صفحہ

صفحہ

هذا كتاب عرايس المجالس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد وآله واصحابه اجمعين
قال الاستاذ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه
الله تعالى، هذا كتاب يشتمل على ذكر قصص الانبياء المذكورة
في القرآن بالشرح والبيان والله المستعان وعليه التكلان

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص الله تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
قال الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الماضين من الانبياء والامم الخالية لخمسة امور اي حكم

الحكمة الاولى منها انه اظهار النبوية صلى الله عليه وسلم ودلالة على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لم يختلف الى مؤدب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه بمدة يكون فيها الانقطاع الى عالم يأخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شئ من العلوم الى ان كان من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام ولقنه ذلك فاخذ يحدث الناس باخبار من مضى من القرون وسير الانبياء الماضين والملوك المتقدمين فمن كان من قومه عاقلا موفقا صدق بما يوحي الله اليه واخباره اياه بذلك فآمن به وصدقه وكان ذلك معجزة له ودليلا على صحة نبوته ومن كان منهم عدوا معاندا حسده وجحده وانكر ما جاء به وقال كما اخبر الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة و اصيلا قال الله تعالى تكذيبا لهم وتصديقا للنبي عليه السلام قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه القصص ليكون له اسوة وقدوة بمكارم اخلاق الرسل والانبياء المتقدمين والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واثنى عليهم ولينتهوا عن اسوء عو قبوا عليها واستوجبوا من الله بذلك العذاب والعقاب فتمم الله له بذلك معالي الاخلاق فلما امتثل لقوله تعالى واستعمل اداب الانبياء اثنى الله عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران ؛ والحكمة الثالثة انه انما قص عليه القصص تثبيتا له واعلاما بشرفه وشرف

امته وعلو اقدارهم وذلك انه لما نظر الى اخبار الامم قبله علم انه ونبي هو وامته
عن كثير مما امتحن الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع الاثقال
والاغلال التي كانت عليهم في الامم الماضية كما قال بعض المشائخ في تفسير
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان النعم الظاهرة تخفيف الشرائع
والباطنة تضعيف الصنائع وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما قص الله تعالى هذه القصص على نبيه رأى
فضل نفسه وفضل امته وعلم ان الله خصه هو وامته بكرامات لم يخص بها احدا من
الانبياء والامم فوصل قيام ليله بنهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة
ربه اداء لشكره حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله الست قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ثم اثنى عليه فقال نعمت بالحسنة التحية والحكمة الرابعة
انه انما قص الله تعالى عليه القصص تأديبا وتهذيبا لامته
وذلك انه ذكر الانبياء وثوابهم والاعداء وعقابهم ثم ذكر في غير
موضع تحذيرا اياهم عن صنيع الاعداء وحثهم على صنيع الاولياء فقال
تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وقال لقد كان
في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال وهدى وموعظة للمتقين
ونحوها من الآيات وكان الشبلي رحمه الله تعالى يقول في هذه الآيات اشتغل العامة
بالقصص واشتغل الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخامسة انه قص عليه

اخبار الانبیاء والاولیاء الماضین احیاء لذکرهم واثارهم لیکون للمحسن منهم
فی ابقائه ذکره مثبتا له فیجیل جزاء الدنیا حتی تتلی ذکره واثاره الحسنة الی قیام
الساعة کما رغب خلیل الله ابراهیم علیه السلام فی بقاء الثناء الحسن فقال
واجعل لی لسان صدق فی الاخرین وللناس احادیث یقال مامات میت الذکر
یحییه وهل نفق الملوک والاغنیاء الاموال علی المصانع والحصون والقصور
الا لبقاء الذکر انشدنا ابو المکارم حسین بن محمد المروزی قال انشدنا الدریدی
وانما المرء حدیث بعده فکن حدیثا حسنا لمن وعی ؛

صفة خلق الارض

قال الله تعالی الذی جعل لکم الارض فراشا ونظائرها کثیرة فی القران اعلم ان
الکلام فی نعت خلق الارض علی سبعة اوجه

الباب فی بدء خلق الارض وکیفیتها ؛ روت الرواة بالفاظ مختلفة
ومعان متفقة ان الله تبارک وتعالی لما اراد ان یخلق السموات والارض خلق
جوهرة خضراء اضعاف طبقات السماء والارض ثم نظر الیها نظرة هیبة
فصارت ماء ثم نظر الی الماء فغلا وارتفع منه زبد وبخار وارعد من خشیة
الله فهو ثم یرعد الی یوم القیامة وخلق الله تعالی من ذلک الدخان السماء
قوله تعالی ثم استوی الی السماء وهی دخان ای قصد وعمد الی خلق السماء
وهی بخار وخلق من ذلک الزبد الارض فاول ما ظهر من الارض علی وجه الماء
مکة فدحا الله تعالی الارض من تحتها لذلک سمیت ام القری یعنی اصلها
وهو قوله عز وجل والارض بعد ذلک دحیها فلما خلق الله الارض کانت

طبقة واحدة ففتقها وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله سبحانه
وتعالى من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين
السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
باسطتين قابضتين على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه
موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا له اربعون الف
قرن واربعون الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر
قدماه فاحدر الله تعالى عز وجل ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس
غلظه مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقر
عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض فهي كحسكة تحت
الارض ومنخر ذلك الثور في البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر
واذا مد نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة
خضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور
عليها وهي الصخرة التي قال الله تعالى حكاية عن لقمان حين قال لابنه
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير ويروى ان لقمان لما قال
هذه الكلمة انفطر من هيبتها ومات وكان من حكمته فلم يكن للصخرة
مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم اسمه لوبيا وكنيته بلهوت
ولقبه بهموت فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت

علی البحر والبحر علی متن الریح والریح علی القدرة نقل الدنیا بما علیہا حرفان من کتاب اللہ تعالیٰ قال الجبار لہا کونی فکانت فذلک قولہ تعالے انما قولنا لشئ اذا اردناہ ان یقول لہ کن فیکون فلذلک قال بعض حکماء الشعراء الاتخضعن لمخلوق علی طمع فان ذلک وھن منک فی الدین واسترزق اللہ مما فی خزائنہ فی ذلک بین الکاف والنون وقال کعب الاحبار ان ابلیس تغلغل الی الحوت الذی علی ظہرہ الارض کلہا فوسوس الیہ وقال اتدری ما علی ظہرک یا لوبثا من الامم والدواب والشجر والجبال وغیرہا لو نفضتہم القیتہم عن ظہرک اجمع قال فھم لوبثا ان یفعل ذلک فبعث اللہ دابة فدخلت منخرہ ووصلت الی دماغہ فعج الحوت الی اللہ منہا فاذن لہا فخرجت قال کعب والذی نفسی بیدہ انہ لینظر الیہا وتنظر الیہ ان ہم شئ من ذلک عادت کما کانت وھذا الحوت ھو الذی اقسم اللہ سبحانہ عزوجل فقال ن والقلم وما یسطرون وقالوا ثم ان الارض تکفاء علی الما تکفاء السفینة علی الماء فارساھا اللہ بالجبال وذلک قولہ والجبال ارساہا وقولہ والجبال اوتادا وقولہ والقی فی الارض رواسی ان تمید بکم یعنی لکی لا یتحرک بکم قال علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ اول ما خلق اللہ تعالیٰ الارض عجت وقالت ای رب تجعل علی بنی آدم یعملون علی الخطایا ویلقون علی الخبائث فارساہا اللہ تعالیٰ بالجبال فقرہا وخلق جبلا عظیما من زبرجدة خضراء خضرة السماء منہ یقال لہا قاف فاحاط

فما کانها فهو محیط بالدنیا کلها وهو الذی اقسم الله عزوجل به تعالیٰ
قٓ والقرآن المجید قال وهب بن منبه ان ذا القرنین اتی علی جبل قاف
فرأی حوله جبالا صغارا فقال له ما انت قال انا قاف قال فاخبرنی ما
هذه الجبال حولک فقال هذه عروقی فاذا اراد الله تعالیٰ ان یزلزل الارض
امرنی فحرکت عرقا من عروقی فزلزلت الارض المتصلة به فقال یا قاف
فاخبرنی بشیٔ من عظمة الله تعالیٰ فقال ان شان ربنا العظیم یقصر
عنه الصفات ویتقصوه الاوهام قال فاخبرنی بادنی مایوصف
منها فقال ان ورای ارضا مسیرة خمسمائة عام من جبال الثلج یحطم
بعضها بعضا ومن وراء ذلک ارضا من البرد مثلها ولولا ذلک الثلج لاحترقت
من حر نار جهنم قال زدنی قال ان جبرئیل علیه السلام واقف بین یدی
الله عزوجل یرعد ویخلق الله من کل رعدة مائة الف ملک
فهم صفوف بین یدی الله تعالیٰ ناکسی رؤسهم لایؤذن لهم فی الکلام
الی یوم القیامة فاذا اذن لهم فی الکلام یقولون لا اله الا الله وذلک قوله
تعالیٰ یوم یقوم الروح والملئکة صفا لایتکلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا ۔ فالصواب قوله لا اله الا الله ویروی انه لما خلق الله تعالیٰ
الارض جعلت تمید فخلق الله تعالیٰ الجبال فالقاها علیها فاستقامت
فتعجبت الملئکة من شدة الجبال فقالت یارب هل من خلقک شیٔ اشد
من الجبال قال نعم الحدید قالت یارب فهل من خلقک شیٔ اشد من الحدید
قال نعم النار ۔ قال یارب فهل من خلقک شیٔ اشد من النار قال نعم

الماء فی لت یارب فهل من خلقک شیٔ اشد من الماء قال نعم الریح قالت یارب فهل
من خلقک شیٔ اشد من الریح قال نعم رجل یتصدق بیمینه فیخفیها عن شماله
باب فی حدود الارض ومسافاتها وسکانها روی عن عبدالله بن عمر عن
رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال بین کل ارض الی التی تلیها مسیرة خمس
مائة عام وهی سبع اطباق الارض الثانیة سجن الریح ومنها یخرج الریاح
المختلفة کما قال عزّوجلّ وتصریف الریاح وفی الارض الثالثة خلق وجوههم
کوجوه بنی آدم وافواههم کافواه الکلاب وایدیهم کایدی الانس وارجلهم
کارجل البقر واذانهم کاذان البقر واشعارهم کاصواف الضأن لایعصون الله
طرفة عین نهارهم لیلنا ونهارنا لیلهم والارض الرابعة فیها حجارة الکبریت
الذی اعدها الله عزّوجلّ لاهل النار یسجر بها جهنم قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم والذی نفسی بیده ان فیها اودیة من کبریت لوارسل الله فیها الجبال
الرواسی لضاعت وقال وهب هن مثال الکبریت الاحمر الصخرة منها کالجبل
العظیم وهی التی قال الله تعالی وقودها الناس والحجارة اخبرنا ابو زید عبدوس
المرکبین قال اخبرنی ابو عبدالله عن علی بن الحسین قال سمعت منصور بن عمار
قال بینما انا اردت الحج اذ وقعت الی الکوفة وکانت لیلة باردة مدلهمة فتفردت
من اصحابی ثم دنوت الی رقاق وفیه باب دار فسمعت بکاء وحال یحیی وهو
یقول فی بکایه الهی وعزتک وجلالک ما اردت بمعصیتی مخالفتک ولکنی
عصیتک بها الامن عذابک من ینقذنی وبحبل من اتصل ان قطعت حبلک
عنی واذنوباه واغوثاه وانفساه قال منصور فابکانی والله ذلک ثم

وصعب فی حلق الباب وقلت اعوذ بالله من الشیطان الرجیم ان الله
هو السمیع العلیم یا ایها الذین امنوا قوا انفسکم واهلیکم نارا وقودها الناس
والحجارة قال سمعت عندی لك اصطراباً شدیداً ام جهد الصوت فوضعت
احجارا علی الباب لاعرف بها الموضع فلما اصبح عدوت الیه فاذا کان
اسلمت وعجوز یدخل وتخرج باکیة فقلت ما هذا ومن هذا المیت فسکت
قالت الیك عنی یا عبد الله لا تجدد علی احزانی قلت انی ارید هذا الوجه الله الکریم
لعلك تستودعنی دعوة وانا منصور بن عمار واعظ العراق قالت هذا
ولدی قلت فما کانت صفته قالت کان من ال رسول الله صلی الله علیه و
سلم وکان یقسم کسبه اثلاثا ثلثا لی وثلثا للمساکین وثلثا یفطر علیه و
کان یصوم النهار ویقوم اللیل حتی اذا کان اجر لیله منه احد فی کانه و
تضرع ادم به رجل وتلی آیة من کتاب الله عز وجل فلم یزل یصطرخ حتی فارق
الدنیا وقال ایضا منصور بن عمار دخلت جریر رأیت شابا یصلی
صلاة الخائف فقلت ان لهذا الفتی شانا فوقفت حتی فرغ من صلاته
فلما سلم سلمت علیه ورد علی السلام فقلت له اما تعلم ان فی جهنم وادیا یقال له
لظی نزاعة للشوی تدعو من ادبر وتولی وجمع فاوعی قال فشهق وخر مغشیا
علیه فلما افاق قال زدنی فقلت یا ایها الذین امنوا قوا انفسکم واهلیکم
نارا وقودها الناس والحجارة علیها ملئکة غلاظ شداد لا یعصون الله ما
امرهم ویفعلون ما یؤمرون فخر میتا فکشفت ثیابه عن صدره واذا علی
صدره مکتوب فهو فی عیشة راضیة فی جنة عالیة قطوفها دانیة فلما

کانت اللیلۃ ثمّ رأیته فی المنام وھو جالس علی سریر من ذھب وعلیہ تاج وعلی راسہ
تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتانی ثواب اهل بدر وزادنی فقلت
بم قال لانهم قتلوا بسیوف الکفار وانا قتلت بسیف الجبار ، والارض
الخامسة فیها عقارب اهل النار کامثال البغال لها اذناب کامثال
الرماح لکل ذنب منها مائة وستون فقار فی کل فقار ثلثمائة وستون
فقیرا فی کل فقیر ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت منها قلة
فی وسط الارض لمات اهل الدنیا وفسد کل شئ علی وجه الارض ،
وفیها ایضا حیات کامثال الاودیة لکل حیة منها ثلثة الف ناب
کل ناب منها کانه الجبل العظیم فی اصل کل ناب ثمانیة عشر الف قلة
لو امر الله عزوجل کل حیة ان یضرب بناب من انیابها اعظم جبل فی
الارض لهدمته حتی یعود رمیما وانها لتلقی الکافر فیسمه فیقطع مفاصله
والسادسة فیها دواوین اهل النار واعمالهم الخبیثة واسمها سجین
قوله تعالی کلا ان کتاب الفجار لفی سجین والارض السابعة
فهی مسکن ابلیس وجنوده واشیاعه واعظمهم عنده منزلة اعظمهم قوة
ویروی ان الجنة الیوم فی السماء السابعة فاذا کان غدا جعلها الله حیث
یشاء واما بعد قعر الارض فکفاك به قارون یتخلخل کل یوم مقدار مائة
ذراع ولایبلغ قعرها الی یوم القیامة الباب الثالث فی ذکر الایام
الذی خلقها الله عزوجل فیها قوله عزوجل قل ائنکم لتکفرون بالذی خلق
الارض فی یومین وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمین ، یروی ان الله

تبارك وتعالى خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والكروم يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم علیہ السلام يوم الجمعة الباب الرابع في ذكر اسمائها والقابها. قال وهب بن منبه الاولى من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقلا والرابعة بطحا والخامسة سافلة والسادسة ماسكة والسابعة ثرى. واما اسماؤها المذكورة في القران فهي سبعة قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا وسماها قرارا وسماها رتقا وسماها مهادا وسماها ذات الصدع يعني النبات وسماها كفاتا قوله عز وجل الم نجعل الارض كفاتا احياء واموانا. قال محمد بن سعيد بينا انا امشي مع الشعبي بظاهر الكوفة فقال هذه كفاة الاحياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفاة الاموات ويحكى ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور من اولاد المجوس شاب متطبب يدعي تحقيق الكلام واظهر مسئلة تحريق الانفس بالنار وكان يزعم ان الحد كسفر في الحنا وامات بلا حكمة في دفنه والسنة في دفنها وان الواجب احراقه بالنار واذا رماد فقيل لبعض الفقهاء ان الناس شنوا مقالة المجوسي فكتب الفقيه الى عبد الله ان اجمع بينا وبين هذا المجوسي لنسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله فلما تكلم المجوسي بمقالته ذلك قال له الفقيه اخبرنا عن جنوبكم امر وخاصيته فانهما اولى به فقال الامر قال عندك والارض هي الام ومنها خلق فهي اولى بالاولاد فان يردوا اليها فحجم المجوسي وانسد في معناه

لامیۃ بن الصلت ٭ والارض معقلنا وکانت امنا فیہا مقابرنا وفیہا نولد ٭ وسئل یحیی بن معاذ فقیل لہ ابن ادم یدری ان الدنیا لیست بقرارہ فلم یطمئن الیہا قال لانہ منہا خلق فہی امہ وفیہا یعیش فہی عیشہ ومنہا یعود فہی کفاتہ وہی ممر الصالحین

الباب الخامس فی ذکر ما زین اللہ تعالیٰ بہ الارض

٭ وہی سبعۃ اشیاء زین اللہ عز وجل الارض بالازمنۃ وزین الازمنۃ باربعۃ اشہر ٭ قولہ تعالیٰ ان عدۃ الشہور عند اللہ اثنا عشر شہرا فی کتاب اللہ یوم خلق السموات والارض منہا اربعۃ حرم ثلثۃ سرد وواحد فرد ٭ فاما السرد فذو القعدہ وذو الحجۃ والمحرم والواحد الفرد فہو رجب والامکنۃ وزین الامکنۃ باربعۃ اشیاء بمکۃ والمدینۃ وبیت المقدس ومساجد العشایر وزینہا ایضا بالانبیاء علیہم السلام وزین الانبیاء علیہم السلام باربعۃ ابراھیم الخلیل وموسی الکلیم وعیسی الوجیہ ومحمد الحبیب صلوات اللہ علیہم اجمعین وہم اہل الکتاب والشرائع واولوا العلم وزینہا ایضا بال محمد علیہم السلام وزین ال محمد باربعۃ علی وفاطمۃ والحسن والحسین ٭ روی برید الرقاشی عن انس بن مالک قال صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صلاۃ الفجر ثم اقبل علینا بوجہہ الکریم وقال معاشر الناس من افتقد الشمس فلیتمسک بالقمر ومن افتقد القمر فلیتمسک بالزہرۃ ومن افتقد الزہرۃ فلیتمسک بالفرقدین ٭ فقیل یا رسول اللہ ما الشمس وما القمر وما الزہرۃ وما الفرقدین قال انا الشمس وعلی القمر وفاطمۃ الزہرۃ والحسن والحسین

المرقدین فی کتاب اللہ ولا تفرقا حتی یردا علی الحوض و رتبها ایضا بالصحابۃ
ورتبہم باربعۃ بابی بکر و عمر وعثمان وعلی رضی اللہ عنہم ۔ وھم
الخلفاء الراشدون والائمۃ المہدیون ۔ وروی انس بن مالک عن
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یجتمع ھولاء الاربعۃ الا فی قلب مومن
قال انس قد اجتمع حبہم فی قلبی والحمد للہ ورتبہا ایضا بالمومنین و
رتبہم باربعۃ ۔ العلماء والقراء والغزاۃ والعباد الباب السادس
فی عاقبتہا ومآلہا واحوالہا اعلم ان اللہ عزوجل اوعدھا تسعۃ اشیاء
بالتبدیل قولہ تعالی یوم تبدل الارض غیر الارض وفی الخبر انہ یوتی بارض
من فضۃ کالخبز النقی الحواری لم یعص اللہ عزوجل علیہا طرفۃ عین
لا وصم فیہا ولا قصم مستویۃ کصلب المہد والثانی الزلزلہ قولہ تعالی
اذا زلزلت الارض زلزالہا قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تقوم
الساعۃ حتی یقبض العلم وتکثر الزلازل والفتن ویکثر الھرج قالوا یا
رسول اللہ وما الھرج قال القتل فاذا اکلت امتی الربا کانت الزلزلۃ والخسف
واذا جاروا فی الحکم علیہم العدو واذا ظہرت الفاحشۃ کان الوباء واذا
منعوا الزکوۃ قحطوا ولولا البہائم لم تمطروا ، وفی الحدیث
ان الارض زلزلت علی عہد عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ فاخذ بعضادتی
منبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یا اھل المدینۃ انکم رحمتم والرجف
من کثرۃ الزنا والربا ونقصان الثمر من قلۃ الصدقۃ وانکم قد اجترتم حتی عجلتم
فھل انتم منتہون او یغیر عمر من بین اظہرکم والثالث دری الارض

بارزۃ ای لفصل القضاء والرابعُ اذا رجّت الارض رجّا ترتج کما یرتج الصبی فی المهد حتی تکسّر کل شئی علیها فوقامن بها والخامس الرجف یوم ترجف الارض والجبال وکانت الجبال کثیبا مهیلا ؛ والسادس الدحی یدحی و یلقی ما فی بطنها قوله عزوجل واذا الارض مدت والقت ما فیها وتخلت ؛ والسابع الدک قوله تعالی اذا دُکّت الارض دکا ؛ یحکی عن الربیع بن حیثم کان اذا قرئ هذه الآیة یاخذ بجلدۃ ذراعه ویقول یا لکما ویا دمّا ابن انت یومئذ

الباب السابع فی وجوہ الارض المذکورۃ فی القرآن وهی سبعۃ

اولها مکۃ خاصۃ قوله عزوجل فی الارض الانبیاء اولم یروا انّا نأتی الارض ننقصها من اطرافها ای من ارض مکۃ ؛ والوجه الثانی ارض المدینۃ قوله تعالی الم یکن ارض الله واسعۃ فتهاجروا فیها یعنی ارض المدینۃ ؛ وقوله تعالی یا عبادی الذین آمنوا ان ارضی واسعۃ ؛ وقال الله تعالی وان کادوا لیستفزونك من الارض ؛ والثالث ارض الشام وذلك قوله تعالی یا قوم ادخلوا الارض المقدسۃ التی کتب الله لکم یعنی بلاد الشام وقال تعالی ونجیناه ولوطا الی الارض التی بارکنا فیها للعالمین ؛ والرابعۃ ارض مصر ؛ قوله تعالی وکذلك مکنا لیوسف فی الارض ای ارض مصر وقوله اجعلنی علی خزآئن الارض وقوله تعالی فلن ابرح الارض وقوله تعالی انّ فرعون علا فی الارض ؛ والوجه الخامس ارض الشرق قوله عزوجل ان یاجوج وماجوج مفسدون فی الارض ؛ والوجه السادس الارضون کلّها قوله تعالی ومامن دابّۃ فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الآیۃ

وقوله عز وجل ولو ان ما فی الارض من شجرۃ اقلام والبحر یمدہ وقوله تعالی الذی جعل لکم الارض فراشا والوجه الرابع ارض الجنة قوله تعالی ولقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون ۔
وقوله تعالی واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حیث نشاء مجلس
در ذکر خلق السموات و ترتیب الکلام در آن انصار علی سبعة ابواب لقول
وهب بن منبه کانت الاشیاء کلها ان تکون سبعة فی السموات سبع
والارضون سبع والجبال سبع والبحار سبع وعمر الدنیا سبعة الاف سنة
والایام سبع والکواکب سبع والسبع سبع والجمار سبع وابواب جهنم سبع
ودرکاتها سبع وامتحان یوسف علیه السلام سبع ولبث فی السجن سبع وآیات
مصر وملکه سبع وقوله تعالی انی اری سبع بقرات سمان یاکلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر واخر یابسات وکرامات المصطفی سبع ،
وقوله تعالی ولقد آتیناک سبعا من المثانی والقرآن العظیم والقرآن
سبعة اسباع وترکیب ابن آدم علی سبعة اشیاء قوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طین الی قوله تعالی احسن الخالقین ورزق الانسان
وغذاؤه سبع قال الله عز وجل فلینظر الانسان الی طعامه انا صببنا الماء
صبا ثم شققنا الی قوله تعالی متاعا لکم ولانعامکم وامر بالسجود علی سبعة
اعضاء

الباب الاول فی خلق السموات

روی فی الاخبار
المأثورة ان الله عز وجل لما اراد ان یخلق السموات والارض خلق جوهرة
مثل السموات السبع والارضین السبع ثم نظر الیها نظر الهیبة فصارت

ثم نظر الی الماء فغلی و علاہ زبد و دخان فخلق من الزبد الارض و من الدخان
السماء فذلک قولہ عزوجل ثم استوی الی السماء وھی دخان ثم فتقہا بعد
ان کانت طبقۃ واحدۃ فصیرھا سبع سموات فذلک قولہ تعالیٰ اولم
یری الذین کفروا ان السموات والارض کانتا رتقا الآیۃ ؛ الباب الثانی
فی جواھرھا واجناسہا قال الربیع بن انس سماء الدنیا موج مکفوف والثانیۃ
من صخرۃ والثالثۃ من حدید والرابعۃ من نحاس والخامسۃ من فضۃ
والسادسۃ من ذھب والسابعۃ من یاقوت الباب الثالث
فی ھیئتہا وحدودھا ومسافاتہا ؛ قال ابن عباس رضی اللہ عنہ خلق اللہ
عزوجل السماوات مثل القباب فسماء الدنیا قد سدت بالسماء الثانیۃ
والثانیۃ بالثالثۃ وکذلک الی السماء السابعۃ والسابعۃ بالعرش لقولہ
تعالیٰ بغیر عمد ترونہا وعمادھا من فوقہا ؛ یروی عن ابی ھریرۃ انہ قال
خرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذات یوم علی اصحابہ وھو
یتفکرون فقال فیم انتم تتفکرون فقالوا نتفکر فی الخالق فقال تفکروا
فی الخلق فان الخالق لا یحیط بہ الفکر تفکروا ان اللہ عزوجل خلق السموات
والارض سبعا ثخانۃ کل ارض خمس مائۃ عام ومابین السماء والارض
خمس مائۃ عام وفی السماء السابعۃ بحر عمقہ مثل ذلک فیہ ملک لم
یجاوز الماء کعبیہ الباب الرابع فی اسمائہا والقابہا اولہا سماء الدنیا
والثانیۃ رتقا والثالث رقیع والرابع فیلوز والخامس طفطاق
والسادس سمساق والسابع اسحفاقیل ؛ واما اسماؤھا المذکورۃ

في القرآن فهي سبعة قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد والسقف قوله تعالى وجعلنا
السماء سقفا محفوظا والطرائق قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق والطباق
قوله تعالى سبع سموات طباقا والشداد قوله تعالى سبعا شدادا والرتق
والفتق قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما الآية ، والدخان قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ويروى ان الملائكة
قالت يا رب فلو قالتا كرها ما كنت صانع بهما قال كنت امر دابة من دوابي
ان تبلعهما قالوا يا رب واين تلك الدابة قال هي في مرج من مروجي
قالت يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علمي - ويروى ان الله تعالى
خلق سماء الدنيا فرشها ماء ودخان وغلظها خمس مائة عام وما بينها
وبين الارض خمس مائة عام ولونها كالحديد المجلي واسمها الرقيع وبينها
وبين السماء الثانية مسيرة خمس مائة عام فيها ملائكة خلقوا من ماء
وريح عليهم ملك يقال له الرعد وهو موكل بالسحاب والمطر يقول سبحان ذي الملك
والملكوت - وخلق السماء الثانية على لون النحاس وغلظها خمس مائة عام
وفيها ملائكة على الوان شتى صفوفا ولا تسبق شعرة من مناكبهم آسا
رافعين اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها فيدوم
وخلق فيها ملكا يقال له حبيب نصفه من نار ونصفه من الثلج
لا الثلج يطفئ النار ولا النار يذيب الثلج وهو يقول سبحان المؤلف
بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك - ومنها الى السماء الثالثة

خمس مائۃ عام واسمہا الماعون وفیہا ملئکۃ شتی رافعین اصواتہم بالتسبیح یقولون سبحان الحی الذی لا یموت صفوفا قیاما کانہم بنیان مرصوص لا یعرف احدہم لون صاحبہ من الخشیۃ والہیبۃ ؛ وخلق السما الرابعۃ وبینہا وبین الثالثۃ خمس مائۃ عام وغلظہا کذلک ولونہا کلون الفضۃ واسمہا اوبالون وفیہا ملئکۃ یضعفون علی ملئکۃ السموات الثلث وفیہا ملئکۃ لا یحصی عددہم الا اللہ عز وجل وہم کل یوم فی زیادۃ فذلک قولہ عز وجل و ما یعلم جنود ربک الا ہو ۔ وہم قیام رکوع وسجود علی الوان من العبادۃ یبعث الرب تبارک وتعالی الملک منہم الی امر من امورہ فینطلق الملک ثم یاتی ولا یدری صاحبہ الذی الی جانبہ من شدۃ العبادۃ ؛ یقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن لا الہ الا ہو ؛ وخلق السما الخامسۃ وغلظہا مسیرۃ خمس مائۃ عام لونہا علی لون الذہب واسمہا البناحفون ومنہا الی السما السادسۃ مسیرۃ خمس مائۃ عام وفیہا ملئکۃ یضعفون علی ملئکۃ اربع سموات فہم رکوع وسجود لا یرفعون ابصارہم ولا یرفعونہا الی یوم القیمۃ فاذا کان یوم القیمۃ قالوا ربنا لم نعبدک حق عبادتک ؛ وخلق اللہ تعالے السما السادسۃ وغلظہا مسیرۃ خمس مائۃ عام ومنہا الی السما السابعۃ خمس مائۃ عام وفیہا جند اللہ الاکبر الکروبیون لا یحصی عددہم ؛ وعلیہم ملک للہ سبعون الف ملک جندۃ لکل ملک منہم سبعون الف ملا جندۃ وہم الذین یبعثہم اللہ تعالی فی امور الدنیا واہلہا رافعین اصواتہم بالتسبیح والتہلیل واسم السما السادسۃ غاروس قیل ہی من یاقوۃ حمراء

وخلق الله السما السابعة غلظها مسیرة خمس مائة عام وفیها جنود الله تعالی من الملئکة وعلیهم ملک له تسعمائة الف ملک جنوده لکل ملک منهم سبعمائة الف ملک من الجنود لکل ملک منهم من الجنود عدد قطر السماوات وتراب الارض والسهل والرمل وعدد الحصی والورق وعدد کل خلق فی سبع سموات وسبع ارضین ویخلق الله تعالی فی کل یوم ما یشاء، واسم السما السابعة الرفیع وهی درة بیضاء ومن السما السابعة الی مکان یقال له مرموتا خمس مائة عام علیه جنود الله عز وجل من الملئکة وعلیهم ملک هوارس الملئکة واعظمهم من دون الروح وحملة العرش الملک منهم وهو شتی واجنحة شتی والوان شتی لا یشبه بعضهم بعضا رافعین اصواتهم بالتهلیل الی العرش لا یطرقون لوان الملک منهم کسر ریشة من ارباش اجنحة لطبق الدنیا بها لا یعلم عددهم الا الله عز وجل ومن فوق ذلک عماء غلظها کغلظ سبع سموات وسبع ارضین - والعرش فوق ذلک جمیعه فی علیین لا یعلم منتهاها الا الله عز وجل - الباب الخامس فی ذکر الایام الذی خلق الله تعالی فیها الاشیا یروی ان الله عز وجل ابتدا خلق الاشیا یوم الاحد الی یوم الخمیس وخلق فی یوم الخمیس ثلثة اشیا السموات والملئکة والجنة الی ثلث ساعات بقین من یوم الجمعة فخلق فی الساعة الاولی الاقوات والاجال وفی الثانیة الارزاق وفی الثالثة آدم علیه السلام ذلک قوله تعالی فقضاهن سبع سموات فی یومین واوحی فی کل سماء امرها وزینا السما الدنیا بمصابیح وحفظا ذلک تقدیر العزیز العلیم

الباب السادس فی ذکر ما زین اللہ عزّ وجلّ بہ السّموات وھی عشرۃ اشیا
اولہا الشمس قولہ تعالی وجعل الشّمس سراجا والثانی القمر قولہ تعالی وجعل القمر فیھنّ نورا والکواکب قولہ تعالی ولقد زیّنّا السماء الدّنیا بمصابیح وھی معلقۃ کتعلیق القنادیل فی المساجد ومرکبۃ کترکیب الفص فی الخاتم وھی مع کثرتہا مختلفۃ الصور ۔ وفی بعض الاخبار مامن حیوان فی الارض ۔ ولا دابۃ یدب ذو العرش الا وفی خلق الکواکب مثلہا ۔ والعرش قولہ تعالی رفیع الدرجات ذو العرش الآیۃ ۔ روی محمّد عن ابیہ عن جدہ قال انّ فی العرش تمثال خلق اللہ عزّ وجلّ فی البر والبحر وھذا تاویل قولہ تعالی فی سورۃ الحجر وان من شئ الّا عندنا خزائنہ وان بین القائمۃ من قوائم العرش الی القائمۃ الاخری خفقان الطیر المسرع ۔ والاشیاء کلّہا فی العرش کحلقۃ فی فلاۃ وان اللہ خلق ملکا یقال لہ خرقائیل لہ ثمانیۃ الاف جناح ما بین الجناح الی الجناح مسیرۃ خمس مائۃ عام ۔ فاوحی اللہ عزّ وجلّ الیہ ان طر ایہا الملک فطار عشرین الف سنۃ فلم یبلغ مقدار راس قائمۃ من قوائم العرش ۔ ثم ضاعف اللہ عزّ وجلّ لہ فی القوۃ والجناح وامرہ ان یطیر فطار مقدار ثلثین الف سنۃ فلم یصل الیہ فاوحی اللہ عزّ وجلّ الیہ انک لو طرت الی النفخ فی الصور لم یبلغ عشر معشار شئ ۔ فقال الملک سبحان ربی الاعلی ۔ فقال رسول اللہ صلّی اللہ علیہ وسلم اجعلوھا فی سجودکم وقال کعب الاحبار لما خلق اللہ سبحانہ وتعالی العرش عجب وقال لم یخلق اللہ عزّ وجل خلقا اعظم منّی ثم اھتز عجبا ۔ فطوقہ اللہ عزّ وجلّ بحیّۃ

لها سبعون الف راس فی کل راس سبعون الف وجه فی کل وجه سبعون الف
فم فی کل فم سبعون الف لسان - یخرج من افواهها التقدیس والتسبیح بعدد
قطر المطر وورق الشجر وعدد الثری والحصا وعدد ایام الدنیا فالحوت محیط
بالعرش والکرسی قوله تعالی فی سورة البقرة وسع کرسیه السموات والارض ولا
یؤده حفظهما وهو العلی العظیم یروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
انه قال الکرسی لؤلؤة طولها حیث لا یعلمه العالمون - وقد جعل الله عز وجل
آیة الکرسی امانا لاهل الایمان من شر الشیطان - روی اسمعیل بن مسلم
عن ابی هریرة رضی الله عنه قال کان مفتاح بیت الصدقة وکان فیه تمر فذهب
یوما ففتح الباب فاذا التمر قد اخذ منه ثم دخل یوما آخر فاذا قد اخذ
مثل ذلک الیوم - فذکر ذلک للنبی صلی الله علیه وسلم فقال النبی صلی الله علیه
وسلم ایسرک ان تجد احدا قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل من سبحان مسخرک
الجمل قال ففتح الباب وقال ذلک فاذا الشیطان واقف بین یدیه - فقال
ویحک یا عدو الله انت صاحب هذا قال نعم ولا اعود الی شیء من هذا
وما کنت لا افعله الا لاهل بیت فقراء من الجن قال فترکه ثم عاد لعنه الله تعالی
الی ما کان علیه من الاخذ - فعاد ذلک الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقال له ایسرک ان تجد احدا قال نعم فقال له اذا فتحت الباب قل قولک
الاول - فاتی ففتح الباب قال ذلک فاذا الشیطان قائم بین یدیه فقال یا عدو الله
الیوم عمیت انک لا تعود ولا ادعک الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال
دعنی انا اعلمک کلاما اذا قلته لم یقربک احد من الجن لا صغیر ولا کبیر

ولا ذکر ولا انثی قال تفعل ذلک قال نعم قال فما هو ذلک قال اللہ لا الہ الا هو الحیّ
القیوم لا تاخذہ سنۃ ولا نوم لہ ما فی السموات وما فی الارض حتی ختم لآیۃ
الکرسی فترکہ ولم یعد۔ فذکر ابو ہریرۃ ذلک للنبی علیہ افضل الصلاۃ
والسلام فقال یا ابا ہریرۃ او ما علمت انہ کذلک صدق الحبیب واللوح والقلم
قولہ عزّ وجلّ فی سورۃ یٰس وکلّ شیٔ احصیناہ فی امام مبین وقولہ تعالٰی
نٓ والقلم وما یسطرون۔ قال ابن عباس ان ما خلق اللہ عز وجل لوحًا
محفوظًا من درۃ بیضاء فناوہ یا قوتۃ حمراء کتابتہ نور۔ وقلمہ نور
وعرضہ ما بین السماء والارض۔ ینظر اللہ عزّ وجل کل یوم فیہ ثلثمائۃ
وستین نظرۃ فی کلّ نظر منہا یخلق ویرزق۔ ویحیی ویمیت۔ ویفعل ما یشا
فذلک قولہ عزّ وجلّ کلّ یوم ھو فی شان۔ یروی انہ لما خلق اللہ عزّ وجلّ
القلم نظر الیہ نظرۃ ہیبۃ وکان طولہ ما بین السما والارض فانشق نصفین
فقال لہ اکتب قال ای رب وما اکتب قال اکتب بسم اللہ الرحمن الرحیم
ثم قال اجری بما ھو کائن الی یوم القیمۃ۔ ویروی عن رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم انہ قال ان فی سماء الدنیا بیتا یقال لہ المعمور بحیال کعبۃ۔ وفی
السما الثانیۃ بحر من نور یقال لہ الحیوان۔ یدخل فیہ جبریل علیہ السلام
فی کل غداۃ ینغمس فیہ انغماسۃ۔ ثم یخرج فینفض انتفاضۃ فیخرج عنہ
سبعون الف قطرۃ من نور۔ فیخلق اللہ تعالی جلّ وعلا من کل قطرۃ ملکا
یومرون ان یاتوا ذلک البیت المعمور فیصلون فیہ فیاتونہ فیصلون فیہ
ثم یخرجون فلا یعودون الیہ الی یوم القیمۃ۔ وسدرۃ المنتہی قولہ عزّ وجلّ

عند سدرة المنتهی عندها جنة الماوی قال کعب وغیرہ دخل حدیث بعضهم فی بعض سدرة المنتهی شجرة فی السماء السابعة مایلی الجنة اصلها فی الجنة وعروقها تحت الکرسی واغصانها تحت العرش الیها ینتهی امر الخلائق کل ورقة منها تظل امة من الامم تغشاها ملئکة کانهم فراش من ذهب وعلیها ملئکة لا تحصی عددهم الا الله تعالی وفیها مقام جبرئیل علیہ السلام فی وسطها الجنة والله اعلم۔ اخرجا ابو زید عن رسول الله صلی الله علیہ وسلم قال لسه من ذهب ولسه من فضة ملاطها المسك وحصاؤها اللؤلؤ والیاقوت وترابها الزعفران۔ وروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال اطت السماء اطت وحق لها ان تئط ما فیها موضع اربع اصابع الا وفیها ملك ساجد او راکع یذکر الله تعالی، والله لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیرا۔ ولخرجتم الی الصعدات تجأرون الی الله تعالی

الباب السابع فی ذکر مالها واحرها

اعلم ان الله تعالی وعد السماء سبعة اشیاء احدها المور قوله تعالی یوم تمور السماء مورا ای تدور دورانا۔ کانه یحسن وجاهه لونه الهم والثانی احرانها یصیر کالدهان قوله عزوجل فکانت وردة کالدهان والانشقاق قوله تعالی اذا السماء انشقت والانفطار قوله تعالی اذا السماء انفطرت۔ والانفطار اکثر من الانشقاق والانفراج قوله تعالی واذا السماء فرجت والکشط قوله تعالی واذا السماء کشطت ای نزعت عن مکانها وطویت طیا۔ قوله تعالی یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب۔ ولقد احسن الشاعر فیما قال

اذا قیل من ربّ هذا السّما فلیس سوالہ مضطرب ∴ ولو قیل ربّ لها غیرہ لقال العباد جمیعا کذب

مجلس فی ذکر خلق الشمس والقمر وصفة

سیرها وتدبیرها ومعادهما ∴ قال الاستاد قد اقتصرت فی هذا المجلس علی حدیث غریب جامع لعلوم هذا الباب وهو ما اخبرنا عکرمة عن ابن عباس قال بینا هو جالس اذ اتاہ رجل فقال یا ابن عباس لقد سمعت الخبر العجیب من کعب الاحبار یذکر فی الشمس والقمر وکان ابن عباس متکئا فاحتضر ثم قال وما ذلک قال زعم الاحبار انه یجاء بالشمس والقمر وکانهما ثوران عقیران فیقذفان فی النار قال عکرمة فطارت من ابن عباس شطبه ووقعت اخری غضبا ثم قال کذب کعب الاحبار حتی قالها ثلثا بل هی یهودیة یرید ادخالها الاسلام والله تعالی اجل واکرم من ان یعذب علی طاعته الا تری قوله تعالی وسخر لکم الشمس والقمر دائبین ∴ ودونهما فی طاعة الله عز وجل وکیف یعذب عبدین مطیعین دائبین فی طاعته ∴ قاتل الله هذا الحبر وقبح حدیثه ما اجراہ علی الله ثم استرجع مرارا واخذ عودا من الارض وجعل ینکث به الارض فظل کذلک زمانا ثم انه رفع راسه ورمی بالعود ثم قال الا احدثکم بما سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فی الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصیرهما قلنا بلی رحمک الله فقال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم سئل عن ذلک فقال ان الله تعالی لما احکم ما خلق ولم یبق من خلقه غیر آدم علیه السلام خلق شمسین من نور العرش فاما ما کان فی سابق علم الله ان یدعهما شمسا واحدة فانه خلقها مثال الدنیا ما بین مشارقها ومغاربها واما ما کان

فی سابق علمه ان یطمسها ویحولها قمرا۔ فانه خلقها دون الشمس فی العظم
وانما بدا اصغرارها من شدة ارتفاع السماء وبعدها من الارض فلو ترك
الله الشمس کما خلقها فی بدء الامر لم یعرف اللیل من النهار ولا یدری الاجیر
متی یعمل والامی یاخذ اجرته ولا یدری الصائم متی یفطر ومتی یصوم ولا یدری
المرأة کیف یعتد ولا یدری المسلمون وقت صلاتهم ومتی وقت حجهم ولا یدری
المدیون متی یحل دینه ولا الناس متی یبذرون ویزرعون لمعاشهم ومتی
یسکنون راحة لابدانهم فکان الرب عز وجل انظر لعباده وارحم۔ فارسل
جبرئیل علیه السلام فامر جناحه علی وجه القمر وهو یومئذ شمس ثلث مرات
فطمس عنه الضوء وبقی فیه النور فذلك قوله تعالی وجعلنا اللیل والنهار
آیتین فمحونا آیة اللیل وجعلنا آیة النهار مبصرة۔ فالسواد الذی ترونه
فی جوف القمر مثل الخطوط فهو اثر محو جبرئیل علیه السلام۔ ثم خلق الله
الشمس عجلة من نور الشمس لها ثلثمائه وستون عروة ووکل بالشمس
وعجلتها ثلثمائه وستون ملکا من ملئکة سماء الدنیا یتعلق کل ملك
منها بعروة وخلق الله مشارق ومغاربا فی قطری الارض وکنفی السماء
ثمانین ومائه عین فی المشرق طینه سودا وثمانین مائه عین فی
المغرب کذلك طینه سودا یفور غلیانا کالقدر اذا اشتد غلیانها فذلك
قوله تعالی وجدها تغرب فی عین حمئة ای حماة سودا من طین فکل یوم
ولیلة لها مطلع جدید ومغرب جدید مابین اولها مطلعا واخرها
مغربا اطول ما یکون من النهار فی الصیف وآخرها مطلعا ومغربا اقصر

ما یکون النهار فی الشتا فذلک قوله تعالیٰ رب المشرقین ورب المغربین ۔ ثم
جمعہم بعد ذلک فقال تعالیٰ رب المشارق والمغارب ۔ ثم خلق اللہ تعالیٰ بحرا
دون السما بثلث فراسخ فہو موج مکفوف قائم فی الھوا باذن اللہ تعالیٰ لا
یقطر منہ قطرۃ ۔ والنجوم ساکنۃ فی ذلک البحر وجریانہ فی سرعۃ السہم وھو
فی الھوا کانہ جبل ممدود ما بین المشرق والمغرب ومجری الشمس والقمر
فی ذلک البحر ۔ فذلک قولہ تعالیٰ وکل فی فلک یسبحون والفلک دون العجلۃ
فی لجۃ غمرھا ذلک البحر فوالذی نفس محمد بیدہ لو بدت الشمس من دون ذلک
البحر لاحرقت کل شئ علی وجہ الارض حتی الصخود والاحجار ۔ ولو بدا القمر من
دون ذلک لاغشی نورہ اھل الارض حتی عبدوہ من دون اللہ عزوجل
الا من شاء اللہ ان یعصمہ ۔ قال ابن عباس یرویہ عن علی بن ابی طالب
رضی اللہ عنہ بابی وامی انت یا رسول اللہ لم لا ذکرت مجری الخنس مع الشمس
والقمر وقد اقسم اللہ عزوجل بہم فی القران فما الخنس فقال علیہ السلام یا علی
ھن الکواکب الخمس البرجیس وزحل وعطارد وبھرام والزھرۃ فھذہ
الکواکب الخمسۃ الطالعات الجاریات مع الشمس والقمر ۔ واما بقیۃ سائر
الکواکب فمعلقات فی السما کتعلیق القنادیل فی المساجد یدور مع السماء
دورانا بالتسبیح والتقدیس للہ عزوجل ۔ ثم قال صلی اللہ علیہ وسلم فان
احببتم ان تتبینوا ذلک فانظروا الی دوران الفلک ھاھنا مرۃ وھاھنا مرۃ فان لم
یستتبنوا الفلک فالصخرۃ وبیاضہا ھاھنا مرۃ وھاھنا مرۃ فذلک دوران
السما ودوران الفلک والکواکب الخمس وتلک صلوتہا ودورانہا الی یوم القیمۃ

وهو فی سرعته دوران الرحا فوا من هول یوم القیامه ورلازله وذلک قوله
عز وجل یوم تمور السماء مورا ای تدور دورانا وتسیر الجبال سیرا فاذا
طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلک العیون علی عجلتها ومعها ثلثمائة وستون
ملکا ناشرین اجنحتهم یجرونها فی الفلک بالتسبیح والتقدیس علی مقدار
ساعات النهار والقمر علی مقدار ساعات اللیل ما بین الطول والعرض شتاء کان
او صیفا او فیما بینهما من خریف وربیع فاذا اراد الله عز وجل ان یبتلی الشمس
والقمر ویری العباد آیة یستعتبهم علی طاعته وتحذیرا عن معصیته
فیجری الشمس عن العجله فتقع فی غمر ذلک البحر وهو الفلک فاذا اراد الله
تعالی ان یشدد خوف العباد وقعت الشمس کلها فی غمر البحر ولا یبقی علی العجلة
منها شیء فیکسف ویظلم النهار ویبدو الکواکب وذلک هو المنتهی من
کسوفها فاذا اراد الله عز وجل ان یجعل آیة دون ذلک وقع فی البحر النصف
منها او الثلث وبقی سایرها علی العجلة فتحرها الملئکة ویعودونها فی
الفلک علی مقدار ساعات اللیل لیلا کان او نهارا وذلک الهمهم الله عز وجل
ذلک وجعل لهم القوة فالذی ترونه من خروج الشمس والقمر بعد الکسوف
قلیل قلیل من ذلک السواد الذی یعلوهما فهو من غمر ماء ذلک البحر وهو جرحها
من ذلک الماء فاذا اخرجوها اجتمعت الملئکة کلهم فیحملونها ما خنی یضعونها
علی العجله ثم یحرونها باذن الله تعالی حتی یبلغونها المغرب ثم یدخلونها
فی بعض تلک العیون فیسقط من افق السماء فی تلک العین التی قدر الله لها
ان یغرب فیها - قال رسول الله صلی الله علیه وسلم عجبت من خلق الله

عز وجل وما بین فیما المخلوق عجب فی ذلک ان اللہ تعالی خلق مدینتین احدهما
بالمشرق والاخری بالمغرب لکل مدینة عشرة الاف باب بین کل بابین منها
مسیرة فرسخ فاهل المدینة التی بالمشرق من بقایا عاد من الذین امنوا
بهود علیه السلام واسم المدینة التی بالمشرق بالسریانیة برحتسا وبالعربیة
جابلقا واسم المدینة التی بالمغرب برحسا وبالعربیة جابلصا یموت
کل یوم علی کل باب من هاتین المدینتین عشرة الاف رجل فی الحراسة علیهم
السلاح ومعهم الکراع ثم لاینوبهم تلک الحراسة بعد ذلک الیوم الی یوم القیمة
والذی نفس محمد بیده صلی اللہ علیه وسلم لولا کثرة هولاء القوم وضجیج
اصواتهم لسمع اهل الدنیا وقع الشمس حین تطلع او حین تغرب ومن وراء ذلک
ثلث امم لایعلم عددهم الا اللہ عز وجل منسک وتاویل وتارین ومن ورائهم یاجوج
وماجوج وان جبرئیل علیه السلام انطلق الیهم لیلة اسری بی فدعوت یاجوج و
ماجوج الی اللہ عز وجل والی عبادته فابوا فهم فی النار مع من عصاه اللہ عز وجل
من ولد ادم علیه السلام وولد ابلیس ثم انطلق بی الی هاتین المدینتین فدعوتهم
الی اللہ تعالی الی عبادته فاجابوا وانابوا فهم اخواننا فی الدین من احسن منهم فهو
مع محسنکم ومن اساء منهم فهو مع مسیئکم ۔ ثم انطلق بی الی الامم الثلثة فدعوتهم
الی اللہ عز وجل والی عبادته فابوا علی وکفروا باللہ وکذبوا رسله فهو مع یاجوج
وماجوج وسایر من عصی اللہ عز وجل فی النار ۔ قالوا فاذا غربت الشمس رفع
بها الی السماء السابعة من سرعة طیران الملئکة وتحتبس تحت العرش ثم یستاذن
من این یومر بالطلوع ام من مغربها ام من مشرقها وهل تکسی نورها وان کان

القمر فکان کذلک ثم ینطلق بہما الملٰئکۃ من بین السماء السابعۃ العلیا الی ابین
درجات الجنان فی سرعۃ طیران الملٰئکۃ فتخرجوا الی المشرق من سماء الی سماء
الدنیا فذلک حین سحر الصبح فاذا انحدرت فی بعض تلک العیون فذلک
حین یصبح الصبح ویضیٔ النہار فتلک مطالعہا ومغاربہا ما بین اول عین
الی آخرہا عینا فی الطلوع والغروب الی آخرہا عینا فذلک کمال ستۃ اشہر
فاذا رجعت کذلک من عین الی عین فذلک تمام السنۃ بعدد ایامہا ولیالیہا
ثلثمائۃ وستون لیلۃ وخلق اللہ عزّ وجل عند المغرب حجابا من الظلمۃ فوضعہ
علی البحر السابع مقدار ہذہ اللیالی فی الدنیا منذ خلقہا اللہ عز وجل الدنیا الی حین
انصرامہا۔ فاذا کان عند غروب الشمس اقبل ملک من الملٰئکۃ قد وکل باللیل
فقبض قبضۃ من ظلمۃ ذلک الحجاب ثم یستقبل القبلۃ ولا یرسل الظلمۃ کلہا
ثم ینشر جناحیہ فیبلغ اقطار الارض وکنفی السماء ثم یجاوزان ما شاء اللہ خارجا
فی الہواء ثم یسوق الظلمۃ بجناحیہ بالتسبیح والتقدیس للہ عز وجل حتی یبلغ
المغرب علی قدر ساعات اللیل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح فیقبضہا بکفہ ثم
یقبض علیہا بکف واحد ثم یناولہما من الحجاب بالمشرق ثم یقبضہا بکفہ الآخر
عند المغرب الی البحر السابع ایام الدنیا وطول النہار فیل الشمس و ظلمۃ اللیل من
قبل ذلک الحجاب ولم یزل الا الشمس والقمر کذلک من مطالعہما الی مغاربہما الی ارتفاعہما
الی السماء السابعۃ الی یحبسہما تحت العرش حتی یاتی الوقت المعلوم الذی فیہ تقبل
اللہ عزّ وجل التوبۃ العباد وتکثر المعاصی فی الارض ویذہب المعروف ولا یامر بہ احد
ولا ینتہی لاتہاعنہ فاذا فعلوا ذلک حبس من مقدار لیلۃ من العرش کلما سجدت

واستاذنت بہما من این تطلع فلا یوذن لہا ولا یرد علیہا جواب ثم یوافیہا القمر
یسجد معہا ویستاذن من این تطلع فلا یجاب کذلک وہما محبوسان مقدار
ثلث لیال فلا یعلم مقدار تلک اللیلۃ الا المجتہدون من عباد اللہ فی الارض
وہم یومئذ عصابۃ قلیلۃ فی بلدۃ من بلاد المسلمین فی ہوان من الناس وذلۃ
من انفسہم فصلی احدہم تلک اللیلۃ وردہ فی مقدار ما یصلی فی غیرہا ثم یخرج
من مصلاہ فلا یصبح نحو ما کان یصبح کل لیلۃ علی عادۃ فینکر ذلک ویخرج و
ینظر الی السماء فاذا ہو باللیل مکانہ والنجوم مستدارۃ بالسما فی امکانہا اول
اللیل فیفرق ویظن الظنون ثم یقول لعلی خففت صلاتی او قمت غیر وقتی ثم
یعود فیدخل مصلاہ فیصلی نحو صلاتہ اللیلۃ الثانیۃ ثم ینظر فلا یری الصبح
فیخرج ایضا فاذا ہو باللیل مکانہ فیزیدہ ذلک انکارا ویخالطہ الخوف ثم یدخل
مصلاہ فیصلی مقدار وردہ ثم یخرج فیری اللیل مکانہ واذا النجوم مستدارۃ مع
السما اماکنہا اول اللیل عند ذلک یشفق شفقۃ المومن العارف لما کان یحذر
ویستخفہ الخوف الشدید ویندم الندامۃ العظیمۃ ثم یخرج المجتہدون وینادون بعضہم
بعضا وکانوا قبل ذلک متفارقون فیجتمعون ویتواصلون من کل بلدۃ فی تلک
اللیلۃ مجتمعون فی مسجد من المساجد ثم یخرون للہ عز وجل وہم متضرعون
باکون صارخون بقیۃ تلک اللیلۃ فاذا تم لتلک اللیلۃ مقدار ثلث لیال ارسل
اللہ تعالی جبرئیل فیقول للشمس والقمر الرب جل وعلا یامر کما ان ترجعان الی المغارب کما
فیطلعان منہ فانہ لا ضوء لکما عندنا ولا نور فتبکیان بکاء یسمع اہل السموات
السبع ومن دونہما واہل سرادقات العرش وحملتہ ومن فوقہم فیبکون لبکائہم جمیعا

انما يحالطهم من حوف الموت وهول يوم القيمة ثم يرجعان الشمس والقمر ويطلعان
من مغاربهما فاق الحسما المجتهدون في بكايهم وتضرعهم والغافلون في غفلتهم
ادبارى مبادا الاان الشمس والقمر يطلعان من مغاربهما فنظر الناس فاذاهما
اسودان كدوان لاضوء للشمس ولا نور للقمر كحالهما حين كسوفهما. فذلك
قوله تعالى فجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ الاية فيرتفعان مثل البعيرين
القرنين سارع كل واحد منهما صاحبه استبقا فعند ذلك يتصارع اهل
الدنيا ويذهل الامهات عن اولادها والاحبة عن ثمرات قلوبها وتشغل كل
كل نفس بما كسبت واما الصالحون الابرار فانهم يومئذ سعيهم كافيهم
ويبكي المجرمين حسرة واي حسرة فاذا المعان الشمس والقمر سيرة الشمالي يصفهما
جاءهما جبرئيل عليه السلم فاخذ بقرونهما وادآهما الى مغاربهما فلا يغربهما
مغربهما بل يغربهما من باب التوبة فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
بابي انت وامي يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله عزوجل بابا للتوبة
خلف المغرب له مصرعان من الذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع
الى المصراع اربعون سنة لكواكب المحد وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله
تعالى الخلق الى صبحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم
يبق عبد من عباد الله توبة نصوحا منذ خلق الله عزوجل ادم عليه السلام
الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله عزوجل فقال
معاذ بن جبل بابي انت وامي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان المذنب
يندم على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى منه ثم لا يعود اليه ابدا

کما لا یعود اللبن الی الضرع قال فیغزبهما جبرئیل علیہ السلام من ذلک الباب و یرد المصراعین ثم یلتام بینہما فیصیر کانہ لم یکن فیما بینہما صالح قط فاذا اغلق باب التوبۃ لم یقبل اللہ عزّ وجلّ بعد ذلک للعبد توبۃ ولا تنفعہ حسنۃ یعملہا فی الاسلام الا من کان قبل ذلک محسنا: فذلک قولہ تعالی یوم یاتی بعض ایات ربک لا تنفع نفسا ایمانہا لم تکن امنت من قبل او کسبت فی ایمانہا خیرا: فقال ابی بن کعب بابی انت وامی یارسول اللہ نکیف بالشمس والقمر یکسیان الضوء والنور قال نعم یکسیان الضوء والنور ثم یطلعان علی الناس و یغربان کما کانا قبل ذلک یطلعان و یغربان واما الناس فانہم یروا ما یروا من فظاعۃ تلک الایۃ وعظمہا: فیلحون بعد ذلک علی الدنیا حتی یجرون فیہا الانہار و یعرشون الاشجار و یبنون البنیان واما الدنیا فلو نتج الانسان فیہا مہر لم یرکبہ حتی یقوم الساعۃ ثم لدن طلوع الشمس من مغربہا الی ان ینفخ فی الصور: فقال حذیفۃ جعلت فداک یارسول اللہ فکیف عند النفخ فی الصور قال یا حذیفۃ والذی نفس محمد بیدہ لینفخن فی الصور ولیقومن الساعۃ والرجل قد لاط حوضہ فلا یسقی فیہ ولیقومن الساعۃ والثوب بین الرجلین فلا ینشرانہ ولا یطویانہ ولا یتبایعانہ ولا یقومن الساعۃ والرجل قد رفع لقمتہ الی کفیہ فلا یطعمہا ثم تلی ہذہ الایۃ: ولتاتینہم بغتۃ وہم لا یشعرون فاذا قامت الساعۃ وقضی اللہ تبارک وتعالی بین الخلق، ومیز بین اہل الجنۃ والنار ولما یدخلوہا فیدعوا اللہ عزّ وجلّ بالشمس والقمر فیجاء بہما اسودین مکدرین قد وقفا فی زلازل وبلابل واہوال الرعد وانصہما من ہول ذلک الیوم وخوف الرحمن تبارک وتعالی فاذا حاذا حیال العرش خرّا ساجدین

فيقولان اي ربنا الشمس والقمر الهنا وسيدنا قد علمت طاعتنا لك ودؤوبنا في عبادتك وسرعة مضينا
لامرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعذاب المشركين فقد علمت انا لم ندعهم الى عبادتنا
ولم نذهل عن عبادتك فيقول الله عز وجل صدقتما وقد قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد
اني معيدكما فارجعا الى ما خلقتما منه فيقولان ربنا مم خلقتنا فيقول عز وجل خلقتما
من نور العرش مختلطان بالعرش. فذلك قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد
قال عكرمة فقمت مع النفر الذين حدثوا عن كعب ما حدثوا به على الشمس والقمر
واتينا كعبا فخبرناه ما كان من ابن عباس وبما غضب به ووجد من حديثه
فقال كعب اني حدثت عن كتاب دارس منسوخ قد تناولته الايدي وان ابن عباس
حدثت عن كتاب حديث العهد بالرحمن عز وجل وعن سيد الانبياء وافضل الرسل
والاوصياء. ثم قام يمشي الى ابن عباس فقال قد بلغني ما كان من غضبك ووجدك
من حديثنا عن الشمس والقمر واني حدثت عن كتاب دارس وقد احببت ان تحدثني
ما حدثت به اصحابك من امر الشمس والقمر فاحفظه عنك فاذا حدثت عن
شيء من امر الشمس والقمر بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تحدثني به قال
عكرمة فوالله لقد اعاد عليه ابن عباس الحديث واني لاستعرضه في قلبي بابا
بما زاد حرفا ولا نقص حرفا ولا قدم ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس رغبة
وفي الحديث حفظا. **مجلس في قصة آدم عليه السلام**
وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة. **الباب الاول** في ذكر وجوه الحكمة
في خلق البشر وجوده فلم يخلق لما عرفنا به موجود لبشر كان علمه وقدرته لظهور
افعاله المتقنة المحكمة لانها لا تأتى الا من قادر حكيم وليعلمه فانه يجب

عبادۃ العابدین ویثیبہم علی قدر فضلہ لا علی قدر اعمالہم ۔ وان کان غنیا عن عبادۃ
خلقہ لا یزید فی ملکہ طاعۃ المطیعین ولا ینقص ملکہ معصیۃ العاصین ۔
قولہ تعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ۔ ولیظہر احسانہ لانہ محسن
فی حبہم الاحسان الیہم والتفضل علیہم ۔ فعامل بعضا بالعدل وبعضا بالفضل
وخلق المؤمن خاصۃ للرحمۃ لقولہ تعالی وکان بالمؤمنین رحیما ۔ ولیحمدوہ
فانہ یحب کما یحمد ۔ ویروی ان آدم علیہ السلام لما خلقہ اللہ عزوجل وعرض علیہ ذریتہ
وجد فیہم الصالح والطالح والسقیم والحسن والقبیح والاسود والابیض فقال
یا رب ھلا سویت بینہم ۔ قال اللہ عزوجل انی احب ان اشکر ۔ قال ابو الحسن القناد
وخلق اللہ تعالی الملئکۃ للقدرۃ ۔ وخلق الاشیا للعبرۃ وخلقک للمحنۃ ۔ قولہ
عزوجل ھو الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم قالت العلما خلقہم لاظہار
القدرۃ ثم رزقہم لاظہار الکرم ۔ ثم یمیتہم لاظہار القہر والجبروت ۔ ثم یحییہم
لاظہار العدل والفضل والثواب والعقاب ومنہم من قال خلق اللہ الخلق
جمیعا لاجل محمد صلی اللہ علیہ ۔ اخبرنا عبد اللہ ابن عباس قال اوحی اللہ عزوجل
الی عیسی ان امن بمحمد وامر قومک ان یومنوا بہ فلولا محمد لما خلقت آدم ولولا
محمد لما خلقت الجنۃ والنار ۔ ولقد خلقت العرش علی الما فاضطرب فکتبت
علیہ لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ فسکن ۔ وقیل خلقہم اللہ تعالی لامر عظیم
فذلک قولہ تعالی افحسبتم انما خلقناکم عبثا الایۃ ۔ قال علی ابن ابی طالب رضی اللہ
عنہ یا عباد اللہ اتقوا اللہ فما یخلق امرؤ عبثا فیلہو ولا یہمل فیلغوا ۔ وقال
الاوزاعی بلغنی ان فی السما منادیا ینادی کل یوم الا لیت الخلق لا خلقوا

وليتهم اذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا ولو جلسوا فتذاكروا ما عملوا - وكان ابو عبد
الرحمن الزهار يقول في مناجاته عتبت على اجلي واحسب متى عملي ولا ادري اي
الدارين تصير في القرار القرار لقد اوقفني موقف الجد ومنن ابدا ما القيني
وقال ابو القاسم الحكيم ان الله عز وجل خلق الخلق بين الهوى والبلى فما دام الروح
في الجسد لا تخلو من البلوى فاذا خرجت الروح من الجسد صار الى البلى في بيان السرور
وهو بين البلى والبلوى ، وقال بعض الحكماء يا ابن آدم انظر الى خطر مقامك في الدنيا
ان ربك اقسم فقال لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف
فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين - وانت يا مسكين بين الله عز وجل
وبين ابليس مطروح ساهي لاهي **الباب الثاني في بدو خلق
آدم عليه السلام** ، وصفة خلقه قال المفسرون بالفاظ مختلفة
ومعان متفقة ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الى الارض
اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته جنتي
ومن عصاني ادخلته ناري ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام لياتيه بقبضة من تراب
الارض فلما اتاها ليأخذ منها القبضة قالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي
ارسلك الي ان لا تاخذ مني شيئا يكون منه للنار نصيب فرجع جبرئيل الى ربه
تعالى ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب انت اعلم بما استعاذت بك فهبت ان
آخذ منها شيئا او اقدم عليها فارسل الله عز وجل اليها ميكائيل عليه السلام
فلما اتاها فاستعاذت منه كما استعاذت من جبرئيل ع م فرجع الى ربه
ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله عز وجل ملك الموت فاتاها ملك الموت فاستعاذت

بالله ان یاخذ منها شیئا فقال الملک الموت انا اعوذ بالله ان اعصی لہ امرا ثم قبض قبضة من زوایاها الاربع من ادیمها الاعلیٰ من سبخها وطینها وابیضها واسودها واحمرها وسهلها وحزنها فذلک کان فی بنی آدم الخبیث والطیب الصالح والطالح والابیض الاسود والجمیل والقبیح واختلاف الوانهم وصورهم فذلک قوله عزوجل واختلاف السنتکم والوانکم ان فی ذلک لایات للعالمین ۔ ثم صعد بها ملک الموت الی الله عزوجل فامره ان یجعل طینه ویخمرها فلذلک اختلف خلاقهم فعجنها بالماء المر والماء المالح والماء العذب وجعلها طینا وخمرها ثم امر جبریل علیه السلام ان یاتیه بالقبضة البیضاء التی هی قلب الارض ونورها وبهاؤها لیخلق منها محمدا صلی الله علیه وسلم فهبط جبریل علیه السلام فی ملائکة الفردوس المقربین والکروبیین وملائکة الصفح الاعلیٰ فقبض قبضة من موضع قبره صلی الله علیه وسلم وهی یومئذ بیضاء نقیة فعجنت بماء التسنیم وزعزعت حتی صارت کالدرة البیضاء ثم غمست فی انهار الجنة کلها وطیف بها فی السموات والارض والبحار فعرفت الملائکة حینئذ محمدا صلی الله علیه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم علیه السلام ثم عجنها بطینة آدم وترکت اربعین عاما حتی صارت طینا لینا ثم ترکت اربعین عاما حتی صارت صلصالا کالفخار وهو الطین الیابس الذی اذا ضربته بید تصلصل وصوت لیعلم ان امره بالصنع والقدرة لا بالطبع والحیلة فان الطین الیابس لاینقاد ولا یتاتی بصورة ثم جعله جسدا مصورا والقاه علی طریق الملائکة الذین یصعدون منها ویهبطون اربعون سنة فذلک قوله تعالی هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا قال ابن عباس رض الانسان هو آدم والحین

اربعون سنة كان آدم فيها ملقى بين مكة والطائف وسُئل رسول الله صلعم كيف خلق الله تعالى آدم فقال ثم خلقه الله عز وجل رأسه وجبهته من تربة الكعبة وصدره وظهره من بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض مصر وقدميه من ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض المغرب ثم القاه بين مكة والطائف فكلما تربه ملأ من الملائكة عجبوا من خلقه وحسن صورته وطول قامته ولم يكونوا رأوا قبل ذلك من خلق الله شيئا يشبهه من الصور فمر به ابليس فرآه فقال لامر خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو اجوف فدخل من فيه وخرج من دبره ثم قال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك ثم قال لهم ارأيتم ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن فضل علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه فذلك قوله تعالى للملائكة واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما اظهرت الملائكة من الطاعة وما استر ابليس من المعصية وقوله تعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ويحتج به لما كان جسد آدم عم ملقا مطر عليه الحزن اربعين سنة ثم امطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم على ولده الا ان ما منتهاها الى فرج وراحة وانشدني في هذا المعنى الحسين بن محمد بن جعفر الهرجاني - يقولون ان الدهر يوم وليلة فيوم محبات ويوم مكاره وما صدقوا فالدهر يوم محنة وايام مكروه كبير البداية ، قال وانشدني الاعرابي محن الزمان كثيرة ما تنقضي - وسرورها يأتيك في الفلتات - قال وانشدني الحسن بن محمد الدوسي قال انشدني ابو محمد عبد السميع بن محمد الهاشمي لابي الاسدي

ابو بكر الصولى لعبد الله المعتز: اى شئ يكون اعجب من ذا لو تفكرت فى صروف الزمانى
حادثات الزمان توزن وزناء والبلايا تكال بالقفزان:

الباب الثالث

فى صفة النفخ فى آدم عم قالوا اراد الله عز وجل ان ينفخ فى آدم عم الروح امر الروح ان تدخل فيه فقالت الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية مثل ذلك وقالت مثل ذلك وكذلك الثالثة الى ان قال فى الرابعة ادخلى كرها واخرجى كرها فلما امرها الله عز وجل بذلك دخلت فى دماغه فلت تدارت فيه مقدار مائتى عام ثم نزلت فى عينيه والحكمة فى ذلك ان الله تعالى اراد ان يرى آدم بدو خلقه وخلقته واصله حتى اذا تتابعت عليه الخيرات والكرامات لا يدخله الزهو ولا العجب ثم نزلت الروح الى خياشمه فعطس فلما فرغ من عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه ولقنه الحمد لله رب العالمين فذلك اول ما اجرى الله على لسان آدم عم فاجابه ربه تعالى يرحمك ربك يا آدم وللرحمة خلقتك فقال عز وجل سبقت رحمتى غضبى ثم نزلت الروح الى صدره وسيرت فيه فاخذ يعالج القيام فذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام فذلك اول حرص دخل جوف آدم عم وفى بعض الاخبار ان آدم لما قال الله عز وجل له يرحمك ربك يا آدم فرفع يديه ووضعها على راسه وقال واه فقيل لك طالك يا آدم فقال انى اذنب ذنبا فقيل له وكيف علمت ذلك فقال ان الرحمة للمذنبين فصارت ذلك سنة فى اولاده اذا اصاب احدهم محنة وضع يده على راسه وتاوه ثم انتشرت الروح الى سائر جسده فصار لحما ودما وعظاما وعروقا وعصبا: ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفره وجعل فى كل يوم يزداد حسنا وكمالا :

قال عبداللہ بن الحارث کانت الدواب سکلم قبل خلق آدم وکان النسر یاتی الحوت فی البحر فیخبرہ بما فی البر والحوت یخبر النسر بما فی البحر، فلما خلق اللہ عزوجل آدم علیہ السلام اتی النسر الحوت فقال لہ لقد خلق الیوم خلق ولقد رأیت الیوم شیئاً یاتی من ولدہ من یخرجنی من برّی ویخرجک من بحرک فلما تم خلق آدم ونفخ فیہ الروح وطہ وسمعہ وسورہ ومنطقہ وختمہ والبسہ من لباس الجنۃ وزینہ بانواع الزینۃ وصار لہ نور کشعاع الشمس ونور محمد صلی اللہ علیہ وسلم یتلمع فی جبہتہ کالقمر لیلۃ التم۔ ثم رفعہ علی سریر وحملہ علی اکتاف الملائکۃ وقال لہم طوفوا بہ سماواتی لیری عجائبہا وما فیہا فقالت الملائکۃ لبیک وسعدیک ربنا سمعنا واطعنا ثم حملتہ علی اعناقہا وطافوا بہ فی السموات مقدار مائۃ عام حتی وقفوا بہ علی کل شیٔ من آیاتہا وعجائبہا۔ ثم خلق اللہ عزوجل لہ فرساً من المسک الاذفر فقال لہ المیمون لہ جناحان من الدر والمرجان ورکبہ آدم وجبرئیل اخذ بلجامہا ومیکائیل عن یمینہ واسرافیل عن یسارہ فطاف بہ السموات کلہا وھو یسلم علی الملائکۃ عن یمینہ وشمالہ ویقول السلام علیکم ورحمۃ اللہ یا ملائکۃ اللہ فیقولون وعلیک السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ فقال لہ جبرئیل یا آدم ھذہ تحیتک وتحیۃ المؤمنین من ذریتک الی یوم القیامۃ۔ ثم علمہ اللہ الاسماء کلہا۔ قال الربیع بن انس ھی اسماء الملائکۃ وقال عبدالرحمن بن زید بن اسلم ھی اسماء ذریتہ وقال ابن عباس واکثر الناس علمہ اللہ کل شیٔ حتی القصعۃ والقصیعۃ۔ ثم امر الملائکۃ بالسجود لہ کما قال عزوجل فاذا سویتہ ونفخت فیہ من روحی فقعوا لہ ساجدین۔ واکثر العلماء

یقولون انما کان الامر بالسجود واقعا الی الملائکة الذین کانوا مع ابلیس خاصة دون سائر الملائکة وکان ذلک السجود تعظیما وتحیة لا سجود صلاة وعبادة فلما امرهم بالسجود سجدوا الا ابلیس ابیٰ واستکبر وکان من الکافرین

الباب الرابع فی خلق حوّی علیہا السلام

قال المفسرون لما اسکن الله عزّ وجلّ ادم الجنة کان یمشی فیها وحشیا لم یکن له من یجالسه ولا یوانسه فالقی الله عزّ وجلّ علیه النوم فنام فاخذ الله عز وجل ضلعًا من اضلاعه من شقه الایسر یقال له القصیر فخلق منها حوّی من غیر ان احس ادم بذلک ولا وجد له المًا ولو تالم لما عطف رجل علی امراة قط ؞ ثم البسها من لباس الجنة وزینها بانواع الزینة فقالت الملائکة لادم ممتحنون لعلمه ماهذه یا ادم قال امراة قالوا فما اسمها قال حوّی قالوا ولم سمّیت حوّی قال لانها خلقت من شیٔ حیّ فقالوا ولما خلقها قال لتسکن الیّ واسکن الیها فذلک قوله عزّ وجلّ هو الذی خلقکم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ؞ قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خلقت المراة من ضلع ان تقمها کسرتها وان ترکتها تستمتع بها علی عوجها ویروی ان ادم لما رای حوّی مدّ یده الیها فقالت الملائکة مه فقال لم وقد خلقها الله عزّ وجلّ لی قالوا حتی تودّی مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلّی علی محمد ثلث مرات قال وما محمد قالوا اخر الانبیاء من ولدک ولولا محمد لما خلقت وروی سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اراد الله تعالی ان یخلق جاریة بعث الیها ملکین اصفرین مکللین بالدر والیاقوت فیصبغ احدهما یده علی راسها والاخر علی وجهها ویقول بسم الله ربی وربک الله خلقت من ضعف

المعوق علیل معان الی یوم القیامۃ **الباب الخامس** فی امتحان اللہ تعالیٰ
اباادم علیہ السلام قال اھل التواریخ لما اسکن اللہ عزوجل ادم وحوی الجنۃ اباح لہما
نعیمہا کلہا الا شجرۃ واحدۃ وذلک قولہ تعالیٰ وقلنا یا ادم اسکن انت وزوجک الجنۃ
وکلامنہا رغدا حیث شئتما ولا تقربا ھذہ الشجرۃ اختلفوا فی الشجر المنہی عنہا فامّا قال
علی کرم اللہ وجہہ ھی شجرۃ الکافور وقال قتادہ ھی شجرۃ العلم فیہا من کل شئ وقال
محمد بن کعب وغیرہ ھی السنبلۃ وھی الکرم فوسوس لہما الشیطان وزین لہما الشجرۃ
فاکلا منہا فما رغبہما عن اکلہ من ثمر تلک الشجرۃ وحسن لہما معصیۃ اللہ تعالیٰ
وکان وصول عدو اللہ ابلیس الیہما حین وسوس لہما علی ما ذکر اصحاب الاخبار
ان ابلیس لعنہ اللہ اراد دخول الجنۃ لیوسوس لآدم وحوا فمنعتہ الخزنۃ فاتی
الحیۃ وکانت من احسن الدواب لہا اربعۃ قوائم کقوائم البعیر وکانت من خزان
الجنۃ وکان لابلیس صدیقا فاراد ان یدخلہ الجنۃ فی فیہا فادخلتہ فیہا ومرت بہ
علی الخزنۃ وھم لا یعلمون فادخلتہ الجنۃ وقد کان ابلیس دخل الجنۃ قبل ان دخل ادم
ورای ما فیہا من النعیم المقیم فلما ادخلہا ادم حسدہ فجاءہ من قبل الخلود ویروی
ان ابلیس لما سمع بدخول ادم الجنۃ حسدہ وقال یا ویلاہ انا اعبد اللہ من کذا وکذا
سنۃ لم یدخلنی الجنۃ وھذا خلق خلقہ اللہ عزوجل الان فادخلہ الجنۃ فحال
فی الجراحم من الجنۃ فوقف علی باب الجنۃ وتسدھا بتلمائۃ سنۃ وستون
سنۃ حتی اشتہر وعرف بالعبادۃ وھو مع ذلک ینظر خروج خارج من الجنۃ لیتوسل
بہ الی ادم وحوی ولا یخرج الیہ احد منہما فبینما ھو کذلک اذ خرج الیہ الطاوس وھو
یومئذ سید طیور الجنۃ فلما راہ ابلیس قال لہ ایہا الخلق الکریم من انت وما اسمک

فما رایت فیما رایت من خلق الله تعالى احسن منك قال انا من طيور الجنة اسمي الطاوس
فبكا ابليس فقال له الطاوس ثم بكاؤك قال ابليس انا ملك من الملائكة الكروبيين
وانما بكيت تأسفا على ما يفوتك من حسنك وكمال خلقتك وما انت فيه من نعيم الجنة
قال الطاوس ايفوتني ما انا فيه قال لانك تفنى وكل الخلائق يفنون ويبقون الا من
تناول من شجرة الخلد فانهم مخلدون دون الخلق قال الطاوس واين تلك الشجرة فقال
ابليس هي في الجنة فقال الطاوس ومن دلنا بمكانها قال قال ابليس انا ادلك
عليها ان انت ادخلتني الجنة قال الطاوس لا سبيل الى دخالك الجنة لمكان
رضوان فانه لا يدخل احد الجنة ولا يخرج منها الا باذنه ولكن لي سادلك على
من يدخلكها وهو خادم حلفه فانه لا يقدر احد على ادخالك الجنة الا ان يكون
هو لا غير قال ابليس ومن هو قال الحية قال ابليس فبادر اليها فان لنا فيها سعادة
الابد فجاء الطاوس الى الحية ثم اخبرها بمقالة ابليس وما سمع منه وقال اني رايت
بباب الجنة ملكا من الكروبيين وقال لي كيت وكيت فهل لك ان يدخله الجنة فعسى ان
يدلنا على شجرة الخلد قال فاسرعت نحوا فلما جاءته قال لها ابليس نحو مقالته للطاوس
فقالت كيف بادخالك الجنة ولا سبيل لمكان رضوان فانه لا يمكنك من دخولها فهو علم بك
فقال ابليس اتحول ريحا فاجعلني بين انيابك قالت افعل فتحول ابليس ريحا ودخل فم
الحية فادخلته الجنة فلما دخل الجنة اراهما الشجرة التي نهاهما الله عز وجل عنها آدم
وجاءتني وقف بين يدي آدم وحوى وبكا وناح وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك
قال ابكي عليكما كيف تموتان وتفارقان ما انتما عليه من نعيم الجنة والكرامة فوقع ذلك
في قلوبهما واغتما ومضى ابليس وغاب عنهما ثم عاد اليهما وقد اثر كلامه فيهما فقال لهما

يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة المحنة
فقد نهاني ربي عن أكلها فقال إبليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا
ملكين أو تكونا من الخالدين قال يا آدم إن تقبل منه فقاسمهما إنه لهما لمن الناصحين
في ما أمر بذلك وما كانا يظنان أن أحدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء فأكلت الشجرة
ثم ناولت آدم حتى أكلها وروى محمد بن إسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال سمعت
سعيد بن المسيب يحلف بالله ما يستثني ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل لكن حواء
سقته الخمر حتى إذا سكر قادته إليها فأكلها فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخمر مجمع الخبائث وأم الذنوب ويروى أن الله عز وجل لما قال لآدم وحواء
لا تقربا هذه الشجرة قالا نعم لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا فوكلهما الله عز وجل
في ذلك إلى نفسهما حتى أكلا - ويروى عن إبراهيم بن أدهم أنه قال أورثتنا تلك
الأكلة حزنا طويلا وقال الثلجي - أول الذنب درري هذا أبونا آدم باع أدبه بكف
من حنطة قال فلما أكل آدم من الشجرة المنهي عنها ابتلاه الله عز وجل بعشرة أشياء
أولها معاتبة إياه على ذلك بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة الآية والثاني
الفضيحة وذلك أنه لما أصاب الذنب بدت وتهافت ما كان عليه من لباس
الجنة فخجل آدم وصار هاربا في الجنة فلمسه شجرة العناب فجذبت بناصيته
وناداه ربه أفرارا مني يا آدم قال لا يا رب لكن حياء منك فلهذا قيل كفى بالمقصر حياء
عند اللقاء قال فجعل آدم يطوف أشجار الجنة يسأل منها ورقة يستر بها
عورته فحرمته أشجار الجنة إلا شجرة التين فإنها رحمته وأعطته ورقة
فغطاها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فكافأ الله التين بأن

سوى ظاهره وباطنه فى المنفعة والحلاوة واعطاه ثمرتين فى كل عام والثالث
او من جلده وصيره مظلما بعد ما كان جلده كله من ظفره وابقى من ذلك قدر على
رؤس انامله ليتذكر بذلك اول حاله والرابع اخرجه من جواره ونودى انه لا يجاورنى
من عصانى. فذلك قوله عزوجل قلنا اهبطوا يعنى آدم وحوى وابليس والطاوس
والحية فهبط آدم بذنب من ارض الهند وقيل على جبل من ارض الذهنا يقال له
بود وقيل نيسابور والحية باصبهان والطاوس بارض كابل. ويقال ان
الحكمة فى اخراج آدم من الجنة انه كان فى صلبه من لا يستحق الولاية ولا يستحق
لحضرة القدس فاذا اخرجهم من صلبه اعاد اليها مخلدا. والثانى قوله عزوجل
انى جاعل فى الارض خليفة ولم يقل فى الجنة. يروى ان آدم عليه السلام قال كنا
نسل من نسل الجنة فسبانا ابليس بالخطيئة الى الارض فليس ينبغى لنا ان
نفرح فى الدنيا ولكن بالحزن والبكا ما دامنا فى دار الشقا حتى نرد الى
الدار التى منها سبانا. وقال الشاعر يا ناظرا يرنو بعينى راقد مشاهد الايام
غير مشاهد. مسك نفسك وصله فاتجتها طرق الهوى من غير قواصد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى درك الجنان و دال فوز العابد
ونسيت ان الله اخرج آدما الى الدنيا بذنب واحد.
والخامس الفرقة فرق بينه وبين حوى مائة سنة هذا
بالهند وهذه بجدة وكل واحد منهما يطلب صاحبه حتى قرب احدهما
من صاحبه فازدلفا فسميت مزدلفة واجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا
بعرفات فى يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم يوم عرفة

والسادس العداوة التي الله العداوة والبغضاء بينهم. لقوله تعالى بعضكم
لبعض عدو. فالانسان عدو الحية يشدخ رأسها حيث رآها والحية عدوة له
تلدغه ان امكنها وابليس عدو لهما جميعا وفيه اشارة وذلك ان الاخيار اجتمعوا
وتفرقوا على معصيته اعقب محبتهم عداوة. قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين. والسابع النداء عليه باسم العصيان قوله عز وجل
وعصى آدم ربه فغوى. وفي الحديث ان ابانا ابراهيم عليه السلام تذكر ذات
ليلة من الليالي في امر آدم عليه السلام فقال يا رب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه
من روحك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فلا عملت ثم بزلة واحدة
ناديت عليه بالمعصية واخرجته من الجنة فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم
اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب صعب شديد. والثامن سلط على
اولاده العدو قوله عز وجل واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال الاية والتاسع جعل الدنيا سجنا له ولاولاده وابتلاه بهواها
ومقاساة الحر والبرد ولم يكن لهما عهد لما بعدا من الجنة. والعاشر الشقا
والتعب وذلك قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى. فآدم اول خلق عرق جبينه في التعب والنصب.

وصل وابتلى حوى وبناتها بهذه الخصال وخمسة عشر سواهن الاولى
الحيض وذلك انها لما اكلت الشجرة ادمت الشجرة قال الله عز وجل ان لي ان
ادميك في كل شهر مرتين كما ادميت هذه الشجرة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم والثانية ثقل الحمل والثالثة

الطلق والم الوضع ویروی انّ لولا الزلۃ التی اصابت حوّی لکن النساء لا تحضن
ولکن حلیمات وکن یحملن سرّا ویضعن سرّا۔ والرابعۃ نقصان دینہا والخامسۃ
نقصان عقلہا۔ یروی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال ما رایت
ناقصات عقل ودین للب الرجل الحازم من احداکن فقلنا وما نقصان عقولہن
یارسول اللہ قال لیس شہادۃ المراۃ بنصف شہادۃ الرجل قلنا نعم قال فذلک
من نقصان عقلہا ولیس اذا حاضت المرأۃ ترکت الصلوٰۃ قلنا نعم قال فذلک نقصان
دینہا۔ والسادس انّ میراثہا علی النصف من میراث الرجل قولہ تعالیٰ
فللذکر مثل حظ الانثیین۔ والسابعۃ تخصیصہنّ بالعدۃ والثامنۃ
جعلہن تحت ایدی الرجال قولہ تعالی الرجال قوّامون علی النساء وقال
علیہ السلام استوصوا بالنساء خیرا فانہن عندکن عوان۔ والتاسعۃ لیس
لہن من الطلاق شئ وانما ہو للرجال۔ والعاشر احرزمن الجہاد
والحادی عشر لیس منہن نبیّ۔ والثانی عشر لیس منہن سلطان ولا
حاکم والثالث عشر لا تسافر احداہن الامع ذی محرم والرابع عشر لا تنعقد
بہن الجمعۃ والخامس عشر لا یسلم علیہن۔ وعوقب ابلیس لعنہ اللہ بعشرۃ
اشیاء احدہن عزلہ عن الولایۃ وکان لہ ملک الارض وسماء الدنیا وکان
خازن الجنۃ۔ والثانیۃ اخرجہ من جوارہ واہبطہ الی الارض والثالثۃ مسخ
صورتہ وصیّرہ شیطانا بعد ماکان ملکا الرابعۃ غیر اسمہ بابلیس
بعد ماکان اسمہ عزازیل لانہ ابلس من الرحمۃ والخامس جعلہ اماما الاشقیاء
والسادس لعنہ والسابع جعلہ شیطانا مریدا ای خالیا من الخیر والرحمۃ

والعاشر جعلہ حطب اہل النار فی النار وعاما لحیۃ بخمسۃ اشیاء قطع قوائمہا وامشاہا علی بطنہا ومسخ صورتہا بعد ان کانت احسن الدواب وجعل غذاہا التراب وجعلہا تموت کل سنۃ فی الشتاء وجعل بنی آدم اعداہا حیث ما رئوہا یقتلوہا قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اباح قتلہا فی الصلاۃ وفی حال الاحرام۔ وقال صلی اللہ علیہ وسلم ما سالمناہم منذ حاربناہم من ترک منہم شیئا خیفۃ منہم فلیس منی بعض الحیات وروی ابو الاحوص الحسین قال بینا ابن مسعود یخطب ذات یوم اذ ہو بحیۃ تمشی علی الدار فقطع خطبتہ ثم ضربہا بقضیبہ حتی قتلہا ثم قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من قتل حیۃ فکانما قتل مشرکا قد حل دمہ

الباب السادس فی حال آدم علیہ السلام بعد ہبوطہ الی الارض وما

کان منہ قال ابن عباس لما اہبط اللہ عز وجل آدم الی الارض علی جبل سرندیب وذلک ان ذروتہ اقرب ذروۃ جبال الارض من السماء فکانت رجلاہ علی الجبل ورأسہ فی السماء یسمع دعاء الملائکۃ وتسبیحہم وکان یأنس بذلک فہابتہ الملائکۃ واشتکت الی اللہ تعالی فحطت قامتہ الی ستین ذراعا فضلع واحدث ادنیہ الضلع فقال یارب کنت جارک فی دارک لیس لی غیرک ولا رقیب سواک آکل من حیث شئت رغدا واسکن حیث احببت فاہبطتنی الی ہذا الجبل وکنت اسمع تسبیح الملائکۃ وانظر الیہم یطوفون بعرشک واجد ریح الجنۃ وطیبہا فاہبطتنی الی الارض وحططت من قامتی ستون ذراعا وقد انقطع عنی الصوت والنظر

وریح الجنۃ فاجابہ اللہ عزوجل بمعصیتک یا آدم فعلت ذلک قال وہب لما
اہبط اللہ عزوجل آدم واستقر علی الارض عطس عطسۃ فسال من انفہ دم ولم
یکن عہد ابشئی من ہذا فہالہ ما رای ولم تشرب الارض الدم واسود علی
وجہہا کالفحم وفزع آدم فزعا شدیدا وذکر الجنۃ ونعیمہا وما کان لہ فیہا من
الراحۃ فخر مغشیا علیہ وبکی اربعین عاما فبعث اللہ الیہ ملکا مسح بطنہ
وظہرہ وامر یدہ علی فوادہ فذہب عنہ ما کان یجدہ من الحزن واستراح
ویروی ان آدم علیہ السلام لما اہبط الی الارض مکث فیہا ثلثمائۃ سنۃ لا
یرفع راسہ الی السماء حیاء من اللہ عزوجل وقال ابن عباس بکی آدم وحوی
علی ما فاتہما من نعیم الجنۃ مائتی عام فلما اراد اللہ تعالی ان یرحم عبدہ آدم
لقنہ کلمات کان سبب قبول توبتہ فذلک قولہ عزوجل فتلقی آدم من
ربہ کلمات فتاب علیہ اختلفوا فی الکلمات ما ہی قال ابن عباس ہی ان
آدم قال یا رب الم تخلقنی بیدک قال بلی قال الم تنفخ فی من روحک قال بلی
قال الم تسبق رحمتک غضبک قال بلی قال الم تسکنی جنتک قال بلی قال فلم
اخرجتنی منہا قال بمعصیتک قال یا رب ان انا تبت واصلحت اتراجعنی
فہذہ الکلمات ؛ وقال عبد اللہ بن عمران آدم قال یا رب ارایت ما اتیت ما شیئا
ابتدعتہ من تلقاء نفسی او شئی قدرتہ علی قبل ان تخلقنی قال بل قدرتہ
علیک قبل ان اخلقک قال یا رب فکما قدرتہ علی فاغفرہ لی قال محمد بن کعب
القرظی ہی قول لا الہ الا انت سبحانک وبحمدک عملت سوءا وظلمت نفسی فاغفرلی
وقال سعید بن جبیر والحسن ومجاہد وعکرمۃ ہو قولہ تعالی ربنا ظلمنا

انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ثم انزل الله ياقوتة من
يواقيت الجنة ووضعها على موضع البيت على قدر الكعبة لها بابان شرقي و
غربي وفيها قناديل من نور واوحى الله تعالى الى آدم ان لي حرما بحيال عرشي
فأته وطف به كما رايت الملائكة يطوفون حول عرشي وصل عنده كما يصلى
عند عرشي فهنالك استجيب لك واغفر لك قال فانطلق آدم من ارض
الهند الى ارض الحجاز لزيارة البيت وقيض الله له ملكا يرشده فكان كلما
وضع قدمه في مكان صار عمرانا وما عداه مفاوز وقفارا فلما وقف
آدم بعرفات جاءت حواء طالبة قاصدة له فالتقيا بعرفات في يوم عرفة
فسمي ذلك اليوم يوم عرفة فلما التقيا وتعارفا سمي ذلك الموضع عرفات
فلما انصرفا الى منى قيل يا آدم تمن المغفرة والرحمة فمن ثم سمي ذلك الموضع
منى وغفر ذنبهما وقبل توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند قال مجاهد
بلغني ان آدم عليه السلام حج من ارض الهند اربعين حجة على رجليه فقيل
لمجاهد يا ابا الحجاج الا كان يركب قال واي شيء كان يحمله فوالله ان خطوته
كانت مسيرة ثلاثة ايام قال فلما حج آدم البيت وقضى المناسك جعلت
الملائكة تلقاه وتهنيه بحجه وتقول توبته ويقولون بر حجك يا آدم
فلحقه من ذلك شيء فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا يا آدم انا قد حججنا
هذا البيت قبل ان تخلق بالفي عام فعند ذلك الى آدم نفسه قال ابو العالية
خرج آدم من الجنة ومعه قضيب من شجرة الجنة فلما صار الى الارض نبت
ذلك الاكاليل والجنات منه الورق فذا منه انواع الطيب فلذلك

صار الطیب بالهند واصله من الجنة وانزل معه الحجر الاسود وکان اشد
بیاضا من الثلج وعصا موسی علیه السلام وکان من آس الجنة طولها
عشرة اذرع علی طول موسی ع، ویروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
انه قال لما اهبط الله عزّ وجل آدم الی ارض الهند کان علیه ورق من الجنة
کان لباسه فیبس وتطایر بارض الهند فبقی منه شجر الهند من العود و
الصندل والعنبر والمسك والکافور وما یشبه ذلك فقیل یا رسول الله
المسك هو من الدواب قال صلی الله علیه وسلم اجل انما هی لا بہ تشبه الغزال
رعت من ذلك الشجر فصیر الله عزّ وجل المسك فی سرها فاذا رعت الربیع
جعله الله تعالی مسکا وتساقط فیاخذه الادمی فیتشعف به فقیل یا رسول
الله فاین یقع فقال علیه السلام قال لی جبریل انه یقع فی ثلث کور لا یکون فی
غیر من ارض الهند وارض الصفر وارض تبت فقیل یا رسول الله انما هو
من دابة فی البحر قال اجل انما کانت هذه الدابة بارض الهند نزعا فبعث الله
تعالی جبریل فساقها وما معها حتی قذفها فی البحر وهی اعظم ما یکون من
الدواب غلظها الف ذراع وانما ترمی بالعنبر کما ترمی البقر اخثاؤها فهما
یخرج من جوفها العنبر وزنها الف رطل وخمسمائة رطل واقل واکثر
ثم ان آدم وجد ضررا فی جسده فشکاه الی الله تعالی فهبط علیه جبریل
بشجرة الزیتون وامره ان یاخذ ثمرها ویعصره وقال ان فی هذا شفاء من کل
الاسقام والاوجاع ودله جبریل علی شجرة الاهلیلج الاسود والاصفر
وقال یا آدم ربك یقرئك السلام ویقول لك کل من هذا فانك لن تبدوا

وابتدؤا ولا ادلہ بدوا اصل منه فیه شفاء من کل الاسقام والالم ان نبی نوح ولی
لم یخف وان خرج اخرج الدامعه فکله آدم علیه السلام فمرا بو روی ان آدم علیه السلام
لما ھبط الی الارض صاب حسدہ ذا الھوی واحس به اشتکاو حسن کلامی ببدی
ماھی فکان ما اعتاد ھوالجنة وطیبھا فتکاد ذلک الی جبریل فقال الملک
فشکوا العری فان اللہ عزوجل اربعة ارواح من الضان اسیر من المعز
اتنس علی ما قال ثم امرہ ان یذبح کساءھا فذبحه واحد صوفه فغزلته
حوی ونسجت منه لادم جبة ولھا درعا وخمارا فلبساہ فلما
احسا الحسونة بکیا علی ما فاتھما من نعیم الجنة فحوا اول من غزل وآدم
اول من نسج واول من لبس الصوف فان جاء رجل الی رسول اللہ صلی اللہ
علیه وسلم فقال یا رسول اللہ ما تقول فی حرفتی قال وما حرفتک فقال
حائک فقال علیه السلام حرفتک حرفة ابینا آدم کان ینسج وجبریل یعلمه
فان اللہ یحب حرفتک وانھا یحتاج الیھا الاحیا والاموات ثم قال منکم
فیما فادم خصمه ومرائف منکم فقد انف من آدم ومن لعنکم فقد
لعن آدم ومن آذاکم فقد آذا آدم ویکون آدم قائدکم الی الجنة اخبرنا
ابو محمد عبد الرحمن عن ابی امامة الباھلی قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیه وسلم تلبسوا الصوف تعرفون به یوم القیمة فالنظر فی الصوف یورث
فی القلب الفکر والفکر یورث الحکمة والحکمة تجری فی القلب کجری
الدم من کثر تفکرہ قل طعمه ومن قل تفکرہ کثر طعمه وعظم ذنبه وقسی
قلبه والقلب القاسی بعید من اللہ تعالی بعید من الجنة قریب من

النار قال فلما لبس آدم علیه السلام الصوف وستر عورته اشتکا شاقفال
یا جبرئیل انی اجد فی نفسی قلقا واضطرابا لا اجد منه الی العبادة سبیلا الا
وانی اجد بین جلدی ولحمی ببیبا کدبیب النمل قال جبرئیل ذلک الجوع قال فکیف
الخلاص منه قال سوف اهدیک فغاب عنه ثم عاد الیه بثورین احمرین والفلاة
والمطرقه والمنفخ والکلبتین ثم جاء برسره من نار فوضعها فی ید آدم فطارت
الشرارة منه فوقعت فی البحر فدخل جبریل البحر فاتی بها ودفعها الی آدم فطارت
منه ایضا فوقعت فی الماء حتی فعلت کذلک سبع مرات فلهذا قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان نارکم هذه جزؤ من تسع وستین جزوا من نار جهنم
بعد ان اغتسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها فی المرة السابعة نطقت النار
وقالت یا آدم انی لا اطیعک وانی منتقمة ممن عصا الله عزوجل من
اولادک یوم القیامة فقال جبریل یا آدم ان النار لا یطیعک لکنی اسجیها
لک ولولدک الی یوم القیامة لینالوا منها المنافع فسجیها فی الحجر والحدید
فلذلک قوله تعالی افرایتم النار التی تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام
نحن المنشئون نحن جعلناها تذکرة ومتاعا للمقوین ٭ یروی ان آدم
علیہ السلام لما اخذ النار من جبریل احترقت یده فخلی عنها وقال یا جبریل
مالی تحرق النار یدی ولا تحرق یدک قال لانک عصیت الله تعالی و لم
اعصه ثم امره جبریل علیہ السلام باتخاذه آلة الحرث فهو اول من عمل ذلک
ثم اتاه بصرة من حنطة فیها ثلث حبات من الحنطة فقال یا آدم لک
حبتان ولحوی حبة فمن هناک صار للذکر مثل حظ الانثیین یروی

انه كان وزن كل حبة مائة الف درهم وثمان مائة درهم قال فما اصنع
بهذا كله قال خذها فانها ستسد جوعك وبها اخرجت من الجنة وبها
تحيا فی الارض وبها تلتمس لنفسك انت واولادك الی قيام الساعة ثم امره
يبذرها لونين فی بحر من الحسب ويضعه عليها ففعل ذلك آدم وجعل
يحرث الارض فهو اول من حرث الارض فلما حرث بكا الثوران على ما فاتهما
من نعيم الجنة وراحتها فقطرت دموعهما على الارض فنبت منها الجاورس
وبالامس من بولهما الحمص وما قامت من روثهما العدس ثم كسر
له جبريل تلك الحبوب حتى كثرت ثم بذرها فنبتت من ساعته فلما رآه
آدم وقد نبتت قال يا جبريل اكله قال لا اصبر حتى يدرك فلما ادرك
وسنبل قال اكله قال لا او علمه الحصاد فلما حصد قال اكله قال لا او علمه
الدراس فلما درس قال اكله قال لا او علمه التنقية فلما نقى قال اكله فعلمه
وجاء بالحجر وعلمه الطحين فلما طحن قال اكله قال لا او علمه العجن وقال
ان آدم لما اكل دقيقه امره جبريل ان يبذر نخالته فی الارض المحصدة
فبذرها فنبت منها الشعير فلما عجن قال اكله قال لا وامره ان يجمع حجارة
وان تجمع منها الحطب ويوقد عليها النار ففعل ذلك وخبزه خبزا مله
فآدم اول من خبز الملة فلما خبزه قال اكله قال كُلْ حتى تبرد فلما برد واكل
دمعت عيناه وقال يا ويلنا ما لی ولهذا التعب والنصب قال جبريل
هذا ما وعدك ربك بقوله عز وجل لآدم وحواء ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اما ان لك يا آدم ان تاكل من كد

یمینک وعرق جبینک انت وذریتک فلما اکل آدم الطعام وجد تشکیا
نغاب عنه ثم عاد الیه ومعه معول فقال احفر به الارض فما زال یحفر حتی
بلغ رکبتیه فنبع من تحت رجلیه ماء زلال ابرد من الثلج واحلی من العسل
وامره ان یشرب منه فشرب منه فاطمان ثم انه وجد بعد ذلک تشکیا
اعظم من الاول والثانی فقال یاجبریل ما هذا الذی اجده فقال لا ادری
فبعث الله تعالی ملکا ففتق قبله ودبره ولم تکن قبل ذلک للطعام مخرجا
فلما خرج منه اذواه ووجد ریحه بکا علی ذلک سبعین سنة قالوا فلما
انزل الله تعالی علی آدم الحدید فکان اول ما صنع منه سدیدة فکان یعمل
بها ثم ضرب التنور الذی ورثه نوح علیہ السلام وهو الذی فار بالهند ویروی
انه لما اهبط آدم من الجنة خرج معه قطعة من الذهب فلذلک یبقی الذهب
ولا یبلیه التراب ولا یصدیه الدری ولا ینقصه الارض ولا یاکله النار
لانه من الجنة حمل ویروی ان الله عز وجل زود آدم علیہ السلام من الثمار
حین اهبط من الجنة الی الارض ثلثین نوعا منها عشرة فی القشور کالجوز
واللوز والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والشاہبلوط والنارنج
والرمان والموز واما التی لها نوی فالخوخ والمشمش والاجاص والفرسک
والعناب والرطب والعنبری والنبق والزعرور والمعن واما التی لا قشور
لها ولا نوی فالتفاح والسفرجل والکمثری والعنب والتوت والتین
والاترج والخرنوب والخیار والبطیخ ۔ وقال ابن جریح اهبط الله عز وجل
آدم علیہ السلام من الجنة باسه فیها نورا وعریش من عنب وریحانة فغرس

آدم العرش فلما اطلعت جاء ابليس فسرق ثمرها فقال له آدم ويلك يا لعين
أخرجتني من الجنة ولا تريد ان تدع لي رزقا قال ابليس ان لي فيها حظا
قال فما حظك قال لكم برها ولنا سكرها وقال ابن عباس هبط آدم من الجنة
بثلاثة اشياء بالآسة وهي سيدة رياحين الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة
طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا يروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها
لترياق اول البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر
لآكله قال وهب بن منبه لما اهبط آدم الى الارض ورأى سعتها ولم ير فيها
احدا غيره فقال يا رب ما لأرضك هذه عامر يسبح بحمدك ويذكرك غيري
فقال الله عز وجل سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويذكرني
وتقدسي وسأجعل فيها بيوتا يرفع لذكري ويسبح فيها خلقي واجعل من
تلك البيوت بيتا اخصه بذكري وكرامتي واوثره باسمي واسميه بيتي وعليه
اضع جلالي ثم اجعل لذلك البيت حرما آمنا يحترم بحرمته من حوله ومن
تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله
فيه فقد خفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة
مباركا يأتونه شعثا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق يرجون بالتلبية
رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره
فقد وفد الي وزارني وضافني وحق على المزار ان يكرم ضيفه ووفده
وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون من

ولدك امۃ بعد امۃ وقرن به بعد قرن ثم ان الله عز وجل مسح ظهره فاخرج منه كل نسل هو خالقه الى يوم القيامة كالذر بنعمان قريۃ مكۃ ثم اخذ عليهم الميثاق وكلمهم قبل وقال الست بربكم قالوا بلى وسئل عمر بن الخطاب رض عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الله آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته وقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح مسحۃ اخرى واستخرج ذريته فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون : فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فله النار قال وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى آدم بعد ان تاب عليه اني اجمع لك العمل كله في اربع كلمات واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني وبينك و واحدة فيما بينك وبين الناس : فاما الذي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجرتك بعملك احوج ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك الدعا ومني الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى لهم ما ترضى لنفسك قال آدم يا رب شغلت بطلب الرزق في المعيشة عن التسبيح والتقديس ولست اعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا فاهبط الله عز وجل له ديكا واسمعه اصوات الملئكة بالتسبيح فالديك اول داخر آدم عليه السلام من الخلق فكان الديك اذا سمع

تسبح الملئکۃ فی السماء بسبح فی الارض وسبح ادم علیہ السلام بتسبیحہم وبروی
ان اللہ عزوجل اوحی الی ادم ملّ لسطہ الی الارض ابنی لی صرالك ودر بنی
دارا امستہ علی اربعۃ قواعد الاول فانی قطع مایصلوہ والثانی اوق
مایجمعوہ والثالث احرب مایسوہ والرابع امست مایلدوہ ولذلك
قیل لدو اللموت واسوا للخراب وکل صاہر تحت التراب
قال ابن عباس لما اہبط اللہ تعالیٰ ادم الی الارض اول شیٔ اکل من
طعامہا البق وقال کعب اول من ضرب الدینار والدرہم کان ادم علیہ السلام
وقال لایصلح المعیشۃ الابہما باب فی ذکر
ہبوط اللعین ابلیس وحالہ فی الارض بعد اللعن قال اللہ تعالی قلنا
اہبطوا منہا جمیعا بعضکم لبعض عدو۔ قال الشعبی اہبط ابلیس من
السماء مشتمل العمامۃ علیہ عمامۃ لیس تحت دبہ منہا شیٔ اعور فی احدی
رجلیہ نعل روی ابن المبارك عن خالد الحذاد عن حمید بن ہلال
قال انما کرہ التحیف فی الصلوۃ لان ابلیس ہبط مختصرا وروی عن حماد
عن ثابت عن عبد اللہ بن عمران ابلیس قال یارب اخرجتنی من الجنۃ
من اجل ادم وانی لا استطیعہ الا بسلطانك قال فانت مسلط علیہ
قال یارب زدنی قال اجلب علیہم بخیلك ورجلك وشارکہم فی الاموال
الاولاد الآیۃ قال ادم یارب سلطت علی عدوی ابلیس وانی لا
الانك قال لا یولد لك ولد الا وکّل بہ من یحفظہ من قرنا
قال یارب زدنی قال الحسنۃ بعشرۃ امثالہا واریدہا والہ

بواحدۃ واجمہا قال یارب زدنی قال النبوۃ لانزعہا من ولدہ ما کانت الروح
فیہ قال یارب زدنی قال یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسہم الایۃ قال یارب
زدنی قال الغفور ولا ابالی قال حسبی ویروی ان ابلیس قال یارب لعنتنی و
اخرجتنی من الجنۃ وجعلتنی شیطانا رجیما مذموما مدحورا وبعثت
فی بنی آدم الرسل وانزلت الکتب فما رسلی قال الکہنۃ قال فما کتابی قال
کتب الوشم قال فما حدیثی قال حدیثک الکذب قال فما قرانی قال
قرانک الشعر قال فما موذنی قال موذنک المزمار قال فما مساجدی
قال الاسواق قال فما بیتی قال بیتک الحمام قال فما طعامی قال
طعامک مالم یذکر اسمی علیہ قال فما شرابی قال شرابک المسکر
قال فما مصایدی قال مصایدک النساء ویروی ان ابلیس لعنہ اللہ
تعالی لما اھبط الی الارض القی اللہ تعالی علیہ الحرقۃ والعلۃ فنکح
نفسہ فباض اربع بیضات فمنہا ذریتہ وروی اسحق بن بشر عن
محمد بن اسحق قال بلغنی ان ابلیس یزوج الحیۃ التی دخلتہ الجنۃ
فی فیہا حین کلم آدم علیہ السلام بعد ما خرج من الجنۃ فمنہا ذریتہ

باب ذکر ما روی من الاخبار من رأی لہ ابلیس فراہ عیانا وعلمہ

سفاھا : یروی ان آدم علیہ السلام التقی بابلیس فی الارض فلعنہ علی صنعہ وقال
یا ملعون ما حملک علی ما فعلت بی وغررتنی واخرجتنی من الجنۃ
وفعلت بی ما فعلت قال لہ ابلیس وقال یا آدم ھبک انی فعلت بک ما
تقول وانزلتک ھذہ المنزلۃ فمن فعل بی ما انا فیہ واحلنی ھذہ المنزلۃ

روی ان ابلیس تصور لفرعون فی صورة آدمی فی حمام مصر فانکره فرعون فقال له ابلیس ویحک اما تعرفنی قال لا قال کیف وانت خلقتنی الست القائل انا ربکم الاعلیٰ وقد روی ان ابلیس اتی سلیمان فقال له سلیمان ای الاعمال احب الیک وابغض الی الله عز وجل قال لولا امر لک عند الله تعالیٰ ما اخبرتک انی لست اعلم شیئاً احب الیّ وابغض الی الله تعالیٰ من استغناء الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وقد روی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال ما من بنی آدم الا وقد عملت خطیئة او هم بها غیر یحیی بن زکریا فانه ما عمل خطیئة ولا هم بها ولقد قال یا رب انعت الی ابلیس کما هو وازعم علمه ان لا یکتمنی شیئاً اسأله شیئاً اسألک عنه فاوحی الله عز وجل الی ابلیس ان اتٍ عبدی کما خلقت علی آدم ولا یکتم شیئاً سألک عنه فاتاه فقال یا یحیی انا ابلیس سل عما ترید وادا علی راسه خطاطیف تطیر وخوذة عمودان بالوان لون ها هنا والوان ها هنا وفی جلیه جلاجل فقال ما هذه الخطاطیف الذی یطیر علی راسک قال انها اخطف عقول بنی آدم قال فما هذه الجلاجل الذی فی جلدک قال الحرکها لبنی آدم معنا ومعنی له قال فهل ای ساعة انت اقدر علی حاجتک من بنی آدم قال حین یمتلئ شبعا وریا قال فهل وجدت علی من ذلک شیئاً قال نعم قدمت الیک ذات یوم طعام عند افطارک فتهیم الیک فاکلت اکثر من حاجتک فتماطلت عن وردک ونمت عن عبادتک فقال یحیی لا اشبع ابداً فقال ابلیس لا جرم لا انصح ابداً

وقیل لما مات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واخذوا فی جہازہ وخرج الناس
وخلی الموضع قال ابن عباس قال علی رضی اللہ عنہ لما وضعتہ صلی اللہ علیہ
وسلم علی المغتسل اذًا بہاتف یہتف من زاویۃ البیت باعلی صوتہ لا تغسلوا
محمداً فانہ طاہر مطہر فوقع فی قلبی من ذلک شئ وقلت لہ ویحک من انت
فان النبی علیہ السلام امرنا بہذا وہذہ سنتہ واذا بہاتف اخر یہتف باعلی
صوتہ غسلوہ فان الہاتف الاول کان ابلیس الملعون اراد ان لا یدخل
محمداً صلی اللہ علیہ وسلم فی قبرہ مغسولاً فقال علیٌّ جزاک اللہ خیراً فقد
اخبرتنی ان ذلک ابلیس فمن انت یرحمک اللہ تعالیٰ قال انا الخضر حضرت
جنازۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم ۔ ویحکی ان قوما من بنی اسرائیل مرابہم
ابلیس فقالوا لہ قف موقفا بین یدی اللہ تعالیٰ حسب ذلک قالوا فانہ
وقف وقفۃ فلما نظروا الی خشوعہ وخضوعہ وتذللہ ما تواعن اخرہم
ویروی ان رجلا کان یلعن ابلیس فی الیوم واللیلۃ الف مرۃ فلما کان بعض
الایام وقد قعد الرجل تحت جدار مائل یرید ان یسقط فاتاہ شخص فیقظہ
وقال قم ان الجدار یرید ان ینقض قال من انت ایہا الشخص بہذہ الشفقۃ
قال انا ابلیس قال فکیف ذلک وانا العنک فی کل یوم الف مرۃ قال انما فعلت
ذلک خشیت ان تسقط علیک الجدار فتنال محل الشہادۃ فتنال ما ینالون
مجلس فی قصۃ ہابیل وقابیل قولہ تعالیٰ واتل علیہم نبأ ابنی آدم
بالحق الآیۃ قالت العلماء ان حوا علیہا السلام کانت تلد لآدم یوما فی کل
بطن غلاما وجاریۃ الا شیث فانہا ولدتہ مفردا واخرہم عبد المغیث

وتوأمته المغيث ثم بارك الله تعالى في نسل آدم كما قال الله عز وجل يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الآية ويروى أن
آدم عليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا ورأى فيهم الزنا
والفواحش وشرب الخمر والفساد اختلف العلماء في وقت مولد قابيل
وهابيل وموضع مولدهما فقال بعضهم غشي آدم حوا بعد هبوطهما
إلى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل
وتوأمته لبودا في بطن ويروى عن بعض أهل العلم وأصحاب التواريخ أن
آدم عليه السلام غشي حوا في الجنة قبل مصابها الخطيئة فحملت منها
وتوأمته ولم يجد تطلقا ولا ألما ولا يرى دما لطهر الجنة فلما اهبطا إلى
الأرض واطمأنا بها تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت فيهما الوحم
والوصب والطلق والدم وكان آدم عليه السلام إذا شب أولاده يزوج أنثى
هذا البطن من بنت هذه البطن غير الذي ولدت معه فإنها لا تحل له و
ذلك أنه لم يكن نساء يومئذ إلا أخواتهم وأمهم حوا فلما ولدت قابيل وتوأمته
اقليما في بطن وهابيل وتوأمته لبودا في بطن وبينهما سنتين في قول الكلبي
وذكروا أن الله عز وجل أمر آدم أن ينكح قابيل لبودا أخت هابيل وينكح هابيل
اقليما أخت قابيل وكانت من أحسن النساء فذكر ذلك آدم لولده فرضي هابيل
وسخط قابيل وقال كيف ذلك وهي أختي ولدت معي في بطن واحد وهي أحسن
من أخت هابيل فأنا أحق بها وهما من ولادة الأرض ونحن من ولادة الجنة
قال معاوية بن عمار سألت جعفر الصادق عليه السلام أكان آدم عليه السلام

زوّج ابنته من ابنه فقال معاذ اللہ لو فعل ذلک لما رغب عنه رسول اللہ
صلی اللہ علیه وسلم ولا کان دین رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وذلک
ان اللہ عزّوجل لما اھبط ادم وحوی الی الارض وجمع بینھما ولدت حوّا
بنتا فسماھا عناقا فبغت وھی اول من دنا علی الارض فسلط اللہ
علیھا من قتلھا فولد لآدم علی اثرھا قابیل ثم ھابیل فلما ادرک قابیل
اظھر اللہ جنیة من ولد الجان یقال لھا جمانة فی صورة انسیة واوحی
الی ادم ان زوّجھا من قابیل فلما ادرک ھابیل اھبط اللہ تعالی حوریة
من الفردوس فی صورة انسیة وخلق لھا رحما واسمھا نزلة فلما
راھا ھابیل اعجبته فاوحی اللہ تعالی الی ادم علیه السلام ان زوج نزلة من
ھابیل فلما فعل ذلک قال قابیل یاابت الست اکبر من اخی واحق بما فعلت
به منه قال یابنیّ ان الفضل بید اللہ یؤتیه من یشآء قال لا لکنک
اثرته علی بھواک له فقال ادم ان کنت ترید ان تعلم صحة ذلک فقربا
قربانا فایکما یقبل قربانه فھو اولی بالفضل من صاحبه قالوا وکانت
القرابین یومئذ اذا قبلت نزلت نار من السماء بیضاء لیس لھا دخان
فاکلتھا واذا لم تکن مقبولة لم ینزل نارو اکلھا الطیور والسباع فخرجا
لیقربا وکان قابیل صاحب زرع فقرب صبرة من اردی طعام واضمر
فی نفسه ما ابالی ایتقبل منی ام لا فلا ادعه یتزوج باختی ابدا وکان
ھابیل راعیا صاحب غنم وماشیة فقرب جملا سمینا من خیار
غنمه وثمنا ولبنا واضمر الرضا للہ عزوجل وقال سمیع بن رافع

ملعون ان قابیل کان مدتحہ لرحال یعنی واحیہ صاحبۃ انہ لم یحب قط مثلہ تسئلہ حتی کان
من حبہ لہ لا یدعہ حتی لا یحملہ منہ فلما امر بالقربان قربہ اللہ عز وجل قال فقربا قربانا فہما
علی الجبال ودعا آدم ثم نزلت نار من السماء فاکلت الحمل والزبد واللبن ولم تاکل من قربان قابیل
حبۃ واحدۃ لانہ کان غیر زاکی القلب وقبل قربان ھابیل فذلک
قولہ عز وجل فتقبل من احدھما ولم یتقبل من الآخر قال لاقتلنک
قال انما یتقبل اللہ من المتقین ، فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب
قابیل وظہر منہ الحسد واضمر قتل ھابیل فی نفسہ حتی قدم آدم
علیہ السلام مکۃ لیزور ربہا اراداں یاتی مکۃ قال للسماء احفظی ولدی
بالامانۃ فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت وقال لقابیل
فقال نعم ترجع وتجد اھلک کما سرک فرجع آدم وقد قتل قابیل ھابیل
فذلک قولہ تعالی انا عرضنا الامانۃ علی السموات والارض والجبال
الی قولہ ظلوما جہولا ۔ یعنی قابیل انہ کان ظلوما جہولا حین حمل
امانۃ ابیہ وخانہ قالوا فلما غاب آدم جاء قابیل الی ھابیل وھو
یرعی غنمہ فقال لاقتلنک قال ولم ذلک قال لان اللہ قبل قربانک ورد
قربانی وتنکح اختی الحسنی انکحہ اختک القبیحۃ الدمیمۃ فیحدث الناس انک
خیر منی واولادک تفاخر ولدی علی ولدی قال ھابیل فما ذنبی یا اخی انما
یتقبل اللہ من المتقین لئن بسطت الی یدک لتقتلنی الی قولہ رب
العالمین قال عبد اللہ بن عمر وایم اللہ ان کان المقتول لاشد الرجلین
ولکن منعہ لیحرج ان تبسط الی اخیہ یدہ قال اللہ عز وجل فطوعت

له قتل اخيه فقتله قال السدى فلما قصد قابيل هابيل زاغ فى رؤس الجبال فاتاه
يوما اخر فوجده نائما فوضع صخرة فشدخ بها راسه وقال ابن جريج لم يدر قابيل
كيف يقتل هابيل فتمثل له ابليس وقد اخذ طائرا فوضع راسه على حجر ثم
شدخها بحجر اخر وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة اختلفوا فى مصرعه ومكان
مقتله قال ابن عباس على جبل بود وقال غيره على عقبه حوى وقال جعفر الصادق
فى موضع المسجد الاعظم فلما قتله تركه بالعراق ولم يعلم ما يصنع به لانه اول
ميت مات على وجه الارض من بنى ادم فقصدته السباع بروم اكله فحمله
على متنه حتى اروح وعطفت عليه الطيور والوحوش ينتظرون متى
يضعه فتاكلوه فبعث الله تعالى غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له
بمنقاره ورجليه وواراه التراب والقاه فى الحفرة فلما راى قابيل ذلك من
فعل الغراب قال ياويلتاه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة
اخى فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله ۔ اخبرنا عبد الله بن حامد قال
لما قتل ابن ادم اخاه نحفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه
كا يشرب الماء وناداه الله عز وجل ابن اخوك هابيل قال ما ادرى ما كنت
عليه رقيبا قال الله عز وجل ان صوت اخيك لينادى من الارض فلم
قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض شرب الدم
من يومئذ قال فلما قتل قابيل اخاه هابيل وادم بمكة اشتاك الشجر وتغيرت
الاودية والاطعمة وحمضت الفواكه وبين الماء اغبرت الارض فقال ادم
انه قد حدث فى الارض حادث فاتى الهند فاذا قابيل قتل هابيل

فنسا یقول ۔ تغیرت البلاد ومن علیها فوجه الارض مغبر قبیح +
تغیر کل ذی طعم وریح وقل بشاشة الوجه الملیح ۔ قال الحسین بن محمد من قال
ان ادم قال شعرا فقد کذب علی الله تعالی وعلی رسوله ورمی لادم بالمأثم الا ان
محمدا صلی الله علیه وسلم والانبیاء کلهم فی النهی عن الشعر سواء لقوله تعالی وما
علمناه الشعر ولکن لما قتل قابیل هابیل رثاه ادم وهو سریانی وانما یقول الشعر
من یتکلم بالعربیة فلما قال ادم مرثیته فی هابیل قال ادم لشیث یا بنی انت وصیی احفظ
هذا الکلام لیتوارث الناس علیه فلم یزل ینقل حتی وصل الی یعرب بن قحطان و
کان یتکلم بالعربیة والسریانیة وهو اول من خط بالعربیة وکان یقول الشعر فنظر فی المرثیة
فاذا هی سجع فقال ان هذا لیقول شعرا فرد المقدم الی المؤخر والمؤخر الی المقدم
فوزنه شعرا وما زاد فیه حرفا ولا نقص حرفا فقال

تغیرت البلاد ومن علیها فوجه الارض مغبر قبیح +
تغیر کل ذی طعم ولون وقل بشاشة الوجه الملیح +
قتل قابیل هابیل اخاه فواسفا مضی الوجه الملیح +
ومالی لا اجری سکب دمعی وهابیل تضمنه الضریح +
وجاورنا عدو لیس یفنی لعین لا یموت فنستریح +
اری طول الحیاة علی غما فهل انا من حیوتی مستریح +
دع الشکوی فقد هلکا جمیعا بهلک لیس بالثمن الربیح +
وما یغنی البکاء عن البواکی اذا ما المرء غیب فی الضریح +
فبکی النفس منک ودع هواها فلست مخلدا بعد الذبیح +

وقالت حوا علیہا السلام: ما فتی الجبار ضان باك الفسیح: فاجابہا
ابلیس من جوف اللیل شاسا بہا یقول: تنح عن البلاد وساکنہا وکنت بہا
وزوجك فی نعیم وقلبك من اذی الدنیا مریح: فمازالت مکایدی ومکری
الی ان فاتك الخلد الرجیح: ولولا رحمۃ الجبار اضحی بکفك من جنان الخلد
ریح: قالوا لما قتل قابیل ہابیل مکث ادم مائۃ عام حزینا لا یضحك
قالوا فلما مضی من عمر ادم مائۃ وثلثین سنۃ من بعد قتل قابیل ہابیل
ولدت لہ حوا شیثا وتفسیرہ بالعربیۃ ہبۃ اللہ ای خلف عن ہابیل
وعلمہ اللہ ساعات اللیل والنہار وعلمہ عبادۃ الخلق من کل ساعۃ
منہا وانزل علیہ السلام خمسین صحیفۃ وکان وصی ادم وولی
عہدہ واما قابیل فقیل لہ اذہب طریدا شریدا فزعا مرعوبا لا یامن من
براہ فاخذ بید اختہ اقلیما وہرب بہا الی عدن من ارض الیمن فاتاہ
ابلیس وسوس لہ وقال انما اکلت النار قربان ہابیل من اجل انہ کان
یخدمہا ویعبدہا فانصب یضا انت نارا لك ولعقبك فبنا بیتا للنار
فہو اول من عبد النار ونصبہا قال وکان لا یمر بہ احد من ولدہ الا رماہ
فاقبل ابن لقابیل اعمی ومعہ ابن لہ یقودہ فقال للاعمی ہذا ابوك قابیل
فرماہ فقتلہ فقال ابن الاعمی ویحك قتلت ابوك فرفع یدہ ولطم ابنہ فقتلہ
فصاح الاعمی وبکی وقال قتلت ابی برمیتی وقتلت ابنی بلطمتی قال فتعلقت
احدی رجلی قابیل الی فخذہا فاساہا وعلقت من یومئذ الی یوم القیمہ
ووجہہ وجہہ الی الشمس حیث مادارت ففی الصیف حضیرۃ من نار وفی

النساء حصیرۃ من التلج قال بحدث اولاد قابیل واولاد اولادہ آلات اللعب واللہو من المزامیر والطبول والمزامیر والعیدان والطنابیر والبرابط وما یشبہ ذلک وانہمکوا فی الفجور وشرب الخمور والفواحش وعبادۃ النار حتی اغرقہم اللہ عز وجل بالطوفان ایام نوح علیہ السلام

باب فی ذکر وفات آدم علیہ السلام

روت اصحاب الاخبار واھل السیر ان آدم مرض احدی عشر یوما واوصی الی ابنہ شیث وکتب لہ وصیۃ وامرہ ان یخفیہا من قابیل وولدہ روی ابو ہریرۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال لما خرج اللہ تعالی ذریۃ آدم من ظہرہ واعرضہم علیہ فرأی فیہم اقوام علیہم النور فقال یارب من ہولاء الذین علیہم النور قال ہولاء الانبیاء والرسل فرأی فیہم رجل زہر وھو اصواہم نورا فقال آدم یارب من ھذا قال ھذا ابنک داؤد قال یارب کم عمرہ قال ستون سنۃ قال یارب زدہ من عمری اربعین سنہ قال اما الا ان یزید من عمرک وقد جف القلم باعمار بنی آدم وکان عمر آدم ۶۴ الف سنۃ فوھب لہ من عمرہ اربعین سنہ وکتب اللہ عز وجل بذلک کتابا واشہد علیہ الملائکہ فلما مضی من عمر آدم تسع مائۃ وستون سنہ جاءہ ملک الموت یقبض روحہ فقال لقد عجلت علی یا ملک الموت قال ما عجلت ولکنک استوفیت اجلک فقال قد بقی من عمری اربعین سنۃ قال لیس وہبتہا لابنک داؤد قال ما فعلت ولا وہبت شیئا فانزل اللہ تعالی الکتاب واقام علیہ الملائکہ شہودا ثم اکمل اللہ عز وجل لآدم الف سنہ ولداؤد

مائة سنة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم نسی آدم فنسیت ذریته وجحد
فجحدت ذریته فمن هنالك امر الله عز وجل بالکتاب والشهود قالوا ثم ان آدم
مات واجتمعت الملائکة علیه لانه کان صفی الرحمن فدمنه الملئکة
وشیث واخوته فی مشارق الفردوس عند قریة کانت اول قریة فی الارض
وکسف علیه الشمس والقمر سبعة ایام فلما اجتمعت الملئکة بعث الله تعالی
الیه بحنوط وکفن من الجنة وتولت الملئکة غسله بالسدر وترا وکفنوه
فی وتر من الثیاب ولحدوه ودفنوه ثم قالوا هذه سنتکم باولاد آدم من
بعده قال ابن عباس لما مات آدم علیه السلام قال شیث لجبریل علیه السلام صل
علی آدم قال تقدم انت فصل علی ابیك فصلی وکبر علیه ثلثین تکبیرة
خمس فضلا وخمس وعشرون تفضلا لآدم علیه السلام. اختلفوا فی موضع قبره
علیه السلام فقال ابن اسحق فی مشارق الفردوس وقال بعضهم دفن بمکة
فی غار ابی قبیس. وروی ابو صالح عن ابن عباس انه مات بالهند علی
جبل یقال له برد فلما کان الطوفان حمل نوح آدم معه فی السفینة فلما
خرج من السفینة دفن فی بیت المقدس وکانت وفاة آدم علیه السلام یوم
الجمعة وعاشت حوا بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم علیه السلام

باب فی خصائص آدم علیه السلام

وذلك ان الله عز وجل خلقه بیده ونفخ فیه من روحه وجعله خاتمة خلقه وخلقه
فی احسن صورة قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم ولقنه
الحمد حین عطس ثم قال له یرحمك ربك فسبقت رحمته غضبه وعلمه

الاسماء کلها وامر الملئکة بالسجود له واسکنه الجنة بلا عمل واباح له جميع الجنة الا شجرة واحدة وجعله ابا البشر وجعله خليفة في الارض وعرفت الملئكة فضله عليهم ولعن ابليس بسببه وهو اول حامد واول تائب واول محتبى واول مصطفى وهو المدبر للارواح الحية من الطيبة وهو الباعث يوم القيمة فهذه ثلثة وعشرون خصلة من خصائصه عليه السلام

مجلس في ذكر قصة ادريس عليه السلام - قوله عزوجل

واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا، قالت العلماء اسمه السني هو ادريس بن برد يقال له ابن مارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ثم وسمي ادريس لكثرة دراسته في الكتب و صحف ادم وكان عليه السلام اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في علم النجوم والحساب بعثه الله تعالى الى ولد قابيل وكان منه ما كان ثم رفعه الله تعالى الى السما وكان سبب رفعه على ما قال ابن عباس واكثر الناس انه عليه السلام سار ذات يوم فاصابه وهج الشمس وحرها فقال يا رب انا مشيت يوما فاذيت من حر الشمس فكيف من يحملها خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه ثقلها واحمل عنه حرها فلما اصبح الملك وجد خفة من ثقل الشمس ومن حرها ما لا كان يعهده فتوهم الملك و خاف فقال يا رب كنت تركتني احمل الشمس وحرها فما الذي قضيت علي بتخفيف ما كنت احمله قال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاحببته الى ذلك فقال يا رب اجمع بيني وبينه واجعل بيننا خلة ومودة

فاذن له حتی اتی ادریس و ساله فکان فی جملة ماساله ان قال اخبرت انک اکرم الملئکة علی
ملک الموت وامکنهم عنده فقال هو کذلک قال فاشفع لی عنده ان یوخر فی اجلی
فازداد عبادة لله و شکرا فقال الملک لا یوخر الله نفسا اذا جاء اجلها و لکنی
اکلمه فما کان یستطیع من خیر فانه فاعله بک ثم حمله ملک الشمس علی جناحه
الی السماء وضعه عند مطلع الشمس واتی الملک الی ملک الموت فقال حاجة لی
الیک قال افعل ما استطیعه قال صدیق من بنی آدم یشفع لی الیک لتوخر اجله
قال لیس ذلک الی وانما هو بید الله عزوجل ولکن ان احببت ان اعلمه متی یموت
فعلت یقدم خیرا قال نعم فنظر فی دیوانه فاخبره باسمه فقال لقد کلمتنی فی انسان
ما اراه یموت الا عند مطلع الشمس قال فانی اتیتک وترکته هناک قال انطلق
فانک لا تجده الا وقد مات فما بقی من اجله شئ فرجع الملک فوجد میتا وقال
وهب بن منبه کان یرفع لادریس علیه السلام فی کل یوم من اجمل ما یرفع لاهل الارض
فی زمانه فعجبت الملئکة منه واشتاق الیه ملک الموت وسال الله تعالی
فی زیارته فاذن له فاتاه فی صورة آدمی وکان ادریس یصوم الدهر فلما کان
وقت افطاره دعاه لطعامه فابی ان یاکل کذلک ثلثة ایام فانکره فی اللیلة الثالثة
وقال له انی ارید ان اعلم من انت قال انا ملک الموت استاذنت ربی فی زیارتک
فاذن لی فقال له ادریس ان لی الیک حاجة قال وما هی قال تقبض روحی فاوحی الله
تعالی الیه ان اقبض روحه ثم رد ها الیه بعد ساعة فقال له ملک الموت
ما الفایدة فی سوالک قبض الروح قال لا ذوق کرب الموت وغصصه فاکون
اشد تعبدا لله عزوجل ثم قال لی الیک حاجة اخری قال وما هی قال ترفعنی الی

السما الا نظر الیہا والی الجنه والنار فاذن الله تعالی له فی ذلک فلما قرب من النار قال لبی الیک حاجة قال وما هی قال یسئل مالک حتی تفتح لی ابوابها ففعل ذلک فقال کما اریتنی النار فارنی الجنه فاستفتح ففتح له فدخل الجنة فلما رای الجنه قال له ملک الموت اخرج لنعود الی مقرک فتعلق فی شجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله ملکا حاکما بینهما فقال له الملک مالک لا تخرج قال لان الله تعالی قال کل نفس ذائقه الموت وقد ذقته وقال وان منکم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجین فلست اخرج فاوحی الله تعالی الی الملک ان دعه فانه بی دخل الجنة وبامری یخرج منها فهو حی هناک فتارة یعبد الله فی السما وتارة یعبد الله فی الجنة وتارة تنعم وسلم والله عزوجل اعلم

قصه هاروت وماروت

قوله تعالی واتبعوا ما تتلوا الشیاطین علی ملک سلیمان وما کفر سلیمان ولکن الشیاطین کفروا الآیة قال اهل التفسیر ان الشیاطین کتبوا السحر والنار نجات علی لسان آصف فی وجه زوال ملک سلیمان علیه السلام فلما مات استخرجوا من تحت مصلاه وقالوا للناس انما کان یملککم سلیمان بهذا وذلک ان شیطانا تمثل علی صورة ادمی واتی بنی اسرائیل فقال لهم هل ادلکم علی کنز لا تنفدونه ابدا قالوا نعم قال احفروا تحت کرسی سلیمان علیه السلام ثم اراهم الموضع وقام ناحیه عنهم فقالوا له ادن قال لا ولکن احفروا ها هنا فان لم تجدوه فاقتلونی ولم یکن احد من الشیاطین یدنوا من کرسی سلیمان علیه السلام الا احترق فحفروا فوجدوا الکتب فلما اخرجوا قال لهم الشیطان انما کان

سلیمان یضبط الانس والجن بھذا ثم ترکھم وطار فاما علماء بنی اسرائیل وصلحاؤھم
فقالوا معاذ اللہ ان یکون ھذا علما من سلیمان وان کان ھذا علمہ فقد ھلک
واما الجھال والفسقۃ فاقبلوا علی تعلیمہ ورفضوا کتب انبیاءھم ونسبوا ذلک
لسلیمان فانزل اللہ عزوجل ھذہ الایۃ اظھارا لبرأۃ سلیمان علیہ السلام ورفعۃ
لقدرہ ما ربحہ **واما قصۃ ھاروت و ماروت** واللہ اعلم
قالت المفسرون ان الملئکۃ راوا ما یصعد الی السماء من اعمال بنی آدم الخبیثۃ
وذنوبھم الکثیرۃ وذلک فی زمن ادریس علیہ السلام فعیروھم ودعوا علیھم
وقالوا ھؤلاء الذین خلقھم اللہ عزوجل فی الارض واختارھم یعصونہ
فاوحی اللہ تعالی الیھم لو انزلتکم الی الارض ورکبت فیکم ما رکبت فیھم
لفعلتم کما فعلوا فقالوا سبحانک ربنا ما کان ینبغی لنا ان نعصیک
فامرھم اللہ تعالی ان یختاروا منھم من خیارھم ملکین فاختاروا ھاروت
وماروت وکانا اصلحھم واعبدھم ۔ وقال الکلبی ان اللہ تعالی قال لھم
اختاروا منکم ثلثۃ من صلحائکم فاختاروا عزی وھو ھاروت وعزایا
وھو ماروت ۔ وعزرائیل غیر اسمھما لما اقترفا الذنب کما غیر اسم ابلیس
ورکب اللہ عزوجل فیھم الشھوۃ التی رکبھا فی بنی آدم واھبطھم الی الارض
وامرھم ان یحکموا بین الناس بالحق ونھاھم عن الشرک والقتل بغیر حق و
الفتل والزنا وشرب الخمر فاما عزرائیل فانہ لما وقعت الشھوۃ فی قلبہ استقال
ربہ وسألہ ان یرفعہ الی السماء فاقالہ ورفعہ فسجد اربعین سنۃ ثم رفع
راسہ ولم یزل بعد ذلک مطاطا راسہ حیاء من اللہ عزوجل واما الآخران

فبهما افتتنا على ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله
الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا وذلك انه
اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من احسن النساء وكانت من اهل فارس
ملكة في بلدها فلما راياها احبت قلوبهما فراوداها عن نفسها فابت
وانصرفت وعادت اليهما في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت
لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس التي حرم الله تعالى
وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله عز وجل قد نهانا عنها
فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من الخمر وفي نفسها من الميل
اليهما ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت لهما فقالوا اما الصلوة لغير الله
عظم والقتل عظم واهون هذه الاشياء شرب الخمر فشربا ووقعا بالامراة
وراّهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجدا للصنم
فمسخ الله الزهرة كوكبا - وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها قالت
لهما لن تدركاني حتى تعلماني الاسم الاعظم الذي تصعدان به الى السماء
فقالا اسم الله الاكبر - قالت ما انتما بمدركاني حتى تعلمانيه فقال احدهما
لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله عز وجل قال الاخر فاين رحمة الله عز وجل
فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخها الله كوكبا فعلى هذه
الاقوال هي الزهرة بعينها وقد وهما فقالوا هي هذه الكوكبة الحمراء اسمها
بالفارسية واهيد وبالنبطية بيدخت تدل على صحة هذا القول اخبرنا
يحيى بن اسمعيل الحربي قال حدثنا مكي بن عبدان التيمي قال حدثنا يحيى

عن علیؓ کرم اللہ وجہہ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا رای سہیلا
قال لعن اللہ سہیلا انما کان بالیمن عشارا ولعن اللہ الزہرۃ فانہا فتنت ملکین
وقال مجاہد کنت مع عمر ذات لیلۃ فقال لی ارمق الکوکبۃ یعنی الزہرۃ
فاذا طلعت ایقظنی فلما طلعت ایقظتہ فجعل ینظر الیہا ویسبہا سبا غلیظا
فقلت یرحمک اللہ اسب نجما سامعا مطیعا فقال ان ہذہ کانت بغیا
فلقی الملکان ما لقیا **وقال الاخرون** ان الزہرۃ من الکوکب السیارۃ
السبعۃ التی جعلہا اللہ نورا للعالمین ۔ وانما کانت ہذہ التی فتنت ہاروت
وماروت امراۃ کانت تسمی الزہرۃ من جمالہا فلما بغت مسخہا اللہ شہابا
فلما رای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذکر ہذہ لموافقۃ الاسم فلعنہا
وکذلک سہیل کان رجلا عشارا بالیمن یسمی سہیلا فلما رای النبی صلعم
ذکرہ فلعنہ قال فلما امسیا ہاروت وماروت بعد مفارقتہما الذنب ہما
بالصعود الی السماء فلم تطاوعہما اجنحتہما فعلما ما قد وقعا فیہ فقصدا
ادریس علیہ السلام واخبراہ بما کان منہما وسئلاہ ان یشفع فیہما الی اللہ
عز وجل وقالا لہ انا رایناک یصعد لک من العبادۃ کمثل ما یصعد لاہل الارض
کلہا فاشفع لنا الی ربک فشفع لہما فخیرہما اللہ عز وجل بین عذاب الدنیا
وعذاب الاخرۃ فاختارا عذاب الدنیا اذ علما انہ ینقطع ۔ فہما ببابل یعذبان اختلفوا
فی کیفیۃ عذابہما قال ابن مسعود ہما معلقان بشعورہما الی قیام الساعۃ
وقال قتادۃ من اصول قدامہما الی افخاذہما وقال مجاہد ملئ جب نارا ثم
جعلا فیہ **وقال الاخرون** ہما معلقان منکسان فی السلاسل

نصربان بساط من حديد فروى ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصد هاروت وماروت فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين السنتهما وبين الماء الا مقدار اربعة اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما راى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله وكانا قد لا يسمعان ذكر الله عزوجل فلما سمعا كلامه قالا لم من انت قال رجل من الانس قالا من اى الامم قال من امة محمد صلعم قالا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمدا الله واظهرا الفرح والاستبشار فقال الرجل مم استبشاركما وهذا حالكما قالا ان محمدا صلعم نبى الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا وروى هاشم بن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قدمت على امراة من اهل دومة الجندل جاءت تبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته تسأله عن شئ دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عائشة رضى الله عنها لعروة يا ابن اختى فرايتها تبكى حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رحمتها من شدة بكائها وهى تقول انى لاخاف ان اكون قد هلكت كان لى بعل فغاب طويلا فدخلت على عجوز فشكوت اليها ذلك فقالت لى ان فعلت ما اقول لك فلعله ياتيك فعلت فلما كان الليل جاءتنى بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن الا قليلا حتى وقفنا ببابل واذا برجلين معلقين بارجلهما فقالا لى ما الذى جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفرى وارجعى فابيت فقالا اذهبى فبولى فى ذلك التنور فذهبت ففزعت ولم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت فقلت نعم فقالا هل رايت شيئا قلت لا فقالا لا ما فعلت ارجعى الى

بلادك ولا تكفري بالله فابيت فقالا اذهبي فبولي في ذلك التنور فذهبت فاقشعرّ جسدي وخفت ورجعت ولم افعل شيئا وقلت لهما قد فعلت قالا فما الذي رايت قلت لم ار شيئا قالا كذبت ارجعي الى بلادك ولا تكفري بالله فانك مالكة امرك فابيت قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه الثالثة وبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد قد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عن عيني فجئت اليهما وقلت قد فعلت فاخبرتهما قالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فلا تريدين شيئا الا بلغته فاتيت المراة وقلت لها والله ما اخبراني بشئ قالت بلى ما تريدين شيئا الا وكان ابذري هذه الحنطة فبذرتها وقلت اطلعي فطلعت قلت احقلي فحقلت قلت افركي فافركت قلت انطحني فانطحنت قلت تخبزي فانخبزت فلما رأيت اني لا اريد شيئا الا وكان سقط في يدي وندمت ندامة عظيمة يا ام المؤمنين وما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا **اخبرنا** ابو المكارم قال بلغني ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا جبرئيل صف لي النار فقال ان الله عز وجل امر فاوقد عليها الف سنة حتى اصفرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضئ لهبها ولا يخمد جمرها والذي بعثك بالحق لوان ثوبا من ثياب اهل النار ظهر لاهل الدنيا لماتوا جميعا ولوان ذنوبا من شرابها صبت في مياه الارض جميعا لقتل من ذاقه ولوان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله عز وجل وضع على جبال الدنيا جميعا لذابت وما استقلت ولوان رجلا دخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من شدة نتن ريحه وتشويه خلقه قال

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرئيل لبكائه وقال أتبكي يا محمد وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا فبكى جبرئيل فقال
له النبي صلعم أتبكي يا جبرئيل وأنت الروح الأمين أمين الله تعالى على وحيه قال إني
أخاف أن أبتلى بما ابتلي هاروت وماروت فهذا الذي منعني من اتكالي على منزلتي
عند الله عز وجل فأكون قد أمنت مكره فلم يزالا يبكيان حتى نوديا من السماء
يا جبرئيل ويا محمد إن الله عز وجل قد أمنكما أن تعصياه فيعذبكما ففضل محمد
صلى الله عليه وسلم على الأنبياء عليهم أفضل السلام كفضل جبرئيل الروح
الأمين عليه السلام على ملائكة السماء

قصة نوح عليه السلام

قوله عز وجل واتل عليهم نبأ نوح الآية وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن
أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم عليهم السلام
أرسله الله تعالى إلى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال ابن عباس كان
بطنان من ولد آدم عليه السلام أحدهما يسكن الجبل والآخر يسكن السهل وكانت
رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة فجاء إبليس إلى رجل من أهل السهل في صورة
غلام فآجر نفسه وجعل يخدمه فاتخذ إبليس شيئا مثل الذي يزمر به الرعاة فجاء
فيه بصوت لا يسمع السامعون أطرب منه ولا ألذ فبلغ ذلك من حولهم فأتوهم يستمعون
إليه فاتخذوه عيدا يجتمعون إليه في السنة فتتبرج النساء للرجال ويتزين الرجال
لهن وإن رجلا من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن
فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا إليهن ونزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن

فذلک قولہ عزوجل ولا تبرجن تبرج الجاھلیۃ الاولی قال ابن عباس وکان آدم
قد اوصی لابنائکم بنو شیث بنی قابیل فجعلوا بنو شیث فی مغارہ وجعلوا علیہم
حفظۃ کی لا یقربھن احد من بنی قابیل فقالت مائۃ من بنی شیث صباح الوجوہ لو
نظرنا ما فعلت بنو عمنا یعنوا بنی قابیل فہبطت المائۃ الی نساء قباح الوجوہ من بنی
قابیل فاحتبسن النساء الرجال واحتلسن جمیعا ومکثوا ما شاء اللہ تعالی ثم قالت
مائۃ اخری لو نظرنا ما فعل اخواننا فہبطوا من الجبل الیہم فاحتلسنہم النساء قال
فہبطت بنو شیث کلہم ووقعت المعصیۃ وتناکحوا وتناسلوا فکثروا بنو قابیل
حتی ملأ الارض وکثر بغیہم وفسادھم فبعث اللہ عزوجل الیہم نوحا نبیا ورسولا
وھو یومئذ ابن خمسین سنۃ فمکث فیہم الف سنۃ الا خمسین عاما یدعوھم
الی اللہ عزوجل ویخوفہم باسہ ویحذرھم نقمتہ وسطوتہ کما قال اللہ عزوجل
قال رب انی دعوت قومی لیلا ونھارا فلم یزدھم دعائی الا فرارا وقال اللہ تعالی
وقوم نوح من قبل انہم کانوا قوما فاسقین ۔ وقال اللہ عزوجل وقوم نوح من
قبل انہم کانوا ھم اظلم واطغی ۔ وروی الضحاک عن ابن عباس ان نوحا علیہ السلام
کان یضرب حتی یقال قد مات ثم یلف فی لبد ویلقی ویرون انہ قد مات ثم یخرج
الیہم فیدعوھم حتی یئس من ایمان قومہ ۔ وجاء یوما رجل ومعہ ابنہ وھو متوکا
علی عصا لہ فقال یا بنی انظر الی ھذا لا یغرک وکذلک کان ابی یوصینی کما اوصیک
قال یا ابی مکنی من العصا ثم ضعنی فی الارض فلما وضعہ مشی الیہ وضربہ بالعصا
فشجہ فقال نوح علیہ السلام رب قد تری ما یفعل بی عبادک فان یکن لک فی عبادک
حاجۃ فاھدھم وان یک غیر ذلک فصبرنی الی ان تحکم وانت خیر الحاکمین

فأوحى الله عز وجل إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فأيس من إيمان
قومه فأخبره أنه لم يبق في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء مؤمن فعند ذلك
دعا عليهم نوح قال نوح رب إنهم عصوني الآية إلى قوله تعالى رب لا
تذر على الأرض من الكافرين ديارا وكانت لهم أصنام يعبدونها من دون الله
تعالى ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ثم دعا عليهم إلى قوله عز وجل
ولا تزد الظالمين إلا تبارا أي هلاكا ودمارا فأجاب الله دعاءه وأمره بصنعة
الفلك فذلك قوله عز وجل واصنع الفلك بأعيننا ووحينا قال نوح
يا رب وما الفلك قال بيت من الخشب يجري على وجه الماء فإني أريد أن
أغرق أهل الأرض وأطهرها منهم قال يا رب وأين الماء قال يا نوح إني على ما أشاء
قدير قال يا رب وأين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج وأتى على ذلك
أربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء فلم يدع عليهم وأعقم الله أرحام النساء فلم
يولد لهم ولد فلما أدركت الأشجار أمر الله تعالى بقطعها فقطعها وجففها
ولففها ثم قال يا رب وكيف أتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاث صور رأسه
كرأس الديك وجؤجؤه كجؤجؤ الطير وذنبه كذنب الديك مائلا ثم اجعلها مطبقة
واجعل أبوابها في جنبها واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا
وطولها في السماء ثلاثين ذراعا بذراعهم يومئذ هذا قول أهل الكتاب ثم بعث
الله عز وجل جبرئيل عليه السلام يعلمه صنعة الفلك فجعل نوح عليه السلام يقطع الخشب
ويضرب المسامير ويهيئ عدة الفلك من القير وغير ذلك وجعل قومه يمرون عليه
وهو في عمله يسخرون منه ويقولون يا نوح بعد النبوة صرت نجارا ويقولون

الاترون الی ھذا المجنون کیف یتخذلہ بیتا یسیر بہ علی وجہ الماء وابن الماء یضحکون
منہ فذالک قولہ عزوجل وکلما مر علیہ ملا من قومہ سخروا منہ فیقول نوح ان
تسخروا منا فانا نسخر منکم کما تسخرون فسوف تعلمون۔ واستاجر نوح نجارین
یعملان معہ واولادہ سام وحام ویافث معہ ینحتون الخشب قال فلما صنع
السفینۃ طلاھا بالقار باطنھا وظاھرھا وسدھا بمسامیر الحدید فذلک
قولہ عزوجل وحملناہ علی ذات الواح ودسر۔ وفجر اللہ تعالی لہ عین القار
مادام یصنع الفلک تغلی غلیانا حتی طلاھا بہ فلما فرغ من الفلک اوحی اللہ تعالی
ان احمل فیھا من کل زوجین اثنین من انواع الحیوانات کلھا حتی لاینقطع نسلھا
وحشرھا اللہ عزوجل الیہ من البر والبحر والسھل والجبل وجعل اللہ تعالی فور التنور
علامۃ بینہ وبین نوح علیہ السلام وعھدا الیہ وقال اذا رایت التنور قد فار فارکب
انت ومن معک علی الفلک اختلف العلماء فی قولہ تعالی وفار التنور قال علی بن
ابی طالب رضی اللہ عنہ طلوع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس تبجس الماء من
وجہ الارض والعرب تسمی الارض تنورا وقال قتادۃ التنور من حجارۃ کان وتحول
حتی صار الی نوح فقیل لہ اذا رایت الماء یفور من التنور فارکب انت واصحابک
فلما نبع الماء من التنور علمت بہ امراتہ واختلفوا ایضا فی موضعہ فقال مجاھد
فی ناحیۃ الکوفۃ وروی السدی عن الشعبی انہ کان یحلف باللہ ما فار التنور
من ناحیۃ الکوفۃ وقیل اتخذ نوح السفینۃ فی جوف مسجد الکوفۃ وکان التنور علی
یمین الداخل مما یلی باب معدۃ وکان فور الماء منہ علما لنوح ودلیلا علی ھلاک
قومہ وقال مقاتل کان ذلک تنورا ادم علیہ السلام وانما کان بالشام فی موضع یقال لہ

حين وردة قال ابن عباس فار التنور بالهند والعورات هو العلمان ملما فار التنور
ورای نوح علیه السلام الماء انقى سرول العذاب عند ذلك حمل من كل
زوجين اثنين قال ابن عباس ارسل الله تعالى مطرا اربعين يوما وليلة فاقبلت
الوحوش والدواب والطيور حين اصابها المطر الى نوح وسخرت له فكان اول ما
حمل من الطيور الذرة واخر ما حمل الحمار فلما هم الحمار بصدره يريد يدخل السفينة
تعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه ونوح يقول ادخل فينهض فلا يستطيع حتى
قال ويحك ادخل وان كان معك الشيطان فدخل معه الشيطان في السفينة
فرآه نوح قال ما ادخلك علي يا عدو الله قال الم تقل ادخل وان كان معك الشيطان
قال اخرج قال ما لك بد ان تحملني معك فكان كما يزعمون على ظهر الفلك
ويروى ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالا احملنا معك فقال نوح انما
سبب الضرر والبلايا فلا احملنا ونحن نضمن لك انا لا نضر احدا ذكرك من قرأ
حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين لم يضراه شيئا فان الله تعالى يروى انه لما امر نوح بان
يحمل معه من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالشاة
والذئب فاوحى الله اليه يا نوح من القى بينهما العداوة قال انت يا رب قال انا
اؤلف بينهما حتى لا يتضادا فحمل السباع والدواب في الطبقة الاولى والقى الله عز
وجل على الاسد الحمى واشغله بنفسه عن الدواب فلذلك قيل شعر
وما الكلب محموما وان طال عمره .. الا انما الحمى على الاسد الوردى
قال وحمل الوحوش في الطبقة الثانية وحمل الطيور في الطبقة العليا

لتصغیهم کی لانطاهم الدواب اختلفوا فی اهل السفینة الذی ذکرهم الله تعالی قوله تعالی
واهلك الا من سبق علیه القول منهم کم کانوا قال الضحاك کان نوح علیه السلام اذا اراد
ان یرسی السفینة قال بسم الله فرست واذا اراد ان تجری قال بسم الله فجرت فذلك
قوله عزّوجلّ وقال ارکبوا فیها بسم الله مجریها ومرسیها انّ ربّی لغفور رحیم
وما آمن معه الا قلیل ؛ من هم وکم هم قال قتادة لم یکن فی السفینة غیر
نوح وامراته وثلاثة بنیه وکنائنه فاصاب حام امراته فی السفینة فدعی
علیه نوح فقال اللّهمّ غیر نطفته فجاءت السودان منه قال الکلبی امر نوح
الابقرب ذکرا انثی ما داموا فی السفینة فوثب الکلب علی الکلبة فدعا
نوح اللّهمّ اجعله عسرا وقال الاعمش کانوا سبعة ونوح وثلث کنائن وثلث
بنین له وقال ابو اسحٰق کانوا عشرة سوی نسائهم نوح وبنوه وستة اناس
ممن کان آمن به وازواجهم جمیعا قال مقاتل کانوا اثنین وسبعین رجلا
وامرأته کنائنه وبنیه وکان الجمیع ثمان وسبعین نصفهم رجال ونصفهم نسوان
وقال ابن عباس کانوا ثمانین انسانا احدهم وعبدهم وحمل نوح معه جسد
آدم علیه السلام وجعله حاجزا متعرضا بین النساء والرّجال بروی انه رکب السفینة
هو ومن معه فی شهر آب بالرومیّة فلما حصلوا فی السفینة تحرکت ینابیع
الارض والغوط ومطرت السّماء کافواه القرب فذلك قوله تعالی ففتحنا ابواب
السّماء بماء منهمر وفجّرنا الارض عیونا فالتقی الماء علی امر قد قدر ؛ ای التقی ماء
السّماء وماء الارض حتی کثر واشتدّ وکان بین ان ارسل الله عزّوجلّ الماء وبین
ان احتمل الفلك اربعون یوما ولیلة ثم احتمل الماء الفلك وکان ابن نوح وهو

كنعان قد تخلف عن أبيه ولم يركب السفينة فناداه نوح وكان في معزل يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء وكان عهده
بالجبال حرزا من الأمطار وظن أن ذلك يدوم كما كان فقال نوح لا عاصم اليوم إلا
من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وعلا الماء على أطول جبل في الأرض
خمسة عشر ذراعا روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لو رحم الله تعالى أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبي وذلك أنها خشيت
عليه الغرق وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به إلى جبل حتى بلغت ثلثه فلما
بلغ الماء إلى ترقوتها رفعته على يديها ولم يزل يرفعه حتى ذهب الماء بهما جميعا
فلو رحم الله أحدا منهم لرحم أم الصبي قالوا وطافت السفينة من بها الأرض
كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فدارت به أسبوعا وقد
رفع الله تعالى البيت والأركان بحجة آدم صيانة لهم من الغرق وهو البيت
المعمور وخبأ جبرئيل الحجر الأسود في جبل أبي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم
ذهب تسير بهم حتى انتهت بالجودي وهو جبل بالحصين من أرض الموصل
فاستقرت عليه قال مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت كيلا ينالها الغرق فعلا
الماء فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لأمر ربه فلم يغرق وأرست
السفينة على الجودي وقد أباد الله تعالى على وجه الأرض من كل شيء فيه روح ومن
الأشجار ولم يبق إلا نوح ومن معه في الفلك وعوج بن عناق بذلك قوله تعالى
وقيل بعدا للقوم الظالمين أي هلاكا لهم قال ابن عباس كان عوج بن عناق
يحتجز بالسحاب فيشرب منه الماء ويتناول الحوت من البحر فيشويه في عين الشمس

فیاکلہ من طولہ فقال لنوح احملنی معک علی الفلک فقال اخرج یا عدو اللہ
فانی لم اومر بک وبلغ الماء ما بلغ ولم یبلغ رکبتی عوج فلما استوت السفینۃ
علی الجودی وقیل یا ارض ابلعی ماءک ویا سماء اقلعی ای احبسی ماءک
وغیض الماء ای نقص فسار ما نزل من السماء ھذہ البحور فی الارض واجر
مابقی فی الارض بعض الطوفان اربعین سنۃ ثم ذھب روی عن زید عن ابن
عباس قال قالت الحواریون لعیسی ابن مریم علیہ السلام لو بعث لنا
رجل شھد السفینۃ حدثنا عنھا فانطلق بھم الی کثیب رمل فاخذ منہ کفا
وقال اتدرون ما ھذا قالوا اللہ ورسولہ اعلم قال ھذا قبر حام بن نوح
فی روایۃ اخری قبر سام بن نوح علیہ السلام ثم ضرب الکثیب بعصاہ وقال
قم باذن اللہ تعالی فاذا ھو قائم ینفض التراب عن راسہ وقد شاب فقال
لہ عیسی اھکذا ھلکت قال لا مت وانا شاب فلما نادیتنی ظننت انھا
الساعۃ فمن ثم شبت قال فحدثنا عن سفینۃ نوح عم قال کان طولھا
الف ومائتی ذراع عرضھا ستمائۃ ذراع وکانت ثلاث طبقات طبقۃ
فیھا الوحوش وطبقۃ فیھا الانس وطبقۃ فیھا الطیر فلما اکثر ارواث
الدواب اوحی اللہ تعالی الی نوح ان اغمز ذنب الفیل فغمزہ فوقع منہ خنزیر
وخنزیرۃ فاقبلا علی الروث فاکلاہ فلما وقع الفار فی السفینۃ فرط
حبالھا وکان قد نوالدفیھا وکثر اوحی اللہ عزوجل الی نوح علیہ السلام ان اضرب
بین عینی الاسد فضربہ فخرج منہ سنور وسنورۃ فاقبلا علی الفار
فاکلاہ فقال لہ کیف عرف نوح ان البلاد قد نشفت قال بعث بالغراب

لنا تیه بالخبر بوجد حمئة فوقع علیها واستعجل على الرجوع فدعا علیه
نوح علیه السلام بالخوف فلذلك لا یالف البیوت ثم بعث بالحمامة فجاءت الیه
بورق الزیتون فی منقارها وبطین فی رجلها فعلم نوح عم ان البلاد قد
جفت بطوقها الخضرة التی فی عنقها ودعى لها ان تكون فی انس فلذلك تالف
البیوت فقال یا رسول الله الا ینطلق به الى اهلنا ساكن معنا ونجد سا فقال
لا یسعكم من لا یردى له ثم قال له عد برا باذن الله تعالى فعاد برا قال اهل
التواریخ ارسل الله تعالى الطوفان لثلث عشرة لیلة خلت من اسی بمضی
الف سنه وعشرین سنة من عمر نوح ولثلاثة الف ستة ومائتی سنه
وخمسین سنة من لدن اهبط الله عزوجل ادم علیه السلام الى الارض وركب
نوح ومن معه الفلك لعشر لیال خلون من رجب وخرجوا منها فی العاشر
من المحرم فلذلك سمی یوم عاشورا اقاموا فی الفلك ستة اشهر فلما اهبط
نوح عم ومن معه من الفلك سالمین صام نوح وامر من كان معه من الطیر
والوحوش والدواب والانس بالصیام فصاموا شكرا لله عزوجل ویقال
ان نوحا وقومه كان اعینهم قد اظلمت من دوام النظر الى الماء فامروا بالاكتحال
یوم عاشورا الذی خرجوا من السفینة یروى عن رسول الله صلى الله علیه
وسلم انه قال من اكتحل بالاثمد یوم عاشورا لم ترمد عینیه ابدا قال فلما
هبطوا من السفینة اتخذ نوح علیه السلام ساحیه من ارض الجزیرة موضعا
وابتناها كوره سمیت سوق ثمانین لانهم هبطوا من السفینة ثمانین
فهی الى الیوم تسمى سوق ثمانین واوحى الله تعالى الى نوح عم انه لا یعید

الطوفان الی الارض ابدا وعاش نوح عم بعد ذلک ثلثمائۃ وخمسین سنۃ وکان
مبلغ عمرہ الف سنۃ الا خمسین سنۃ ثم قبضہ اللہ عزوجل ہذا قول
اکثر العلماء وکذلک فی التوریۃ وقال عون بن شداد عاش نوح علیہ السلام
بعد الطوفان الف سنۃ الا خمسین سنۃ وقبل الطوفان ثلثمائۃ وخمسین
سنۃ فعلی ہذا القول یکون مبلغ عمرہ الف سنۃ وثلثمائۃ سنۃ ویروی
انہ قیل لنوح علیہ السلام لما احضرتہ الوفاۃ کیف وجدت عمرک قال کبیت
لہ بابان فدخلتہ من احدہما وخرجت من الاخر ولما حضرتہ الوفاۃ جمع
بنیہ واوصی الی حام وجعلہ ولی عہدہ ویقال لما احضرتہ الوفاۃ دعا
ابنہ سام وقال یا بنی اوصیک باثنین وانہاک باثنین فاما اللتان انہاک
عنہما فالشرک باللہ تعالی والکبر فانہ لا یدخل الجنۃ من کان فی قلبہ
وزن حبۃ من خردل من الکبر والشرک واما اللذان اوصیک بہما فقول
لا الہ الا اللہ وسبحان اللہ فان لا الہ الا اللہ لو اجتمعت السموات السبع
والارضون السبع وما فیہن لرجح قول لا الہ الا اللہ وقول سبحان اللہ فانہا
صلوۃ الخلق وبہا یرزقون

فصل خصائص نوح علیہ السلام

وذلک انہ لم یسم احد من الانبیاء باسمہ وسمی بذلک لکثرۃ نوحہ علی نفسہ
وہو اول نبی من انبیاء الشریعۃ واول داع الی اللہ تعالی واول نذیر علی
الشرک واول من عذبت امتہ لردہم دعوتہ واہلک اللہ تعالی اہل الارض
کلہم بدعائہ: ویروی ان اللہ تعالی اوحی الی نوح علیہ السلام انی خلقت

خلقي فامرتهم بطاعتي فخالفوني وانهمكوا في معصيتي فاشتد لذلك غضبي
فعذبت بذنوب بني آدم جميع من خلقت وآليت على نفسي اني لا اعذب
احدا من خلقي بمثل هذا العذاب لكن اجعل الفساد ولابين عبادي ثم
آخذهم باعمالهم اذا اجتمعوا عندي وكان اطول الناس عمرا وقيل كبير
الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزته في نفسه عمر الف سنة لم ينقص
له سن ولا قوة ولم يبالغ احد في الدعوة ما بالغ كان يدعوا قومه
ليلا ونهارا وسرا واعلانا ولم يلق نبي من امته ما لقي من الشتم وانواع
العذاب والاذى وجعله ابا ثاني للمصطفى في الاشتقاق والوحي فقال عز
وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وهو اول من تنشق
عنه الارض يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه الله
الفلك وعلمه صنعة وحفظه باعينه واجراه فوق الماء وسماه شكورا
فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا واكرمه بالسلام
والبركة فقال قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم
ممن معك فدخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وجعل
ذريته هم الباقين فهو البشر واول النسل واصله وروي عن الحسن عن سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلثة سام
وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك ويأجوج ومأجوج. قال عطاء دعا نوح على حام ان لا يعدوا

شعر ولدہ اذانہم وجبت ما کانوا یکونوا عبیدا لولد سام و یافث فلما ہبط
نوح و ذریتہ من الفلک قسم الارض من ولدہ ثلاثا فجعل السام وسط الارض
منہا بیت المقدس والنیل والفرات ودجلۃ والسیحون وذلک ما بین فیسون
الی شرقی النیل وما بین منخر الریح الدبور وجعل قسمۃ یافث من فاسیون
وما وراء الی منخر ریح الصبا وجعل قسمۃ حام النیل وما وراء الی منخر
الریح الدبور فذلک قولہ عزّ وجل وجعلنا ذریتہ ہم الباقین وترکنا
علیہ فی الاخرین سلام علی نوح فی العالمین انا کذلک نجزی المحسنین انہ
من عبادنا المؤمنین

مجلس فی ذکر قصۃ ہود علیہ السّلام

قال اللہ عز وجل والی عاد اخاہم ہودا قال یا قوم اعبدوا اللہ ما لکم
من الہ غیرہ الایۃ وھو ہود بن عبص بن سام بن نوح عم وھو عاد الاولی
وکانوا ینزلون الیمن وکانت مساکنہم بالشحر والاحقاف کما قال اللہ عز وجل
واذکر اخا عاد اذ انذر قومہ بالاحقاف وھی رمال عالج ودھنا ومدین
ما بین عمان وحضرموت وکانوا مع ذلک قد طغوا وتجبروا وافسدوا
وقہروا اہل الارض لفضل قوتہم التی اتاہم اللہ عز وجل لان اللہ تعالیٰ قد
اعطاہم من القوۃ والقامات ما لم یعط احدا غیرہم لقولہ عز وجل واذکروا
اذ جعلکم خلفاء من بعد قوم نوح وزادکم فی الخلق بسطۃ ای عظما وطولا
وشدۃ قال ابو حمزۃ الیمانی کان طول الرجل منہم سبعین ذراعا وقال
ابن عباس ثمانون ذراعا وقال الکلبی کان طولہم مائۃ ذراع واقصرہم

ستين ذراعا وكان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكانت عين الرجل
منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها
من دون الله عز وجل منهم صنم يقال له صدى وصنم يقال له صمود
وصنم يقال له الهبا فبعث الله اليهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نسبا
وافضلهم حسبا فامرهم ان يوحدوا الله عز وجل ولا يجعلوا معه الها
غيره وان يكفوا عن مظالم الناس فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد
قوة وبنوا المصانع وبطشوا بطشة الجبارين فذلك قوله تعالى اتبنون
بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم
بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك امسك الله تعالى عنهم المطر ثلث
سنين حتى اجهدهم ذلك فكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء
وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك عند بيته الحرام
بمكة مسلمهم ومشركهم فيجتمع بمكة اناس كثير مختلفة اديانهم وكلهم
معظمون لمكة عارفون بحرمتها ومكانها من الله عز وجل واهل مكة يومئذ
العماليق ورأسهم رجل بمكة يقال له معاوية بن ابي بكر وكانت ام معاوية
وهي كلهدة بنت الخيبري رجل من عاد فلما امسك الله تعالى المطر
وقحطوا وجهدوا قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة ليستسقوا لكم
فبعثوا قيل بن عنز ولقيم بن هزال وعتيل بن صد بن عاد الاكبر
ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم ايمانه وجلهمة بن الخيبري
خال معاوية بن ابي بكر ثم بعثوا لقمان بن عاد بن صد بن عاد

الاکبر فانطلق کل واحد من ہؤلاء القوم ومعہ نفر من قومہ حتی بلغ عدۃ
وفدہم سبعین رجلا فلما قدموا مکۃ نزلوا علی معاویۃ وہو بظاہر مکۃ
خارجا عن الحرم فانزلہم واکرمہم وہم اخوالہ واصہارہ فاقاموا عندہ شہرا
یشربون الخمر تغنیہم الجرادتان وہما قینتان لمعویۃ بن ابی بکر وکان مسیرہم
شہرا ومقامہم شہرا فلما رای معاویۃ طول مقامہم وغفلتہم عما بعثوا
فیہ فشق ذلک علیہ وقال ہلک واللہ اخوالی واصہاری وہؤلاء مقیمون
عندی وہم اضیافی وما ادری کیف اصنع بہم وانی لاستحیی ان امرہم
بالخروج الی ما بعثوا الیہ کی لا یظنوا انی مللتہم وضجرت منہم وقد ہلک
من وراءہم من قومہم جہدا وعطشا فشکی ذلک من امرہم الی قینتانہ
الجرادتین فقالا قل فیہم شعرا لا یدرون قائلہ لعل اللہ تعالی ان یحرکہم
فقال معاویۃ بن ابی بکر عند ذلک : **شعر**

الا یا قیل ویحک قم بہن لعل اللہ یصحبنا غماما
فیسقی ارض عاد لانہم قد امسوا الابنالون الکلاما
من العطش الشدید فلیس یرجی بہا الشیخ منہم والغلاما
وقد کانت نساءہم بخیر وقد امست نساءہم ایاما
وان الوحش یاتیہم جہارا ولا یخشی لرامیہم سہاما
وانتم ہاہنا فیما اشتہیتم نہارکم ولیلکم التماما
فقبح وفدکم من وفد قوم ولا لقی التحیۃ والسلاما
فلما غنتہم الجرادتان بہذا انتبہوا وقال بعضہم لبعض یا قوم انما بعثوکم

فوهبكم ليغاثوا بكم من البلاء الذي حل بهم وقد أبطأتم عليهم فقوموا وادخلوا
الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا بهود
سرا والله لا تسقون بدعائكم ولكن إن أطعتم نبيكم وأنبتم إلى ربكم
سقيتم ثم أظهر إيمانه وإسلامه عند ذلك فقال جلهمة بن الخيبري خال
معاوية عندما سمع قوله وعرف أنه قد آمن بهود عليه السلام شعر

يا سعد إنك من قبيل ذوي كرم وأمك من ثمود
فإنا لا نطيعك ما بقينا ولسنا فاعلين لما تريد
أتترك دين آباء كرام ذوي حسب وتتبع دين هود

ثم خرجوا إلى مكة يستسقون بها فلما دنوا إلى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل
معاوية حتى أدركهم بها قبل أن يدعوا الله عز وجل بشيء فلما خرج جعل
يدعو الله تعالى بها وقد جاؤوا يدعون وكان قيل بن عنز يقول اللهم
أعطنا ما سألناك واجعل سؤلنا مع سؤاله وكان قد تخلف وفد عاد بن
لقمان ولم يدخل في دعوتهم وقال اللهم إني جئتك وحدي بحاجتي فأعطني
سؤلي وقال قيل بن عنز حين دعا واستسقى اللهم إني لم أجئك لمريض فأداويه
ولا لأسير فأفديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فإنهم إن كان هود
صادقا فاسقنا فقد هلكنا فأنشأ الله عز وجل سحائب ثلاثة سوداء وحمراء
وبيضاء ونادى مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك من هذه السحائب
سحابة فقال قيل قد اخترت السحابة السوداء فإنها أكثر السحاب ماء
فناداه المنادي اخترت رمادا رمددا لا تبق من آل عاد أحدا لا والدا تبقي ولا

ولدا الاجعلتہم لبود اھدا الابنوا اللبود یۃ المھداونبو اللبود یۃ رھط لقیم
بن ھذال بن ھذیلۃ بن بکر کانوا سکانا بمکۃ مع اخوالہم ولم یکونوا مع عاد
بارضہم وہم عادا لاخیرۃ وساق اللہ عز وجل السحابۃ التی اختارھا
قیل بما فیہا من النقمۃ الی عاد حتی خرجت علیہم من واد یقال لہ المغیث
فلما راوھا استبشروا وقالوا ھذا عارض ممطرنا قال اللہ عز وجل بل ھو
ما استعجلتم بہ ریح فیہا عذاب الیم قالوا وکان ممن رای ما فیہا من النقمۃ
والعذاب وعلم انہا مھلکۃ امراۃ من عاد یقال لہا مھرد فلما تبینت
ما فیہا صاحت وصعقت فلما افاقت قالوا ما رایت قالت رایت ریحا
کشعب النار امامہا رجلان یقودانہا یروی ان اللہ عز وجل اوحی الی
الریح العقیم ان اخرجی علی قوم عاد فانتقمی منہم فخرجت من غیر کیل ولا
میزان ومنہم من قال انما خرجت علی قدر منخر الثور حتی رجفت الارض
ما بین المشرق والمغرب فقالت الخزان یا رب انا لا نطیقہا وانہا لو خرجت
علی حالہا لاھلکت الارض وما علیہا فاوحی اللہ تعالی الیہا ان ارجعی
فاخرجی علی قدر حزقۃ الخاتم فرجعت وخرجت کذلک یروی ان اللہ
تعالی سخرھا علیہم سبع لیال وثمانیۃ ایام حسوما ای دائمۃ متتابعۃ
فلم تدع من عاد احدا الا اھلکتہ وھود علیہ السلام ومن معہ من المؤمنین
قد اعتزلوا فی حظیرۃ ما یصیبہم من الریح الا ما یلین علیہ الجلود وتلتذ
بہ الانفس وانہا لتمر بالقوم فتحملہم ما بین السماء والارض ثم تدمغہم
بالحجارۃ حتی ھلکوا بجمعہم قال محمد بن اسحق لما ارسل اللہ عز وجل

الریح العقیم علی عاد فلما دنت منہم نظروا الی الابل والرجال تطیر بہم بین السماء
والارض فلما راوھا بادروا الی البیوت ودخلوھا فدخلت علیہم الریح
واخرجتہم منہا واھلکتہم فلما اھلکوا ارسل اللہ تعالی علیہم طیورا سودا
فنقلتہم الی البحر والقتہم فیہ قال ابن سیار لما خرجت الریح علی عاد قال لہ
منہم الجلجال وھو ملکہم ورئیسہم واکبرھم فی ذلک الزمان قوموا حتی
نقیم علی شفیر الوادی فنرد الریح فلما فعلوا ذلک جعلت الریح تدخل
فی ثیاب الواحد منہم وتحملہ فی الھواء ویرمی بہ فیدق عنقہ وکانت
الریح تقلع الصخرة العظیمة فترفعہا وترمیہا علی بیوتہم فتہدمہا علیہم
وتقتلہم کما قال اللہ عز وجل کانہم اعجاز نخل خاویة حتی لم یبق غیر
ملکہم الجلجال وقد مال الی الجبل واحد بجانب منہ فی یدہ فقال لہ
ھود علیہ السلام یا جلجال اسلم تسلم قال لہ ومالی عند ربک ان اسلمت قال الجنة
والنعیم قال فما ھؤلاء الذین اراھم فی السحاب کانہم البخت قال لہ ھود
تلک ملائکة الغضب قال فان اسلمت یعیذنی ربک منہم وتقوی قال ویحک
ھل رایت ملکا ینقذ من الموت قال فلو فعل ربک ذلک ما فعلت
ولا رضیت فجاءتہ الریح فالحقتہ باصحابہ واھلکتہ ولم یبق من عاد
احد سوی من کان بمکة من وفد عاد - اخبرنا الحسین بن محمد عن ابی
امامة الباھلی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یبیت قوم من
ھذہ الامة علی طعام وشراب ولھو فیصبحون قردة وخنازیر ولیصیبنہم
خسف وقذف یقولون لقد خسف اللیلة ببنی فلان ولیرسلن

عليهم الريح العقيم التي اهلكت عادا بشربهم الخمر واكلهم الربا واتخاذهم
القينات ولبسهم الحرير وقطعهم الارحام قالوا وخرج وفد عاد من مكة
حتى مروا بمعاوية بن ابي بكر فنزلوا عليه فبينما هم عنده اذ اقبل رجل على
ناقة في ليلة مقمرة مخبر بالذي اصاب عادا من هلاكهم قالوا فاين فارقت
هودا عليه السلام واصحابه قال فارقتهم بساحل البحر وكانوا يشكوا فيما حدثهم
به فقالت هذيلة صدق ورب الكعبة قالوا وقيل لوفد يزيد ولقمان
بن عاد وقيل بن عمر حين دعوا بمكة قد اعطيتم مناكم فاختاروا لانفسكم
فقال يزيد بن سعد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطى ذلك وقال قيل
اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فهلك وقال لا ابالي ولا حاجة لي في البقاء
بعدهم فهلك بعد ان اصابه ما اصابهم من العذاب وقال لقمان اعطني
عمرا طويلا فقيل انه عمر عمر سبعة انسر كلما هلك نسر يحول الى نسر اخر
قيل انه كان ياخذ الفرخ اذا خرج من البيضة فياخذ الذكر لقوته فاذا مات
قد اخذ غيره فلما كان اخر نسر منهم وكان كل نسر منهم يعيش ثمانين سنة
فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ للقمان يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذه
النسر فقال له لقمان يا ابن اخي هذا اللبد واللبد بلسانهم الدهر فلما
انقضى عمر لبد طارت النسور غداة من راس الجبل ولم ينهض لبد فيها وكانت
نسور لقمان لا تغيب عن عينه فلما لم ير لقمان لبدا نهض مع النسور فاتى
الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان في نفسه ضعفا وهنا لم يعهده قبل
ذلك فلما انتهى الجبل راى نسرا مليدا واقفا بين النسور فناداه لينهض

ولم یستطع وسقط ومات ومات لقمان معه وفیه جری المثل اتی لبد علی
لبد وفیہ قال النابغۃ۔ اصبحت دارا واصبحوا اهلها احتملوا اخنی علیه الذی
اخنی علی لبد وقال مرثد بن علی بن عفیر حین سمع قول الرکب الذی جاء
بهلاک عاد

سعر

عصت عاد رسولهم فامسوا عطاشا لم تبلهم السما
وسار وفدهم شهرا لیسقوا فاردکهم مع العطش العمی
بکفرهم بربهم جهارا علی آثار عهدهم العطا طاوا الضحی
الا نزع الاله حلوم عاد وان قلوبهم قفر هوا
اما ما الخبر السر لوا سعوه وابعد المصحبۃ والشفا
مفشی هدی الهدا ونفس لدی لنفس یساهو ملا
اتانا والقلوب مصمرات علی ظلم وقد دهب الصبا
لنا صنم یقال له صمود یقابله صدا والهبا
فتفسا الله من هم امانوا وعز الذی سع الصبا
والی سوق الحق قوم هود و نفسرا را احرا السما

ثم لحق بهود علیه السلام ومن معه ونجی هود ومن ما شاء الله تعالی ثم مات
صلوات الله علیه وکان عمره مائۃ وخمسین سنۃ قال ابو الطفیل بن واثلۃ
سمعت علیا رضی الله عنه یقول لرجل من اهل حضرموت هل رأیت کثیبا
احمر یخالطه مدر احمر واراک وسدر ساحۃ کذا من حضرموت فقال نعم
یا امیر المؤمنین انک لتنعته لی نعت من قد رآه فقال ما رأیته ولکنی حدثت

عنه فقال الحضرمی ما شانه یا امیر المؤمنین قال فیه قبر هود علیه السلام
اخبرنا ابو عمرو بن الولید انه قال ان بمکة فی المسجد بین الرکن والمقام وزمزم
قبر تسع وتسعین نبیا وان قبر هود وشعیب وصالح صلوات الله علیهم
فی تلك البقعة ویروی انه کل نبی اذا هلك قومه ونجا هو والصالحون
معه اتوا مکة فیعبدون الله عزوجل حتی یموتوا والله عزوجل اعلم ؎

مجلس فی ذکر بقیة قوم عاد وقصة شداد وصفة ارم ذات العماد

قوله تعالی الم تر کیف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التی لم یخلق مثلها
فی البلاد روی سفیان عن منصور عن ابن وابل ان رجلا یقال له عبد الله
بن قلابة خرج فی طلب ابل شردت له فبینما هو یمشی فی بعض صحاری
عدن فی تلك الفلوات اذ وقع علی مدینة علیها حصن وعلی الحصن قصور
کبیرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فیها احدا یسئله عن ابله فلم یر
احدا داخلا فیها ولا خارجا منها فنزل عن ناقته واعقلها وسل سیفه
ودخل المدینة فاذا هو ببابین لم یر اعظم منهما ولا اطول وخشبهما من
اخز العود وهما مرصعات بنجوم من در ویاقوت اصفر واحمر قد ملاضوئهما
المکان فتعجب وفتح احدی البابین فاذا هو بمدینة لم تر العیون احسن
منها واذا هو بقصر معلق علی اعمدة من زبرجد ویاقوت فوق کل قصر
غرف مبنیة بالذهب والفضة واللؤلؤ والدر والیاقوت علی کل باب
من ابواب تلك القصور مصارع مثل مصارع باب المدینة من العود الرطب

قد تقمصت عليه الدواب وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك
والزعفران قال فتعجب الرجل حين رأى ذلك ولم ير بها احدا ثم نظر الى
الازقة واذا في كل زقاق منها انهارا واشجارا قد اثمرت تحتها انهار جارية
فقال هذه الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فالحمد لله الذي ادخلني
اياها ثم حمل من لؤلؤها وبنادق مسكها وزعفرانها ولم يستطع ان يقلع
من زبرجدها ولا ياقوتها شيئا للقوة تركيبها واخذ معه ما اراد من ذلك
وخرج فاتى ناقته فركبها وسار يقفوا اثرها حتى وصل الى اليمن واظهر ما
كان معه وباع من ذلك اللؤلؤ وعلم الناس امره الا انه ضعف وتغير
ونحل من كثرة الايام وطول الاسفار وتناجره حتى بلغ معاوية بن
ابي سفيان فارسل رسوله الى صاحب صنعاء اليمن باشخاص الرجل فاتى
به فحضر بين يديه فخلا به وساله عن حاله فقص عليه امر المدينة وما
رأى فيها فاستعظم ذلك وانكر ما حدثه وقال ما اظن ما يقول حقا فقال له
الرجل يا امير المؤمنين معي من متاعها شيء مما كان مفروشا في ارض
غرفها وقصورها ثم اخرج له من بنادق المسك واللؤلؤ والزعفران فشم
البنادق فلم يجد لهم رائحة فكسر بندقة منهم فسطع ريحها واعبق مسكا
وزعفرانا فعلم انه قول حق وقال كيف اصنع حتى اعلم بخبر هذه المدينة ولمن
هي ومن بناها فوالله ما اعطي احد مثل ما اعطي سليمان بن داود وما
اظنه قدر على مثل هذه المدينة فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين لا تجد
خبر هذه المدينة الا عند كعب الاحبار ودانا اهل الدنيا فان رأى امير المؤمنين

ان یبعث الیه ویستحضره فانه یخبر امیر المؤمنین بخبر هذه المدینة وامرها بامر هذا
الرجل الذی ذکر انه راها ان کان دخلها ام لا لان مدینة یکون علی مثل هذه الصفة
لا یستطیع احد دخولها الا من سبق له فی الغیب قال فارسل معاویة الی کعب الاحبار
فلما راه قال له یا ابا اسحق انی دعوتك لامر رجوت ان یکون علمه عندك قال
کیف یا امیر المؤمنین وعلی الخبیر سقطت سلنی عما بدی لك قال یا ابا اسحق اخبرنی
هل بلغك ان فی الدنیا مدینة مبنیة بالذهب والفضة اعمدتها من الزبرجد
والیاقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ والیاقوت وانهارها جاریة
فی ازقتها تحت اشجارها مثمرة قال کعب الاحبار والذی نفسی بیده لو ظننت
انی اوسد قبری قبل ان یسئلنی احد عن هذه المدینة وسوف اخبر امیر المؤمنین
بها وما فیها ولمن هی ومن بناها اما المدینة فهی حق علی ما ذکر لامیر المؤمنین
وعلی ما وصف له واما من بناها فشداد بن عاد واسم المدینة ارم ذات العماد
التی لم یخلق مثلها فی البلاد وذلك ان عاد الاکبر کان له ابنان احدهما شدید
والاخر شداد فهلك شدید وملك شداد وعتا وتجبر وقهر البلاد ودانت
له رقاب العباد وملك جمیع الناس ولم یبق احد فی زمانه من ملوك الارض شرقا
وغربا الا فی طاعته وکان مولعا بقراءة الکتب السالفة الاولة فکان کلما قرأ
ومر فیها بذکر الجنة تاقت نفسه ان یجعل تلك الصفة لنفسه فی الدنیا تجبرا
علی الله تعالی وکفرا فلما قر ذلك فی نفسه امر بصنعة تلك المدینة وبعمارتها
واقام علیها مائة قهرمان مع کل قهرمان مائة من الاعوان وقال انطلقوا الی
اطیب فلاة فی الارض واوسعها فابنوا فیها مدینة من ذهب وفضة ویاقوت وزبرجد

ولؤلؤ تحت تلك المدینة اعمدة زبرجد وعلى المدینة قصور ومن فوق
القصور غرف واغرسوا تحت القصور اشجارا فی اصناف الثمار واجروا
الانهار حتى یكون تحت الاشجار فانی اسمع فی الكتب صفة الجنة وانا اجب
اتخذ مثلها فی الدنیا واتعجل سكناها فقالت القهارمة ایها الملك كیف
لنا ان نقدر على جمع ما وصفت لنا فقال لهم شداد الستم تعلمون انی
مالك الدنیا وما فیها قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل موضع فیه معدن من
المعادن وجمیع الاحجار الذی فیها الالی فوكلوا بكل موضع رجلا یخرج لكم
ما فی كل معدن من الذی تحت یده ثم انظروا الى ما فی ایدی الناس من الذ
فخذوه سوى ما یاتیكم من ملوك الارض واصحاب المعادن فان فی المعادن
اكثر مما ذكرت لكم واعظم مما كلفتكم من امر هذه المدینة قال فخرجوا من عنده
وكتب معهم الكتب الى جمیع الملوك یامرهم بان یاخذ كل ملك ما فی ایدی
اهل مملكته عشر سنین وبعثه الى فعلة ارم ذات العماد وقال واحدث
الفعله فی طلب موضع للمدینه كما اراد الملك ووصف فقال معاویة
یا ابا اسحق هل تعلم كم كانت عدة الملوك الذین كانوا فی طاعة شداد بن
عاد قال نعم كانوا مائتی وستین ملكا قال فخرجت الفعلة والقهارمة
وتفرقوا فی الصحاری لیتخذوا موضعا یوافق المدینة فلم تجد واذلك
حتى وقعوا على صحراء عظیمة نقیة من الجبال والتلال وعیون مطردة
وانهار جاریة فقالوا هذه صفة الارض التی وصفها لنا الملك ثم حددوا
المقدار الذی امرهم به شداد بن عاد فی الطول والعرض ثم عمدوا الى الارض

فاجروا فیہا قوالت تلک الانہار ثم وضعوا الاساس من صخر الجزع الیمانی و
عجنوا تلک الاساس بدہن البان والحلب وارسلت الیہم الملوک من الجوہر
والفضۃ والذہب والیاقوت مالا یحصی و منہم من بعث بالاعمدۃ مصنوعۃ
مفروغۃ فلما جہزوہا وفرغوا من بنائہا بعد ثلثمائۃ سنۃ فقال معویۃ
کم کان عمر شداد بن عاد قال کان عمرہ سبع مائۃ سنۃ وذلک یا امیر المؤمنین
انما سماہا اللہ عزوجل ارم ذات العماد التی لم یخلق مثلہا فی البلاد لان العمد
الذین کانوا تحتہا من الزبرجد والیاقوت فلہذا قولہ تعالی التی لم یخلق مثلہا
فی البلاد قال فلما اتوہ واخبروہ بفراغہا قال انطلقوا واجعلوا علیہا
حصونا واجعلوا حول الحصون قصورا عند کل قصر الف علم فی کل قصر
من تلک القصور وزیر من وزراء فرجعوا وعملوا ذلک ثم اعلموہ بفراغہم
منہ عند ذلک امر الف وزیر من وزرائہ ان یہیئوا الی النقلۃ الی ارم ذات
العماد وامر الملک لتلک الاعلام رجالا یسکنوہا ویقیمون بہا لیلہم و
نہارہم واجری لہم الارزاق وامر الملک من اراد من نسائہ وخدمہ بالجہاز
الیہا فاقاموا فی جہازہم عشر سنین وسار الملک وخلف فی قومہ فی
عدت اکثر مما سار بہ فلما استقبل الطریق وسار الیہا وبلغ منہا مسیرۃ
یوم ولیلۃ بعث اللہ عزوجل علیہ وعلی من معہ صیحۃ من السماء فاہلکتہم
حتی لم یبق منہم احد ولم یدخل شداد ولا من کان معہ ارم ذات العماد
ولا قدروا علی الدخول فیہا الی الان فہذہ یا امیر المؤمنین صفۃ ارم ذات
العماد وانہ سیدخلہا فی زمانک ہذا رجل من المسلمین ویری ما فیہا

ویحدث الناس به ولا نصدق قال معاویة یا ابا اسحق هل تقدر ان تصفه لنا
قال نعم هو رجل احمر اشقر قصیر علی حاجبه خال وعلی عنقه خال یخرج فی طلب
ابل شردت له فی تلک الصحاری فیقع علی ارم ذات العماد فیدخلها ویحمل مما
فیها وکان الرجل جالسا فی مجلس معاویة فالتفت کعب فراه فقال هو هذا
الرجل یا امیر المؤمنین تدخلها فسئله عما حدثک به فقال معاویة یا ابا اسحق
ان هذا من مرافقی قال قد دخلها ولا بد ان یدخلها رجل من
اهل هذا الدین فی زمانک فقال معاویة یا ابا اسحق لقد فضلک الله تعالی
علی غیرک من العلماء ولقد اعطیت علم الاولین والاخرین فقال کعب الاحبار
یا امیر المؤمنین والذی نفسی بیده ما خلق الله تعالی شیئا الا فسره فی
التوریة لعبده موسی علیه السلام وان هذا القران اشد وعیدا وکفی بالله وکیلا
اخبرنا زعمل الشیبانی عن رجل من اهل حضرموت فقال له سطام انه وقع
علی **قبر شداد بن عاد** فی جبل من جبال حضرموت مطل علی البحر
قال کنت اسمع فی صبای ان اکلمت عقلی مغارة فی جبل من جبال حضرموت
وهمت الناس لدخولها فلم یدخلها لما کنت اسمع من ذلک فلما اتی بادی
قومی زانسوا من حدیث تلک المغارة والمسوا فی ذکرها ورفعوا موضعها
عزمت علی انی ادخلها ثم قلت لمن کان حولی هل منکم من یساعدنی علی دخول
هذه المغارة فقال فتی منهم انا صاحبک فقلت یا ابن اخی وتجسر علی ذلک
فقال نعم عندی من رباطة الجاش وشدة القلب ما یجسرنی علی ذلک قال
فحملنا معنا اداوة مملوة ماء وطعاما لمدینا ما قدرنا علیه ثم مضینا حتی اتینا ذلک

الجبل الذی فیہ المغارۃ وکان مشرفا علی البحر فی المکان الذی منہ اہل حضرموت
البحر فلما انتہینا الی باب المغارۃ حزمنا علینا ثیابنا واشعلنا الشمعۃ وذکرنا
اللہ تعالی ودخلنا المغارۃ ومعنا تلک الادواۃ من الماء والطعام فاذا مغارۃ
عظیمۃ عرضہا عشرون ذراعا وطولہا فی السماء نحو خمسین ذراعا ثم مشینا
فیہا ہوینا فی طریق املس مستوی ثم افضینا الی درج عالیۃ عرض الدرجۃ
عشرون ذراعا فی سمک عشرۃ اذرع فحملنا انفسنا علی نزول تلک الدرج
وقلت لصاحبی ہلم یدک الی فکنت اخذ بیدہ حتی نزل فاذا ہو قائم بہما متعلق
بطرف الدرجۃ ویتشبث حتی تنال رجلی منکبہ فلم نزل عامۃ یومنا کذلک
حتی نزلناہا وہی مقدار مائۃ درجۃ وافضینا الی ازج عظیم معقود محفور
فی الجبل فی طول مائۃ ذراع وعرض اربعین ذراع وسمکہ فی السماء نحو
مائۃ ذراع فی صدرہ سریر مفضض بصنوف الجواہر علیہ رجل عظیم الجسم
قد اخذ طول السریر وعرضہ وہو مضطجع علی ظہرہ کہیئۃ النائم وعلیہ
سبعون خلۃ بمقدار طولہ وعرضہ کلہا منسوجۃ بقضبان الذہب والفضۃ
واذا ذلک الازج یضئ بدُ عرضہ ذراع وارتفاعہ ثلثۃ اذرع خارج الی فضا
لم ندر ما ہو واذا علی راس السریر لوح من ذہب عظیم کتابتہ بالمسند
کانت عاد یکتبہ فقلعنا اللوح ودنونا من الرجل فمسسنا تلک الحلل فصارت
رمیما وبقیت قضبان الذہب والفضۃ فجمعناہا فکانت مائۃ رطل
فجمعناہا فی ردیتنا واردنا قلع شئ من ذلک الجواہر المفضض فی السریر
فلم نقدر علی قلعہ لوثاق ترکیبہ وہجم علینا اللیل ونحن فی ذلک الازج وعر فنا

ان ذلك الضوء الذی کان یصعد انما من ذلك النقب فسالبلنا فی ذلك
الارج وطفئت الشمعة التی کانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبی ما تری
قال اما الرجوع من حیث جئنا فلا سبیل الیه لارتفاع الدرج ولاسیما الشمعة
قد طفئت ولکن الرای ان نسلك الضوء الذی تراه فی هذا النقب فانی ارجو ان
نخرج بنا الی الفضاء ان شاء الله تعالی فسلطنا ما معنا من تلك القصبات
الذهب واحدا بعد واحد وذلك اللوح الذی کان عند راس السریر وسرنا مع ذلك
النقب فلم نزل نمشی فیه فی طریق ضیق مقداره مائة ذراع وخرجنا
بعد ذلك الی کهف فی ذلك الجبل کهیئة الحائط قد حف بذلك الکهف
البحر فجلسنا فیه ثلثة ایام بلیالیها ونفد ما کان معنا من الطعام
والشراب فلما کان الیوم الرابع اذ نظرنا الی مرکب قد اقبل من البحر ملؤ التمر نعم
فلوحنا الیه فارسلوا الینا القارب فنزلنا من ذلك النقب نزولا مستاقلا
حتی حصلنا فی المرکب بما معنا وخرجنا من البحر فقسمنا ما کان معنا
وصار ذلك اللوح الی بقسطنطینیة ثم بعد ذلك دعتنا انفسنا الی العودة الی
ذلك المکان فرکبنا زورقا وسرنا فی البحر نحو المکان الذی نزلنا منه فخفی
علینا فعلمنا انا لن نصل الی احد [illegible] قال ومکث ذلك اللوح عندی
حولا لا احد من یقرأه حتی اتی رجل حمیری من اهل صنعاء یحسن تلك
الخط فخرجت له اللوح فقرأه فاذا فیه هذه الابیات

اعتبر یا ایها المغرور بالعمر المدید
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العمید

واخو القوة والباس و ذوا لملك الشديد
وملكنا الشرق والغرب بسلطان عنيد
ونفضل الملك والعدة فيه والوعيد
فاتانا هود وكنا فى ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد
فعصيناه ولم نخض بالقول السديد
فاتينا صيحة تهوى من الافق البعيد
فتوا فينا كزرع وسط بيداء حصيد

قال دغفل فسالت علماء حمير عن شداد بن عاد فقالوا انما اصيب وقد كان دنا من ارم ذات العماد قلت فكيف حملوه الى تلك المغارة وهى بحضرموت فقالوا انه لما هلك بالصيحة كان على مرحلة من تلك المدينة فملك بعده ابنه مزيد و كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه فامر بحمل ابيه الى حضرموت مطليا بالصبر والكافور وحفر له تلك المغارة واودعه فيها على سرير من ذهب والله اعلم

مجلس فی ذکر قصۂ صالح علیہ السلام

قوله عزوجل والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهو اخو حديس اراد ها هنا القبيلة قيل انما سميت ثمود لقلة مائها و كانت قصتهم على ما ذكره محمد بن اسحق بن بشار والسدى والكلبى وغيرهم من اهل الكتب دخل كلام بعضهم فى كلام بعض ان عادا لما هلك وانقرض عمره

عمرت ثمود بعدہم واستخلفوا فی الارض واتروا وکثروا واحوج حال احدہم
المسکن من المدر فیہدم وھو حی فلما راوا ذلک اتخذوا من الجبال بیوتا
ای نحتوا فیہا البیوت وکانوا فی سعة من الرزق کما قال اللہ عز وجل واذکروا
اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد وبوأکم فی الارض تتخذون من سہولہا قصورا
وتنحتون الجبال بیوتا فاذکروا الآء اللہ ولاتعثوا فی الارض مفسدین لانہم
خالفوا امر اللہ وعبدوا غیرہ واعتدوا وافسدوا فی الارض فبعث اللہ تعالیٰ
الیہم صالحا نبیا وھو صالح بن عبید بن اسد بن ماسح بن حادر بن ثمود
وکانوا قوما عربا وکان صالح من اوسطہم حسبا ونسبا فبعثہ اللہ تعالیٰ
الیہم شابا فدعاہم الی اللہ عز وجل حتی شمط ولم یتبعہ منہم الا قلیل مستضعفون
فلما الح علیہم صالح علیہ السلام بالدعاء والتبلیغ واکثر لہم التحذیر والتخویف
سالوہ ان یریہم ایة تکون مصداقا لما یقول فقال لہم ای ایة تریدون قالوا تخرج
معنا الی عیدنا وکان لہم عید یخرجون الیہ باصنامہم فی یوم معلوم فی
السنة فتدعوا الہک وندعوا الہتنا فان استجیب لک اتبعناک وان استجیب لنا تبعتنا
فاجابہم صالح الی ما طلبوہ فخرجوا باوثانہم فسالوہا الاستجابة لصالح
علیہ السلام فی شیٔ مما یدعوا بہ ثم وثب من بین القوم رجل یقال لہ جندع
بن حراس وھو من سادات ثمود وقال لصالح اخرج لنا من ھذہ الصخرة
وکان ھناک صخرة منفردة عن الجبال فی ناحیة الحجر یقال لہا الکاثبة
ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء والمخترجة ما شاکل البخت من الابل
فان فعلت ذلک صدقناک وامنا بک فاخذ علیہم العہد والمیثاق

بذلك ثم توضى و صلّى علیہ السلام و دعا ربه فتمخضت الصخرة تمخ المسوح بالولد ثم
تحرکت بعظمة الله عز وجل وانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء کما سالوہ
لا یعلم ما بین جنبیها الا اعظم وهم ینظرون ثم نتجت سقبا مثلها فی العظم
قال فلما راوا منه ذلك الاية امن به جندع بن عمرو ورهط من قومه ثم
اراد اشراف ثمود ان یؤمنوا بصالح علیہ السلام ویتبعوه فوثب ذواب بن عمرو
واسد بن الحثاف صاحب اوثانهم ودباب بن صعرة وکانوا هولاء من اشراف
ثمود وکان رجل قرابة لجندع یقال له شهاب بن خلیفة فاراد ان تسلم
فنهاه اولئك القوم فاطاعهم ولم یخالفهم فقال رجل من ثمود شعرا

الى دین النبی دعا شهابا عزیز ثمود کلهم جمیعا
فهو زمان یجیب ولو اجابا لاصبح صالح فیهم منیعا
لکن الغواة من ال حجر یولّوا بعد رشدهم یروعا

فلما خرجت الناقة قال لهم صالح ع م هذه ناقة لها شرب
ولکم شرب یوم معلوم فمکثت الناقة ومعها سقبها فی ارض ثمود ترعى
الشجر وتشرب الماء کانت ترد الماء غبا فاذا کان یومها وضعت راسها فی بئر
بارض الحجر یعرف ببئر الناقة فیرتفع الماء الیها بقدرة الله عز وجل فلا ترفع
راسها حتى تشرب کل ما فی البئر ولا یدع فیها قطرة واحدة فاذا رفعت راسها
یحلبون من لبنها ما یشاؤن فیشربون ویدخرون ویملؤن اوانیهم من لبن
الناقة ثم یصدر من غیر الفج الذی منه وردت لانه یضیق علیها قال ابو موسى
اتیت ارض ثمود فذرعت بصدر الناقة فکان ستین ذراعا قال فی ذکان

الغد من نوبتهم شربوا الذى اخرجه الله تعالى لهم من اللبن ويدخرون ما يشاؤن
ليوم الناقة وكانوا من ذلك فى سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان
الحر فى ظهر الوادى فتهرب منها مواشيهم وابلهم وتهبط الى بطن الوادى فى حره
وسمومه وجدبته واذا كان الشتاء تشتو الناقة فى وسط الوادى وتسكن فيه
فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى فى برده وقره فهلكت من ذلك مواشيهم
وابلهم واخذهم البلاء فكبر ذلك عليهم حتى هموا بعقر الناقة وكان اشد
بغضا للناقة امراة من ثمود يقال لها عنيزة بنت غنم وكانت عجوزا مسنة
ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم وامراة اخرى
يقال لها صدوق بنت المحيا بن دهر وهى ايضا امراة جميلة غنية ذات
مواشى كثيرة وكانتا اشد عداوة وبغضا لصالح عم من دون الناس
فكانتا هاتان الامراتان تحتالان على عقر الناقة مع بغضهما لصالح
ولما اخذ مواشيهم من الضعف والهزل وكانت صدوق قد فوضت
امرها الى رجل لها يقال له صنتم بن هراوة بن سعد بن الغطريف وكان
قد اسلم وحسن اسلامه وانفق ماله على من اسلم معه فعابته على ذلك حتى
ظهر لها دينه ودعاها الى الله عز وجل فابت عليه واخذت اولادهما
وغيبتهم فى بنى عبيد بطنها ابنها منهم فقال لها زوجها ردى على اولادى
فابت عليه فتنازعا الى بنى طعان بن عبيد والى بنى جندع بن عبيد فقال
لهم صنتم بل نهلك الى بنى مرداس بن عبيد وذلك ان بنى مرداس كانوا اسلموا
فقالوا بنو مرداس لها والله لتعطنه اولاده طائعة او كارهة فلما رأت ذلك

اعطیتهم له ثم ان صدوق وعنيزة احتا لا على عقر الناقة لما كانت شومهم
فيه من الشقا فدعت رجلا من ثمود يقال له الحباب لعقر الناقة وعرضت
عليه نفسها ان هو فعل فابى عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن
مهرج بن المحيا وجعلت له نفسها ان هو عقر الناقة وكانت من اوفر الناس جمالا
واكثرهم مالا فاجابها الى ذلك ودعت ايضا عنيزة قدار بن سالف بن
جزع من اهل قرح واسم امه قديرة وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا ويزعمون
انه كان لزنية من رجل يقال له صفوان ولم يكن من ظهر سالف الا انه
ولد على فراشه فقالت له اعطيك اى بناتى شئت على انك تعقر الناقة و
كان عزيزا فى قومه وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوله تعالى
اذ انبعث اشقها رجل عزيز فى قومه منيع فى رهطه قال فانطلق قدار بن سالف
ومصدع بن مهرج واتبعهم تسعة رهط احدهم هذيل بن منيع وكان
عزيزا فى قومه وذعر بن عنم وداب بن مهرج اخو مصدع وخمسة لم تعرف اسماؤهم
فاجمعوا كلهم على عقر الناقة قال السدى وغيره اوحى الله عز وجل الى صالح
عليه السلام ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا معاذ الله ان
يكون ذلك فقال لهم صالح انه ولد فى شهركم هذا ولد سيعقر الناقة ويكون
هلاككم على يديه قالوا لا جرم لا يولد لنا ولد فى هذا الشهر الا قتلناه قوله
للتسعة منهم فى ذلك الشهر بنون فقتلوهم ثم ولد العاشر فابى ابوه ليقتله و
كان ولد العاشر اشقر ازرق قصيرا ونبت نباتا سريعا وكان اذا مر بالتسعة
يقولون لو كانوا ابناؤنا باقين لكانوا مثله فغضب التسعة على صالح عليه السلام

ونقاسموا بالله لنبيتنه وأهله وقالوا نخرج كأنا قد خرجنا في سفر فنأتي
غارا فنكون فيه فإذا كان الليل وخرج صالح عم إلى مسجده أتيناه وقتلناه
ثم نعود إلى الغار فنكون فيه ثم انصرفنا إلى رحالنا فقلنا ما شهدنا مهلك
أهله وإنا لصادقون فيصدقونا ويظنون أنا قد خرجنا إلى سفر وكان
صالح عم لا ينام معهم بالليل بل يكون عندهم في يومهم يعظهم ويأمرهم
وينهاهم فإذا أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه فلما دخلوا الغار وأرادوا أن
يخرجوا إلى صالح في الليل سقطت عليهم صخرة فرضختهم فهلكوا كلهم
فانطلق رجل ممن كان قد اطلع على أمرهم فإذا هم رضخ فرجع الرجل صائحا
في القرية يا عباد الله أما رضي صالح أن أمرهم بقتل أولادهم حتى قتلهم فجمعهم
عند ذلك اتفق أهل القرية كلهم على عقر الناقة قال ابن إسحاق إنما اجتمع التسعة
على تبييت صالح بعد عقر الناقة وإنذار صالح إياهم بالعذاب وذلك أن التسعة
الذين عقروا الناقة قالوا هلموا فلنقتله فإن كان عجلنا قبله وإن كان كاذبا ألحقنا
بناقته فأتوه ليبيتوه في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة وصبحهم فلما أبطئوا
عليهم أتوا أصحابهم منزل صالح ع فوجدوهم مرضوخين بالحجارة فقالوا لصالح
أنت قتلتهم وهموا به فقامت عشيرته دونه بالسلاح وقالوا والله لا ندعكم
تقتلونه أبدا وعدكم أن العذاب نازل عليكم في ثلاثة أيام فإن كان
صادقا فلا تزيدوا ربكم عليكم غضبا وإن كان كاذبا فأنتم وراء ما تريدون
فانصرفوا عنه قال السدي وغيره لما ولد ابن العاشر يعني قدار كان يشب
في يوم شباب غيره في شهر ويشب في شهر شباب غيره في سنة فلما أكبر

جلس مع اقوام یشربون الخمر فارادوا ما یمزجون بہ شرابہم فلم یجدوا فی البئر
قطرۃ واحدۃ فعظم علیہم ذلک وقالوا ما نصنع نحن باللبن لو کان الماء الذی
تشربہ الناقۃ لو اشینا واغنامنا وجزورنا لکان خیرا لنا فقال ابن العاص
ہل لکم فی ان اعقرہا لکم قالوا لہ نعم وقال کعب الاحبار کان سبب عقرہم
الناقۃ ان امرأۃ یقال لہا ملکا کانت قد ملکت ثمود فلما مالت الناس الی
صالح وصارت الیہ الریاسۃ حسدتہ وقالت لامرأۃ اخری یقال لہا قیال
وکانت مشغوفۃ مصدع بن مہرج وکان قدار ومصدع یجتمعان معہا
فی کل لیلۃ ویشربون الخمر فقالت لہا ملکا ان اتیاک اللیلۃ قدار ومصدع
فلا تطیعیہما وقولی لہما ان اللیلۃ حزینۃ من اجل صالح والناقۃ ولا اعود
الیکما حتی تعقر الناقۃ فلما اتیاہا وقالت لہما ذلک قالا نحن من وراء عقرہا
قال ابن اسحق وغیرہ فانطلق قدار ومصدع واصحابہم السبعۃ فرصدوا
الناقۃ حتی صدرت من الماء وقد اکمن لہا قدار فی ظل صخرۃ علی طریقہا
واکمن لہا مصدع فی ظل اخری فلما مرت الناقۃ علی مصدع رماہا بسہم
انتظم ساقہا وخرجت ام غنم وعنیزۃ واقربابنتہا فاستقر القدار وجعلنا
تحرضاہ علی عقر الناقۃ فشد علیہا بالسیف فیکشف عرقوبہا فخرت ورعت
رعاۃ واحدۃ تحذر سقبہا فانطلق حتی الی جبلا منیعا یقال لہ صنور
یقال قارہ ثم طعنہا فی لبتہا فنحرہا وخرج اہل البلدۃ فتقاسموا لحمہا و
طبخوا واکلوا فاتی صالح علیہ السلام فقیل لہ ادرک الناقۃ فقد عقرت لنا فنہ
فاقبل علیہ السلام وقد خرجوا یتلقونہ ویعتذرون الیہ ویقولون یا نبی اللہ

ا ما عقرها فلان ولا درس لنا فقال لهم صالح انظروا هل تدركون فصيلها
فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على
الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله عز وجل الى الجبل ان تطاول فتطاول
حتى ما الطيور لا تدركه وجاء صالح فلما راوه الفصيل بكا وسالت دموعه
ثم رغا ثلثا وانفتحت له الصخرة ودخل فيها فقال صالح عليه السلام لا اله الا الله
لكل اجل كتاب ولكل دعوة اجل تمتعوا في داركم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب
ذلك وعد غير مكذوب ويروى انه تبع السقب اربعة نفر من التسعة الذين
عقروا الناقة منهم مصدع بن مهرج واخوه ذاب فرماه مصدع بسهم
فاصاب قلبه ثم جر برجله فانزله والقوا لحمه مع لحم امه فقال لهم صالح
ويحكم انتهكتم حرمة الله عز وجل فابشروا بالعذاب الاول يوم الاحد و
الاثنين اهون والثلثا دبار والاربعاء جبار والخميس مونسا والجمعة
العروبة والسبت شيار وفيه قال شاعرهم

اؤمل ان اعيش وان يومي باول وباهون او دبار
او الردى جبار وان جمعي بمونس او عروبة او شيار

قال وكان عقرهم الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح حين سالوه عن العلامة
ما اتيه في اتيه تصبحون غداة مونس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون
يوم العروبة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شيار ووجوهكم مسودة
فلما اصبحوا يوم مونس ووجوههم مصفرة كانها طليت بخلوق صغيرهم
وكبيرهم حرهم وعبدهم تيقنوا بالعذاب وعلموا ان صالحا قد صدقهم

فطلبوہ لیقتلوہ فخرج ھاربا الی ان اتی بطنا من ثمود یقال لہم بنو غنم فنزل علی سیدھم ابی ھرب وکان رجلا منہم وھو مشرک فحماہ عنہم ولم یقدروا علیہ بل قدروا علی اصحابہ فعذبوھم لیدلوھم علی صالح فقال رجل من اصحاب صالح یقال لہ مندع فاتوا اباھرب فکلموہ فیہ فقال نعم عندی صالح ولیس لکم الیہ سبیل فاعرضوا عنہ وترکوہ وشغلوا عنہ بما نزل بہم من العذاب قال وجعل بعضہم تخبر بعضا بما یرون من صفرۃ وجوھہم فاذا کان المسا صاحوا باجمعہم الا قد مضی یوم من الاجل وحضرکم العذاب فلما اصبحوا اذا وجوھہم محمرۃ وفی الیوم الثالث اذا وجوھہم مسودۃ کانہا طلیت بالقار فصاحوا جمیعا الا قد حضرکم العذاب ولما کان لیلۃ الاحد خرج صالح علیہ السلام من بین اظہرھم والمؤمنون معہ حتی جاؤا الی الشام فنزلوا رملۃ فلسطین قال فلما اصبح القوم تکفنوا وتحنطوا وکان حنوطہم المر والصبر واکفانہم الانطاع ثم القوا نفوسہم بالارض وجعلوا یقلبون ابصارھم الی السماء مرۃ والی الارض مرۃ ولا یدرون من این یاتیہم العذاب فلما اشتد الاضحی یوم الاحد اتتہم صیحۃ من السماء فیہا صوت کل صاعقۃ وصوت کل شیء لہ صوت فی الارض فقطعت قلوبہم فی صدورھم وھلکوا جمیعہم ولم یبق منہم صغیر ولا کبیر الا ھلک کما قال اللہ عزوجل واخذ الذین ظلموا الصیحۃ فاصبحوا فی دیارھم جاثمین الایۃ ولم ینج منہم غیر جاریۃ مقعدۃ اسمہا ودیعۃ بنت ساق وکانت کافرۃ بصالح شدیدۃ العداوۃ

له فاطلق الله رحلها بعد ما رأت العذاب اجمع ثم خرج مسرعاً حتى اتت
قرح وهو وادي القرى حدما بين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من
العذاب وبما اصاب ثمود ثم استسقت من الماء فلما شربت ماتت
روى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احدكم ولا تشربوا
من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل
ما اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح
سألوا رسولهم الآيات فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من
هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ثم اراهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل فعتوا عن امر ربهم
فعقروها فاهلك الله عز وجل من تحت اديم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجل واحد يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف
كان في حرم الله عز وجل فمنعه حرم الله عز وجل من عذاب الله فلما خرج اصابه
ما اصابهم ودفنوه ودفن معه غصن من ذهب ثم ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرع السير حتى جاز الوادي قال
اهل العلم توفي صالح عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك
انه اسفل بعد مهلك قومه من الشام الى مكة يعبد الله عز وجل حتى مات
اخبرنا محمد بن عبد عن ابن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابن عمه علي كرم الله وجهه اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله

اعلم قال عاقر ناقۃ صالح ع م ثم قال اتدری من اشقی الاولین والاخرین
قال اللہ ورسولہ اعلم فقال قاتلک یا علی

مجالس فی ذکر قصۃ ابراھیم الخلیل ع م

وھو ابراھیم بن تارخ فلما صار مع ثمود خالہ سماہ آزر وقال مجاھد بن آزر ولیس باسم ابیہ وانما ھو اسم صنم وقال ابن اسحق انما لقب بہ لعیب بہ یعنی معوجا وقیل ہو بالقبطیۃ الشیخ الھرم وولد لناخور تارخ بعد ما مضی من عمرہ سبعۃ وعشرین سنۃ ۰ وھو مجالس تشتمل علی ابواب کثیرۃ

الباب الاول فی مولد ابراھیم علیہ السلام

اختلف العلماء فی الموضع الذی ولد فیہ فقال بعضھم کان مولدہ بسوس من ارض اھواز وقال بعضھم کان مولدہ ببابل من ارض سواد بناحیۃ یقال لہ نوا وقال بعضھم کان مولدہ بورکا بناحیۃ الزبی وحدود کسکر ثم نقلہ ابوہ الی الموضع الذی کان بہ نمرود بن کنعان من ناحیۃ کوثی ربا وقال بعضھم کان مولدہ بحران ولکن نقلہ ابوہ الی ارض بابل وقال عامۃ السلف من اھل العلم ولد ابراھیم علیہ السلام فی زمن نمرود بن کنعان وکان بین الطوفان وبین مولد ابراھیم علیہ السلام الف ومائتی سنۃ وثلثون سنۃ وذلک بعد خلق آدم علیہ السلام بثلاثۃ الف سنۃ وثمان مائۃ وسبعۃ وثلثین سنۃ ونمرود الذی ولد ابراھیم فی ملکہ

وھو نمرود بن کنعان بن سنحاریب بن کوش بن سام بن نوح علیہ السلام وفی الحدیث انہ ملک الدنیا اربعۃ مومنان وکافران فاما

المومنان فسليمان بن داؤد وذو القرنين عليهم السلام واما الكافران
نمرود بن كنعان وبخت نصر وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه و
تجبر في الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له
يولد في ملكك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض يكون هلاكك
وهلاك ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء؏
عليهم السلام قال السدي رأى نمرود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب
بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع نمرود من ذلك فزعا شديدا
ودعا السحرة والكهنة والمعبرين والحازة وهم الذين يخطون بالارض فسألهم
عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ملكك في هذه السنة يكون هلاكك
وهلاك ملكك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في تلك السنة وامر بعزل
الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا امينا فاذا حاضت المرأة خلى
بينها وبين زوجها فاذا اراد المواقعة عزل الرجل عنها فرجع ابو ابراهيم
فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فوقع عليها فعلقت بابراهيم؏م وقال
محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة حبلى حبسها عنده الا ما كان من ام ابراهيم؏م
فانه لم يعلم بحملها وذلك انها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في
بطنها ولا تبين له اثر وقال السدي خرج نمرود بالرجال والعسكر وعزلهم
عن النساء خوفا من ذلك المولود ان يكون فمكث كذلك ما شاء الله تعالى
ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها احدا من قومه الا آزر فدعاه
وقال له اني لي اليك حاجة احب ان اوصيك بها ولا امن عليها سواك لثقتي بك

واعزم علیک الا تدنوا من اھلک ولا تواقعھا فقال آزر انی اشح علی دینی
من ذلک فاوصاہ بحاجتہ ثم بعثہ فدخل المدینۃ وقضی الحاجۃ ثم قال
لو دخلت علی اھلی فنظرت الیھم فلما دخل ونظر الی ام ابراھیم علیہ السلام لم
یملک نفسہ حتی وقع علیھا فحملت بابراھیم ع م قال ابن عباس لما حملت
بابراھیم امہ قال الکاھن لنمرود ان الغلام الذی اخبرناک بہ قد حملت
بہ امہ ھذہ اللیلۃ فامر نمرود بذبح الغلمان الصغار فلما دنت ولادتھا
واخذھا المخاض خرجت ھاربۃ مخافۃ ان نطلعوا فیقتل ولدھا فوضعتہ
فی نھر یابس ثم لفتہ فی خرقۃ وارضعتہ ورجعت فاخبرت زوجھا
بانھا قد ولدت وان الولد فی موضع کذا فانطلق ابوہ فاخذہ من ذلک
المکان وحفر لہ سربا فی الارض وواراہ وعقد علیہ بصخرۃ مخافۃ السباع
وکانت امہ تختلف الیہ وترضعہ وقال السدی لما کبر بطن ام ابراھیم
خشی آزر ان یذبح ولدہ فانطلق بھا الی ارض بین الکوفۃ والبصرۃ یقال
لھا زرقا فانزلھا فی سرب من الارض وجعل عندھا ما یصلحھا وجعل
یتعاھدھا وکتم ذلک من اصحابہ فولدت فی ذلک السرب وقال ابن اسحق
وجدت ام ابراھیم الطلق فخرجت فی لیلۃ جمعۃ الی المغارۃ وکانت
قریبۃ منھا فولدت ابراھیم واصلحت من شانہ ما یصنع بالمولود ثم
سدت علیہ المغارۃ ورجعت الی بیتھا ثم جعلت تتعاھدہ فی المغارۃ
لتنظر ما یفعل فتجدہ یمص ابھامہ وقال ابو ورق کانت ام ابراھیم علیہ السلام
لما دخلت الی ابراھیم تجدہ یمص ابھامہ فقالت ذات یوم لو نظرت

الى اصابعه فوجد به يمص من اصبع ماء ومن اصبع عسلا ومن اصبع لبنا
ومن اصبع سمنا قال وكان آزر قد سأل ام ابراهيم عن حملها ما فعلت به
فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم
كالشهر والشهر كالسنة قالوا فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر
يوما حتى رجع الى ابيه آزر فاخبرته بانه ابنه واخبرته بما كانت قد صنعت
في شأنه فسر بذلك وفرح فرحا شديدا

الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام

من السرب ورجوعه الى قومه ومحاجته لهم في الدين والقائهم اياه في
النار قال اهل العلم بسير النبيين انه لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السرب
قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت
نمرود قال فمن رب نمرود قالت اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت
ارأيت الغلام الذي كنا نتحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما
قال فاتاه ابوه فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابت من ربي قال امك قال فمن رب
امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة وقال اسكت
فذلك قوله عز وجل ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين
ثم قال لابويه اخرجاني من السرب فاخرجاه وانطلقا به حين غابت الشمس
فنظر ابراهيم عليه السلام الى الغنم والابل والبقر والخيل يروح ويأتي فقال يا ابتاه
ما هذا فقال ابل وبقر وخيل وغنم فقال ما بد ان يكون لهذه رب وخالق
ثم نظر وتفكر في خلق السموات والارض فقال الذي خلقني ورزقني واطعمني

وسقانی مالی الٰہ غیرہ ثم نظر فاذا المشتری طالع ویقال الزھرۃ وکانت تلک
اللیلۃ فی اٰخر الشھر فرای الکوکب مثل القمر قال ھذا ربی فلما افل قال لا احب الآفلین
فلما رای القمر بازغا قال ھذا ربی فلما افل قال لئن لم یھدنی ربی الآیۃ فلما رای
الشمس بازغۃ قال ھذا ربی ھذا اکبر لانہ رآھا اضوء وانور فلما افلت
قال یا قوم انی بریٔ مما تشرکون انی وجھت وجھی للذی فطر السموات
والارض حنیفا الآیۃ قالوا وکان آزر یصنع الاصنام ویعطیھا لابراھیم
یبیعھا فنادی ابراھیم من یشتری من یضرہ ولا ینفعہ فلا یشتریھا
احد فاذا بارت علیہ ذھب بھا الی نھر فضرب برؤسھا وقال اشربی
کسدتی استھزاءً بھا وبقومہ وبما ھم علیہ من الضلالۃ کذلک حتی فشا
امرہ عنہ فعلہ واستھزاؤہ فی قومہ واھل قریتہ فحاجہ قومہ فی دینہ
قال اتحاجونی فی اللہ وقد ھدان الی قولہ تعالی وتلک حجتنا اتیناھا
ابراھیم علی قومہ حین خصمھم وغلبھم نرفع درجات من نشاء بالعلم
ان ربک حکیم علیم ثم ان ابراھیم دعا اباہ آزر الی دینہ قال افرایتم
ما کنتم تعبدون انتم وآباؤکم الاقدمون فانھم عدو لی الا رب العالمین
قالوا فمن تعبد انت قال الرب قالوا ای الرب قال رب العالمین الذی
خلقنی فھو یھدین الی آخر الآیۃ ففشا ذلک فی الناس حتی بلغ ذلک
الی الملک نمرود الجبار فدعاہ فقال لہ یا ابراھیم ارایت الٰھک الذی
تعبدہ وتدعوا الی عبادتہ وتذکر من قدرتہ ما یعظمہ بھا علی غیرہ ما ھو
قال لہ ابراھیم علیہ السلام ربی الذی یحیی ویمیت قال نمرود انا احیی وامیت

ثم ترکہم وخروج فلما جاء القوم من عیدہم ودخلوا علی الاصنام وراوھا بتلک الحالۃ قالوا من فعل ھذا بالھتنا انہ لمن الظالمین۔ قالوا سمعنا فتی یذکرھم یقال لہ ابراھیم ای یعیبہم ونظن انہ ھو الذی فعل ھذا وبلغ ذلک نمرود الجبار قالوا فاتوا بہ علی اعین الناس لعلھم یشھدون علیہ انہ فعل ذلک وکرہ ان یاخذہ بغیر بینۃ قال قتادۃ والسدی والضحاک لعلھم یشھدون ما یصنع بہ من العذاب والعقاب فلما اتوا بہ قالوا انت فعلت ھذا بالھتنا یا ابراھیم قال بل فعلہ کبیرھم ھذا فسئلوھم ان کانوا ینطقون الایۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یکذب ابراھیم عم الا ثلث کذبات کلھا فی اللہ عزوجل قولہ تعالی اخبارا عنہ فقال انی سقیم وقولہ تعالی ایضا اخبارا عنہ بل فعلہ کبیرھم ھذا وقول ابراھیم علیہ السلام عن سارۃ ھی اختی فلما قال لہم ذلک قال اللہ تعالی اخبارا عنہم فرجعوا الی انفسہم فقالوا انکم انتم الظالمون بسؤالکم ھذا الرجل وھذہ الھتکم التی فعل بھا ما فعل حاضرۃ فسئلوھا فقال قوم ما نراہ الا کما قال انکم انتم الظالمون بعبادتکم الاوثان الصغار مع ھذہ الکبار ثم وجدوھم منکوسین علی رؤسہم متحیرین مکسورین عند ذلک علموا انھا لا ینطق ولا یبطش لقد علمت ما ھؤلاء ینطقون۔ ثم اتجھت الحجۃ علیہم لابراھیم عم قال افتعبدون من دون اللہ ما لا ینفعکم شیئا ولا یضرکم اف لکم ولما تعبدون من دون اللہ افلا تعقلون فلما الزمنھم الحجۃ وعجزوا عن الجواب قال اللہ تعالی اخبارا عنہم قالوا حرقوہ وانصروا الھتکم ان کنتم فاعلین الایۃ قال عبداللہ

قال ابراهيم كيف تحيى وتميت قال آخذ الرجلين قد استوجبا القتل فى حكمى
فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو عن الآخر فاكون قد احييته قال له
ابراهيم ان الله عز وجل ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت عند ذلك نمرود ولم يرجع اليه شئ ولو مسا المحنه فذلك قوله تع
فبهت الذى كفر الاية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يرى قومه ضعف آلهتهم
التى يعبدونها وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر الفرصة ويحتال
عليها الى ان قصدهم عيد لهم وكان لهم فى كل سنة عيد يخرجون
اليه ويجتمعون فيه فاذا رجعوا من عيدهم دخلوا على اصنامهم فسجدوا
لها ويدعون عندها بما يريدون ثم يعودون الى منازلهم فلما كان ذلك
العيد قال ابو ابراهيم لابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك
ديننا فخرج معهم فلما كان فى بعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم
اشتكى رجلى فتوطؤا رجله وهو صريع فلما مضوا نادى فى آخرهم
وقد بقى ضعفاء الناس وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فسمعوها منه قال مجاهد وقتادة انما قال ابراهيم ذلك فى سر من
قومه ولم يسمعه الا رجل واحد وهو الذى افشاه عليه قالوا ورجع
ابراهيم من طريقه الى بيت الاصنام فاذا هو فى بهو عظيم مستقبل الباب
واصنام كبار الى جانبهم اصنام صغار وقد جعلوا بين ايديهم طعاما
موضوعا فلما نظر الى ما بين ايديهم قال ما لكم لا تنطقون لم لا تاكلون
فراغ عليهم ضربا باليمين حتى هشمهم ثم جعل فى عنق الصنم الكبير الفاس

ثم ترکهم وخرج فلما جاء القوم من عیدهم ودخلوا علی الاصنام وراوها بتلك الحالة قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمین ۔ قالوا سمعنا فتی یذکرهم یقال له ابراهیم ای یعیبهم ونظن انه هو الذی فعل هذا وبلغ ذلك نمرود الجبار قالوا فاتوا به علی اعین الناس لعلهم یشهدون علیه انه فعل ذلك وکره ان یاخذه بغیر بینة قال قتادة والسدی والضحاك لعلهم یشهدون ما یصنع به من العذاب والعقاب فلما اتوا به قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا یا ابراهیم قال بل فعله کبیرهم هذا فسئلوهم ان کانوا ینطقون الایة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یکذب ابراهیم ع م الاثلث کذبات کلها فی الله عز وجل قوله تعالی اخبارا عنه فقال انی سقیم وقوله تعالی ایضا اخبارا عنه بل فعله کبیرهم هذا وقول ابراهیم علیه عن سارة هی اختی فلما قال لهم ذلك قال الله تعالی اخبارا عنهم فرجعوا الی انفسهم فقالوا انکم انتم الظالمون بسؤالکم هذا الرجل وهذه الهتکم التی فعل بها ما فعل حاضرة فسئلوها فقال قوم ما نراه الا کما قال انکم انتم الظلمون بعبادتکم الاوثان الصغار مع هذه الکبار ثم وجدوهم منکوسین علی روسهم متحیرین مکسورین عند ذلك علموا انها لا ینطق ولا یبطش لقد علمت ما هولاء ینطقون ۔ ثم اتجهت الحجة علیهم لابراهیم ع م قال افتعبدون من دون الله ما لا ینفعکم شیئا ولا یضرکم اف لکم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما الزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قال الله تعالی اخبارا عنهم قالوا حرقوه وانصروا الهتکم ان کنتم فاعلین الایة قال عبد الله

ان عمران الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام رجل من الاكراد قال
شعيب الجبائي اسمه هارون فخسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة قال فلما اجمعوا على تحريق ابراهيم حبسوه في بيت وبنوا
عليه كالحظيرة فذلك قوله عز وجل قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الآية
ثم جمعوا له اصلب حطب من اصناف الشجر حتى انه كانت المرأة لتمرض
فتقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم احتسابا لله ثم انهم اشعلوا
الحطب بالنيران فوهجت حتى ان الطير كان ليمر بها فيحترق من شدة
وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوا على راس البنيان وقيدوه
واتخذوا منجنيقا باشارة ابليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من القائه
في النار من شدة حرها فاخذوا المنجنيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا
عليه السلام فصاحت الملئكة من السموات والارض والجبال وضجت معها من جميع
المخلوقات صيحة واحدة وقالت يا ربنا ابراهيم ليس في ارضك من يعبدك
غيره يحرق بالنار فأذن لنا في نصرته قال الله عز وجل ان استغاث بشيء
منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت لكم في ذلك وان هو لم يدع غيري فانا اعلم
به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اتاه ملك المياه
فقال له يا ابراهيم ان تريد ان اخمد عليك النار فان خزائن المياه بيدي واتاه
خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فاني ملك الرياح
فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه نحو السماء فقال انت
الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض من يعبدك

غیری وروی المغنم عن ابی بن کعب عن ارقم ان ابراهیم علیہ السلام لما ارادوا ان
یلقوہ فی النار وقد اوثقوہ فقال لا الہ الا انت سبحانک رب العالمین
لک الحمد ولک الملک لا شریک لک ثم رموہ بالمنجنیق الی النار من مضرب
شاسع فلما صار فی الجو استقبلہ جبرئیل علیہ السلام فقال یا ابراهیم الک
حاجۃ قال اما الیک فلا فقال لہ جبرئیل علیہ السلام فسئل ربک
فقال یا جبریل حسبی من سوالی علمہ بحالی حسبی اللہ ونعم الوکیل
فلما قال ابراهیم ذلک قال اللہ عزوجل یا نار کونی بردا وسلاما علی ابراهیم
وقال السدی کان الذی نادیٰ جبریل علیہ السلام بامر اللہ عزوجل قال علی وابن
عباس لولم یتبع البرد سلاما لمات ابراهیم من بردها ولم یبق یومئذ
فی الارض نار الا طفیت ظنا منها ان یکون ذلک النداء علیها قال کعب
الاحبار وقتادۃ والزہری ما انتفع احد من اہل الارض یومئذ بنار
ولا احرقت شیئا غیر کتاف ابراهیم علیہ السلام ولم یبق یومئذ دابۃ الا واطفا
عنہ النار الا الوزغ فلہذا اوصی النبی صلی اللہ علیہ وسلم بقتلہ
وسماہ فویسقا قال السدی واخذت الملائکۃ بضبعی ابراهیم
واقعدوہ علی النار فاذا ہو بعین ماء وورد احمر ونرجس وکان ابراهیم
فی ذلک المکان تسعۃ ایام روی المنہال بن عمرو قال قال ابراهیم علیہ السلام ما
کنت ایاما قط انعم من تلک الایام الذی کنت فیہا فی نار نمرود قالوا ثم
بعث اللہ تعالی الیہ ملک الظل علی صورتہ فجلس فی النار الی جنب ابراهیم
ویجعل یونسہ واتاہ جبریل علیہ السلام بقمیص من حریر الجنۃ وقال لہ

يا ابراهيم يقول لك ربك لما علمت ان النار لا تحرق احبائي ثم انه
دلك القميص قالوا واشرف نمرود من صرح له عال فنظر الى ابراهيم
وظن انه قد هلك فرآه جالسا في روضة والملك جالس الى جانبه وجميع
ما حوله نار تلتهب فيما جمعوه من الاحطاب فناداه نمرود يا ابراهيم
ان الهك العظيم الذي بلغ من قدرته هذا الحال بينك وبين النار
حتى لم تضرك قال ابراهيم عليه السلام وذلك يسير في قدرة ربي عز وجل
قال لنمرود فما تختشي منها ان قمت ومشيت فيها قال لا ما اخشى شيئا
الا الله عز وجل قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يتخطى فيها
حتى خرج منها فلما خرج منها قال له نمرود من كان يا ابراهيم من ذلك
الرجل الذي كان جالسا الى جانبك فقال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي
عز وجل ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا
لما رايت من قدرته في حقك ولما صنع معك قال ابراهيم عم اذا لا يقبله
منك ما دمت على دينك هذا حتى تفارقه الى دينه فقال يا ابراهيم لا
استطيع ترك ملكي وديني ولكن سوف اذبحها له فذبح نمرود الف راس
من البقر والف راس من الغنم وكف عن ابراهيم عليه السلام وعصمه الله تعالى
منه قالوا واعجب من ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان في نار نمرود وجهه
يرشح عرقا قال شعيب الجبائي القي ابراهيم عليه السلام في النار يعني نار نمرود
وعمره ست عشرة سنة قال محمد بن اسحق استخفا لا ابراهيم عليه السلام
رجال من قومه حين رأوا صنع الله عز وجل فانه وقدرته اذ جعل النا

علیہ برداً وسلاماً علی خوف من نمرود وملائہ فامن بہ لوط وکان ابن اخیہ
وامنت ایضاً سارۃ وھی ابنۃ عمہ وکان ابوھا ملک بحران فانطلق بہما
ابراھیم علیہ السلام الی الشام وقیل ان ابراھیم عم لقی سارۃ فی بعض الاماکن وھی
بنت ملک بحران وکانت قد طعنت علی قومہا فی دینہم فتزوجہا ابراھیم
علی انہ لایغایرھا ولا یسؤھا قال محمد بن اسحق خرج ابراھیم علیہ السلام من کوثی
حتی نزل بحران فمکث بہا ماشاء اللہ عزوجل ثم خرج منہا حتی قدم مصر ثم
خرج من مصر الی الشام فنزل السبیع من ارض فلسطین وھی مدینۃ الشام
وانزل لوطاً بالمؤتفکۃ وھی من السبیع علی مسیرۃ یوم ولیلۃ فبعثہ اللہ
عزوجل نبیاً فذلک قولہ عزوجل ونجیناہ ولوطا الی الارض التی بارکنا
فیہا للعالمین ۔ وبرکتہا ان منہا بعث اکثر الانبیاء وھی الارض المقدسۃ
وارض المحشر والمنشر وفیہا ینزل عیسی ابن مریم علیہ السلام وبہا یہلک اللہ
عزوجل المسیح الدجال وھی ارض خصبۃ کثیرۃ الانہار والاشجار والثمار
ویطیب فیہا العیش للفقیر والغنی قال ابی بن کعب ما من ماء عذب ینبع
الا واصلہ من تحت صخرۃ بیت المقدس ثم یتفرق فی الارض جمیعہا واللہ اعلم

الباب الثالث فی ذکر مولد اسمعیل واسحق علیہما السلام

ونزول اسمعیل بمکۃ شرفہا اللہ تعالی وقصۃ زمزم قال العلماء لما
نجا اللہ تعالی خلیلہ ابراھیم النبی علیہ افضل الصلوۃ والسلام من نار نمرود
بن کنعان وامن لہ لوط علیہ السلام ومن امن معہ اجمع وتابعوہ علی ھجرۃ قومہم

ومواقيتهم والظهار البرأة منهم قال الله عز وجل اخبارا عنهم اذ قالوا لقومهم
انا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الآية ثم خرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا
الى ربه ومعه لوط وتزوج ابراهيم عليه السلام سارة وخرج بها يريد الفرار
بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله
ثم خرج حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى فكانت سارة من احسن
الناس وجها واكثرهم جمالا وكانت لا تعصي ابراهيم عليه السلام شيئا وبهذا
اكرمها الله عز وجل فوصف للجبار وقيل له ان ها هنا رجلا معه امرأة لم ير
الناس مثلها ثم اطنب في وصفها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام
فاتاه ابراهيم فقال له ما هذه المرأة معك قال هي اختي ثم خاف ان يقول
امرأتي ان يقتله وياخذها منه قال له زينها وارسلها الي لانظر اليها
فرجع ابراهيم الى سارة وقال لها ان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي ولا
تكذبي عنده فانك اختي في كتاب الله عز وجل وليس في هذه الارض مؤمن
غيري وغيرك قال فاقبلت سارة نحو الجبار ووقف ابراهيم عليه السلام
يصلي فلما دخلت على الجبار ونظر الى حسنها وجمالها اهوى اليها ليمسكها
بيده فيبست يده الى صدره فلما راى ذلك فرعون وهو الجبار اكبرها
وعظم في عينه وقال اسألي ربك ان يطلق يدي ولا اؤذيك فقالت
سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق يده فلما راى ذلك ردها
الى ابراهيم عليه السلام فلما احس بها انفتل من صلاته وقال لها مهيم ما الخبر فقالت

سارة كفا الله كيد الفاجر واخدمني هاجر كان ابو هريرة اذا حدث
بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول تلك امك
يا بني المياهين ويروى ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم عليه السلام
وبين سارة حتى كان ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى حين
انصرافها اليه تطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام وكانت هاجر ذات هيئة
وحسن وجمال فوهبتها سارة لابراهيم عليه السلام فقالت اني اراها امرأة
رضية فخذها اليك لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة
قد منعت الولد حتى ايست منه فواقع ابراهيم عليه السلام هاجر فولدت
له اسمعيل عليه السلام روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا فتحوا مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق
سألت الزهري ما الرحم الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم عليه السلام من مصر خوفا
من ذلك الجبار وخاف كيده وشره فنزل السبع من ارض فلسطين واحتفر
بها بئرا واتخذ مسجدا وكان ماء تلك البئر معينا طاهرا وكانت غنمه
ترعى وترد من ماء ذلك البئر فاقام بالسبع مدة ثم ان اهلها اذوه فيها
ببعض الاذاء فخرج حتى نزل بناحية من فلسطين بين الرملة وايليا
يقال لها قط فلما خرج من بين اظهرهم نضب ماء البئر وذهب فندم
اهل البلدة على ما فعلوه بابراهيم عم ثم قالوا اخرجنا من بين اظهرنا
رجلا صالحا ثم تبعوه حتى ادركوه فسألوه ان يرجع فقال عليه السلام ما انا

راجع الى بلدك اخرجت منه فقالوا ان الماء الذي كنت تشرب منه و
شرب معك انه نضب وذهب فاعطاهم سبعة اغنام من غنمه
وقال اذهبوا بها معكم فاذا وردتموها البئر ظهر الماء فعاد كما كان معينا
طاهرا فاشربوا منها ولا تقربها امرأة حائض فلما اوقفوا الاغنام على البئر
ظهر الماء فكانوا يشربون منها حتى جاءت يوما امرأة حائض فاغترفت من البئر
فنكص ماؤها فقالوا انا امام ابراهيم عليه السلام سلامه وكان يضيف من
نزل به وقد اوسع الله تعالى عليه وبسط له في الرزق والمال والخدام
فلما اراد الله تعالى هلاك قوم لوط بعث الله عز وجل رسله يأمرون
لوطا عليه السلام بالخروج من بين اظهرهم وامرهم ان يبدؤا بابراهيم عليه السلام
وان يبشروه وسارة عليهما السلام باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه مدة حتى
شق عليه ذلك وكان عليه السلام لا يأكل الا مع الضيف ما امكنه فلما رآهم
على صور الرجال سر بهم ورآهم اضيافا حسانا فقال لاهله لا يخدم هؤلاء
الضيوف غيري بنفسي ثم خرج الى غنمه قال الله تعالى اخبارا عن ابراهيم
عليه السلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو المشوي بالحجارة فقدمه اليهم
فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة اذ لم يأكلوا فقالوا يا ابراهيم انا لا نأكل طعاما الا بثمنه قال
فان له ثمنا قالوا فما ثمنه قال تذكروا اسم الله عز وجل في اوله وتحمدوا الله
تعالى في آخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقالوا حق لهذا على الله تعالى

ان یتخذہ خلیلاً ثم قالوا لا تخف انا ارسلنا الی قوم لوط وکانت سارۃ قائمۃ
علی رؤسہم و ابراہیم علیہ السلام جالس معہم فلما اخبروہ بما ارسلوا بہ
وبشروہ باسحق ومن وراء اسحق یعقوب ضحکت سارۃ اختلف العلماء
فی سبب ضحکہا قال السدی انما ضحکت حیث لم یاکلوا من طعامہا
وقالت عجبا لاضیافنا ہولاء نخدمہم بانفسنا تکرمۃ لہم ولا یاکلون طعامنا
وقال قتادۃ ضحکت من غفلۃ قوم لوط وقرب العذاب منہم ولا ینتہون
عما ہم فیہ وقال ابن عباس ضحکت من ان یکون لہا ولد علی کبر سنہا
وسن زوجہا وکانت بنت تسعین سنۃ وزوجہا ابن مائۃ وعشرین
سنۃ فقالت سارۃ لجبرئیل علیہ السلام لما بشرہا بالولد علی کبرہا ما اٰیۃ
ذلک فاخذ بیدہ عودا یابسا ولواہ فاہتز خضرا وقال یا سارۃ الذی
جعل ہذا العود اخضر بعد یبسہ ہو قادر علی ان یرزقک الولد علی کبر
سنک وسن زوجک وقال مجاہد وعکرمۃ ضحکت ای حاضت فی
الوقت یقول العرب ضحکت الابنۃ اذا حاضت قال العلماء فحملت سارۃ
باسحق علیہ السلام وقد کانت ہاجر حملت باسمعیل علیہ السلام فوضعتا معا وشبت
الغلامان وکبرا فبیناہما ذات یوم ینتضلان وقد کان ابراہیم
سابق بینہما فسبق اسمعیل علیہ السلام واجلسہ علی فخذہ فشق ذلک علی سارۃ
وقالت تجلسہ علی فخذک وقد حلفت انک لا تغایرنی ولا تسوئنی
واخذہا ما یاخذ النساء من الغیرۃ وحلفت لیقطعن منہا بضعۃ
ولیغیرن خلقہا فلما سکن غیظہا وبان الیہا عقلہا ندمت وبقیت

حايرة في ذلك فقال ابراهيم عليه السلام احفظيها واتقي انتهاها ففعلت
ذلك فصار ذلك سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق اقتتلا ذات يوم
كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وحلفت لا تساكنني بعد
هذا اليوم وامرت ابراهيم عليه السلام يعزلها فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم
ان ياتي بهاجر وابنها الى مكة فذهب بهما حتى قدم مكة وهي يومئذ
عضاه سلم ومن حواليها خارج مكة قوم يقال لهم العماليق وموضع
البيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم لجبرئيل عليهما السلام
ههنا امرت بوضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما
وامر هاجر ان تتخذ لها عريشا ثم قال ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وهو قوله تعالى اخبارا عنه ثم انصرف وتبعته هاجر
وقالت الى من تكلنا فجعل لا يرد عليها جوابا فقالت الله امرك بهذا
قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع
هاجر شنة فيها ماء فنفد الماء وعطشت وعطش الغلام فعمدت
الى الجبال فصعدت الصفا ووقفت هل تسمع صوتا او ترى شخصا
فلم تسمع ولم تر شيئا ثم سمعت اصوات السباع في الوادي فخافت
على اسمعيل عليه السلام وذهبت نحوه مخصية ثم سمعت صوتا
نحو المروة فسعت وسعت كالانسان المجهود في اول من سعى

بین الصفا والمروۃ ثم صعدت المروۃ فسمعت صوتا فبقیت کالانسان
المبہوت تکذب وتصدق ثم قالت قد اسمعتنی صوتا اغثنی فقد ہلکت
وہلک من معی فاذا ھی بجبریل علیہ السلام فقال لہا یا جاریۃ من انت قالت
انا سریۃ ابراہیم خلیل اللہ ترکنی وابنی ھاھنا فقال والی من وکلکما
قالت الی اللہ عز وجل فقال جبریل علیہ السلام فقد وکلکما الی کاف ثم
جاء بہا الی موضع زمزم وقد نفد طعامہا وشرابہا ثم ضرب بقدمہ
فصارت عینا فلھذا یقال زمزم رکضت جبرئیل فلما نبع الماء اخذت
ہاجر شنہا وجعلت تستقی فیہا لتدخرہ فقال لہا جبرئیل انہا رّی
وجعلت ہاجر تجعلہا بیرا وفی الخبر لولا انہا عجلت لکان زمزم عینا
معینا فقال لہا جبرئیل لا تخافی الضیاء علی اھل ھذہ البلدۃ فانہا
عین یشرب منہا ضیفان اللہ تعالی وقال لہا ان ھذا الغلام وابا
سیبنیان بیتا ھذا موضعہ ثم عرج وترکہا قالوا ومرت رفقۃ من
جرھم یریدون الشام فرأوا الطیر حائما فقالوا ان ھذا الطیر
علی الماء فنظروا فاذاھم علی الماء فقالوا لہاجر ان شئت کنا معک
وانسناک والماء ماؤک فاذنت لہم فنزلوا معہا فہم اول سکان مکۃ
شرفہا اللہ تعالی وکرمہا ولذلک کانت العرب تقول فی تلبیتہا
اللہم ان جرھما عبادک الناس طورا وھم ابلادک وھم قدیما
عمروا بلادک وکانوا ھناک قالوا وشب اسمعیل علیہ السلام وماتت
ہاجر رضی اللہ تعالی عنہا وارضاہا فتزوج اسمعیل علیہ السلام بامراۃ

من جرهم واحد بلسانهم فتعربت بهاابناء العرب من اولاده ثم ان ابراهیم
النبی علیه السلام استاذن سارة فی ان یزور هاجر وابنها ولده اسمٰعیل
فاذنت له وشرطت علیه الانزول بمكة فقال ثم قدم مكة راكبا
علی البراق صلی الله علیه وسلم فلما اتی دهشا الی بیت ولده اسمٰعیل فقال لامرأة
این صاحبك قالت ذهب یتصید وكان اسمٰعیل یخرج من الحرم یتصید ثم یأتی
وكان مخصوصا بالقبض والفروسیة والرمی والصراع فقال لها ابراهیم هل عندك
ضیافة او طعام او شراب قالت لیس عندی شیء وما عندی احد
فقال لها ابراهیم علیه السلام اذا جاء زوجك فاقرئیه السلام وقولی له
فلیغیر عتبة بابه ثم ذهب ابراهیم علیه السلام وجاء اسمٰعیل علیه السلام
الی بیته فوجد ریح ابیه ابراهیم علیه السلام فقال لامرأته هل جاءك احد
قالت جاءنی شیخ صفته كذا كالمستهزئة بحقه قال فما قال لك
قالت قال اذا جاء زوجك اقرئیه السلام وقولی له فلیغیر عتبة بابه
فطلقها وتزوج اخری فلبث ابراهیم علیه السلام ما شاء الله ان یلبث ثم
استاذن سارة فی ان یزور اسمٰعیل علیه السلام فاذنت له وشرطت علیه
الانزول فجاء ابراهیم علیه السلام حتی انتهی الی باب اسمٰعیل علیه السلام فقال لامرأته
این ذهب صاحبك قالت ذهب یتصید وهو یأتی ان شاء الله تعالی
فانزل یرحمك الله تعالی قال لها هل عندك ضیافة قالت نعم فجائته باللبن
واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت یومئذ بخبز بر او شعیر او شیء من
ذلك لكانت اكثر بلاد الله برا وشعیرا وتمرا فقالت له انزل حتی اغسل

راسك وشعثك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته تحت شقه الايمن عليه السلام
فوضع قدمه ع م فبقي اثر قدمه عليه السلام وكرمه فيه يعني في المقام فغسلت شق
راسه الايمن عليه السلام ثم نقلته الى الشقه الايسر ع م وفعلت به كذلك ع م
فقال لها عليه السلام اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت
عتبة بابك قال فلما جاء اسمعيل عليه السلام وجد ريح ابيه ابراهيم عليه السلام
فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم جاءني شيخ كريم حسن وجه طيب
الرائحة فغسلت راسه وقال لي اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له
قد استقامت عتبة بابك وهذا اثر قدمه على المقام فقال لها اسمعيل ع م
ذلك ابي ابراهيم الخليل عليه السلام قال انس رض رايت في المقام اثر اصابع
ابراهيم ع م وعقبه غير انه غيره واذهبه مسح الناس بايديهم اخبرنا
محمد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من
يواقيت الجنة طمس ضوءهما ولولا ذالك لاضاء بين المشرق والمغرب

القول في بنية زمزم يروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينا انا نائم في الحجر اذا اتاني آت فقال
احفر طيبه قلت وما طيبه فذهب ولم يجئني فلما نمت جاءني فقال احفر برة
فقلت وما برة فذهب ولم يجئني فلما كانت الليلة الثالثة جاءني فقال احفر
نصه فقلت وما نصه فذهب ولم يجئني فلما نمت جاءني وقال احفر زمزم
قلت وما زمزم وكانت درست وغار ماؤها لما ذهبا بام اسمعيل ع م
قال تسقي الحجيج منه عند منحر قريش عند نقرة الغراب وقرية النمل فلما

لمن وقد دل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعول ومعه الحارث
بن عبد المطلب ليس له ولد غيره فلما علمت قريش بذلك قاموا اليه و
قالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل عليه السلام وان لنا فيها حقا فقال ما انا
بفاعل هذا شئ قد خصصت به من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك
حتى نخاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من حاكمكم اليه قالوا كاهنة بني
سعد بن هذيم وكانت من اشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من
بني امية بن عبد مناف وركب ابن معمر وقبيلة من قريش والارض يومئذ مفاوز
وقفار فتوسطوا بعض المفاوز بينها فنفد ما كان معهم من الماء حتى ايقنوا
بالهلاك فاستسقوا من كان معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا نخشى
على انفسنا ان يصيبنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب صنع القوم قال
لاصحابه ما ترون قالوا انما نحن تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى
من الراي ان يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة فمن مات منا دفنه صاحبه
دون حفرته قال فحفروا وجلسوا ينتظرون الموت ثم قال بعضهم هلا
اذا جلسنا ننتظر الموت لم لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا فرجا فلعل الله
ان يرزقنا ماء فارتحلوا ومن معهم من قريش ثم قالوا هلموا الى الماء فقد
سقانا الله عز وجل واياكم فشربوا وسقوا دوابهم ثم قالوا قد والله قضى
الله علينا يا عبد المطلب ولا نخاصمك في زمزم ان الذي سقاك هذا الماء في
الفلاة هو سقاك زمزم فارجع فرجعوا حتى اتوا مكة وخلوا بينه وبين
زمزم فلما جن الليل راى عبد المطلب في منامه هاتفا يهتف به الا يا

یا ایہا المدیح احفر زمزم ۰ انک ان حفرتہا لم تندم
فہی تراث من ابیک الاعظم ۰ یسقی الحجیج عایلا لم تنقسم

فلما سمعہ عبد المطلب قال عبد المطلب فاین موضع زمزم قیل لہ عند قریۃ النمل و وجد الغراب ینقر عند لوثنین اساف ونایلہ التی یحو عندھا فجاء بالمعول فقام یحفر مع دلالۃ الھاتف فقامت لیہ قریش ثانیۃ وقالت واللہ مانترکک تحفر ورایتنا ومنحرنا عندھا وکان ذلک حسدا من قریش لانہم خبروا انجرہما ماحلت سکنۃ اودعوا فی زمزم اموالا واسلحۃ للمصطفی صلی اللہ علیہ وسلم لما اخبروا بان اللہ عزوجل باعث فی ہذہ القریۃ نبیا من صفتہ وحالہ کیت وکیت ولم یکونوا عرفوا موضعہا فلما اخبرہ اللہ عزوجل بذلک نازعوہ فیہا وقال بعضہم لبعض دعوہ یحفر ربما یخطی فلما حفر ظہر لہ العلامات فکبروا وعلموا انہ لم یخط وذلک انہ انتہی الی تمثالین من ذہب وہما الغزالان اللذان دفنہما جرہم ووجد فیہا سیوفا وادرعۃ فقالت قریش یا عبد المطلب لنا معک فی ہذا شرکۃ قال لا واللہ ولکن ہل من احد ینصف بینی وبینکم قالوا فمن قالوا نضرب القداح وقالوا وکیف نصنع قالوا نجعل للکعبۃ قدحین ولعبد المطلب قدحین ولکم قدحین فمن خرج قدحاہ علی شیئ کان ذلک لہ قالوا انصفت ثم اتوا بالقداح عن ہبل وقام عبد المطلب یدعوا فخرج السہمان للکعبۃ علی الغزالین وخرج الاسودان علی الاسلحۃ فحلیت الکعبۃ بالغزالین الذہب وذلک اول ما تحلت بہ الکعبۃ وکانت الریاسۃ والتقدمۃ لعبد المطلب قبل

مابحفر زمزم فلما حفرها واخرج منها ما اخرج ازداد بذلك جاها ورفعة
ومنزلة قالوا وعلقت المجوس الماء الذى كان بمكة ونواحيها واقبلوا على
زمزم لمكانها وامن عذوبة مائها وذلك ببركة اسمعيل عليه السلام وافتخرت
بذلك بنو عبد مناف على قريش وعلى سائر العرب

الباب الرابع فى صفة الكعبة فى بدو امرها الى وقتنا هذا

قال الحبر ابو عمر عن ابى المعيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان البيت قبل هبوط ادم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان
من الزمرد الاخضر باب شرقى وباب غربى وفيه قناديل من الجنة والبيت
المعمور الذى فى السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
ولا يدخلون اليه الى يوم القيمة حذوا الكعبة الحرام وان الله عز وجل
اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته وانزل
الله عز وجل عليه الحجر الاسود وهو يتلألأ لؤلؤة بيضاء فاخذه وضمه
اليه استئناسا به ثم احد الله من بنى ادم ميثاقهم فجعله فى الحجر ثم انزل على ادم
العصى ثم قال له يا ادم تخط فتخطا فاذا هو بارض الهند فمكث هناك
ما شاء الله ثم استوحش الى البيت فقيل له انحج يا ادم فاقبل يتخطا فصار
موضع كل قدم قرية وفى ما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقيه
الملئكة فقالوا برحمك الله يا ادم فقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى
عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فكان ادم عليه السلام اذا طاف البيت قال هذه الكلمات

وکان یطوف سبع اسابیع باللیل وخمس اسابیع بالنهار فقال آدم یارب اجعل
لهذا البیت عمارا یعمرونه من ذریتی فاوحی الله الیه یا آدم انی معمره بنبی من
ذریتک اسمه ابراهیم واتخذه خلیلا واقضی علی یدیه عمارته واسط الیه
سقایته واورثه حله وحرمه واعلمه مشاعره ومناسکه وبنا آدم فاذا فرغ من بنائها
نادی ایها الناس ان لله بیتا فحجوه واسمع ما بین الخافقین فقیل من حج
هذا البیت من الناس یقول لبیک لبیک غفر الله له ما سلف من ذنبه
ویروی ان آدم علیه السلام سال الله عز وجل فقال یارب من مات لایشرک بک
شیئا ان یلحقه لی فی الجنة فقال الله عز وجل یا آدم من مات فی الحرم لایشرک
بی شیئا بعثته امنا یوم القیمة یروی ان آدم علیه السلام لما اهبط الی الارض
کانت رجلاه فی الارض وراسه فی السماء یسمع دعاء الملئکة وتسبیحهم و
یانس الیهم فهابته الملئکة واشتکت نفسه الی الله عز وجل فحطه الله تعالی
ستین ذراعا بذراع آدم فلما فقد آدم ما کان یسمع من دعاء الملئکة و
تسبیحهم شکی ذلک الی الله عز وجل فانزل الله عز وجل یاقوتة من یواقیت الجنة
ووضعها علی مکان البیت ثم قال یا آدم انی اهبطت بیتا فطوف به کما یطاف
حول عرشی وصل عنده کما یصلی عند عرشی فتوصل آدم الی مکة وزار البیت
وطاف به وصلی عنده وروی ابو صالح عن ابن عباس قال اوحی الله
عز وجل الی آدم علیه السلام ان لی حرما حیال عرشی فانطلق وابن لی بیتا ثم حف
به کما رایت الملئکة یحفون بعرشی فهنالک استجیب لک ولولدک من کان
منهم فی طاعتی قال یارب کیف لی بذلک ولا اقوی علیه ولست اهتدی

فبعث الله تعالى ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضة او مكان
تعجبه قال للملك انزل بنا ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فكل مكان
نزل فيه صار عمرانا وما تعداه مفاوزا وقفارا وبنى البيت فلما فرغ منه خرج
به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعل الناس اليوم ثم قدم
مكة وطاف بالبيت اسبوعا ثم عاد الى ارض الهند فمات بها فهذا كان بدو
بناء الكعبة حرسها الله تعالى فلم تزل كانت على ذلك الى يوم الطوفان فلما كان وقت
الطوفان رفعها الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس
صيانة له عن الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم
ان الله عز وجل امر ابراهيم عم بعدما ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلام
ببناء بيت يعبد فيه ويذكر فلم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فسأل
الله عز وجل ان يبين له مكانه اختلف العلماء في بناء ذلك فقال قوم بعث
الله عز وجل السكينة على موضع البيت كما حدثت سماك بن حرب ان رجلا
قام الى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال الا تخبرني عن البيت اهو اول
بيت وضع على الارض قال لا ولكنه اول بيت وضع عليه مقام ابراهيم عم
ومن دخله كان آمنا وان شئت انبأتك كيف بني وذلك ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي بيتا في الارض فضاق ابراهيم بذلك ذرعا
فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج لها راسان يتبع احدهما صاحبه
حتى انتهيا الى الكعبة فربطت على موضع الكعبة وامر ابراهيم ان يبني موضع
مستقر السكينة فبناه وقال آخرون ارسل الله سحابة على قدر الكعبة

ونودی یا ابراهیم ابن علی ظلها بینا لا تزید ولا تنقص وقال بعضهم ان
الذی خرج مع ابراهیم جبرئیل علیه السلام فذلک قوله عز وجل واذ بوانا
لابراهیم مکان البیت الایة فجعل ابراهیم یبنی واسمعیل یناوله الحجارة
وکان ابراهیم عبرانیا واسمعیل عربیا فعلم الله احدهما بلسان صاحبه
فکان ابراهیم یقول هب لی کثا ای هات حجرا فیقول اسمعیل هاک فخذه
فبنا الکعبة من خمسة اجبل من طور سینا وطور زیتا ولبنان والجودی
وهی قواعدها قال وبقی حجر فذهب اسمعیل فی طلبه فوجده قد رکب
الحجر فی مکانه فقال یا ابتاه من اتاک بهذا الحجر قال اتانی به من لا یکلنی الیک
ثم قال ابراهیم یا اسمعیل ائتنی حجرا حسنا اضعه علی الرکن لیکون علما
للناس فناداه ابو قبیس یا ابراهیم لک عندی ودیعة فهاک فخذها
فاخرج ابراهیم الحجر الاسود من ابی قبیس ووضعه فی موضعه فلما
فرغ ابراهیم واسمعیل من بناء البیت دعوا هنا فلذلک قوله تعالی
واذ یرفع ابراهیم القواعد من البیت واسمعیل ربنا تقبل منا انک انت
السمیع العلیم الی قوله وتب علینا انک انت التواب الرحیم فاجاب الله
دعائهما وارسل جبرئیل علیه السلام لیعلمهما مناسک الحج فخرج بهما الی یوم
الترویة الی منا فصلی بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات
بهما حتے اصبح وصلی بهما صلوة الفجر ثم غدا بهما الی عرفات فصلی بهما
هناک حتی زالت الشمس جمع بین الصلاتین الظهر والعصر ثم راح بهما
الی الموقف من عرفة فوقف بهما علی الموضع الذی یقف علیه الناس فلما

غروب الشمس دفع بهما الى مزدلفة فجمع بين المغرب وعشاء الآخرة ثم بات بهما حتى طلع الفجر صلى بهما صلاة الغداة ثم وقف بهما على قزح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فاراهما كيف يرمى الجمار ثم امرهما بالذبح واراهما المنحر من منى وامرهما بالحلق ثم افاض بهما الى البيت ٥ وحى الله عز وجل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ثم امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ومن يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي البلاغ فصعد على جبل ثبير ونادى يا عباد الله ان ربكم يامركم ان تحجوا واجيبوا داعي الله مسمعه ما بين السموات والارض وما في الآخر وما في اصلاب الرجال وارحام النساء واجابه من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيمة وقال لبيك لبيك فذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الآية قالوا فلم يزل كان البيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى سنة خمس وثلثين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بعد خمس سنين هدمت قريش الكعبة ثم بنتها وكان البيت في ذلك على ما ذكره اهل العلم بالاخبار ان الكعبة كانت رضيما فوق القامة فارادوا رفعها وسقفها فكان البحر قد رمى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها للسقف ثم وكان بمكة رجل نجار وكان يخرج من بين الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها حية كل يوم فتشرف على جدران الكعبة وكانوا يهابونها وكانت لا يدنو منها احد الا كشت

وکسرت وفتحت فاھا فبینا ھی ذات یوم علی جدار الکعبۃ کما کانت تصنع
اذ بعث اللہ علیھا طائرا فخطفھا وذھب بھا فقالت قریش انا لنرجوا ان
یکون اللہ عزوجل قد رضی بما اردناہ لانہ تعالی قد کفانا ھم الحیۃ وکان
ذلک بعد انفجار زمزم بخمس عشر سنۃ فلما اجمعوا امرھم فی ھدمھا وبنائھا
من جدید قام ابو وھب بن مرد بن عمیر بن عابد بن عمر بن مخزوم
فتناول من الکعبۃ حجرا فوثب الحجر من یدہ وعاد مکانہ فقال یا معشر
قریش لا تدخلوا فی بیتنا ھذا من کسبکم الا طیبا ولا تدخلوا فیہ من مھر
بغی ولا بیع ربا ولا مظلمۃ احد من الناس ثم انھم ھابوا ھدمھا فقال لھم
الولید بن المغیرۃ انا ابدا کم ثم اخذ المعول وقام علی الحائط وھو یقول
اللھم انک تعلم اننا لا نرید الا خیرا وانا لم نزغ ثم ھدم من ناحیۃ الرکنین
فتربص الناس وقالوا ان اصیب المغیرۃ لم نھدم منھا شیئا ورددناھا
کما کانت وان لم یصبہ شئ فقد رضی اللہ تعالی صنعنا فاصبح الولید من
لیلتہ غادیا الی عملہ وھدم وھدمت الناس معہ حتی انتھی الھدم
الی الاساس فقالوا ان القبائل اجتمعت لبنائھا وجعلت کل قبیلۃ
یجمع علی حدتھا ثم بنوا حتی اذا بلغ البناء موضع الرکن اختصموا فیہ کل قبیلۃ
ترید ان ترفعہ الی مکانہ دون الاخری حتی تخاصموا وتواعدوا للقتال
ثم قربوا جفنۃ مملوۃ دما ثم تعاقدوا وھم بنو ابن کعب علی الموت وادخلوا
ایدیھم فی تلک الدم فسموا عصبۃ الدم بذلک ثم مکثوا کذلک اربع لیال
او خمس ثم اجتمعوا فی المسجد یتشاورون فزعم بعض الرواۃ ان ابا امیۃ

بن المغيرة كان فاعدا بين قريش فقال يا معشر قريش اجعلوا
بينه اول من يدخل عليكم من باب هذا البيت ثم دعوه يفصل
بذلك وتوافقوا عليه فاول من دخل عليهم كان رسول الله صلى
وسلم فلما راوه نرحوا وقالوا هذا محمد الامين وقد رضينا
بهم واخبروه الخبر فدعا الى ثوب فاتى به فاخذ الركن
ثم قال ليأخذ كل رجل من قبيله بحاشية من الثوب ثم رفعوا
ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا موضعه اخذه رسول الله
بيده ووضعه مكانه قالوا وكانت الكعبة كذلك على ما بنيت
الى سنة اربع وستين من الهجرة حين حاصر الحصين
عبد الله بن الزبير فقذفوا البيت بالمناجنيق فلذلك تحرق
حجارة مثل العنق المربدة يرمى بها اعود هذا المسجد
كيف يرى صنع ام فروة فاخذهم بين الصفا والمروة وام فروة هي المنجنيق
فهالك حيطان البيت من رمى المناجنيق ثم انها مع ذلك احترقت
بحريقها انهم كانوا يوقدون حولها نارا فطارت شرارة وهبت الريح
باب الكعبة وحشبه وقال الواقدي قد ذهب مع ابي بكر بن
وانى الركن قد اسود وانصدع في ثلث امكنة فقلت ما اصابه
فاشاروا الى رجل من اصحاب الزبير وقالوا احترق بسبب هذا الرجل
اخذ قبسا على راس رمح فطارت به الريح فضربت استار الكعبة ما بين
الركن اليماني والحجر الاسود وقال بعضهم ان امراة كانت تجمر البيت فطار

شرارۃ فاحرقت البیت قالوا فہدم عبداللہ بن الزبیر البیت حتی سواہ
بالارض فکان الناس یطوفون بالبیت علی الاساس ثم یصلون الے
موضعہا قالوا وجعل الحجر الاسود عندہ فی تابوت من حدید وجعل
ماکان علی البیت من حلی وحلل وما وجد فیہ من ثیاب وطیب عند
الحجبۃ فی خزانۃ ثم اعاد بناءہ وقیل ان اسماء ابنۃ ابی بکرؓ حدثتنی
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلّم قال لعائشۃ رضی اللہ عنہا لولا
حداثۃ عہد قومک بالکفر لرددت الکعبۃ علی اساس ابراہیم علیہ السلام
فازید فی الکعبۃ الحجر فان قریشا اعوزتہم النفقۃ فاخرجوا الحجر من البیت
وجعلت لہا بابین بابا شرقیا وبابا غربیا ثم امر ابن الزبیر فحفروا
فوجدوا افلاقا کمثل الابل فحرکوا منہا صخرۃ فبرقت منہا برقۃ نار فقال
اقروہا علی اساسہا ثم بناہا وادخل الحجر فیہا وجعل لہا بابین یدخل
من احدہما ویخرج من الاخر فکانت الکعبۃ علی ما بناہا ابن الزبیر الے
سنۃ اربع وتسعین حین قتل الحجاج بن یوسف عبداللہ بن الزبیر
وولی الحجاج من قبل عبدالملک بن مروان فنکص الحجاج بنیان الکعبۃ
الذی بناہ ابن الزبیر وامر عبدالملک فاعادہا الی بنائہا الاول بمشہد من
مشایخ قریش فہی الیوم علی ما بناہا الحجاج الا ماکان من قلع القرمطی
صاحب البحرین لعنہ اللہ فانہ اخذ الحجر الاسود فی عام اربع وثلثمائۃ وقع بالحجر بمکۃ مع من
اسر من البحرین ثم اخذ منہ ورد الی موضعہ وذلک علی ید شیخنا ابی
اسحق ابراہیم بن محمد بن یحیی المزکی النیسابوری رحمہ اللہ علیہ

الباب الخامس في ذكر امر الله عز وجل خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسمعيل ع م

قال الله عز وجل فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
الآية اختلف العلماء في الذي امر الله عز وجل خليله ابراهيم
بذبحه من بنيه بعد اجماع اهل الكتب على انه اسحق عليه السلام والذي ذهب
بعض الصحابة رضي الله عنهم مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما و التابعين فافتخر رجل عند عبد الله بن مسعود
فقال انا فلان بن فلان من الاشياخ الكرام فقال عبد الله بن مسعود
ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق الذبيح بن ابراهيم الخليل وروى
سفيان قال قال موسى عليه السلام يا رب يقولون يا اله ابراهيم واسحق
ويعقوب فبم ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شيئا الا واختارني عليه
وان اسحق جاد بذبح نفسه وهو بغير ذلك اجود وان يعقوب كلما
زدته بلاء ازداد لي حسن ظن وروى حمزة الزيات عن حسيرة قال
يوسف عليه السلام للريان بن الوليد اترغب ان تاكل معي وانا والله يوسف
بن يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال ابن
مروان ومجاهد ان الشعبي يقول رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة
وروى الحسن البصري كان لا يشك في ان الذي امر الله خليله بذبحه
من بنيه انه اسمعيل وقال المعتمر اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق و
كذبت اليهود وروى محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله

بذبح بنیہ اسمعیل وذلک ان اللہ عز وجل یقول حین فرغ من قصۃ المذبوح
من بنی ابراھیم وبشرناہ باسحق نبیا من الصالحین وقال فبشرناہ باسحق
ومن وراء اسحق یعقوب یقول بابن وابن ابن فلم یکن یامرہ باسحق ولہ فیہ
من اللہ الموعود الحسن وما الذی امر بذبحہ الا اسمعیل یروی ان عمر بن
عبد العزیز ارسل الی یہودی قد اسلم وحسن اسلامہ وکان یری انہ عالم
من علماء الیہود فسالہ ای الذبیح کان من بنی ابراھیم فقال اسمعیل
یا امیر المؤمنین وان الیہود یعلمون ذلک لکنہم یحسدونہم معشر العرب
علی ان یکون اباکم الذی امر اللہ بذبحہ والفضل الذی ذکرہ اللہ فیہ لغیرہ
علی ما امر بہ فہم یجحدون ذلک ویزعمون انہ اسمعیل لا اسحق وقد روی
عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کلا القولین ولو کان فیہما قولا صحیحا
بالاجماع لم یعدہ الی غیرہ وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یشفع اسحق
بعدی فیقول یا رب صدقت نبیک وجدت بنفسی للذبح فلا یدخل
النار من لا یشرک بک شیئا اخبرنا سیار عن الزہری قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ عز وجل خیرنی بین ان یغفر لنصف امتی وبین
شفاعتی وانی اخترت شفاعتی رجوت ان یکون شفاعتی لامتی فلولا الذی
سبقنی الیہ العبد الصالح لتعجلت منہا دعوتی ان اللہ لما عجل فرج اسحق
من الکرب والذبح قیل لہ سل تعطہ فقال اما والذی نفسی بیدہ لا تعجلہا
قبل نزغۃ الشیطان اللہم من مات لا یشرک بک شیئا فاغفر لہ وادخلہ
الجنۃ واما الروایۃ الاخری التی رویت عنہ ان الذبیح کان اسمعیل عم

ما رواه عمر بن عبد العزيز عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن ابي سفيان
فذكر الذبيح اسمعيل او اسحق فقال سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن
الذبيحين فضحك صلى الله عليه وسلم فقيل له يا امير المؤمنين وما
الذبيحان فقال عبد الملك لما حفر زمزم عبد المطلب نذر ان سهل
الله عليه امرها لينذبحن احد اولاده فلما سهل عليه امر زمزم اقرع بين
اولاده فخرج السهم على عبد الله بن عبد المطلب فمنعه اخواله وقالوا
افد ابنك بمائة من الابل والثاني اسمعيل فهذا ما ورد من الاخبار
وفي القران ما يدل على صحة القولين فاما الدليل على انه اسحق قوله
عز وجل رب هب لي من الصالحين يعني ولدا من الصالحين وذلك
قبل ان يعرف هاجر وقبل ان يصير اليه امر اسمعيل ثم اتبع ذلك
الخبر من اول دعوته وبشره اياه بغلام حليم ثم عن رؤيا ابراهيم
ان يذبح ذلك الغلام الذي بشر به حين بلغ معه السعي فليس في
القران انه بشر بولد ذلك الا اسحق واما الدليل في القران على انه
اسمعيل ما ذكرناه في حديث القرظي وقد صح الخبر ان قرني الكبش
كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان في زمن
ابن الزبير والحجاج وهذا دليل على ان الذبيح اسمعيل واما قصة الذبح
قال السدي باسناده لما فارق ابراهيم عليه السلام قومه وهاجر الى
الشام مهاجرا كما قال الله عز وجل اني ذاهب الى ربي سيهدين ودعا

الله عز وجل ان یهب له ولدا صالحا من سارة فقال رب هب لی من الصالحین
فلما نزل به اضیافه من الملئکة المرسلین الی المؤتفکة بشروه بغلام حلیم
فقال ابراهیم علیه السلام لما بشر به هو اذن لله ذبیحا فلما ولد الغلام
وبلغ معه السعی قیل له اوف بنذرك الذی نذرت فهذا هو السبب فی
امر الله تعالی خلیله بذبح ولده فقال ابراهیم عند ذلك لاسحق انطلق
یا بنی نتقرب لله قربانا فاخذ سکینا وحبلا وانطلق معه فلما بلغنا
بین الجبال قال له یا ابت واین قربانك قال یا بنی انی اری فی المنام انی
اذبحك فانظر ماذا تری قال یا ابت افعل ما تؤمر ستجدنی ان شاء الله
من الصابرین وقال محمد بن اسحق کان ابراهیم علیه السلام اذا زار هاجر
واسمعیل حمل علی البراق فیغدو من الشام فیقیل بمکة ویروح من مکة
فیبیت عند اهله بالشام حتی اذا بلغ اسمعیل معه السعی واخذ فی
نفسه ورجا ما کان یامل فیه من عبادة ربه وتعظیم حرماته رای فی المنام
ان یذبحه فلما امر بذلك قال لاسمعیل خذ الحبل والمدیة وانطلق بنا
الی الشعب کذا لنحتطب فلما تخلی ابراهیم بابنه فی شعب ثبیر اخبره بما امر
وقال یا بنی انی اری فی المنام انی اذبحك فقال یا ابت اشدد رباطی کی
لا اضطرب واکفف عنی ثیابی حتی لا ینتضح علیها من دمی شیء فینقص
بذلك اجری وتراه امی فتحزن واسحذ شفرتك واسرع السکین علی حلقی
لیکون الموت اهون علی فان الموت شدید واذا اتیت امی فاقرأها منی
السلام وان رایت ترد قمیصی علیها فافعل فعسی ان یکون اسلی لها عنی

فقال إبراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله عز وجل ففعل إبراهيم ما أمره
به ابنه ثم أقبل يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي حتى استنقع
الدموع تحت خده ثم إنه وضع السكين على حلقه فلم تحك ولم تعمل
شيئا وقال السدي ضرب الله عز وجل على حلقه صفيحة من نحاس فقال
الابن عند ذلك يا أبت كبني على وجهي فإنك إن نظرت إلى وجهي رحمتني
وحالت ذلك بينك وبين أمر ربك ففعل ذلك إبراهيم فذلك قوله
عز وجل فلما أسلما وتله للجبين ثم وضعه إلى الأرض ووضع السكين
على قفاه فانقلبت فنودي أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك
فداء لابنك فاذبحها دونه فنظر إبراهيم فإذا هو جبرئيل عليه السلام ومعه كبش
أعين أملح أقرن فكبر الكبش وكبر إبراهيم وكبر إسمعيل فذلك قوله
عز وجل وفديناه بذبح عظيم قال سعيد عن ابن عباس لقد خرج كبش من الجنة
قد رعى فيها أربعين خريفا وروي عن ابن عباس أن الذي فدي به إسمعيل هو الكبش الذي
ابن آدم فتقبله الله عز وجل وفدى به لإسمعيل قالوا فأخذ إبراهيم الكبش وأتى به المنحر
من منى فذبحه والذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش معلق
بقرنيه من ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس وروي عمر بن عبيد عن الحسن
أنه كان يقول ما فدي إسمعيل إلا بكبش أهبط من الجنة [illegible] فلما رأى
إبراهيم ذبح ولده قال اللعين إبليس وقد تمثل رجلا وأتى أم الغلام فقال
لها هل تدرين أين ذهب إبراهيم بابنك قالت قد ذهبا يحتطبان من هذا
الشعب قال لا والله ما ذهب إلا ليذبحه قالت كلا هو أرحم به وأشد حبا

له من ذلك قال هو یزعم ان الله امره بذلك قالت فقد احسن اذا اطاع ربه و
سلمت الامر الی الله عزوجل فخرج الشیطان من عندها حتی ادرك الابن وهو
یمشی خلف ابیه فقال یا غلام هل تدری این یذهب بوك بك قال نحطب
لاهلنا من هذا الشعب قال لا والله ما یرید الا لیذبحك قال ولم قال انه
یزعم ان ربه امره بذلك قال فلیفعل ما امره ربه فسمعا لله وطاعة فلما
امتنع منه الغلام اقبل علی ابراهیم علیه السلام وقال این ترید ایها الشیخ قال
ارید هذا الشعب لحاجة لی فیه فقال والله انی اری الشیطان قد جاء فی
منامك ثم امرك بذبح ولدك فعرفه ابراهیم علیه السلام فقال اذهب یا عدو الله
والله لامضین لامر ربی فرجع ابلیس خاسئا خائبا لم یصب شیئا من ابراهیم
ولا من ولده بعون الله عزوجل وقیل لما عرض له الشیطان رماه بسبع حصیات
حتی ذهب ثم مضی ابراهیم علیه السلام لامر الله عزوجل

الباب السادس فی ذکر هلاك نمرود بن کنعان لعنه الله و قصة الصرح

قال الله تعالی قد مکر الذین من قبلهم فاتی الله بنیانهم من القواعد فخر
علیهم السقف من فوقهم الایة روت الرواة باسانید مختلفة ان اول جبار
کان فی الارض نمرود بن کنعان لعنه الله وکان الناس یاتون الیه فیمتارون منه
الطعام فخرج ابراهیم یمتار مع من یمتار وکان نمرود اذا مر به الناس یقول
لهم من ربکم فمن قال انت ربی اعطاه وامارہ حتی مر ابراهیم علیه السلام فقال له نمرود
من ربك قال ربی الذی یحیی و یمیت وجرت له معه ما قد ذکرناه فرده بغیر میرة

ولا طعام فرجع ابراهيم واذا كثيب رمل فقال الا آخذ من هذا واتي به اهلي
فتطيب قلوبهم حين ادخل عليهم ثم اخذه فوضع في متاعه فلما اتى الى اهله
وضع رأسه فنام فقامت امرأته الى متاعه ففتحته فاذا هي باجود طعام
فصنعت منه طعاما وقدمته اليه وكان عهده ليس عندهم شيء فقال
لها من اين لك هذا قالت من الطعام الذي اتيت به فعلم ان الله تعالى رزقه
فحمد الله واثنى عليه قال فلما حاج ابراهيم نمرود وغلبه بالحجة قال لا انتهي
حتى اعلم ما في السموات فساصرح صرحا عاليا سائل ورام منه الصعود الى السماء
زعم انه ينظر الى اله ابراهيم ويروى انه كان طول الصرح الذي بناه نمرود
في السماء خمسة آلاف ذراع وقيل كان طوله فرسخين ثم عمد الى اربعة
افراخ من النسور وطعمها اللحم وسقاها الخمور حتى شبت واستعلجت
ثم قعد في تابوت ومعه غلام له واخذ معه قوسا ونشابا وجعل لذلك التابوت
بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بارجل النسور وطرن و
صعدن وكان قد علق محاذي رأسه لحما فكانت النسور كلما رأت اللحم طرن
وصعدن طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهواء قال ثم ان نمرود قال للغلام
افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فاذا هي كهيئتها
قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففتح ونظر فقال ارى الارض
مثل اللجة البيضاء والجبال مثل الدخان ثم طير النسور وطرن حتى حالت
الريح بينها وبين الطيران فقال للغلام افتح ففتح الباب الاعلى فاذا السماء على
هيئتها الاولى وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها

الطائفی ابن تریہ قال فامر عند ذلك غلامہ فرمی بسہم ثم عاد السہم الیہ
ملطخا بالدم وقال کفیت شغل الہ السماء اختلفوا فی ذلك فقالوا من ای
شئ تلطخ السہم بالدم فقال عکرمة سمکة فی السماء فدت نفسہا اللہ عز وجل
من بحر معلق فی الہواء وقال بعضہم اصاب طائرا من الطیور فتلطخ بدمہ
قال فامر نمرود غلامہ فنکس العصا التی علیہا اللحم فہبطت النسور وفزعت وظننت
انہ قد حدث حادث من السماء او الساعة قد قامت فذلك قولہ تعالی وقد مکروا
مکرہم وعند اللہ مکرہم وان کان مکرہم لتزول منہ الجبال قالوا ثم ان اللہ
تعالی ارسل ریحا علی صرح نمرود فالقت راسہ فی البحر وخرجت بقیة
الریح علی اهل بابل فاملعت بیوتہم واخذت نمرود وتبلبلت الالسن حین
سقط الصرح من شدة الخوف والفزع حتی تکلموا بثلثة وسبعین لسانا
ولذلك سمیت بابل لتبلبل الالسن فذلك قولہ تعالی فخر علیہم السقف
من فوقہم واتاہم العذاب من حیث لا یشعرون ثم ان اللہ بعث الی نمرود
ملکا ان امن بی حتی اترکك فی ملکك قال فہل رب غیری فجاءہ الثانیة والثالثة
فابا علیہ فقال لہ الملك اجمع جموعك الی ثلثة ایام فلما جمع الجبار
جموعہ اوحی اللہ الی ملك البعوض ان افتح علیہم بابا من البعوض فلم تطلع
الشمس لذلك الیوم من کثرة البعوض وارسلہا اللہ تعالی علی قوم نمرود فاکلت
لحومہم وشربت دماءہم ولم یبق الا العظام ونمرود لم یصبہ شئ فبعث اللہ
الیہ بعوضة فدخلت منخرہ ووصلت دماغہ فمکث اربع مائة سنة فیما قیل
تضرب راسہ بالمرازب فاحب الناس الیہ من جمع یدیہ ثم ضرب بہما

راسه كذلك حتى اكلت البعوضة دماغه فاهلكه الله عز وجل

الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكر ازواج ابراهيم وولده

قال الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت الاية قال
العلماء ماتت سارة وهي بنت مائة وسبعة وعشرون سنة بالشام
بقرية جبارة من ارض كنعان فدفنت في مزرعة اشتراها ابراهيم عليه السلام
وكانت هاجر قد ماتت قبل سارة بمكة فدفنت في الحجر فلما ماتت سارة
تزوج ابراهيم بعدها بامراة من الكنعانيين يقال لها قطورا بنت يقطن
فولدت له ستة نفر وتزوج ايضا امراة اخرى من العرب اسمها حجور بنت
اهيب فولدت له خمس بنين فكان جميع بني ابراهيم باسمعيل واسحق
ثلث عشر ولدا واسمعيل اكبرهم فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض
الشام وبنوا الباقي في البلاد فقالوا يا ابانا انزلت اسمعيل واسحق بالقرب
منك وانزلتنا بارض الغربة والوحشة قال بذلك امرت ثم علمهم اسما
من اسماء الله العظام فكانوا يستسقون به

الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال اهل السير لما اراد الله قبض روح خليله ابراهيم ارسل اليه ملك
الموت في صورة شيخ هرم ويروى ان ابراهيم عليه السلام كان كثير الالهام
بطعم الطعام وضيافة الناس فبينما هو ذات يوم يطعم الناس اذ هو بشيخ
كبير هرم يمشي لا يطيق المشي فبعث اليه ابراهيم بدابة يركبها فلما اتاه

اناه قدم له الطعام فجعل الشیخ یرید ان یدخل اللقمۃ فی فیہ فیدخل فی عینہ وتارۃ فی اذنہ ثم بالف جهد یدخلها فاہ فاذا حصلت فی جوفہ خرجت من دبرہ وکان ابراهیم قد سال ربه الا یقبض روحہ حتی یکون الذی یسئلہ فقال للشیخ حین راہ بتلک الحالۃ مالک یاشیخ تصنع هذا قال یا ابراهیم الکبر قال ابن کم انت فزاد علی ابراهیم سنتین فقال ابراهیم اذا انا بلغت ذلک صرت بحالک فقال نعم قال اللهم اقبض روحی قبل ذلک فقام الشیخ فقبض روحہ وکان الشیخ ملک الموت علیہ السلام قالوا وکان عمر ابراهیم مائتی سنۃ وقیل مائۃ وتسعون سنۃ فدفن الی جانب قبر سارۃ بمزرعۃ جبرون صلوات الله علیه ∴ الباب التاسع فی ذکر

خصائص ابراهیم علیہ السلام

وذلک انه کان خلیل الله قوله عز وجل واتخذ الله ابراهیم خلیلا وهو سید الفتیان وروی انه قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم یا سید الفتیان فقال ذلک ابراهیم علیہ السلام وهو ابو الضیفان کان لا یتغدی ولا یتعشا الا مع ضیف وضیافتہ قائمۃ الی یوم القیمۃ وهی شجرۃ المبارکۃ قال الله تعالی توقد من شجرۃ مبارکۃ زیتونۃ لانه دعا ان یجعل النبوۃ فی نسله فاستجیب له وجعلت النبوۃ فی بنی اسمعیل واسحق علیهما السلام یروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال قد بعث علی اثر ثمانیۃ الاف نبی واربعۃ الاف من بنی اسرائیل وهو المخصوص بلسان الصدق فی الاخرین وهو المبتلی فی انواع البلی والمشهود له بالوفا قوله تعالی واذ ابتلی

ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن وقال ابراهیم الذی وفی وهو الامة القانت قوله عزوجل ان ابراهیم کان امة قانتا لله حنیفا ومعنی الامة انه کان معلما للخیر وقد اجتمع فیه من خصال الخیر وانواع الفضل مالم یجمع فی امة کما قال الشاعر
ولیس لله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد۔
وهو الذی اوفی رسالة من وسل ملوعه
وهو امام الموحدین وجعل له لسان الحجة فی التوحید ۔
فدعا الخلق الی الحق بلسان الحجة من صغره الی کبره
قوله عزوجل وتلک حجتنا آتیناها ابراهیم علی قومه واول من سماه الله حنیفا قوله تعالی ولکن کان حنیفا مسلما وبراه من دعاوی الیهود والنصاری و شهد له بالاخلاص والاسلام فقال ماکان ابراهیم یهودیا ولا نصرانیا وهو اول من اختتن حدثنا منصور عن سعید المسیب عن ابی هریرة انه قال اختتن ابراهیم علیه السلام بقدوم وهو ابن عشرین سنة ومائة سنة ثم عاش بعد ذلک ثمانین سنة اخبرنا الحسن بن محمد عن ابن عباس قال ان ابراهیم اول من ضاف الضیف واول من ثرد الثرید واول من لبس النعلین واول من قاتل بالسیف واول من ختن نفسه فی موضع یقال له قدوم بالقدوم وهو الفاس وذلک انه کان وقع بینه وبین العمالیق قتل من الفریقین فلم یعرف ابراهیم اصحابه لیدفنهم فجعل الختان علامة لاهل الاسلام وهو اول من اتخذ السراویل حدثنا جریر بن حازم عن واصل مولی عیینة قال اوحی الله عزوجل الی خلیله ابراهیم انک اکرم اهل الارض

علیّ فاذا سجدت فلا نری الارض عورتك فاتخذ السراویل وهو اول من شاب
فلما رائی الشیب هاله ذلك فقال یارب ماهذا قال الوقار فقال یارب زدنی
وقارا وهو اول من اقام المناسك وذلك بدعوته حین قال وارنا مناسکنا
وهو اول من ضحی وهو الذی بوأه الله مکان البیت بعد درسه حتی بناه
قوله تعالی واذ بوأنا لابراهیم مکان البیت وهو اول من القی فی النار فی الله
عزوجل وهو اول من احیی الله له الموتی بسؤاله حیث قال رب ارنی کیف تحیی
الموتی وکان اذا سافر واشتاق الی سارة رفع الحجاب بینه وبینها فینظر الیها
وهو الذی یکسی حلة بیضاء یوم القیمة ویضع له منبرا من نور عن یسار العرش
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یحشر الانبیاء یوم القیمة حفاة عراة واول
من یکسی ابراهیم علیه السلام وهو الکفیل لاطفال المسلمین والقاید لاهل الجنة
وهو اول من قص شاربه واول من قلم ظفره واول من نتف الابط واول من استاك
واول من فرق شعره واول من تمضمض بالماء واول من استنشق واول من هاجر
الی الله تعالی فامن له لوط وقال انی مهاجر الی ربی، وجعله اماما للناس قال
الله عزوجل انی جاعلك للناس اماما وقال الله تعالی قد کان لکم اسوة حسنة
فی ابراهیم وقال بل اتبع ملة ابراهیم حنیفا وسماه حنیفا ومنیبا واواها
فقال جل من قائل ان ابراهیم لحلیم اواه منیب والحلیم الذی یملك نفسه
عند الغضب والاواه الذی یکثر التاوه من الذنوب والمنیب المقبل بقلبه
الی ربه فهذه ستة واربعون خصلة من خصایله التی اکرمه الله عزوجل بها
یروی ان الله عزوجل اوحی الی ابراهیم انك لما سلمت مالك الی الضیفان وابنك

الی القربان ونفسك الی النیران وقلبك الی الرحمن انحدر بك حللا ودوی
ابو ذر رضی عن ابی ذر الغفاری قال قلت یا رسول اللہ کم کتاب انزل اللہ قال
مائۃ کتاب واربع کتاب انزل اللہ علی آدم عشر صحائف وعلی ادریس ثلثین
صحیفۃ وعلی ابراہیم ثلثین صحیفۃ وعلی موسی عشر صحائف وانزل التوریۃ
والانجیل والزبور والفرقان قال قلت یا رسول اللہ ما کانت صحف ابراہیم
قال کانت کلها امثالا ایها الملك المسلط المبتلی المغرور انی لم ابعثك
لتجمع بعضها علی بعض ولکن بعثتك لترد عنی دعوة المظلوم فانی لا اردها
ولو کانت من کافر وکان فیها امثال اخر وعلی العاقل ما لم یکن مغلوبا علی
عقله ان یکون له اربع ساعات ساعة یناجی فیها ربه وساعة یفکر فی
صنع اللہ وساعة یحاسب فیها نفسه علی ما قدم واخر وساعة یخلو فیها
فی الحلال من المطعم والمشرب وعلی العاقل ان یکون بصیرا بزمانه
مقبلا علی شانه حافظا للسانه ومن علم ان کلامه من عمله قل کلامه الا فیما
یعنیه واللہ عز وجل یعنیه

مجلس فی ذکر اسمعیل واسحق ابنی ابراہیم علیہ السلام

قالوا لما کبر اسمعیل علیہ السلام وبلغ النکاح تزوج امرأة اخری یقال لها السیدة
مضاض بن عمرو الجرهمی وهی التی قال لها ابراہیم حین قدم مکة اذا جاء
زوجك فقولی له قد صلحت عتبة بابك فولدت السیدة بنت مضاض
لاسمعیل اثنی عشر ولدا ذکورا وبدا انسی اسمعیل نشر اللہ العرب
ونبأ اللہ اسمعیل علیہ السلام وبعثه الی العمالیق وقبائل الیمن ولما حضر اسمعیل

الوفاة اوصی الی اخیه اسحق وزوج ابنته من العیص بن اسحق ؑ قالوا وعاش
اسمعیل مائة سنة سبعة وثلثون سنة ودفن فی الحجر عند قبر امه هاجر وروی
عن عمر بن عبد العزیز انه قال اشتکا اسمعیل الی ربه حرمكة فاوحی الله الیه
انی فاتح لك بابا من الجنة تجری علیك ریحها الی یوم القیمة وفی ذلك المكان
دفن واما اسحق علیہ السلام فانه نکح رفقا بنت رویبل فولدت له عیصا ویعقوب
علیهما السلام بعد ما مضی من عمره ستون سنة ولهما قصة عجیبة علی ما ذکر
السدی قال حملت رفقا بغلامین فی بطن واحد فلما ارادت ان تضع اسلا
الغلامان فی بطنها فاراد یعقوب الخروج قبل العیص قال العیص والله لئن
خرجت قبلی لاتخرکن فی بطن امی ولاقتلنها فتاخر یعقوب وخرج العیص
قبله فسمی عیصا لانه عصی وخرج قبل یعقوب وسمی یعقوب لانه خرج
یعقب العیص وکان یعقوب اکبرهما فی البطن ولکن العیص خرج قبله فلما کبرا
الغلامان کان العیص احب الی ابیه وکان یعقوب احب الی امه وکان العیص
صاحب صید فلما کبر اسحق ؑ دعی قال للعیص یا بنی اطعمنی لحم صید وادن
منی ادعو لك بدعاء دعالی به ابی ابراهیم وکان العیص رجلا اشعر وکان
یعقوب رجلا اجرد فخرج عیص بطلب الصید وسمعت ام الکلام قالت
لیعقوب امض الی الغنم واذبح شاة ثم اشوها وقدمها الی ابیك وقل له انی
ابنك عیص ففعل یعقوب ذلك فلما جاءه قال یا ابتاه کل قال له من انت
قال انا ابنك عیص فادع لی قال قدم الی طعامك فقدمه فاكل منه ثم قال
ادن منی فدنا منه ودعا له ان یجعل فی ذریته الانبیاء والملوك وقام

يعقوب وجاء عيص وقال يا أبت قد جئت بالصيد الذي أمرت فقال يا بني
سبقك أخوك فغضب عيص وقال لأقتلنه قال يا بني قد بقيت لك دعوة
فهلم أدعو لك بها قال نعم فدعا الله أن تكون ذريته عدد التراب ولم يملكهم
أحد غير الله ثم قال إسحق ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خوفا عليه أن يقتله عيص فانطلق
يعقوب إلى خاله وكان يسري بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي إسرائيل لأنه سرى
فأتى يعقوب خاله وكان إسحق أمر ابنه يعقوب ألا ينكح امرأة من الكنعانيين
وأمره أن يتزوج من بنات خاله لابان بن ناهد وأن يعقوب لما مضى
إلى خاله خطب إليه ابنته راحيل وكانت له ابنتان ليا وهي الكبرى
وراحيل وهي الصغرى فقال هل لك من مال أزوجك عليه فقال يعقوب
أخدمك حتى تستوفي صداق ابنتك قال صداقها أن تخدمني سبع حجج
قال يعقوب فزوجني راحيل وهي شرطي ولها أخدمك قال له خاله ذلك
بيني وبينك فرعى يعقوب لخاله سبع سنين فلما أوفاه شرطه دفع إليه
ابنته الكبرى ليا وأدخلها عليه فلما أصبح وجدها غير ما اشترطها فجاء
يعقوب وهو في نادي قومه فقال غررتني وخدعتني واستحللت عملي سبع
سنين ودلست علي غير امرأتي فقال خاله يا ابن أختي أتريد أن تدخل على خالك
العار والسبة مني وأنا ملك رأيت الناس يزوجون البنات الصغار قبل الكبار
فاخدمني سبع حجج أخرى وأنا أزوجك أختها وكان الناس يومئذ يجمعون بين
الأختين إلى أن بعث الله موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة فرعى له سبع سنين
فدفع إليه ابنته راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط روبيل وكان أكبرهم

ویہودا وشمعون ولاوی وولدت راحیل بنیامین وہو بالعبرانیۃ المشکل وکان دفع لابنتیہما حین جہزہما الی یعقوب امتین یقال لاحدہما زلفۃ والاخری بلہۃ فوہبتا الامتین لیعقوب فولدت لہ کل واحد منہما ثلثۃ اسباط فکان عدۃ بنی یعقوب اثنا عشر وہم الذین سماہم اللہ الاسباط وسموا بذلک لانہم کل واحد منہم ولدلہ قبیلۃ والسبط فی کلام العرب الشجرۃ الملتفۃ الکثیرۃ الاغصان والاسباط من بنی اسرائیل والشعوب من العجم والقبایل من العرب قالوا ثم ان یعقوب فارق خالہ لبان وانصرف باولادہ ہولای واولادہ وامرأتیہ وجاریتیہ المذکورات وسار الی منزل ابیہ من فلسطین علی خوف من اخیہ عیص فلم یرمنہ الاخیرا فنازل اتاہ عیص ویالفہ ویلطفہ حتی ترک لہ البلاد فنتقل من الشام الی السواحل ثم عبر الی الروم فاستوطنہا وصار ذلک لہ ولولدہ من بعدہ قال ابن اسحق بنو الاصفر من عیص وکان العیص فیما یذکر اسمہ ادم لادمتہ ولذلک سمی ولدہ بنو الاصفر قالوا وعاش اسحق علیہ السلام بعد ما ولد لہ عیص ویعقوب مائۃ سنۃ ثم توفی ولہ مائۃ وستون سنۃ فدفنوہ عند قبر ابیہ الی مزرعۃ جیرون ۔

مجلس فی قصۃ لوط علیہ السلام

وہو لوط بن ہاران بن تارخ بن اخی ابراہیم وانما سمی لوطا لان حب لوط بقلب ابراہیم ای تعلق والصق ومنہ حدیث ابی بکر رض حین ذکر عمر فقال اللہم اغفر ولوالدی لوط ای الصق بالقلب کان ابراہیم یحبہ

حتى اشتد يدا وكان امر لوط عليه السلام على ما ذكر اهل العلم باخبار الانبياء ان
لوطا لما شخص مع عمه ابراهيم من بابل عليهما السلام ومع ابراهيم سارة
بنت ناحور وشخص معهم تارخ ابو ابراهيم فكان مخالفا لابراهيم على دينه
مقيما على كفره حتى صاروا الى حران فمات تارخ وهو آزر ابو ابراهيم
بحران وهو على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة عليهم السلام الى
الشام ثم مضوا الى مصر فوجدوا بها فرعون من فراعنتها يقال له سنان
بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق من اولاد نوح فرجعوا الى ارض
الشام فنزل ابراهيم بفلسطين وانزل لوط الاردن فارسله الله عزوجل
الى اهل سدوم وما يليها وكانوا اهل كفر وركوب فواحش كما اخبر الله
عزوجل عن قوم لوط قوله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من
العالمين ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
قال عمرو بن دينار ما كان نزى ذكر على ذكر حتى صار قوم لوط وكانوا فيما زعموا اول
الناس عمل اتيانهم الفاحشة الى من يرد الى بلدهم واما اتيانهم المنكر فى
ناديهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون فى مجالسهم ويرمون بعضهم
بعضا وقال مجاهد كانوا يجامعون الرجال على الطرق وروى ابو صالح باذان
عن ام هانى قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال
كانوا يجلسون على الطرق ويتحدثون ويسخرون بمن مر بهم وهو المنكر الذى
ياتونه وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله عزوجل
ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وبتركهم التوبة من العذاب الاليم

وہم لا یردہم وعظہ الا تمادیا وعتوا واستہزاء بعذاب اللہ عزوجل انکارا وتکذیبا
ویقولون ائتنا بعذاب اللہ ان کنت من الصادقین عند ذلک سال لوط ربہ
عزوجل ان ینصرہ علیہم قولہ عزوجل قال رب انصرنی علی القوم المفسدین
فاجاب اللہ دعاءہ وبعث جبرئیل علیہ السلام ومیکائیل لہلاکہم وبشارۃ ابراہیم
بالولد فاقبلوا فی صورۃ رجال مرد حسان فدخلوا علی ابراہیم فاضافوہ
وبشروہ باسحق ومن وراء اسحق یعقوب وقد مضت القصۃ فلما فرغوا
اخبروا ابراہیم ان اللہ عزوجل ارسلہم لہلاک قوم لوط عند ذلک
ناظرہم ابراہیم وحاجہم فذالک قولہ عزوجل فلما ذہب عن ابراہیم
الروع وجاءتہ البشری یجادلنا فی قوم لوط فکان جدالہم انہم قالوا انا
مہلکوا اہل ہذہ القریۃ وہو قولہ تعالی فقال لہم ابراہیم اتہلکون قریۃ
فیہا اربع مائۃ مومن قالا لا قال افتہلکون قریۃ فیہا ثلثمائۃ مومن
قالا لا الی ان قال لہم اتہلکون قریۃ فیہا اربعۃ عشر مومنا قالا لا وکان
ابراہیم یعدہم اربعۃ عشر مومنا بامراۃ لوط فسکت عنہم وطابت نفسہ
وقال لہم ان فیہا لوطا اشفاقا علیہ فقالت لہ الرسل نحن اعلم بمن فیہا
لننجینہ واہلہ الا امراتہ کانت من الغابرین قال قتادۃ فی ہذہ الایۃ
الا تری المومن یحوط المومن ثم مضت رسل اللہ نحو لوط سرعۃ فلما
انتہوا الیہ وجدوا لوطا یعمل فی ارض لہ وروی قتادۃ ان اللہ عزوجل
قال للملئکۃ لا تہلکوہم حتی یشہد علیہم لوط اربع شہادات فاتوہ فقالوا
انا مضیفوک اللیلۃ فلما انطلق بہم مقدار نصف الطریق التفت وقال

الہم اما تعلم امر ہذہ القریۃ قالوا وما امرہا قال أشہد باللہ انہا لشر قریۃ
فی الارض وما اعلم علی وجہ الارض اخبث منہا اناسا قال ذلک اربع مرات
فدخلوا معہ منزلہ وعلم لوط انہ سیحتاج الی المدافعۃ عنہم وجاء علیہم
من قومہ فذلک قولہ تعالی ولما ان جاءت رسلنا لوطا سیئ بہم وضاق بہم
ذرعا الآیۃ قال السدی باسنادہ لما خرجت الملٰئکۃ من عند ابراہیم نحو قریۃ
لوط اتوہا نصف النہار فلما بلغوا نہر سدوم لقوا ابنۃ لوط تستقی من الماء
وکانت لہ ابنتان اسم الکبری رشا والصغری عروبا فقالوا یا جاریۃ ہل
عندک من منزل قالت نعم مکانکم لا تدخلوا حتی آتیکم فرقت علیہم من قومہا
واتت اباہا وقالت لہ یا ابتاہ ادرک فتیانا علی باب المدینۃ ما رأیت
وجوہ قوم احسن منہم لا یفضحہم قومک وکان قومہ قد نہوہ ان یضیف
الضیوف من الرجال فذلک قولہ تعالی قالوا اولم ننہک عن العالمین
فجاء بہم لوط الی منزلہ ولم یعلم بہم احد الا اہل بیتہ فخرجت امرأتہ
واخبرت قومہا وقالت ان فی بیت لوط قوما ما رأیت مثلہم نساء
جمالا قال ابوحمزۃ الثمالی بلغنا ان العلم الذی کان بین امرأۃ لوط وبین
قومہا باصناف روحہا انہ اذا کان نہار دخنت واذا کان لیل اضرمت
النار فلما اعلمتہم جاؤا الیہ یہرعون ای یسرعون فلما اتوہ قال یا قوم
اتقوا اللہ ولا تخزون فی ضیفی الیس منکم رجل رشید ثم قال لہم ہؤلاء
بناتی ہن اطہر لکم قالوا اولم ننہک عن العالمین ان تضیف الرجال قالوا لقد
علمت ما لنا فی بناتک من حق وانک لتعلم ما نرید فلم یقبلوا منہ شیئا اما عرض

عليهم قال لو ان لی بکم قوة او اوی الی رکن شديد قالوا انما بعث الله بعده
نبيا الا فی ثروة من قومه ومنعة من عشيرته يروی عن رسول الله صلی
الله عليه وسلم انه قال حين قرا هذه الاية رحم الله اخی لوطا لقد كان ياوی
الی رکن شديد قالوا فاغلق لوط عليه السلام الباب والملئكة معه فی الدار وهو
يناظر قومه ويناشدهم من خلف الباب وهم يعالجون تسور الدار فلما
رات الملئكة ما لقی من الكرب والنصب نسبتهم قالوا له يا لوط ان
رکنك شديد وانهم اتيهم عذاب غير مردود قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الاية
ثم قالوا له افتح الباب ودعنا ثم ان جبرئيل قام فی الصورة التی يكون
فيها وقت الغضب ثم نشر جناحيه وهما جناحان من در منضوم وهو
براق الثنايا اجلا الجبين وراسه حبك مثل المرجان كانه الثلج بياضا
فقام اليهم وضرب وجوههم فطمس اعينهم واعماهم وهو قوله عز وجل
ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق
ولا يهتدون الی بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة ان فی بيت لوط
اسحر قوم فی الارض وقالوا يا لوط جئتنا بقوم سحرة سحروا اعيننا ولكن انكل
حتی يصبح نريك واياهم وكانوا يتوعدونه فلما علم لوط ان اضيافه رسل ربه
ارسلوا بهلاك قومه قال لهم اهلكوهم الساعة فقال لهم جبرئيل عليه السلام ان
موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ثم امره ان يسری باهله بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد فلما كان السحر خرج لوط واهل بيته ومعه امراته

فذلك قوله عز وجل الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا الآية فلما كان السحر
ادخل جبرئيل عليه السلام جناحه تحت ارضهم فاقتلع قريات لوط الاربعة وكان في كل
قرية مائة الف ورفعهم على جناحه من السماء والارض حتى سمع اهل
سماء الدنيا اصوات ديوكهم ونباح كلابهم ثم كبها وقلبها وجعل عاليها
سافلها كما قال الله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها ثم تبع شاذهم
بالحجارة قوله عز وجل وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انى لاسمع العواصف والقواصف من الرعد في خ
انها الحجارة التي اعدت لقوم لوط حدثنا صفوان بن عمرو قال كتب عامل عبد
الملك بن مروان وقد اتانا ابو وهب بابن حمص وكان رجلا عالما فسأله كم
عقوبة اللوطي فكتب اليه ان يرجم بالحجارة كما رجم قوم لوط قال فسمعت عبد الملك
بن مروان يقول ذلك قالوا وكان الرجل منهم يحدث في بيته او في قريته
فاتته الحجر فقتله قال وسمعت امراة لوط بالهدة فالتفتت وقالت يا قوماه
فادركها حجر فقتلها فذلك قوله عز وجل الا امراته كانت من الغابرين اي من
الباقين في العذاب وقيل انه مصيبها ما اصاب قومها وقيل مسخت حجرا
وكان اسمها هلسقع وقيل وعالة قالوا وكانت مداين لوط خمسة سدوم
وعاموم ودادا وصادو واسطريل وسدوم وهي القرية العظمى فاحتملها
جبرئيل عليه السلام على جناحه من بينهن قلبها فلذلك سميت المؤتفكات اي
المنقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى صغر ونجت من العذاب لان
اهلها امنوا بلوط عليه السلام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبرئيل

یاجبریل ان اللہ تعالیٰ سماک باسماء ففسرہا لی وھو قولہ تعالیٰ ذی قوۃ عند
ذی العرش مکین مطاع ثم امین ۔ قال یا محمد اما قوتی فانی رفعت قری لوط من
تخوم الارض علی جناحی فی الھواء ثم قلبتہا جعلت عالیہا سافلہا واما مطاع
ثم امین لا مر ربی منی کلفت رضوان خازن الجنان ومالک خازن النیران
فتحاھا الی امین علی وحی ربی عزوجل وذلک ان اللہ عزوجل انزل من السماء
مائۃ کتاب واربعۃ کتب علی انبیائہ لم یاتمن احدا علیہا غیری سالت اباجعفر
ھل عذب اللہ نساء قوم لوط بعمل رجالہم قال ان اللہ عزوجل عدل من ذلک
انما استغنی الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجب علیہم العذاب جمیعا وعن مقاتل
قال قلت لمجاھد یا اباالحجاج ھل بقی من قوم لوط احد قال لا الا رجل بقی اربعین
یوما کان تاجرا بمکۃ فجاءہ حجر لیصیبہ بمکۃ فی الحرم فمنعتہ ملائکۃ الحرم
وقالوا للحجر ارجع من حیث اتیت فان الرجل فی حرم اللہ تعالیٰ فخرج الحجر
وبقی واقفا اربعین یوما بین السماء والارض حتی قضی الرجل تجارتہ فلما
خرج اصابہ الحجر فقتلہ خارجا عن الحرم یروی انہ من عمل ذلک من قوم لوط
انما کانوا ثلثون رجلا ونیفا لا یبلغون الاربعین فھلکوا جمیعا وقال رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لتامرون بالمعروف ولتنھون عن المنکر ولتظلکم العقوبۃ
جمیعا واللہ اعلم

باب فی قصۃ یوسف بن یعقوب علیہما السلام

قولہ عزوجل نحن نقص علیک احسن القصص الآیۃ قال سعد بن ابی وقاص
قالت الصحابۃ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لو قصصت علینا قولہ عزوجل

نحن نقص علیک احسن القصص ما اوحینا الیک هذا القرآن اختلف العلماء فی
تفسیر ذلک منهم من قال هی قصة یوسف من بین القصص هی احسن القصص هی
قصة حسنة لفظها لفظ المبالغه وحکمه حکم الصفة ثم اختلفوا فی وجهها یروی
مقاتل عن سعید بن جبیر قال اجتمعت اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم الی
سلمان الفارسی وقالوا یا سلمان حدثنا عن التوریة باحسن ما فیها قال
قول الله عز وجل نحن نقص علیک احسن القصص هی احسن ما فی التوریة لان
لیس قصة فی القرآن تتضمن من العبر والحکم والعجائب واللطائف ما تضمنت
هذه القصة لقوله تبارک وتعالی لقد کان فی یوسف واخوته آیات للسائلین
وقال عز وجل لقد کان فی قصصهم عبرة لاولی الالباب وقیل سماها الله عز وجل
احسن القصص لصبر یوسف علی اذاء اخوته عند الالتقاء بهم وکرمه فی العفو
عنهم حیث قال لا تثریب علیکم الیوم وقیل ان فیها ذکر الانبیاء والصالحین
والملائکة والشیاطین والجن والانس والانعام والطیر وسیر الملوک والممالیک
والعلماء والعقلاء والجهال وحال الرجال والنساء ومکرهن وحیلهن۔
وفیها ایضا ذکر التوحید وعلم السر وتعبیر الرؤیا وآداب السیاسة والمعاشرة
وتدبیر المعاش فصارت احسن القصص لما فیها من ذلک وقال اهل الاشارات
سماها احسن القصص لان فیها ذکر الحبیب والمحبوب۔

باب فی ذکر نسبه علیه السلام

هو یوسف بن یعقوب الصفی بن اسحق الذبیح بن ابراهیم الخلیل علیهم السلام
کذلک سماه رسول الله صلی الله علیه وسلم کریما وابا کریما واخبر انه

ابو سلمۃ عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الکریم بن الکریم
ابن الکریم یوسف بن یعقوب بن اسحق بن ابراہیم اختلفوا فی معنی یوسف قال
اکثر العلماء ہو اسم عبرانی فلذلک لا یجرم وقال بعضہم ہو اسم عربی وسمعت
الاستاذ ابو القاسم الحسین یقول سمعت ابی یقول سمعت ابا الحسن الاقطع
وکان حکیما وقد سئل عن یوسف فقال الاسف فی اللغۃ الحزن والاسیف العبد
فاجتمعا فی یوسف فلذلک سمی یوسف علیہ السلام ؛

باب فی صفتہ علیہ السلام وحلیتہ ونعت خلقتہ وصورتہ

قولہ تعالی فلما راینہ اکبرنہ وقطعن ایدیہن الایۃ اخبرنا ابو عبد اللہ الثقفی
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مررت لیلۃ اسری بی الی السماء فرایت
یوسف فقلت یا جبرئیل من ہذا قال یوسف فراینہ کالقمر لیلۃ البدر و
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اعطی یوسف وامہ شطر الحسن اخبرنا
الحسین بن محمد بن ابی فروۃ قال کان یوسف علیہ السلام اذا سار فی ازقۃ مصر
یتلالأ وجہہ علی الجدران کما یری ضوء الشمس ونور القمر علی الجدران قال
کعب الاحبار ان اللہ عزوجل مثل لادم علیہ السلام ذریتہ بمنزلۃ الذر فاراہ
الانبیاء نبیا نبیا واراہ فی الطبقۃ السادسۃ یوسف علیہ السلام متوجا بتاج
الوقار مستورا بحلۃ الشرف مرتدیا برداء الکرامۃ متقمصا بقمیص البہاء وفی
یدہ قضیب الملک وعن یمینہ سبعون الف ملک وعن یسارہ سبعون الف
ملک ومن خلفہ امم الانبیاء لہم زجل بالتسبیح والتقدیس وبین یدیہ شجرۃ
السعادۃ تزول حیث ما زال وتحول حیث ما حال فلما راٰہ اٰدم علیہ السلام قال

الهي من هذا الكريم الذي اتحت له بحبوحة الكرامة ووهبت له الدرجة العالية قال
يا آدم هذا ابنك المحسود على ما آتيته من فضل الجمال قال يا رب ما الحيلة
قال تلقى حسده بنفسك ثم ضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال له لا تأسف
يا بني يوسف فانك من سميك يوسف كان آدم عليه السلام فاعطاه الله تعالى ليوسف
من الجمال ثلثين واعطى العباد جميعهم الثلث فكان يوسف يشبه آدم يوم خلقه
الله عز وجل وصوره ونفخ فيه من روحه قبل ان يصيب المعصية فلما اصاب
المعصية نزع عنه واعطاه يوسف عليه السلام ثم اعطاه الله علم تاويل الرؤيا
فكان يخبر بالامر وبما راى الرجل في منامه انه سيكون قبل ان يكون علمه الله
ذلك كما علم آدم الاسماء كلها وكان حسنه كضوء النهار على الليل وكان عليه السلام
ابيض اللون حسن الوجه اسود الشعر ضخم العينين مستوي الخلق مدمج
الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن اقنى الانف صغير السرة
وكان بخده الايمن خال اسود كان يزين وجهه وكان بين عينيه شامة بيضاء
كالقمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوادم النسور وكان اذا
تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم خرج شعاع النور من فيه يبرق من
بين ثناياه فلا يقدر احد من بني آدم على وصفه عليه السلام ويقال انه ورث
الحسن من جده اسحق عم وورث اسحق الحسن من امه سارة وان الله عز وجل
صور سارة على صور الحور العين لكن لم يعطها صفاتهن واعطاها الله من الحسن
وصفاء اللون ونقاء البشرة ما لم يعط احدا من العالمين وورثت سارة الحسن
من حواء عليها السلام قال وهب بن منبه الحسن عشرة اجزاء تسعة ليوسف

وواحد بین الناس ویروی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال ھبط
جبرئیل علیہ السلام فقال یا محمد ان اللہ عزوجل یقول کسوت حسن وجہ یوسف
من نور الکرسی وکسوت نور وجھک من نور عرشی وقیل لبعض الحکماء یوسف
احسن ام محمد فقال یوسف احسن الناس ومحمد احسن الانبیاء یدل علیہ
حدیث جابر بن عبداللہ قال نظرت الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی حلۃ
حمراء فنظرت الی القمر لیلۃ البدر فکان احسن فی عینی من البدر قال العلماء
بقصص النبیین واخبار الماضین کان ابتدأ امر یعقوب ویوسف علیہما السلام
ان اللہ عزوجل انبت لیعقوب فی صحن دارہ شجرۃ فکان کلما ولد لہ ولد اخرج
اللہ من تلک الشجرۃ قضیبا واذا کبر الغلام ونشب قطع یعقوب ذلک
القضیب واعطاہ لذلک الغلام فولد لہ عشر بنین واخرج اللہ تعالی من
الشجرۃ عشرۃ قضبان فلما ولد یوسف علیہ السلام لم یخرج اللہ عزوجل من
الشجرۃ شیئا فلما کبر یوسف وشب قال یا ابتاہ انہ لیس احد من اخوتی
الا ولہ قضیب غیری فادع اللہ تعالی ان یخصنی بقضیب من الجنۃ فرفع یعقوب
یدیہ الی السماء وقال اللھم انی اسئلک ان تھب لعبدک یوسف قضیبا من الجنۃ
لیفتخر بہ علی اخوتہ فھبط جبرئیل ع بقضیب من الجنۃ وقال یا یوسف خذ
ھذا القضیب فاخذہ یوسف ع فکان یخرج بہ مع اخوتہ ویرعی فلما کان
ذات یوم راٰی یوسف فی منامہ وھو اذ ذاک صبی کان قضیبہ انا غرس
فی الارض تورق وتدلت اغصانہ واثمرت من الخیر بکون ثم غرست عصا
اخوتہ حولہ فلم تخضر ولم تورق ولم تفرع وعصا یوسف ترتفع وتتعالی

فی السماء حتی لم یکن شیٔ ارفع منہا ثم ہبت الریح فقلعت عصا اخوتہ من اصولہم
والقتہم فی البحر وعصا یوسف قائمۃ فی الارض ثابتۃ وانتبہ مرعوبا فقال لہ
ابوہ ما شانک یا بنی وما الذی رایت فقص علیہ رویاہ فبلغ ذلک اخوتہ
فقالوا یا ابن راحیل لقد رایت عجبا یوشک انک تدعی انک مولانا ونحن عبیدک
وحسدوہ وشق علیہم ذلک الرویا قال فہذا رای یوسف ہذہ الرویا وہو
ابن سبع سنین ثم رای الرویا الاخری وہو ابن اثنی عشر سنۃ الرویا التی قصہا اللہ
فی کتابہ العزیز قولہ عز وجل اذ قال یوسف لابیہ انی رایت احد عشر
کوکبا والشمس والقمر رایتہم لی ساجدین وکان سبب القصۃ علی ما روی اہل
الاخبار ان یعقوب علیہ السلام لم یکن یامن احدا علی یوسف فکان یومًا علی
حاسہ فبات یوسف نائم عند ابیہ لیلۃ جمعۃ اذ انتبہ مرعوبا فالزمہ
یعقوب الیہ وقبل بین عینیہ وقال یا حبیب ما الذی اصابک فقال
یا اباہ رایت کان ابواب السماء قد فتحت وقد اشرق منہا النور واستنارت
النجوم واشرقت الجبال وزخرت البحار وعلت امواجہا وسبحت انواع اللغات
ورایت کانی البست رداء الشرف واشرقت الدنیا من حسنہ وبہائہ ورایت کان
مفاتیح خزائن الارض القیت بین یدی شیئا فاذا کذلک اذ رایت احد عشر کوکبا
قد انقضت علی من السماء ومعہم الشمس والقمر وخروا لی ساجدین فقال ابوہ
یا بنی لا تقصص رؤیاک علی اخوتک فیکیدوا لک کیدا ان الشیطان للانسان
عدو مبین ثم عبر رویاہ فقال وکذلک یجتبیک ربک ویعلمک من تاویل
الاحادیث الایۃ قالوا وسمعت امراۃ یعقوب رویا یوسف فقالت لہا یعقوب

اکتمی ذلک عن اولادی قالت نعم فلما اقبل اولاد یعقوب من مراعیہم اخبرتہم
بالرؤیا التی امرہا یعقوب بکتمانہا فانتفخت اوداجہم واقشعرت جلودہم
غیظا علی یوسف وقالوا ما عنی بالشمس غیر ابینا والقمر غیر امنا وبالکواکب
غیرنا ویرید ابن راحیل ان یتملک علینا ویقول انا سیدکم وانتم عبیدی عند
ذلک حسدوہ کل الحسد فلذلک قیل فی الحکمۃ لا تامن قارئا علی صحیفۃ ولا
شابا علی امراۃ ولا امراۃ علی ضرۃ وروی الحکیم بن ظہیر عن رجل من الیہود
یقال لہ بشان انہ اتی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا محمد اخبرنی عن النجوم
التی راہا یوسف ساجدۃ لہ ما اسماؤہا فسکت صلی اللہ علیہ وسلم ولم یجبہ
بشیٔ حتی ہبط الامین جبرئیل واخبرہ باسمائہا فارسل الی الیہودی فقال
اذا اخبرتک باسمائہا تسلم قال اخبرنی قال احدہا حوربان والطارق والذیان
وذو الکنفین وقابس ووثاب وعمودان والفیلق والمصبح والصدوح
وذو الفرع راہا فی افق السماء ساجدۃ لہ فلما اقص رؤیاہ علی ابیہ قال اری شیئا
قد جمعہا اللہ لک فقال بشان الیہودی ہذہ واللہ اسماؤہا ثم اسلم
ویقال کان بین رؤیا یوسف فی العصا ورؤیاہ الکواکب سبع سنین فلما ان
کان من یوسف ما کان حسدتہ اخوتہ واجمعوا فیما بینہم کما اخبر اللہ عزوجل
قولہ تعالی اذ قالوا لیوسف واخوہ احب الی ابینا منا الایۃ الی قولہ تعالی
اقتلوا یوسف او اطرحوہ ارضا یخل لکم وجہ ابیکم وتکونوا من بعدہ قوما
صالحین ای تائبین استعدوا للتوبۃ قبل رکوب المعصیۃ قال قائل منہم
وہو یہودا وکان افضلہم واعقلہم لا تقتلوا یوسف فان القتل عظیم والقوہ

في غيابت الجب وهي البئر التي غير مطوية يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين
وهذا قيل الأب حلاف والأخ سلاف فاجمعوا وأرادوا أن يحتالوا على
يعقوب ليكلموه في إرسال يوسف معهم إلى البرية فقال لهم روبيل وكان
أكبرهم إن أباكم لا يأمنكم على يوسف ولكن انطلقوا بنا إلى يوسف حتى يلعب بين يديه
ويشوقه للعب فإذا رأى ما كان لك اشتاق وكان هو الطالب لذلك فأقبلوا إلى
يوسف وهو قاعد يسبح الله عز وجل فجعلوا يتلاعبون بين يديه ويتمارسون
ويتصارعون فلما رأى يوسف ذلك اشتاق إلى اللعب معهم فقال يا إخوتاه هكذا
تفعلون كل يوم في مراعيكم قالوا يا يوسف لو رأيتنا ونحن نلعب في مراعينا
لسرك أن تكون معنا فقال يا إخوتاه ادخلوا على يعقوب واسألوه حتى يرسلني
معكم فأقبلوا إلى يعقوب ثم وضعوا أيديهم بين يديه فلما رآهم قال لهم يا بني ما
حاجتكم قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أي نحوطه
ونحفظه حتى نرده إليك أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون
فقال لهم يعقوب إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه
غافلون أي لا تعلمون قال ابن عباس ما قال يعقوب ذلك إلا أنه رأى في منامه
كأن يوسف على جبل وكان عشرة ذئاب قد شدوا عليه وأرادوا منها يحمي عنه
وكان الأرض قد انشقت ودخل فيها يوسف عليه السلام ولم يخرج منها إلا بعد ثلاثة
أيام فلما رأى يعقوب تلك الرؤيا قال لهم وأخاف أن يأكله الذئب أخبرنا
أبو الحسن محمد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا الناس
الكذب فيكذبوا فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان فلما

لقتہم وقال اخاف ان یاکلہ الذئب قالوا اکلہ الذئب فقالوا لہ بنوہ لئن اکلہ
الذئب ونحن عصبۃ انا اذا الخاسرون ای عجزۃ مغبونون قالوا یا نبی اللہ وکیف
یاکلہ الذئب وفینا شمعون اذا غضب شق فک الاسد بنصفین فلما سمع
یعقوب ذلک اطمان الیہم واقبل یوسف حتی وقف بین یدیہ فقال یا ابت
ارسلنی مع اخوتی قال یا بنی اتحب ذلک قال نعم قال اذا کان غدا اذنت لک
فی ذلک فلما اصبح یوسف علیہ السلام لبس ثیابہ وشد علیہ منطقہ واخذ معہ قضیبہ
وخرج مع اخوتہ قالوا وعمد یعقوب الی سلۃ کان ابراہیم قد حمل فیہا زاد
اسحق م فجعل فیہا زاد یوسف وخرج یشیعہم فقالوا یا نبی اللہ ارجع
فقال یعقوب یا اولادی اوصیکم بتقوی اللہ وبحبیبی یوسف سألتکم
باللہ ان جاع اطعموہ وان عطش اسقوہ ولا تخذلوہ وکونوا متواصلین
متراحمین فقالوا نعم یا ابانا کلنا لک ولد وھو اخونا کاحدنا لہ الفضل
علینا لحبک ایاہ فقال یعقوب نعم یا بنی خلیفتی علیکم اللہ ثم اقبل یوسف
فالتزمہ وضمہ الی صدرہ وقبل بین عینیہ ثم قال استودعک اللہ ثم انصرف
وذھبوا اخو یوسف بیوسف وقد اکرموہ فلما حصلوا فی البریۃ اظہروا لہ
العداوۃ وجعلوا یضربونہ کلما ضربہ واحد استغاث بالآخر فضربہ الآخر
فکان لا یری منہم رحیما ثم اخذوا ما کان قد زودہ یعقوب فاطعموہ الکلاب
وضربوہ حتی کادوا یقتلونہ وعطش عطشا شدیدا فقال یا اخوتاہ اسقونی
جرعۃ من الماء قبل ان تقتلونی فلم یسقوہ عند ذلک بکت الملئکۃ فی السماء
رحمۃ لہ فلما رای یوسف انہ لیس یعطف علیہ احد من اخوتہ ولا راحم

بوجوههم جعل يصيح ويقول يا يعقوب يا أباه لو تعلم ما يصنع بولدك هولاء
عند ذلك هموا بقتله فمنعهم يهودا وكان من خالته وأحسنهم منظرا و
قال لهم قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه عند ذلك أجمعوا أن يجعلوه في
غيابت الجب وانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه فيه وكان ذلك الجب بالأردن
بين القدس وطبرية على قارعة الطريق في وادي مدين وبينها على ثلث فراسخ
من منزل يعقوب وكان بئرا وحشا مظلما بعيد القعر سفله واسعا ورأسه ضيقا
لا يقدر أحد على الصعود منه وكان ماءه مالحا وكان ذلك الجب حفره شام
بن نوح يسقي جنا الأحجار فلما أرادوا أن يلقوه فيه جعلوا يدلونه وإنه
متعلق بشفير البئر فربطوا يديه إلى عنقه ونزعوا قميصه فقال لهم يا
إخوتاه ردوا علي قميصي لستر عورتي ويكون لي كفنا في حفرتي وأطلقوا
يدي أدفع بهما عني هوام الجب فلما سمعوا ذلك منه قالوا له ادع الشمس
والقمر والأحد عشر كوكبا يخرجوك ويلبسوك قميصك ويؤنسوك
ثم دلوه في البئر حتى إذا بلغ نصفها قطعوا الحبل ليسقط فيه فيموت
عز وجل له في البئر صخرة ململمة لينة ورفعها إلى يوسف فوقع
وهو يبكي فنادوه إخوته وظن أنهم رحموه فكلمهم فأرادوا أن يرضخوه بالحجا
فمنعهم يهودا قال فلما ألقي يوسف في الجب صار الجب عذبا ماءه حتى
كان يغنيه عن الطعام والشراب وبعث الله إليه ملكا يحل عنه كتافه
ووثاقه وكان إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار عريانا فأتاه جبريل عليه السلام
بقميص من الجنة فألبسه إياه فكان ذلك القميص عند إبراهيم

ابراہیم ورثۃ اسحق فلما مات اسحق ورثۃ یعقوب ؑ فلما شب یوسف جعل یعقوب
ذالک القمیص فی تعویذ وعلقہ فی عنقہ فکان لا یفارقہ فلما القی فی الجب عریانا
جاء جبرئیل علیہ السلام وکان التعویذ علیہ فاخرجہ فکساہ لہ وجعل یونسہ بالنہار
وروی انہ اتاہ بسفر جلۃ من الجنۃ واطعمہا لہ فلما امسی یوسف نہض الملک
لیذہب فقال لہ یوسف انک ان فارقتنی استوحشت فقال لہ الملک قل اذا
استوحشت یا صریخ المستصرخین ویا غیاث المستغیثین ویا مفرج کرب المکروبین
قد تری مکانی وتعرف حالی ولا یخفی علیک شیٔ من امری فلما دعی یوسف
بہذا الدعاء بعث اللہ الیہ سبعین ملکا فحفوا بہ وانسوہ فی البئر وجعل
یہودا یاتیہ بالطعام سرا من اخوتہ فمکث فی الجب ثلثۃ ایام فلما کان فی
الیوم الرابع اتاہ جبرئیل ؑ وقال لہ یا غلام من طرحک فی ہذا الجب قال اخوتی
لابی قال لم قال لانہم حسدونی لقربی منہ قال اتحب ان تخرج من ہذا الجب
قال نعم قال قل یا صانع کل مصنوع ویا جابر کل کسیر ویا حاضر کل بلوی و
یا شاہد کل نجوی ویا قریبا غیر بعید ویا مونس کل وحید ویا غالبا غیر مغلوب
ویا علام الغیوب ویا حیا لا یموت ویا محیی الموتی لا الہ الا انت اللہم انی اسئلک
لک الحمد لا الہ الا انت بدیع السموات والارض یا ذا الجلال والاکرام اسئلک
ان تصلی علی محمد وعلی آل محمد وان تجعل لی من امری فرجا ومخرجا وترزقنی من
حیث لا احتسب فلما قالہا یوسف ؑ جعل اللہ عزوجل لہ من الجب فرجا ومن
کید اخوتہ مخرجا واتاہ ملک مصر من حیث لا یحتسب واوحی اللہ تعالی الیہ
لتنبئنہم باخوتک بما عملوا وہم لا یعلمون انک یوسف فذلک قولہ تعالی

وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال مجاهد خرج يوسف
من عند يعقوب وهو ابن ست عشرة سنة وجمع الله بينهما وهو ابن أربعين
سنة وفي رواية أخرى أنه ألقي في الجب وهو ابن اثني عشر سنة وجمع الله بينهما
وهو ابن ثمانين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وست وعشرين سنة
قال العلماء طرحوا يوسف عليه السلام في الجب وعمدوا إلى سخلة من الغنم فذبحوها
ولطخوا قميص يوسف بدمها وشووها وأكلوا لحمها ورجعوا فوجدوا
يعقوب وهو جالس على قارعة الطريق ينتظرهم فلما دنوا منه صرخوا صرخة
واحدة ورفعوا أصواتهم بالبكاء فعلم يعقوب أنهم أصيبوا بمصيبة
وقد شقوا جيوبهم فارتاع يعقوب وقال ما لكم يا بني وأين يوسف فقالوا
يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. ثم أروه قميصه ملطوخا بالدم فذلك قوله
تعالى وجاؤا أباهم عشاء يبكون وإنما كان بكاؤهم ليكونوا أجرأ في الظلمة
على الاعتذار ويدفع ما مكروا وقد قيل لا تطلب الحاجة بالليل فإن الحياء
في العينين ولا تعتذر بالنهار من ذنب فيتلجلج لسانك عند الاعتذار
فلا تقدر على إتمامه أخبرنا ابن فنجويه عن الشعبي قال جاءت امرأة إلى شريح
القاضي فجعلت تبكي فقال رجل ألا ترى إلى هذه المرأة المسكينة كيف
تبكي فقال شريح قد جاء إخوة يوسف عشاء يبكون قال العلماء فلما سمع
يعقوب ذلك لانهم بكى وقال أروني قميصه فأروه فقال تالله ما رأيت
ذئبا كاليوم أحلم من هذا الذئب أكل ولدي ولم يشق له قميصا ولا خرق له

ثوبًا ثم صاح صیحۃ وخرّ مغشیًا علیہ اقام ساعۃ رمانیۃ فلما افاق بکا بکاءً شدیدًا
واخذ القمیص یقبلہ ویشمہ ویضعہ علی وجہہ وعینیہ یروی عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال کان فی قمیص یوسف ثلث ایات حین جاؤا
بقمیصہ وحین سعی نحو الباب وحیث القی علی وجہ ابیہ قالوا فلما اصبح اخوہ
یوسف عادوا الی مراعیہم فقال بعضہم لبعض قد رایتم ما کان من تکذیب ابیکم
الباحۃ لکم فان اردتم ان یصدقکم ونخرجکم من الملامۃ فاذهبوا بنا الی الجب نخرجہ
ونفرق بین اضلاعہ ولحمہ ونأتی بہ الی یعقوب فقال لہم یہودا وابن العہد الذی کان بینی
وبینکم واللہ لئن فعلتم ما یقولون لاخبرنّ یعقوب ولاکونن لکم عدوًا ما بقیت فترکوہ
ثم رجعوا الی ابیہم عشاءً یبکون فقال لہم ان کنتم صادقین ان الذئب الذی اکل یوسف
فاصطادوا الی ذلک الذئب وایتونی بہ قال فعمدوا الی حبالہم وعصیہم فاخذوہا
ومضوا الی الصحراء فاصطادوا ذئبًا وشدوہ کتافًا وحملوہ الی یعقوب وطرحوہ
بین یدیہ فقال خلوا عنہ فخلوہ فقال لہ یعقوب ایہا الذئب اقبل فاقبل الذئب
یتخطی القوم حتی وقف بین یدی یعقوب علیہ السلام منکسًا راسہ فقال الہ ایہا
الذئب لم اکلت ولدی وقرۃ عینی وحبیب قلبی وثمرۃ فؤادی لقد اورثتنی حزنا
طویلا والما عظیما قال فانطق اللہ تعالی الذئب بقدرتہ فقال لا وحق شیبتک
یا نبی اللہ ما اکلت لک ولدا وان لحومکم ودماءکم معاشر الانبیاء محرمۃ علینا و
انی لمظلوم مکذوب علیّ ولست من ارضکم وانی غریب من ارض مصر فقال لہ
یعقوب فما ادخلک ارض کنعان قال لانی رائم بابی من الذئاب واصلہم عند ذلک قال
یعقوب لاولادہ بل سولت لکم انفسکم امرًا فصبر جمیل وھو الذی لا جزع فیہ و

وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال مجاهد خرج يوسف
من عند يعقوب وهو ابن ستة عشرة سنة وجمع الله بينهما وهو ابن ثمانين
سنة وفي رواية أخرى أنه ألقي في الجب وهو ابن اثني عشر سنة وجمع الله بينهما
وهو ابن ثمانين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وسبع وعشرين سنة -
قال فلما طرحوا يوسف عليه السلام في الجب عمدوا إلى سخلة من الغنم فذبحوها
ولطخوا قميص يوسف بدمها وشووها وأكلوا لحمها ورجعوا فوجدوا
يعقوب وهو جالس على قارعة الطريق ينتظرهم فلما دنوا منه صرخوا صرخة
واحدة ورفعوا أصواتهم بالبكاء فعلم يعقوب أنهم أصيبوا بمصيبة
وقد شقوا جيوبهم فارتاع يعقوب وقال ما لكم يا بني وأين يوسف فقالوا
يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ثم أروه قميصه ملطوخا بالدم فذلك قوله
تعالى وجاؤا أباهم عشاء يبكون وإنما كان بكاؤهم ليكونوا أجرأ في الظلمة
على الاعتذار وليدلسوا ما مكروا وقد قيل لا تطلب الحاجة بالليل فإن الحياء
في العينين ولا تعتذر بالنهار من ذنب فتلجلج لسانك عند الاعتذار
فلا تقدر على إتمامه أخبرنا ابن فنجويه عن الشعبي قال جاءت امرأة إلى شريح
القاضي فجعلت تبكي فقال رجل ألا ترى إلى هذه المرأة المسكينة كيف
تبكي فقال شريح قد جاء إخوة يوسف عشاء يبكون قال فلما قال بنو
يعقوب ذلك لأبيهم بكى وقال أروني قميصه فأروه فقال بالله ما رأيت
ذئبا كاليوم أحلم من هذا الذئب أكل ولدي ولم يشق له جيبا ولا خرق له

ثوبًا ثم صاح صیحة وخر مغشیًا علیه اقام ساعة زمانیة فلما افاق بکا بکاءً شدیدًا
واخذ القمیص یقبله ویشمه ویضعه علی وجهه وعینیه یروی عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم انه قال کان فی قمیص یوسف ثلث آیات حین جاؤا
بقمیصه وحین سعی نحو الباب وحیث القی علی وجه ابیه قالوا فلما اصبح اخوة
یوسف عادوا الی مراعیهم فقال بعضهم لبعض قد رأیتم ما کان من تکذیب ابیکم
البارحة لکم فان اردتم ان یصدقکم وتخرجکم من الملامة فاذهبوا بنا الی الجب نخرجه
ونفرق بین اضلاعه ولحمه ونأتی به الی یعقوب فقال لهم یهودا وابن العهد الذی کان بینی
وبینکم والله لئن فعلتم ما یقولون لاخبرن یعقوب ولاکونن لکم عدوًا ما بقیت فترکوه
ثم رجعوا الی ابیهم عشاء یبکون فقال لهم ان کنتم صادقین ان الذئب الذی اکل یوسف
فاصطادوا الی ذلک الذئب وائتونی به قال فعمدوا الی حبالهم وعصیهم فاخذوها
ومضوا الی الصحراء فاصطادوا ذئبًا وشدوه کتافًا وحملوه الی یعقوب وطرحوه
بین یدیه فقال خلوا عنه فخلوه فقال له یعقوب ایها الذئب اقبل فاقبل الذئب
یتخطأ القوم حتی وقف بین یدی یعقوب علیه السلام منکسًا رأسه فقال له ایها
الذئب لم اکلت ولدی وقرة عینی وحبیب قلبی وثمرة فوادی لقد اورثتنی حزنًا
طویلًا والمًا عظیمًا قال فانطق الله تعالی الذئب بقدرته فقال لا وحق شیبک
یا نبی الله ما اکلت لک ولدًا وان لحومکم ودماءکم معاشر الانبیاء محرمة علینا و
انی لمظلوم مکذوب علیّ ولست من ارضکم وانی غریب من ارض مصر فقال له
یعقوب فما ادخلک ارض کنعان قال لازور اقرباءی من الذئاب واصلهم عند ذلک قال
یعقوب لاولاده بل سولت لکم انفسکم امرًا فصبر جمیل وهو الذی لا جزع فیه و

الله المستعان على ما تصفون قال ابن عباس انما كان سبب بلاء يعقوب انه كان ذبح شاة
وهو صائم فاستطعمه جار له فلم يُطعمه فابتلاه الله بفراق يوسف قال ومكث
يوسف في الجب ثلاثة ايام فلما دعا بالدعاء الذي علمه جبرئيل عليه السلام جاءت
سيارةٌ اي سفارة مارة من قبل مدين يريدون مصر فانطلقوا يهيمون على
غير الطريق حتى نزلوا قريبا من الجب وكان الجب بقفار بعيدة من العمران وكان للرعاة و
المجتازين فلما رأت السيارة ارسلوا واردهم فادلى دلوه والوارد الذي يتقدم
الرفقة الى الماء فيهيئ الارشية والدلاء فوصل الوارد الى البئر فادلى دلوه فتعلق
يوسف به اي بحبله فلما اخرجه ونظر اليه واذا هو بغلام احسن ما يكون من
الغلمان فلما رآه مالك بن ذعر قال يا بشرى هذا غلام لتبشير اصحابه بانه اصاب
عبدًا واسروه بضاعة قال المفسرون اسرّه مالك بن ذعر من بقية اصحابه كي
لا يطلبوا منه فيه الشركة قالوا واتى يهودا الى يوسف على عادته بالطعام سرًّا
كما كان يفعل فلم يجده في البئر ونظر الى مالك واصحابه نزولا معهم يوسف فلم
واخرجوه به فاسرعوا الى مالك بن ذعر وقالوا هذا غلامٌ ابق منا منذ ثلاثة
ايام فكتم يوسف امره مخافة ان يقتلوه اخوته فقال مالك انا اشتريه منكم
فباعوه بثمن بخس دراهم معدودة اي بثمن ناقص ظلم حرام لان ثمن الحر حرام وبين
الثمن فقال دراهم معدودة لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه
اقل من اربعين درهما وانما كانوا يعدونها عدًّا فاذا بلغ الاوقية وزنوه لان
اقل اوزانهم يومئذ اوقية والاوقية اربعون درهما واختلفوا في مبلغ الدراهم
التي باعوا بها يوسف فقال ابن مسعود وابن عباس وقتادة والسدي عشرون درهما

وقال عکرمۃ اربعون درھما باعوہ بھذا القدر لانھم کانوا فیہ من الزاھدین ولم یعلموا
کرامتہ عند اللہ ولا منزلتہ ویقال ان السبب فی استرقاق یوسف وبیعہ ان ابراھیم
علیہ السلام دخل مصر فی بعض الازمنۃ فلما خرج منھا شیّعوہ زھّادھا وعُبّادھا
حفاۃً مشاۃً الی ربع فراسخ اجلالا لہ وتعظیما ولم یترجل ابراھیم فاوحی اللہ الیہ
انک لم ترع حق عبادی ولم تنزل الیھم وھم یمشون معک حفاۃً لاعاقبنّک بان یباع
ولدک او ولد ولدک فی ھذہ المدینۃ قالوا وانطلق مالک بن ذعر واصحابہ بیوسف
ومعھم اخوتہ یقولون استوثقوا منہ فانہ عبد آبق سارق کاذب وقد برینا
من عیوبہ فحملہ مالک علی ناقۃ وامر بحفظہ وساروا بہ نحو مصر وکان طریقھم علی
قبر امہ فلما رأی قبر امہ اسقط نفسہ عن الناقۃ علی القبر باکیا یقول یا اماہ یا
راحیل حلّی عنک عقدۃ الردا وارفعی راسک من الثری وانظری الی ما فعل بولدک
یوسف بنو الاب والی ما حلّ بی بعدک من البلی یا اماہ لو رأیت ضعفی وذلی لرحمتنی
یا اماہ یا راحیل لو رأیتنی وبالکتاف شدونی وفی الجب القونی وعلی وجھی لطمونی
وبالحجارۃ رجمونی ولم یراعونی وکما تباع العبید باعونی وکما تحمل الممالیک حملونی
قال کعب الاحبار یرفعہ الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فسمع یوسف منادیا
من خلفہ یقول اصبر وما صبرک الا باللہ قالوا ففقدہ مالک بن ذعر من فوق
الناقۃ فصاح فی القافلۃ لاصحابہ ان الغلام قد ابق الی اھلہ فطلبہ القوم فوجدوہ
فاقبلوا الیہ فقال لھم واللہ ما ابقت منکم لکنکم مررتم بی علی قبر امی فلم املک
ان القیت نفسی علی قبرھا قال فرفع احدھم یدہ ولطمہ علی حرّ وجھہ ثم قیدہ و
حملہ علی الناقۃ وذھبوا بہ حتی قدموا مصر قال مالک بن ذعر واللہ ما نزلت

مر الا ولا رجل الا وبان لي ترك يوسف لقد كنا نسمع سلام الملائكة عليه صباحا
ومساء وكنا ننظر الى غمامة بيضاء تستره في رأسه اذا سار وتقف حين تقف
قال فلما قدموا الى مصر امره مالك بالاغتسال فاغتسل والبسه ثيابا جددا حسانا
وعرضه للبيع فاشتراه قطفير وقيل اطفير بن رحيب وهو العزيز بمصر وكان على
خزائن الملك الاعظم وهو الريان بن الوليد بن فاران بن حاق بن سام بن نوح عليه
السلام وقد روي ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف عليه السلام ومات ويوسف
حي فملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن قاوس بن فاران بن
عمرو بن عملاق بن سام بن نوح عليه السلام فدعاه يوسف الى الايمان فابى قال ابن
عباس فلما دخلوا مصر لقي قطفير السيارة فابتاع يوسف من مالك بن دعر
بعشرين دينارا وزوج نعال وثوبين ابيضين قال وهب بن منبه لما دخلوا بيوسف
الى السوق وعرضه للبيع ترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا
ووزنه حريرا فابتاعه قطفير بهذا الثمن فلما اشتراه واتى به الى منزله قال لامرأته
راعيل وقيل كان اسمها زليخا فقال لها اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او
نتخذه ولدا اي نتبناه قال ابن اسحق كان قطفير لا ياتي النساء وكانت امرأته حسناء
ذات جمال يروى عن عبد الله بن مسعود انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين
تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي قالت لابيها في موسى
يا ابت استأجره وابو بكر رضي الله عنه حين استخلف عمر قوله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض قال اهل الكلام تم ليوسف في الارض ثلثون سنة
فرعون مصر وجعله على خزائنها قال فلما اتى العزيز بيوسف الى منزله وقال

لامر أنه اکرمی مثواه تاملته امرأة العزیز فرأت حسنه وجماله فجعی حبّه بقلبها و
عشقته فراودته ای طلبت متابعته لها علی نفسها فذلک قوله عزوجل وراودته
التی هو فی بیتها عن نفسه وغلّقت الابواب وقالت هیت لک تدعوه الی نفسها
فقال یوسف عند ذلک معاذ الله انه ربی یعنی زوجک قطفیر سیدی احسن
مثوای انه لا یفلح الظالمون ای ان خنته فی اهله بعد ان احسن الیّ واکرمنی انی
ظالم انه لا یفلح الظالمون قال الله عزوجل ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان رای
برهان ربه ومعنی الهمّ بالشیء حدیث النفس به ولم یفعل ذلک کقول
الشاعر همت ولم افعل وکدت ولیتنی ترکت علی عثمان تبکی حلائله فامّا ما
کان من همّ یوسف بالمرأة وهمها به قال السدی وابن اسحق لما ارادت امرأة
العزیز مراودة یوسف جعلت تذکر له محاسن نفسه وتشوقه الی نفسها فقالت
یا یوسف ما احسن شعرک قال اول شیء یبلی فی تنزع عن جسدی قالت یا یوسف ما احسن عینیک
قال هما اول ما تسیلان علی خدی قالت یا یوسف ما احسن وجهک قال هو للتراب
یاکله ولم تزل تطمعه مرة وتخوفه اخری وتدعوه الی اللذة وهو شاب یجد من شبق الشباب وهی
حسناء ناعمة حتی لان لها لما ذکرنا بعض الیبس وهمّ بها واما روایة محمد بن اسحق انه قال
قالت یا یوسف ما احسن شعرک قال هو اول ما ینتثر یبلی قالت یا یوسف ما احسن وجهک قال
ربی صورنی فی الرحم قالت یا یوسف صورة وجهک انحلت جسمی قال الشیطان یعیننک
علی هذا قالت یا یوسف الحسنة قد التهبت نارا فقم فاطفها وقد عطشت قم فاسقها
قال من مفتاحها بیده هو احق بسقیها قالت یا یوسف بساط الحریر قد فرشت لک قم فاقض
حاجتی قال اذا یذهب نصیبی من الجنة قالت یا یوسف فادخل معی الی الستر

لا اشترط به قال ليس شيء سرني من ربي عز وجل قال يا يوسف ع يديك ما صنع
تنعى بذلك قال استبدي اخي بذلك متى قال اما استبدل موتوا سقيه
كاسا يتساوله عن عطيه ثم القاه في الاستبرق والقيه في المطون اي الجدع
لا يعلم به احد واولئك كثير ملكه وقليل قال ثم عاين الحراء يوم الجزاء اكثره
الدر والياقوت والزبرجد والزمرد ما عطك ذلك كله لم يرضى به سيدك
الذي في السماء قال اذا لا يتصل الرسا قال ابن عباس فجر الشيطان بينهما
وضرب باحدى يديه الى جنب يوسف وبالاخرى الى جنب زليخا وجمع
بينهما قال ابن عباس فبلغ من هم يوسف انه حل الهميان من وسطه وجلس
منها مجلس الخاتن وروى عن الضحاك رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هم يوسف بها ان تمناها له زوجة وهمها يوسف ان يضربها فاما
البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام وكان سببا العصمة وصرف الفاحشة
عنه قال ابن عباس في قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه قال تمثل يعقوب
عليه السلام فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انامله وقال الحسن ومجاهد
وعكرمة انفرج له السقف فرأى يعقوب عاضا على اصبعه قال بكل ولد ليعقوب
ولد له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص
من شهوته حين رأى صورة ابيه وقال قتادة رأى صورة ابيه وهو يقول
يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب عند الله من الانبياء وقال السدي
انه نودي يا يوسف اتواقعها ومثلك اذا لم تواقعها مثل الطير في جو السماء
لا يقدر عليه ومثلك اذا واقعها مثله اذا مات ووقع الى الارض لا يستطيع

لنفسه دفعًا أخبرنا عبد الله عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد همّت به وهمّ
بها قال حلّ سراويله وقعد منها مقعد الرجل من امرأته فإذا بكفٍّ قد بدت فيما بينهما
ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإن عليكم لحافظين كرامًا كاتبين يعلمون
ما تفعلون فقام هاربًا وقامت فلما ذهب عنهما الروع عادت وعاد فلما قعد منها
مقعد الرجل من امرأته وإذا بكفٍّ قد بدت فيما بينهما مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا إنه كان
فاحشة وساء سبيلا فقام هاربًا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فلما
قعد منها مقعد الرجل من امرأته إذا بكفٍّ قد بدت فيما بينهما مكتوب فيها واتقوا
يومًا ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون فقام هاربًا وقامت
فلما ذهب عنهما الروع عادت وعاد قال الله تعالى يا جبرئيل أدرك عبدي قبل أن يصيب
الفاحشة فهبط جبرئيل عاضًّا على إصبعه وكفه يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت
مكتوب في ديوان الأنبياء فذلك قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه
من عبادنا المخلصين أخبرنا يعقوب بن أحمد عن علي بن الحسين في قوله تعالى لولا أن رأى
برهان ربه قال قامت امرأة العزيز إلى صنمها فأظلت دونه ستر فقال لها يوسف ما
هذا قال أستحيي من هذا فقال يوسف تستحيي ممن لا يرى ولا يسمع ولا يفقه فلا
أستحيي أنا ممن خلق السموات والأرض والأشياء كلها وعلمها قالوا فلما رأى البرهان
قام مبادرًا إلى الباب هاربًا مما أراد وتبعته المرأة فذلك قوله عز وجل واستبقا
الباب وقدّت قميصه من دبرٍ يعني تبادر يوسف وراعيل إلى الباب أما يوسف ففراره
من ركوب الفاحشة وفرار المرأة طلبًا ليوسف لتقضي حاجتها التي راودته
عليها فأدركته فتعلقت بقميصه من خلف وجذبته إليها مانعةً له من الخروج

فقدّ من دُبُرٍ لأن يوسف كان الهارب والمرأة طالبة فلما خرجا ألفيا سيدها
لدى الباب أي وجدا زوجها عند الباب وكان جالساً على الباب مع ابن عم لها فبادرت لما
رأته هابته وقالت سابقة لزوجها ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن
أو عذاب أليم يعني الضرب بالسياط وهذا المثل السائر خذ اللص قبل أن يأخذك
فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها اختلفوا في الشاهد
من كان قال سعيد بن جبير والضحاك كان صبياً في المهد أنطقه الله تعالى يدل
على ذلك قول ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربعة في المهد وهم
صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقال الحسن
وعكرمة وقتادة ما كان بصبي ولكنه كان رجلاً حكيماً ذا لحية له رأي وكان من
خواص الملك وقال السدي هو ابن عم راعيل الذي كان جالساً مع زوجها على الباب
فحكم بما أخبر الله عز وجل إن كان قميصه قُدّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن
كان قميصه قُدّ من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قُدّ من دبر قال
إنه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيم ثم أقبل على يوسف فقال يوسف أعرض عن هذا ولا تذكره لأحد
ثم قال لامرأته واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين أي من المذنبين راودت
رجلاً شاباً عن نفسه وخنت زوجك فلما استعصم كذبت عليه فشاع أمر يوسف
وراعيل في مدينة مصر وتحدث الناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن امرأة
الساقي وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب
امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه يعني عبدها الكنعاني قد شغفها حباً دخل حبه في
شغاف قلبها إنا لنراها في ضلال مبين أي خطأ بيّن حيث تراود عبدها عن نفسه فلما سمعت

راعیل بمکرھن وحدیثھن ارسلت الیھن وقال ابن اسحٰق یعنی بکیدھن ذلک انما قلن ذلک مکرا بھا
لترھن یوسف لما بلغھن من حسنہ وجمالہ قالوا انھا اتخذت مایدۃ ودعت کل امراۃ
من ھؤلاء اللاتی عیرنھا فذلک قولہ عزوجل فلما سمعت بمکرھن ارسلت الیھن
واعتدت لھن متکاءً واتت کل واحدۃ منھن سکیناً وقالت اخرج علیھن ای مجلسا
للطعام وما یتکئن علیہ من النمارق والوساید وقال مجاھد کل طعام یوکل بالسکین
مثل الاترج والبطیخ والرمان واتت کل واحدۃ منھن سکیناً وقالت یا یوسف اخرج
علیھن وکانت قد اجلستہ فی مجلس عند المجلس الذی ھن فیہ جلوس فخرج علیھن یوسف
فلما راینہ اکبرنہ وھالھن امرہ وبھتن وقطعن ایدیھن بالسکاکین التی معھن وھن
تحسبن انھن تقطعن الاترج وغیرہ وقال قتادۃ ابن ایدیھن حتی القینھا وقال
وھب بلغنی ان منھن من ماتت بذلک الیوم وجدا بیوسف وقلن حاش للہ ما ھذا
بشرا ان ھذا الا ملک کریم فقالت راعیل عند ذلک للنسوۃ فذلکن الذی لمتننی
فیہ ای فی حبی لہ وشغفی بہ ثم ابدت لھن طابان عذرھا لھن فقالت ولقد راودتہ
عن نفسہ فاستعصم ای عفا وامتنع فقالت النسوۃ لیوسف اطع مولاتک فقالت
راعیل ولئن لم یفعل ما آمرہ لیسجنن ولیکونا من الصاغرین فاختار یوسف علیہ السلام
السجن علی المعصیۃ قال رب السجن احب الی مما یدعوننی الیہ والا تصرف عنی
کیدھن اصب الیھن واکن من الجاھلین ای اتابعھم فاستجاب لہ ربہ فصرف عنہ
کیدھن انہ ھو السمیع العلیم ثم بدا لھم من بعد ما راوا الایات الدالۃ علی براءتہ
وھو قد القمیص وشھادۃ المولود وقطع الایدی وخمش الوجوہ لیسجننہ حتی حین
قال السدی وذلک ان المراۃ قالت لزوجھا ان ھذا العبد العبرانی قد فضحنی

بين الناس باعتذاره اليهم ويخبرهم انى مراودته عن نفسه انما حبسته لبس
الطوان اعتذر بعد بنى فاما اذن فاخرج فاعتذر اليه وتحيته كما حسنى وروى
ان الله تعالى جعل الحبس ليوسف تطهيرا من همه وتكفيرا لزلته قال ابن عباس
عثر يوسف ثلاث عثرات حين قال اذكرنى عند ربك فحبس ولبث فى السجن بضع سنين
وحين قال لاخوته انكم لسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وحين
قال هى راودتنى عن نفسى فقال له جبرئيل عليه السلام ولا حين هممت قال المفسر
يوسف دخل معه السجن فتيان اى غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر
الاكبر احدهما خبازه صاحب طعامه والآخر ساقيه غضب عليهما فحبسهما
وذلك انه بلغه ان خبازه يريد ان يسمه وان ساقيه وافقه وسبب ذلك
ان جماعة من خواص الملك ارادوا ان يمكروا بالملك وان يغتالوه فرشوا هذين
المذكورين وضمنوا لهما مالا ليسما طعام الملك وشرابه فاجابوهم الى ذلك
وان الساقى استقال من ذلك والخباز مقيم على ما كان عليه وسم طعام الملك
فلما كان وقت حضور الطعام قال الساقى ايها الملك لا تاكل فان الطعام مسموم
وقال الخباز ايها الملك لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشرب
فشرب فلم يضره شئ وقال للخباز كل فابى فجرب الطعام فى دابة فتهرأ لحمها عن عظمها
فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الاحلام
فقال احد الفتيان لصاحبه الا نجرب هذا العبد العبرانى نترايا له فسألاه من غير
ان رايا شيئا قال عبد الله بن مسعود لم يريا صاحبا يوسف شيئا وانما كانا تحالما ليجرباه
وقال آخرون بل كانا قد رايا على حقيقة قال مجاهد لما راى الفتيان يوسف

قالا واللہ لقد احببناک حین رأیناک قال انشدکما اللہ لاتحبانی فواللہ ما احبنی احد
قط الا ودخل علیّ من حبہ بلاء لقد احبتنی عمتی فدخل علیّ منہا بلاء واحبنی ابی فدخل
علیّ من حبہ بلاء واحبتنی امرأۃ صاحبی فدخل علیّ منہا بلاء فلا تحبانی بارک اللہ فیکما
فاتیا الی المحبۃ والالفۃ حین کان یعجبہما مایریا من عقلہ وعلمہ وفہمہ
وادبہ وقد کانا رایا حین دخلا السجن رؤیا فاتیا یوسف فقال الساقی رایت
کانی فی بستانٍ واذا بکرمۃٍ علیہا عناقید من عنب فجنبتہا وکان کاس الملک بیدی
فعصرتہا وسقیت الملک فشرب فذلک قولہ عزوجل قال احدہما انی ارانی اعصر
خمرًا ای عنبًا وقال الخباز انی رایت کانی احمل فوق راسی خبزًا تاکل الطیر
منہ نبئنا بتاویلہ انا نراک من المحسنین قالوا کان احسانہ اذا مرض مریض فی السجن
عالہ واذا ضاق بہ وسع علیہ وان احتاج جمع لہ وسال لہ قال قتادۃ کان
احسانہ انہ کان یداوی مریضہم ویعزی حزینہم ویجتہد لربہ وقیل لما
اتی یوسف الی السجن وجد فیہ قومًا قد انقطع رجاؤہم واشتد بلاؤہم وطال
حزنہم فجعل یقول اصبروا وابشروا توجروا فان لہذا لکم اجرًا وثوابًا فقالوا
یا فتی بارک اللہ فیک ما احسن وجہک وخلقک وحدیثک لقد بورک لنا فی
جوارک فمن انت یا فتی قال انا یوسف بن یعقوب بن اسحق بن ابراہیم الخلیل
فقال لہ السجان یا فتی واللہ لو استطعت لخلیت سبیلک ولکنی ساحسن جوارک
واعظم شانک فکن فی ای البیوت شئت قال وکرہ یوسف علیہ السلام ان یعبّر لہما
رؤیاہما لما علم بما فیہ من المکروہ لاحدہما فاعرض عن سؤالہما واخذ فی غیرہ
قال لا یاتیکما طعام ترزقانہ الا نباتکما بتاویلہ قبل ان یاتیکما فقال لہذا العراف

والسحرة والكهنة فقال عليه السلام انا لست بكاهن ولا ساحر وانما ذلك مما علمني ربي ثم بين لهما
مذهبه فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت
ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب الآية ثم انه دعاهما الى الاسلام واقبل عليهما وعلى اهل
السجن وكان بين ايديهم اصنام يعبدونها فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
الآية ثم فسر رؤياهما لما الحا عليه فقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا
يعني الملك ثم يعود الى مرتبته التي كان عليها واما العناقيد الثلث التي رآها فانها
ثلثة ايام يبقى في السجن ثم يخرج منه واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه الآية
قال ابن مسعود فلما سمعا قول يوسف قالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه
تستفتيان اي فرغ من الامر الذي عنه سألتماني رأيتما ام لا رأيتما آخرجا عبد الله
جليد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرؤيا على رجل طائر ما لم
يعبر فاذا عبرت وقعت وان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي
الانقضها الاعلى ذي راى وقال عليه السلام الرؤيا لاول عابر فقال يوسف عليه
السلام عند ذلك للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك يعني الملك وقل له
ان في السجن رجلا محبوسا ظلما فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن
ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك ثم بكى الحسن وقال نحن اذا نزل بنا البلاء فزعنا
الى الناس وقال مالك بن دينار لما قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك قيل له
يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف قال يا رب انسانا

من کبره ثم قال ویل لاخوتی ویروی ان جبرئیل دخل علی یوسف السجن فلما رآه یوسف
علیه السلام قال له یا اخا المنذرین مالی اراك بین الخاطئین فقال له جبریل یا طاهر الطاهرین
یقرئك السلام رب العالمین ویقول لك اما استحییت منی اذا استشفعت بالآدمیین
فوعزتی لالبثنك فی السجن بضع سنین قال یوسف یا جبرئیل وهو عنی فی ذلك
راض قال نعم قال اذا لا ابالی ویروی عن کعب الاحبار ان جبریل قال لیوسف من
خلقك قال الله قال فمن حببك لابیك قال الله قال فمن انسك فی البئر وانت
عریان قال الله قال فمن نجاك من کرب البئر قال الله قال فمن علمك تاویل الرؤیا
قال الله قال فکیف ستشفعت بآدمی مثلك قالوا فلما انقضت سبع سنین قال
الکلبی هذه السبع سوی الخمسة التی کانت قبل ذلك وذلك انه حبس خمس سنین
قبل استشفاعه بالساقی فذلك قوله تعالی لیسجننه حتی حین قال فلما انتهت محنته
ودنت فرجته وراحته رای ملك مصر الاکبر رؤیا عجیبة هائلة وذلك
انه رای سبع بقرات سمان خرجن من نهر یابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف
السمان فدخلن فی بطونهن فلم یر منهن شیئ ورای سبع سنبلات خضر قد نعقد
حبها وسبعا اخر یابسات قد حصدن وافرکن فالتوت الیابسات علی الخضر حتی
غلبنها فجمع الکهنة والسحرة والحازة والقافة وقصها علیهم فقال یا ایها الملأ
افتونی فی رؤیای وعبروها ان کنتم للرؤیا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما
نحن بتاویل الاحلام بعالمین اضغاث احلام مختلطة ای مشتبهة اهاویل واباطیل
وقال الذی نجا منهما ای من الفتیین وهو الساقی وادکر بعد امة ای تذکر
حاجة یوسف بعد حین وقال ابن عباس بعد امة ای بعد سنین انا انبئکم

تأويله فارسلون الى السجن فاتوا لم يكن السجن في المدينة فلما ارسلوه ليوسف قال ايها
الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون فضلك وعلمك قال يوسف تزرعون
سبع سنين دأبا الآية الى قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فرجع الساقي الى الملك
واخبره بما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه فعلم الملك ان الذي قاله يوسف كائن
فقال ائتوني بالذي فسر لي رؤياي فلما جاءه الرسول ابى ان يخرج معه حتى يظهر للملك
براءته ويعرف صحته قال ارجع الى ربك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي بكيدهن عليم قال ابن عباس (اي سيده) لو خرج يوسف قبل ان يعلم الملك براءته ما زالت
في نفسه حاجة يقول هذا راود امراتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
عجبت من كرم يوسف وصبره والله يغفر له حين جاءه الرسول فقال ارجع الى ربك
فلو كنت في السجن ولبثت ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم وما ابتغيت العذر
انه كان لحليما اواه قالوا فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز عند ذلك الآن
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الآية فلما سمع يوسف ذلك
قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الآية فلما تبين للملك
عذره وبراءته وعفته وامانته وعلمه وفهمه وعقله قال ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما اتاه الرسول قال له اجب الملك الآن فخرج ودعا لاهل السجن بدعاء يعرف
الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار

فہم اعلم الناس بالاخبار فی کل بلدۃ فلما خرج من السجن کتب علی بابہ ھذا قبر الاحیاء وبیت الاحزان وتجربۃ الاصدقاء وشماتۃ الاعداء ثم اغتسل وتنظف ولبس ثیابا جُدُدًا وقصد نحو الملک قال وھب فلما وقف بباب الملک قال حسبی ربی من دنیاک وحسبی من خلقہ عز جارہ وجل ثناؤہ ولا الہ غیرہ فلما دخل علی الملک قال اللھم انی اسئلک بخیرک من خیرہ واعوذ بک من شرہ وشر غیرہ فلما نظر الملک الیہ سلم علیہ یوسف بالعربیۃ قال الملک ما ھذا اللسان قال ھذا لسان اسمعیل ثم دعالہ بالعبرانیۃ ثانیا فقال الملک وما ھذا اللسان قال ھذا لسان ابائی واجدادی قالوا وکان الملک یتکلم بسبعین لسانا فکلما کلم یوسف علیہ السلام بلسان اجابہ علیہ فاعجب بہ الملک لما رای منہ وکان یوسف علیہ السلام یومئذ ابن ثلثین سنۃ فلما رای الملک حداثۃ سنہ ورزانۃ عقلہ وکبر علمہ قال لمن عندہ ھذا اعلم بتاویل رؤیای ولم یعلمہ السحرۃ ولا الکھنۃ ثم اجلسہ وقال انی احب ان اسمع رؤیای منک شفاھا فقال یوسف نعم رایت ایھا الملک سبع بقرات سمان شھب حسان انکشفن لک عن نھر النیل فطلعن علیک من شاطیہ تشخب خلافھن لبنا فبینما انت تنظر الیھن وقد اعجبک حسنھن اذ نضب النیل فغار ماؤہ وبان قعرہ فخرج من حمائہ ووحلہ سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون لیس لھن ضروع ولا اخلاف ولھن انیاب واضراس واکف کاکف الکلاب وخراطیم کخراطیم السباع فاختلطن بالسمان فافترسنھن واکلن لحومھن ومزقن جلودھن وحطمن عظامھن ومششن مخھن فبینما انت تنظر وتتعجب اذ انبتت سبع سنبلات خضر واخر سود یابسات فی منبت واحد عروقھن فی الثری والماء فبینما انت تقول فی نفسک ھؤلاء خُضُر

متغیرات وھؤلاء سود یابسات والبقرات واحدٌ اُدھنت بقی قلت یا رأس
السودیابسات علی الخضر البقرات فاخرقتھن وصرن سوداً متغیرات ھذا انا الملک
آخر ما رأیت فقال الملک واللہ ما شأن ھذہ الرؤیا وان کانت عجباً باعجب مما سمعت
منک ما تری فی ھذہ الرؤیا ایھا الصدیق فقال لہ یوسف اری من الرای ان
تجمع الطعام وتزرع زرعاً کثیراً فی ھذہ السنین الخصبۃ وتبنی الاھراء والخزائن
وتودع الطعام فیھا بقصلہ وسنبلہ لیکون اتقالہ ویکون قصلہ علفاً للدواب
وتأمر الناس برفعون من الطعام الخمس من الذی جمعتہ اھل مصر ومن حولھا
ویأتیک الخلق من النواحی یمتارون منک ویجتمع عندک من الکنوز
ما لا یجتمع لاحد من الملوک من قبلک فقال الملک ومن لی بھذا ومن یجمعہ ویبیعہ
ویکفینی بعملہ قال اجعلنی علی خزائن الارض انی حفیظ علیم ای کانت اسمی
حفیظ لما استودعنی علیم بسنی المجاعۃ والعلک ما ترید فقال لہ الملک من
احق منک بذلک تولاہ ذلک کلہ قال انک الیوم لدینا مکین امین اخبرنا الحسن
محمد بن یاسر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رحم اللہ اخی یوسف لو لم یقل
اجعلنی علی خزائن الارض لاستعملہ من ساعتہ لکنہ اخر ذلک سنۃ فاقام
عند الملک فی بیتہ سنۃ قیروی ان الملک قال لیوسف علیہ السلام ارید ان تخالطنی
فی کل شیء غیر انی انف ان تاکل معی قال لہ یوسف انا احق ان انف لانی یوسف
صدیق اللہ بن یعقوب اسرائیل اللہ بن اسحق ذبیح اللہ بن ابراھیم خلیل اللہ فکان
بعد ذلک یاکل معہ قال فلما مضت السنۃ من یوم سالہ یوسف الامارہ
دعاہ الملک فتوجہ ورداہ وسیفہ واجلسہ علی سریر من الذھب مکللاً بالدر

والياقوت وضرب عليه كله من استبرق وكان طول السرير ثلثين ذراعًا وعرضه عشرة
اذرع عليه ثلثون فراشًا وستون نمرقةً ثم امره ان يخرج فخرج متوجًا ولونه كالثلج ووجهه
كالقمر ليلة البدر يرى الناظر وجهه فى صفاء لونه فجلس على السرير ودانت له الملوك
ولزم الملك بيته وفوّض اليه امر مصر وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف
مكانه ثم هلك قطفير فى تلك الايام فزوج الملك يوسف براعيل امرأة قطفير فلما
دخل عليها قال اليس هذا خيرًا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمنى فانى امرأة
حسناء ناعمة كما رايت فى ملك ودنيا وكان صاحبى لاياتى النساء وكنت كما
خلقك الله فى صورتك وهيبتك فغلبتنى نفسى فيك فلما ابتنا بها وجدها
بكرا عذرا فاصابها فولدت له اثنين افرايم ومنشا واستوثق ليوسف ملك
مصر واقام العدل واحبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
وانشد فى هذا المعنى لنا فى رسول الله يوسف اسوة لمثلك محبوس على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهةً فآل به الصبر الجميل الى الملك ؛ وقيل ايضًا فى معنا
وراء مضيقات الخوف متسع الامن ومفرح ما جاء به آخر الحزن ؛ فلا تايس فالله
ملك يوسفًا خزائنه بعد الخلاص من السجن ؛ قالوا فلما تمكن يوسف فى ملكه دخلت
السنون المخصبات ثم السنون المجدبات بهول لم يعهد الناس مثله واصاب
الناس الجوع قال يوسف هذا اول اوان الجوع والقحط فلما دخلت السنة
الاولى من سنين الجدب هلك فيها كل شىء اعدوه فى السنين المخصبة وجعل
اهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالنقود من الذهب والفضة

حتی لم تبق بمصر لا دینار ولا درہم الا تقصہ یوسف و اباعہم فی السنۃ الثانیۃ
بالحلی والجواہر حتی لم یبق بایدی الناس منہا شیئ و اباعہم فی السنۃ الثالثۃ
بالمواشی والدواب حتی احتوی علیہا اجمع و اباعہم فی السنۃ الرابعۃ
بالاماء والعبید حتی لم یبق بمصر عبدٌ ولا امۃٌ الا ملک یوسف و اباعہم
السنۃ الخامسۃ بالاملاک والعقار حتی لم یبق لاحد منہم ملک ولا عقار
الا صار الیہ و اباعہم السنۃ السادسۃ بالاولاد حتی ان الرجل یشتری بولدہ
الحنطہ والشعیر من شدۃ القحط والجوع فلم یبق لاحد ولد الا صار مملوکا لیوسف
ثم اباعہم فی السنۃ السابعۃ برقابہم حتی لم یبق بمصر حرٌ ولا حرۃ الا وصار
عبدا لیوسف فتحیر الناس من امر یوسف وقالوا واللہ ما رأینا کالیوم احد
ولا اعظم من ہذا ثم قال یوسف الملک کیف رأیت صنع ربی فیما تری من الرأی
قال لہ الرای رایک وبحن لک تبع فقال یوسف انی اشہد اللہ واشہدک انی
عتقت اہل مصر عن آخرہم ورددت علیہم اولادہم وعقارہم قیروی ان
یوسف علیہ السلام کان لا یشبع من الطعام فی تلک الایام فقیل لہ اتجوع و
بیدک خزاین الارض فقال اخاف ان اشبع فانسی الجایع قیروی انہ امر
طباخ الملک الاعظم ان یجعل غداۂ نصف النہار مرۃ واحدۃ فی الیوم واللیلۃ
فعل الطباخ ذلک قال وقصدت الناس مصر من کل النواحی یمتارون الطعام
فجعل یوسف لا یکیل احدا منہم وان کان عظیما اکثر من حمل بعیر تقسطا بین
الناس وتوسیعا علیہم قال واصاب ارض کنعان وبلاد الشام من القحط والشدۃ
ما اصاب سایر البلاد ونزل بیعقوب ما نزل بالناس فارسل بنیہ الی مصر للمیرۃ

وامسك بنيامين اخا يوسف عنده فجاءت بنو يعقوب الى يوسف وكانوا عشرة
وكان منزلهم بالقرب من ارض فلسطين وكانوا اهل بادية ومواشي فلما
دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكروه لما اراد الله عز وجل وكان بين ان القوه
في الجب وبين ان دخلوا عليه مصر اربعون سنة فلهذا انكروه وقيل انه
كان متزيًا بزي فرعون مصر عليه ثياب من حرير وهو جالس على سرير في عنقه
طوق من ذهب وعلى راسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينه
وبينهم ستر وقال بعض الحكماء المعصية تورث النكرة فذلك قوله عز
وجل وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قالوا فلما نظر
اليهم يوسف وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني من انتم وما امركم فاني انكرت
شانكم قالوا نحن قوم رعاة من ارض الشام واصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال
لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي قالوا لا والله ما نحن بجواسيس وانما
نحن اخوة بنو اب واحد صديق من انبياء الله عز وجل يقال له يعقوب
فقال لهم كم كنتم قالوا كنا اثني عشر ولدا فذهب اخ لنا معنا الى البرية فهلك
فيها وكان احب الى ابينا منا قال فكم انتم ها هنا قالوا عشرة قال فاين الآخر
قالوا عند ابينا لانه اخو الذي هلك من امه فابونا يتسلى به قال فمن يعلم ان
الذي تقولون حق قالوا ايها الملك انا في بلاد لا نعرف احدا فقال يوسف ائتوني
باخيكم من ابيكم ان كنتم صادقين وانا ارضى بذلك قالوا ان اباه يحزن على فراقه
وسنراوده عنه قال فدعوا بعضكم رهينة حتى تأتوني باخيكم فاقترعوا
بينهم فاصابت القرعة شمعون فخلفوه عنده فذلك قوله تعالى ولما جهزهم

عمارهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه و
انا لفاعلون فقال يوسف عند ذلك لفتيته اي لغلمانه الذين يكيلون
الطعام اجعلوا بضاعتهم في رحالهم قال ابن عباس كانت بضاعتهم النعال
والادم وقال قتادة كانت ورقا في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون اختلف العلماء في السبب الذي فعل يوسف ذلك من اجله فقال
الكلبي خوفا الا يكون عند ابيه من الورق ما يرجعون به مرة اخرى وقيل
انه كره ان ياخذ ثمن طعام من ابيه واخوته مع احتياجهم فرده عليهم من حيث
لا يعلمون وقيل فعل ذلك لانه علم ان دينهم وامانتهم يحملهم على رد الورق نعم يعودوا
اليه لاجلها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا قدمنا على خير رجل انزلنا واكرمنا لو
كان رجلا من بني يعقوب ما اكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب اذا اتيتم ملك مصر فاقرؤه
ان ابانا يسلم عليك ويدعو لك بما اوليتنا ثم قال واين شمعون فقالوا ارتهنه
ملك مصر لنا بينه سيامين واخبروه بالقصة فقال لهم ولم اخبرتموه بذلك
قالوا انه اخذنا وقال انكم جواسيس حين كلمناه بلسان العبرانية وقصوا عليه
القصة قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجمعنهما عليك بعد ان توكلت علي قال ولما فتح
اخوهم بنيامين متاعهم وجدوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم ردت اليهم قالوا
يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل

بعير ذلك كيل يسير قال لهم يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتحلفون
لي بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين الا تغدروا باخيكم ففعلوا ذلك فلما
اتوه موثقهم قال لهم يعقوب الله على ما نقول وكيل اي شاهد بالوفاء فلما ارادوا
الخروج من عنده قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
لانه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وصور حسان وقامات
ممدودات فامرهم ان يتفرقوا في دخولهم لئلا يصابوا بالعين ثم قال وما اغني عنكم
من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما
دخلوا من حيث امرهم ابوهم وكان بمصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها ما كان
يغني عنهم من الله من شيء صدق الله تعالى يعقوب فيما قال الى قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف الكرة الثانية قالوا يا ايها العزيز هذا
اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قد اتيناك به فقال احسنتم وستجدون ذلك
عندي ثم انزلهم واكرم مثواهم واضافهم واجلس كل اثنين على مائدة فبقي
بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال لهم يوسف
لقد بقي اخوكم هذا فريدا وحيدا ثم انه اجلسه معه على مائدته وجعل يواكله
فلما كان الليل امرهم بمثل ذلك فاخرج لكل اخوين فراشا فلما بقي بنيامين وحده
قال يوسف لا ينام هذا الا عندي ومعي على فراشي فبات معه فجعل يوسف يضمه
الى صدره ويشمه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا اليوم كمثل هذا فلما
اصبح قال لهم اني ارى هذا الرجل الذي جئتم به ليس له اخ يونسه فان شئتم ضممته
الى حين ذهابكم ثم انزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب وانزل اخاه معه

فذلك قوله تعالى آوى إليه أخاه الآية فلما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين قال
وما بنيامين قال المثكل فقيل إنه لما ولد هلكت أمه قال فما اسم أمك قال راحيل
ابنة لابان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فما أسماؤهم قال إني اشتققت أسماءهم
من اسم أخ لي من أمي هلك فقال يوسف لقد اضطررت إلى ذلك حتى اشتققت أسماءهم
منه فقال بالعا وأخيرا وأشكل وأحيا وخير ونعمان وورد وأرس وحيم وميم
قال فما تفسير هذه قال أما بالعا فإن الأرض ابتلعت أخي وأما أخيرا فإنه كان بكر أمي
وأما أشكل فإنه كان أخي لأمي وأبي وأما أحيا فإن حر فإنه كان كاسمه أبو سوط لحاره وإنه كان
بمنزلة الورد في الحسن وأما أرس فإنه كان بمنزلة الرأس من الجسد وأما حيم فإن
جبريل عليه السلام أعلمني بأنه حي وأما ميم فلو رأيته لقرت عيني ثم سر بي فقال
له يوسف أتحب أن أكون أخاك عوضًا عن أخيك الذي هلك فقال بنيامين أيها الملك
من يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك راحيل ولا يعقوب فبكى يوسف وقام إليه وعانقه
وعرفه نفسه وقال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تعلمهم شيئًا من هذا
ثم أوفى يوسف عليه السلام لإخوته الكيل وزادهم بعير الأحد عشر حمله ثمانين
فقال له بنيامين لما عرفه نفسه لا أفارقك قال يوسف يا أخي لقد علمت اغتمام
الوالد بي وإذا حبستك ازداد غمه ولا يمكنني حبسك إلا بأمر فظيع أشهرك به قال
لا أبالي افعل ما بدا لك فإني لا أعود أفارقك قال فإني أدس صاعي هذا في رحلك
ثم أنادي عليك بالسرقة ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك قال افعل ما بدا لك
فذلك قوله عز وجل فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه وكانت
مشربة يشرب بها الملك وهو كأس من ذهب مرصعة بالجواهر جعلها يوسف

کیلا یکال بھا البر ثم امہلھم یوسف حتی صنعوا وار دوا واحبسوا فذلک قولہ
تعالےٰ ثم اذن مؤذن ایتھا العیر انکم لسارقون فوقفوا فلما انتھا الرسول قال لھم الم
نحسن منزلکم وضیافتکم و نوف لکم الکیل و نفعل بکم مالم نفعلہ بغیرکم قالوا بلی
وما ذلک قالوا سقایۃ الملک فقدناھا و لا نتھم احدًا بھا سواکم قالوا تاللہ
لقد علمتم ما جئنا لنفسد فی الارض وما کنا سارقین وانا قد قطعنا ھذہ الارض لم
ناخذ شیئا وسئلوا عنا من مررنا بہ ھل ضررنا احدًا او افسدنا شیئا وقد رددنا
الدراھم لما وجدناھا فی رحالنا فلو کنا سارقین لما رددناھا و فی الحدیث
انھم کانوا حین دخلوا مصر کمّوا افواہ دوابہم لئلا یتناولون من حرث الناس
فقال لھم الرسول انہ صاع الملک الاکبر الذی یتکہن فیہ وانہ یمتنی علیہ فلم
نجدہ وقد تخوفت ان تسقط منزلتی عندہ وافضح فی مصر فمن ردّہ علیّ فلہ
حمل بعیر من طعام وانا بہ زعیم ای کفیل فقالوا معاذ اللہ ان نسرق فقال
المؤذن واصحابہ فما جزاؤہ ان کنتم کاذبین قالوا جزاؤہ من وجد فی رحلہ
فھو جزاؤہ کذلک نجزی الظالمین فقال الرسول لابد لی من ان نفتش امتعتکم
ولستم براحلین حتی افتشھا ثم انصرف بھم الی یوسف علیہ السلام فبدأ باوعیتھم
قبل وعاء اخیہ لازالۃ التھمہ فکان یفتش امتعتھم واحدًا واحدًا قال قتادۃ
ذکر لنا انہ کان لا یفتح متاعًا ولا ینظر فی وعاء الا ویستغفر اللہ تائبًا مرۃ
مما قذفھم بہ فلما بقی غیر الغلام قال ما اظن ھذا اخذ شیئا قالوا لا نترکہ حتی
ینظر فی رحلہ لیکون اطیب لقلبک وقلوبنا فلما فتحوا متاعہ استخرجوا
الصاع منہ فلما خرج الصاع من رحل بنیامین نکسوا اخوتہ رؤسھم من الحیاء

واقبلوا على ساقيه وقالوا تالله ما الذي صنعت فضحتنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل
ما يزال لنا منكم بلاء متى اخذت هذا الصاع فقال بنيامين بل بنو راحيل لا يزال
لهم منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية ووضع هذا الصاع في رحلي
الذي وضع الدراهم في رحالكم ثم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ
له من قبل وهذا المثل السائر عندهم ثم من بعده اختلف العلماء في السرقة
التي وصفوا بها يوسف فقال سعيد بن جبير سرق يوسف صنما من ذهب
فكسره وقال مجاهد جاء يوما سائل فسرق يوسف بيضة من البيت فدفعها اليه وقيل
كان دجاجة فعيروه بها وقال وهب كانت عمته بنت اسحق وكانت
اكبر ولد اسحق وكانت اليها منطقة وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت
راحيل ام يوسف قد ماتت فحضنته عمته واحبته حبا شديدا وكانت
لا تصبر عنه فلما ترعرع وبلغ وقع حبه في قلب يعقوب فاتاها فقال يا اختاه
سلمي الي يوسف فوالله لا اصبر عنه ساعة واحدة فقالت ما انا بتاركته فلما
الح عليها قالت دعه عندي اياما انظر اليه لعل ذلك يسليني عنه فلما فعل
ذلك عمدت الى منطقة اسحق فحزمتها على وسط يوسف وهو يومئذ تحت ثيابه
ثم قالت سرقت منطقة اسحق فانظروا من اخذها فالتمست فلم توجد فقالت اكشفوا
اهل البيت فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي سلما اصنع به ما
شئت وكان ذلك حكم آل يعقوب في السارق فلما اتاها يعقوب اخبرته بذلك
فقال ان كان فعل ذلك فهو مسلم اليك ولا استطيع غير ذلك فامسكته بعلة
المنطقة فلما حصل عندها ما قدر عليه حتى ماتت فهو الذي قالوا اخوه يوسف

ان یسرق فقد سرق اخ لہ من قبل فاسرّھا یوسف فی نفسہ ولم یبدھا لھم قالت
الرواۃ لما دخلوا علی یوسف استخرج الصّاع من رحل بنیامین دعا بالصّاع فنقرہ
ثم ادناہ من اذنہ وقال ان صاعی ھذا لیخبرنی انکم کنتم اثنا عشر رجلا وانکم
انطلقتم باخٍ لکم فبعتموہ فلمّا سمع بنیامین دعا لیوسف وقال ایھا الملک سل
صاعک ھذا عنّی ابن اخی فنغر فقال ھو حیّ وسوف تراہ قال فبکا بنیامین
ثم قال ایّھا الملک انقر صاعک یخبرک بمن سرقہ ثم جعلہ فی رحلی فنقرہ ثم ادناہ
من اذنہ فقال ان صاعی غضبان وھو یقول کیف تسألنی وقد عرفت فی رحل من
کنت قال وکانوا بنی یعقوب اذا غضبوا لم یطاقوا فغضب روبیل وقال
ایھا الملک لنترکنا او لاصیحنّ صیحۃ لم یبق بمصر حاملٌ الا وضعت ما فی بطنھا وقامت
کل شعرۃ فی جسدہ فخرجت من ثیابہ فکان بنو یعقوب اذا غضب احدھم فمشی
الآخر فذھب غیظہ فقال یوسف لبعض بنیہ قم فامش الی جانب روبیل فمشی
الغلام فسکن غیظ روبیل فقال روبیل من ھذا ان فی البیت لشئ من بذر یعقوب
قال یوسف من یعقوب فغضب روبیل وقال ایّھا الملک لا تذکر یعقوب
فانّہ اسرآئیل اللہ بن اسحق ذبیح اللہ بن ابراھیم خلیل اللہ قال یوسف ان کنت
صادقًا فما احبس بنیامین فلما رآی انہ لا سبیل لہ الی تخلیصہ منہ سالوہ
تخلیتہ ببدل لھم یعطونہ ایاہ فقالوا یا ایھا العزیز ان لہ ابًا شیخًا کبیرًا کلفًا
بحبہ فخذ احدنا مکانہ انا نراک من المحسنین فقال یوسف معاذ اللہ ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عندہ انا اذًا لظالمون ای کیف ناخذ بریًا بسقیم فلمّا استایسوا منہ خلصوا
نجیًّا ای خلا بعضھم لبعضٍ یتشاورون فقال لھم روبیل وھو کبیرھم الم تعلموا

ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله الى قوله انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب يا
اسفى على يوسف الاسف اشد الحزن روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم تعط
امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد عليه السلام الا ترى
الى يعقوب حين اصابه ما اصابه انما قال يا اسفى على يوسف قال الحسن بين خروج
يوسف من حجر ابيه الى حين التقيه ثمانون عاما ولم تجف له عين وما على الارض
اكرم منه على الله تعالى انتبئنا شكا يعقوب وبكا قالت له بنوه تالله تفتؤا تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين فقال لهم يعقوب لما رأى غلظتهم عليه بالكلام
انما اشكو بثي وحزني الى الله لا اليكم وفي الحديث ان يعقوب كبر وضعف حتى سقط
حاجباه على عينيه فكان يرفعهما بعصابة فقال له بعض اصحابه انك قد هممت
وفنيت ولم تبلغ من كبر السن ما بلغ ابوك ثم هذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان
فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني فقال يا رب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي قال
الله عز وجل قد غفرتها لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى
الله وتعيير ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب بصرك قال حزني على يوسف
قال فما اوهن ظهرك قال حزني على اخيه فاوحى الله اليه اتشكوني وعزتي
وجلالي لا اكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك انما اشكو بثي وحزني الى
الله عند ذلك اوحى الله اليه وعزتي وجلالي لو كانا ميتين لاحييتهما لك وانما
وجدت عليكم انكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين يستطعمكم فلم تطعموه وان احب
خلقي الي الايتام والمساكين واصنع طعاما وادع له المساكين ففعل ذلك ثم نادى
من كان صائما فليفطر الليلة عند آل يعقوب وقد روي انه اوحى الله اليه

یا یعقوب لم عاقبتك وحبست عنك یوسف ثمانین سنة قال لا بالهی قال لانك شویت
وقتریت علی جارك ولم تطعمه ویقال ان سبب ابتلاء یعقوب بفقد یوسف علیه السلام
انه کانت له بقرة ولها عجل فذبحوا عجلها بین یدیها وجعلت تخور فلم یرحمها یعقوب
فابتلاه الله بفقد ولده فقال یعقوب لبنیه یا بنیّ اذهبوا فتحسّسوا من یوسف
اخیه ولا تایئسوا من روح الله الآیه قال السدی ولما اخبره اولاده بسیرة العزیز
وقوله وفعله احسّت نفس یعقوب وطمع وقال لعله یوسف ویروی انه رآی
ملك الموت فی المنام فساله هل قبضت روح یوسف قال لا والله بل هو حیّ یرزق
ویروی انه رآی ملك الموت وقد زاره فقال له السلام علیك ایها الحلیم فاقشعر
جلده وارتعدت فرایصه فردّ علیه السلام ثم قال من انت ومن ادخلك هذا البیت
وقد اغلقت علیّ بابی فقال له یا نبیّ الله انا الذی ایتم الاولاد وارمّل النسوان و
افرق الجماعات قال فانت ملك الموت قال الله یا ملك الموت انشدك الله هل تقبض
روح من یاکله السباع قال نعم قال فتقبض الارواح متفرقة او مجتمعة قال لا اقبض
الا متفرقة روحًا روحًا قال فجئتنی زایرًا ام قابضًا قال یا نبیّ الله ما جئتك الا
مسلمًا وان الله لا یمیتك حتی یجمع بینك وبین یوسف ولو کان فی الصخرة التی علیها قرار
الارضین وما اذن الله لی فی زیارتك الا لابشرك واجیبك عما تسالنی عنه وان
شئت اعلمك بما ذا ابتلیت بفقد ولدك قال اعلمنی یا عزرایئل قال یا نبیّ الله هل تذکر
الجاریة التی اشتریتها عام کذا فی شهر کذا وفرّقت بینها وبین ابنها قال نعم کانه کان
بالامس یا ملك الموت قال لاجل ذلك ابتلیت بفقد ولدك وهل تعلم بما ذا
ابتلیت بذهاب بصرك قال لا قال ذبحت یومًا جذعةً وشویتها فی یوم کذا وکذا

تبرك بهم العابد الصالح وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فاتتم ما ان النبي فلم يطعم قال
فلما جاع عند ذلك يعقوب كان يحضره من العبيد والاماء فاستقهم جميعهم لعزل بذلك
من اعامه كتس ويدير يحيى على الضعفاء والمساكين فقبل الله منه ذلك وشكره
واتاه الفرج قال عند ذلك يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف لحال الآية قال قتادة وذكر
بني الله يعقوب ما ساء ظنه بالله في طول بلائه يومًا قط في ليل ولا نهار عند ذلك خرجوا الحق يوسف
راجعين الى مصر وهي الكرة الثالثة فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز اي يا ايها
الملك مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة رديه لا تفي بشيء
من الطعام اختلفوا في البضاعة ما هي قال ابن عباس كانت دراهم رديه زيوفًا
وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت متاع العرب الصوف والسمن والادم
وقال آخرون كانت النعال والادم وسويق المقل فاوف لنا الكيل وتصدق
علينا الآية قال الضحاك لم يقولوا ان الله يجزيك ان تصدق علينا لانهم ما كانوا
يعلمون انه مومن وقيل ان الصدقة كانت عليهم حلالا وانما حرمت على
نبينا محمد عليه السلام فقال لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون اختلف العلماء في السبب الذي قال يوسف ذلك من اجله قال ابن
اسحق ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه وادركته المحبة والرافة
فاسبل دمعه فباح لهم بالذي كان يكتم قال هل علمتم ما فعلتم وقال الكلبي
انما قال ذلك حين حكى لاخويه ان مالك بن دعر قال لي وجدت غلامًا في بئر من
حاله كيت وكيت فابتعته من قوم صفتهم كذا وكذا فقالوا ايها الملك نحن بعنا
ذلك الغلام فاغتاظ ذلك يوسف عليه السلام وامر بقتلهم فلما ذهبوا بهم ليقتلوهم

ولى يهوذا وهو يقول كان يعقوب يحزن ويبكى لفقد واحد منا فكيف اذا اتاه هلاك
بنيه كلهم ثم قالوا ان فعلت ذلك فابعث بامتعتنا الى ابينا فانه بمكان كذا وكذا فلما
رحمهم وبكا وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وقال بعضهم انما قال ذلك حين قرأ كتاب
يعقوب ابيه اليه وذلك انه لما قيل ليعقوب ان ابنك سرق كتب الى يوسف من
يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز ملك مصر المظهر
للعدل الموفى للكيل اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى فشد كتافا
والقى في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابى فربطت يداه الى رجليه وابلى
للذبح ففداه الله بذبح عظيم واما انا فكان لي ولد احب اولادى الي فذهب به
اخوته الى البرية ثم اتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فبكيت حتى ذهبت
عيناى ثم كان لي ابن وهو اخوه من امه فكنت اتسلى به عنه فذهبوا ثم رجعوا
وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نلد سارقا ولا نسرق فان
رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرئ يوسف الكتاب
لم يتمالك من البكاء واظهر لهم امره وقال لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون ثم تبسم وكان اذا تبسم كان ثناياه اللؤلؤ المنظوم فلما راوا ثناياه
شبهوه بيوسف وقالوا ائنك لانت يوسف ويروى انهم لما لم يعرفوه حتى وضع
التاج عن راسه وبانت شامته وكانت له في راسه شامة كان ليعقوب
مثلها ولاسحق مثلها فعرفوه وقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم
اقروا بفضل يوسف عليهم وجرمهم عليه قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان

كالحائش قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال
السدي وغيره لما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن ابيه وقال ما فعل ابي بعدي قالوا
ذهب عيناه فاعطاهم قميصه قال الضحاك كان ذلك القميص من نسج الجنة وكان
فيه لا يقع على مبتلى ولا على سقيم الا عوفي وبرئ فاعطاهم يوسف القميص وكان لابراهيم
عليه السلام وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر متوجهين الى كنعان قال ابوهم اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون ويروى ان ريح الصبا استاذنت ربها في ان تأتي
يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها قال ابن
عباس وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثمان ليال قال مجاهد وذلك
انه هبت ريح فصفقت القميص فاحتملت الريح ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح
الجنة فعلم انه ليس في الارض من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فعند ذلك
قال اني لاجد ريح يوسف قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء
البشير وهو يهوذا بن يعقوب قال ابن مسعود جاء البشير من بين يدي العير فقال
السدي ان يهوذا قال ليوسف انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب واخبرته
ان الذئب اكلك فاعطني قميصك لافرحه كما احزنته قال ابن عباس حمله
يهوذا وخرج حافيا حاسرا يعدو وكان معه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها
حتى اتى كنعان وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما اتى يهوذا بالقميص القاه على وجه
ابيه فارتد بصيرا قال الضحاك رجع اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف
وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن اخبرنا ابو عبد الله قال كان يعقوب

علیہ السلام اکرم اھل الارض علی ملک الموت وان ملک الموت استاذن ربہ فی
ان یاتی یعقوب فاذن لہ ربہ فی ان یاتی یعقوب فجاءہ فقال لہ یعقوب اسئلک
بالذی خلقک ھل قبضت روح یوسف فیمن قبضت قال لا ثم قال لہ ملک الموت یا یعقوب
ھل اعلمک دعاء قال بلی قال قل یا ذا المعروف الذی لا ینقطع ابدا ولا یحصیہ غیرک
احدا قال فدعا بہ یعقوب علیہ السلام فی تلک اللیلۃ فلم یطلع الفجر حتی طرح القمیص
علی وجھہ فارتد بصیرا اعند ذلک قال یعقوب لبنیہ الم اقل لکم انی اعلم من اللہ
ما لا تعلمون قالوا یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا کنا خاطئین قال سوف استغفر لکم
ربی انہ ھو الغفور الرحیم قال اکثر المفسرین اخر الدعاء الی السحر من لیلۃ الجمعۃ ووافق
یوم عاشوراء اخبرنا ابن صحوبہ قال طلب الحوائج الی الشباب اسھل من طلبھا الی
الشیوخ الا تری قول یوسف لاخوتہ لا تثریب علیکم الیوم وقول یعقوب سوف
استغفر لکم ربی ویروی ان یعقوب علیہ السلام قال للبشیر حین اخبرہ بحیاۃ
یوسف کیف یوسف قال ھو ملک مصر قال ما عن ھذا سالتک وما اصنع بالملک
علی ای دین ترکتہ قال علی دین الاسلام فقال یعقوب الآن تمت المسرۃ والنعمۃ وقال الثوری
لما التقی یوسف ویعقوب علیھما السلام عانق کل واحد منھما صاحبہ وبکیا فقال
یوسف یا اباہ بکیت حتی ذھب بصرک الم تعلم ان القیامۃ تجمعنا قال بلی یا بنی ولکن
خشیت ان یسلب دینک فیحال بینی وبینک قالوا وکان یوسف بعث مع البشیر
جھازا لیعقوب ومائتی راحلۃ وسالہ ان یاتیہ باھلہ وولدہ اجمعین فتھیا
یعقوب للخروج الی مصر فلما دنا من مصر کلم یوسف الملک الاکبر الذی فوقہ فخرج
مع یوسف فی اربعۃ الاف من الخیل وجمیع اھل مصر کلھم یتلقون یعقوب وکان

يعقوب يمشي على يهوذا متوكئا فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهوذا امن هذا
هو فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا كل واحد من صاحبه ذهب يوسف
ليبدأه بالسلام فمنع من ذلك جبريل وقال ليعقوب احق وافضل بذلك فبدأ يعقوب فقال
السلام عليك يا مذهب الاحزان فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال
ادخلوا مصر الآية ورفع ابويه على العرش وابويه ابوه وخالته ليا وقال الحسن
انشر الله راحيل ام يوسف من قبرها حتى سجدت ليوسف تحقيقا لرؤيا يوسف
فذلك قوله عز وجل وخروا له سجدا وكانت تحية الناس يومئذ السجود ولم يرد
بالسجود وضع الجباه على الارض فلما رأى يوسف ابويه واخوته خروا له سجدا
اقشعر عند ذلك جلده وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
قال وهب دخل يعقوب وبنوه مصر وهم اثنان وسبعون انسانا ما بين رجل
وامرأة وخرجوا مع موسى عليه السلام ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضع
وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى والزمنى وكانت الذرية الف الف سوى
المقاتلة قال الفضيل بن عياض بلغنا ان يعقوب عليه السلام لما دخل مصر
ورأى يوسف في ملكه طاف يوما من الايام في خزائن يوسف اذ رأى خزانة
مملوءة كواغذ بيض فقال يا بني انه قد تغيرت علي من بعدك قال ماذا يا ابت
قال انه لك هذه القراطيس وما حملت همي يوما قط بكتب لي ملطفا منها
يوسف يا ابه هذه القراطيس كلها كانت لك وانما كلما اردت توقيعي اليك مكثر
حتى يحول احد ورقة حتى اكتبها اليك كان يمنعني من ذلك جبريل عليه السلام
فاربكما في هذه الخزانة حتى بعث هذا الحال فسأل يعقوب جبريل عن ذلك فقال

نعم اللہ امرنا ھذا فسئال اللہ عزوجل فاوحی اللہ الیہ لانّک قلت واخاف ان یاکلہ
الذئب ھل لاخفتنی ھذہ عقوبتک علی خوفک من غیری قالوا فلمّا جمع اللہ لیعقوب
شملہ خلی ولدہ نجیًّا فقال بعضھم لبعض الیس قد علمتم ما صنعتم باخیکم یوسف وبابیکم
قالوا بلی قالوا فان عفیا عنکم فکیف لکم بربّکم فاستقرّ امرھم علی ان اتوا الشیخ فجلسوا
بین یدیہ ویوسف الی جنب ابیہ جالس فقالوا یا ابانا اناجئناک فی امر لم ناتک
فی امر مثلہ قط ونزل بنا ما لم ینزل بنا قط ولم یزالوا بہ حتی حرکوہ والانبیاء
علیہم السّلام ارحم البریۃ فقال ما لکم یا بنیّ قالوا الیس قد علمت ما کان منا الیک و
الی اخینا یوسف قال بلی قالوا الیس انتما قد عفوتما عنا قالا بلی قالوا فان عفوکما
لا یغنی عنا من اللہ شیئًا ان لم یعف اللہ عنا قال فما الذی تریدون یا بنیّ قالوا
نرید ان تدعوا اللہ لنا فاذا اتاک الوحی من اللہ بانہ عفا عنا اطمانت قلوبنا
والا فلا قرت اعیننا ابدًا ما دمنا فقام الشیخ واستقبل القبلۃ وقام یوسف
خلفہ وقاموا خلفہما وھم اذلۃ خاشعون ودعا یعقوب وامّن یوسف فلم
یجب لہما قریبا من عشرین سنۃ فلما کان ذلک نزل جبرئیل علیہ السّلام علی یعقوب
فقال ان اللہ عزوجل قد اجاب دعوتک فی ولادک وانّہ قد عفی عمّا صنعوا
وانّہم قد انعقد مواثیقہم من بعدک علی النّبوۃ ففرحوا بذلک وطابت نفوسھم
واقام یعقوب علیہ السّلام بمصر بعد اجتماعہ بولدہ اربعۃ وعشرین سنۃ باغبط حال
واھنئ عیش واتم راحۃ ثم حضرتہ الوفاۃ فجمع بنیہ وقال یا بنیّ ما تعبدون من
من بعدی قالوا نعبد الٰھک والٰہ ابائک ابراھیم واسمعیل واسحٰق الٰھا واحدًا
قال یا بنیّ ان اللہ اصطفی لکم الدّین فلا تموتنّ الا وانتم مسلمون ثم اوصی

الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى الارض المقدسة عند ابيه اسحق وجده ففعل
ذلك ونقله في تابوت من ساج الى بيت المقدس وخرج يوسف معه عسكره واخوته
وعظماء اهل مصر ووافق موته موت اخيه عيص في يوم واحد فدفنا في قبر واحد
وكان عمرهما جميعا مائة سبعة واربعين سنة ماتا في يوم واحد وولدا في
يوم واحد قال فلما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم له تعبير رؤياه وكان
موقنا على نعيم الدنيا ولا زينتها وعلم ان ذلك لا يدوم ولا بد له من فراقه
وطلب نعيما هو اوصل منها وتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت فجازته ولم
يتمن نبي قبله الموت فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
ثم روي ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع اليه قومه من بني اسرائيل
وهم ثمانون رجلا واعلمهم بحضور اجله ونزول امر الله عز وجل به فقالوا له
يا نبي الله نخشى ان تتغير بنا الاحوال بعدك وخروجك من بين اظهرنا والى ما يؤول
امرنا في ديننا وملتنا فقال لهم يوسف ان اموركم يستقيم على ما انتم عليه من امركم
الى ما يبعث جبارا عاتيا من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويذبح ابناءكم ويستحيي
نساءكم ويسومكم سوء العذاب ويمد يا ميخرج من بني اسرائيل من ولد لاوي
بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران وهو احمد اسمر آدم اللون فيحكم الله
به من ايدي القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسمي ولده عمرو وعمران
قال وكان ليوسف عليه السلام يومئذ كان عمره خمس مائة سنة فقال لهم يوسف
انه يستقيم امركم ما دام هذا التابوت بصرح منكم فاذا ولد الجبار ذلك

ولا یصرخ مدۃ ولایتہ حتی اذا انقضت ایامہ واذن بمولد ھذا النبی فصرخ ھذا
الدیک ویعود الی صیاحہ فذلک علامۃ انقضاء ذلک الجبار وظہور نبی اللہ
فی الارض فاکثم لم یزالوا الی ان سکن صراخ الدیک فوجموا واکتأبوا وھذا رکان
دینہم ولطال ما ادیہم یوسف من مولد الجبار وظہورہ واعتزلوا الدیک
حین الی ان صرخ الدیک فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا وایقنوا بالفرج ثم مات
یوسف علیہ السلام واوصی الی اخیہ یہودا واستخلفہ علی بنی اسرائیل وتوفاہ اللہ
تعالی طیبا طاہرا ودفن الی جانب النیل فی صندوق من رخام وذلک انہ لما مات
تشح الناس علیہ کل منہم یحب ان یدفن فی محلتہم لما یرجون من برکتہ فاجتمعوا
علی ذلک وھموا بالقتال فراوا من الرای ان تدفنوہ فی النیل حیث یتفرق الماء فی
مصر جمیعہا وینالہم کلہم من برکتہ شرعا واحدا ففعلوا ذلک فکان قبرہ فی النیل
الی ان حملہ موسی علیہ السلام معہ حین خرج من مصر ببنی اسرائیل فنقلہ الی الشام
ودفنہ بارض کنعان خارج الحصن فلذلک صارت الیہود ینقلون أمواتہم
الی الشام من فعل ذلک منہم یروی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ اتاہ
اعرابی فاکرمہ فقال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تعاھدنا فاتاہ فقال
لہ صلی اللہ علیہ وسلم سل حاجتک فقال ناقۃ رحلہا لی وبعیر تحلہا اہلی
فقال صلی اللہ علیہ وسلم اعجز ھذا ان یکون مثل عجوز بنی اسرائیل قالوا یا رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وما عجوز بنی اسرائیل قال ان بنی اسرائیل لما خرجوا من
مصر ضلوا الطریق واظلمت علیہم فقالوا ما ھذا قال علماؤھم ان یوسف
علیہ السلام لما حضرتہ الوفاۃ اخذ موثقا من اللہ تعالی علی بنی اسرائیل لا یخرجوا

من مصر حتى ينقلوا عظامه معهم فلم يعلم موضع قبره فالوا عجوز في بني
اسرائيل فسألوها فأتتهم فقال لها موسى عليه السلام دليني على قبر يوسف فقالت
حتى تعطيني حكمي فقال وما حكمك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها حكمها
الذي حكمت وقد روي من طريق اخرى ان هذه العجوز كانت مقعدة عمياء فقالت
لموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي وترد
الي بصري وشبابي واكون معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز
وجل يا موسى اعطها ما سألت فانما تعطي علي ففعل موسى ذلك فانطلقت معهم
الى موضع عين في مستنقع ماء فاخرجوه من شاطئ النيل وهو في صندوق من
المرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاء لهم الطريق مثل النهار فاهتدوا و
حملوه معهم قال اهل التاريخ عاش يوسف عليه السلام بعد موت يعقوب ثلاثة
وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلى الله عليه وسلم

باب في قصة موسى بن يوسف بن يعقوب

وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له
ابنان احدهما يقال له افرائيم والآخر ميشا واسمه تعالى لها رحمة وهي
امرأة ايوب عليه السلام فولد لافرائيم نون ابا يوشع وهو فتى موسى وخليفته في
بني اسرائيل فاما ميشا فولد له موسى نبأه الله عز وجل وزعم أهل العلم انه
صاحب الخضر وعامة العلماء يقولون ان صاحب الخضر موسى بن عمران
وكذلك روي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اهل التاريخ لما مات يوسف بن يعقوب عليهما السلام آل الامر الى الاسباط وكثروا

وثمود اوظہر فیہم ملوک فغروا التنین وافسدوا فی الارض وفشا فیہم السحر والکہانۃ فبعث
اللہ الیہم موسی بن میشا رسولا یدعوہم الی عبادۃ اللہ تعالے واذا امرہ واقامۃ سننہ
وذلک قبل مولد موسی بن عمران باربع مائۃ سنۃ فاطاعہ قوم منہم وعصاہ آخرون
قال وہب بن منبہ ان مما اوحی اللہ عزوجل الیہ ان قل لقومک انی بری من سحر
او تکہن او تکہن لہ او تطیر او تطیر لہ ومن آمن بی صادقا وتوکل علی کفیتہ ای کنت
لہ کافیا ومثیبا اکفیہ مہم دینہ ودنیاہ وکنت لہ خیر معین وہاد وکنت عند
ظنہ بی ومن عدل عنی ووثق بغیری فانا اغنی الشرکاء الی من وثق بہ دونی ومن وکلتہ
الی غیری فلیستعد للفتنۃ والبلاء ومن تباعد عنی کنت عنہ اشد تباعدا ومن
تقرب الی کنت الیہ اسرع تقربا منہ الی وقل لعبادی لا تغفلوا عن ذکری ولیکثروا
ذکر الموت عند کل شہوۃ فانہ یمیت الشہوات واللذات کلہا قال فلبث فیہم ما شاء
اللہ ان یلبث وہو یقیم امرہم ویصلح احوالہم ثم مات موسی علیہ السلام

باب فی ذکر قصۃ اصحاب الرس

قال اللہ عزوجل وعادا وثمودا واصحاب الرس الآیۃ اختلف لتفسیر من اصحاب
الاقاصیص منہم سعید بن جبیر یحدث ان اہل الرس بقیۃ ثمود قوم صالح علیہ
السلام وہم اصحاب البئر المعطلۃ التی ذکرہا اللہ عزوجل قولہ تعالے وبئر معطلۃ وقصر
مشید وکانوا ببلد الیمامۃ نزولا علی تلک البیر وکل رکیۃ لم یطبق بالآجرۃ والحجارۃ
فہی رس وکان لہم نبی یقال لہ حنظلۃ بن صفوان وکان بارضہم جبل یقال لہ فتخ

مصعد فی السماء وکانت العنقا سابہ کاعظم مایکون من الطیر وبہا من کل لون
وسموہا العنقا لطول عنقہا وکانت تکون فی ذلک الجبل تنقض علی الطیر تاکلہ
فجاعت ذات یوم واعوزہا الطعام فانقضت علی صبی فذہبت بہ فسمیت عنقاء مغرب
لانہا تغرب ما تاخذہ فتذہب بہ ثم انہا انقضت علی جاریۃ فاخذتہا وضمتہا
الی صدرہا فشکوا ذلک الی نبیہم حنظلۃ فقال اللہم خذہا واقطع نسلہا وسلط علیہا
ما یذہب بہا فاصابتہا صاعقۃ فاحترقت فلم یر لہا اثر وضربت بہا العرب امثالا
فی اشعارہا وحکمہا ثم ان اصحاب الرس قتلوا نبیہم فاہلکہم اللہ تعالی وقال بعض
العلماء بلغنی انہ کان رسان احدہما کان اہل بدو وعمود واصحاب غنم ومواشی
فبعث اللہ تعالی الیہم نبیا فقتلوہ ثم بعث اللہ لہم رسولا آخر وعضدہ بولی فقتلوا
الرسول وجاہدہم الولی حتی افحمہم وکانوا یقولون الہنا فی البحر وکانوا علی شفیرہ
وکان یخرج الیہم شیطان فی کل شہر خرجۃ فیذبحون عندہ ویتخذونہ عیدا
فقال لہم الولی ان الہکم الذی تدعونہ وتعبدونہ الی ان اطاعنی وخرج
الی ما دعوتکم الیہ فما لوا بی واعطونی العہد والمواثیق علی ذلک فانتظر حتی خرج ذلک
الشیطان علی صورۃ حوت راکبا علی اربعۃ احوات ولہ عنق مستعلیۃ علی راسہ
مثل الملح فلما نظروا الیہ خروا سجدا فخرج الولی الیہ فقال لہ ائتنی طوعا او کرہا
بسم اللہ الکریم فنزل عند ذلک عن احواتہ وقال لہم الولی ائتنی علی اعینہم لکو
من امرہ فی تلک وائتی بالحوت واتین بہ حتی اقتضین الی البحر فیضرو ایہ وکذبوہ بعد
ما راوا ذلک ونقضوا العہد فارسل اللہ تعالی علیہم ریحا فقذفتہم فی البحر ومواشیہم
جمیعا وما کانوا یملکون من فضۃ وذہب واتیۃ فاتی الولی الصالح الی البحر

حتی اخذ التبر والفضۃ والاوانی فقسمہا علی اصحابہ بالسویۃ صغیرہم وکبیرہم وانقطع ہذا النسل والله اعلم

واما القصۃ الاخری

فہم قوم کان لہم نہر یدعی الرس ینتسبون وکان فیہم انبیا کثیرۃ کل یوم یقوم فیہم نبی یسمی حتی یقتل وکان النہر منقطع اذربیجان بینہا وبین ارمینیۃ فاذا قطعتہ مقبلا دخلت حد اذربیجان وکان من حولہم من اہل ارمینۃ یعبدون الاوثان ومن قدامہم من اہل اذربیجان قوم یعبدون النیران وہم کانوا یعبدون الجواری العذاری فاذا تم لاحدہن ثلثون سنۃ قتلوہا واستبدلوا اخریٰ ہا وکان عرض نہرہم ثلث فراسخ وکان یرتفع فی کل یوم ولیلۃ حتی یبلغ انصاف الجبال الذی حولہ وکان لاینصب فی بر ولا بحر اذا خرج من حدہم یقف ویدور ثم یرجع الیہم فبعث الله عزوجل الیہم ثلثین نبیا فی شہر واحد فقتلوہم جمیعہم فبعث الله تعالی الیہم نبیا وایدہ بنصرہ وبعث معہ ولیا فجاہدوہم فی الله حق جہادہ وبعث الله میکائیل حتی ابدہ وکان ذلک فی وقوع الحرث واوان الزرع وکانوا عند ذلک احوج ما کانوا الی الماء ففجر نہرہم البحر وانصب ما فی اسفلہ واذا عیونہ من فوقہ فسدوہا وبعث الله تعالی خمس مائۃ الف من الملئکۃ اعوانا لہ ففرقوا ما بقی فی وسط النہر ثم امر الله عزوجل جبرئیل فنزل فلم یدع فی ارضہم عینا ولا نہرا الا ایبسہ الله عزوجل وامر ملک الموت فانطلق الی مواشیہم فاماتہا فاخذوا من الاریاح الاربع الجنوب والصباء والشمال والدبور فذہبت بما کان لہم من متاع وزرع اجمع ودفنہ فی روس الجبال وبطون الاودیۃ فاما ما

كان من بر او حلي فان الله تعالى امر الارض فابتلعته واصبحوا ولا شاء لهم ولا بقرة
ولا مال يعودون اليه ولا ما يستترون به ولا طعام ياكلونه فآمن بالله عند
ذلك قليل منهم وهداهم الى غار في جبل له طريق الى خلفه فنجوا وكانوا احدا وعشرين
رجلا واربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري
ستمائة الف ماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم
فوجدوها وقد صار اعلاها اسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين ان
ينجيهم من زرع وماشية وان يجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الى ذلك لما
عرف من صدق نياتهم واطلق لهم نهرهم وزادهم على ما سألوه واقاموا في طاعة الله
عز وجل ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا وحدث من بعدهم من نسلهم اقوام
اطاعوا الله عز وجل في الظاهر ونافقوا في الباطن واملى الله لهم وكثرت معاصيهم
وخالفوا اولياء الله عز وجل فبعث الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احد وبقي
نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله بقرن بعد ذلك
فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا الفاحشة جعل الرجل يدعو ابنته
واخته وزوجته فينكحها جاره واخوه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة
ثم انتقلوا من ذلك واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك ان النساء
جاءهم شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهاث بنت ابليس اخت الشيصبان
كانا في بيضة فشبهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا فسلط الله تعالى صاعقة
على ذلك القرن في الليل وخسف بهم في آخر الليل وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم
باقية وبادت مساكنهم ولا اظنها اليوم تسكن يروى عن الحسين عليه السلام زين العابدين

باب فی ذکر قصة اصحاب الرس

عن ابیه عن علی ابن ابی طالب ان رجلاً من اشراف بنی تمیم یقال له عمرو اتاه فقال له یا امیر
المومنین اخبرنی عن اصحاب الرس فی ای عصر کانوا واین کانت منازلهم ومن کان ملکهم ومن بعث
الله تعالی الیهم یذکرهم وبماذا اهلکوا فانی اجد فی کتاب الله عزوجل ذکرهم ولا اجد
خبرهم فقال علی لقد سألتنی عن حدیث ما سألنی عنه احد قبلک ولا یحدثه لک
احد بعدی کان من قصتهم یا اخا تمیم انهم کانوا قوماً یعبدون شجرة من صنوبر یقال
لها شاه درخت کان یافث بن نوح قد غرسها علی شفیر عین یقال لها روشاب وکانت
منزل نوح علیه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبیهم فی الارض
وکان لهم اثنی عشر قریة علی شاطی نهر یقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمی ذلک النهر
ولم یکن یومئذ فی الارض نهر اعذب منه ولا قری اکثر سکاناً ولا اعمر انا منها وکان
اعظم مدائنهم مدینة یقال لها اسفندیار وکانت منزل ملکهم وکان یسمی ترکون
بن عابور بن فارس بن ساوون بن نمرود بن کنعان فرعون ابراهیم وبها العین
والصنوبرة وقد غرسوا فی کل قریة منها حبّة من طلع تلک الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظیمة
وحرّموا ماء تلک العین والانهار فلا یشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلک منهم
قتلوه وذلک انهم قالوا هذا الماء هو حیاة الهتنا فلا ینبغی لاحد ان ینقص من حیاة
الهتنا شیئاً ویشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذی علیه قراهم وجعلوا فی کل شهر
من السنة لکل قوم عیداً یجتمعون الیها ویضربون علی تلک الشجرة سرادقاً من الحریر
فیه انواع الصور ویقربون لها القرابین ویشربون الخمور ویشعلون فیها
النیران بالحطب الکبیر فاذا سطع دخان تلک الذبائح وقتارها فی الهواء و
حال بینهم وبین النظر الی السماء خرّوا للشجرة سجّداً باکین متضرعین ان ترضی عنهم

وكان الشيطان يجي فيحرك اغصانها فيدخل في جوفها ويصيح من ساقها اصاح الصبي
يقول يا عبادي قد رضيت عنكم فطيبوا انفسا وقروا عينا فيمرحون ويرفعون
رؤسهم ويلتقون ويشربون الخمر ويضربون المعازف ويبقون على ذلك طول
نهارهم وليلتهم ثم ينصرفون فاذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع صغيرهم وكبيرهم
فيضربون عند شجرة الصنوبرة العظمى وعند العين سرادقا من الديباج عليه انواع
الصور وجعلوا له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ثم يسجدون للصنوبرة خارجا
عن السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما يقربون للاشجار التي في قراهم
فياتي ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما
جهوريا ويعدهم ويمنيهم اكثر مما وعدتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من
السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ثم يمسكون على الشرب والمعازف
والعزف والطنابير ويكونون على ذلك اثنا عشر يوما وليلة بعدد اعيادهم
في السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم وعنادهم وعبادتهم غير الله عز وجل
بعث الله نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا يدعوهم
الى عبادة الله عز وجل والى معرفة ربوبيته وهم لا يسمعون منه ولا يتبعونه فلما
رأى شدة تماديهم في الكفر والضلال وتركهم ما دعاهم اليه من الرشد والصلاح
وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا ان يصدقوني فيما دعوتهم
اليه وكفروا بك وعبدوا غيرك وهي شجرة لا تنفع ولا تضر فيبس شجرهم اجمع وارهم
قدرتك وسلطانك فاصبحوا وقد يبس اشجارهم كلها فهالهم ذلك وفصعوا
به وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض

عن الهتكم الى الاهه وفرقة قالت بل غضبت الهتكم الاحين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها عنكم لكي تغضبون لها وتنقضوا لها فاجمعوا على قتله فاتخذوا انابيب من رصاص طوال واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلاها واحدة فوق واحدة مثل الرماح و نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا قرارها بيرا ضيقة ثم قبضوا على نبيهم وارسلوه فيها والقوا على راسها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب ثم قالوا الآن ان ترضى عنا علينا الهتنا اذا رأتنا وقد قتلنا عدوها الذي كان يعيبها ويقع فيها ويصدنا عن عبادتها فيعود اليها حسنها وبهاؤها كما كان فكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي ومولاي قد ترى ضيق مكاني و شدة كربي فارحم ضعفي وقلة حيلتي فعجل قبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي في كذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يا جبرئيل انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي فانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني اقسمت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يدروا وهم في عيدهم الا وريح عاصفة حمراء فتحيروا منها وذعروا ونظروا تضام بعضهم الى بعض وصارت الارض من تحتهم حجارة كبريت تتوقد نارا واظلتهم سحابة سوداء فصارت عليهم كالقبة نارا تلتهب حتى ذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله من غضبه وسطوته وان يرزقنا عفوه ورحمته ان شاء الله تعالى

باب في ذكر قصة ايوب عليه السلم قال الله

تعالى واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إلى قوله إنا وجدناه صابرا نعم العبد
إنه أواب وقال تعالى وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر إلى قوله تعالى وذكرى
للعابدين كان أيوب عليه السلام رجلا طوالا أعظم الرأس جعد الشعر حسن العين
والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين مكتوب على جبهته المبتلى
الصابر وهو أيوب بن موص بن رازح بن روم بن عيص بن إسحق بن إبراهيم عليه
السلام وأمه من ولد لوط واسمه ماران وكان الله عز وجل قد اصطفاه ونباه
وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية من أرض الشام كلها له سهلها وجبلها وما فيها
وكان له فيها من أصناف المال كله من الإبل والبقر والخيل والغنم والحمير ما لا يكون
لرجل أفضل منه في العدة والكثرة وكان بأهله برا رحيما يعطي المساكين ويكفل
الأيتام والأرامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لأنعم الله عز
وجل مؤديا لحقوق الله تعالى قد امتنع من عدو الله إبليس أن يصيب منه ما أصاب
من أهل الغنى من الغرة والغفلة والسهو والتشاغل عن أمر الله تعالى وكان معه
ثلاثة قد آمنوا به وصدقوه وعرفوا فضله أحدهم من أهل اليمن ورجلان من أهل
بلده وكانوا كهولا وقال وهب بن منبه إن لجبريل عليه السلام بين يدي الله
مقاما ليس لأحد من الملائكة في القربة مثله وإن جبريل هو الذي يتلقى الكلام
فإذا ذكر الله عز وجل عبدا بخير تلقاه جبريل ثم ميكائيل وحوله الملائكة المقربون
حافين من حول العرش فإذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلاة عليه
من أهل السموات فإذا صلت عليه ملائكة السموات هبطت الصلاة إلى ملائكة
الأرض وكان إبليس لعنه الله تعالى لا يحجب عن شيء من السموات وكان يقف

باب في ذكر قصة ايوب عليه السلام

فيها جنات الاوهنالك وصل الى آدم عليه السلام حين اخرجه من الجنة فلم يزل كذلك
يصعد في السموات حتى رفع الله تعالى عيسى عليه السلام فحجب عن اربعة فكان يصعد في
ثلثه فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن الثلاثة الباقين فهو وجنوده
محجوبون عن جميع السموات الى يوم القيامة قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب وايضا قوله تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين الآية
قال فسمع ابليس تجاوب الملئكة بالصلاة على ايوب عليه السلام وذلك حين ذكره
الله عز وجل واثنى عليه فادركه البغي والحسد وصعد سريعا حتى وقف من السماء
موقفا كان يقفه فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه
فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولا بلاء وانا لك زعيم لئن ضربته ببلاء
ليكفرن بك ولينسينك قال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض
عدو الله حتى وقع على الارض وجمع عفاريت الشياطين وعظامهم فقال لهم ماذا
عندكم من الاستطاعة والقوة فاني سلطتكم على مال ايوب وهي المصيبة
القادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجل قال عفريت من الشياطين اعطيت
من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار فاحرقت كل شيء اتي عليها فقال
له ابليس فأت الابل ورعاتها فانطلق يوم رعى الابل وقد وضعت روسها
في مراعيها فلم يشعر الناس حتى جائت نار من تحت الارض تلفح فيها ارياح السموم
لا يدنو منها احد الا احرقته فاحرقت الابل ورعاتها عن آخرها ثم تمثل ابليس على
قعود منها برى راع ثم انطلق الى ايوب عليه السلام وهو قائم يصلي فقال يا
ايوب هل تدري ما صنع بك الرب الذي اخترته وعبدته فقد احرق ابلك

ورعاتها فأتى أيوب فهي له أعارنيها وهو أحق بها إن شاء تركها وإن شاء أخذها
قال إبليس فإن ربك أرسل عليها نارًا فأحرقتها كلها وبقي الناس مبهوتين و
قوم متعجبون منهم من يقول ما كان أيوب يعبد شيئًا وما كان إلا في غرور
ومنهم من قال لو كان إله أيوب يقدر على شيء لمنع وليه ومنهم من قال هو الذي
فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويحزن صديقه فقال أيوب الحمد لله حين أعطاني
والحمد لله حين نزع مني عريانًا خرجت من بطن أمي وعريانًا أدخل قبري وعريانًا
أحشر إلى ربي وليس ينبغي لك أن تفرح إذ أعارني ولا تجزع إذا قبض عاريته منى
ولو علم ربي فيك خيرًا أيها العبد لنقل روحك مع تلك الأرواح وآجرني
فيك وصيرت شهيدًا لكنه علم منك شرًا فأخرجك من البلاء وخلصك كما
يخلص الزوان من القمح الخالص فعاد إبليس إلى أصحابه خاسئًا ذليلًا فقال
ما عندكم من القوة فلم أجد على أيوب شيئًا فقال عفريت من عظماء العفاريت
عندي من القوة ما إذا شئت صحت صوتًا لا يسمعه ذو روح إلا خرج فقال
له إبليس فأت الغنم ورعاتها فانطلق حتى إذا توسط الغنم صاح صوتًا فماتت
أمواتًا عن آخرها ورعاتها وجاء إبليس متمثلًا على صورة راع وجاء أيوب
وهو قائم يصلي فقال له مثل القول الأول فرد عليه رده الأول فعاد إبليس
إلى أصحابه وقال لهم ما عندكم من القوة فإني لم أجد على أيوب شيئًا فقال عفريت
عندي ما إذا شئت تحولت ريحًا عاصفًا أنسف كل شيء أتى عليه فقال له إبليس
فأت الفدادين والحرث فانطلق حتى إذا قرب منهم فلم يشعروا حتى هبت
ريح سوداء عاصفة تنسف ذلك جميعه حتى كأنه لم يكن شيئًا قط ثم خرج متمثلًا

فی صورۃ صاحب الحرث وجاء ایوب وقال لہ قولہ الاول ورد ایوب علیہ رد الاول
قال وجعل ابلیس لعنہ اللہ تعالی یہلک مال ایوب ولا باول حتی لم یبق لہ
شیٔ من جمیع اموالہ فلما انتہی الی ایوب ہلاک مالہ جمیعہ شکر اللہ عز وجل
وحمدہ واثنی علیہ ورضی بالقضاء ووطن نفسہ علی الصبر والبلاء فلما رای ابلیس
ذلک من ایوب ومن صبرہ صعد سریعا حتی وقف موقفہ من السماء الذی
کان یقف فیہ فقال الہی ان ایوب یری ما صنعتہ بہ من المال فانک معطیہ
لہ فسلطنی علی ولدہ فانہا الفتنۃ المضلۃ والمصیبۃ التی لا یصبر علیہا الرجال
فقال اللہ عز وجل انطلق فقد سلطتک علی ولدہ فانقض لعنہ اللہ حتی جاء
بنی ایوب وہم فی قصرہم فلم یزل تزلزل بہم القصر حتی تداعی من قواعدہ وتناطحت
جدرانہ بعضہا ببعض وجعل ابلیس یرمی اولاد ایوب بالخشب والجندل
حتی مثل بہم کل مثلۃ ووقع بہم القصر وانقلب علیہم وصاروا منکسین ثم
انطلق الی ایوب متمثلا بالمعلم الذی کان یعلمہم الحکمۃ وقد خرج مشدوخ
الوجہ یسیل دماؤہ ودماغہ ثم قال یا ایوب لو رایت بنیک ہم معذبون
وقد سقط علیہم القصر وہم منکسون علی رؤسہم یسیل دماؤہم وقد خرجت
ادمغتہم من اذانہم واشعارہم واجوافہم ولو رایت کیف شقت بطونہم
وخرجت امعاؤہم لتقطع قلبک رحمۃ لہم قال فلم یزل یقول مثل ہذا
ویرقق قلبہ حتی رق علیہ السلام وبکی وقبض قبضۃ من التراب ووضعہا
علی راسہ عند ذلک فرح ابلیس وصعد سریعا بما کان من جزع ایوب
ثم ان ایوب تاب الیہ عقلہ وندم علی فعلہ وتاب الی ربہ فصعدت قرناہ من

الملكه نوسه ولما اىد رابليس وىف حاسيًا دللاوقال يا الهي هان دلك
على ايوب من دهاب المال والولد لما سعته سعه من الصحة والعامه وات
معىد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسمه وانا الك زعيمٌ ان اسلته
ىدلك لىسىك ويكفرىك وليجحد ىعمك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك
على جسده ولكن ليس لك سلطان على قلبه ولا لسانه ولا عقله وكان الله تعالى
اعلم ىعده ولم يسلطه عليه الا رحمة له وليعظم اجره وثوابه وليجعله
عبرة للصابرين وذكرى للعابدين قال فانقض ابليس سريعًا الى ايوب فوجده
ساجدًا فلم يمهل عليه ان يرفع راسه فاتاه من تحت وجهه ونفخ في منخره نفخة
اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من فرقه الى قدميه ثوالىل مثل اليات
الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها وحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم
حك بالمسوح الخشنة حتى بغل جسمه وتقطع وتغير ونتن فاخرجه اهل القرية
وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشًا ورفضه خلق الله كلهم غير امراته
رحمة بنت افرايم بن يوسف فكانت تختلف اليه بما يصلحه وتكرمه فلما
رأى اصحابه ما حل به من البلا وقصوه من غير ان يتركوا دينه بل اتهموا اليه
وهو في بلائه فبكوه ولاموه وقالوا له تب الى الله من الذنب الذي عوقبت
به وحضر ابو فتى فقالوا وكان معهم فتى حدث السن كان قد امن به وصدقه
فقال لقد تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولقد تركتم من القول
احسن من الذي تكلمتم به ومن الراي اصوب من الراي الذي رأيتم ومن الامر اجمل من
الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام اكثر مما وصفتم فهل تدرون

ایھا الکھول من الذی استنقصتم وحرمۃ من انتھکتم ومن الذ عبدتم واتھمتم الم تعلموا انہ
نبی اللہ وخیرتہ من خلقہ وصفوتہ من اھل الارض یومکم ھذا ثم لم یعلموا و لم
یطلعکم اللہ عزوجل علی انہ لم یسخط شیئًا من امرہ منذ اتاہ ما اتاہ فان کان البلیٰ
ھو الذی ازرابہ عندکم ووضعہ فی نفسکم فقد علمتم ان اللہ عزوجل یبتلی النبیین
والصدیقین والشہداء والصالحین ثم لیس بلاؤہ دلیل علی سخطہ ولا ھوان
بہ ولکنہ کرامۃ واجرلہم ولو کان ایوب من اللہ لیس بھذہ المنزلۃ الا انہ اخ
جنتموہ علی وجہ الارض لصحبۃ لکان لایجمل بالحلیم ان یعتبر اخاہ عند البلیٰ ولا
یعیبہ بالمصیبۃ ولا یغتبہ بما لم یعلم لکن یعینہ ویبکی علیہ ویحزن لحزنہ وینصرہ
ویسکنہ ویرسدہ علی افضل امرہ ولیس بحکیم ولا رشید من جھل ھذا فاللہ تعالیٰ
ایھا الکھول فقد کان فی عظمۃ وجلالتہ ما یقطع السنتکم ویکبت قلوبکم الم
تعلموا ان للہ عبادًا اسکن قلوبھم الخشیۃ من غیر عما ولا بکم وانھم ھم الفصحاء و
البلغاء الاولیاء العالمون باللہ ولکنھم اذا ذکروا عظمۃ اللہ تعالیٰ انقطعت
السنتھم واقشعرت جلودھم وانکسرت قلوبھم وطاشت عقولھم اعظامًا واجلالًا
للہ عزوجل فاذا استقاموا استبقوا اللہ بالاعمال الزکیۃ والاخلاق الرضیۃ یعدون
انفسھم مع الخاطئین الظالمین وانھم لابراھم المقترون المفرطون وانھم لاکیاس اقویاء
لایستکثرون للہ الکبیر ولا یرضون لہ بالقلیل ولا یدلون علیہ بالاعمال فھم
مروعون مفزعون خاشعون مستکینون فلما سمع ایوب کلامہ قال ان اللہ تعالیٰ
یزرع الحکمۃ فی قلب الصغیر والکبیر فمتی نبتت فی القلب اظھرھا اللہ تعالیٰ علی اللسان
ولیست الحکمۃ تکون من السن والشیبۃ ولا لطول التجربۃ فاذا جعل اللہ العبد

حكماً وان الصبا لم يسقط من لبه عند الحكماء وهم يرون عليه من الله نور الكرامة قد
على الملة وقال استوى عصاهم ثم قال ان تسرعوا وبكيتم قبل ان تضربوا لكم
لو علمت لكم تصدقوا على اموالكم لعل الله عز وجل يخلصني او قربوا قرباناً لعل الله
ان يتقبله ويرضى عني لهذا عجبتكم نفوسكم وظننتم انكم وهم باحسانكم ولو نظرتم
فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم عيوباً سترها الله بالعافية التي البسها
لكم وقد كنت فيما خلا الرجال يوقروني وانا مسموع الكلام كلامي معروف حكمي منصف
من خصمي فاصبحت اليوم ليس لي رأي ولا كلام وانتم على اشد من مصيبتي ثم اعرض عنهم
واقبل على ربه عز وجل مستغيثاً متضرعاً فقال مولاي لاي شيء خلقتني ليتني اذ كرهتني
لم تخلقني ليتني كنت حيضة القتها امي او ليتني عرفت ما ذنبي الذي اصرف وجهك الكريم
عني لو كنت امتني فالحقتني بآبائي فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب داراً وللمسكين
قراراً ولليتيم ولياً وللارملة كالزوج العطوف وانا يا الهي عبد ذليل ان احسنت
فالمنة لك وان اسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضاً وللفتنة نصباً وقد
وقع علي بلاء لو سلطته على جبل لضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي الهي تقطعت
اصابعي فلا استطيع ارفع بها اللقمة ولا ابلعها الا بعد الجهد الجهيد الهي
تساقطت لهواتي ولحم فمي ورأسي وان دماغي يسيل من فمي وتساقط شعر عيني فكانه
احرق بالنار وجهي وعيناي مدلتان على خدي وورم لساني حتى ملأ فمي
فما ادخل فيه الطعام الا غصني وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي والسفلى
ذقني وتقطعت امعائي في بطني فلا ادخل الطعام حتى يخرج كما يدخل الهي
ذهبت قوة رجلي فكانهما قربا لا اطيق حملهما وذهب المال عني وصرت اسأل

من يطعمني اللقمة من كنت اطعمها اياه فيمن بها عليّ ويعيرني آلهي هلك اولادي ولو بقي الواحد منهم لاعانني على بلائي ونفعني آلهي ملني اهلي وعقني ارحامي وانكرني معارفي وعيرني صديقي وجحد حقوقي ونسيت صنائعي اصرخ فلا يصرخوني واعتذر فلا يعذروني اغوث غلامي فلا يجيبني واتضرع فلا يرحمني وان قضاءك هو الذي اذلني وسلطانك هو الذي اسقمني ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي ان احاج عن نفسي لرجوت عند ذلك ان تعافيني مما لي الكتة القاني وتخلى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا ينظر الي فيرحمني ولا يأذن لي فاتكلم برائي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك واصحابه عنده اظلتهم غمامة سوداء حتى ظن اصحابه انها عذاب ونودي منها يا ايوب ان الله عز وجل يقول لك ها انا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا قم فاذن بعذرك وتكلم برائك وخاصم عن نفسك واشدد مئزرك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي ولا ينبغي الا لمن يجعل الزمام في الاسد والسحال في فم العنقا واللجم في فم التنين ويوفي مكيالا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصر صرة من الشمس ويرد امس لقد منتك نفسك امرا لا تبلغه قوتك ولو كنت ادمسك نالك وتعنتك اليه تذكرت اي مقام رمت بك ثم اردت ان تخاصمني بخطائك ام اردت ان تكابرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها او كنت معي تمر باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اي شيء وضعت اكنافها بطاعتك حملت الماء على الارض ام بحكمتك كانت الارض على الماء غطاء اين كنت مني يوم رفعت السماء سقفا

فی الھوی لاتعلیق یمسکھا ولا بحیلھا ہذا سام من تحتھا ھل تلک من حکمک ان تجری نورھا وتسیر نجومھا او یختلف بامرک لیلھا ونھارھا این است منی یوم جرت البحار وبعثت الانھار ام قد رایت حبس الامواج علی حدودھا ام قد ربک فتحت الارحام حتی بلغت مدتھا این است منی یوم صب الماء علی التراب ونصبت شوامخ الجبال ھل تطیق حملھا ام لم تدری کم مثقال مافیھا این الماء الذی انزل من السماء احکمتک احصی القطر وقسم الارزاق ام قد بلغک تسبیح السماء ھل تدری ما صوت الرعد ای لھب البرق ام تدری ما عمق البحر ام تدری ما بعد الھوی ام ھل حویت الارواح الاموات ام ھل تدری این خزائن الثلج واین خزائن البرد ام ھل تدری این خزانة اللیل بالنھار واین خزانة النھار باللیل واین طریق النور وبای لغة تتکلم الاشجار واین خزانة الریح ومن جعل العقول فی ضمور الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملئکة لملکه وقھر الجبارین بجبروته وقسم ارزاق العباد والدواب بحکمته ومن قسم الاسد ارزاقھا وعرف الطیر معاشھا وجعل مساکنھا البریة لا تستانس بالاصوات ولا تھاب المسلطین ام حکمتک عطفت علیھا امھاتھا وابن معاشھا ام حکمتک بصر العقاب لسید البعید الواضح فی اماکن القفار این انت یوم خلقت البھموت مکانه فی منقطع التراب والرمال یحملان الجبال والقری والعمران له کانھا الاشجار الطوال رؤسھا کانھا نوم الجبال وعروق افخاذه کاانھا عمد النحاس انت ملات الجلود لحما ام انت ملات روسھا دماغا ام ھل لک فی خلقھا من شریک ام لک القوة التی عملتھا بذلک این انت منی یوم خلقت السن

ورزقہ فی البحر ومسکنہ فی السحاب وعیناہ یوقدان نارا ومنخراہ یثوران دخانا ازناہ
یثور منہا لہب النار جوفہ یحترق وھو ملی لا یفزعہ شیء لیس فیہ مفصل الحدید عندہ
مثل نفار النحاس عندہ مثل الخیوط ولا تفزع من النشاب لا تخشی وقوع الصخور
علی جسدہ ویسیر فی الھوی کانہ عصفور یصلل کل شیء یمر بہ ھل اخذہ باختیارک
انت واضع اللحاۃ فی شدقہ ھل تحصی عمرہ ام تعرف اجلہ ام تفوتہ رزقا ام
ھل تدری ماذا اخرب من الارض وماذا یخرب منہا ام تطیق غضبہ حین یغضب
ام تامرہ فیطیعک فتبارک اللہ رب العالمین فقال ایوب علیہ السلام قصر عنی
ھذا البلی الھی قد جعلتنی لک مثل العدو وقد کنت تکرمنی وتعرف نصحی
فقد علمت ھذا واعظم من ھذا لو شئت لا یعجزک شیء ولا یخفی علیک خافیۃ
ولا تغیب عنک غائبۃ من الذی یظن انہ سر امرک وانت تعلم ما فی الصدور
وقد علمت منذ انا فی بلادی ھذا ما لم اکن وقد خفت الکثرۃ مما کنت اخاف
انما کنت اسمع بصوتک سماعا واما الان فھو نظر العین وانما تکلمت حین تکلمت
لتعذرنی وسالت حین سالت لترحمنی کلمۃ زلت عن لسانی فلم اعد وقد
وضعت یدی علی فمی وعضضت علی لسانی والصقت بالتراب خدی وعفرت
فیہ وجھی وسکت حین اسکتتنی خطیئتی فاغفر لی فلن اعود الی شیء تکرھہ منی
فقال اللہ عز وجل یا ایوب نفذ فیک علمی وسبقت رحمتی غضبی ان انت
اخطات غفرت لک ورددت علیک اھلک ومالک ومثلھم معھم لتکون
لمن خلفک آیۃ وعبرۃ لاھل البلی وعزا للصابرین ارکض برجلک ھذا مغتسل
بارد وشراب فیہ شفاء وقرب عن صحابتک قربانا واستغفر لھم فانھم عصونی

باب في ذكر قصة أيوب عليه السلام

بك ثم ركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها واغتسل فأذهب الله تعالى
ما به من البلاء ثم خرج وجلس وأقبلت امرأته فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجده
فقالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ههنا فهل تعرفه
إذا رأيته قال نعم ثم تبسم وقال أنا هو فعرفته بضحكه فاعتنقته قال
ابن عباس والذي نفسي بيده ما فارقته من عناقه حتى رد الله تعالى كل ما كان
لهما من مال وولد فذلك قوله عز وجل وأيوب إذ نادى ربه الآية
اختلف العلماء في سبب بلائه وما الذي قال من أجله مسني الضر قال
الإمام أبو الحسن عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن نبي الله أيوب لبث في بلائه ثماني عشرة سنة
حتى رفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه
ويروحان فقال أحدهما لصاحبه لقد أذنب أيوب ذنبا عظيما ما أذنبه
أحد من العالمين فقال صاحبه وما ذاك قال إنه في البلاء ثماني عشرة سنة لم يرحمه
ربه ولا كشف ما به ثم راحا إلى أيوب وذكرا له ذلك فقال أيوب ما أدري ما تقولان
غير أن الله عز وجل يعلم أني أمر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع
إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله تعالى إلا في حق قال وكان يخرج لحاجته
فتمسكه امرأته حتى يفرغ من قضاء حاجته فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحى
الله تعالى إليه وهو في مكانه أن اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فاستبطأته امرأته فجعلت تنظره وإذا قد أقبل عليها أيوب وقد أذهب الله
ما به من البلاء وهو كأحسن ما كان فلما رأته قالت هل رأيت نبي الله أيوب المبتلى

قال اني انا هو وكان له انذاران انذر للقمح وانذر للشعير فبعث الله سحابتين
واحدة لانذار القمح فامطرت عليه ذهبا حتى فاض وافرغت الاخرى على انذر
الشعير ورقا حتى فاض ويروى ان الله عز وجل امطر عليه جرادا من ذهب
فجعل يحيا منه في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اغنك عما ارى قال بلى يا رب
ولكن لا غناء عن فضلك ورحمتك قال الحسن مكث ايوب عليه السلام مطروحا
على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا يختلف عليه الدواب وقد جفاه
الاهل والاقرباء والاصدقاء ولا احد يقربه غير امرأته رحمة صبرت
معه تتصدق له وتاتيه بالطعام وتحمد الله معه اذا حمده وايوب عليه السلام
لا يفتر من ذكر الله عز وجل والصبر على ما ابتلاه فصرخ عدو الله ابليس جميع
جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فلما اجتمعوا اليه قالوا له ما
الخبر قال لقد اعياني امر هذا العبد الذي سلطني ربي عليه وعلى ماله وولده
فلم ادع له مالا ولا ولدا ولم يزده ذلك الا شكرا لله عز وجل وصبرا ثم سلطت
على جسده فتركته وحده ملقا على كناسة لبني اسرائيل لا يقربه احد الا امرأته
وقد ضاق فيه دري واعياني امره وقد استغثت بكم تغيثوني فقالوا له
اين مكرك وحيلك التي اهلكت بها من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا
علي قالوا نشير عليك ارايت آدم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته
قال من قبل امرأته قالوا فات ايوب من قبل امرأته فانه لا يستطيع معصيتها
لانه ليس احد يقربه غيرها قال اصبتم ثم انطلق حتى اتى امرأته وهي تتصدق
لايوب فتمثل لها في صورة رجل وقال لها يا امة الله اين بعلك قالت هو ذا

باب في ذكر قصة ايوب عليه السلام

يبك فرحه وبرد الدود على جسده فلما سمع بذلك منها ظن ان ذلك منها جزع
لوسوسة ابليس اياها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ايوب وحسنه
وحاشيته وشبابه وما هو فيه اليوم من الضر والبلى قال الحسن ولم يزل لها حتى
صرخت صرخة علم انها قد جزعت فاتاها فسعلت وقالت ادعي هذه لا تورعها
قال فجاءت صارخة وقالت يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين المال
اين الولد اين الماشية اين الصديق اين وجهك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد
اذبح هذه السخلة واسترح فقال لها ايوب ويحك نفخ فيك عدو الله فاحببت
ارايت ما كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانا ذلك قالت الله
قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة فقال لها والله ما عدلت ولا انصفت
الا صبرت على البلاء ثمانين سنة كما تنعمت في النعيم ثمانين سنة تالله لئن
شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله عز وجل طعامك
الذي تاتيني به وشرابك علي حرام وبعد اذ قلت لي هذا اذهبي عني ولا اراك
بعدها وطردها فلما نظر ايوب عليه السلام الى امراته وقد طردها وليس
عنده طعام ولا شراب ولا صديق ولا احد خر لله ساجدا وقال رب مسني
الضر ورد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد
استجبت لك اركض برجلك فركض فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه
شيء وعاد اليه شبابه كاحسن ما يكون ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب
منها فلم يبق في جوفه داء وقام صحيحا وكسي حلة من الجنة فجعل يلتفت فلم
ير شيئا مما كان قد ذهب له من المال والولد الا وضعفه الله عليه حتى

جلس علی موضع مشرف فقالت امرأته ارایت ان کان طردنی عن اکله ادع یموت
جوعاً وعطشاً او یضیع فتاکله السباع لارجعن الیه فرجعت تری کناسة ولا
تلك الحالة والامور قد تغیرت فجعلت تطوف وتبکی وهابت صاحب الحله
ان تسئله فراها ایوب علیه السلام فدعاها وقال لها ماتریدین یا امة الله فقالت
ارید ذاك المبتلی الذی کان علی الکناسه فلا ادری ماصنع الله به فقال
ایوب ما کان منك قالت کان بعلی فهل رایته قال وهل تعرفیه اذا رایته
قالت ولا یخفی ثم جعلت تنظر الیه وتتاملـه ثم قالت اما انه اشبه خلق
الله بك اذ کان صحیحاً قال فانی انا هو الذی امرتنی ان اذبح لابلیس عدو الله
وانی اطعت الله وعصیت الشیطان فرد الله علی ماتریدین وعافانی قال
کعب کان ایوب فی بلایه سبع سنین لم یزد یوماً واحداً فلما غلب ایوب
ابلیس ولم یستطع منه علی شیء عرض لامراته فی هیئة لیس کهیئة بنی ادم فی
العظم والجمال وهو علی مرکوب لیس کمراکب الناس فقال لها انت صاحبة ایوب
المبتلی قالت نعم قال فهل تعرفینی قالت لا قال انا اله الارض وانا الذی صنعت
ببعلك ماصنعت وذلك انه اطاع اله السماء وعصانی ولو سجد لی سجدة
واحدة لرددت علیه ماذهب له من مال وولد فانه عندی ثم اراها ایاهم
فیما یری ببطن الوادی الذی لقیها فیه قال وهب بن منبه وذکر لی انه
قال لها لو کان صاحبك اکل طعاماً ولم یسم علیه لعوفی مما به من البلاء و
الله اعلم وسمعت فی بعض الکتاب ان اللعین قال لرحمة وان شئت فاسجدی
لی سجدة حتی ارد علیك المال والاولاد واعافی زوجك فرجعت الی ایوب

فاخبرته بما قال لها وبما اراها قال لقد اتاك عدو الله ابليس ليفتنك
عن دينك ثم اقسم بالله ان عافاه الله عز وجل ليجلدنها مائة جلدة وقال
عند ذلك مسني الضر وانت ارحم الراحمين اي من طمع ابليس عدوي في
سجود امرأتي له ودعائها الى الكفر رحم الله رحمة امرأة ايوب لصبرها
معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبر يمين ايوب فامره ان يأخذ
جملة من الشجر ما بلغ مائة قصب خفاف لطاف فضربها ضربة
واحدة فذلك قوله عز وجل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
الآية وقال ايضا كانت امرأة ايوب تكسب له وتعمل للناس وتأتيه
بقوته فلما طال عليها البلاء ملها الناس ولم يستخدمها احد فالتمس
له يوما ما يطعمه فلم تجد شيئا فجزت ذؤابتها من رأسها وباعتها رغيف
واتته به فقال لها اين ذؤابتك فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر
الآية وقيل انما قال ذلك لما قصدت الدودة قلبه فخشي ان يمنعه الذكر
والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها ووضعها
في موضعها وقال كلي قد جعلني الله طعامك فعضته عضة زاد المه
على كل شيء من الم الديدان وقال عبد الله بن عبيد كان لايوب اخوان
فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران على الدنو منه فقال احدهما لصاحبه
لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بهذا البلاء الطويل قال فلما سمع
ايوب ذلك كان عليه السلام اشد من جميع بلائه وما جزع لشيء جزعه
عند ذلك قال مسني الضر ثم قال اللهم انك تعلم اني لم ابت ليلة

شبعان وانا اعلم بمکان جائع ولم اتخذ قمیصًا قط وانا اعلم بمکان عریان وهما یمعان ثم خرّ ساجدًا وقال مسّنی الضّر ای من شماتة الاعداء وانشد فی معنی

کل المصائب قد تمرّ علی الفتی فتهون غیر شماتة الحسادی
انّ المصایب تنقضی ایامها وشماتة الاعداء بالمرصادی

فذلک قوله عزّ وجلّ فکشفنا ما به من ضُرٍّ واتیناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا الآیة اختلف العلماء فی کیفیة ذلک فقال قومٌ انّ الله تعالی مثّل لایوب فی الدنیا اهله واما الذین هلکوا لم یرد وا فی الدنیا ووعده ان یاتیه بهم فی الآخرة قال وهب کان لایوب سبع بنات وثلث بنین وقال آخرون بل ردّ الله علیه باعیانهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول ابن مسعود وابن کعب قال احیاهم الله عزّ وجلّ واتاه مثلهم معهم وهذا القول اشبه بالآیة قالوا وکان عمر ایوب ثلث مایة سنة وسبعین سنة وانه اوصی عند موته لابنه حومل وانّ الله بعث بعده بشر بن ایوب نبیًا وسماه ذا الکفل وامره بالدعاء الی توحیده وانه اقام بالشام الی ان مات وکان مبلغ عمره خمسة وسبعین سنة وانّ بشرا اوصی الی ابنه عندان وان الله عزّ وجلّ بعث بعده شعیبًا نبیًا والله اعلم

باب فی ذکر قصة ذی الکفل

روی عن عبد الله بن الحرث انّ نبیًّا من الانبیاء قال من یکفل لی ان یقوم اللیل ویصوم النهار ولا یغضب فقام شابٌ فقال انا فقال اجلس فجلس ثم قال ثانیًا کذلک فقام الشاب فقال اجلس فجلس فقال ذلک ثالثًا فقام الشاب فقال انا اقوم اللیل واصوم

باب في قصة ذي الكفل

النهار ولا تغضب قال نعم ثم مات ذلك النبي فملك الملك وجعل الشيطان يكايده
ليغضبه بين الناس ولا يغضب فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه وكان
صائمًا يريد ان يقيل فضرب الباب ضربًا شديدًا قال من هذا قال رجل له حاجة
فارسل معه رجلًا وقال لا اريد هذا فارسل معه آخر فقال لا ارضى بهذا
فاخذ بيده وانطلق معه حتى اذا كان في السوق تركه وذهب فسمي ذا الكفل
وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن ايوب الصابر عليه السلام بعثه الله رسولا
بعد ابيه الى ارض الروم فآمنوا به وصدقوه ثم امرهم الله تعالى بالجهاد
فضعفوا عنه وقعدوا وقالوا يا بشر انا نحب الحياة ونكره الموت ولا نحب
خلف ربنا فلو سألت الله ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا لعبدنا
وجاهدنا اعداءه فقال لهم لقد سألتموني عظيمًا وكلفتموني شططًا ثم قام وصلى
ودعا وقال الهي امرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها وامرتني بجهاد اعدائك وانت تعلم
اني لا املك الا نفسي وان قومي سألوني ما انت اعلم به مني فلا تأخذني
بجريرة غيري فاني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك فاوحى الله
تعالى اليه يا بشر قد سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سألوني و
طولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شاؤوا وكن كفيلا لهم مني بذلك فبلغهم
بشر رسالة الله عز وجل واخبرهم بما اوحى الله اليه فسمي بذلك ذا الكفل
ثم انهم توالدوا وكثروا ونموا حتى ضاقت عليهم بلادهم وتنغص عليهم معاشهم
وتاذوا بذلك فسألوا الله ان يردهم الى آجالهم فاوحى الله الى بشر ان اعلم قومك
ان اختياري لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم ردهم الله لاعمارهم فماتوا

باجالهم فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا درهم خمسة اسداسه
الروم وسموا رومًا لانهم نسبوا الى جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام قالوا وكان بشر بن ايوب الذى يسمى ذا الكفل مقيمًا بالشام حتى مات
وكان عمره خمسًا وسبعين سنة رحمة الله عليه

ذكر قصة شعيب عليه السلام

قال الله عز وجل والى مدين اخاهم شعيبًا الآية اختلف العلماء فى نسب
شعيب فقال اهل التورية هو شعيب بن صفوان بن عنفان بن ثابت بن
مدين بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين
ابن ابراهيم واسمه بالسريانية يثروب وكان شعيب اعمى فلذلك قال الله
عز وجل اخبارًا عنه عن قومه وانا لنراك فينا ضعيفًا اى ضريرًا وكان يقال
له خطيب الانبياء عليهم السلام لحسن مراجعته قومه فان الله تعالى بعثه الى
امتين اهل مدين واصحاب الايكة وكانوا اهل كفر ونفاق وبخس الناس
بتطفيف المكيال والميزان وكان الله قد وسع عليهم فى الرزق وبطرهم فى العيش
استدراجًا منه لهم فقال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان بالقسط الآية ونظيرها فى سورة الاعراف قوله تعالى فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم الى قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وذلك انهم كانوا
يجلسون على الطريق فيخبرون من قصد شعيبًا ليؤمن به ثم يقولون ان شعيبًا كذاب فلا يفتنك
عن دينك وكانوا يوعدون المؤمنين بالقتل ويخوفونهم قال السدى وابو روق كانوا عشارين

وقال عبد الرحمن بن زيد كانوا يقطعون الطريق وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته
ولا شيء إلا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذه مثل أقوام من أمتك يقعدون
على الطريق ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية فكان من قول شعيب
عليه السلام وجوابهم إياه ما ذكره الله عز وجل في سورة الأعراف وسورة هود
وسورة الشعراء قال المفسرون وكان مما نهاهم عنه شعيب وعذبوا لأجله قطع
الدراهم وذلك قولهم له قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد أي السفيه الغاوي على ضد
كما يقال للحبشي أبو البيضاء قال وكان شعيب كثير الصلوات فلما طال تماديهم في
غيهم وكفرهم وضلالتهم وجهالتهم وأيس شعيب من فلاحهم دعا عليهم فقال ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فأجاب الله دعاءه وأهلكهم بالرجفة
هي الزلزلة ويقال بالصيحة وبعذاب الظلة قال ابن عباس هو أن الله عز وجل
فتح عليهم بابا من أبواب جهنم وأرسل عليهم حرا شديدا فأخذ بأنفاسهم ودخلوا
في أجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وأصابهم الحر فخرجوا هاربين إلى البرية
فبعث الله عليهم الظلة فأظلتهم فوجدوا لها بردا وريحا طيبة فنادى بعضهم
بعضا فاجتمعوا تحتها فلما اجتمعوا تحتها ألهبها الله تعالى عليهم نارا ورجفت بهم
الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى وصاروا رمادا فذلك قوله عز وجل
فأصبحوا في دارهم جاثمين الآية وقال عز وجل فأخذهم عذاب يوم الظلة
إنه كان عذاب يوم عظيم الآية قال محمد بن إسحق بلغني أن رجلا من أهل

مدین تعالی عمر بن حلهام لما رأى الظلة فيها العذاب قال يا قوم ان شعيبا
مرسل فذروا على صحابة الواد الواد وانه لن تروا فيها صحاء الا الرقيم يمشي بين
الحاد ويسمر وعمران كاهنان والرقيم كلب لهم قال ابو عبدالله النخلي ابجد
وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة
في زمن شعيب كلمن فقيل فيه لما هلك

كلمن هد ركني هلكه وسط المحله

سيد القوم اتاه حتف نار وسط ظله

جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحله فذلك قوله عز وجل

الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الاية اي بالهلاك والعذاب (والعقبى)

قصة موسى ابن عمران علیہ السلام

وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا
الاية هو موسى ابن عمران بن يصهر بن قاهب بن لاوي بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم عليهم السلام قالت العلماء باخبار النبيين وسير الماضين ولد ليعقوب
عليه السلام لاوي وولد للاوي قاهب وولد لقاهب يصهر وكان عمر
يصهر مائة سبعة واربعين سنة وولد ليصهر عمران وولد لعمران
هارون وموسى عليهما السلام واختلفوا في اسمائها فقال
محمد بن اسحق كان عمر عمران مائة سبعة وثلثين سنة وولد له موسى

وقد مضى من عمره سبعون سنة

باب في ذكر موسى بن عمران وذكر مولده عليه السلام

قال أهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب
يوسف وهو الذي ولى يوسف خزائن الأرض وأسلم على يديه فلما
ولي بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني وكان جبارًا و
قبض الله يوسف في ملكه ثم هلك فقام بالملك من بعده أخوه أبو العباس
الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن مروان بن عمرو بن فاران بن عملاق
بن لاوى بن سام بن نوح عليه السلام وامتدت أيام ملكه وقام بنو
اسرائيل بعد وفاة يوسف وقد نشر فيهم دين ابراهيم عليه السلام على
بهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى عليه السلام الذي بعثه
الله تعالى اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم فرعون أعتى ولا
أعظم ولا أقسى قلبًا ولا أسوأ ملكًا لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم
وكان قد استنكح امرأة منهم يقال لها آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان
بن الوليد فأسلمت آسية على يد موسى عليه السلام قال مقاتل لم يؤمن
من أهل مصر إلا ثلاثة آسية وحزقيل ومريم بنت ماموسا التي دلت
موسى على قبر يوسف قال فعمر فرعون فيهم وهم من تحت يده عمرًا طويلا
يقال أربعمائة سنة يسومهم سوء العذاب فلما أراد الله أن يفرج عنهم بعث
موسى عليه السلام وكان بدء ذلك ما ذكر السدي عن رجاله أن فرعون رأى الرؤيا

نارًا اقبلت من بیت المقدس حتی اشتملت علی بیوت مصر فاحرقتها فدعا فرعون
السحرة والکهنة والمعبرین فسألهم عن رؤیاه فقالوا یولد فی بنی اسرائیل غلام یسلبك
ملکك ویخرجك وقومك من ارضك ویبدل دینك وقد اظل زمانه
الذی یولد فیه فامر فرعون بقتل کل مولود یولد فی بنی اسرائیل فجمع قوابل
نساء مملکته وقال لهم لایسقط علی اید یکم غلام من بنی اسرآئیل الا قتلتموه
ولا جاریة الا ترکتموها ووکل بهن فکن یفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذکر انه
کان یامر بالقصب فیشق حتی یکون امثال الشفار ثم یصف بعضه علی بعض
ویؤتی بالحبالی من بنی اسرآئیل ویوقفهن علیه حتی ان المرأة منهن لتضع ولدها
من بین رجلیها فتظل تطاه تتقی به حد القصب عن رجلیها لما یبلغ من جهدها و
یعذب الحبالی حتی یضعن ما فی بطونهن واسرع الموت فی مشایخ بنی اسرائیل فدخل
رؤساء القبط علی فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع فی بنی اسرآئیل وقد مات
کبارهم وانت تذبح صغارهم فیوشك ان العمل یعود علینا فامر فرعون ان یترکوا الولدان
سنةً ویذبحوا سنة فولد هٰرون فی سنة الترك وولد موسی فی سنة الذبح قالوا
فولدت هرون امه علانیة فلما کان العام المقبل حملت بموسی علیه السلام فلما ولدت
حزنت حزنا شدیدا من اجله واشتد غمها فاوحی الله الیها ان ارضعیه فاذا خفت
علیه فالقیه فی الیم ولا تخافی ولا تحزنی انا رآدوه الیك وجاعلوه من المرسلین
الآیة فلما وضعته ارضعته واتخذت له تابوتًا وجعلت مفتاح التابوت فی
داخله قال وکان الذی صنع التابوت خربیل مؤمن آل فرعون فجعلت ام موسی فی
التابوت قطنا محلوجًا ووضعت فیه موسی وقیرت رأسه والقته فی النیل

فلما فعلت ذلك وتوارى عنها ابنها اتاها الشيطان فوسوس اليها فقالت يا ليتني
لو ذبح ولدي عندي فواريته التراب كان احب الي من ان القيه في اليم بيدي
الى دواب البحر فعصمها الله تعالى ثم انطلق الماء بموسى عليه السلام يرفعه الموج
تارة ويخفضه اخرى حتى ادخله في اشجار وغياض عند دار فرعون وبيتها
فخرجت جواري آسية يستقين فوجدن التابوت فاخذنه وظنن ان
فيه مالا فحملنه وادخلنه على آسية فلما فتحته ورأت الغلام القى الله
محبته في قلبها واحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا على
آسية باشفارهم ليذبحوا الصبي فقالت لهم آسية انصرفوا فان هذا الواحد
لا يزيد في البلد حتى واني سوف استوهبه من فرعون فان وهبه لي كنتم
قد احسنتم وان ابى فانتم من وراء قتله فاتت به فرعون فقالت قرة عين
لي ولك فقال فرعون قرة عين لك واما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به العبد لو قال فرعون ان يكون لي قرة
عين لهداه الله به كما هدى به آسية ولكن الله حرمه ذلك قالوا واراد
فرعون ان يذبحه ثم قال اني اخاف ان يكون هو المولود الذي يكون هلاكنا على
يديه وزوال ملكنا فلم تزل آسية تكلمه حتى وهبه لها فلما استوهبته آسية
ارادت ان تسميه باسم شيء فسمته موسى لانه وجد بين الشجر والماء
وهو بالقبطية الماء وس معرب فقيل موسى اخبرنا ابن عباس قال بلغني انه ذبح
في طلب موسى سبعون الف وليد يروى عن ابن عباس ان ام موسى لما تقارب
ولادتها وكانت قابلة من القوابل التي وكلهم فرعون بنساء بني اسرائيل

مصاحبة لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها وقالت قد نزل بي ما نزل فليبتغين محبتك اياي اليوم فجائت اليها وعالجتها فلما وضعت موسى على الارض هالها نور بين عينيه وارتعد كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا من خلف قبل مولودك واخبار فرعون به ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت حب شيء مثله قط فاحفظي به فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها نظرها بعض العيون فجاء الى بابها ليدخل على ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس بالباب فذهلت وطاش عقلها فلم تدر ما تصنع به خوفا على موسى عليه السلام فلفته في خرقة ووضعته في تنور وهو مسجور بالنار وذلك الهام من الله عز وجل فدخلوا فاذا التنور مسجور وطافوا فلم يجدوا في الدار مولودا وراوا ام موسى لم يتغير لها لونا ولا ظهر لها لبن فقالوا لها ما ادخل عليك القابلة قالت هي صاحبتي فدخلت علي زائرة فخرجوا من عندها ثم رجع اليها عقلها فقالت لبنتها اخت موسى اين الصبي فقالت لا اعلم فاذا بكاؤه من التنور فانطلقت اليه فاذا التنور قد جعله الله عز وجل عليه بردا وسلاما فاخرجته وارضعته ويروى ان ام موسى لما رأت الحاح فرعون في ذبح الولدان خافت على ابنها فقذف الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تضعه فيه وتقذفه في البحر وهو النيل فانطلقت الى رجل نجار من اهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت فكرهت ان يكذب فقالت ولد لي ولد واخشى عليه كيد فرعون

فلما احدث التابوت وحملته انطلق النجار الی الذباحین لیخبرھم بامر موسی
فلما ھمّ بالکلام امسک اللہ لسانہ فلم یقدر علی الکلام فجعل یشیر بیدہٖ فلم
یعلموا ما یقول فاعیاھم امرہ فضربوہ وطردوہ فلما انتہی النجار الی موضعہ
رد اللہ لسانہ وتکلم فانطلق ایضا یرید الاتیان فاتاھم لیخبرھم فاخذ اللہ لسانہ
وبصرہ فلم ینطق الکلام ولا النظر واشار الیہم حتی اعیاھم امرہ فضربوہ ثانیًا
واخرجوہ فوقع فی وادی یھوی کالحیران فجعل اللہ علیہ ان رد لسانہ و
بصرہ ان لا یعود یدل علی موسی فرد اللہ علیہ لسانہ وبصرہ فخر ساجدًا
للہ وعلم ان ذلک امر اللہ عزوجل فامن بہ وصدقہ فانطلقت ام موسی
والقتہ فی البحر بعد ان ارضعتہ ثلثۃ اشہر وکان لفرعون یومئذ بنت لم یکن
لہ غیرھا وکانت اکرم خلق اللہ علیہ وکان بہا برصًا شدیدًا وکان قد جمع
لہا الاطباء والعلماء ونظروا فی امرھا فاتفقوا وقالوا لہ انہا لا تبرئ الا
من تحیٔ یطلع من البحر یشبہ الانسان یوجد من لعابہ فیلطخ بہ برصہا فتبرئ
وذلک فی یوم کذا فی شہر کذا فی حین تشرق الشمس فلما کان یوم الاثنین غدا
فرعون الی مجلس لہ کان علی شفیر النیل ومعہ امراتہ آسیۃ واقبلت ابنۃ فرعون
ومعہا جوار لہا فجلست علی شاطی النیل وجعلت تلاعبہن وتنضح الماء علیہن اذ
اقبل الماء بالتابوت تلعب بہ الامواج فقال فرعون ان ھذا لشیٔ فی البحر
قد تعلق بالشجر ائتونی بہ فابتدرت الیہ السفن واتوا بہ فوضعوہ بین یدیہ
فعالجوا فتحہ فلم یقدروا وعالجوہ کرۃ اخری فلم یقدروا ودنت آسیۃ
فرأت فی جوف التابوت نورا لم یرہ احد غیرھا لما یرید اللہ عزوجل من سعادتہا

فعالجت التابوت ففتحته فاذا هی بصغیر فی مهده والنور ساطع من بین عینیه
الی السمآء وقد یسّر الله له رزقه فی ابهامه یمصّها لبناً فالقی الله لموسی المحبّة
فی قلب آسیة وکذلک فرعون احبّه حبّا شدیداً وعطف علیه واقبلت ابنة
فرعون لما اخرجوا الصبیّ من التابوت وعمدت الی ما کان یسیل من لعابه فلطخت
برصها فبرئت باذن الله تعالی ففرحت به وقبلته وضمّته الی صدرها فلمّا
رات الغواة من قوم فرعون ذلک قالوا ایّها الملک انا نخاف ان یکون هذا
المولود هو عدوّنا وانه قد القی فی البحر خوفا منک فاقتله فهمّ فرعون
بقتله فاستوهبته آسیة منه فوهبه لها ثم قال لها سمیه موسی ففرعون
الذی سماه موسی لانه وجد بین المآء والشجر وقالت ام موسی لاخته
قصّیه وکانت تسمی مریم قصّیه ای اتّبعی اثره واطلبیه لعلک تسمعین له
ذکراً اماکلته دوابّ البحر ونسیت عهد الله الیها فبصرت به عن جنب
عن بعدٍ وهم لایشعرون انها اخته وکانت آسیة قد ارسلت الی من حولها
من کل انثی لها ولدٌ لتجد لموسی مرضعة ترضعه لکی لا یعدم اللبن فیموت فلم
تجد ذلک فاخرجته الی السوق وتجمع الناس رجاء ان تجد له ظئراً یاخذ
ثدیها فلم یقبل ثدی احد فلذلک قوله عزوجل وحرّمنا علیه المراضع من
قبل فقالت اخت موسی حین اعیاهم امره هل ادلّکم علی اهل بیت یکفلونه
لکم وهم له ناصحون فقالوا لها ومایدریک نصحهم له قد عرفتی الغلام فدلّینا
علی اهله فقالت ما اعرفهم وانما اعرف نصحهم له رجاء منفعة یاخذونها
منکم بسببه فترکوها فانطلقت الی امها فاخبرتها فجائت الیه فاخذته

فوضعته في حجرها فاخذ ثديها وشرب حتى امتلأ جنباه وانطلق البشير
الى امرأة فرعون انا قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتت بها وبه فلما
رأت ما يصنع بها قالت لها امكثي عندي وارضعي ابني هذا فاني لم احب قط
شيئا حبي له فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك
ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي لا آلوه خيرا والا فاني غير تاركة بيتي وولدي
وذكرت ام موسى ما كان الله عز وجل وعدها فتعاسرت على آسية وعلمت
ان الله تعالى لا يخلف الميعاد فرجعت بولدها الى بيتها من يومها فذلك قوله
عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقيل كانت غيبة موسى
عن امه ثلاثة ايام فلما جاءت به امه الى بيتها كادت تقول هذا ابني فعصمها الله
فذلك قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
وانبته الله نباتا حسنا وحفظه فلما كبر وترعرع قالت امرأة فرعون لام
موسى احب ان تريني ولدي فوعدتها يوما تبرزه لها فيه وقالت لخواصها
وجواريها وقهارمتها لا يبقى منكن احد الا يستقبل ابني بهدية فلم تزل
الهدايا والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل بيت
آسية فلما رأته اخذته وحملته الى فرعون ليكرمه فوضعه في
حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها ونتف منها شعرات وكان
فرعون ذا لحية ويقال انه لطم وجه فرعون وفي بعض الاخبار انه كان
يلعب بين يديه وبيده قضيب صغير فرفع موسى القضيب وضرب به
رأس فرعون فغضب غضبا شديدا وتطير به وقال هذا هو عدوي ثم

بقتلہ فبلغ ذلک آسیۃ فاتتہ مسرعۃ وقالت ما بدالک فی ہذا الصبی الذی
وہبتہ لی فاخبرہا بما فعل موسیٰ فقالت انما ہو طفل صغیر لا عقل لہ وانما
صنع ہذا من صباہ وسا جعل بینی وبینک امرا نعلم بہ صحۃ قولی ثم وضعت
لموسیٰ علیہ السلام طشتا من ذہب فیہ جمر ویاقوت وقالت لفرعون انظر ان
ہو اخذ الیاقوت فہو یعقل فاذبحہ وان ہو اخذ الجمر فاعلم انہ لا عقل لہ
فاراد موسیٰ ان یاخذ الیاقوت فضرب جبرئیل علیہ السلام یدہ وحولہا الی الجمرۃ
فاخذہا ووضعہا فی فیہ فاحترق وبکی فذلک قولہ عز وجل واحلل
عقدۃً من لسانی یفقہوا قولی الآیۃ فقالت امرأۃ فرعون اتری انہ صبی لا
یعقل عند ذلک کف فرعون عن قتلہ وحببہ اللہ تعالی الیہ والی الناس
کلہم حتی کان یحبہ کل من رآہ وقد یروی انہ قیل لابلیس ہل احببت احدا
من المؤمنین قال لا الا موسیٰ ابن عمران فقیل لہ کیف ذلک وہو
اکبر اعدائک قال لان اللہ تعالی قال فی حقہ والقیت علیک محبۃ منی فلم املک ان احببتہ

ذکر حلیۃ موسیٰ و ہرون علیہما السلام

قال کعب الاحبار ان نبی اللہ ہرون کان فصیح اللسان اذا تکلم تکلم بتؤدہ وعلم
وکان اطول من موسیٰ وکان علی اربۃ انفہ شامۃ وعلی طرف لسانہ شامۃ
سوداء وکان نبی اللہ موسیٰ ابن عمران رجلا آدم جعدا طویلا کانہ من رجال
شنوءۃ وکان بلسانہ عقدۃ وثقل وکان فیہ سرعۃ وعجلۃ وکان ایضا علی طرف

لسانہ شامۃ سوداء

قِصَّةُ قَتْلِ الْقِبْطِيِّ الْفِرْعَوْنِيِّ

وخروج موسى من مصر قال اهل العلم لما بلغ موسى عليه السلام اشده وكبر كان
يركب من مراكب فرعون ويلبس من ملابسه وكان يدعى موسى ابن فرعون واسمع
به سواد اسرائيل عن كثير من الظلم والسخر والناس يقولون ان ذلك من قبل الرضاعة
قالوا وركب فرعون يومًا ولم يكن موسى معه فلما اتى موسى قيل له ان فرعون
قد ركب فركب في اثره فادركه في ارض منف فدخلها نصف النهار وقد
اغلقت اسواقها وليس في طرقها احدٌ وهي التي قال الله عز وجل ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها الآية فبينا موسى يمشي في ناحية من المدينة اذ هو برجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فالذي من شيعته يقال له السامري
والذي من عدوه طباخ لفرعون من القبط وكان قد اسره ليحمل الحطب الى مطبخ فرعون
فسخره السامري ليحمله فامتنع الاسرائيلي فلما مر بهما موسى استغاثه الاسرائيلي
على القبطي فقال موسى للقبطي دعه فقال له الجبار انما اخذته في عمل ابيك وابى
ان يخلي سبيله فغضب موسى وبطش به وخلص السامري من يده فنازعه
القبطي فوكزه موسى فقضى عليه فقال موسى هذا من عمل الشيطان الآية ويروى
ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام وعزتي وجلالي لو ان النفس
التي قتلت اقرت لي ساعة من نهار اني اله خالق رازق لاذقتك طعم العذاب
وانما عفوت عنك لاجل ذلك قال فلما قتل موسى القبطي لم يرهما احد الا الله
والاسرائيلي فلما [illegible] اصبح في المدينة خائفًا يترقب الاخبار فاتى فرعون فقيل له

ان بنی اسرائیل قد قتلوا رجلاً من القبط فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فی ذلك
فقال لهم فرعون ایتونی بقاتله ومن یشهد علیه وکره ان یاخذه بغیر بیّنة فطلبوا
ذلك فبیناهم یطوفون اذ مرّ موسی من الغد فرأی ذلك الاسرائیلی یقاتل
فرعونیًّا فاستغاثه الاسرائیلیّ علی الفرعونیّ وقد ندم موسی علی ماکان منه
بالامس وکره الّذی رأی فغضب ومدیده یرید ان یبطش بالفرعونیّ فقال
الاسرائیلی انّك لغویّ مبین فظن الاسرائیلیّ ان موسی یرید ان یبطش به لانه
رآه اغلظ له فی الکلام وکان غضبانا فلمّا ظنّ انه یرید قتله قال له یا موسی
اترید ان تقتلنی کما قتلت نفسًا بالامس ان ترید الا ان تکون جبارًا فی الارض
الآیة وانّما قال ذلك خوفًا من موسی وظنّ انه ایاه اراد وتنازعا فذهب
القبطیّ فاخبرهم بما سمعه من الاسرائیلی وذکر ان موسی هو الذی قتل القبطیّ
بالامس وهذا هو المثل السّایرُ عدوٌ عاقلٌ خیرٌ من صدیق جاهلٍ وانشد فی
المعنی ان اللبیب من العدوّ فی بغضه احری علیك من الصدیق الجاهل
قال فلما اخبر فرعون بذلك امر الذباحین بقتل موسی ابن ما الفیوه وکان
قد سلك الطریق الاعظم وجاءه رجل من شیعته من اقصی المدینة یسعی
یقال له خربیل کان علی دین موسی علیه السّلام وکان اول من آمن به وصدق
به وقد روی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال سباق الامم
ثلثة لم یکفروا بالله طرفة عین خربیل مؤمن الفرعون وحبیب النجار صاحب
الیاس وعلیّ بن ابی طالبٌ وهو افضلهم قالوا فجاء خربیل واخبر موسی
بما هم به فرعون من قتله فذلك قوله تعالی وجاء رجل من اقصی المدینة

يعني قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فخرج موسى ولم يدر أين يذهب فإنه
ملك على فرس بيده حربة فقال اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين فقال موسى حين
توجه الى مدين رب نجني من القوم الظالمين فانطلق به الملك حتى قدم به مدين
وبينهما مسيرة ثمان ليال ولم يكن له طعام غير ورق الشجر فما وصل اليها
حتى وقع خفه وبان خضرة البقل في بطنه عليه السلام

ذكر دخول موسى عليه السلام مدين وتزوجه ابنة شعيب عليهما السلام

قال فلما انتهى موسى عليه السلام الى أرض مدين نزل في أصل شجرة تحتها
بئر وهي الى قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون
ووجد من دونهم امرأتين تذودان أغنامهما أي تحبسان فقال لهما ما خطبكما (أي ما شأنكما)
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لأنا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة
الرعاة فإذا سقوا مواشيهم سقينا أغنامنا من فضول حياضهم وأبونا شيخ
كبير يعنون (تعنيان) شعيبا عليه السلام وكان اسم احدى الجاريتين ليا ويقال حوبا واسم
الأخرى صفورا وهي امرأة موسى فلما قالتا ذلك لموسى رحمهما وكان هناك
على رأسها صخرة كان النفر من الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعوها عن رأس البئر
ويروى أن تلك البئر كانت من الآبار التي يسقون منها الرعاة وقال الراوي
ثم حضرهما ودابتهما قال فرفع موسى الصخرة عن رأسها وأخذ دلوهما وقال
ثم ما أغنامكما فقدمتاها فسقى لهما أغنامهما حتى أرواهما ورجعتا الى أبيهما شعيب
مثل الناس وتولى موسى الى الظل وكان هناك شجرة فأوى الى ظلها فذلك
قوله عز وجل قال رب إني لما أنزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال

ذلك موسى عليه السلام و لو شاء انسان ان ينظر الى خضرة البقل فى معائه من شدة
الجوع لفعل ما سأل الله عزوجلّ غير آكلة و قال ابو جعفر الباقر وانه ليحتاج الى
شق تمرة قال فلمّا رجعتا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما قالتا له وجدنا رجلا صالحًا
فرحمنا و سقى لنا اغنامنا فقال لاحدهما اذهبى فادعيه الى وهى التى تزوجها
موسى عليه السلام فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت انّ ابى يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى و تقدّم منه الامرأة وهو يتبعها
فهبّت ريح عاصفة فرفعت ثوب المرأة الى ردفها فكره موسى ذلك فقال
لها امشى خلفى و دُلّينى على الطريق فان اخطأتُ فارمى بحصاة قدامى حتى انهج
نهجًا فانّا بنى يعقوب لا ينظر الى اعجاز النساء فنعتت له الطريق الى
منزل ابيها بالحجارة وهى تمشى خلفه فلما دخل على شعيبؑ ساله عن حاله فاخبره
بامره و قصّته قال لا تخف نجوتَ من القوم الظّالمين قالت احدهما وهى
التى كانت لرسولة يابتِ استَاْجِرْه ان خيرَ مَنِ استَاْجَرتَ القوىّ الامين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق النساء فراسة امرأتان كلتاهما
تفرستا فى موسى عليه السلام فاصيبتا منهم آسية امرأة فرعون حين قالت
قرة عين لى ولك و الاخرى ابنة شعيب حين قالت يابت استاجره فقال
لها ابوها هبك عرفت قوته بازالة الحجر فمن اين لك امانته فاخبرته
الخبر و بما امرها به موسى فازداد شعيب عليه السلام فيه رغبة فقال
انّى اريد ان انكحك احدى ابنتيّ هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج الى قوله تعالى
ستجدنى ان شاء الله من الصّالحين الآية اى فى حسن العشرة معك و الوفاء

تبرك بك فقال موسى ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما الأجلين
قضى موسى قال أكملهما وأوصلهما وتزوج ابنة قال قضى أوفاهما وتزوج صغراهما

باب في ذكر عصى موسى عليه السلام ويد وأمرها

اختلف العلماء في اسمها والمنافع التي فيها وما ظهر فيها من آيات الله تعالى
وقدرته قالوا ثم أمر شعيب عليه السلام ابنته أن تأتيه بعصى الأنبياء ليعطي
موسى منها عصاه يستعين بها في رعيه فجاءته بعصى موسى وكانت تلك
العصا قد أودعها عنده ملك في صورة آدمي فأخذها شعيب وأعطاها
لموسى ثم إنه ندم على ذلك لأنها وديعة فقال له ردها الي العصى فأبى موسى
أن يردها عليه فتنازعا الى أن اصطلحا على أول رجل يمر بهما فأرسل الله تعالى
اليهما ملكا يمشي فحاكماه فقال دعوها الى الأرض فمن رفعها له فهي له فلما وضع
موسى على الأرض عالجها شعيب فلم يطق حملها وأخذها موسى فحملها فتركها
له شعيب وفي رواية أخرى أن شعيبا عليه السلام قال لموسى ادخل البيت
وخذ من العصي عصا تكون عندك تدرأ بها السباع عنك وعن غنمي وكانت
عصي الأنبياء عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت
في يده فخرج بها فلمسها شعيب فقال إن صاحب هذه العصا هو موسى
فردها وأخذ غيرها فردها موسى وألقاها وذهب ليأخذ غيرها فوثبت
ثانيا فصارت في يده كذلك ثلث مرات وفعل شعيب فقال له شعيب الراوي

لك خذ غيرها فقال موسى قد رددتها مرارًا وهي مع ذلك تثب في يدي فعلم شعيب
ان ذلك امرٌ من الله عزّ وجل فقال خذها وزوجه ابنته ورعاله موسى عشر سنين
وولد لموسى اولاد من بنت شعيب قالوا ولما خرج موسى من مدين وافا مصر
كان شعيبؑ يزوره في كل سنة فاذا اكل قام موسى على راسه وكسر الخبز والقاه
بين يديه ويقول كل فوالله ما نعرف عدوه قالوا وبقيت العصا في يد موسى
عليه السلام وقال مقاتل ما دفع العصا لموسى الا جبرئيل عليه السلام وهو متوجّه الى مدين
بالليل روى محمد بن اسحق ان كعب الاحبار قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص
فقال كعب سلوه عن اشياء فان اخبركم عنها فانه عالم سلوه عن شئ من الجنة وضعه
الله للناس وعن اوّل ما وضع في الارض وعن اول شجرة غرست في الارض فسئل
عنها فقال عبد الله امّا الشئ الذي وضعه فهو هذا الركن الاسود وامّا اوّل ما
وضع في الارض فبرهوت باليمن يرده هام الكفّار وامّا اوّل شجرة وضعها الله
عز وجل في الارض فالعوسجة التي اقتطع منها موسى عصاه فعصا موسى من تلك
الشجرة فاظهر الله عز وجل فيها قدرته ومعجزته لموسى وقال ابن عباس كتب
صاحب الروم الى معاوية يسئله عن اربعة من الخلق لم يركضوا في رحم فلما
قرأ معاوية الكتاب قال جزاه الله وما علم بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب
اليه امّا الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوّى والكبش الذي فدى به اسمعيل
عليهم السلام وعصى موسى حين القاها فاذا هي ثعبان مبين وقال اكثر العلماء
كانت عصى موسى من الجنة وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى حملها آدم
معه من الجنة الى الارض فتوارثوها كابر عن كابر الى ان وصلت

الى شعيب فأعطاها لموسى عليه السلام اختلف العلماء في اسمها فقال مقاتل بن حيان اسم
عصا موسى ماشا وقال مقاتل اسمها نبعة وقال غيرهم اسمها ساتة قال آخرون
اسمها عليق وأما صفتها والمآرب التي فيها فقال أهل العلم بأخبار الماضين كان لعصا
موسى شعبتان ومحجن في أصل الشعبتين وسنان حديد في أسفلها وكان موسى
عليه السلام اذا دخل مفازة ليلا او نهارا ولم يكن قمر يضيء شعبتاها نورا مد
البصر وكان اذا أعوزه الماء أدلاها في البئر فيمد الى قعر البئر ويصير في
رأسها شبه الدلو ويستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب الأرض بها فيخرج له
ما يأكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة غرسها في الأرض فخرج أغصان تلك
الشجرة التي اشتهى فاكهتها وأثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصى موسى
من اللوز وكان أحيانا يأكل منها اللوز واذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها
ثعبان ويقاتل معه وكان يضرب بها على الجبل الوعر المرتقى فينحط له وعلى الحزن
والسهول تتفرج له واذا أتى نهرا ليس له جسر ولا سفينة ضرب بها البحر فانفلق
وبان له طريق يمشي فيه وكان يشرب من إحدى شعبتيها اللبن ومن الأخرى
العسل وكان اذا أعيا في طريقه ركبها فتحمله الى موضع أي شاء من غير تحريك
رجل وكانت تدله على الطريق ويقاتل عدوه وتفوح له منها الطيب فيتطيب
واذا كان في طريق فيها لصوص يخشى الناس جانبهم تكلمه العصا وتقول خذ جانب
كذا وكذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها عنه السباع والحيات والحشرات
واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقلاعه
وكساه وطعامه وقال مقاتل بن حيان ان شعيبا قال لموسى حين زوجه ابنته

وسلم الیہ اغنامہ اذہب الاغنام فاذا بلغت مفرو الطرق فخذ علی یسارک ولاتاخذ علی
یمینک وان کان الکلاء اکثر فان ھناک تنینا عظیما اخشی علیک وعلی الاغنام منہ
فلما بلغت الاغنام مفرو الطرق اخذت الاغنام ذات الیمین فاجھد ان یردھا
ذات الشمال فلم یطق فترک الاغنام ترعی ونام موسی علیہ السلام واذا التنین قد
جاء فقامت عصی موسی وحاربتہ حتی قتلتہ وجائت فاستقبلت الی جانب موسی
علیہ السلام وھی دامیۃ فلما انتبہ موسی رای العصا دامیۃ والتنین مقتول فعلم
ان فی تلک العصا قدرۃ وان لھا شانا فھذا ماروی فیھا اذا کانت عصا واما
اذا ما القاھا فتصیر ثعبانا کاعظم مایکون من الثعابین سود ا مدلھمۃ تدب علی
اربع قوایم وتصیر شعبتاھا فاھا فیہ اثنا عشرنابا وضرسا لھاصریر وصریف
یخرج من فیھا لھب النار ویصیر محجنھا عرفا لھا کل شعرۃ منھا کالرمح العظیم
عیناھا تلمعان کما یلمع البرق یھب منھا اریاح السموم لایصیب شیئا الااحرقہ
ثم تمر بالصخرۃ کالناقۃ العظیمۃ فتبتلعھا ویجعل تتلمص وترمم کانھا تطلب شیئا
یاکلہ وکانت فی عظم الثعبان وخفۃ الجان ولین الحیۃ وذلک موافق لنص القران فاذاھی
حیۃ تسعی

باب فی ذکر خروج موسی علیہ السلام من مدین

وتکلیم اللہ عزوجل لہ فی الطریق وارسالہ الی فرعون قال اللہ عزوجل فلما قضی موسی
الاجل وسار باھلہ الآیۃ قال السدی موسی لشعیب وقضی لہ الاجل قال لہ شعیب
الی وھبتک من اغنامی کل ابلق وبلقی من الحملین مما تضعہ اغنامی ھذہ
السنۃ یعنی السنۃ العاشرۃ اراد بذلک برہ وصلۃ ابنتہ فاوحی اللہ الی موسی

ان اضرب بعصاك مستقی الاغنام ففعل ذلك موسی ثم سقی الاغنام فما اخطات واحدة
من تلك الاغنام الا وضعت تلك السنة من بین ابلق وبلقی فعلم شعیب ان ذلك
رزق ساقه الله تعالی الی عبده موسی فاوفی موسی شرطه وسلم الیه شعیب
الغنم علی ما وعده وقضی موسی الاجل وسار باهله منفصلا من مدین
ومعه امراته واغناما وامراته فی شهرها الاعلم تصیح الیوم او غدا فانطلق
فی بریة الشام حاذراً عن المدائن والعمران مخافة الملوك الذین کانوا بالشام
وکان اکثر همته یومئذ طلب اخیه هرون فسار موسی فی البریة عن غیر عارف
بطریقها فالجاه السیر الی جانب الطور الغربی فی عشیة شاتیة شدیدة البرد
واظلم علیه اللیل واحدث السماء برق ورعد ومطر واخذ زوجته الطلق
فعمد موسی الی زنده فقدحه مرات فلم یبق وصحیر وقام وقعد ولم یکن له
عهد بمثل ذلك فی زنده واخذ یتامل ما قرب وما بعد فتحیر وضجر یتبع
طویلا هل یسمع حساً او حرکة فما هو کذلك اذا بنس من جانب الطور نار فحسب
ناراً فقال لاهله امکثوا انی آنست ناراً لعلی آتیکم منها بقبس او احد علی النار هدی
ای طریق وکان قد ضل الطریق فلما اتاها راى نارا عظيمة ممدودة من
اعنان السماء الی شجرة عظیمة هناك اختلفوا فی تلك الشجرة ما کانت فقیل
العوسجة وقیل العناب فتحیر موسی علیہ السلام وارتعدت فرایصه لما رای تلك
النار ولیس لها دخان وهی تشتعل وتلتهب من جوف شجرة خضرة والنار تزید
الیها نارا وعظما والشجرة تزداد خضرة ونضارة فلما دنا منها استأخرت عنه
فلما رای استئخارها رجع وخاف ثم ذکر حاجته الی النار فرجع الیها فقرب منه

ونودی من شاطئ الواد الایمن فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یاموسیٰ فنظر فلم یر احداً فنودی
انّی انا الله ربّ العالمین فلما سمع ذلک علم انه ربّه فناداه ربه ان ادن واقرب فلما قرب
وسمع النداء ورأی تلک الهیبة خفق قلبه وکلّ لسانه وضعفت قوته وصار
حیّاً کمیّت الا ان روح الحیاة تردّد فیه من غیر حراک فارسل الله تعالیٰ الیه ملکاً
فشدّ ظهره وقوّی قلبه فلما اناب الیه عقله نودی اخلع نعلیک انّک بالواد المقدّس
طُویً وکان سبب امره له اخلع نعلیک ما اخبرنا عبدالله بن حامد عن عبدالله بن
مسعود عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی قوله عزوجل اخلع نعلیک قال
کانتا من جلد حمار میّت وفی بعض الاخبار غیر مدبوغ وقال مجاهد وعکرمة
انما قیل له ذلک اخلع نعلیک کی تمسّ الارض راحة قدمیه لینالها برکة الارض
المقدسة الطاهرة قال سعید بن جبیر انما قیل له ذلک لان الحفوة من امارات التواضع
والاحترام قیل له طا الارض حافیاً کما یدخل الکعبة وقالت اهل الاشارة النعل
عبارة عن المرأة وکذلک تاویله فی تفسیر المنام ای فرغ قلبک من شغل الاهل
وقیل انما قیل له ذلک ایناساً له وتسکیناً لقلبه واذهاباً للدهشة وما تلک بیمینک
یاموسیٰ قال هی عصای اتوکّأ علیها واهشّ بها علیٰ غنمی ولی فیها مآرب اُخریٰ
قال القها فالقاها فاذا هی حیّة تسعیٰ قد صارت شعبتاها فمها ومحجنها عرفها
وهی تهتزّ لها انیاب واضراس وهی کما شاء الله ان تکون فرأی موسیٰ امراً فظیعاً
ولّیٰ مدبراً ولم یعقّب فناداه ربّه یاموسیٰ اقبل ولا تخف انّک من الآمنین
سنعیدها سیرتها الاولیٰ ای نردّها عصا کما کانت ویقال ان الحکمة فی امر الله
عزوجل نبیّه موسیٰ بالقاء العصا قبل وصوله الی فرعون لکی لا یفزع منها اذا رآها علیٰ تلک

الى ان بعد فرعون فلما اقبل موسى قال له خذها ولا تخف منها ان كانت عصاك الا ترادها
الملك وقال هي عصاى فسمعه على ذلك وكان على موسى جبة من صوف ولف كمه
على يده وهو هائب منها فنودي ان احسر عن يدك فحسر عن كمه وادخل يده بين
لحييها فقبض فاذا هي عصا كما كانت ويده بين شعبتيها ثم قال له ادخل يدك في
جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وآيتان في جيبك لانه لم يكن للمدرعة كم واسعا
فضاقت عنه فادخل يده في جيبه واخرجها ولها نور يلتهب يكل عنه البصر
ثم ردها فخرجت كما كانت على لون جسده فقال الله تعالى فذانك برهانان من ربك
الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين ثم قال له اذهب الى فرعون انه طغى قال
رب اني قتلت منهم نفسا الى قوله واخي هرون هو افصح مني لسانا الآية قال له
يا موسى اني اوفقك توفيقا لا اجعل لاحد عليك سلطانا دوني ولا ينبغي لاحد
بعدك ان يسمع كلامي فانت ذا ارب الاماكن الي وعلى موسى يومئذ مدرعة قد
خللها بخلال وجبة من صوف وتبان وقلنسوة من صوف والله تعالى يكلمه
ويعهد اليه ويقول يا موسى انطلق برسالتي فانت بعيني وسمعي ومعك قوتي ونصري
بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي وانكر
ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني واني لاحلف بعزتي وجلالي لولا الحجة والعذر
الذان جعلتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه
السموات والارض والبحار والجبال والشجر والدواب فلو اذنت للسموات لحصبته
او الى الارض لابتلعته او الى الجبال لدكته او البحار لغرقته ولكن سقط عني
وهان علي وصغر عندي ووسعه حلمي وانا غني عنه وعن جميع خلقي وبحق ذلك الي

وانا خالق الغنی والفقیر لاغنی الامن اغنیته ولافقیر الامن افقرته فبلغه
رسالتی وادعه الی عبادتی وتوحیدی وحذره نقمتی وباسی فانه لایقوم لغضبی
شئ وقل له فیمابین ذلک قولالینا لعله یتذکر اویخشی وحله فی خطابک ایاه
ولایروعنک ماالبسته من لباس الدنیا فان ناصیته بیدی فلاتطرق ولا
تنطق الاباذنی وخبره انی الی العفو والمغفرة اسرع منی الی الغضب والعقوبة
وقل له اجب ربک فانه واسع قد امہلک طول ہذہ المدة وانت مع ذلک
تدعی الربوبیة دونه وتصد عن عبادته وهو فی کل ذلک یمطر علیک ولم
یغلب ولم یقہر ولوشاء لعاجلک بالنقمة ولسلبک مااعطاک من النعمة
ولکنه ذوعلم عظیم قال موسی رب اشرح لی صدری ویسرلی امری الی قوله
تعالی انک کنت بنابصیرًا قال الله عزوجل قداوتیت سؤلک یاموسی الآیة
فجاہد بنفسک واخیک وکان قد خطر ببال موسی ان فرعون فی جمع
عظیم وجنود کثیرة فعلم الله منه ذلک فقال یاموسی لاتہاب فرعون ولا
جموعه وکثرة اجناده فان جندی اعظم من جنده وانا اسمع واری انظر کما
واکون معکما فلاتستعظمانه ولوشئت ان اتیه بجنود لاقبل له بہا لفعلت
ولکن لیعلم ذلک السفیه الضعیف الذی اعجبته نفسه وکثرة جنوده ان الفئة
القلیلة تغلب الفئة الکثیرة باذنی فلاتعجبکما زینته ولاتہابکما عدته فلوشئت
ان اتیکما من بہجة الدنیا وزینتہا مایعجب فرعون وملائه له اذا نظروا الیه
لفعلت ولیعلم ان قدرته یعجز عما اتیتکما ولکنی اذود اولیائی واصفیای عن
نعیم الدنیا ولذاتہا کمایذود الراعی الشفیق غنمه عن المہالک ستکملوا نصیبکم

باب في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين

في الآخرة من كرامتي واعلم يا موسى انه لا يتزين أحد في الدنيا من عبادي بزينة
هي أبلغ من الزهد وهو زينة الأبرار ويقال ان الله عز وجل كلم موسى تمامه الآف
كلمة ولم يعرف كلمة من كل كلمة وطلب نفسًا بعد حين ويروى ان موسى
عليه السلام سئل بما ذا عرفت ان الذي كلمك هو الله عز وجل فقال ان كلام المخلوقين
انما اسمع من جهة واحدة وبحاسة واحدة وهو السمع واني كنت اسمع كلام الله
عز وجل من جميع الجهات بجوارحي كلها فعرفت انه كلام الله عز وجل قالوا ولما
صعد موسى الجبل لمناجاة ربه صار الجبل عتيقا فلما رجع عنه عاد الى حالته
ثم لما رجع موسى تبعته الملائكة وكان قلب موسى مشغولًا باهله وولده
وان الحدان بختن ولده فاوحى الله الى ملك من الملائكة فتدلى به ولم تزل قدماه
عن موضعهما حتى جاء الى موسى ملفقًا في خرقه فناوله موسى فاخذ حجر
فحك احدهما بالآخر حتى جعله كالسكين وختن به ابنه ثم اخذ الملك القلفة
من الختان وتفل عليه فبرئ باذن الله تعالى من ساعته ثم رده الملك الى
موضعه الذي جاء به منه ولم يزل اهل موسى مقيمين في ذلك الموضع حتى اتى
من راع من اهل مدين فعرفهم واحملهم وردهم الى مدين وكانوا عند شعيب
عليه السلام الى حين فلق الله تعالى البحر لموسى وجاوز بني اسرائيل واغرق الله
فرعون فبعث بهم شعيب الى موسى عليه السلام الى مصر قالوا وخرج موسى عليه السلام من
نوره الى ما بعثه الله اليه طالبًا المصر ولا علم له بالطريق فكان الله تعالى له هاديه
ومرشده وليس معه زاد ولا سلاح ولا شيء من عصاه ومدرعة من صوف
وقلنسوة ونعلين يظل صائمًا ويبيت قائمًا صلى الله عليه وسلم وليس

بالصبر فوق حشائش الارض حتى ورد مصر فلما ورد مصر اوحى الله عز وجل الى هرون
يبشره بقدوم موسى ويخبره انه قد جعله معه الى فرعون وامره ان يوم السبت
لعشر من ذي الحجة لتنكر الى شاطي النيل لتلتقي اخاك في تلك الساعة فخرج هرون
واقبل موسى عليهما السلام والتقيا على شاطي النيل قبل طلوع الشمس واتفق انه
كان يوم ورود الاسد الماء وكان لفرعون اسود قد جعلها له جندا تحرسه
في حصنه عليها سبعون سورا بين كل سورين بستانان وانهار واشجار ومزارع واراضي
واسعة في ربض كل سور سبعون الف مقاتل الاوين وراء تلك المدينة غيط
تولى فرعون غرسه بيده وسقاها النيل واسكنها الاسد فسكنت فيها و
توالدت حتى كثرت ثم اتخذها له جندا وجعل خلال تلك الغيط طرقا تفضي
لسالكها الى ابواب المدينة معلومة ليس لتلك الابواب طرق غيرها فمن اخطاها
وقع في غيط السباع فتاكله الاسد وكانت اذا وردت النيل ظلت يومها
كله عليه ثم تنصدر مع الليل قال فالتقى موسى بهارون يوم ورودها وقذف
الله تعالى في قلوبهم الرعب فانطلقت نحو الغيطة وكان لها ساسة يسوسها
فلما اصابها ما اصاب خاف ساسها فرعون ولم يشعروا من اين اتوا فانطلق موسى
وهارون في الغيطة المسبعة حتى وصلا الى باب فرعون باب المدينة
الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان فرعون منه يدخل
ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة بيوم [illegible] فاقاما على
الباب سبعة ايام فكلمهما واحد من الحراس وزجرهما وقال هل تدرى
لمن هذا الباب فقال موسى ان الباب والبيت والارض كلها لله عز وجل

رب العالمين واهلها غضب فسمع ذلك الرجل ولا لم يسمعه قط ولم يظن احداً
من الناس يتكلم بمثله ثم اسرع الى كبرائه الذين دونه فقال لهم سمعت اليوم و
عاينت ما لم اسمع ولا ارى من رجلين هو اشد اعظم عندي وافظع واشنع مما
اصابنا من الاسد ثم اخبرهم بمقالتهما ولم يزل ذلك الخبر يتداول حتى
انتهى الى فرعون وقال محمد بن اسحق خرج موسى وهرون عليهما السلام
فوقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسولا رب
العالمين فأذنوا بنا هذا الرجل ولم يخبرهما احد فمكثا فيما بلغني سنتين يغدوان
ويروحان وفرعون لا يعلم بهما ولا يجترئ احد يخبره بشأنهما حتى دخل بطال له يلعب
اي مسخرة فقال ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولاً عجباً يزعمان ان لهما
الهاً غيرك فامر بادخالهما فدخل موسى ومعه اخوه هرون

باب ذكر دخول موسى وهرون عليهما السلام على فرعون

قوله عز وجل اذهبا الى فرعون انه طغى الآية وروى عمر بن عبد عن الحسن البصري
في هذه الآية قال قال لهما اذكرا الله لعله يتذكر او يخشى وقولا له ان لربك
معاداً وان بين يديه جنة وناراً لعله يتذكر او يخشى فلا تقولا اهلكته قبل
ان امرنا الله فلما اذن فرعون لموسى وهرون بالدخول عليه دخلا ودعا
ودعا موسى بدعاء وهو لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ
اللهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْاَرَضِينَ وَمَا فِيهِنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ

واستنعبناك عليه فاكتبه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسى من الخوف امنا
وكل من دعا بهذا الدعاء وهو خائف امن الله خوفه ونفس كربه وهون عليه
سكرات الموت ثم قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين فتامله
فرعون فعرفه فقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين و
فعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين اى بدبننا قال موسى فعلتها
اذا وانا من الضالين اى المخطين اراد بذلك قتل القبطى ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين ثم اقبل بذكر موسى ماله عليه من النعم والايادى
فقال وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل اى اتخذتهم عبيدا تنزع ابناهم
من ايديهم يقتل من شئت ويسترق من شئت اى انما صيرنى اليك ذلك قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون
لمن حوله الا يستمعون انكارا لما قال موسى فقال موسى ربكم ورب اباءكم الاولين الآية قال
ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى ما هذا كلام رجل صحيح العقل اذ يزعم ان لكم الها غيرى
قال موسى رب المشرق والمغرب الآية قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى الآية قال اولو جئتك بشئ
مبين يعرف به صدقى وكذبك وحقى وباطلك قال فات به الآية فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فاتحة
فاها قد ملت جانبى القصر واضعة لحيها الاسفل فى الارض ولحيها الاعلى على
سور القصر حتى راى بعض من كان خارجا من القصر راسها ثم توجهت نحو
فرعون لتاخذه فارفض عنها الناس وذعر منها فرعون ووثب عن سريره
واحدث له بطنه فى ذلك اليوم اربعين مرة بعد ما كان يقوم فى كل اربعين
يوما مرة واحدة وكان اكثر ما ياكل الموز لئلا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام

وكان لا يسعل ولا يمخط ولا يبرق ولا تاخذه حمى ولا صداع وهذه الاشياء
مما رأيت لها ان قال اما قال لانه لم يكن له في الناس شبه قال فلما قصدته الحية
صاح يا موسى انشدك الله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها عني وانا أمرك
وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت كما كانت ثم نزع يده من جيبه
فاخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما
قالها ادخلها موسى ثانية الى جيبه ثم اخرجها ولها نور ساطع في السماء
تكل منه الابصار وقد اضاءت ما حولها يدخل نورها في البيوت ويرى من الكوى
ومن الحجب فلم يستطع النظر اليها ثم ردها الى جيبه واخرجها فاذا هي على لونه
الاول فالهم فرعون ان يصدقه ويؤمن به فقام اليه هامان وجلس بين
يديه وقال انت اله تعبد انت عبد الغير قال فرعون يا موسى امهلني الى غد
فاوحى الله اليه ان قل لفرعون ان انت آمنت بالله وحده عمرتك في ملكك
ورددتك شابا طريا فاستنظره فرعون فلما دخل عليه هامان اخبره فرعون
بما وعده موسى عن ربه فقال له هامان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك
يوما واحدا ونفخ في منخره ثم قال له انا اردك شابا واتاه بالوسمة فخضبه
بها فهو اول من خضب بالسواد فلقد اكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه فلما دخل عليه موسى ورآه على تلك الحالة هاله ذلك فاوحى
الله اليه لا يهولك ما رأيت فانه لم يلبث الا قليلا حتى يعود الى حالة الاول
وفي بعض الروايات ان موسى وهرون عليهما السلام لما انصرفا من عند فرعون
اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوز من اقرباء امهما ووجه فرعون الطلب

في اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دار العجوز وجاء الطلب الى الباب والعجوز
مستيقظة
مبتئبة فلما احسّت العصا بالطلب خرجت اليهم من صير الباب والعجوز تنظر اليها
وقاتلتهم حتى قتلت منهم تسعة انفس ثم عادت ودخلت فلما انتبها موسى وهرون
اخبرتهما العجوز بالقصّة وبنكاية العصاة فيهم وامنت بهما وصدقتهما رضي الله عنها

قِصّة موسى عليه السلام مع السحرة وخروجهم يوم الزينة

قالت العلماء انّ موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وما اتيا
به من سلطان الله عزّ وجلّ على السحر قال الملأ من قومه انّ هذان لساحران الآية
قالوا اقتله فقال العبد الصالح خربيل مؤمن آل فرعون أتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله الآية وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم الى قوله تعالى سبيل الرشاد قالوا ارجه واخاه
الآية وكان لفرعون مدائن فيها سحرة عدّة في السحر وقال فرعون لما رأى سلطان
موسى عليه السلام في العصا واليد البيضاء ما ارى انا نغالب موسى الا بما هو مثله فاخذ
غلمانا من بني اسرائيل وبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما (المدينة) يعلمونهم السحر فعلموهم
سحرا كثيرا وواعد موسى موعدا فبعث الى السحرة فجاءهم ومعهم معلّمهم فقالوا
له ماذا صنعت فقال علمتهم سحرا كثيرا لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان تكون امرا
من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الى الشرط مملكته فلم يترك في بلاده
ساحرا الا اتي به اختلفوا في عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا
اثنين وسبعين ساحرا وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رؤسائهم وكان
الذين يعلمونهم السحر رجلان مجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا

اثنين وسبعين الفاً وقال ابن المنكدر كانوا ثمانين الفاً والجامع لهذه الاقاويل
ما روي ان فرعون اختار منهم سبعة الاف ليس منهم الا ساحر عليم ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار من السبعمائة سبعين من كبرائهم وعلمائهم وقال
مقاتل كان رئيس السحرة شمعون ويقال جريج وقال عطاء كان رئيس السحرة
بالصعيد يوحنا المصري وكانا اخوين فلما جاءهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا
على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه
الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما سلاح ولا جنود وهما عزيزان ومعه
وقد ضاق الملك بهما ذرعاً ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شيء حتى
تبلع الحديد والخشب والحجارة فاجابهما ابوهما انظرا اذا ناما ان قدرتما
ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم فان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر
السماء لا طاقة لكما به ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية وهما نائمان لياخذا العصا فقصدتهما
العصا قالوا ووعدهم يوم الزينة وكان يوم سوقهم وقيل كان يوم عاشوراء ووافق يوم السبت
اول يوم في السنة وهو يوم النيروز وهو يوم عيد لهم يجتمع اليه الناس
من الآفاق ويقال بلغ ذنب الحية من خلفها البحيرة يومئذ ثم قالت السحرة
لفرعون ائن لنا لاجراً ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذاً لمن المقربين عندي
في المنزلة فلما اجتمع السحرة والناس جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه
اخوه هارون حتى اتى الجمع وفرعون جالس مع اشراف قومه قال موسى
للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذباً الآية فتناجى السحرة بينهم
وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم

الآية لنا بتنك قالت الشجرة في اليوم لبصر مثله وقالوا بعزة فرعون الآية قالوا
یاموسی اما ان تلقی الآیة قال بل القوا الایة فالقوا حبالهم وعصیهم الآیة فاذا
هی حیات مثل الجبال قد ملئت الوادی یرکب بعضها بعضًا فذلك قوله تعالی
یخیل الیه من سحرهم انها تسعی الی قوله خیفة موسی الایة فقال موسی فی نفسه
وماعسی عصای ان تصنع بین هؤلاء فاوحی الله الیه لاتخف انك انت الاعلی
والق ما فی یمینك تلقف ما صنعوا الایه ففرح موسی ثم القی عصاه من یده فاذا
هی حیة تسعی کاعظم مایکون اسود مدلهم بدب علی اربعة قوائم قصار غلاظ
شداد وهی کالبختی العظیم له ذنب تقوم علیه وتشرف من حیطان المدینة
براسه وکاهله لایضرب بذنبه شیئًا الا وحطمه وقصمه ویکسر بقوائمه
الصخر الصم الصلاب وتطحن کل شیٔ تمر علیه وتصرمه الحیطان والبیوت نفه
نار وله عینان یلتهبان نارًا ومنخران ینفخان سمومًا وعلی مفرقته شعر کامثال
الرماح وصارت الثعبان له فما سعته اثناعشر ذراعًا وفیه انیاب واضراس
وله صحیح وکشیش وصریر وصریف فاستحترت [استضغم] ما القوا السحرة من حبالهم
وعصیهم وهی تخیل فی عیون الناس وعین فرعون انها تسعی فجعلت تلقفها
وتبتلعها واحدا بعد واحد حتی مایری بالوادی لاقلیل ولاکثیر مما
القوا وانهزم قوم فرعون هاربین یطأ بعضهم بعضًا وتزاحموا حتی مات منهم
یومئذ فی الزحام خمسة وعشرون الفًا وانهزم فرعون متنحیًا موعوبًا عادمًا
عقله قد استطلقت بطنه فی ذلك الیوم اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك فی
کل یوم اربعین مرة علی الدوام الی ان هلك فلما انهزم الناس وعاین السحرة

فما آمنوا قالوا لو كان هذا سحراً لما خفي علينا أمره ولئن كان سحراً فإن حبالنا
وعصينا والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين الآية وكان فيهم اثنان
وسبعين شيخاً قد انحنت ظهورهم من الكبر وهم علماء السحرة وكان رئيس
الجماعة اربعة نفر سابور وعاذور وحطحط ومصفا وهم الذين آمنوا حين
رأوا ما رأوا من سلطان الله عز وجل ثم آمن السحرة كلهم فلما رأى فرعون ذلك
أسف وقال متجلداً لهم قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم
السحر الآية قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الى قوله تعالى والله خير
وأبقى الآية فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل
وهو أول من فعل ذلك فأصبحوا سحرة كفرة وأمسوا شهداء بررة وعاد فرعون
مغلوباً مقهوراً مذموماً منكوساً ثم أبى إلا إقامة الكفر والتمادي والشر
فتابع الله تعالى عليهم الآيات وأخذه بالسنين الى أن أهلكهم الله عز وجل
وخرج موسى راجعاً الى قومه والعصا على حالها تتبعه وتبصبص حوله و
تلوذ به كما يلوذ الولد الألوف بوالده والناس ينظرون اليها ويتعجبون منها
وقد ملئوا خوفاً ورعباً فلم تزل الحية على ذلك حتى أتى موسى عليه السلام عسكر
بني إسرائيل فأخذ رأسها فإذا هي عصا كما كانت وثبت الله تعالى على فرعون أمره
ولم يجد فرعون على موسى سبيلاً واعتزل موسى بقومه في ناحية من مدينة فرعون
ولم يزالوا مجتمعين معه الى أن صاروا ظاهرين ظافرين

باب ذكر قصة حزبيل مؤمن آل فرعون

وامرأته واولاده ومقتلهم رضی الله عنهم قالوا كان خربيل نجارًا وهو الذی
نجر تابوت موسى عليه السلام وكان مؤمنا مخلصًا يكتم ايمانه فلما ظهر موسى على السحرة
اظهر ايمانه فقتل مع السحرة وصلب وهو الذی ذكره الله عز وجل قوله تعالى وقال
رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه الآية اخبرنا ابن ابی ليلى عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علی بن ابی طالب
رضی الله عنه وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وماشطة تحذيهم وكان
من قصتهم ما اخبرنا سفيان بن محمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما اسری بی وجدت رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة فقال
ماشطة لابنة فرعون كانت يومئذ تمشطها اذ وقع المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون تزعمين ابی قالت لا بل ربك ورب ابيك ورب
الخلق اجمعين قالت لاخبرن ابی فلما اخبرته دعاها وتوعدها وقال لها من ربك
قالت ربی وربك الله فامر بتنور من نحاس فاحمی ودعا بها وبولدها فقالت لی
اليك حاجة قال وما حاجتك قالت ان تجمع عظامی وعظام
ولدی وتدفنها قال لك ذلك فامر باولادها فالقوا فی التنور واحدا بعد
واحد حتى كان اخر اولادها رضيعًا فقال لها اصبری يا اماه فانك على الحق
فالقيت فی التنور مع ولدها وقال ابن عباس تكلم فی المهد اربعة عيسى ابن
مريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وهذا الصبی

باب فی ذکر قصة آسیة ابنة مزاحم امرأة فرعون ومقتلها

باب في ذكر قصة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وقتلها

رضي الله عنها قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون الآية
قالوا إن امرأت فرعون آسية كانت من بني إسرائيل وكانت مؤمنة عابدة
وكانت تعبد الله سرا إلى أن كانت تتخلل بمصالح جاريتها فمر رجل
طويلا هاجر بأمر فرعون وكانت على ذلك إلى أن قتل فرعون الماشطة
وكانت آسية مطلعة من كوة من قصر فرعون تنظر إلى تلك الماشطة
وعلانها لما قتلت الماشطة عاينت الملائكة قد عرجت بروحها بشكل
من الجنة فازدادت بذلك يقينا وتصديقا فبينما هي كذلك إذ دخل عليها
فرعون يخبرها خبر الماشطة وما صنع بها فقالت آسية الويل لك يا فرعون
ما أجرأك على الله تعالى فقال لها فرعون لعلك اعتراك الجنون الذي اعترى
صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون لكني آمنت بالله ربي وربك ورب العالمين
فدعا فرعون أمها وقال لها إن ابنتك قد أصابها الجنون الذي أخذ الماشطة
وأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله موسى فخلت بها وسألتها موافقة فرعون
فأبت وقالت أما أن أكفر بالله فلا والله لا أفعل ذلك أبدا فأمر فرعون فمدت
بين أربعة أوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت فذلك قوله تعالى وفرعون ذي
الأوتاد أخرجه ابن جرير النخعي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أخذ فرعون
امرأته آسية حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمر بها موسى
وهي في العذاب فشكت إليه بإصبعها فدعا الله عز وجل أن يخفف عنها فلم تجد
للعذاب ألما فإنما ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين

فاوحی الله عزوجل ان ارفعی راسک فرفعت فرأت البیت فی الجنة قد بنی لها
من درّ فضحکت فقال فرعون انظروا الی شدة جنونها کیف تضحک وهی فی العذاب

باب فی ذکر بناء الصرح لفرعون

قال الله عزوجل وقال فرعون یا هامان ابن لی صرحًا الآیة قالت
العلماء کان الله عزوجل قد املی لفرعون من کل بابٍ من ابواب التملک
والترفة والتنعم والترفع والتمتع ماقد استخف بها من رعیته واهل مملکته
واستعبدهم تعبدوه وادعا الربوبیّة فقبلوه منه ما اوتی من العمر الطویل
والامل الفسیح والقوة والمنعة والسعة والثروة والجنود والشوکة والعتاد
والعدة وکان قد بلغ من صحّة جسمه واعتدال طبعه وخلقته وقوة
ترکیبه وربما اتی علیه اربعون یومًا ولیلة لایخرج منه الا الامرة واحدةً
ولا ترمد عیناه ولا یمرض ولا یصیبه فی نفسه آفةٌ قال سعید بن جبیر ملک
فرعون اربع مائة سنة لایری مکروها فی جسمه یومًا قط ولهذا ادعا الربوبیّة
قالوا وبلغ من املاء الله له انه یرکب کل صعب وذلول من دوابه واقبل
علی کل خطب عظیم وکان له قصر من قصوره مشرفا منیفا بالف درجة
وسخر الله تعالی له دابة من دوابه یرکبها ویصعد به فی ذلک القصر علی
متنها ویهبط به علی متنها وکان بهذا کله استدراجًا منه له فلما عاین
من امر موسی ما عاین لم یزده ذلک الا عتوا واستکبارًا وعلم من قومه الفزع و
الخوف من موسی وخشی ان یومنوا به وان ینزعوه ویجعلوا موسی مکانه

فاحتال لنفسه وعزم على بناء صرح يقوى به سلطانه ويشد اركانه فقال
لوزيره هامان يا هامان ابن لی صرحاً لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات الآية
وامر هامان ببنائه وجمع العمال والفعلة فلم يترك احداً من الفعلة البناة
الا وجعله لبناء ذلك الصرح حتى اجتمع منه خمسون الف بناء سوى الاتباع
والاجراء ممن يطبخ الآجر والجص وينجر الساج ويضرب الخشب فلم
يزل يبنى ذلك الصرح وييسر الله امره وكلما اراد منه فدعاه على ما يريده
ان فرغ منه فی سبع سنين وارتفع ارتفاعاً لم يبلغه بنيان احد قط منذ
خلق السموات والارض فشق ذلك على موسى فاوحى الله اليه دعه فانى
مستدرجه بغته ومبطل كلما عمله فی ساعة
واحدة وكان ذلك الصرح اذا طلعت الشمس ضرب ضوءه الى المغرب واذا غربت
ضرب ضوءه نحو المشرق بحيث لا يعلمه الا الله عز وجل فلما تم بناؤه بعث الله
اليه جبرئيل فضربه بجناحه فقطعه ثلث قطع فوقعت قطعة منه فی البحر
وقطعة فی الهند وقطعة فی المغرب وقال الضحاك بعث الله اليه جبرئيل ...
الغروب فضربه بجناحه الصرح وقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم
الف الف قالوا ولم يبق احد ممن عمل فی الصرح الا واصابه حريق وموت
او عاهة والذين كانوا يطبخون الآجر والجص احترقوا من آجرهم واما المهاة
والعمال ماتوا من آجرهم وكان تدمير الله على ذلك جمعه ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فلما رأى فرعون ذلك من امر الله تعالى وعلم ان حيلته لم تغن
عنه شيئاً عزم على قتال موسى واصحابه فنصبوا الحرب وقالوا انك ساحر

وانت عبد من عبيد فرعون انفت منه وكفرت نعمته وتربيته ونسيت احسانه
ومنته عليك حين التقطك اتاك في اليم وقد كنت صائراً الى سوء الحال فآواك
كفلك وربّاك واتخذك وليدًا ثم فررت منه انفاناً فراكاً فراوجئته عدوًّا
محارباً ولسنا بتاركك حتى نردك الى عبادته وخدمته او نوسلك (يذيقك) الهوان بتركك
طاعته فلمّا علم الله ذلك منهم وانه لا يغنيه عنه شيء مما جاء به موسى من الآيات

باب ذكر الآيات التي ابتلى الله عزّ وجلّ بها فرعون وقومه

ابتلاهم الله تعالى بالآيات

وذلك حين دنا هلاكهم اظهاراً لقدرته والزاماً بحجّته قوله عز وجل ولقد
آتينا موسى تسع آيات بينات قال السدي هي العصا واليد البيضاء والطوفان
والجراد والقمّل والضفادع والدّم والطّمس وفلق البحر وقوله عزّ وجلّ ولقد اخذنا
آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات اختلفوا في الطوفان ما هو وهو اول الآيات
وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم من السماء ماء اطفق فوق حروثهم وزروعهم
فهلكت جميعاً وقال الضحاك هو الغرق وقال مجاهد وعطاء هو الموت الجارف
وقيل هو الطاعون ارسله الله على ابكار فرعون فماتوا في ليلة واحدة
ولم يبق لهم انسان ولا دابة وقال ابو قلابة الطوفان هو الجدري وهم اول
من عذبوا به فبقي في الارض واختلفوا ايضاً في القمل قال سعيد بن جبير القمل
هو السوس الذي يخرج من الحنطة واختلفوا ايضاً في الجراد فقال مجاهد والسدي
وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة والقمل هو الجراد الصغار

الذی لا اجنحة له وقمل القمل اولاد الجراد وقال عبد الرحمن بن زید بن اسلم القمل البراغیث وقال ابو عبیدة هو الحمنان وهو ضرب من القیقان قال ابو العالیة ارسل الله عز وجل الحمنان علی دوابهم فاهلکتها فلم یقدروا علی المسیر قال امیة ابن ابی الصلت ارسل الله علیهم الجراد فاهلکتهم ...

باب فی ذکر صفة هذه الایات ونزولها

قال ابن عباس وسعید و غیرهم من اصحاب الاخبار دخل حدیث بعضهم فی بعض لما امنت السحرة وغلبهم فرعون عاد مغلوبًا مقهورًا امر فرعون القبط ان یکلفوا بنی اسرائیل ما لا یطیقوه وان یکثروا علیهم الجبر ومع ذلک لا یطعموهم ولا یسقوهم فتکوا ذلک الی موسی علیه السلام قال لهم استعینوا بالله واصبروا الایة قالوا اوذینا الایة کانوا یطعمونا فصلًا ان یستعملونا فلما جئتنا استعملونا ولم یطعمونا قال عسی ربکم ان یهلک عدوکم ویستخلفکم فی الارض ای ارض مصر والشام فینظر کیف تعملون تمرد بالموسی علیه السلام فقال یا رب ان عبدک فرعون قد طغی فی الارض وبغی وعتا وان قومه قد نقضوا عهدک واخلفوا عدک رب خذهم بعقوبة تجعلها علیهم نقمة ولقومی عظة ولمن بعدهم من الامم عبرة فتابع الله علیهم الایات المفصلات بعضها فی اثر بعض فاخذهم الله تعالی بالسنین ونقص من الثمرات ثم بعث علیهم الطوفان وهو الماء جاء کادوا یهلکوا وبیوت بنی اسرائیل مختلطة بیوت القبط بعضها ببعض فامتلت بیوت القبط حتی وقفوا فی الماء الی تراقیهم ومن جلس منهم غرق ولم یدخل بیوت بنی اسرائیل

من الماء قطرۃ واحدۃ ورکد الماء علی ارضہم فلم یقدروا ان یحرثوا ولا یعملوا شیئا
حتی جہدوا ودام ذلک علیہم سبعۃ ایام من السبت الی الجمعۃ فقالوا لموسی ادع لنا
ربک یکشف عنا ہذا البلاء ونومن لک ونرسل معک بنی اسرائیل فدعا ربہ
فرفع عنہم الطوفان فلم یؤمنوا ولم یرسلوا معہ بنی اسرائیل وعادوا اشر ما کانوا
وانبت اللہ لہم فی ذلک السنۃ نباتا لم ینبتہ لہم قبل ذلک من الزرع والکلاء
واعشبت بلادہم واخصبت وقالوا ہذا ما کنا نتمنا وما کان ہذا الانعمۃ
لنا فاقاموا شہرا فی عافیۃ ثم بعث اللہ علیہم الجراد فاکل عامۃ زروعہم
وثمارہم واوراق اشجارہم حتی اکلت اموالہم ونباتہم وامتعہم وسقوف
بیوتہم والمسامیر الحدید حتی سقطت دورہم وابتلی اللہ الجراد بالجوع فجعل لا یشبع
لا یدخل بیوت بنی اسرائیل ولا یصیبہم منہ شئ فضجوا وقالوا یا موسی ادع لنا ربک
بما عہد عندک انا لمہتدون فاعطوہ عہد اللہ ومیثاقہ فدعا موسی علیہ
السلام فرد اللہ الجراد من حیث کان کانہ لم یکن قط واللہ اعلم

فصل فی بعض ما ورد من الاخبار الغریبۃ فی الجراد

اخبرنی الحسین بن محمد الثقفی عن جابر عن انس بن مالک عن رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم انہ کان یدعوا علی الجراد فیقول اللہم اہلک الجراد اللہم اقطع
دابرہ اللہم اقتل کبارہ واہلک صغارہ وافسد بیضہ وخذ بافواہہ
عن معاشنا وارزقنا انک سمیع الدعاء فقال لہ رجل من القوم کیف تدعوا علی
جند من اجناد اللہ تعالی بہلکہم وتقطع دابرہم فقال انما الجراد نثرۃ حوت

من الصرفان التي ولاية حدثنا ابن زاي الجوف بسره اخبرني الحسن قال حدثني علي
ابن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد
مكتوب جند الله الاعظم اخبرني الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله انه قال
انقطع الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يخبر عنه بشيء
فاغتم لذلك فارسل راكبا الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسألون
هل يرون من الجراد شيئا فاتاه الراكب الذي دخل اليمن بقبضة من جراد
فرماها بين يديه فلما راها كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خلق الله تعالى الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر واول
شيء يهلك من هذه الامم الجراد فتتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها عز
وجل ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع
وتابع بينه بغير شياع قال قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت و
اخبرني الحسن بن محمد قال حدثنا احمد بن جعفر عن عبد الله بن ضمرة السكوني
قال لما اخرج الله عز وجل ابليس من الجنة قال لاتخذن من عبادك جندا
قال الله تعالى واني متخذ من خلقي جندا فاتخذ الجراد فقال ابليس وجندي
النساء هن شركتي التي لا تخطئ ابدا اخبرني الحسن قال حدثنا علي الصوفي قال
سمعت الاوزاعي يقول كان شروب رجل يذكر انه راى رجلا راكبا
على جرادة وعليه خفان طويلان اطلته قال الحمران وهو يقول الدنيا
باطل ما فيها ويقول بيده هكذا فحيث ما اشار سار الجراد الى ذلك الموضع

فبلغنا ان ذلك كان ملك الجراد قالوا فاقاموا شهرًا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وذلك
ان موسى عليه السلام امر ان يمشي الى كثيب عند قريةٍ من قرى مصر يقال لها عين شمس
فمشى موسى الى ذلك الكثيب فضربه بعصاه فانثال عليها قمل واهلك ما بقي من
حروثهم واشجارهم وثيابهم وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا حتى ان احدهم
يبني الاسطوانة الآجر ويلزقها حتى لا يرتقي فوقها شيء ثم يرفع فوقها الطعام ويصعد
لياكل فيجد الطعام ملآن قملا فما ابتلوا ببلاء اشد من ذلك واحدث القمل اشعارهم
وحواجبهم واشفار عيونهم ولزمت جلودهم كانها الجدري ومنعتهم النوم و
القرار وكان الرجل يخرج بعشرة اجربة الى الرحا ولا يرد منها ثلاثة اقفزة فلما راوا
ذلك ضجوا الى موسى وشكوا اليه وقالوا يا ايها الساحر اي العالم ادع لنا ربك
يكشف عنا هذا العذاب فدعا موسى عليه السلام فكشف عنهم ذلك فانتشرت
في اقطار الارض واطراف البلاد بعد ان قامت عليهم اسبوعًا فنقضوا العهد
وعادوا الى اخبث ما كانوا عليه وقالوا ما كنا نظن ان موسى بهذا السحر العظيم
كيف يجعل من النيل دوابًا ثم قالوا كيف نؤمن له وقد اهلك زروعنا وحروثنا
واذهب باموالنا وما عساه ان يفعل اكثر مما فعل وانا لا نصدقه ولا نؤمن
له ابدًا فدعا موسى ربه عز وجل فاوحى الله اليه ان ائت النيل وان تغرز
عصاه فيه ثم يسير الى ادناه واقصاه واسفله واعلاه ففعل موسى ذلك فتداعت
له الضفادع بالنقيق من كل جانب وكان اعلاما لبعضها ببعض ثم خرجت من النيل
كانها الليل دامس تدب سراعا نحو ابواب المدينة فدخلت عليهم بيوتهم بغتة
فامتلات منها اوعيتهم وآنيتهم فكان لا يكشف احدهم اناء ولا طعامًا ولا

ترابًا الا وجدوه ملوا من الضفادع وبهم الكلام فيسأل الضفدع فيه وكان الرجل
يجلس الى ذقنه في الضفادع وكان احدهم ينام على فراشه فيسقط وقد ركبه
الضفادع ذراعًا بعضها فوق بعض ولا يستطيع ان ينقلب الى جنبه الآخر ولا يحوى
عيبًا الا ثرب ولا يطحنون طحنًا الا وجد فيه وبعث في نارهم فيطفئها فلقوا
من ذلك البلاء شديدًا وقد روى عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية
فلما ارسلها الله عز وجل على قوم فرعون سمعت واطاعت فجعلت يقذف
انفسها في القدور وهي تغلي والنيران وهي مسجرة فاحياها الله تعالى بحسن طاعتها
... فلما نالهم ذلك ضجوا الى فرعون من ذلك وضاق بهم امرهم وصارت المدينة
مملوةً وطرقها من جثثهم ما نطاها الناس دار وجد البقاع كلها فلما راوا
ذلك شكوا الى موسى عليه السلام وقالوا اكشف عنا هذا وانا نتوب اليه ولا نعود
ما حل عليهم بذلك الميثاق فيرد عنه فيكشف عنهم الضفادع وذلك ان الله
تعالى امر موسى عليه السلام ان يضرب بعصاه النيل فانقمع الضفادع حتى
كانه لم يكن منها شيء ولحقت بالنيل فارسل الله ريحًا فصار الجيفه عن المدينة
بعدما اقامت عليهم اسبوعًا واقاموا ثلاثًا في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا
الى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فارسل الله عليهم الدم وذلك
ان الله عز وجل امر عبده موسى ان يضرب النيل بعصاه فجرى عليهم دمًا
عبيطًا احمر فشكوا ذلك الى فرعون فقال لهم فرعون ان موسى قد سحركم
قال فجعلوا لا يستقون من الانهار والآبار الا وجدوه دمًا عبيطًا وكان
فرعون يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون

ناحیۃ القبطی دمًا عبیطًا وناحیۃ الاسرائیلی ماءً زلالًا وکان القبطی والاسرائیلی
یستقیان من ماءٍ واحد فیکون ماء الاسرائیلی ماءً زلالًا طیبًا وماء القبطی دمًا احمر
عبیطًا وکانا یقومان الی الحجر فیها ماء الطیب للاسرائیلی فیطلب القبطی من ذلک
الماء فیعطیه منه فاذا صار فی انائه صار فی الحال دمًا عبیطًا حتی اجهدهم
العطش فیقول المرأۃ القبطیۃ للاسرائیلیۃ املی فمک ماء وصبیه فی فی فاذا
فعلت ذلک وحصل الماء فی فمها صار دمًا رقراقًا عبیطًا وان فرعون اعتراه
العطش فی تلک الایام فاضطر الی مص الاشجار الرطبۃ فاذا مصها تغیر ماؤها
فی فیه وصار دمًا عبیطًا وملحًا اجاجًا ومرًا زعاقًا فمکثوا بذلک اسبوعًا
لایاکلون الا الدم ولایشربون الا الدم ویروی انه کان دمًا مثل دم
الرعاف فلما ضجروا من ذلک قالوا لموسی ادع لنا ربک یکشف عنا هذا
الدم ونؤمن لک ونرسل معک بنی اسرائیل فدعا الله عزوجل فکشف عنهم
الدم فلم یؤمنوا ولن یوفوا بما عاهدوا فذلک قوله عزوجل فارسلنا علیهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آیات مفصلات فاستکبروا
وکانوا قومًا مجرمین قالوا ومکث موسی فی آل فرعون عشرین سنۃ بعد
ما غلب السحرۃ وتتابعت الآیات بعضها علی بعض ولایزدادون الا کفرًا
وعتوًا فلما یئس موسی من ایمان قومه دعا علیهم وامن هارون علی دعایه
فقال ربنا انک اتیت فرعون وملاءه زینۃ واموالًا فی الحیاۃ الدنیا
ربنا لیضلوا عن سبیلک ربنا اطمس علی اموالهم واشدد علی قلوبهم فلا
یؤمنوا حتی یروا العذاب الالیم قال الله تعالی قد اجیبت دعوتکما فاستقیما ولا

فصل في بعض ما ورد من الأخبار الغريبة في الجراد

تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال كان لفرعون وقومه من آلات الدنيا
وزينتها من الذهب والفضة وأنواع الجواهر ما لم يكن لغيرهم وكان ذلك
أصله مما جمعه يوسف الصديق عليه السلام في سني الجدب قال فأوحى
الله عز وجل لموسى عليه السلام أن اتخذ لبني إسرائيل عيدا تعكف فيه أنت و
قومك تشكروني وتذكروني فيه وتعظموا ذلك اليوم وبعده وفيه لما أريتكم
من الظفر والنصر واستعيروا العدد كم من آل فرعون حليهم وحلاهم ومن أنواع
زينتهم فإنهم لا يمنعون عليكم لما حل بهم من البلاء في ذلك الوقت ولما أقذف
لكم في قلوبهم من الرغبة والهيبة ففعل موسى ما أمره به الله عز وجل فأمر
له فرعون بما في خزائنه من الزينة وأنواع الحلي والجواهر وأعير لبني
إسرائيل وأراد الله بذلك أن يبقى على عقب بني إسرائيل أموال أعدائهم القبط
من غير مال ولا زوال الطاعة بهم وبعضا لأسلافهم فلما فعلوا ذلك ودعا الله
موسى عليه السلام مسخ الله عز وجل أموالهم التي بقيت في أيديهم حجرا من النخل
والدقيق وقال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع
آيات التي أراها الله تعالى فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء والطمس وفلق البحر قال
عمر وكيف يكون الفقه إلا هكذا ثم دعا بخريطة فيها أشياء مما كان لعبد
الملك بن مروان إذ كان عليها من بقايا آل فرعون فأخرج البيضة
المقطوعة نصفين وإنها لحجر والحمصة والعدسة وإنها لحجر وروى عن رجل
من أهل الشام كان بمصر قال رأيت النخلة مصروعة وإنها لحجر ولقد رأيت أناسا

شككت فيه انه انسان وانه حجر وكان ذلك الممسوخ منازلهم لامن احرارهم لان
العبد من المال ولم يبق لهم مال الا مسخه الله عزوجل خلا ما كان في ايدي بني اسرائيل
من انواع الزينة فكان اول الايات العصا واخرها الطمس وبلغنا ان الدنانير و
الدراهم صارت احجارا منقوشة على هيئتها وانصافا واثلاثا وجعل سكرهم حجارة

باب في ذكر اسراء بني اسرائيل وخبر فلق البحر لموسى عليه السلام

قوله عزوجل واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون قالت العلماء
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام حين اراد اظهاره على عدوه انه يجمع بني اسرائيل
كلهم في بيوت وان يذبحوا ولا دالضان ويضربوا بدمائها على الابواب فاني
مرسل على اعدائكم عذابا وسائر الملئكة لا يدخلون بابا عليه دم وسامرهم بقتلون
ابكار ال فرعون من انفسهم واموالهم وتسلمون انتم ثم اخبز واخبزا فطيرا فهو اسرع
لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي بهم الى البحر فهنالك يأتيك امري ففعلت ذلك بنو
اسرائيل فلما رات القبط ذلك قالوا لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم قالوا ان الله
مرسل عذابا فتهلكون ونسلم فقالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه العلامات فقالوا
هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعنت ابكار ال فرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة
وكان عددهم سبعين الفا فلما اشتغلوا بدفنهم اسرى موسى بقومه الى البحر وهم
ستمائة الف وعشرون الفا سوى الذرية والهرما وكان موسى على الساقة وهارون
على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم بلغهم خروج بني اسرائيل قال
فرعون هذا من عمل موسى وقومه ما كانهم ان قتلوا ابكارنا من انفسنا و

اموالنا ولم يرضوا الى ان ساروا بانفسهم حتى هلكوا باموالنا معهم فنادى في قومه
كما قال الله عز وجل فارسل فرعون في المدائن حاشرين الآية ثم تبعهم فرعون
وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى
راسه بيضة غائص في السلاح ثم خرج فرعون في اثرهم في مائة الف ويروى انه
كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى بقية الالوان وذلك
حين اشرقت الشمس لقوله تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان ورأت بنو اسرائيل
غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر
امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا **فصل**
قالوا ولما سار موسى ببني اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا واضرب الله
عليهم تيها لم يدروا كيف يتوجهون فدعا موسى مشايخ بني اسرائيل وسالهم
عن هذا فقالوا له ان يوسف عليه السلام لما مات بمصر اخذ على اخوته عهدا
انهم لا يخرجون من مصر الا ويخرجون جثته معهم ويدفنونه في الارض
المقدسة فلذلك بالنا هذا الامر فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فجعل
موسى ينادي انشد الله من يعلم قبر يوسف عليه السلام ولم يدل عليه فلم يعلم
احد حتى سمعت عجوز من بني اسرائيل فاتت موسى فقالت ارايت ان دللتك
على مكانه فمن ان تعطيني ما سالتك فابى وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل
ان يعطيها ما سالت فقال لها سلي فقالت اني اريد ان لا افارقك في الجنة
الا وانا معك فانعم قالت واني عجوز كبيرة لا استطيع ان امشي فاحملها
فلما دنت من النيل قالت هو في جوف النيل فادع الله ان يحسر عنه الماء

فدعا الله تعالى فحسر الماء وظهر القبر فحفر واستخرجه من صندوق وقدم معه الى
الارض المقدسة وكان الله عزوجل قد امره ان يسير بنى اسرائيل اذا طلع القمر
فدعا الله عزوجل ان يوخر طلوع القمر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فلذلك فمن
هناك يحمل اليهود موتاهم الى الارض المقدسة وقد ذكرنا قصة الاعرابي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة يوسف ولا فايدة في الاعادة قالوا
فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح ورمى البحر بامواج كالجبال فقال له يوشع
بن النون يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا فقال موسى
هاهنا امرت فخاض يوشع الماء وجاوز البحر ولم يوارى الماء حوافر فرسه
وقال الذي يكتم ايمانه وهو حزبيل يا كليم الله اين امرت قال هاهنا فكبح
فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقتحم البحر فارسب الماء وذهب
القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا وجعل موسى لا يدرى ما يصنع فاوحى
الله ان اضرب بعصاك البحر فلم يطعه فاوحى الله ثانيا ان كنه فضربه
وقال انفلق يا اباخالد باذن الله فانفلق البحر وكانت كل فرقة
كالطود العظيم وظهر في البحر اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارسل الله
عزوجل الشمس والريح على قعر البحر حتى صار طريقا يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
قال سعيد بن جبير ارسل معاوية الى ابن عباس يسأله عن موضع لم يطلع فيه
الشمس الا مرة واحدة فكتب اليه انه المكان الذي انفلق من البحر لموسى عليه السلام
ويروى ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر دعا فقال يا من كان قبل كل شيء و
المكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا منك فرجا ومخرجا فاوحى الله

الله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الا اعلمكم الكلمات التى تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز البحر قالوا بلى
يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال عبد الله ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فخاض بنو اسرائيل البحر كل سبط فى طريق وعن جوانبهم
المياه كالجبال لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط منهم نخشى ان يغرق
اخواننا فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكى فصارت شباكا كهيئة الطاقات
ينظر بعضهم الى بعض ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك
قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم الآية وذلك انه لما خرج ساقة بنى
اسرائيل من البحر ووصل مقدمة عسكر فرعون اليه اراد موسى ان يعيد
البحر الى حالته الاولى فاوحى الله اليه ان اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون
فلما دخل جند فرعون كلهم الى البحر قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق
لعظمتى وهيبتى حتى ادرك عدوى وعبيدى الذين ابقوا منى فادخلوا البحر
الان فهابت قومه ان يدخلوا ولم يكن فى خيل فرعون انثى وانما كانوا
ذكورا فجاء جبرئيل عليه السلام على فرس انثى حائل متشبهة للفحل وعليه عمامة
سوداء يتقدمهم وخاض البحر فتبعه اصحاب فرعون لان الفارس منهم فلما شمت
الفحل ريح الانثى اقتحموا البحر على اثرها حتى خاضوا كلهم وجاء ميكائيل عليه السلام على
رمكة خلف القوم يسحبهم ويقول الحقوا باصحابكم حتى لم يبق غير فرعون فاراد
دخول البحر فجاءه هامان وقال انى رايت هذا البحر ولم يكن عهدنا بهذا الطريق

ولا آمن ان تكون هذا مكرا من موسى يكون فيه هلاكك وهلاكنا فلم يطعه فرعون
وذهب حاملا على حصانه يريد دخول البحر فامتنع الحصان وبقي حتى جاء جبرئيل
على رمكة بيضاء فصهلت فحمحم حصان فرعون وخاض جبرئيل البحر وتبعه حصان
فرعون فلما توسط البحر وهمّ اول عسكر فرعون بالخروج امر الله البحران فاخذهم
بالتطم عليهم فغرقوا اجمعين فذلك قوله تعالى واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اي
الى مصارعهم وانفرد جبرئيل بفرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال له جبرئيل الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين ثم اراه فتياه وتوقيعه وقال هذا فتياك الذي افتيت به ثم جعل ياخذ
من حمأ البحر ويدسه في فيه مخافة ان يعيد تلك المقالة وفي الحديث ان جبرئيل
عليه السلام قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ما ابغضت احدا من الخلق ما ابغضت رجلين
احدهما من الجن وهو ابليس حين ابى ان يسجد لآدم والآخر من الانس وهو فرعون حين
قال انا ربكم الاعلى فلو رايتني يا محمد وانا آخذ من ثفل البحر وادسه في فيه مخافة ان
يقول كلمة يرحمه الله بها قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل التطام البحر قالوا لموسى ما هذه
الضوضو قال ان الله عز وجل قد اهلك عدوكم ومن معه غرقا قالوا يا موسى ان فرعون
لا يموت لانه خلق عظيم الامر انه كان يلبث كذا وكذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاجه
الناس فامر الله البحر فالقاه على ساحله وعليه درعه حتى نظر اليه بنو اسرائيل فذلك
قوله عز وجل فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية فلو لم يخرجه الله ببدنه
لشك في موته بعض الناس فلما جاوز موسى ببني اسرائيل البحر اتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون الآية الى قوله تعا

وهو فضلكم على العالمين ترون ان يهوديا اتى عليا رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن ما صبرتم
بعد نبيكم الا خمسة وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا فقال علي قد كان صبرا وخيرا
ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم
بعث فرعون عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثنا عشر الفا الى مداين فرعون وهي
يومئذ خالية من اهلها قد اهلكهم الله تعالى رؤساهم وقادتهم ولم يبق منهم
الا النسا والصبيان والمرضى والزمنا وامر على الجندين يوشع بن نون وكالب
بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحملوا من ذلك
ما استقلت به الحمول عنها وما لم يطيقوا حمله اغرقوه فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات و
عيون الآية الى قوله وما كانوا منظرين ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم
وعاد الى موسى بمن معه سالمين غانمين

باب في ذكر ذهاب موسى عليه السلام لمقاربة

قال الله عز وجل وَوَاعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة قال العلماء بقصص النبيين وسير الماضين ان موسى عليه السلام كان
قد وعد بني اسرائيل وهم بمصر اذا خرجوا منها وهلك عدوهم ان ياتيهم بكتاب من الله
عز وجل فيه ما ياتون وما يذرون فلما اهلك الله فرعون وقومه وامن بنو
اسرائيل من عدوهم قالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا به فسال موسى
عليه السلام ربه فامره ان يصوم ثلثين يوما ليطهر ويطهر ثيابه ويأتي طور سينا
ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلثين يوما فلما قصد الجبل انكر خلوف فمه فتسوك
بعود من الخرنوب فلما فعل ذلك قالت له الملائكة يا موسى انا كنا نجد منك ريح

فمك روائح المسك فافسدته بالسواك فاوحى الله اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال
له اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من رائحة المسك وكانت فتنة
قومه فى ذلك العشرة ايام الذى قال الله فيها واتممناها بعشر اخبرنى الحسين بن
فنجويه عن الضحاك عن ابى هريرة قال جميع الشهور تنقص ما خلا ذو القعدة قوله عز
وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر من ذى الحجة فتم ميقات ربه
اربعين ليلة قالوا فلما مضت الاربعون طهر موسى ثيابه واتى طور سينا فكلمه
ربّه وناجاه وقربه وادناه كما قال تعالى وقربناه نجيا يروى انه كان بين الله
تعالى وبين موسى سبعون حجابا فرفعها الله كلها الا حجاب واحد قال فاستطيب موسى
كلام الله تعالى واستحلاه وتلذذ به فاشتاق الى رؤيته وطمع موسى فيها فقال
ربّ ارنى انظر اليك قال السدى لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس حتى خرج من بين
قدمى موسى عليه السلام فوسوس فى قلبه وقال له ان مكلمك شيطان عند ذلك قال
موسى ربّنا رب ارنى انظر اليك فقال عز وجل لن ترانى وليس لبشر ان يرانى فى الدنيا ولا
يطيق رؤيتى وانه من نظر الىّ مات فقال الهى سمعت كلامك فاشتقت الى النظر
اليك ولئن انظر اليك فاموت احب الىّ من ان اعيش ولا اراك فقال الله عز وجل
ولكن انظر الى الجبل وهو اعظم جبل يقال له زبير وذلك ان الجبال لما علمت ان
الله تعالى يريد ان يتجلى لها تشامخت وتعاظمت رجاء منها ان يتجلى الله تعالى لها وجعل
زبير يتواضع من بينهم فلما راى الله عز وجل تواضعه رفعه وخصه بالتجلى فان
استقر مكانه هذا الجبل فسوف ترانى فتجلى الله عز وجل الى الجبل اختلف العلماء
فى معنى التجلى فقال ابن عباس نظر بنوره للجبل ويروى ان الله عز وجل اظهر من نور

باب فی ذکر دعا موسی علیه السلام رؤیة ربه

الحجر مثل منخر الثور وقال عبد الله بن سلام ما تجلی من عظمة الله تعالی للجبل الا مثل
سم الخیاط حتی صار دکا وقال السدی ما تجلی منه الا قدر الخنصر یدل علیه ما روی
عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قرأ هذه الآیة فقال هکذا ووضع الابهام
علی المفصل الاعلی من الخنصر وساخ الجبل فی البحار ویروی ان الله عز وجل
اوحی الی الجبل هل تطیق رؤیتی فغار الجبل وساخ فی الارض وموسی ینظر حتی
ذهب جمیعه ویروی ان الله تعالی اظهر من سبعین الف حجاب نورا مقدار
الدرهم فجعل الجبل دکا قال ابو بکر بعذب اذن ذلک کل ماء وافاق کل مجنون
وبرئ کل مجذوم وزالت الاشجار واخضرت الارض وازهرت وخمدت
نیران المجوس وخرت الاصنام لوجوهها وقال السدی ما تجلی من نور الله عز وجل
الی الجبل الا قدر جناح البعوضة فصار الجبل دکا وساخ فی الارض حتی وقع
فی البحر وقال عطیة العوفی صار رملا هایلا وقال الکلبی کان جبلا کبیرا فصار جبالا
صغارا اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن عن انس عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی فلما
تجلی ربه للجبل جعله دکا قال صار لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلثة بالمدینة احد
وورقان ورضوی ووقعت ثلثة بمکة ثور وثبیر وحرا وخر موسی صعقا
قال ابن عباس مغشیا علیه وقال قتادة میتا وقال الکلبی خر موسی صعقا یوم الخمیس یوم
عرفة واعطی التوراة یوم الجمعة یوم النحر قال الواقدی لما خر موسی صعقا قالت
الملائکة ما لابن عمران وسؤال الرؤیة ثم جعلوا یلکزونه بارجلهم ویقولون یا ابن
النساء الحیض اطمعت فی رؤیة رب العزة قال وهب بن منبه لما سأل موسی رؤیة
ربه ارسل الله السحاب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاط بالجبل الذی

علیہ موسیٰ علیہ السلام وامر اللہ ملٰئکۃ السموات ان یعرضوا علی موسیٰ اربعۃ فراسخ
من کل ناحیۃ نزلت ملٰئکۃ سماء الدنیا کثیران البقر لہم زجل بالتسبیح والتقدیس
باصوات عظیمۃ ثم امر اللہ عزوجل ملٰئکۃ السماء الثانیۃ فہبطوا علی موسیٰ مثل
الانس لہم زجل بالتسبیح والتقدیس ففزع العبد الضعیف ابن عمران مما رای واقشعرت
کل شعرۃ فی بدنہ ثم قال ندمت علی ما سالت فہل انت تنجینی من مکانی ہذا فان
خرجت احترقت وان انا قعدت مت فقال لہ جبرئیل خیر الملٰئکۃ ورئیسہم یا موسیٰ اصبر
لما سالت فقلیل من کثیر ما رایت ثم ہبطت علیہ ملٰئکۃ السماء الثالثۃ کامثال
النسور لہم قطف ورجف ولجب شدید بالتسبیح والتقدیس والتہلیل کلجب جیش عظیم وکلہب نار ثم
ہبطت علیہ ملٰئکۃ السماء الرابعۃ لا یشبہہم شیء من الذین مروا بہ الوانہم کلہب النار وسائر خلقہم کالثلج
الابیض اصواتہم عالیۃ بالتسبیح والتقدیس لا یقاربہم شیء من اصوات الذین مروا بہ ثم ہبط علیہ ملٰئکۃ
السماء الخامسۃ سبعۃ الوان فلم یستطع موسیٰ علیہ السلام ان یتبعہم طرفہ ومن ثم لم
یر مثلہم ولا یسمع شیئا مثل اصواتہم وامتلی خوفا ورعبا وکثر بکاؤہ فقال لہ خیر
الملٰئکۃ ورئیسہم یا ابن عمران یم بکاؤک اثبت مکانک لتری ما لا تصبر علیہ ثم
امر اللہ عزوجل ملٰئکۃ السماء السادسۃ ان تہبطوا علی عبدہ موسیٰ الذی اراد ان یراہ
فہبطوا علیہ بید کل واحد منہم حربۃ مثل النخلۃ الطویلۃ نارا اشد بیاضا من الشمس تلتہب
ولباسہم کہیئۃ النار اذا اسعوا جاوبہم من کان قبلہم من ملٰئکۃ السموات
کلہم یقولون بشدۃ اصواتہم سبوح قدوس رب العزۃ والجبروت حی لا یموت
فی راس کل ملک منہم اربعۃ اوجہ فرفع موسیٰ صوتہ یسبح معہم ویبکی ویقول
مولای اذکرنی ولا تنسانی لا ادری انقلب مما انا فیہ ام لا ان خرجت احترقت

وان مكث من هال الله كبر الملائكة اوسكت بأن عمران ان يتشدد حويك ويعلم
ملك باصر لما سألت ثم امر الله تعالى عزيه ان يحمل على اكتاف الملئكة السماوات
وقال اروه اياه فلما دنا نور العرش انفرج الجبل من عظمة نور الله ورفعت ملئكة
السماوات اشيع اصواتهم بالتسبيح والتقديس لله رب العالمين فارتج الجبل و
اندك وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه روح وكان موسى
على حجر فاقلب الله عز وجل ذلك الحجر عليه وجعله كهيئة القبة كي لا يحترق وعليه السلام
وارسل الله عز وجل روح الحياة الى موسى برحمته فقام يسبح مع الملئكة
وقال آمنت لك ربي وصدقت انه لايراك احد فيحيى من نظر الى ملائكتك علي
قلبه فما اعظمك واعظم ملئكتك انت رب الارباب واله الآلهة وملك الملوك
رب تبت اليك فالحمد لله لاشريك له رب العالمين قال السدي وجعل حول الجبل الملئكة
وجعل حول الملئكة نارا وجعل النار ملائكة وجعل الملائكة نارا وجعل النار
ملائكة ثم تجلى ربه للجبل اخبرنا ابو عبد الله الحسن عن محمد عن عروة بن مسلم قال
كانت الجبال قبل ان يتجلى الله عز وجل لموسى عليه السلام صما ملسا فلما تجلى ربه للجبل
صار الطور دكا وتقطعت الجبال وصارت فيها الكهوف والشقوق قالوا ثم بعث
الله تعالى جبرئيل عليه السلام الى الجنة عدن فقطع منها شجرة واتخذ منها الالواح من زبرجد
اخضر ثم امر الله جبرئيل عليه السلام ان ياتيه بتسعة اغصان من سدرة المنتهى فجاء بهم
فصرن جميعا نورا وصار النور قلما اطول مما بين السماء والارض وكتب التورية بيده
لموسى وموسى يسمع صرير القلم فكتب الله له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء وذلك في يوم الجمعة واشرقت الارض بنور ربها ثم امر موسى ان ياخذ

التوراة بقوة ویقرأها بقوه فوضعت الالواح على السماء فلم تطق حملها من ثقل
العهود والمواثیق التی فیها فقال یارب کیف اطیق حمل کتابک الثقیل المبارک وهل
یطیق احد من خلقک ان یحمل کتابک العزیز فبعث الله عزوجل جبرئیل وامره ان یحمل
الالواح ویبلغها موسى علیه السلام فلم یطق حملها فقال یارب فهل خلقت خلقاً
یطیق حمل هذه الالواح بما فیها من النور والبیان فامر الله عزوجل ملئکة یحملونها
بعدد کل حرف منها ملک حتى بلغوها موسى علیه السلام فلما وضعوا الالواح على
الجبل انصدع الجبل وخشع وقال یارب من یطیق حمل هذه الالواح بما فیها فلذلک
ضرب الله عزوجل بها مثلاً فی القرآن قوله عزوجل لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرایته خاشعاً متصدعاً من خشیة الله الآیة کما انزلنا التوراة على الجبل
فلم یطق حملها قال فلما وضعوها على الجبل بین یدی موسى علیه السلام وذلک عند صلاة
العصر فقبض موسى علیه السلام على الالواح فلم یطق حملها فلم یزل یدعو ویتضرع
حتى هوّن الله علیه حملها فحملها فذلک قوله تعالى قال یا موسى انی اصطفیتک
على الناس برسالاتی وبکلامی الآیة وکتبنا له فی الالواح

فصل فی نسخة الکلمات العشرة

التی کتبها الله عزوجل لموسى فی الالواح ومعظم التوراة علیها وهی صدر کل
شریعة بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من الله الملک الجبار
العزیز الغفار لعبده ورسوله موسى علیه السلام ابن عمران سبّحنی وقدسنی
لااله الا انا فاعبدنی ولا تشرک بی شیئاً واشکر لی ولوالدیک الیّ المصیر احییک

فصل فی نعه الکلمات العشرة

حاجةً طلبه ولا تقتل النفس التی حرمت علیک لئلا تضیق السماء علیک باقطار
والارض برحبها ولا تحلف بی کاذبا فانی لا اطهّر ولا ازکی من لا یعظم اسمی ولا
تشهد بما لا یعی سمعک ولا یحفظه عقلک ولا یقف علیه قلبک فانی اوقف
اهل الشهادات علی شهاداتهم یوم القیمه فاسئلهم عنها ولا تحسد الناس علی ما آتیتهم
من فضلی ورزقی فان الحاسد عدو نعمتی ساخط لقسمی ولا تزنی ولا تسرق
فاحجب عنک وجهی واغلق دون دعوتک ابواب سماواتی ولا تذبح لغیری فانی
لا یصعد الی من قربان الارض الا ما ذکر اسمی علیه ولا تغدرن بحرمة جارک
فانه اکبر مقتا عندی واحب للناس ما تحب لنفسک واکره لهم ما تکره لنفسک فهذه
نعة العشرة کلمات وقد اعطاها الله تعالی لنبینا محمد صلی الله علیه وسلم
فی ثمانی عشرة آیه فی سورة الاقصی قوله تعالی وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه و
قوله عز وجل فی سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربکم علیکم الی قوله لعلکم
تتقون وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لما اعطی الله تعالی موسی الالواح
نظر فیها فقال یا رب قد اکرمتنی بکرامة لم یکرم بها احدا قبلی قال یا موسی انی
اصطفیتک علی الناس برسالاتی وبکلامی فخذ ما آتیتک وکن من الشاکرین ای
بقوة وجد فی محافظة محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم الی ان تموت قال
موسی یا رب ومن محمد قال الذی اثبت اسمه علی عرشی قبل ان اخلق السموات والارض
بالفی عام فهو نبیی وحبیبی وصفیی وخیرتی من خلقی وهو احب الی من جمیع ملائکتی ومن
جمیع انبیائی قال موسی یا رب ان محمد احب الیک من جمیع خلقک فاکرم
علیک من امتی قال الله عز وجل یا موسی ان فضل امته علی الامم کفضلی علی خلقی

قال یا رب لیتنی اراه واراهم قال یا موسی انک لن تراهم ولو اردت ان تسمع کلامهم اسمعتک قال یا رب فانی ارید ان
اسمع کلامهم قال الله تع یا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبیک لا شریک لک ان الحمد والملک
لک والنعمة لک لا شریک لک قال الله یا امة محمد ان رحمتی سبقت غضبی وعفوی سبق عقابی
وغفرانی قد اعطیتکم من قبل ان تسئلونی وقد اجبتکم من قبل ان تدعونی وقد غفرت
لکم من قبل ان تعصونی فمن جاء یوم القیمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله دخل الجنة ولو کانت ذنوبه اکثر من زبد البحر فذلک قوله عز وجل
وما کنت بجانب الغربی اذ قضینا الی موسی الامر اخبرنا ابو عبد الله عن کعب الاحبار
انه رای حبرا من الیهود یبکی فقال له ما یبکیک قال ذکرت بعض الامر فقال کعب
انشدک الله لان اخبرتک بما ابکاک لتصدقنی قال نعم قال انشدک الله هل
تجد فی کتاب الله المنزل علی موسی ابن عمران علیه السلام انه نظر فی التوراة فقال انی
اجد امة هم خیر الامم اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر وتؤمنون
بالکتاب الاول والکتاب الاخر ویقاتلون اهل الضلالة حتی یقاتلون الاعور الدجال قال موسی
رب اجعلهم امتی قال هی امة محمد یا موسی فقال الحبر نعم قال کعب انشدک الله
هل تجد فی کتاب الله المنزل علی موسی انه نظر فی التوراة فقال یا رب انی اجد امة
اذا اشرف احدهم علی شرف کبر الله واذا هبط وادیا حمد الله الصعید لهم طهور
والارض مسجد حیث ما کانوا یتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعید کطهورهم
بالماء حیث لا یجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء اجعلهم یا رب امتی
قال هی امة محمد یا موسی قال الحبر صدقت قال کعب انشدک الله هل تجد فی کتاب
الله ان موسی نظر فی التوراة قال رب انی اجد امة اذا هم احدهم بحسنة

ولم يعملها كتبت له حسنة واذا عملها ضوعفت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا عملها كتبت سيئة واحدة
فاجعلها امتي قال تلك امة محمد يا موسى قال الحبر صدقت قال انشدك بالله هل
تجد في الكتاب ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فوجد امة مرحومة ضعفاء يورثون
الكتاب فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا اجد احدا
منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد يا موسى قال الحبر صدقت قال كعب
انشدك بالله هل تجد ان موسى نظر في الكتاب فوجد امة مصاحفهم في صدورهم
يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم
في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار احد منهم ابدا الا من برئ من الحسنات
مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هي امة محمد يا موسى قال الحبر
صدقت قال فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله لمحمد ولامته قال
يا ليتني من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن
كل الرضا بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الى قوله عز وجل
سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قال ابن عباس لما سار موسى الى طور سينا لميقات ربه قال الله ربه ما تبغي قال
حدثني الحكم قال قد وجدته يا موسى قال يا رب اي عبادك احب اليك
قال الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق
ولا يتبع الهوى قال اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه فيسمع الكلمة
يهديه الى هدى او ترده عن ردى قال ولما قرب الله موسى عليه السلام الى الطور

سیناء رای عبدًا فی ظل العرش جالسًا قال یارب من هذا قال هذا عبد لایحسد الناس علی ما آتاهم
من فضله بار بالوالدیه لایمشی بالنمیمة قال موسی رب اغفرلی ما جری من ذنبی وما غبر
وما بین ذلك وما انت اعلم به منی قال قد غفرت لك قال یارب ای الاعمال احب الیك
لاعمل به قال تذکرنی ولاتنسانی ولاتکل لسانك ولاتفجر قلبك ولاترئی فرجه
مؤمن فی خلق حسن قال یارب فای عبادك شر علا قال فاجر فی خلق سئ جیفة
باللیل بطال بالنهار قالوا فلما رجع موسی الی قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوان
یقبلوها ویعملوا بها لما فیها من الاثقال والاغلال التی فیها وکانت شریعةً
ثقیلة فامر الله جبرئیل علیه السلام ان اقطع جبلا علی قدر عسکرهم ففعل فکان
فرسخًا فی فرسخ ورفعها فوق رؤسهم وهو الطور وبعث نارًا من قبل وجوههم
واتاهم البحر من خلفهم وقیل لهم خذوا ما آتیناکم بقوةٍ واسمعوا فان قبلتموه
وفعلتم والا رضحنکم بهذا الجبل وغرقکم فی هذا البحر واحرقتکم بهذه النار فلما
راوا ان لامهرب لهم منها فعلوا وسجدوا وصارت سنة فی الیهود لایسجدون الا علی
انصاف وجوههم قال فلما راوا الجبل قالوا یاموسی سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما
اطعناك وروی قتادة قال مکث موسی بعد اذ تغشاه نور رب العالمین
وانصرف الی قومه اربعین لیلة لایراه احد الامات حتی اتخذ برنسا وبرقعًا
لایبدئوا بوجهه احدخوف ان یموت ویروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
انه قال لما کلم الله موسی کان بعد ذلك یبصر دبیب النملة السوداء فی اللیلة
المظلمة فی الصفا من مسیرة عشرة فراسخ ویروی ان موسی علیه السلام کان اذا غضب
اشتعلت قلنسوته نارًا من شدة غضبه صلی الله علیه وسلم

باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري ٥

حين اتخذ لهم العجل قالت العلماء لما اهلك فرعون وقومه قال موسى لبني اسرائيل اني ذاهب لميقات
ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم ثلاثين ليلة واستخلف عليهم اخاه
هارون وجاء جبرئيل على فرس يقال لها فرس الحياة وهي لا تصيب شيئا
الا حيي باذن الله عز وجل فلما رآه السامري على ذلك الفرس عرفه وقال ان لهذا الفرس
شأنا عظيما ثم اخذ قبضة من تراب حافرها حين عبروا البحر ويروى انه بعث
الله جبرئيل على فرس فلما خطوتها مد البصر عليها ترك الاشياء وخاض البحر
وتبعت خيول فرعون ريحها فخاضت البحر على اثرها قالوا وانما عرف السامري جبرئيل
دون بني اسرائيل لانه لما امر فرعون بذبح اولاد بني اسرائيل جعلت المرأة اذا
ولدت الغلام انطلقت به في الليل الى واد او الى غار في جبل فتخفيه فيقيض الله
له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه ويربيه حتى يختلط بالناس فكان الذي ربى
السامري جبرئيل عليه السلام وكان يمص احدى ابهاميه فيروى من اللبن وحفظ
الله له ورباه منه ويقال ان جبرئيل عليه السلام وكل بالسامري ليصنع الله به كرمه
وعشيا حتى كبر واختلط بالناس فلذا عرفه دون بني اسرائيل وكان السامري
رجلا عظيما من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكنه منافق لعنه الله وقيل
ان السامري كان من اهل كرمان وقيل انه كان صائغا من اهل باجرما واسمه ميخا
وقيل اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون
البقر فلما ذهب موسى لميقات ربه وكان قد وعد قومه ثلاثين ليلة واتمها الله

بعشر فصارت اربعین لیلة فعدت بنو اسرائیل الثلثین ولم یرجع الیهم موسی افتتنوا
وقالوا لولا ان موسی اخلفنا الوعد فاغتنمها السامری وفعل ما فعل وذلك انه انما
وقال لهم ان موسی لیس براجع الیکم لانه اخلفکم المیعاد فینبغی لکم ان تتخذوا الها
وانما طمع فیهم السامری یوم عبروا البحر فمروا علی اقوام یعکفون علی اصنام لهم وکانوا
قوما من العمالقة فقالوا یا موسی اجعل لنا الها کما لهم الهة فاغتنمها السامری من ذلك
الیوم وکانوا قد استعاروا حلی القبط قوم فرعون حین ارادوا الخروج من ارض مصر
بعلة عید لهم فاهلك الله فرعون وقومه وبقی ذلك الحلی فی ایدی بنی اسرائیل فلما
ذهب موسی قال هارون لبنی اسرائیل ان حلی القبط الذی استعرتموه منهم فهو
غنیمة لا تحل لکم فاجمعوا واحفروا له حفیرة وادفنوه فیها حتی یرجع موسی فیری
فیه برایه فلما فعلوا ذلك جاء السامری بالقبضة التی اخذها من تحت حافر فرس
جبرئیل فقال لهارون یا نبی الله أاقذف ما بیدی فظن هارون انه من الحلی یرید
به ما یرید اصحابه فقال له اقذف فقذف ما فی یده وقال کن عجلا جسدا له
خوار وکان کذلك الفتنة والبلیة ویروی ان الذی قال لبنی اسرائیل ان
الغنیمة لا تحل لکم هو السامری فصدقوه وجمعوها ودفعوها الیه فصاغ منها
عجلا فی ثلثة ایام ثم قذف تلك القبضة علیه فخار خورة ثم لم یعد وقال
السدی کان یخور ویمشی فلما رأت بنو اسرائیل العجل وکان کاحسن ما یکون ذهبا
مرصعا بالدر والجواهر وقال لهم هذا الهکم واله موسی فنسی انه اخطأ الطریق وترکه ههنا و
خرج یطلبه فلذلك ابطأ علیکم واخلف الوعد ویروی ان السامری جعل موخر العجل الی حایط وحفر
من جانب الاخر حفرة وادخل انسانا واجلسه فی جوف العجل فجعل یخور ویتکلم فقال هذا الهکم واله موسی

فذلك السامري على أولاد بني إسرائيل وجمعهم حتى أضلهم وعبدوه وقال لهم إن موسى
أخطأ الطريق ولم يصب ربه فيكم أراد أن يريكم أنه يدعو كل بعضه نفسه وإنه
لم يبعث موسى لحاجة منه إليه وقد أظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم
موسى من وسط الشجرة وقال علي عليه السلام وإنما سمي عجلاً لأنهم تعجلوه قبل رجوع
موسى إليهم وكان اسم العجل يهموت قال فلما رأوا العجل وسمعوا قول السامري افتتنوا
به وكان مع هرون ستمائة ألف قالوا وجعل عبدة العجل يعبدونه من دون
الله تعالى وأحبوه حبًّا شديدًا فقال لهم هارون يا بني إسرائيل إنما فتنتم به وإن
ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا
موسى فأقام هرون بمن معه من المسلمين وأقام عبدة العجل على عبادتهم وتخوف
هارون أنه إن سار بمن معه من المسلمين إلى المفتونين الضالين أن يقول له
موسى فرقت بين بني إسرائيل وكان له هائباً مطيعاً قال أخبرنا الحسن بن محمد قال
لما وعد الله تعالى موسى أربعين ليلة قال له يا موسى إن قومك قد افتتنوا من
بعدك قال يا رب كيف يفتتنون وقد نجيتهم من عدوهم وأنعمت عليهم قال
إنهم اتخذوا العجل من دوني إلهًا وهو عجل جسد له خوار قال يا رب ومن نفخ فيه
الروح قال أنا قال فوعزتك فتنتهم إن هي إلا فتنتك قال الله عز وجل يا موسى إني
رأيته في قلوبهم فيسرته لهم فلما رجع موسى من الميقات وقرب من قومه سمعهم
صخباً ولغطاً وهم يزفنون ويرقصون حول العجل فرحاً به فتحير موسى من ذلك وأسف
فذلك قوله عز وجل ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً الآية فلما رآهم
حول العجل يصفقون كذلك ألقى الألواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام

الذی کان فیها ولم یبق غیر سدسها ثم اعید تلک فی لوحین ولذلک قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لیس المعاین کالخبر ان الله عزوجل لما قال لموسی ان قومک افتتنوا
لم یلق الالواح فلما عاین القی الالواح فکسرها اخبرنا الحسین عن تمیم الداری قال
قلت یا رسول الله مررت بمدینة صفتها کذا وکذا قریبة من ساحل البحر فقال
صلی الله علیه وسلم تلک انطاکیة ان فیها غارا من غیر انفار رصاصا من الواح موسی
علیه السلام وما من سحابة شرقیة ولا غربیة تمر بها الا القت علیها من برکاتها ولن تذهب
الایام ولا اللیالی حتی یسکنها رجل من اهل بیتی یملأها قسطا وعدلا کما ملئت جورا
وظلما قال فلما رای موسی ذلک من قومه من عبادة العجل اخذ شعر هارون بیمینه
ولحیته بشماله وقال له یا هارون ما منعک اذ رأیتهم ضلوا الا تتبعنی افعصیت
امری هلا قاتلتهم اذ علمت انی لو کنت فیما بینهم لقاتلتهم فقال هارون یا ابن ام
اراد بقوله یا ابن ام ترفقه واستعطافه لا تأخذ بلحیتی ولا براسی ای بذوائبی انی
خشیت ان قاتلتهم ان یصیروا حزبین یقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بین
بنی اسرائیل ولم ترقب قولی ولم تحفظ وصیتی حین قلت لک اخلفنی فی قومی ثم
اقبل علی السامری وقال له فما خطبک یا سامری ای ما امرک وشانک فقال
السامری بصرت بما لم یبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول ای ترابا من حافر
فرس جبرئیل علیه السلام فنبذتها وطرحتها فی العجل وکذلک سولت لی نفسی قال
فلما علمت بنو اسرائیل انهم قد ضلوا واخطؤا فی عبادتهم العجل ندموا واستغفروا
فذلک قوله تعالی ولما سقط فی ایدیهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم یرحمنا
ربنا ویغفر لنا لنکونن من الخاسرین فقال لهم موسی یا قوم انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم

العجل قالوا فما نصنع وما تكون الحيلة قال فتوبوا الى بارئكم قالوا وكيف نتوب
قال فاقتلوا انفسكم اي يقتل البريء المجرم ذلكم خير لكم عند بارئكم قال قتادة
جعل الله توبة عبدة العجل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر يبيح الدم فلما امرهم
موسى عليه السلام بالقتل استسلموا للامر وقالوا نصبر لامر الله تعالى فجلسوا في الافنية
محتبين وسلّ القوم عليهم الخناجر وكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه
وصديقه فلم يمكنه المضي لامر الله عز وجل فقالوا يا موسى لا طاقة لنا بهذا
فارسل الله عز وجل ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضاً وقيل لهم مَن مدّ
طرفه الى قاتله او يده فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلون فيهم الى المساء
فلما بلغ عدة القتلى سبعين الفا عند ذلك تضرع موسى وهرون الى الله تعالى
وبكيا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل بالمعصية فكشف الله السحابة و
امرهم ان يرفعوا السلاح عنهم ويكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة ورأى
موسى القتلى اشتد ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله اليه اما يرضيك ان
ادخل القاتل والمقتول الجنة فمن قتل منهم كان شهيداً ومن بقي منهم كفرت ذنبه
فذلك قوله تعالى فتاب عليكم الآية قالوا ثم امر الله موسى بعد انكارهم عبادة
العجل ولم يعرفوا بذلك حتى امرهم الله بقتل انفسهم ان يبرد العجل بالمبرد ويذريه
في النيل فمن شرب منه ممن عبد العجل اصفر وجهه واسود شفتاه ومن
لم يعبد العجل نبت على شاربه الذهب فاخذ موسى العجل وفعل به ما امره ربه
عز وجل ثم احرقه اسحقا بانه ولحيته وامر السامري ان يبول عليه اسحقا اسحقا ثم
ذراه في الماء فذلك قوله عز وجل وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه

باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

ثم لننسفنه في اليم نسفا فلما شربوا من الماء اسودت شفاه عبدة العجل واصفرت
وجوههم ندموا وقالوا يا موسى قد ندمنا على ما صنعنا وتبنا الى الله عز وجل ولو
امر الله عز وجل ان نقتل انفسنا لفعلنا ذلك فقيل لهم اقتلوا انفسكم ثم اراد موسى ان
يقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي فلعنه موسى وقال له اذهب فان
لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وامر موسى بني اسرائيل
الا يخالطوه ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يالف ولا يولف ولا يدنوا من الناس
ومن مسه قرض ذلك الموضع بالمقراض وكان كذلك حتى هلك وان بقاياهم الى اليوم
لا مساس قالوا ثم امر الله تعالى موسى ان ياتيه في اناس من خيار قومه من بني اسرائيل
ليعتذرون الى الله تعالى من عبادة قومهم العجل فاختار موسى قومه سبعين
رجلا لينطلقوا معه الى الجبل كما امره الله عز وجل وامره ان يكونوا شيوخا
فلم يجد شيخا فاوحى الله اليه ان اختر من الشباب فاختارهم فاصبحوا شيوخا
وكان قد اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال موسى
انما امرت بسبعين فليتخلف منكم رجلان فتناجوا بينهم فقال لهم موسى ان اجر من قعد مثل
فقعد يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
اجر من خرج ثم امرهم ان يتطهروا ويطهروا ثيابهم ففعل ثم خرج بهم الى طور سيناء
وصوموا
لميقات ربه فذلك قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
الآية فلما صاروا على الجبل ارسل الله تعالى سحابة سوداء وامر موسى ان يدخل
فيها فقعل وقال للقوم ادنوا وكان الله عز وجل اذا كلم موسى وقع على وجه موسى
نور ساطع لا يستطيع احد ان ينظر اليه فدخل في الحجاب ودنى القوم حتى دخلوا في
الغمام وخروا سجدا وسمعوا الله عز وجل وهو تكلم موسى عليه السلام يامره وينهاه و

اسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوني ولا
تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام واقبل موسى عليهم قالوا يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وانتم تنظرون وهي نار جاءت
من السماء فاحرقتهم جميعا وقال وهب ارسل الله تعالى عليهم جندا من السماء فلما
سمعوا حسّهم ماتوا اجمعهم يوما وليلة فذلك قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون فلما ماتوا قال
موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب
كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم فلم يزل موسى يتضرع الى الله
عز وجل ويناشده حتى احياهم الله جميعا رجلا بعد رجل وبعضهم ينظر الى بعض
كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راح منا سبعون رجلا الى الجمعة
كانوا كاولئك السبعين الذين وفدوا مع موسى الى ربهم او اكثر او افضل

باب في ذكر قصة قارون

حين اهلكه الله تعالى قال الله عز وجل ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
الآية قال العلماء كان قارون ابن عم موسى لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن
لاوي بن يعقوب وموسى هو ابن عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال
آخرون موسى عليه السلام ابن اخي قارون وقارون عمه لامه وابيه وكان قارون
اعلم بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وهارون عليهم السلام واقصاهم واجملهم وكان

يسمى النور لحسن صورته الا انه نافق لعنه الله كما نافق السامري فبغى على قومه اختلفوا
في معنى هذا البغي ما هو قال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل
حين كان بمصر كان حاملا لفرعون من خواصه فملكه على بني اسرائيل فكان
يبغي عليهم ويظلمهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب زاد عليهم في الثياب
شبرا وقيل بغى عليهم بالكبر والبذخ لكثرة ماله وكان اغنى اهل زمانه واثراهم
لقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اي
لتثقل وقيل بهم اذا حملوها لثقلها اختلفوا في تفسير عدد العصبة في هذا الموضع
قال مجاهد ما بين العشرة الى الخمسة عشر وقال قتادة ما بين العشرة الى اربعين
ومنهم من قال اربعون ومنهم من قال سبعون وقال الضحاك ما بين الثلثة الى
العشرة وقيل هي ستون يروى ان كانت مفاتيح كنوز قارون وقر ستين
بغلا محجلا ما يزيد منها مفتاح على اصبع وكان اين ما ذهب يحمل مفاتيح كنوز
معه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه
فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع اختلفوا في سبب جمع امواله فقيل كان
عنده علم الكيميا وذلك ان موسى كان يعلم الكيميا وهو قول سعيد بن المسيب فعلم
يوشع بن النون ثلث ذلك وعلم كالب بن يوفنا ثلث ذلك وعلم قارون ثلثه
وفي خبر آخر ان موسى علم اخته علم الكيميا فعلمت اخته قارون فذلك كان سبب
جمع امواله لقوله عز وجل اخبارا عن قارون قال انما اوتيته على علم عندي و
قيل كان ذلك بالتصرف في التجارات والمكاسب وقيل في سبب جمعه تلك
الاموال ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول تبكي

الیس لهارون وکان قد اقام فی جبل اربعین سنه یسعی علی بنی اسرائیل
فی العبادة فبعث الله ابلیس بشیاطینه فلم یقدروا علیه فبعث الله نفسه و
جعل یتعبد مع قارون وجعل یبالغه فی العبادة حتی فاقه فخضع له قارون فقال
ابلیس لقارون ارضینا بهذا الذی نحن فیه لا نشهد لبنی اسرائیل جماعة ولا نعود
منهم جمعة ولا نعود مریضا فاحدر من الجبل الی البیعة فکانا یاتیهما الطعام فقال
ابلیس لقارون ارضینا ان نکون کلا علی الناس لا نکتسب یوما فی الجمعة ونتعبد
بقیة الجمعة قال ونفعلوا ذلک فقال ابلیس لقارون ارضینا ان نکون هکذا
لا نکتسب یوما ونتعبد یوما ونتصدق قال فلما کسبا یوما وتعبدا یوما طاب لقارون
الکاسب کله ابلیس وذهب وبحث الدنیا علی قارون ملج ماله ذلک
انشد ابو العتاس فی ذلک شعر

وعدتنی وعداً حتی اذا اطمعتنی فی کسر قارون
خشیت باللیل بعسالة بعسل ما طلب بصابون

فبغی علیهم وطغی حتی استعلی وافتری وبغی حتی هلک فصار عبرة للمعتبرین و عظة
للتابعین وذلک انه تکبر واستطال علی الناس بکثرة امواله و زینته قال مجاهد
کان یخرج علی براذین بیض علیها سروج الارجوان وعلیهم المعصفرات وقال عبد الرحمن بن
زید بن اسلم المعصفرات فی الاوساط کان ابن الکلبی انه کان یخرج علی بغلة شهباء علیها سرج من ذهب
مرصعا باللؤلؤ والیواقیت ومعه الف غلام علیهم وعلی مراکبهم کذلک وامامه
ثلاثمائة جاریة بیض علیهن الحلی والثیاب والحلل والمعصفرات علی البغال
الشهب قال فتمنی اهل الجهالة مثل ما اوتی قارون فقالوا یا لیتنا

باب في ذكر قصة قارون

مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وانكر عليهم اهل العلم وقالوا اتقوا الله
واعملوا بما امركم الله عز وجل وانتهوا عما نهاكم عنه فان ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحا من لذات الدنيا وشهواتها قال واوحى الله عز وجل الى نبيه موسى
ان يأمر قومه ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا خضرا في لون السماء فقال موسى لم
امرت بني اسرائيل بتعليق هذه الخضرة في ارديتهم فقال لانهم في غفلة عن ذكري
وقد اردت ان اجعل لهم علما في ثيابهم ليذكروني بها اذا نظروا اليها ويذكرون اني السماء
ويعلمون اني منزل منها كلامي قال موسى يارب افلا يأمرهم ان يجعلوا ارديتهم
كلها خضرا فان بني اسرائيل تحقر ذلك فقال الله يا موسى ان الصغير من امري ليس
بصغير وان هم لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير قال فدعا
موسى بني اسرائيل ثم قال لهم ان الله يأمركم ان تعلقوا في ارديتكم خيوطا خضرا
كلون السماء لكي تذكرون ربكم اذا رأيتموها ففعلت بنو اسرائيل ذلك واستكبر
قارون ولم يطعه وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميز وا من غيرهم
فكان هذا ايضا من بغيه وعصيانه قالوا ولما عبر موسى بني اسرائيل البحر جعل
الله النبوة لموسى والحبورة والرياسة في الذبح وبيت القربان لهرون عليه السلام
وكان بنو اسرائيل يأتون بهداياهم فيعطونها لهرون فيضعها على المذبح فتنزل
نار من السماء فتأكلها فوجد قارون في نفسه من ذلك فاتى موسى عليه السلام فقال
له يا موسى لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك وانا اقرأ
التوراة مثلكما لا صبر لي على هذا فقال موسى ما انا الذي جعلتها في هارون
بل الله جعلها له فقال قارون لا نصدقك في ذلك حتى تريني بيانه قال فجمع

موسى عصى بني اسرائيل وقال لهم من اصبحت عصاه خضراء مورقة فهو لها اي الحبورة
من غيره فاصبحوا وعصا هارون خضراء مورقة من بين العصي كانت من شجر اللوز
فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله يا موسى ما هذا باعجب مما
تصنعه من السحر فذهب قارون مغاضبا واعتزل موسى باتباعه وموسى عليه السلام
مداريه للقرابة والرحم وهو يؤذيه في كل وقت وهو لا يزيد الامر بالله الا
عتوا ومعاداة لموسى عليه السلام حتى انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب جدرانها
صفائح الذهب الفضة فكان العلماء من بني اسرائيل يغدون ويروحون فيطعمهم
الطعام ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس ثم ان الله عز وجل
انزل الزكاة على بني اسرائيل فاتاه موسى قارون فصالحه على كل الف شيء
واحد على الف دينار دينار وعلى الف راس من الجمل راس ومن الخيل وعلى
راس من البقر راس من البقر وعلى كل الف شيء شيء واحد فرجع قارون الى بيته
فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فاتى بني اسرائيل فجمعهم وقال لهم يا بني اسرائيل
ان موسى امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الآن يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا
له انت كبيرنا وسيدنا فامرنا بما شئت فانا لا نخالفك فقال آمركم ان
تجيئوا فلانة البغية وتجعلوا لها جعلا على ان تقذف بنفسها موسى فان فعلت
ذلك خرجت عليه بنو اسرائيل ورفضوه فاتوا فجعل لها قارون الف درهم وقيل
الف دينار وقيل طستا من ذهب وقيل لها اني اموّلك واخلطك بنسائي
على ان تقذفي موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان الغد
جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال ان بني اسرائيل ينتظرون خروجك

لنامرهم وننهاهم ونعظهم فخرج اليهم موسى في براح من الارض فقام فيهم خطيبا
وقال فيما قال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة
ومن زنى وليس له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كان له امرأة جلدناه حتى يموت
فقال له قارون يا موسى وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة قال فادعوها فان قالت كما قلتم فهو كذلك فلما حضرت
قال يا فلانة انا فعلت بك كما يقول هؤلاء وعظم عليها وسألها بالذي فلق البحر
لموسى وانزل عليه التوراة الا صدقت فلما ناشدها الله عز وجل تداركها
الله بالتوفيق وقالت في نفسها لان احدث اليوم توبة اعظم من ان ابرئ رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما اتهم به فقالت لا والله ولكن قارون جعل لي
خرجا على ان اقذف نبي الله بنفسي قال فلما تكلمت بهذا سقط في يدي قارون
ونكس راسه وسكت الملأ وعرف قارون انه قد وقع في مهلكة وخر موسى
ساجدا لربه يبكي ويقول يا رب ان عدوك قارون قد آذاني وفضحني وشنّني
اللهم ان كنت نبيك ورسولك فاغضب لي وسلطني عليه فاوحى الله ان
ارفع راسك فقد امرت الارض بطاعتك فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله
قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن
كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوا عن قارون ولم يبق معه الا رجلان فقال
موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم وقارون في ذلك يتضرع الى
موسى ويناشده بالله وبالرحم حتى روي في بعض الاخبار انه ناشده سبعين
مرة وموسى لا يرحمه ولا يلتفت اليه من شدة غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم

فانطبقت الارض علیہم واوحی اللہ الیہ یاموسی ما اعطفک سمعا توابک سبعین مرہ فلم ترحمہم اما وعزتی وجلالی لو ایای دعوا لوجدونی قریبا مجیبا قال وقد ذکر لنا انہ یخسف بہم کل یوم فی الارض مائۃ قامۃ وانہ یتجلجل فیہا لا یبلغ قعرہا الی یوم القیامۃ قالوا فلما خسف اللہ عزوجل بقارون وصاحبیہ الارض اصبح بنو اسرائیل یتناجون فیما بینہم ان موسی انما فعل ذلک بقارون الا لیستبد بدارہ وکنوزہ وامواله فبلغ ذلک موسی علیہ السلام فدعا اللہ عزوجل فخسف بدارہ وکنوزہ الارض فذلک قولہ عزوجل فخسفنا بہ وبدارہ الارض فما کان لہ من فئۃ ینصرونہ الآیۃ قال رحمہ اللہ المؤمنون الذین وعظوہ وانذروہ بامر اللہ کما اخبر اللہ تعالیٰ اذ قال لہ قومہ لا تفرح ان اللہ لا یحب الفرحین الآیہ ویدم الذین کانوا یتمنون مالہ وحالہ کما اخبر اللہ عزوجل واصبح الذین تمنوا مکانہ بالامس یقولون الآیہ ونجا اللہ نبیہ موسی علیہ السلام والمؤمنین المستکین بعدہ من کل اثر واہلک اللہ اعداہم فرعون وہامان وقارون فذلک قولہ عزوجل ولقد جاءہم موسی بالبینات فاستکبروا فی الارض وما کانوا سابقین

باب فی قصۃ موسیٰ حین لقی الخضر علیہما السلام

ومما جری بینہما من العجائب قولہ تعالیٰ واذ قال موسی لفتاہ لا ابرح حتی ابلغ مجمع البحرین الآیۃ اختلف العلماء والسلف فی قصد موسی من اجلہ الخضر علیہ السلام فروی ان موسی علیہ السلام سأل اللہ عزوجل فقال رب ان کان فی عبادک من ہو اعلم منی فدلنی علیہ فقال عزوجل نعم عبد من عبادی ہو اعلم منک ثم نعت لہ

باب فی قصۃ موسی حین لقی الخضر علیہما السلام

مکان الخضر علیہ السلام واذن له فی طلبه وقال له اطلبه علی ساحل البحر عند الصخرة التی
ینفلت عندها الحوت فجعل الحوت علما له ودلیلا قال ای موضع حیی هذا الحوت فان
صاحبك هناك وقد کانا تزودا سمکا ملحا وروی عطیة العوفی عن ابن عباس
قال لما ظهر موسی وقومه علی فرعون وملائه وانزل مصر واستقرت بهم الدار
اوحی الله الیه ان ذکر بنی اسرائیل بانعمی علیهم فخطب موسی قومه وذکرهم جمیع
ما انعم الله به علیهم وبما نصرهم واظهرهم علی عدوهم ولم یترك شیئا حتی ذکره لهم
وبالایات التی فضل الله بها نبیهم موسی وانه افضل اهل الارض واقرأهم بالتوراة
واعلمهم فقال له رجل من بنی اسرائیل یا نبی الله قد علمنا هذا جمیعه وانك افضل
اهل الارض فهل احد علی وجه الارض اعلم منك قال لا فاوحی الله الیه حین رد
العلم الی نفسه ولم یرده الی الله عزوجل وقال یا موسی وما یدریك این اضع علمی
نعم ان لی فی الارض عبدا بمجمع البحرین هو اعلم منك فسئل موسی ربه ان یریه ایاه قال
ان ات البحر تجد علی ساحله حوتا فخذه وادفعه لفتاك ثم الزم الشط فاذا نسیت الحوت
وفلت منك فثم تجده قال فخرج موسی وفتاه یقصدان مجمع البحرین للقاء الخضر
علیه السلام ومعهما حوت مالح فذلك قوله تعالی واذ قال موسی لفتاه یعنی یوشع
ابن النون لا ابرح ولا ازال اسیر حتی ابلغ مجمع البحرین یعنی بحر فارس والروم مما یلی المشرق
وهو عند طنجه او امضی حقبا دهرا وزمانا طویلا فذهبا ومعهما الخبز والسمك
المالح وسارا حتی انتهیا الی الصخرة التی عند مجمع البحرین لیلا وکان عندها عین تسمی
عین الحیاة لا یصیب من مائها شیئا الا وعاد حیا فلما اصاب السمکة برد الماء وریحه
اضطربت فی المکتل وعاشت ودخلت البحر فذلك قوله تعالی فلما بلغا یعنی موسی وفتاه

مجمع بينهما اي مجمع البحرين نسيا حوتهما وانما كان الحوت مع يوشع بن نون وهو الذي نسيه
صرف النسيان اليهما والمراد به احدهما كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرج من احدهما وهو المالح دون العذب فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مذهبا و
مسلكا فلما نسيا مسلك الحوت اتياهما بالصخرة قال ابن عباس رأيا ارجاع الحوت
الماء حين غربه وجعل الحوت لا يمس شيئا من الماء الا صار طريقا يبسا وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما انتهى موسى عليه السلام وفتاه الى الصخرة وضعا
رؤسهما وناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في
البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
موسى نسي صاحبه ان يخبره بامر الحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان الغد
قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقال الكلبي توضأ يوشع من
عين الحياة فانتضح على الحوت من ذلك الماء وهو في المكتل فعاش ثم وثب في البحر وجعل
يضرب بذنبه في ذلك ولا يضرب شيئا الا يبس قال الحكماء كان لموسى خمسة اسفار
سفر الهرب وهو قوله عز وجل ففررت منكم لما خفتكم والثاني سفر الطرب قوله
عز وجل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها والثالث سفر الطلب
قوله عز وجل ان اسر بعبادي والرابع سفر الحرب قوله عز وجل اخبارا عن قومه فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والخامس سفر التعب هو قوله لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك انه القي على موسى الجوع بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر
الحوت ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاه وتذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عبد الله بن مسعود

ای شیئاً عجب من حوت کان دھراً من الدھور یوکل منہ ثم صار حیّاً فی البحر وکان شق
حوت قال فرجع موسیٰ وفتاہ حتی انتہیا الی مجمع البحرین فاذا ھما بالخضر والخضر اسمہ
بلیا بن ملکان بن فالغ بن عمران بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وانما لقب بالخضر
لما اخبرنا ابو سعید عن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انما سمی الخضر
لانہ جلس علی فروۃ بیضاء فاذا ھی تھتز تحتہ خضراً وقیل انما سمی الخضر لانہ حیث ما صلی
اخضر مکانہ وما حولہ ۔۔۔ فصل فی بدو امر الخضر علیہ السلام
روی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لما اسری بی الی السماء بینما انا علی البراق
وجبرئیل یحدثنی اذ وجدت رائحۃ طیبۃ قال قلت یا جبرئیل ما ھذہ الرائحۃ قال
انہ کان ملکاً فی الزمن الاول لہ سیرۃ حسنۃ فی اھل مملکتہ وکان لہ ابن لم یکن لہ ولد
غیرہ یرث ملکہ فقیل لہ لو زوجتہ فعرض علیہ ابوہ التزویج فاباہ ثم عاود
فعزم علیہ فزوجہ جاریۃ من بنات الملوک وادخلہا علیہ فقال لہا الخضر انی
مخبرک بامر ان استنمت علیہ صرف اللہ عنک شر الدنیا وعذاب الاخرۃ وان افشیت
ستری عذبک اللہ فی الدنیا والاخرۃ قالت وما ذلک قال انی رجل مسلم لست
علی دین ابی ولیست النساء من حاجتی فان رضیت ان تقیمی معی وتتابعینی علی دینی فذاک
وان ابیت لحقت بامک فقالت المرأۃ بل اقیم معک فلما اتت علیہا مدۃ قالوا اما تری
ابنک لا عاقر لا یولد لہ فسالہ ابوہ فقال ما ذلک بیدی وانما ھو بید اللہ عز
وجل یؤتیہ من یشاء فدعا المرأۃ وسالہا فردت علیہ مثل ما رد علیہ الخضر فدعاہ
ابوہ وقال لہ ارید ان تطلق ھذہ الامرأۃ وازوجک امرأۃ غیرہا ولولا لیرزق
منہا ولداً فکرہ الخضر ذلک والح علیہ ابوہ حتی فرق بینہما وزوجہ امرأۃ ثیباً

باب في قصة موسى حين لقي الخضر عليهما السلام

فمر خلفها الخضر فقال له الاولى فوهب به وقال ايتم معك فلبثت زمانا ثم
ان اباه استطابه الولد فدعاه وقال ليس يولد لك ولد قال لست الذي يكمل
واما هو بيد الله عز وجل فدعا امرأته وقال انت امرأة شابة وقد ولدت عند
من ابني وليست بالذي عند ابي فقالت ما تشتهي بعد صحبته وكذلك المرأة الاولى
فدعاها وسألها فقالت مثل ذلك فدعاه ابوه فعسه ووبخه فخرج من بيته ولم يأنس على
نفسه فخرج من عنده وهام على وجهه لم يدر احد من الخلق اين يتوجه فندم ابوه
على ما فعل وارسل خلفه مائة رجل من طرق مختلفة فانطلقوا في طلبه فادركه
عشرة منهم في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئا فان كتمتموه علي اذهب
الله عنكم شر الدنيا وعذاب الاخرة وان انتم اشعتم ذلك فانتم شر عدتكم الله
في الدنيا والاخرة فقالوا قل ما شئت قال هل فيكم اني احدا في طلبي غيركم قالوا
نعم قال فاكتموا امري ولا تخبروا ابي بكم رأيتموني وقولوا امثل قول يطابق وان
انتم اخبرتم ابي فهم في الله ليقتلني ويقتلكم بذنبي فحلفوا له فلما رجعوا الى ابيه
قال التسعة منهم نحن وجدناه وقال الباقيت وكيت فحلفوا عنه وقال العاشر ماله
من علم ولا اخبر فقالوا التسعة كذب وان شئت اتيناك به قال فارجعوا وائتوني
به قال وخاف الخضر ان يعودوا في طلبه فاختار من ذلك المكان الى مكان
اخر ورجعوا في طلبه فلم يجدوه فرجعوا الى ابيه فقتلهم وهرب العاشر الذي انكره
مخافة ان يقتله كما قتل اصحابه فتزوج بالمرأة الثيب وقال لست انبت على ابي حتى
هرب فقتلها وسمعت المرأة الاولى فهربت خوفا من القتل حتى اتت قرية وان الرجل
الهارب من العشرة في تلك القرية فمرت به يوما فقال بسم الله فسمعها الرجل فقال

لما رأت فاخبرته بخبرها فقال لها یا ہذہ انا العاشر الذی ہربت من القتل فہل لک ان
ان ازوجک و نعبد اللہ حتی نموت قالت نعم فانطلقا حتی اتیا قریۃ من بعض الفراعنۃ
فاتخذا فیہا بیتا من قصب و رزقا ثلاثۃ اولاد فقال لہا الرجل اذا انا مت فادفنیہ
فی ہذا البیت و کذلک کل من مات منکم فانی لاحب ان تکون قبورنا مع ہولاء فاذا مات
اخرنا یوصی ان یہدم علینا البیت فمات الرجل فدفنتہ امرأتہ ثم بلغ فرعون زمانہم
انہم یعبدون اللہ و یوحدونہ فجئ بتلک الامرأۃ الی حضرتہ و امرہا ان ترجع عن
دینہا فابت فامر بقدر من نحاس فملئت ماء و زیتا و اغلی علیہا غلیا نا شدیدا و امر بالمرأۃ و ولدہا
فلما حضروا قال لہا ارجعی عن دینک و الا القتک و ولدیک فابت علیہ فرما بولدہا
الاکبر فتفسخ و کذلک الثانی و کان لہا ولد رضیع فارادوا القاءہ فرقت المرأۃ و نازعتہم
فی ولدہا فتکلم الغلام و قال لہا اصبری و ابشری فانا جمیعا فی الجنۃ فالقوہ فتفسخ
فلما ارادوا القاءہا فی القدر قالت ان لی الیکم حاجۃ قالوا و ما ہی قالت ان ترموا
فی القدر فامروا بالقدر حتی نصب فی بیتنا و اہدموا علینا البیت ففعلوا ذلک
فلما اسری برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وجد رائحۃ طیبۃ فقال یا جبرئیل ما ہذہ
الرائحۃ فاخبرہ بقصتہم ثم قال جبرئیل یا رسول اللہ ثم ان قوما من اہل تلک المدینۃ
رکبوا فی البحر لتجارۃ فضربتہم الامواج فانکسرت بہم سفینتہم فانفلت منہم رجلان علی
لوح من الواحہا وضربتہم الامواج حتی ارمتہم الجزیرۃ فبینما ہما یجولان فی تلک
الجزیرۃ فاذا ہما بالخضر علیہ السلام وہو قایم یصلی فجلسا حتی فرغ من صلاتہ فالتفت
الیہما و قال لہما من انتما قالا نحن من مدینۃ کذا رکبنا البحر فانکسرت بنا السفینۃ
و دفعنا الی ہذہ الجزیرۃ فقال الخضر ان شئتما ان تقیما فی ہذا المکان و تعبدان

الله عز وجل بمكانكما واقتلكما وإن تبتما اردّكما إلى مصاركما قالا إن رددتنا إلى مصارنا فإنا
على أن تأتيا بعهد الله وميثاقه انكما لا تظهران بشيء مما تريان (تطلعانه) فأعطياه العهد على
الكتمان فرفع رأسه وإذا بسحابات ثلاث فقالت كل واحدة منهن ارسلت إلى بلد كذا وكذا فقال
للسحابة التي تريد بلدهما احملي هذين الرجلين حتى تضعهما على سطوحهما فسقطت السحابة
وانشقت لهما فرفعتهما ومضت حتى وضعتهما على سطوحهما فعزم أحدهما على الكتمان
فنزل إلى منزله وعزم الآخر على الإتيان فنزل من سطحه وخرج من بابه وانطلق إلى باب
دار الملك وقال نصيحة للملك فأحضر بين يديه فقال له ما نصيحتك قال إن ابنك
بمكان كذا قال ومن يشهد لك على ذلك قال فلان كان رفيقي فأحضره الملك
وسأله قال إنا ركبنا البحر فلما ركبناه انكسرت بنا السفينة وصرنا على لوح وضربنا
الأمواج إلى ساحل البحر فلم نزل نمشي ونتقوت بثمار الأرض وبمولة ثمار الأشجار
حتى وصلنا العمران وسرنا حتى أتينا بلدنا فقال له الملك در رفيقك معي يسلك جهة
أو تقيم عليه فتعلم كذب هذا فأمر بالرجل الكاتم فحبس وعده بالصلبان وأصحابه
بما قال ولو عد الغادر بالصلبان كذب ولم يأت به وبعث معه رسلا وكوا
البحر حتى انتهوا إلى الجزيرة فلم يجدوا واستشاروا الرجل إلى الملك وقالوا هذا الكذب
على الله وقالوا أما رأينا مما قاله شيئا فصلبه وخلى عن الآخر فهذه كانت قصة
الخضر مع ابنه وبه وأمره والله أعلم ويروى أن الكاتم من السحرة والكاتمة من
المرأتين إنهما اجتمعا وتزوجها فوصلت الكاتمة إلى أن صارت ماشطة لابنة
فرعون بعد أن رزقا أولادا ثلاثة فبينما هي ذات يوم تمشط رأس ابنة الملك إذ سقط
المشط من يدها فقالت بسم الله تعس الكافر بالله فقالت لها ابنة فرعون تعس

ابی قالت بل الله خالق ابیک وخالق کل شیٔ نفزعت وقالت هل لک رب غیر ابی قالت ثم
قالت لاخبرنّ بذلک ونهضت من ساعتها ودخلت علی ابیها وقالت یا ابتاه ان فلانة
تقول قولا عظیما وتزعم ان لها الهاً غیرک فدعاها وقال لها احقاً ما بلغنی عنک
قالت هو کما قیل لک قال فهل احد یقول بقولک قالت بعلی وصبیتی فبعث الیهم
فاذاهم علی مذهب واحد فقال الا ارد کم علی ما انتم علیه حتی ترجعون الی دینی
قالوا اصنع ما انت صانع قال فامر بقدر من نحاس فملئت زیتا ثم اوقد علیها
حتی اضطرم ثم دعا بالصبیة وعرض علیهم واحداً بعد واحد فالقاهم فی القدر ثم
دعا بالزوج فاعرض علیه الکفر فابا فالقاه فی القدر ثم دعا بالمرأة وقال ان لک
علینا حقاً فان عدت الی دیننا والا القیناک فی القدر قالت اصنع ما انت صانع
فانی لا اعود فلما اراد القاها قالت لی الیک حاجة وهی ان اذا القیتنی فی القدر
وهربت تامر بان یلقی عظامنا فی بیتنا وان تهدم البیت علینا ففعل بها ذلک
فنفذه رائحة المسک تسطع منهم الی یوم القیامة هذه قصة الخضر مع ابیه
وبدو امره والله اعلم وقیل کان الخضر علی مقدمة ذی القرنین الاکبر الذی کان
زمن ابراهیم الخلیل وهو الذی قضی له ببئر السبع وانه بلغ مع ذی القرنین نهر الحیاة
فشرب من مائها ولا یدری به وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من کان امن بابراهیم
علیه السلام واتبعه علی دینه وهاجر معه ویروی ان الخضر علیه السلام هو ارمیا بن خرقیا
وکان من سبط هارون بن عمران وهو الذی بعثه الله عزوجل نبیاً فی ایام ناشیة
ابن اموص ملک بنی اسرائیل والاصح قول من قال انه الذی کان علی مقدمة ذی القرنین
فشرب من ماء الحیاة فخلد ولم یبعث فی زمن ابراهیم ولا من بعده الاملاک ناشیة

باب في ذكر قصة موسى حين لقي الخضر عليهما السلام

الموضع بعينه الله سبحانه شيئاً والله أعلم فالخضر على جميع الأحوال نبي معمر محجوب عن
الأبصار وروى محمد بن إسحاق أنه قال الخضر من ولد فارس والياس من بني إسرائيل
يلتقيان كل عام بالموسم ولا يزالان حيان في الأرض ما دام القرآن في الأرض فإذا
رفع القرآن ماتا وروى عن بعض أهل العلم عن أنس بن مالك قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أصوت يجيء من شعب فقال يا أنس انطلق وانظر
ما هذا الصوت قال فانطلقت فإذا رجل يصلي في الشجر وهو يدعو ويقول اللهم اجعلني
من أمة محمد عليه السلام المرحومة المغفور لها المستجاب لها المتاب عليها قال فأتيته
صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك قال انطلق فقل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرئك السلام ويقول لك من أنت فأتيته فأعلمته بذلك فقال اقرئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له أخوك الخضر يقول ادع الله أن يجعلني من أمتك
المرحومة المغفور لها المتاب عليها رجعنا إلى قصة موسى عليه السلام وفتاه يوشع
بن نون قال فانتهى موسى وفتاه إلى الخضر عليه السلام وهو قائم يصلي على طنفسة
خضراء على وجه الماء وهو متسجي بثوب أخضر فسلم عليه موسى فقال وأنى بأرضك السلام ثم رفع رأسه واستوى
جالساً وقال وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل فقال له موسى وما أدراك ومن أخبرك أني نبي إسرائيل
قال الذي أدراك بي ودلك علي ثم قال يا موسى لقد كان لك في بني إسرائيل شغل قال موسى إن ربي أرسلني إليك لأتبعك
وأتعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت خطافة وحملت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر ببالك أن علمي أملأ
الأرض وأن علمك وعلمي وعلم الأولين والآخرين في جنب علم الله عز وجل لا مثل
من الماء الذي حملته هذه الخطافة في منقارها فذلك قوله عز وجل فوجدا
عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً قال ابن عباس كان

قال الضحاك كان اسمه حسور وكان اسم ابيه ملاصين [ملاس] واسم امه حمي قال فاخذه
الخضر فقتله قال سعيد بن جبير اضجعه وذبحه بالسكين وقال الكلبي صرع به فنزع
راسه من جثته وقال قوم ضرب راسه بالجدار حتى قتله و في رواية اخرى
ادخل اصابعه في سرته فاقتلعها فلما قتله قال موسى اقتلت نفسا زكية طاهرة
بغير نفس لم تذنب لقد جئت شيئا نكرا قال قتادة النكر اشد واعظم من الامر
نعت الخضر وخلع كتف الغلام الايسر وقشر اللحم منه فاذا في عظم كتفه مكتوب
كافر لا يؤمن بالله ابدا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغلام
الذي قتله الخضر طبع كافرا قال له الخضر يا موسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني اي فارقني قد بلغت من لدني
عذرا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحمة الله علينا وعلى اخي
موسى لو كنت مع صاحبه الخضر لابصر العجب لكنه قال ان سالتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ثم انطلقا ماشيان حتى اتيا قرية استطعموا
بها قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين هي ايلة وهي ابعد ارض الله من
السماء وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة [الناصرة] وبها يسمى النصارى
قال فاتياها وقت غروب الشمس فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى فابوا ان يضيفوهما قال كانوا
اهل قرية لئام وقال قتادة في هذه القرية شر القرى التي لا تضيف ضيفا ولا تعرف
لابن السبيل حقا فلم يجدوا في تلك القرية قراء ولا ماء [ولا ماءً] وكان ليلة باردة [رد]
فالتجا الى حائط على قارعة الطريق يريد ان ينقض اي يسقط وقد تحته الناس [س]

سوا

خوفاً منه وكان قد بناه رجل صالح يروى انه كان سمك ذلك الحائط مائة ذراع
بذراع ذلك الوقت وطوله على وجه الارض خمس مائة ذراع فاقامه الخضر اى
سواه وقيل بالهدمه وقعد يبنيه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجراً
تكون لنا قوتاً وبلاغاً على سفرنا اذ استضفناهم فلم يضيفونا قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً ثم اخذ يفسر له فقال
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قال كعب كانت لعشرة زمنا لم يكن
لهم معيشة غيرها وكانوا ورثوها من ابيهم خمسة منهم يطيقون العمل وخمسة
لا يطيقون العمل فاما العمال منهم احدهم كان مجذوماً والثاني اعور والثالث
اعرج والرابع والخامس محموما ن لا تنقطع عنهم الحمى طول الدهر والخمسة الذين لا
يطيقون العمل اعمى واصم واخرس ومقعد ومجنون وكان البحر الذي يعملون فيه
ما بين فارس والروم اخبرنا ابو بكر وعكرمة قال قلت لابن عباس كيف كانوا
مساكين والسفينة تساوي الف دينار قال ان المسافر مسكين ولو كان معه
الف دينار ولهذا قيل ان المسافر ومتاعه لعلى قلة فاردت ان اعيبها قطعاً
لطمع الجبر بها ودفعاً لشرهم وكان وراءهم ملك اى امامهم كقوله تعالى من ورائهم
جهنم من ورائهم اى امامهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه ولم يكونوا يعلمون
بخبره فاعلم الله عز وجل الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة غصبا وكان اسم
الملك جامداً وقيل الجيا بن هدهد بن بدد وقيل كان لهذا الملك ثلثمائة وستون
قصراً في كل قصر امرأة فلما جاوز الخضر الملك سد خرق السفينة ورمها واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً فيهلكهما

باب في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

وقيل خشينا أن يحمل الفساق فيعاقبه أبواه فيدخلان النار فأردنا أن يبدلهما
ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما أي وأوصل للرحم بارًا بوالديه فبدل الله عز وجل
لهما جارية مؤمنة أدركت يونس بن متى فتزوجها فولدت له نبيا فهدى
الله على يديه أمة من الأمم وفي رواية أخرى أن الله عز وجل بدل لهما جارية
ولدت سبعين نبيا وقيل أبدل لهما غلاما مؤمنا وكان المقتول كافرا وأما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم أحدهما أصرم والآخر صريم و
كان تحته كنز لهما واختلفوا في الكنز ما هو قال سعيد بن جبير كان مصحفا مدفونا
فيه علم وقيل كان لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبا
لمن يعلم الدنيا وغرورها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان ذلك الكنز مالا والدليل عليه
ما أخبرنا به أبو بكر المزكي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية وكان تحته كنز لهما قال كان ذهبا وفضة وكان أبوهما اسمه
كاشح وكان صالحا أي أمينا فحفظا لصلاح أبيهما وكان بينهما وبين الأب
الذي حفظا به سبعة آباء أخبرنا عبد الله بن أحمد عن محمد بن المنكدر قال إن الله
يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وبقعته التي هو فيها والدويرات التي حوله فما
يزالون في حفظ الله وستره وأخبرنا سعيد بن محمد عن سعيد بن المسيب كان
إذا رأى ابنه قال يا بني لأزيدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظك ثم تلا
هذه الآية أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني عن إسمعيل بن سلمة بن كهيل

قال

قال کانت لی اخت اسن منی فاختلطت و ذہب عقلہا و توحشت فجعلتہا فی غرفۃ فی اقصی سطوحنا فمکثت بذلک بضع عشرۃ سنۃ و کانت مع ذہاب عقلہا محافظۃ علی الصلوٰۃ والطہور فبینا انا نائم ذات لیلۃ اذا باب بیتی یدق نصف اللیل فقلت من ہذا قالت یا اخاہ قلت اختی قال نعم اختک فقلت لبیک و قمت و فتحت الباب فدخلت ولا عہد لہا بالبیت منذ عشر سنۃ فقلت یا اختاہ خیر قالت خیر رایت اللیلۃ فی منامی ہاتفا یقول السلام علیک یا بجۃ فقلت و علیک السلام فقال ان اللہ قد حفظ اباک اسمعیل بن سلمۃ بن کہیل لسلامتہ جدک و حفظک لابیک اسمعیل فان شئت دعوت اللہ لک فیذہب ما بک وان شئت صبر و لک الجزاء فان ابابکر و عمر رضی اللہ عنہما قد تشفعا لک الی اللہ عزوجل لحب ابیک وجدک فیہما قالت فقلت ولابد ان کان من اختیار احدہما فالصبر علی ما انا فیہ والجنۃ وان اللہ عزوجل لارحم خلقہ لا یتعاظمہ شیٔ ان یشاء جمعہما قال فقیل لی البشری فقد جمعہما اللہ عزوجل و رضی عن ابیک وجدک بحبہما ابی بکر و عمر قومی انزلی فقد اذہب اللہ ما بک و ہا قد نزلت و قد اذہب اللہ تعالیٰ ما بی وقیل ان بعض العلویۃ دخل علی ہارون الرشید و قد ہم بقتلہ فلما دخل علیہ اکرمہ و خلی سبیلہ فقیل لہ بما ذا دعوت حین نجاک اللہ فقال قلت یا من حفظ الکنز علی الصبیین لصلاح ابیہما احفظنی منہ بصلاح ابائی فاراد ربک یا موسیٰ ان یبلغا اشدہما و یستخرجا کنزہما المدفون تحت الارض رحمۃ من ربک و ما فعلتہ عن امری و انما فعلتہ عن امر اللہ عزوجل و ذلک تاویل ما لم تسطع علیہ صبرا و یقال لما عاب موسیٰ علی الخضر خرق السفینۃ و قتل الغلام و اقامتہ الجدار

قال له ما سوءتك انا وموسى على خرق السفينة مجاوزاً عن اهلها وليس لك حين اقتل الغلام وانت صبور
في الم صنعت فخطاك الله وتلومني على قتل الغلام الكافر بالامر وليس لك حين تامل العطى
نعم امر وتلومني على ترك اخذ الاجرة في اقامة الجدار ولست لك حين تقعد تعصبا الاهل الملك ما للجاه
انما احسد موسى في مساواة الخضر عليهما السلام حين كان ما اراد الله فلما فارق موسى الخضر رجع الى
قومه وهم في التيه وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم ان موسى
لما اراد فراق الخضر (قال للخضر) اسود يك الله قال له اوصني قال لا تكن مشاء الى غير حاجة
واياك واللجاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك
ولا توخر عمل يومك الى غد

باب في ذكر قصة عاميل قتيل بني اسرائيل

وقصة البقرة قال الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قال المفسرون انه وجد قتيل في بني اسرائيل اسمه عاميل لم يدر من قتله قال
عطاء كان في بني اسرائيل رجل كثير المال اسمه عاميل وله ابن عم فقير مسكين لا وارث
له غيره فلما طال عليه الامر قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل امراة جميلة ذات
حسن وهي ابنة عمه فقتله ابن عمها لينكحها فلما قتله حمله من قريته الى قرية اخرى فالقاه
فيها وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره
ودمه وقال آخرون قتله والقاه بين قريتين فاختصموا اهلهما وجاؤا اولياء المقتول
الى موسى واتوا باناس وادعوا عليهم القتل فسالهم موسى عن ذلك فجحدوا ولم يكن
لهم بينة فاشتبه الامر على موسى عليه السلام ووقع بينهم اختلاف وذلك قبل

نزول القسامۃ فی التوراۃ فقالوا یا موسی ادع اللہ تعالیٰ ان یبین لنا شان هذا
القتیل فسأل موسیٰ به عزوجل فامرهم بذبح بقرۃ فقال لهم موسیٰ ان اللہ یامرکم
ان تذبحوا بقرۃ قالوا أتتخذنا هزوًا قال موسیٰ اعوذ باللہ ان اکون من الجاهلین
قالوا اجئنا نسئلك فی امر قتیل فتامرنا بذبح بقرۃ ولم یدروا ما الحکمۃ فی ذلك
فقال موسیٰ اعوذ باللہ ان اکون مستهزئا بالحکمۃ فلما علم القوم ان ذبح البقرۃ لازم
لم سالوه الوصف فقالوا له ادع لنا ربك یبین لنا ما هی فلو انهم عمدوا الی ادنی بقرۃ
کانت فذبحوها الاجزأت عنهم ولکنهم شددوا علی انفسهم فشدد اللہ علیهم وکان
تشدیدهم تقدیرًا من اللہ عزوجل وکان سبب ذلك علی ما ذکره السدی وغیره
ان رجلا من بنی اسرائیل کان بارا بابیه وان رجلا اتاه بلؤلؤة فباعها منه بخمسین
الف وکان فیها فضل وربح فقال الغلام ان ابی نائم ومفتاح الصندوق تحت
راسه فامهلنی حتی یستیقظ واعطیك الثمن قال لا ایقظ اباك واعطنی المال قال
ما کنت لافعل ذلك ولکنی ازیدك الف وانظرنی حتی ینتبه ابی فقال الرجل
فانا احطك الف درهم ان انبهت اباك وعجلت النقد قال فانی ازیدك الفین
ان انظرتنی حتی ینتبه ابی ففعل الرجل ولم یوقظ اباه فلما استیقظ ابوه اخبره
بذلك فدعا له وجزاه خیرًا وقال له یا بنی هذه البقرۃ لك بما صنعت وکانت
بقیۃ بقرهم قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فی هذه الآیۃ انظروا ما صنع البربه
قال فاتی ابوه بالعجلۃ الی غیطۃ کذا ثم رفع طرفه الی السماء فقال اللهم انی استودعتك
هذه العجلۃ لولدی حتی یکبر ومات الرجل وشبت العجلۃ فی الغیطۃ وصارت عوانا
وجعلت تهرب من کل من رآها فلما کبر الابن کان برا بوالدته وکان یقسم اللیل

املا انصلی لہا و یبام بلتا و یحلو عید راس امہ بلتا فاذا اصبح انطلق واحتطب علی ظہرہ و یاتی السوق فیبیعہ بما رزقہ اللہ عزوجل فیصدق بثلثہ و یاکل ثلثہ و یعطی امہ ثلثہ فلما رأتہ امہ کذلک رحمتہ فقالت لہ یوما یا بنی ان اباک ورثک عجلۃ و رکھا فی غیطۃ کذلک استودعہا اللہ لک فانطلق الیہا وادع الہ ابراہیم واسحق و یعقوب ان یردھا الیک ومن علامتہا انک اذا نظرت الیہا تخیل لک ان شعاع الشمس یخرج من جلدھا وکانت تسمی المذہبۃ لحسنہا و صفرتہا وصفا لونہا فاتی الغلام الغیطۃ فرآھا ترعی فصاح بہا و قال اعزم علیک باللہ ابراہیم واسحق ان ترد علی العجلۃ فاقبلت العجلۃ تسعی حتی وقفت بین یدیہ فقبض علی عنقہا و قادھا فتکلمت البقرۃ باذن اللہ عزوجل و قالت ایہا الفتی البار بوالدتہ ارکبنی فان ذلک اھون علیک فقال الفتی لم تامرنی امی ان ارکبک لکنہا قالت خذ بعنقہا فقالت البقرۃ والہ بنی اسرائیل لو رکبتنی لما قدرت علی ابدا انطلق فانک لو امرت الجبل ان یتحول من مکانہ لتحول ولانطلق لبرک والدتک فلما سار الفتی بہا اعترض عدو اللہ ابلیس فی صورۃ راع و قال یا فتی انی رجل راع من رعاۃ البقر اشتقت الی اھلی فاخذت ثورا من بقری وحملت علیہ زادی ومتاعی حتی اذا بلغت شطر الطریق ذھب لاقضی حاجتی فعدا وسط الجبل فلم اقدر علیہ وانی سخی کثیرا حتی علی نفسی الھلاک فان رایت ان تحملنی علی بقرتک ھذہ لتنجینی من الموت واعطیک اجرتھا بقرۃ مثلہا فاتی الفتی وقال لہ اذھب فتوکل علی اللہ فلو علم اللہ تعالی منک الیقین لبلغک بلا زاد ولا راحلۃ فقال لہ ابلیس ان شئت فبعنیہا بحکمک وان شئت احملنی علیہا و

اعطیک

على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فكانت ماءة العالم على تركه نوال الله به فضلا
منه ورحمة فذلك قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما
سنها قال موسى ان الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا كبيرة ولا صغيرة
عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون من ذبحها ولا تكثروا السؤال قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
وقال علي كرم الله وجهه من لبس نعلا اصفر لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء
الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا
لما بينت لهم الى الابد قال موسى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي يذللها
ولا تسقي الحرث مسلمة اي من العيوب لا شية فيها اي لا عيب فيها وقال قتادة
لا بياض فيها فلم تجدوها بكمال وصفها الا عند الفتى البار بوالديه فاشتروها بملء
مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات دنانير فذبحوها
وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها فذلك قوله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها فاختلفتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون اي تخفون فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون اختلفوا في البعض الذي ضربوا
به القتيل من البقرة قال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي هو الذنب وهو الغضروف
وقال الضحاك بلسانها وهو اولى الاقوال وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها وقال ابن
عباس وهو اولى [illegible] لانه اساس البدن وهو اول ما يخلق وآخر ما يبلى
وقال مجاهد بذنبها وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقال السدي بالبضعة

التي بين كتفيها فلما فعلوا ذلك قام القتيل حيًّا واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان
بن فلان ثم سقط ميتا مكانه فذلك قوله عز وجل فقلنا اضربوه ببعضها الآية
اي بدلائل قدرته وشواهد حكمته قال فلما بان امر عاميل اوحى الله الى موسى
انما قتيل وجدوه بنو اسرائيل بين قريتين او محلتين فليأخذ وا اقرب القريتين اليه
وليأتهم الدية فان علموا قاتله سلموه الى اولياء القتيل وان لم يعلموا يختاروا خمسين
من صلحائهم ثم ليأخذوا بقرة حولية وليذبحوها ببطن واد تسميه لهم يضعون
الخمسين رجلا ايديهم عليها ثم يحلفون بالله العظيم رب السموات والارض اله بني
اسرائيل واسمعيل ويعقوب انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا حلفوا برئوا
من دمه واذوا دينه الى اهله فلم يزل موسى عليه السلم يقضي بالقسامة بينهم
حتى مات وكذلك بنو اسرائيل حتى جاء الاسلام وقضى نبي الله بالقسامة

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقربان والتابوت والسكينة وصفة النار التي كانت تاكل القربان وما امر به عليه السلم من ذلك

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول الله حتى ياتينا بقربان تاكله
النار الآية انبأني محمد بن حمدونة باسناده عن وهب بن منبه قال اوحى الى موسى
ان يتخذ مسجد الجماعتهم في بيت قدس للتوراة وللتابوت السكينة وقبابا للقربان و
ان يجعل اذ لك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود المدبسة عليها وان
تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان وحبالها التي تمد بها فسوا تلك الذبائح
وعهد اليه ان لا يغزل تلك الحبال حائض ولا يدبغ تلك الجلود جنب وان
ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها اربعون ذراعا

ويجعل فيها التي عهد بها من جامات المن وعصا التي صارت شجرة أحمل على كل حرف بها اسم
العهد سبط من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل بعد ذلك سرادق ستمائة ذراع
وان ينصب فيه سبع مائة سارية مسكة بقضبان الذهب والفضة كل واحدة
منها منصوبة على عمود من فضة طوله اربعون ذراعا وعليها اربعة ستور من ثياب
غلالة الباطن الاول سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ديباج والرابع
من جلود القربان وقاية لها من المطر والغبار وحبالها التي تمد بها من صوف الدنا
وان يجعل بابها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة يوضع عليها
القربان سعة كل مائدة منها اربعة اذرع في اربعة اذرع كل مائدة منها على اربع
قوائم من فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائما وامره ان ينصب
سنا المقدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا تضعه على سكة من ذهب
احمر طولها سبعون ذراعا مرصع بانواع الجواهر وان يجعل اسفله متمسكا بقضبان
الذهب والفضة وان يجعل حبالها التي تمد بها من صوف القربان وان يجعل
مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان يلبسه سبعة من الجلال مجلاة الباطن
الاول منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث من الديباج الاصفر و
الرابع من الحرير الاصفر وكذلك اسماء عوها وسائرها من الديباج والوشي والطا
له غاشية من جلود القربان وقاية من الاذى والندى وامره ان يجعل سعته سبعين
ذراعا وان يفرش ارضها بالمرمر الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوتا من ذهب كالتابوت
التابوت مرصع بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاشهب والزمرد الاخضر وقوائمه
من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع في اربعة اذرع وعلوه قامة موسى

باب في مسير اسرائيل الى الشام ما جاوزوا حين لم يسلم

التحريم صفة حرب الجبارين وقصة التيه وما يتعلق بذلك قال الله تعالى واذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا الايات
اختلف عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هو الطور وما
حوله وقال مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم بمقداره
من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال
عكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال
الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن
من الرقاع اذ قال طوبى لاهل الشام قالوا يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليهم عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير
حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن فقلت اخر لنا
يا رسول الله ان ادركنا ذلك ما تختار لنا قال اختار لكم الشام فانها صفوة الله
تعالى من بلاده واليها يجتبي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام فان
صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله وعن عبد الله

وان يجعل له اربعة ابواب باب تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه
هارون وباب يدخل منه اولاد هارون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت
وامر الله نبيه موسى عليه السلام ان ياخذ من كل محتلم فيهما من بني اسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه
على هذا البيت وان يجعل باقي ذلك المال من الذي لا يحتاج اليه من الحلي والجمال التي
ورثها الله بني اسرائيل وموسى واصحابه من فرعون وقومه دفينا في ارض بيت المقدس
ففعل ذلك فبلغ عدد بني اسرائيل ستمائة الف وسبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم
ذلك المال واوحى الله اليه اني منزل عليكم من السماء نارا لا دخان لها ولا تحرق شيئا ولا
تطفى ابدا لتاكل القرابين المتقبلة وتسرج القناديل التي في بيت المقدس وهي من ذهب
معلقة بسلاسل من الذهب منظومة من اليواقيت واللآلي وانواع الجواهر وامره ان
يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من الرخام وينقر فيها نقرة لتكون كانون تلك
النار التي تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هارون وقال له ان الله قد اصطفاني
بنار تنزل من السماء تاكل القرابين المتقبلة وتسرج منها القناديل واوصاني بها واني
قد اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هارون ابنيه وقال لهما ان الله تعالى
قد اصطفى موسى بامر واوصاه به وانه قد اصطفاني له واوصاني به واني قد
اصطفيتكما واوصيتكما به وكان اولاد هارون هم الذين يلون سدنة هذا
البيت وامر القربان والنيران فشربوا ذات ليلة حتى ثملوا ثم دخلوا البيت واسرجوا
القناديل من هذه النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم وسلط عليهم تلك النار
فاحرقتهما وموسى وهارون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله شيئا
فاوحى الله تعالى الى موسى هكذا افعل بمن عصاني ممن يعرفني فكيف افعل بمن لا يعرفني من اعدائي وهذا

احوال القصص

باب ذکر مسیر بنی اسرائیل الی الشام حین جاوزوا البحر

والله اعلم

البحر وصفة حرب الجبارين وصفة التيه وما يتعلق بذلك قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا الآيات اختلف عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هو الطور وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وقال عبدالله بن عمر الحرم محرم مقداره من السموات والارض والبيت المقدس مقدس مقداره من السموات والارض وقال عكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى لاهل الشام قالوا يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم عن عبدالله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قلت اخبرنا يا رسول الله ان ادركنا ذلك ما تختار لنا قال اختار لكم الشام فانها صفوة الله من بلاده واليها يجتبي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله وعن عبدالله

والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك ذهبت دنياي
وآخرتي فلم يزالوا به حتى قال لهم انظروا حتى استأمر ربي وكان لا يدعو حتى ينظر ما
يؤمر به في المنام فآمر ربه في الدعاء عليهم في المنام فقيل له لا تدع عليهم فقال لقومه
اني قد آمرت ربي في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى او مرتا ما أمر
فلم يجب فقال قد امرت فلم يجب لي شيئا فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك
كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يرفقون به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى
فتنوه فافتتن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا اليه هدية فقبلها
ويقال ان بلعام بن باعوراء لما ابى ان يدعو على موسى وقومه فاحتج اراد قومه
على ان يحملوا شيئا الى امرأته وقالوا انها فقيرة وانه لا يصدر عن رأيها فانطلق
عشرة من عظمائهم وحمل كل واحد منهم صحفة من ذهب مملوءة ورقا فاهدوها لها
فاقبلت على صاحبها والحت عليه قالت له ارجع الى ربك فاسأله ان يأذن لك
في موازرتهم والدعاء على عدوهم فلم تزل به حتى دعا واستجاب فلم يجبه الرب تعالى فقالت
له انه قد خيرك في الدعاء عليهم فلو لم يأذن لك لنهاك قالوا فركب اتانا له متوجها
الى جبل ليطلع على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان وكان من اكبر الحمار الاولى
الاتن فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى اذا اذلقها قامت
فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت
به فضربها حتى اذا اذلقها اذن الله تعالى لها في الكلام حجة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تذهب
الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين لتدعو عليهم فلم ينزع
عنها فضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك فانطلقت به حتى اذا اشرف بها على راس حسبان على عسكر موسى وقال له اصرف لهم ان

فان ربك ينجيك ولو لم يرد ذلك لما برحت منك الملائكة ولما خلوا سبيلك
فركب اتانه وخلى الله سبيلها فانطلقت به حتى اذا اشرف على جبل حسبان جعل لا يدعو
عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف الله به
لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه اتدري ما تصنع يا بلعام انما تدعو لهم وتدعو
علينا فقال هذا امر لا املك منه شيئا قد غلبني الله عليه فاندلع لسانه فوقع على
صدره فعلم ما حل به فقال لقومه قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ولم يبق
الا المكر والحيلة فسامكر لكم واحتال فجملوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع
ثم ارسلوهن الى العسكر يبعن فيه ويشترين وامروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل
ارادها فانهم لو زنى رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخل النساء العسكر
مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كشتا بنت صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال
له زمري بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها
واخذ بيدها حين اعجبه حسنها وجمالها ثم وقف على موسى وقال اني اظنك
ان تقول هذه حرام عليك لا تقربها قال والله لا اطيعك في هذا ثم انه دخل قبته
فواقعها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن عيزار
ابن هارون صاحب موسى رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان
غائبا حين صنع زمري بن سلوم فجاء والطاعون يجوس في بني اسرائيل في الوقت
فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت حديدا كلها ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان
فانتظمهما في حربته ثم خرج بهما رافعهما بيده الى السماء والحربة قد اخذها
بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة على لحيته وكان بكر العيزار

وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من
بني اسرائيل من الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتله فنحاص فوجدوه
قد اهلك سبعين الف نفس في ساعة واحدة من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة
ذبحوها الخاصرة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها
بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم لانه كان بكر العيزار
ابن هارون ففي بلعام انزل الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية
قال مقاتل ان ملك البلقاء قال لبلعام ادع الله على موسى والا قتلتك فقال
انه من اهل ديني لا ادعو عليه فنحت خشبة ليصلبه فلما رأى ذلك خرج على اتان
له ليدعو عليه فلما عاين عسكرهم قامت به الاتان ووقفت فضربها فقالت
لم تضربني وانا مأمورة فلا تظلمني وهذه نار امامي قد منعتني ان امشي فرجع فاخبر
الملك فقال له لتدعون عليه او لاصلبنك فدعا على موسى باسم الله الاعظم
ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه بدعائه فقال
موسى يا رب بأي ذنب وقعنا في التيه قال بدعاء بلعام فقال موسى يا رب كما
سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه ان تنزع منه الاسم الاعظم والايمان فسلخه
الله مما كان عليه ونزعت منه المعرفة فخرجت كحمامة بيضاء وانزل الله تعالى
هذه الآية وقال آخرون هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعام اوتي التوراة
فرآه يوما على ان يبكي بفعل ويركم على ما هم سلبه وقال عبد الله بن عمرو و
زيد بن اسلم وابو روق انزلت هذه الآية في امية بن الصلت الثقفي وكانت
قصته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتب السالفة وعلم ان الله تعالى مرسل

رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون ذلك هو الرسول فلما ارسل محمد صلى
الله عليه وسلم حسده وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر بقتلى بدر فسأل
عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه فلما مات امية اتت اخته فارعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن وفاة اخيها فقالت بينما هو راقد
اذ اتاه رجلان فكشطا سقف البيت ونزلا فقعد احدهما عند رجليه والآخر عند
راسه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه وقال الذي عند راسه للذي عند
رجليه اوعى قال اوعى قال ازكى قال ابى فسألته عن ذلك فقال خير اريد بي ثم صرف عني
ثم غشى عليه فلما افاق قال

كل عيش وان تطاول دهرا — صائر مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي — في قلال الجبال ارعى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم — فيه شيب الصغار يوما ثقيلا

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشعر من شعر سالتك بالله فاعادت عليه
شعر اخيها وانشدت شعرا جيدا فقالت

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا — فلا شيء اعلى منك جدا وامجد
مليك على عرش السماء مهيمن — لعزته تعنو الوجوه وتسجد

وانشدته هي قصيدة طويلة حتى اتت على آخرها ثم انها انشدته قصيدته التي يقول
فيها

عند ذي العرش يعرضون عليه — يعلم الجهر والكلام الخفيا
يوم ناتيه وهو رب رحيم — انه كان وعده ماتيا

یوم یاتیه مثل ما قال قسرنا — لم یدر مه راته اوعو یا
اسعد سعادة انا ارجوا — ام مهانا ما کسب تقسا
رب ان تعف فالمعافا المتی — او تعاقب فلم تعاقب بریا
ان احد بما احترمت فانی — سوف الفی من العذاب فریا

فقال صلی الله علیه وسلم آمن شعره وکفر قلبه فانزل الله تعالی فیه واتل علیهم
نبا الذی اتیناه ایاتنا الآیه قال سعید بن المسیب نزلت فی ابی عامر بن النعمان
ابن صیفی الراهب الذی سماه النبی صلی الله علیه وسلم الفاسق وکان قد ترهب فی
الجاهلیه ولبس المسوح فقدم المدینه فقال للنبی صلی الله علیه وسلم ما هذا الذی
جئت به قال جئت بالحنیفیة دین ابراهیم قال فانا علیها فقال النبی صلی الله علیه
وسلم لست علیها ولکنک ادخلت فیها ما لیس منها فقال ابو عامر امات الله الکاذب
منا فی طریده طریدا و وحیدا فخرج الی الشام وارسل الی المنافقین اعدوا
القوه والسلاح وابنوا مسجدا فانی ذاهب الی قیصر وانی بجند لنخرج محمدا واصحابه
من المدینه فذلک قوله تعالی وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل یعنی انتظار
لمجیئه فمات فی الشام طریدا وحیدا ومنهم من قال انها نزلت فی البسوس
وکان رجلا قد اعطی ثلاث دعوات مستجابات وکان له امراه وله منها ولد
فقالت له اجعل لی منها واحدة فقال لک منها دعوة فما تریدین قالت ادع الله
ان یجعلنی اجمل امراة فی بنی اسرائیل فدعا فجعلت اجمل امراه فی بنی اسرائیل فلما علمت ان لیس
فیهم مثلها رغبت عنه فدعا علیها فصارت کلبه نباحه فذهبت فیها دعوتان فجاء
بنوها فقالوا لیس لنا علی هذا قرار ولا صبر صارت امنا کلبه نباحه وان الناس یعیروننا

فادع الله ان یردها الی الحال التی کانت علیها فدعا الله فصارت کما کانت فذهبت فیها
الثلاث دعوات کلها

باب فی ذکر النقباء الذین اختارهم موسی

لیکونوا کفلاء علی قومهم حین بعثه ایاهم الی ارض کنعان جواسیس له ولقومہ قال
الله تعالی ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل وبعثنا منهم اثنی عشر نقیبا الآیة وذلک
ان الله تعالی وعد موسی ان یورثه وقومه الارض المقدسة وهی الشام وکان
یسکنها الکنعانیون الجبارون وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح
ووعده الله ان یهلکهم ویجعل ارض الشام مساکن بنی اسرائیل فلما استقرت بنی اسرائیل
الدار بمصر امرهم الله بالسیر الی اریحا من ارض الشام وهی الارض المقدسة فقال
یا موسی انی قد کتبتها لکم دارا وقرارا فاخرج الیها وجاهد من فیها من العدو
فانی ناصرکم علیهم فخذ من قومک اثنی عشر رجلا من کل سبط نقیبا یکون کفیلا علی
قومه وامرهم علی ما امروا به فاختار موسی النقباء من کل سبط نقیبا وامرهم علیهم
وهذه اسماؤهم من سبط روبیل سامد بن ذکر ومن سبط شمعون سافاط بن جری
ومن سبط یهودا کالب بن یوقنا ومن سبط جاد حابد بن یوسف ومن سبط
یالون حدی بن سودی ومن سبط اشیر شابور بن ملیک ومن سبط نفتالی
جبین وقسی ومن سبط دان حماد بن وکیل بن جمل ومن سبط لاوی خولان بن
ملیکا ومن سبط یوسف افرائیم ومن سبط افرائیم یوشع بن نون وهما سبطان
لموسی ومن سبط میشا جی بن سوسی ومن سبط بنیامین ناظم بن زفون ثم
انه سار ببنی اسرائیل قاصدا اریحا فبعث موسی الیها هؤلاء النقباء یتجسسون

الا ما رأيه ويعلمون حالها وحال اهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عوق

فصل في ذكر جمل من اخبار عوج بن عوق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثين
ذراعا بالذراع الاول وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب منه الماء ويتناول الحوت
من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروى انه اتى نوحا ايام
الطوفان فقال له احملني معك في سفينتك فقال اذهب يا عدو الله فاني لم اومر بك
وطبق الماء على الارض من سهل ومن جبل وما جاوز ركبته وعاش ثلاثة آلاف
سنة حتى اهلكه الله على يد موسى وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج
ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم
فبعث الله عليه الهدهد ومعه الطير فجعلت تنقر بمناقيرها حتى قورت الصخرة
وانثقب فوقعت في عنق عوج بن عوق فطوقته وصرعته فاقبل موسى وطوله عشرة
اذرع وطول عصاه عشرة اذرع ونزا الى فوق عشرة اذرع فما اصاب الا كعبه
وهو مصروع في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى
حزوا راسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسره سنة قالوا وكانت امه عنق احدى
بنات آدم من صلبه ويقال انها كانت اول من بغى على وجه الارض وكان كل
اصبع من اصابعها ثلاثة اذرع في ذراعين في كل اصبع ظفران حادان مثل المنجل
وكان موضع مقعدها جريبا من الارض فلما بغت بعث الله لها اسودا
كالفيلة وذئابا ونمورا كالابل ونسورا كالحمر فسلطهم عليها فقتلوها واكلوها

قالوا فلما لقیهم عوج وکان علی راسه حزمة حطب فاخذ الاثنی عشر نقیبا وحملهم فی
حزمته وانطلق بهم الی امراته وقال لها انظری الی هؤلاء الذین یزعمون انهم یریدون
قتالنا فاطرحهم بین یدیها وقال الا اطحنهم برجلی فقالت له امراته لا تفعل بل خل عنهم
حتی انهم یخبرون قومهم بما راوا ففعل ذلک وخلی سبیلهم فجعلوا یتعرفون احوالهم
وکان لا یحمل عنقود عنبهم الا خمسة نفر بینهم فی خشبة ویدخل فی قشرة الرمانة
اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة فلما خرجت النقباء قال بعضهم لبعض یا قوم انکم
ان اخبرتم بنی اسرائیل خبر القوم فشلوا وارتدوا عن نبی الله ولکن اکتموا شانهم واخبروا
موسی وهارون فیریان رایهما فیهم فاخذ بعضهم علی بعض المیثاق بذلک ثم
انهم انصرفوا الی موسی وجاؤا بحبة من عنبهم من قنو وقشرة رمانهم واخبروه بما راوا ثم
ان النقباء نکثوا العهد وجعل کل واحد منهم ینهی سبطه وقومه عن قتالهم
واخبروهم بما راوا من حالهم الا رجلین منهم وفیا بما قالا وهما یوشع بن نون بن
افرائیم فتی موسی وکالب بن یوقنا ختن موسی علی اخته مریم بنت عمران فلما
سمع القوم ذلک من الجواسیس رفعوا اصواتهم بالبکاء وقالوا یا لیتنا فی ارض
مصر او لیتنا نموت فی هذه البریة ولا یدخلنا الله ارضهم فتکون نساؤنا
واولادنا واموالنا غنیمة لهم وجعل الرجل منهم یقول لاصحابه تعالوا نجعل علینا
رئیسا وننصرف الی مصر فذلک قوله تعالی اخبارا عنهم یا موسی ان فیها قوما
جبارین الایة قال قتادة کان لهم اجسام وخلق عجیب لیس لغیرهم مثله قالوا
انا لن ندخلها حتی یخرجوا منها فان یخرجوا منها فانا داخلون قال موسی ادخلوا الارض
المقدسة التی کتب الله لکم فان الله سیفتحها علیکم فان الذی نجاکم من آل فرعون

وفلق لكم البحر هو الذي سلمكم وظفركم عليهم فلم يقبلوا قوله ولم يمتثلوا وردوا
عليه امره وهموا بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوقنا الى القوم وهما
اللذان انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة ادخلوا عليهم الباب نحو مدينة الجبارين فاذا
دخلتموه فانكم غالبون لان الله منجز وعده فانا رأينا ثم وخبرناهم فكانت اجسامهم
عظيمة قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة وعصوهما وقالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت
اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن
الاسود الكندي اما والله لا نقول لك كما قالت قوم موسى لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول انا معك مقاتلون والله لنقاتلن عن
يمينك وشمالك ومن بين يديك ولو خضت بحرا لخضناه ولو تسنمت جبلا
لعلوناه ولو ذهبت بنا الى برك الغماد يعني مدينة بالحبشة لتبعناك فلما سمع
ذلك من اصحابه صلى الله عليه وسلم وتابعوه على ذلك فاشرق لذلك وجه
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لان اكون صاحب هذا المشهد احب الي
من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم و
مخالفتهم امر ربهم سوى يوشع وكالب غضب موسى فدعا عليهم وقال رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة عجلها

موسیٰ فطرح الغمام علی باب فیہ الزمرد واوحی اللہ تعالیٰ الی موسیٰ الی متی یعصینی ھذا الشعب
والی متی لا یصدقون بھذہ الآیات لاھلکنھم جمیعا ولاجعلن لک شعبا اقوی واکثر
منھم فقال موسیٰ الٰھی لو انک قتلت ھذا الشعب کلھم لرجل واحد لقالت الامم الذین
سمعوا ذلک انما قتل ھذا الشعب من اجل انہ لم یستطع ان یدخلھم الارض المقدسۃ
فقتلھم فی البریۃ وانک طویل صبرک کثیرۃ نعمتک وانت تغفر الذنوب وتحفظ الآباء
علی الابناء وابناء الابناء فاغفرلھم ولا توبقھم فقال اللہ تعالیٰ لموسیٰ انی قد غفرت لھم
بکلمتک ولکن بعد ما سمیتھم فاسقین ودعوت علیھم لاحرمن علیھم دخول
الارض المقدسۃ غیر عبدیک یوشع بن نون وکالب ولاتیھنھم فی ھذہ البریۃ
اربعین سنۃ فی ھذہ القفار فکان کل یوم من الایام التی تجسسوا فیھا سنۃ و
کانت اربعین یوما ولیالیھم جیفھم فی ھذہ القفار واما بنوھم الذین لم یعصوں
ولم یعملوا الخیر ولا الشر فانھم یدخلون الارض المقدسۃ فذلک قولہ تعالیٰ
فانھا محرمۃ علیھم اربعین سنۃ یتیھون فی الارض متحیرین فی الارض فلا تأس
علی القوم الفاسقین فلبثوا اربعین سنۃ فی ستۃ فراسخ وکانوا ستمائۃ الف
مقاتل وکانوا کل یوم یسیرون جادین حتی اذا ھم امسوا فاذا ھم بالموضع الذی
منہ ارتحلوا وسموا الموضع الذی ھم فیہ فارتحلوا ومات اولئک النقباء العشرۃ
الذین افشوا الخبر وکل من دخل التیہ ممن جاوز عشرین سنۃ مات فی المدۃ
غیر یوشع بن نون وکالب بن یوقنا ولن یدخل احدا ریحا ممن قال انا لن ندخلھا
ابدا فلما ھلکوا وانقضت اربعون سنۃ ونشأت النواشئ
من ذراریھم ساروا الی حرب الجبارین وفتح اللہ لھم

باب في ذكر النعمة

التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم الجلاء
كرامة لنبيه وصفيه موسى عليه السلام قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم الآية كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والمراد النعم
على الواحد التي انعمت عليكم اي على اجدادكم واسلافكم وذلك ان الله تعالى فلق لهم البحر
وانجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وانزل عليهم التوراة
فيها بيان كل شيء يحتاجون اليه واعطاهم ما اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى
اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا كنان فانزل الله تعالى عليهم
غمامة بيضاء رقيقة ليست بغمام المطر بل ارق واطيب وابرد منه فاظلتهم وكان
يسير بسيرهم اذا ساروا وتقف عليهم من فوقهم اذا نزلوا وذلك قوله تعالى وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه تقيكم حر الشمس وجعل
لهم منها عمود من نور يضيء لهم بالليل اذا لم يكن ضوء للقمر فقالوا هذا الظل والنور
قد حصل فاين الطعام فانزل الله عليهم المن والسلوى واختلفوا فيه فقال مجاهد
هو شيء كالصمغ يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاك هو الترنجبين وقال
وهب هو الخبز الرقاق وقال السدي كان عسلا يقع على الشجر من الليل فياكلون منه
وقال عكرمة هو شيء انزله الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج جملة المن ما من
الله به مما لا تعب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها
شفاء للعين قالوا وكان الله ينزل هذا المن كل ليلة يقع على الاشجار مثل الثلج لكل

انسان منہم صاع کل لیلۃ فقالوا یا موسی قتلنا ھذا المن بحلاوتہ فادع اللہ ربک
لنا یطعمنا اللحم فدعا موسی فانزل اللہ علیہم السلوی واختلفوا فیہ فقال ابن عباس
واکثر الناس ھو طائر یشبہ السمان قال ابو العالیۃ ومقاتل ھو طیر احمر بعثہ اللہ علیہم
فامطر بہ السماء فی عرض میل قدر رمح فی السماء بعضہا علی بعض وکانت السماء
تمطر علیہم ذلک وقیل انہ کان طیرا مثل فراخ الحمام طیبا سمینا قد تمعط ریشہ
وزغبہ وکانت الریح تاتی بہ الیہم فیصبحون وھو فی معسکرھم وقیل انہ کان یاتیہم
فیسترسل الیہم فیاخذونہ بایدیہم وقال عکرمۃ ھو طیر یکون بالہند اکبر من العصفور
وقال المورخ ھو العسل بلغۃ کنانۃ قال شاعر

وقاسمہا باللہ جہدا لانتم الذ من السلوی اذا ما نشورھا

فکان اللہ ینزل علیہم المن والسلوی وکان احدھم یاخذ ما یکفیہ یوما ولیلۃ
فاذا کان یوم الجمعۃ اخذ کل واحد ما یکفیہ لیومین لانہ لم یکن ینزل علیہم یوم
السبت فذلک قولہ تعالی وانزلنا علیکم المن والسلوی فخالفوا ای قلنا لہم کلوا
من طیبات حلال ما رزقناکم ولا تدخروا لغد فخبئوا لغد فدود وفسد ما ادخروا
وقطع اللہ عنہم ذلک فقال تعالی وما ظلمونا ای اضرونا بالمعصیۃ ومخالفۃ الامر ولکن
کانوا انفسہم یظلمون باستحصالہم غدا وقطع عنہم مادۃ الرزق الذی کان ینزل علیہم
بلا مؤنۃ ولا مشقۃ فی الدنیا ولا حساب ولا تبعۃ فی العقبی اخبرنا شعیب بن محمد باسنادہ
عن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لولا بنو اسرائیل لم یخبث اللحم
ولم یخبث الطعام ولولا حواء لم تخن انثی زوجہا ومنہا انہم عطشوا فی التیہ فقالوا
یا موسی من این نشرب فاستسقی لہم موسی فاوحی اللہ الیہ ان اضرب بعصاک الحجر

واختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى يقرع لهم أقرب حجر من عرض الحجارة فيتفجر
عيونا لكل سبط منهم عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول إلى
السبط الذي أمر بسقيهم فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله إليه
لا تقرع الحجارة بالعصا ولكن كلمها تطعك لعلهم يعتبرون وكان يفعل ذلك
فقالوا كيف بنا إذا مضينا إلى الرمل وإلى الأرض التي ليس بها حجارة فأمر موسى
فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا ألقاه وقال آخرون كان حجرا مخصوصا بعينه والدليل
عليه قوله الحجر فأدخل الألف واللام للتعريف والتخصيص كقوله رأيت الرجل
ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان الحجر خفيفا مربعا مثل رأس الرجل
أمر أن يحمله فكان يضعه في مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء أخرجه وضربه بعصاه
فتفجرت عيونا كما ذكرنا قال أبو روق كان الحجر من الكذان وكان فيه
اثنتا عشرة حفرة ينبع من كل حفرة ماء عذب فيأخذونه فإذا فرغوا وأراد
موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان كل يوم يسقي ستمائة ألف
جميع الأحياء وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى عليه ثيابه ليغتسل
ففر الحجر بثوبه فلما وقف الحجر أتاه جبريل عليه السلام فقال يا موسى إن الله يقول
لك ارفع هذا الحجر فإن فيه قدرة ولك فيه معجزة وهو الذي ذكره الله تعالى في
قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية
وهو ما أخبرنا به الحسن بن أحمد المخلدي بإسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض
وكان موسى يغتسل وحده فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح في إثره موسى

یقول ثوبی یاحجر ثوبی یاحجر حتی نظر بنوا اسرائیل الی سوءة موسی فقالوا واللہ مابموسے
من باس قال فقام الحجر من بعد ما نظر الیہ بنوا اسرائیل فاخذ ثوبہ وطفق بالحجر ضربا
فقال ابو ہریرۃ واللہ ان اثر ضرب موسی بالحجر ستۃ او سبعۃ قال عبد العزیز
الکنانی کان موسی ضرب الحجر اثنی عشر ضربۃ فکان یظہر فی کل موضع ضربۃ مثل
ثدی المرأۃ ثم تنفجر بالانہار المطردۃ فذلک قولہ تعالے فانفجرت منہ اثنتا عشرۃ عینا
ومنہا انہم قالوا لموسی فی التیہ من این لنا اللباس فجعل اللہ علیہم اللباس حتے لا تزید
علی الایام ومرور الاعوام الاحدۃ وطراوۃ ولا تخلق ولا تبلی وتنمو علی صبیانہم کما
تنمو فسکنوا علی ذلک زمانا طویلا واللہ اعلم

باب فتح اریحا ونزول بنی اسرائیل الشام

اختلف العلماء فیمن تولی حرب الجبارین وفیمن کان علی یدہ الفتح فقال قوم انما فتح
اریحا موسی و یوشع وکان یوشع علی مقدمتہ وسار موسی الیہ بمن بقی من بنی اسرائیل
فی التیہ ولم یمت فی التیہ فدخلہا بہم یوشع وقتل الجبارین الذین کانوا بہا فدخلہا
موسی ببنی اسرائیل فقام فیہا ما شاء اللہ ان یقیم ثم قبضہ اللہ تعالے ولم یعلم احد قبرہ
من الناس وھذا اولی الاقاویل بالصدق واقربہا الی الحق لاجماع العلماء باخبار
الانبیاء ان عوج بن عنق قتلہ موسی وقال آخرون ما قاتل الجبارین الا یوشع بن نون
لم یسر الیہم الا بعد موت موسی واہلاک من کان ابی المسیر الیہا وقالوا مات موسی
وھارون علیہما السلام فی التیہ

قصۃ وفاۃ ھارون علیہ السلام

قال السدی اوحی اللہ الی موسی انی متوفی ھارون فات بہ جبل کذا وکذا

فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل وإذا هم بشجرة لم ير مثلها وبيت مبني وفيه سرير عليه فرش وإذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون إلى ذلك أعجبه وقال يا موسى إني أحب أن أنام على هذا السرير فقال نم عليه فقال إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي قال له موسى لا تخف أنا أكفيك رب هذا البيت ثم فقال يا موسى نم معي فإن جاء رب هذا البيت غضب علينا جميعا فناما موسى وأخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير إلى السماء فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون قالوا قتل موسى هارون وحسده لحبنا إياه فقال موسى ويحكم أن هارون أخي أفكنت أقتله فلما أكثروا عليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فنزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه وقال عمرو بن ميمون مات موسى وهارون في التيه مات هرون قبل موسى وكانا خرجا إلى التيه إلى بعض الكهوف فمات هرون فدفنه موسى وانصرف موسى إلى بني إسرائيل فقالوا أين هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلته لحبنا إياه وكان محببا في بني إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه وشكى إلى ربه ما لقي من بني إسرائيل فأوحى الله إليه أن انطلق بهم إلى قبره فإني باعثه حتى يخبرهم أنه مات ولم تقتله فانطلق بهم إلى قبر هارون فنادى يا هارون فخرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال له أنا قتلتك قال لا ولكني مت قال فعد إلى مضجعك وانصرفوا والله أعلم

ذكر وفاة موسى عليه السلام

قال ابن إسحاق كان موسى يكره الموت ويستعظمه فلما كرهه أراد الله أن يحبب إليه الموت ويكره إليه الحياة وكان يوشع بن نون يغدو عليه ويروح فيقول له موسى

يا نبي الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع يا نبي الله الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسألك عن شئ مما احدث الله لك حتى تكون انت تبتدى به وتذكره ولا يذكر له شيئا فلما راى موسى ذلك كره الحياة واحب الموت قال الاستاذ باسناده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكر من كرامة موسى عليه السلام انه ضاق ببني اسرائيل ذرعا لما كثروا عليه فبعث الله اليه الف نبي يكونون اعوانا له فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فاماتهم الله لكرامته في يوم واحد واختلفوا في صفة موت موسى عليه السلام حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وفقأ عيني فرد الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدي وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فكانه قريب قال يا رب فادنني من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال سمعت ابا سعيد بن حمدون يقول سمعت ابا حامد المشرقي يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يرد هذا الا كل مبتدع ضال وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتى موسى ليقبضه فلطمه ففقأ عينه فجاء ملك

الموت بعد ذلك بحينه قال السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بينما
موسى عليه السلام يمشي وفتاه يوشع اذ اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها
الساعة فقال تقوم الساعة واني ملتزم موسى نبي الله فانسل من تحت القميص
وترك القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بنو اسرائيل وقالوا
قتلت نبي الله فقال والله ما قتلته ولكنه انسل مني فلم يصدقوه وارادوا قتله
فقال لهم اذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فدعا الله تعالى فاتى الله كل رجل
ممن كان يحرسه في المنام واخبره ان يوشع لم يقتل موسى وانما قد رفعناه الينا فتركوه
قال وهب بن منبه خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا فاقبل اليهم
حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبرا لم ير شيئا قط احسن منه ولم ير مثله قط في
الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره
لعبد صالح كريم على ربه فقال موسى ان هذا العبد من الله بمنزلة عظيمة فقالت
الملائكة يا صفي الله تحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه
الى ربك ثم تنفس اسهل نفس تنفسه فنزل فاضطجع فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس
فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل انه اتاه ملك الموت بتفاحة
من الجنة فشمها فقبض الله روحه ويروى ان يوشع بن نون رآه بعد موته في المنام
فقال له كيف وجدت الموت يا نبي الله قال كشاة تسلخ وهي في الحياة ويروى ان موسى
لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفي الله فمن الذي يطمع في البقاء وكان
عمر موسى مائة وعشرين سنة عشرون منها في ملك افريدون ومائة سنة في ملك منوچهر

قال الاستاذ رجعنا الى قصة حرب اريحا وخبر الفتح قال فلما انقضت اربعون سنة
ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي الله وان الله قد امره بقتال
الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق
فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا
صيحة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا
عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها
لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقي منهم بقية وكادت الشمس ان تغرب و
تدخل ليلة السبت فخشي ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس علي وانه قال للشمس
انك في طاعة الله وانا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى
ينتقم من اعداء الله قبل غروب الشمس فردت له الشمس وزيد له في النهار ساعة
واحدة حتى قتلهم اجمعين اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده
عن عروة بن عبد الله قال دخلت على فاطمة رضوان الله عليها فرايت في عنقها
خرزا ورايت في يدها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا
فقالت انه يكره للمراة ان تتشبه بالرجل ثم حدثتني ان اسماء بنت عميس الخثعمية
حدثتها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان مع نبي الله وقد اوحى الله اليه
فجلله بثوبه ولم يزل كذلك حتى ادبرت الشمس تقول غابت او ارادت ان تغيب
ثم ان نبي الله سري عنه فقال اصليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اردد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قال ثم ارسل ملوك الارامنة
وكانوا خمسة فارسل بعضهم الى بعض فجمعوا كلمتهم على يوشع وقومه فهزمت بنوا

اسرائیل الملوک حتی اهبطوهم الی تیه حوران ورماهم الله بالحجارة البرد فکان من
قتله البرد اکثر من قتله سواسرائیل بالسیف فهرب الملوک الخمسه واجتمعوا فی
غار فامرهم یوشع فاخرجهم وصلبهم ثم انزلهم فطرحهم فی ذلک وتتبع ملوک الشام فاستبا
منهم احدا وثلاثین ملکا حتی استولی علی جمیع ارض الشام وصار الشام کله لبنی اسرائیل
وفرق عماله فی نواحیها ثم جمع الغنائم فلم تنزل النار فاوحی الله تعالی الی یوشع ان
فیها غلولا فامرهم ان یبایعوک فبایعوه فالتصقت ید رجل بیده فقال له هل
ما عندک فاتاه براس ثور من ذهب مکلل بالدر والیاقوت والجوهر کان قد غله
فجعله فی القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاکلت الرجل والقربان عن ابی
هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم غزا نبی من الانبیاء فقال لقومه لا
یتبعنی رجل کان قد ملک بضع امراة وهو یرید ان یبنی بها ولا آخر قد بنی له بیتا
ولم یرفع سقفه ولا آخر قد اشتری غنما او خلفات وهو ینتظر اولادها قال
فدنا من القریة صلاة العصر او قریبا من ذلک فقال للشمس انت مامورة وانا
مامور اللهم احبسها علی ساعة فحبست له ساعة حتی فتح الله علیه قال ثم وضع
الغنیمة فجاءت النار فلم تاکلها فقال ان فیکم غلولا فلیبایعنی من کل قبیلة منکم
رجل فبایعوه فالتصقت ید رجل بیده فقال فیکم الغلول انتم غللتم قال فاخرجوا
مثل راس البقرة من ذهب فالقوه فی الغنیمة وهی بالصعید فجاءت النار
فاکلتها قال النبی صلی الله علیه وسلم فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا وذلک ان الله تعالی
رای عجزنا وضعفنا فطیبها لنا ثم امرهم الله ان یدخلوا ارض المقدس مستغفرین
خاضعین رؤسهم وذلک قوله تعالی واذ قلنا لهم ادخلوا هذه القریة فکلوا منها

حیث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدًا وقولوا حطة وکان لهم سبعة ابواب سجدا
ای منحنین متواضعین وقولوا حطة ای حط عنا خطایانا قال وهب انهم اذنبوا
بابیاتهم وکان توبتهم ان اذنبوا دخول اریحا فلما فصلوا من التیه احب الله ان
یستنقذهم من الخطأ قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سمیت بذلک لانها
تحط الذنوب نغفر لکم خطایاکم وسنزید المحسنین احسانا فبدل الذین ظلموا
قولا غیر الذی قیل لهم وذلک انهم دخلوا متزحفین علی استاههم وقالوا هطا سمقاثا
یعنی حنطة حمرا استخفافا بامر الله تعالی فانزلنا علی الذین ظلموا رجزا من السماء ای
عذابا من السمآء بما کانوا یفسقون وذلک ان الله تعالی ارسل علیهم طاعونا وظلمة
فهلک منهم سبعون الفا فی ساعة واحدة ثم رفعه الله عنهم ورحمهم قالوا فلما
استقرت بنی اسرائیل الشام وصفت لهم توفی الله نبیه یوشع ودفن فی جبل
افرائیم وکان عمره مائة وعشرین سنة وتدبیره امر بنی اسرائیل بعد موسی سبعا
وعشرین سنة

مجلس فی ذکر الانبیاء والملوک

الذین قاموا بامر بنی اسرائیل بعد یوشع وقصة کالب علیه السلام قالت العلماء باخبار الماضین
لما حضرت الوفاة یوشع استخلف علی بنی اسرائیل کالب بن یوقنا ختن موسی علیه السلام وهو احد الرجلین
الذین انعم الله علیهما قال الله تعالی قال رجلان من الذین یخافون انعم الله علیهما فاحسن الله الخلافة حتی قبضه
الله عز وجل واستخلف علی بنی اسرائیل ابنه یوساقوس وکان فیما ذکر انه شبیه یوسف
علیه السلام فی الحسن والجمال والبهاء وکانوا یفتتنون به وکانوا من شغفهم به
یاتونه وینظرون الیه ویقولون له یا ایها العبد الصالح جئنا نسلم علیک وهو

يسعى أن يردهم فلما أكثروا خاف الفتنة فسأل الله أن يخرجه ويعيده مع سلامة
حواسه وجوارحه فأصابه الجدري فصار بجسده وراموا فما ملت فيهم مائة
وأربعين سنة ثم قبضه الله إليه والله أعلم

ذكر خبر حزقيل عليه السلام

قال العلماء بأخبار الأنبياء عليهم السلام لما قبض الله كالب بن يوفنا بعث الله تعالى
حزقيل إلى بني إسرائيل وهو حزقيل بن بوذي ويلقب بابن العجوز وإنما لقب بابن
العجوز لأن أمه سألت الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد
فوهبه الله تعالى لها وهو الذي أحيى الله تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم
وهم ألوف حذر الموت فأحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعوته في قوله تعالى ألم تر
إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف الآية قال أكثر المفسرين كانت قرية يقال لها
داوردان وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون وبقيت
طائفة فهلك أكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا إن أصحابنا كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا
لبقينا ولئن وقع بنا الطاعون ثانية لنخرجن إلى الأرض لا وباء بها فوقع الطاعون
من قابل فهرب عامة أهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا أفيح فلما نزلوا المكان الذي
يبتغون فيه النجاة والحياة ناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن
موتوا فماتوا جميعا أخبرنا محمد بن زكريا قال سمعت الأصمعي يقول لما وقع الطاعون
بالبصرة خرج رجل من أهلها عنها على حمار له ومعه ولده وخلفه عبد حبشي
يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول لن يسبق الله على حمار ولا على ذي منعة طيار

قد صح اللہ امام الساری ؛ فرجع الرجل لما سمع من قوله بعیاله وروی
عبد الرحمن بن عوف عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال اذا سمعتم
بالوباء فی بلدۃ فلا تقدموا علیہ واذا وقع وانتم بہا فلا تخرجوا فرارا منہ
وقال الضحاک ومقاتل والکلبی انما فر ہولاء من الجہاد وذلک ان ملکا من
ملوک بنی اسرائیل امرہم ان یخرجوا الی قتال عدوہم فخرجوا فعسکروا ثم جبنوا
وکرہوا الملوک واعتلوا وقالوا لملکہم ان فی الارض التی تأتیہا الوباء فلا
نأتیہا حتی ینقطع الوباء عنہا فارسل اللہ علیہم الموت فلما راوا ان الموت قد
کثر فیہم خرجوا من دیارہم فرارا من الموت فلما رای الملک ذلک قال اللہم
رب یعقوب والہ موسی قد تری معصیۃ عبادک فارہم آیۃ فی انفسہم
حتی یعلموا انہم لا یستطیعون الفرار من حکمک وقضائک فلما خرجوا قال
اللہ لہم موتوا فماتوا جمیعا وماتت دوابہم کموتہم موتۃ رجل واحد فما
اتی علیہم ثلاثۃ ایام حتی انفجروا واروحوا واروحت اجسادہم فخرج الیہم
الناس فعجزوا عن دفنہم فحظروا علیہم حظیرۃ دون السباع وترکوہم فیہا و
اختلفوا فی مبلغ عددہم فقال عطاء الخراسانی کانوا ثلاثۃ الاف وقال ابن عباس
ووہب کانوا اربعۃ الاف وقال مقاتل والکلبی ثمانیۃ الاف وقال ابو روق
عشرۃ الاف وقال ابو مالک ثلاثین الفا وقال السدی بضعا وثلاثین الفا
وقال ابن جریج اربعین الفا وقال عطاء بن ابی رباح سبعین الفا فاتی علی
ذلک مدۃ وقد بلیت اجسادہم وعریت عظامہم وتقطعت اوصالہم فمر
علیہم حزقیل النبی فوقف متفکرا متعجبا فاوحی اللہ تعالی الیہ یا حزقیل

تریدان اریک کیف احیی الموتی قال نعم یارب فاحیاہم اللہ تعالیٰ جمیعاً ھذا قول
السدی وجماعۃ من المفسرین وقال مقاتل والکلبی بل کانوا قوم حزقیل لما اصابہم
ذلک بکی حزقیل وقال یارب کنت فی قوم یعبدونک ویذکرونک سبحت
وحیداً لا قوم لی فلو شئت احییت ھؤلاء معمرون بلادک ویعبدونک
قال اللہ تعالیٰ او یحبُّ ان افعل ذلک قال نعم یارب قال اللہ تعالیٰ قد جعلت حیاتہم
الیک فقال لہم حزقیل احیوا باذن اللہ تعالیٰ فعاشوا قال وھب اصابہم بلاء
وشدۃ من الزمان فشکوا ما اصابہم وقالوا یالیتنا قد متنا واسترحنا
مما نحن فیہ فاوحی اللہ الی حزقیل ان قومک قد صحوا من البلاء وزعموا
انہم ودوا لو ماتوا استراحوا ای راحۃ لہم فی الموت اتظنون انی لا اقدر
بعثہم بعد الموت فانطلق الی الجبانہ کذا فان فیہا الوفا اماتوا فامرہم فاوحی
اللہ تعالیٰ الیہ یاحزقیل قم فنادہم وکانت اجسادہم وعظامہم قد بعثرت
فرقتہا الطیر والسباع فنادی حزقیل ایتہا العظام ان اللہ یامرک ان تکتسی
اللحم فاکتسب جمیعاً اللحم وبعد اللحم جلوداً ودماً وعصباً وعروقاً فکانت
اجساداً فنادی ایتہا الارواح ان اللہ تعالیٰ یامرک ان تعودی الی اجسادک
فقاموا جمیعاً وعلیہم ثیابہم التی ماتوا فیہا وکبروا تکبیرۃ واحدۃ وروی
منصور بن المعتمر عن مجاھد انہم قالوا حین احیوا سبحانک اللہم ربنا و
بحمدک لا الہ الا انت ورجعوا الی قومہم وتناسلوا بعد ما احیاہم اللہ وعاشوا
دھراً یعرفون انہم کانوا موتی بسحنۃ الترب علی وجوہہم لا یلبسون ثوباً
الا عاد رمماً مثل الکفن حتی ماتوا لآجالہم التی کتبت علیہم قال ابن

عباس فانہ لیوجد فی ذلک السبط من الیہود تلک الریح قال قتادۃ مقتہم اللہ
علی فرارہم من الموت وتقصیرہم فی الجہاد فاماتہم اللہ عقوبۃ لہم ثم بعثہم
لبقیۃ آجالہم لیوفوہا ولو کانت آجال القوم قد جاءت ما بعثوا بعد
موتہم فلما احیاہم اللہ تعالی امرہم بالجہاد فی قولہ وقاتلوا فی سبیل اللہ واعلموا
ان اللہ سمیع علیم

باب فی قصۃ الیاس علیہ السلام

قال اللہ تعالی وان الیاس لمن المرسلین الی آخر القصۃ قال ابن اسحاق والعلماء
من اصحاب الاخبار لما قبض اللہ تعالی حزقیل علیہ السلام عظمت الاحداث فی بنی
اسرائیل وظہر فیہم الفساد ونسوا عہد اللہ الذی عہد الیہم فی التوریۃ حتی
نصبوا الاوثان وعبدوہا من دون اللہ عزوجل فبعث الیہم الیاس نبیا
وہو الیاس بن یاسر بن فنحاص بن عیزار بن عمران بن ہارون وانما
کانت الانبیاء بعد موسی یبعثون الیہم بتجدید ما نسوا وضیعوا من احکام
التوریۃ وبنو اسرائیل یومئذ متفرقون فی ارض الشام وفیہم ملوک کثیرۃ
وکان سبب ذلک ان یوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملکہا بوا ہا
بنی اسرائیل وقسمہا بینہم فاخذ سبط منہم بعلبک ونواحیہا وہم سبط
الیاس فبعث اللہ تعالی الیہم نبیا وعلیہم یومئذ ملک یقال لہ لاجب
قد اضل قومہ وجبرہم علی عبادۃ الاصنام وکان ہو وقومہ یعبدون
صنما یقال لہ بعل وکان طولہ عشرین ذراعا وکان لہ اربعۃ وجوہ وقال
ابن اسحاق قد سمعت بعض اہل العلم یقولون ما کان لبعل الا امراۃ کانوا

يعبدونها من دون الله تعالى فذلك قوله تعالى إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون
بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال فجعل الياس يدعوهم إلى الله تعالى
ولا يطيعونه ولا يسمعونه إلى ذلك إلا ما كان من أمر لاحب الملك الذي ملك
فإنه آمن به وصدقه وكان الياس يقوم أمره ويسدده ويرشده وكان
للاحب امرأة يقال لها أزبيل وكان يستخلفها على رعيته إذا غاب عنهم في
غزاة وغيرها فكانت تبرز للناس وكانت قتالة للأنبياء وكان لها
كاتب مؤمن رجل حكيم يكتم إيمانه وكان قد خلص من بين يديها ثلثمائة
نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم إذا بعث سوى الذين قتلتهم و
كانت في نفسها غير محصنة ولم يكن على وجه الأرض أفحش منها وهي
مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني إسرائيل وقتلتهم
كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال إنها ولدت سبعين ولدا قال
وكان للاحب هذا جار من بني إسرائيل رجل صالح يقال له مزدكي و
كانت له جنينة يعيش منها ويقبل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة
إلى جانب قصر الملك وامرأته وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان
فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان لاحب مع ذلك
يحسن جوار صاحبها مزدكي وامرأته ازبيل تحسده على ذلك لأجل تلك
الجنينة وتحتال على غصبها لما سمعت الناس يذكرون الجنينة
من حسنها ويقولون ما أحرى أن تكون هذه الجنينة لأهل هذا القصر
ويتعجبون من أمر الملك وامرأته حيث لا يغصبونها فلم تزل امرأة الملك تحتال

علی العبد الصالح مزدکی فی ان تقتله وتاخذ جنینته والملک ینهاها عن ذلک
فلا تجد الیه سبیلا ثم انه اتفق خروج الملک الی سفر بعید فلما طالت غیبته
اغتنمت امرأته ازبیل ان تتم لها الحیلة علی العبد الصالح مزدکی فی ان تقتله
وتأخذ جنینته وهو غافل عما ترید به مقبل علی عبادة ربه واصلاح معیشته
فجمعت ازبیل جمعا من الناس وامرتهم ان یشهدوا علی مزدکی بالزور وانه یسب
لاجب الملک فاجابوها الی ما سألتهم من الشهادة بالزور وکان حکمهم فی ذلک
الزمان علی من یسب الملک القتل اذا قامت البینة فاحضرت مزدکی وقالت له
بلغنا عنک انک شتمت الملک واغتبته فانکر مزدکی ذلک فاقامت البینة
فشهدوا بالزور علیه بحضرة الناس فامرت بقتله فقتل واخذت جنینته
غصبا فغضب الله علیهم بقتل العبد الصالح فلما قدم الملک من السفر
اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت خیرا ولا وفقت ولا ارانا نفلح بعدها
ابدا وانا کنا عن جنینته لاغنیاء وقد کنا نتنزه فیها وقد جاورنا وتحرم بنا
منذ زمان طویل فاحسنا جواره وکففنا عنه الاذی لوجوب حقه
علینا فقبحت بنا الجوار وما حملک علی اجترائک علیه الا سفهک وسوء
رایک وقلة تفکرک فی العواقب فقالت انما غضبت لک وحکمت بحکمک
فقال لها وما یسعک حلمک وعظیم خطرک عن العفو عن رجل واحد فتحفظین
جواره فقالت قد کان ما کان فبعث الله تعالی الیاس علیہ السلام الی لاجب و
قومه وأمره ان یخبرهم ان الله تعالی قد غضب علیهم لولیه حین قتلوه
بین اظهرهم ظلما وقد آلی علی نفسه انهما ان لم یتوبا من صنعهما ویردا الجنینة

ذريته مر دك الا اهلكهما يعني لاحب وامرأته في جوف الجنة اشر ما يكون
تسفك دماؤهما ثم يدعهما جيفتين ملقاتين بها حتى تتعرى عظامهما
عن لحومهما ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما اوحى
الله تعالى اليه في امره وامر امرأته والجنة فلما سمع الملك ذلك اشتد
غضبه ثم قال له يا الياس والله ما ارى ما تدعونا اليه الا باطلا والله ما ارى
الا فلانا وفلانا وسمى ملوكا منهم عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه
ياكلون ويشربون ويتمتعون مملكين ما ينقص من دنياهم ولا من امرهم
الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم بتعذيب
الياس وقتله قال فلما سمع الياس ذلك واحس بالشر رفضه وخرج عنه
فلحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل فارتقى الياس الى اصعب
جبل واشمخه فدخل مغارا فقال انه بقي فيه سبع سنين شريدا طريدا خائفا ياوي
الى الشعاب والكهوف وياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه وقد وضعوا عليه العيون
يتوقعون اخباره ويجتهدون في اخذه والله تعالى يستره ويحفظه ويدفع عنه
الملك فلما تم سبع سنين اذن الله تعالى في اظهاره عليهم وشفاء غيظه منهم فامرض الله
ابن الملك لاحب وكان احب اولاده اليه واعزهم عليه واشبههم به فادنف
حتى يئس منه فدعا صنمه بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى انهم
سموا مدينتهم به فقالوا لها بعلبك وجعلوا له اربعمائة سادن
ووكلوهم به وجعلوهم امناءه وجعل الشيطان يدخل في جوف الصنم
فيكلمهم بانواع الكلام الاربعمائة يصغون باذانهم الى ما يقول الشيطان

ویبوس لہم شریعۃ من الضلال فیکتبونہا للناس ویعملون بہا و
یسمونہم الانبیاء فلما اشتد مرض ابن الملک طلب الملک ان یشفعوا الہ
الی بعل ویطلبون منہ لابنہ الشفا والعافیۃ فدعوہ فلم یجبہم ومنع اللہ
تعالی بقدرتہ الشیطان عن صنمہم فلم یمکنہ الولوج فی جوفہ ولا الکلام
وہم مجتہدون فی التضرع الیہ والمریض لا یزداد بذلک الا الما وجہدا
فلما طال علیہم ذلک قالوا لاجب بہا الملک ان فی ناحیۃ الشام الہۃ اخری
وہی فی العظم مثل الہک فابعث الیہا الانبیاء یشفعون لک الیہا فلعلہا
ان تشفع لک الی بعل فانہ غضبان علیک ولولا غضبہ علیک لکان
قد اجابک وشفی مرض ابنک فقال لاجب لای شئ غضب علی و انا اطیعہ
واطلب رضاہ ولم اسخطہ ساعۃ قط قالوا من اجل انک لم تقتل الیاس و فرطت
فیہ حتی نجی سالما وہو کافر بالہک یعبد غیرہ فذلک الذی اغضبہ
علیک قال لاجب وکیف لی ان اقتلہ فی یومی ہذا وانا مشغول عن طلبہ
بوجع ابنی ولیس لالیاس مکان لیطلب ولا یعرف لہ موضع فیقصد فلو عوفی
ابنی تفرغت لطلبہ ولم یکن لی ہم ولا شغل غیرہ حتی آخذہ واقتلہ واریح
الہی منہ وارضیہ قال ثم انہ بعث انبیاء الاربعمائۃ لیشفعوا الی الالہۃ
التی بالشام ویسئلوہا ان تشفع الی الصنم الملک لیشفی ابنہ فانطلقوا الی
الاصنام وکلموہا فمنع اللہ عزوجل الشیطان الولوج فی الاصنام ولم تکلمہم
فرجعوا الی الملک واخبروہ بذلک فقال الملک وکیف لی ان اقتل الیاس
فی ہذا الیوم قال فخرجوا الاربعمائۃ حتی اذا کانوا اجبال الجبل الذی فیہ

الناس فاوحى الله اليه ان اهبط من الجبل وبعارضهم ويسوقهم ويكلمهم
وقال له لا تخف فاني اصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم من الناس
من الجبل فلما القيهم استوقفهم فلما وقفوا قال ان الله ارسلني اليكم والى من
ورائكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا اصحابكم ارجعوا الى الله وقولوا
له ان الله تعالى يقول الست تعلم يا احاب بني يا الله لا اله الا انا اله اسرائيل
الذي خلقهم ورزقهم واحياهم ولما تهم فجهلك حملك وقلة علمك على ان
تشرك وتطلب الشفاء لابنك من غيري من لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما
شئت واني آليت باسمي لاعصمك بولدك ولاميته في فوره هذا حتى تعلم
ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك رجعوا وقد ملئوا منه رعبا
فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له مالك لهم الناس واخبروه
بان الناس انحط عليهم من الجبل وهو رجل نحيف طويل قد قشف و
نحل وتمعط شعره وتقشر جلده وعليه جبة من شعر وعباءة قد خلل على
صدره بخلال فاستوقفنا فلما وقفنا صار معنا يقذف له في قلوبنا الرعب
والهيبة وتقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقدر
على ان نكلمه ونراجعه ونملأ اعيننا منه حتى رجعنا اليك ثم انهم قصوا عليه
كلام الناس فقال الاحب لا ننتفع بالحياة ما دام الياس حيا فما الذي منعكم
ان تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتاتوني به وانتم تعلمون انه طلبتي
وعدوي فقالوا اذا اخبرناك بالذي منعنا من كلامه والبطش به فقال
لاحب انما اتقوا الناس الا بالمكر والخديعة فقيض له خمسين رجلا

من قوم من ذوي القوة والبأس وعهد اليهم عهدا وامرهم بالاحتيال عليه وان
يطمعوه بانهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليطمئن اليهم ويمكنهم من نفسه
فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس
ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باعلى اصواتهم ويقولون يا نبي الله ابرز
علينا واشرف علينا بنفسك فانا قد امنا بك وعرفناك وملكنا الاجب
وصدقناك وكذلك جميع قومنا مقرون بذلك ويقرؤنك السلام ويقولون
قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت وآمنا بك واجبناك الى ما دعوتنا اليه فهلم
الينا فانت نبينا ورسول ربنا فاقم بين اظهرنا واحكم بيننا فاننا ننقاد الى ما امرتنا
وننتهي عما نهيتنا وليس لك ان تتخلف عنا بعد ايماننا وطاعتنا فتداركنا وارجع الينا كل هذا
مكر منهم وخديعة فلما سمع الياس مقالتهم وقع في نفسه وطمع في ايمانهم
وخاف الله وشفق من سخطه ان هو لم يظهر لهم ولم يجبهم بعد الذي سمع
منهم فلما صمم على البروز اليهم رجع الى نفسه وقال اني دعوت الله تعالى
فسالته ان يعلمني ما في نفوسهم ويطلعني على حقيقة امرهم وكان ذلك الهاما
من الله تعالى اياه وتوفيقا له فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون
فأذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم جميعا
فما استتم قوله حتى حصبوا في النار فاحترقوا اجمعون قال وبلغ لاجب وقومه
الخبر فلم يرتدع عن ضمير السوء والاحتيال بالسوء ثانيا في امر الياس فجهز فيه
اخرى مثل عدد اولئك واقوى منهم وامكر منهم في الحيلة والراي فاقبلوا
حتى وافوا ذلك الجبل وارتقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا نبي الله نعوذ بالله

وبك من غضب الله ومن سطوته انا لسنا كالذين اتوا قبلنا اولئك فرقة
نافقوا وخالفوا فصاروا الى الهلاك لم يكروا اياك من عند رأسنا ولا علمنا ولو علمنا
بهم لقتلناهم والآن قد كفانا الله امرهم واهلكهم بسوء نياتهم واستقم لنا ولك
منهم فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله بدعوته الاولى فامطر عليهم نارا فاحترقوا
عن آخرهم ومع ذلك كله ان الملك في البلاء الشديد من وجعه كما وعده الله
تعالى على لسان نبيه الياس لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه
فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غيظا الى غيظه واراد ان يخرج
في طلب الياس بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فوجه نحو الياس
الكاتب المؤمن الذي هو كاتب امرأته رجاء ان يأنس اليه وينزل معه فاظهر
للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا ولا مكروها وانما اظهر له ذلك لما اطلع عليه
من ايمانه وبان الملك مع اطلاعه على ايمانه ان كان مغضبا لبقائه لما هو عليه
من الكفاية والامانة والحكمة وسداد الرأي في النظر بالامور فلما وجهه نحوه
ارسل معه فئة من اصحابه واوعز اليهم دون الكاتب ان يوثقوا الياس و
يأتوا به ان اراد التخلف وان جاء مع الكاتب واثقا بمكانه آنسا به لم يوحشوه
ولم يروعوه ثم انه اظهر للكاتب الانابة وقال انه قد آن لي ان اتوب واتعظ
وقد اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ولدي وقد عرفت
ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن ان يدعو علي وعلى جميع قومي فيهلكوا
بدعوته فكن رسولنا اليه واخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا الا هو في
توبتنا وان نكون من رضاء ربنا وخلع اصنامنا الا ان يكون الياس بين

الظهرنا یامرنا وینهانا ویخبرنا ما یریدها یرضی به منا قال ثم انه امرقومه ان یعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الیاس بانا قد خالتنا الهتنا التی کنا نعبد وقد اهملنا امرها حتی ینزل الینا فیکون هو الذی یحرقها ویهلکها وکان ذلك کله مکرا من الملك قال فانطلق الکاتب والفتیة معه حتی علوا الجبل الذی فیه الیاس فناداه الکاتب فعرف الیاس صوته فتاقت نفسه الیه وانس به وکانت مشتاقا الی لقائه فاوحی الله تعالی الی الیاس علیه السلام ان ابرز الی اخیك الصالح فالقه وجدد به العهد فبرز الیه وصافحه وسلم علیه وقال له ما الخبر فقال له المؤمن انه قد بعثنی الیك هذا الجبار الطاغی وقومه وانه قص علیه ما قال له وانی لخائف ان رجعت الیه ولست معی ان یقتلنی فامرنی بما شئت ان افعله وانتهی الیه ان شئت وان شئت انقطعت الیك وکنت معك وترکته وان شئت جاهدت معك وان شئت ارسلنی الیه بما تحب فی بلغ رسالتك وان شئت دعوت ربك یجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا قال فاوحی الله تعالی الی الیاس ان کل ما جاءك منهم فهو مکر وکذب لیظفروا بك وان لاجب ان اخبرته رسله انك لقیت هذا الرجل ولم یأت بك الیه فاتهمه ویعرف انه قد داهن فی امرك ولم یأمن ان یقتله فانطلق معه فان انطلاقك معه عذره وبراءته عند لاجب وانی ساشغل عنکما لاجب واضاعف علی ابنه البلاء حتی لا یکون له هم غیره ثم امیته علی اشر حال فاذا مات هو فارجع عنه لا تقم عنده قال فانطلق معه حتی دخلوا علی لاجب فلما قدموا علیه شدد الله علی ابنه الوجع واخذ الموت بکظمه فشغل الله بذلك لاجب واصحابه عن الیاس ورجع الیاس سالما الی مکانه فلما مات ابن لاجب وفرغوا من امره وقرجزعه انتبه

في ذكر قصة إلياس عليه السلام

إلياس ثم سأل عنه الكاتب المؤمن الذي جاء به فقال ليس لي به علم وذلك أنه قد
شغلني عنه موت ابني والجزع عليه ولم أكن أحسست الأقدار استوثقت منه
وتركه لأجل ما كان فيه من الحزن على ابنه فلما طال الأمر على إلياس من الجبل والمقام
به فاشتاق إلى العمران والناس نزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامرأة من بني
إسرائيل وهي أم يونس بن متى ذي النون فاستخفى عندها ستة أشهر ويونس
بن يومئذ مولود رضيع وكانت أم يونس بن متى تخدمه بنفسها وتواسيه بذات
يدها ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها فإن إلياس عليه السلام سئم ضيق البيوت
بعد تعوده فسحة الجبال وروحها فأحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد إلى مكانه فجزعت
أم يونس لفراقه وأوحشها فقده ثم لم تلبث إلا قليلا حتى مات ابنها يونس حين فطمته
فعظمت مصيبتها به فخرجت في طلب إلياس فلم تزل ترقى في الجبال وتطوف بها
حتى عثرت عليه فوجدته فسلمت عليه وقالت له إني فجعت بعدك بابني وعظمت
مصيبتي به واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك أن يحيي
لي ابني ويجبر مصيبتي فإني قد تركته مسجى لم أدفنه وقد أخفيت مكانه فقال
لها إلياس عليه السلام ليس هذا مما أمرت به وإنما أنا عبد مأمور أعمل بما يأمرني ربي
ولم يأمرني بهذا فجزعت المرأة وتضرعت فعطف الله قلب إلياس عليها فقال لها
ومتى مات ابنك قالت منذ سبعة أيام فانطلق إلياس عليه السلام معها وسار سبعة
أيام حتى انتهى إلى منزلها فوجد يونس بن متى منذ أربعة عشر يوما ميتا فتوضأ إلياس
وصلى ودعا فأحيا الله يونس بن متى فلما عاش وجلس وثب إلياس وانصرف وتركه
وعاد إلى موضعه فلما أن كثر عصيان قومه ضاق إلياس بذلك ذرعا وأجهده البلاء

فاوحی اللہ الیہ بعد سبع سنین وھو خائف مذعور مجھود یا الیاس ماھذا الحزن
والجزع الذی انت فیہ الست امینی علی وحیی وحجتی فی ارضی وصفوتی من خلقی
فاسئلنی اعطیک فانی ذو الرحمۃ الواسعۃ والفضل العظیم قال الیاس علیہ السلام
اتمنی ان تلحقنی بآبائی فانی قد مللت بنی اسرائیل وملونی وابغضتھم فیک وبغضونی
فاوحی اللہ الیہ یا الیاس ماھذا الیوم الذی اعری منک الارض واھلھا وان قوامھا
وصلاحھا بک وباشباھک ولکن سلنی اعطیک قال الیاس فان لم تمتنی الٰھی
فاعطنی ثاری من بنی اسرائیل قال اللہ تعالی فای شئ ترید ان اعطیک یا الیاس
قال تمکنی من خزائن السماء سبع سنین ولا تنشأ علیھم سحابۃ الا بدعوتی ولا
تمطر علیھم سبع سنین قطرۃ الا بشفاعتی فانھم لا یذلھم الا ذالک قال اللہ تعالی
یا الیاس انا ارحم الراحمین وان کانوا ظالمین قال ست سنین قال انا ارحم بخلقی من ذالک
وان کانوا ظالمین قال فخمس سنین قال انا ارحم بخلقی من ذالک وان کانوا ظالمین
قال فاربع سنین قال انا ارحم بخلقی من ذالک وان کانوا ظالمین ولکن اعطیک
ثارک ثلاث سنین ولا انزل علیھم قطرۃ الا بدعوتک قال الیاس فبای شئ اعیش
قال اسخر لک جیشا من الطیر تنقل الیک طعامک وشرابک من الریف التی الارض
لم تقحط قال الیاس قد رضیت فامسک اللہ المطر عنھم ثلاث سنین حتی ھلکت
المواشی والدواب والھوام والشجر وجھد الناس جھدا شدیدا والیاس علی
حال مختف من قومہ بموضع یستاق لہ الرزق ویاتیہ حیثما کان وقد عرفہ
قومہ فکانوا اذا وجدوا ریح الخبز فی بیت قالوا لقد دخل الیاس ھذا المکان
فیطلبونہ ویلقی منھم اھل ذالک المکان شرا قال ابن عباس اصابنی اسرائیل القحط

ثلاث سنين فمر الياس بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من دقيق
وزيت قليل فدعا فيهما بالبركة ومسه حتى ملأت جرابها دقيقا وملأت خوابيها زيتا
فلما رأوا ذلك عندها قالوا لها من أين لك هذا قالت مر بي رجل من حاله كذا
وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك الياس ثم انهم طلبوه فوجدوه
فهرب منهم إلى الجبال۔

قصة اليسع بن اخطوب عم

ثم ان الياس أتى إلى بيت امرأة من بني إسرائيل لها ابن يسمى اليسع بن اخطوب وكان
به ضر فآوته وأخفت مكانه فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع
الياس وآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيث ما ذهب وكان الياس
قد أسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا ثم ان الله تعالى أوحى إلى الياس عليه السلام
انك قد أهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني إسرائيل من البهائم
والدواب والهوام والطير والشجر والنبات بحبس المطر عن بني إسرائيل فزعموا والله
أعلم ان الياس قال رب دعني أكون أنا الذي أدعو لهم وآتيهم بالفرج مما هم فيه من
البلاء الذي أصابهم لعلهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له
نعم فجاء الياس إلى بني إسرائيل فقال لهم ويلكم انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد
هلكت البهائم والدواب والطير والشجر والنبات بحبس المطر عنكم بخطاياكم
وانكم على باطل وغرور فان كنتم تحبون ان تعلموا ان أصنامكم التي تدعونها من دون
الله لا تغني عنكم شيئا فاخرجوا أصنامكم هذه فان استجابت لكم كما تقولون
كان ذلك وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل وغرور فدعوت الله تعالى لكم

ان یفرج عنکم ما انتم فیہ من البلاء قالوا انصفت فخرجوا ومعہم اوثانہم فدعوہا
فلم تستجب ولم یفرج عنہم ما کانوا فیہ من البلاء فقالوا یا الیاس انا قد ہلکنا فادع
اللہ لنا فدعا اللہ الیاس ومعہ الیسع علیہما السلام بالفرج مما ہم فیہ وان یسقوا
فخرجت سحابۃ مثل الترس علی ظہر البحر وہم ینظرون الیہا فاقبلت نحوہم وطبقت
علیہم الافق ثم ارسل اللہ علیہم المطر فاغاثہم وسقت بلادہم قال فشکوا الی الیاس
ہذا الجدران وعدم البزور وقالوا لیست لنا حبوب فاوحی اللہ تعالی الیہ
ان یأمرہم بان یبذروا الملح فی الارض ففعلوا فانبت اللہ لہم الحمص وامرہم ان
یبذروا الرمل فانبت اللہ لہم الدخن فلما کشف اللہ عنہم الضر نقضوا العہد ولم
یرعووا عن کفرہم ولم یقلعوا عن ضلالتہم فاقاموا علی اخبث ما کانوا علیہ فلما
رای الیاس ذلک دعا ربہ ان یریحہ منہم فقیل لہ انتظر یوم کذا وکذا فاخرج فیہ الی
موضع کذا وکذا فاذا جاءک شئ فارکبہ ولا تہابہ فخرج الیاس معہ الیسع بن
اخطوب حتی اذا کانا بالموضع الذی امر بہ فاقبل فرس من نار حتی وقف بین یدیہ
فوثب علیہ الیاس فانطلق بہ الفرس فناداہ الیسع یا الیاس ما تامرنی بہ فقذف
الیہ کساءہ من الجو الاعلی وکان ذلک علامۃ علی استخلافہ ایاہ علی بنی اسرائیل وذہب
الیاس وکان آخر العہد بہ رفع اللہ الیاس من بین اظہرہم وقطع عنہ لذۃ المطعم
والمشرب وکساہ الریش وکانا نسیا ملکیا سماویا وارضیا وسلط اللہ تعالی علی آجب
الملک وامرأتہ وقومہ عدوا لہم فقصدہم من حیث لا یشعرون بہ حتی رہقہم وقتل
آجب الملک وامرأتہ فی بستان مزدکی فلم تزل جیفتہما ملقاتین فی تلک الجنینۃ حتی
بلیت لحومہما وذہبت عظامہما ونبأ اللہ تعالی بفضلہ الیسع علیہ السلام وبعثہ

نبيا ورسولا إلى بني إسرائيل وأوحى الله تعالى إليه وأيده بمثل ما أيد الله عبده
إلياس فآمن به بنو إسرائيل وكانوا يعظمونه ويهتدون إلى أمره وحكم
الله تعالى فيهم قائم إلى أن فارقهم اليسع أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محمد الخياط
عن عبد العزيز بن أبي داود قال إن الخضر وإلياس عليهما السلام يصومان شهر
رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وأخبرني ابن نجيح عن رجل من
أهل عسقلان قال كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال يا عبد الله
من أنت فقال أنا إلياس فوقعت عليّ رعدة شديدة فقلت له ادع الله لي أن يرفع
عني ما أجده حتى أفهم حديثك وأعقل عنك قال فدعا لي بثمان دعوات وهي يا بر
يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم ودعوتين بالسريانية لم أفهمهما فرفع الله
عني ما كنت أجده ووضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فقلت له
أيوحى إليك اليوم فقال قد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فإنه لا يوحى إلي
قال فقلت له فكم من الأنبياء اليوم أحياء قال أربعة اثنان في الأرض واثنان في السماء
أما اللذان في السماء فعيسى وإدريس عليهما السلام وأما اللذان في الأرض
فإلياس والخضر عليهما السلام قال فكم الأبدال قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن
عريش مصر إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة في سائر
البلدان كلما ذهب الله بواحد منهم جاء بآخر مكانه بهم يدفع الله عن الناس
البلاء وبهم يمطرون قلت فالخضر أين يكون قال في جزائر البحر قال فقلت هل تلقاه
قال نعم قلت أين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال يأخذ من شعري وآخذ
من شعره قال وكان ذلك حين حرب بين مروان بن الحكم وبين أهل الشام القتال قلت

فما تقول فی مروان بن الحکم قال فما نضیح به رجل جبار عاد علی الله تعالی
والقاتل والمقتول والشاهد فی لنار قلت فانی شهدت ولم اطعن برمح ولا رمیت
بسهم ولم اضرب بسیف فانا استغفر الله من ذلک المقام ان اعود الی مثله ابدا قال
احسنت فبکینا فکن قال فبینما انا وایاه قاعدان اذ وضع بین یدیه رغیفا اشد
بیاضا من الثلج فاکلت انا وهو رغیفا وبعض الاخر ثم رفع فما رأیت احدا وضعهما ولا
احدا رفعهما قال وله ناقة ترعی فی وادی الاردن فرفع راسه الیها فلما دعاها جاءت
وترکت بین یدیه فرکبها فقلت له انی ارید ان اصحبک قال انک لا تقدر علی صحبتی
قال فقلت انی خلو لا زوجة لی قال تزوج وایاک من النساء الناشزة المختلعة
والملاعنة والمناعة وتزوج ما بدالک من النساء قال فقلت انی احب ان القاک
قال اذا رایتنی فقد لقیتنی ثم قال انی ارید ان اعتکف فی بیت المقدس فی شهر
رمضان ثم حالت بینی بینه شجرة فوالله ما ادری این ذهب هذا آخر القصة

مجلس فی قصۃ ذا الکفل علیہ السلام

قال الله تعالی واسمعیل وادریس و ذا الکفل کل من الصابرین قال مجاهد
لما کبر الیسع قال لو انی استخلف رجلا علی الناس یعمل علیهم فی حیاتی حتی
انظر کیف یعمل قال فجمع الناس ثم قال من تکفل لی بثلاث استخلفه یصوم
النهار ویقوم اللیل ولا یغضب فقام رجل شاب تزدریه العیون فقال انا
فرده ذلک الیوم فقال مثلها فی الیوم الثانی فسکت الناس فقام ذلک الرجل
وقال انا فاستخلف قال فلما رای ابلیس ذلک جعل یقول للشیاطین علیکم
بفلان فاعیاهم فقال دعونی وایاه فاتاه فی صورة شیخ کبیر فقیر حین

أخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة فدق الباب
فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول
إن بيني وبين قومي خصومة وإنهم ظلموني وفعلوا وفعلوا وجعل يطول عليه
حتى حضر وقت الرواح وذهبت القائلة فقال له إذا رحت فأتني آخذ لك مظلمتك
فانطلق وراح إلى مجلسه فلما جلس جعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فقام يتبعه
فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلم يره فلما رجع إلى القائلة
وأخذ مضجعه أتاه فدق الباب فقال من هذا فقال أنا الشيخ المظلوم ففتح له
قال ألم أقل لك إذا قعدت فأتني فقال إنهم أخبث قوم إذا عرفوا أنك قاعد
يقولون نحن نعطيك حقك وإذا قمت جحدوني قال فانطلق فإذا رحت فأتني
وفاتته القائلة فراح وأقبل وجعل ينظره فلا يراه وشق عليه النعاس فقال لبعض
أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام فإنه قد شق علي النوم فلما كان
تلك الساعة جاء فلم يأذن له الرجل فلما أعيا نظر فإذا كوة في البيت فتسور
إليها فإذا هو في البيت وإذا هو يدق الباب من داخل فاستيقظ فقال للرجل
ألم آمرك أن لا تأذن لأحد علي فقال أما من قبلي فلم تؤت فانظر من قبل من أتيت
فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه وإذا الرجل معه في البيت فقال له أتنام
والخصوم ببابك فعرفه فقال له يا عدو الله ما ألجأك على هذه الفعال فقال
إنك أعييتني في كل شيء أردت بك ففعلت معك ما ترى لأغضبك فعصمك
الله مني فسمي ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى به أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا
عمر بن الفضل عن أبي هاشم أخبرنا ابن الفضل قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله

ابن عبید اللہ الداری عن سعید عن ابن عمر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
یحدثنا لولم اسمعہ الامرۃ او مرتین لم احدث بہ سمعت منہ اکثر من سبع مرات
یقول کان فی بنی اسرائیل رجل یقال لہ ذو الکفل لا ینزع عن عمل ولا عن ذنب وانہ اتبع
امرأۃ فاعطاھا ستین دینارا علی ان تعطیہ نفسہا فلما قعد منہا مقعد الرجل من
المرأۃ رعدت وبکت فقال لہا ما یبکیک فقالت من ھذا العمل ان ھذا العمل ما
عملتہ قط فقال لہا اکرھتک قالت لا ولکن حملنی علیہ الحاجۃ فقال لہا اذھبی
وھو لک ثم انہ قال واللہ لا اعصی اللہ بعدھا قط ابدا فمات من لیلتہ فقیل مات
ذو الکفل فوجدوا علی باب دارہ مکتوبا ان اللہ تعالی قد غفر لذی الکفل وقال
ابو موسی الاشعری ان ذا الکفل لم یکن نبیا وانما کان عبدا صالحا تکفل
بعمل رجل صالح وکان یصلی للہ تعالی فی کل لیلۃ مائۃ صلاۃ فاحسن اللہ
علیہ الثناء وقیل ھو الیاس وقیل ھو زکریا واللہ اعلم بالصواب

مجلس فی قصۃ عیلی واشمویل وقصۃ التابوت وخبر طالوت وجالوت وھذہ قصۃ کبیرۃ تشتمل علی ابواب کثیرۃ

قال اللہ تعالی الم تر الی الملاء من بنی اسرائیل الآیــــــــۃ

فصل فی سیاق الآیۃ ومقدمۃ القصۃ ٭ قال وھب بن منبہ لما نبأ اللہ
تعالی الیسع بعد الیاس علیہما السلام واستخلفہ علی بنی اسرائیل وکان فیہم
ماشاء اللہ ان یکون ثم قبض اللہ تعالی وخلف فیہا الخلوف وعظمت فیہم
الخطایا وکان عندھم التابوت یتوارثونہ کابرا عن کابر فیہ السکینۃ وبقیۃ
مما ترک آل موسی وآل ھرون وکانوا لا یلقاھم عدو الا قدموا التابوت فینصرون

ويرجعون به معهم ونصرهم الله تعالى الى ان العذق وكان الله تعالى قد بارك لهم في
ارضهم انه لا يدخلها عليهم ولا يجاوزونها الى غيره وكان احدهم فيما يذكرون
يجمع التراب على الصخرة ثم يبذر فيه الحب فيخرج الله له ما ياكله سنة هو وعياله
ويكون لاحدهم الزيتونة فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت
احداثهم وذنوبهم وتركوا ما عهد الله اليهم سلط الله عليهم العمالقة وهم قوم
كانوا يسكنون غزة وعسقلان وساحل بحر الروم ما بين مصر وفلسطين وكان
جالوت الملك منهم فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا
كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين غلاما وضربوا
عليهم الجزية واخذوا توراتهم ولقوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم
يتمادون احيانا في غيهم وضلالتهم فيسلط الله تعالى عليهم من ينتقم منهم
ليرجعوا الى التوبة احيانا ويكفيهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت
ملكا ورد عليهم توراتهم فانتظم امرهم واستوثق ملكهم وكان مدة ما كان بين
وفاة يوشع بن نون الذي كان امر بني اسرائيل في بعضها الى السباسنة منهم وفي
بعضها الى من يقهرهم ويملك عليهم الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة
اليهم باشمويل النبي عليه السلام اربعمائة سنة وستين سنة وكان آخر من
ملكهم في هذه المدة رجل يقال له ايلاف وكان مدبر امرهم في ملكهم شيخ كبير
يقال له عيلي الكاهن كان حبرهم وصاحب قربانهم وكانوا يشهدون الراية
فلما مضى من وقت تمام امرهم مدة بعث الله اشمويل نبيا

القول في بدو امر اشمويل وصفة نبوته

قال وهب بن منبه كان لابی اشمویل امرأتان احداهما عجوز عاقر لم تلد له ولد
وهی ام اشمویل والاخری قد ولدت له عشرة اولاد قال وكان لبنی اسرائیل
عید من اعیادهم فاتی مواقیه شرائطه وقربوا فیه القربان فحضر ابو اشمویل
وامرأتاه واولاده العشرة ذلك العید فلما قربوا قربانهم اخذ كل واحد منهم
نصیبه وكان لام الاولاد عشرة انصبا وللعجوز نصیب واحد فعمل بینهم ما یعمل بین
الضرائر من الحسد والبغی فقالت ام الاولاد للعجوز الحمد لله الذی كثرنی بولدی و
قللك فوجمت العجوز وجوما شدیدا فلما كان عند السحر عمدت الی متعبدها
فقالت اللهم بعلمك وسمعك كانت مقالة صاحبتی واستطالتها علی بنعمتك التی
انعمتها علیها وانت ابتدأتها بالنعمة والاحسان فارحم ضعفی وارزقنی ولدا تقیا
رضیا اجعله لی ذخرا فی مسجد من مساجدك یعبدك ولا یكفرك ویطیعك ولا یجادلك
فارحمت ضعفی ومسكنتی واجبت دعوتی فاجعل لی علامة اعرف بها قبول
دعائی فلما اصبحت حاضت وكانت قبل ذلك یئست من الحیض جعله الله
علامة لما سألته فألم بها زوجها فحملت وكتمت امرها ولقی بنو اسرائیل فی تلك الوقت
من عدوهم بلاء وشدة ولم یكن لهم نبی یدبر امرهم فكانوا یسألون الله تعالی ان
یبعث لهم نبیا یشیر علیهم ویجاهدون عدوهم معه وكان سبط النبوة قد هلك
ولم یبق منهم الا تلك المرأة الحبلی فلما علموا بحبلها تعجبوا من امرها وقالوا ما حملت هذه
الا بنبی لان الآیسات لا یحبلن الا بالانبیاء كسارة امرأة ابراهیم علیه السلام
حملت باسحاق وایشاع امرأة زكریا حملت بیحیی علیه السلام فاخذوها وحبسوها
فی بیت رهبة ان تلد جاریة فتبدلها بغلام لما تری من رغبة بنی اسرائیل فی ولدها

فجعلت المرأة تدعو الله تعالى أن يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائي فلما نشأ الغلام أسلمته ليتعلم التوراة وكفله عيلى شيخها فلما بلغ الغلام الوقت الذي يبعثه الله فيه نبيا أتاه جبريل عليه السلام والغلام نائم إلى جانب الشيخ عيلى الكاهن وكان لا يأمن عليه أحدا فدعاه جبريل بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا مرعوبا إلى الشيخ وقال يا أبتاه دعوتني فكره الشيخ أن يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه جبريل ثانيا فأتاه الغلام وقال دعوتني يا أبتاه فقال الشيخ ما شأنك قال أما دعوتني قال لا قال اشمويل فإني سمعت صوتا في البيت وليس في البيت غيرنا فقال له الشيخ ارجع فتوضأ وصل فإن دعيت فأجب وقل لبيك أنا طوعك فأمرني بما شئت أفعل ما تأمرني به ففعل ذلك الغلام فنودي ثالثة فقال لبيك أنا طوعك فأمرني أفعل ما تأمرني به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك فإن الله سبحانه عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وإن الله قد رأى يوم دراك للنبوة ورحم وحدة أمك ذلك اليوم الذي تأهب عليها ضرتها فيه ولا أحد اليوم أشد عصيانا منك ولا أطيب لذة منك فانطلق إلى عيلى فقل له إنك كيف حليتهم الله على عبادة ونسيه سعيت بما فأمرتهم كتابه محافظا على حدوده فلما امتد عمرك ودق عظمك وذهب قوتك وفني عمرك وبدأ حالك وصار أمرهم ما يكون إلى الله تعالى ولم يزل يقهر إليه عطاياه بجديد وحرمت بين الخصوم وغلبت بالرشا والصنائع واصغيت الحكومات وحميت عن الباطل ورددت الحق وحرمته وظهر المنكر وخفي المعروف وفشى الكذب وقل الصدق وما والله ما هكذا على هذا ولا عليه

استخلفک فبئس ما ختمت علیه عملک واللہ لا یحب الخائنین بلغه هذه الرسالة وقم بعده بالخلافة فلما بلغ اشمویل هذه الرسالة فزع وجزع وکان السبب فیما عاتب اللہ عبده عیلی وبخه انه کان له ابنان شابان فاحدثا شیئا فی القربان لم یکن فیه وذلک انه کان سواط القربان الذی کانوا یسوطونه به کلابین فما اخرجا کان للکاهن الذی یسوطه فجعل ابناه کلالیب فاوحی اللہ الی اشمویل ان انطلق الی عیلی فقل له منعک حب الولدان تزجر ابنیک ان یحدثا فی قربانی وان یعصیانی فلانزعن الکهانة منک ومن ولدک ولاهلکنک وایاهما فاخبر اشمویل عیلی ففزع فزعا شدیدا وسار الیهم عدوهم ومن حولهم فامر عیلی ابنیه ان یخرجا بالناس فیقاتلا ذلک العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهیوا للقتال جعل عیلی یتوقع ما اصنع القوم فجاءه رجل وهو قاعد علی کرسیه فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنیک قد قتلا قال فما فعل بالتابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع علی قفاه فمات فلما بلغ ملکهم ایلاف الخبر ان التابوت قد سلب وان عیلی قد مات ثم مات کمدا فلما مات الامیر والوزیر واخذ التابوت مرج امر بنی اسرائیل واختل واجتری علیهم عدوهم فقالوا لاشمویل ابعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل اللہ وذلک بعد ما دبر اشمویل امرهم عشر سنین فلما نال الذل والهوان والقتل والسبی من عدوهم بسوء معصیتهم سالوا نبیهم اشمویل ان یبعث لهم ملکا یجاهدون معه فی سبیل اللہ وانما کان قوام بنی اسرائیل بالاجتماع علی الملک وطاعة الملک للانبیاء وکان الملک هو الذی یسیر بالجموش ویقاتل العدو وکان النبی منهم هو الذی یقیم له امره ویشیر علیه برشده ویاتیه بالخبر من عند اللہ تعالی قال وهب بن منبه بعث اللہ اشمویل

فمكثوا أربعين سنة في أحسن حال ثم كان من أمر جالوت والعمالقة ما كان
فقالوا لاشمويل عليه السلام ابعث لهم ملكا فذلك قوله تعالى ألم تر إلى الملإ من
بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
يعني اشمويل وهو بالعربية إسماعيل بن بالي بن علقمة بن ماجد بن عمو بن الهرب
صوف بن علقمة صاحب عمو صاس عزريا قال مجاهد هو اشمويل بن ملقى ولم ينسبه
أكثر من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام وقال لهم نبيهم هل عسيتم
إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا أي جابوا بما قص الله في كتابه قالوا وما لنا ألا
نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا الآية فلما أخذ اشمويل عليهم الميثاق
على الطاعة والجماعة والجهاد سأل الله تعالى أن يبعث لهم ملكا

ذكر قصة الملك طالوت واتيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

قال الله تعالى وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية قال المفسرون
إن اشمويل لما قالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله سأل الله تعالى أن يبعث
لهم ملكا فأوتي بعصا وقرن فيه دهن القدس وقال له إن صاحبكم الذي يكون
ملكا طوله هذه العصا وقيل له انظر إلى القرن الذي فيه الدهن فإذا دخل
عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل فادهن له رأسه
وملكه عليهم ثم إنهم قاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت
بطولها واسمه بالسريانية شاول وبالعبرانية ساول بن قيس بن أبيال
بن ضرار بن كرب بن أفيح بن أنس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

الخلیل علیہ السلام وکان رجلا دباغا یعمل الادم قال وھب بن منبہ کان یدبغ الجلود
عکرمۃ والسدی یقولان سقا یستقی علی حمار لہ من النیل فضل حمارہ فخرج فی طلبہ
قال وھب بن منبہ بل ضاعت حمر لابی طالوت فارسلہ وغلاما لہ یطلبانھا فمرا
ببیت اشمویل علیہ السلام فقال الغلام لطالوت لو دخلنا علی ھذا النبی فسألناہ
فی امر الحمر لیرشدنا ویدعولنا فیھا بخیر فقال لہ نعم فدخلا علیہ فبینما ھما عندہ
یذکران لہ خبر الحمر اذ نش الدھن الذی فی القرن فقام اشمویل وقاس طالوت بالعصا
فکانت علی طولہ فقال لہ اشمویل قرب رأسک الی فدھنہ بدھن القدس ثم
انہ قال لہ انت ملک بنی اسرائیل وقد امرنی ربی ان املکک علیھم فقال
طالوت انا فقال نعم قال اوما علمت ان سبطی ادنی سباط بنی اسرائیل قال
بلی قال وما علمت ان بیتی ادنی بیت فی بنی اسرائیل قال بلی قال فبای آیۃ قال
بآیۃ انک ترجع وقد وجد ابوک الحمر فکان کذلک ثم ان اشمویل قال لبنی
اسرائیل ان اللہ قد بعث لکم طالوت ملکا قال مجاھد امیرا علی الجیش
فقالوا انی یکون لہ الملک علینا ونحن احق بالملک منہ ولم یؤت سعۃ
من المال وانما قالوا ذلک لانہ کان فی بنی اسرائیل سبطان سبط نبوۃ و
سبط مملکۃ وکان سبط النبوۃ سبط لاوی بن یعقوب ومنھم موسی وھرون وسبط
المملکۃ سبط یھودا بن یعقوب ومنھم داود وسلیمان علیھما السلام ولم یکن طالوت من
سبط النبوۃ ولا من سبط المملکۃ وانما کان من سبط بنیامین بن یعقوب کانوا عملوا
ذنبا عظیما وکانوا ینکحون النساء علی ظھر الطریق نھارا فغضب اللہ علیھم ونزع النبوۃ
والملک منھم فلما قال لھم ان اللہ قد بعث لکم طالوت ملکا انکروا ذلک لانہ

کان من ذلك البسط فقالوا انی یکون له الملك علینا ونحن احق بالملك منه
وایضا انه فقیر لم یؤت سعة من المال قال لهم اشمویل ان الله اصطفاه
علیکم وزاده بسطة فی العلم والجسم یعنی بالطول فی قومه والقوه وانما سمی
طالوت لطوله وکذلك کان یفوق الناس برأسه ومنکبیه وقال ابن
کیسان بالجمال وکان طالوت اجمل رجل فی بنی اسرائیل واعلمهم والله یؤتی ملکه
من یشاء والله واسع علیم ، قالوا فما آیة ذلك قال لهم نبیهم ان آیة ملکه
ان یاتیکم التابوت الآیة

قصة التابوت وصفته وابتداء امره الی انتهائه

قال اهل التفسیر واصحاب الاخبار ان الله تعالی اهبط تابوتا علی آدم علیه السلام
من الجنة حین اهبط الی الارض فیه صور الانبیاء من اولاده وفیه بیوت
بعدد الرسل منهم وآخر البیوت بیت محمد صلی الله علیه وسلم من یاقوتة
حمراء واذا هو قائم یصلی وعن یمینه الکهل المطیع مکتوب علی جبهته هذا
اول من یتبعه من امته ابو بکر الصدیق رضی الله عنه وعن یساره الفاروق وعلی
جبهته مکتوب قرن من حدید لا یأخذه فی الله لومة لائم ومن ورائه ذو النورین
آخذ بحجزته مکتوب علی جبهته بار من البررة ومن بین یدیه علی بن ابی طالب
شاهر سیفه علی عاتقه ومکتوب علی جبهته هذا اخوه وابن عمه المؤید
بالنصر من عند الله وحوله عمومته والخلفاء والنقباء الکبکبة الخضراء
انصار الله وانصار رسوله نور یخرج من حوافر دوابهم یوم القیامة مثل نور الشمس
فی دار الدنیا وکان التابوت نحوا من ثلاثة اذرع فی ذراعین وکان من عود

الشمشار الذی یتخذ منہ الامشاط مموہ بالذہب وکان عند آدم علیہ السلام
الی ان مات ثم عند شیث ثم توارثہ اولاد آدم الی ان بلغ الی ابراہیم علیہ السلام فلما
مات کان عند اسماعیل لانہ اکبر اولادہ فلما مات اسماعیل کان عند ولدہ
قیدار فنازعہ فیہ ولد اسحٰق وقالوا لہ ان النبوۃ صرفت عنکم ولیس لکم الا ہذا النور
الواحد یعنی نور محمد صلی اللہ علیہ وسلم فاعطنا التابوت فکان یمتنع علیہم ویقول
انہ وصیۃ ابی ولا اعطیہ لاحد من العالمین قال فذہب ذات یوم لیفتح ذلک
التابوت فعسر علیہ فتحہ فناداہ مناد من السماء مہلا یا قیدار فلیس لک الی فتح ہذا التابوت
سبیل انہ وصیۃ نبی ولا یفتحہ الا نبی فادفعہ الی ابن عمک یعقوب اسرائیل اللہ
فحمل قیدار التابوت علی عنقہ وخرج یرید ارض کنعان وکان بہا یعقوب علیہ السلام
قال فلما قرب قیدار صر التابوت صرۃ سمعہا یعقوب علیہ السلام فقال لبنیہ اقسم باللہ
لقد جاءکم قیدار بالتابوت فقوموا نحوہ فقام یعقوب واولادہ جمیعا فلما نظر
یعقوب الی قیدار سعی الیہ باکیا وقال یا قیدار مالی اری لونک متغیرا وقوتک
ضعیفۃ أرہقک عدو ام اتیت بمعصیۃ بعد ابیک اسماعیل قال ما رہقنی عدو
ولا اتیت معصیۃ ولکن انتقل ظہری نور محمد صلی اللہ علیہ وسلم فلذلک تغیر لونی
وضعف رکنی قال یعقوب فی بنات اسحاق قال لا ولکن فی العربیۃ الجرہمیۃ وہی الغامریۃ
فقال یعقوب بخ بخ شرفا لمحمد صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن اللہ لیخرجہ الا فی العربیات
الطاہرات یا قیدار وانا مبشرک ببشارۃ قال وما ہی قال اعلم ان الغامریۃ قد ولدت
لک البارحۃ غلاما قال قیدار وما علمک یا عمی وانت بارض الشام وہی بارض
الحرم قال یعقوب قد علمت ذلک لانی رایت ابواب السماء قد فتحت ورایت نورا کالقمر

في ذكر قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه

المذور بين السماء والارض فرأت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة
فعلمت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان قيدار دفع التابوت الى ابن عمه
يعقوب ورجع الى اهله فوجدها ولدت غلاما سمته احمد وفيه نور محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى وكان موسى
يضع فيه التورية ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات ثم تداوله انبياء بني
اسرائيل الى ان بعث شمويل عليه السلام فوصل الى اشمويل وقد تكامل امر التابوت
بتمامه وكان فيه مما ذكر الله في كتابه فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة
ما هي فقال علي بن ابي طالب ع السكينة ريح هفوف خفافة لها رأسان ووجهها
كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة و
جناحان وقال محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه عن بعض علماء بني اسرائيل
السكينة راس هر كانت اذا صرخت في التابوت صراخ هر ايقنوا بالنصر وجاءهم
الفتح وروى السدي عن ابن مالك عن ابن عباس قال هي طست من ذهب الجنة
يغسل فيه قلوب الانبياء وروى بكار بن عبد الله عن وهب بن منبه هي روح من
الله تكلمهم اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون قال المفسرون كان فيه عصا موسى ورضاض الالواح وذلك ان موسى
لما القى الالواح فتكسرت فوضع بعضها على بعض وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكان فيه
ايضا لوحان من التورية وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل ونعلا موسى
وعمامة هارون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل اذا اختلفوا في شيء تكلم
وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم فيستفتحون به على عدوهم فلما

عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوهم اياه
وذلك في ايام عيلي الكاهن الذي ربّى اشمويل وقد مضت القصة فيه وكان جالوت
يوم سبي قومه التابوت صغيرا فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله
طالوت ملكا فسألوه الآية على ملكه فقال لهم اشمويل انّ آية ملكه ان يأتيكم
التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين سبوا التابوت اتوا به قرية
من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم
الاعظم فاصبحوا من الغد واذا الصنم تحته فاخذوه وجعلوه فوقه وسمّروا قدمي
الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت
التابوت فاصبحت الاصنام كلها متكسرة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في
ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم
فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له شيء فاخرجوه من مدينتكم
فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية فارا يبيت الرجل صحيحا
فيقرضه الفار فيصبح ميتا وقد اكلت ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفنوه
في مخراة لهم فكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه
في بيت فمكث فيهم عشر سنين وسبعة اشهر لا يدنو احد منه الا احترق و
اصابهم في المدينة الآفات والعاهات وفي مواشيهم الموت وفي نسائهم الطاعون فتحيروا
وكانت عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا تزالون ترون
ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فأتوا بعجلة باشارة تلك
المرأة فحملوا عليها التابوت ثم علقوه على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران

يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما فلم يمر التابوت بارض الا
كانت مقدسة بامتلاحلي وقفا على ارض فيها حصاد لبني اسرائيل وكسرا نيرهما
وقطعا حبالهما ووضعا التابوت ثم رجع الثوران الى ارضهما فلم تدر بنو اسرائيل
الا والتابوت عندهم فكبروا وحمدوا الله تعالى واجتمعوا على طالوت فذلك قوله
تعالى تحمله الملائكة اي تسوقه الملائكة وقال ابن عباس جاءت الملائكة
بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته بين يدي طالوت
فاقروا بملكه قال الله تعالى ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس
ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان يوم القيامة والله اعلم

باب في قصة اشمويل حين اوحى الله اليه ان يأمر طالوت بالمسير الى قتال جالوت مع بني اسرائيل وصفة نهر الابتلاء

قال الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر الآية قال فلما
اوحى الله الى اشمويل عليه السلام ان يأمر طالوت بالمسير الى جالوت من بيت
المقدس بالجنود لم يتخلف عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او ضرير لضرره
او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت قالوا قد اتانا التابوت وهو النصر
لا شك فيه فسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي بما ارى لا يخرج معي رجل
بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل
تزوج بامرأة ولم يدخل بها ولم يتبعني الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفا
على شرطه فخرج بهم وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا

ان المياه لا تحملها فادع الله تعالى ان يجري لنا نهرا فقال لهم طالوت بامر اشمويل عليه السلام ان الله مبتليكم بنهر مختبر كم ليرى طاعتكم وهو اعلم بنهر وهو نهر بين الاردن وفلسطين عذب يقال له ارمى فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه يشربه فانه مني ثم استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم وهو ملأ الكف ومن فتح الغين اراد المرة الواحدة الا قليلا منهم قال السدي كانوا اربعة آلاف وقال غيره كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وهو الصحيح ويدل عليه قول البراء بن عازب قال لنا رسول الله صلعم يوم بدر انتم اليوم على عدة اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاوز معه الا مؤمن قال وكانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر قالوا فمن اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى قوي قلبه وصح ورجح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه جمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على شاطئ النهر وجبنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوز النهر مع طالوت القليل الذين ثبتوا معه قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وانصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يظنون انهم اي يعلمون ويوقنون انهم ملاقوا الله وهم القليل الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله الآية ومروا قاصدين الجهاد

باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قوله تعالى وقتل داود

في ذكر قصة أمر داود وخبر جالوت وصفة قتله

جالوت قال المفسرون والمخبرون بألفاظ مختلفة ومعانٍ متفقة عبر النهر مع طالو
ت فيمن عبر ايشا ابو داود ومعه ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم واحقرهم
فأتى داود يوما اباه فقال يا ابتاه ما ارمي بمقلاعي هذه شيئا الا اصبته وصرعته
فقال ابشر يا بني فان الله قد جعل رزقك في قذافتك يعني في مقلاعك ثم اتاه يوما
آخر فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته وقبضت
بأذنيه فلم يهجني فتعصب على كتفه فقطعهما ولويت عنقه برأسه الى الثديين
بيدي من غير سكين ولا ضرب بحديد وتراه هناك مقتولا فقال له ابوه ابشر يا بني
فان هذا خير اعطاكه الله ثم اتاه يوما آخر فقال يا ابتاه اني لأمشي بين الجبال
فأسبح فما يبقى جبل الا سبح معي قال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله وسيكون
لك شأن عظيم قال فلما وصلت غزاة بني اسرائيل مع طالوت الى عسكر جالوت
ارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي وابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي فشق
ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته
ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسأل طالوت نبيهم اشمويل عليه السلام
ان يدعو الله تعالى في ذلك فأتى بقرن فيه دهن القدس وتنور من حديد فقال
ان الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على رأسه فيعلو الدهن حتى يدهن
منه رأسه ولا يسيل على وجهه بل يكون على رأسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا
التنور فيملأه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت اشداء بني اسرائيل واقوياءهم فجربهم
فلم يوافقه منهم احد فأوحى الله الى اشمويل عليه السلام ان في ولد ايشا من يقتل
جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك عليه فصل الخطاب وهو

راعی الغنم فقال لایشا یعرض علیک بنیہ واحدا واحدا فدعا ایشا وقال لہ اعرض علیّ بنیک فاخرج لہ اثنی عشر ولدا امثال السواری وفیہم رجل بارع فجعل یعرضہم علی القرن والتنور فلا یری شیئا ویقول لذلک الجسیم ارجع فیرددہ علی التنور فاوحی اللہ تعالی الیہ انا لا ناخذ الرجال علی صورہم ولکنا ناخذہم علی صلاح ہممہم وقلوبہم فقال لایشا ہل بقی لک ولد غیرہم قال لا قال اشمویل رب قد زعم انہ لیس لہ ولد غیرہم فقال کذب فقال اشمویل یا ایشا ان ربی کذبک قال صدق اللہ یا نبی اللہ ان لی ابنا صغیرا یقال لہ داود استحییت ان یراہ الناس لقصر قامتہ وحقارتہ وخلفتہ فی الغنم یرعاہا وہو فی شعب کذا وکذا وکان داود علیہ السلام قصیرا اسقیما مصفرا ازرق العینین فدعاہ طالوت ویقال خرج الیہ فوجد الوادی قد حال بینہ وبین الزربیۃ التی کان یتروح الیہا فوجدہ یحمل الغنم شاتین یعبر بہما السیل ولا یخوض بہن الماء فلما رای اشمویل قال ہذا ہو لا شک فیہ ہذا یرحم البہائم فہو ارحم بالناس فدعاہ فوضع القرن علی راسہ ففاض وا جلسہ فی التنور فملاہ فلما رای طالوت ذلک قال لہ ہل لک ان تقتل جالوت وازوجک بنتی واجری حکمک فی مملکتی قال نعم قال فہل لقیت من نفسک شیئا تتقوی بہ علی قتلہ قال نعم انا راعی الغنم فیجیٔ الاسد والنمر والذئب لیاخذ شیئا فاقوم الیہ وافتح لحییہ عنہا واخرقہما الی قفاہ فلما سمع طالوت منہ ذلک ردہ الی عسکرہ فمر داود علیہ السلام فی الطریق بحجر فناداہ یا داود احملنی فی حجر ہارون الذی قتل بہ ملک کذا وکذا فوضعہ فی مخلاتہ ثم مر بحجر آخر فناداہ یا داود احملنی فانی حجر موسی علیہ السلام الذی قتل بہ ملک کذا وکذا فحملہ فی مخلاتہ ثم مر

بحجر آخر فقال احملونی فانی حجر لی الذی تقتل بہ جالوت وقد خبأنی اللہ لک فوضعہ
فی مخلاتہ فلما انہم تصافوا للقتال برز جالوت وسأل المبارزۃ فاسدر لہ داود
وکان طالوت اعطاہ فرسا ودرعا وسلاحا فرکب الفرس ولبس السلاح وسار قلیلا
ثم وجد فی نفسہ رھوا فانصرف وعاد مسرعا الی الملک فقال من حولہ جبن الغلام
فجاء حتی وقف علی الملک فقال لہ ما شأنک فقال لہ داود ان اللہ تعالی ان لم ینصرنی
لم یغنی عنی ھذا السلاح شیئا فدعنی اقاتل کما ارید فقال لہ طالوت افعل
ما ترید فاخذ داود علیہ السلام مخلاتہ فتقلدھا واخذ المقلاع ومضی نحو جالوت
وکان جالوت من اشد الناس واقواھم وکان یھزم الجیوش وحدہ وکان لہ بیضۃ
وزنھا ثلثمائۃ رطل حدید وکان لہ فرس ابلق مثلہ فی الشدۃ والقوۃ وعظم الخلق
فلما نظر جالوت الی داود القی اللہ تعالی فی قلبہ الرعب فقال لہ استقر رأی قومک
وکان جالوت راکبا علی فرس ابلق وعلیہ السلاح التام فقال لہ یا صبی تأتنی بالحجر والمقلاع
کما تؤتی الکلب بالحجر قال نعم انت اشر من الکلب قال لاجرم لاقسمن لحمک بین
سباع الارض وطیر السماء فقال داود بسم اللہ ویقسم اللہ لحمک بین السباع
والطیر السماء واخذ حجرا منھا وقال بسم اللہ الہ ابراھیم ووضعہ فی مقلاعہ واخذ
حجرا ثانیا وقال بسم اللہ الہ اسحاق ووضعہ فی مقلاعہ ثم اخرج ثالثا وقال بسم اللہ
الہ یعقوب ووضعہ فی مقلاعہ فصارت الاحجار الثلاث کلھا حجرا واحدا وادار المقلاع
ورمی بہ فسخر اللہ لہ الریح حتی اصاب الحجر انف البیضۃ فخالط دماغہ وخرج من قفاہ
وقتل من ورائہ ثلاثین رجلا ویقال انہ من بعد ما خرج من قفاہ تکسر وتفتت
باذن اللہ تعالی حتی عم جمیع جنود جالوت فلم یبق منھم احد الا وقد اصابہ منہ قطعۃ

ومثل ذلك صار كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين حثى الحثوة من التراب فانهزم الجيش وخر جالوت قتيلا واسرع داود عليه السلام اليه فحز رأسه وانتزع من يده خاتمه واقبل برأسه يجره حتى ألقاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى مدينتهم سالمين غانمين يحمد الله رب العالمين

ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه

الى داود بعد قتل جالوت قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود الى طالوت وقال له انجز لي ما وعدتني واعطني امرأتي فقال له طالوت اتريد ابنة الملك بغير صداق فقال عجل صداق ابنتي وشأنك بها فقال داود لطالوت ما شرطت علي صداقا وليس لي شئ فتحكم في الصداق بما تريد واقوضني مهرها وعلي الاداء والوفاء لك به فقال طالوت اصدقها نصيبك من الملك فقال له بنو اسرائيل لا تظلمه وانجز له ما وعدته فلما رأى طالوت ميل بني اسرائيل الى داود واحسن ثناءه عليه وقال لا حاجة لابنتي في المال ولا اكلفك ما لا تطيق انت رجل جرئ وفي جبالنا اعداء من المشركين فانطلق فجاهدهم فاذا قتلت منهم مائتي رجل وجئتني برؤسهم زوجتك بنتي فاتاهم داود عليه السلام وجعل كلما قتل منهم رجلا احتز رأسه ونظمه في خيط حتى نظم رؤسهم ثم جاء بهم الى طالوت والقاهم بين يديه وقال له ادفع الي امرأتي فزوجه امرأته واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود عليه السلام واحبه بنو اسرائيل واكثروا من ذكره فوجد طالوت من ذلك في نفسه فاراد قتله قال وهب بن منبه كانت الملوك يومئذ يتوكؤون على العصا ويفعلو

في ذكر قصة أمر داود عليه السلام وحذر طالوت وصفة قتله

في طرف العصى أزجة من حديد وكان داود عليه السلام جالسا في جانب البيت
فدخل طالوت فرمى بالعصا نحوه ليقتله بها فصرفها الله عنه فأحس داود بذلك
حاد عن رمية وأمال نفسه من غير أن يبرح من مكانه فارتكزت العكاز
في الجدار فقال له داود أردت قتلي قال له طالوت لا بل أردت أن أتقي على
ثباتك عند الطعان وربط جاشك للأقران فقال له داود عليه السلام فالقسم
على ما قدر به فقال نعم لعلك فزعت قال معاذ الله أن أخاف إلا الله ولا ألجأ
إلا إليه ولا يدفع الشر إلا هو ثم إن داود انتزعها من الجدار وهزها هزة منكرة
وقال له أنت كما ثبت لك فأيقن طالوت بالهلاك فقال له أستدرك بالله
وبحرمة المصاهرة التي بيني وبينك وما كان هذا القول من داود عن قصد
من طالوت ولكن كان مقال تخويف وتحذير فقال داود لطالوت إن الله
قد كتب في التوراة جزاء السيئة سيئة مثلها واحدة والبادي أظلم قال
طالوت أفلا تقول قول هابيل لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا باسط يدي
إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين فقال داود إني قد عفوت عنك
لوجه الله تعالى فلبث طالوت زمانا يريد قتل داود عليه السلام فعزم على أن يأتيه
ويقتله في داره فأخبرت بذلك بنت طالوت زوجة داود فأخبرته وقالت يا قرة
العين إن أبي يريد قتلك في هذه الليلة قال ومن يقتلني قالت أبي قال فهل
أجرمت جرما قالت حدثني من لا يكذب ولا عليك بأس أن تبيت الليلة حتى
تنظر مصداق ذلك فقال لئن كان أراد ذلك لا أستطيع خروجا ولكن ائتيني بزق
خمر فأتته به فوضعه في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير فدخل

طالوت نصف الليل واراد ان يقتل داود فقال لابنته ابن بعلك فقالت هو نائم على السرير فضربه بالسيف فسال الخمر فلما وجد ريح الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق ان لا يدعني حتى يدرك ثاره مني ثم انه استتر بحجابه وحراسه واغلق دونه الابواب قال فاتى داود ذات ليلة وقد هدأت العيون واعمى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد السهام فعرفها فقال رحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفر بي فكف عني لو شاء لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي آمنه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانيا واعمى الله عنه الحجاب فدخل وهو نائم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضأ منه وكوزه الذي يشرب به وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى فلما اصبح طالوت ورأى ذلك سلط على داود العيون وشدد في طلبه فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب ذات يوم فوجد داود عليه السلام يمشي في البرية فقال طالوت في نفسه اليوم اقتل داود انا راكب وهو ماش وكان داود اذا فزع لم يدرك فركض طالوت في اثره و اشتد داود في الجري فدخل غارا واوحى الله الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان هاهنا لخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى فلما مضى خرج داود من الغار وانطلق الى

الحسل مع المتعمدين مجعل يتعمدنيه وطعن العلماء والعامل على طالوت فى
شان داود مجعل طالوت لاينهاه احد عن قتل داود الا قتله بجعل يقتل العلماء
فلم يكن يقدر فى بنى اسرائيل على عالم ويطيق قتله الا قتله ولم يكن يحارب حيشا
الاهزم حتى اوتى بامرأة تعلم الاسم الاعظم فامر خبازه يقتلها فرحمها
الخباز وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها ووضع الله فى قلب طالوت التوبة
فندم على ما فعل واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور
فيبكى وينادى انشد الله عبدا يعلم لى توبة الا اخبرنى بها فلما اكثر عليهم بكاء
ناداه مناد من القبور يا طالوت اما ترضى انك قتلتنا احياء حتى تؤذينا امواتا فازداد حزنا
وبكاء ورحمه الخباز فقال له مالك ايها الملك فقال هل تعلم لى فى الارض عالما اسأله هل لى
من توبة فقال الخباز ايها الملك هل تدرى ما مثلك انما مثلك مثل ملك نزل
قرية عشاء فصاح الديك فتطير به فقال لا تتركوا فى هذه القرية ديكا الا ذبحتموه فلما اراد ان
ينام قال اذا صاح الديك فايقظونا حتى ندلج فقال له وهل تركت ديكا يسمع صوته ولكن هل تركت عالما
فى الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الخباز ذلك منه قال ارايتك ان دللتك على عالم لعلك
تقتله قال لا فتوثق منه الخباز بالايمان فاخبره ان المرأة العالمة عنده فقال له
انطلق بى اليها اسألها هل لى من توبة وكان انما تعلم ذلك الاسم الاعظم وكانوا
اهل بيت يعلمه رجالهم ونساؤهم فلما بلغ طالوت الباب قال له الخباز انها ان رأتك
فزعت منك ثم خلفه خلفه ودخل عليها الخباز فقال لها الست اعظم الناس عليك
منة انجيتك من القتل واويتك عندى قالت بلى قال فان لى اليك حاجة هذا طالوت
يسألك هل له من توبة فلما سمعت بذكره غشى عليها من الفرق فلما افاقت قال لها انه

لا یرید قتلك ولكن يسألك هل له من توبة قالت لا واللہ ما له من توبۃ ولكن هل
تعلمون قبر اشمویل علیہ السلام قالوا نعم قالت فانطلقوا بنا الی قبرہ فلما وصلوا
صلت عندہ رکعتین ثم انها نادت یا صاحب القبر فخرج اشمویل علیہ السلام من
القبر ینفض التراب عن راسہ فلما نظر الی الثلاثة المرأة والخباز والملك
فقال لهم اقامت القیامة قالوا لا ولکن هذا طالوت یسئلك هل له من توبة فقال
اشمویل ما فعلت یا طالوت بعدی قال لم ادع شیئا من الشر الا فعلته وقد جئت
اطلب التوبة قال کم لك من ولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتخلی
من ملكك وتخرج انت وولدك تجاهد فی سبیل اللہ ثم تقدم ولدك حتی یقتلوا بین
یدیك ثم انك تقاتل حتی تقتل آخرهم ثم رجع اشمویل علیہ السلام الی القبر فسقط میتا ورجع
طالوت اخزن ما یکون وخاف ان لا یتابعہ ولدہ فبکی حتی ذهبت اشفار عینیه ونحل
جسمه فدخل علیه اولادہ فقال لهم ارایت لو دفعت الی النار اکنتم تنقذونی قالوا
نعم ننقذك بما قدرنا علیه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لکم قالوا فاعرض علینا
مقالتك فذکر لهم القصة فقالوا وانك لمقتول بعدنا قال نعم قالوا لا خیر لنا فی
الحیاة بعدك قد طابت نفسنا بالذی سألت فتجهز بالاولاد الی الغزو وکانوا عشرة
فقاتلوا بین یدیه حتی قتلوا ثم شد بعدهم فقاتل حتی قتل فجاء قاتله الی داود یبشرہ
بقوله قد قتلت عدوك فقال داود ما کنت بالذی تحیی بعدہ فضرب عنقه

مجلس فی خلافة داود علیہ السلام وما یتعلق بها

قال اللہ تعالی یا داود انا جعلناك خلیفة فی الارض الآیة قالت العلماء باخبار
الانبیاء لما استشهد طالوت اتی بنو اسرائیل الی داود فاعطوہ خزائن طالوت

وملکوہ علی انفسهم وذلک بعد قتل داود جالوت بسبع سنین ولم یجتمع بنو اسرائیل علی ملک واحد بعد یوشع بن نون الا علی داود علیه السلام فذلک قوله عز وجل وقتل داود جالوت واتاہ الله الملک والحکمة الآیة

باب فی ذکر نسبه

هو داود بن ایشا بن عوبد بن باعد بن سلمون بن نحشون بن عمی بن یارث بن رام بن حصرون بن فارص بن یهودا بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم خلیل الرحمن عم

باب فی ذکر صفته وحلیته

اخبرنا الحسن بن محمد الدوری باسنادہ عن سعید بن المسیب عن ابی هریرہ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم زرقة العینین یمن وکان داود علیه السلام ازرق العینین احمر الوجه دقیق الساقین سبط الشعر ابیض الجسم طویل اللحیة فیها جعودۃ حسن الصوت والخلق طاهر القلب والبدن

باب فی ذکر ما خص الله تعالی به نبیه داود عم

من الفضائل والکرامات حین اعطاہ الله الملک منها انه انزل علیه الزبور بالعبرانیة خمسین ومائة سورة فی خمسین منها ذکر ما یکون من بخت نصر واهل بابل وفی خمسین منها ذکر ما یلقون من الروم من اهل ابرون وفی خمسین منها موعظة وحکمة ولم یکن فیها حلال ولا حرام فذلک قوله تعالی وآتینا داود زبورا ومنها الصوت الطیب والنغم الطیبة اللذیذۃ والترجیع والالحان ولم یعط الله احدا مثل صوته وکان یقرأ الزبور بسبعین لحنا تحت یعنی

المحموم وهو مغشی علیه وکان اذا قرأ الزبور برز الی البریة فیقوم وتقوم معه علماء بنی اسرائیل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس وتقوم الشیاطین خلف الجن وتدنو الوحوش والسباع ویؤخذ باعناقها وتظله الطیور مصیخة ویرکد الماء الجاری ویسکن الریح وما صنعت المزامیر والبرابط والصنوج الا علی صوته وذلک ان ابلیس لعنه الله حسده واشتد علیه فقال لعفاریته الا ترون ما دهاکم فقالوا له امرنا بما شئت فقال انه لا یصرف الناس عن داود الا بما یضادّه ویحادّه فی مثل حاله فهیّؤا المزامیر والعیدان والاوتار والملاهی علی اجناس اصوات داود فسمعها سفهاء الناس فمالوا الیها فاغتروا بها ویقال ان داود علیه السلام کان اذا قرأ الزبور بعدما فارق الذنب لا یقف له الماء ولا تصغی له الوحوش ولا البهائم ولا الطیور کما کانت قبلها ونقصت نغمته فقال الٰهی ما هذا فاوحی الله تعالیٰ الیه ذلک لانس الطاعة وهذه لوحشة المعصیة یا داود ان الخطیئة هی التی غیرت صوتک وحالک فقال الٰهی اولیس قد غفرتها لی قال بلی ولکن ارتفعت الحالة التی بینی وبینک من القربة والود فلن تدرکها ابدا اخبرنا ابو سعید بن احمد بن حمدون عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هریرة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال خفف الله علی داود القرآن فکان یأمر بدوابه ان تسرج فکان یقرأ القرآن قبل ان تسرج دابته وکان لا یأکل الا من عمل یده قال الاستاذ الامام اراد بالقرآن الزبور وبالاسناد اخبرنا ابو بکر الجوزقی عن ابی موسی الاشعری قال قال رسول الله صلعم لقد

اعطيت مزمارا من مزامير آل داود فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت
انك تسمع لحبرته تحبيرا واخرجا ابو بكر احمد وابو العباس الاسماعيلي الرازي عن
ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى فقال كان صوت هذا من صوت
آل داود ومنها تسخير الجبال والطير له يسبحن معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد
آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد وقوله تعالى
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ويقال ان داود عليه السلام كان اذا خلا
الجبال يسبح الله وكانت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح ثم قال في نفسه
ليلة من الليالي لاعبدن الله عبادة لم يعبده احد مثلها فصعد الجبل فلما
كان في جوف الليل دخلته وحشة فاوحى الله تعالى الى الجبال ان آنسي داود فاصطكت
الجبال بالتسبيح والتقديس والتهليل فقال داود في نفسه كيف يسمع صوتي مع
هذه الاصوات فهبط عليه جبرئيل عليه السلام واخذه بعضده حتى انتهى به
الى الجبل فوكزه برجله فانفرج له البحر فانتهى به الى الارض فوكزها برجله
فانفرجت له الارض حتى انتهى به الى الحوت فوكزه برجله حتى انتهى به الى الصخرة
فتحت الصخرة فوكز الصخرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنش فقال له جبرئيل
ان ربك يسمع نشيش هذه الدودة في هذا الموضع قوله تعالى يسبحن بالعشي
والاشراق قال المفسرون يعني صلاة الضحى وصلاة الاوابين بين العشائين
قال ابن عباس كان داود يفهم تسبيح الحجر والشجر والمدر ومنها انه اكرمه الله تعالى
بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة بالامور واما فصل الخطاب
فاختلفوا فيه فقال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن المعنى

علم الکلام والنظر فی القضا کان لا یتمعیع فی القضاء بین الناس قال علی بن ابی
طالب ؓ ھو البینۃ علی المدعی والیمین علی من انکر اخبرنا ابو عبداللہ قال سمعت
زیادا یقول فصل الخطاب الذی اعطی داود علیہ السلام ما اخبرنا ابو حفص عن
الاعمش عن ابی صالح عن کعب الاحبار فی قولہ وفصل الخطاب قال الشہود والایمان
عن الشعبی قال سمعت زیادا یقول فصل الخطاب الذی اعطی داود اما بعد قال
الاستاذ الامام رحمہ اللہ تعالیٰ ھو اول من قالھا ومنھا السلسلۃ التی اعطاھا
اللہ تعالیٰ لہ لیعرف المحق من المبطل فی المحاکمۃ الیہ وھو ما روی الضحاک
عن ابن عباس قال ان اللہ تعالیٰ اعطی داود سلسلۃ موصولۃ بالمجرۃ والفلک
ورأسھا عند محراب داود علیہ السلام حیث یتحاکم الناس الیہ وکانت قوتھا
قوۃ الحدید ولونھا لون الحدید وحلقھا مستدیرۃ مفصلۃ بالجوھر و
مدسرۃ بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا یحدث فی السماء حادث الا صلصلت السلسلۃ
فیعلم داود ذلک الحادث ولا یمسھا ذو عاھۃ الا برئ وکان علامۃ دخول قوم
فی الدین ان یمسوھا بایدیھم ثم یمسحون باکفھم علی صدورھم وکانوا یتحاکمو
الیھا فمن تعدی علی صاحبہ او انکر مالہ فی حق اتی السلسلۃ فمن کان صادقا
مد یدہ الی السلسلۃ فینالھا ومن کان کاذبا ظالما لم ینلھا فکانت کذلک
الی ان ظھر فیھم المکر والخدیعۃ قال بلغنا ان بعض ملوکھم اودع عند رجل
جوھرۃ ثمینۃ فلما جاء یستردھا انکرہ فتحاکما الی السلسلۃ فعلم الرجل الذی
کانت عندہ الجوھرۃ ان یدہ لا تنال السلسلۃ فعمد الی عکازۃ فنقرھا ثم
ضمنھا الجوھرۃ واعتمد علیھا حتی حضر السلسلۃ فقال صاحب الجوھرۃ ان

الی عبد ودیعہ فقال خصمہ ما اعرف لک ودیعة فان کنت صادقا فتناول السلسلہ فتناولها بیده وقال للمنکر قم انت ایضا فتناولها فقال لصاحب الجوهرة الرم ات عکازی هذه فاحفظها حتی اتناول السلسلة فاخذها وقام الرجل وقال اللهم ان کنت تعلم ان هذه الودیعة التی یدعیها قد وصلت الیه فقرب منی السلسلة فمد یده فتناولها فتعجب القوم وتفکروا فیها فاصبحوا وقد رفع اللہ تلک السلسلة وکان عمر بن الخطاب اذا اشتبہ علیه الامر بین الخصمین اللذین یحاکما یقول ما احوجکما الی سلسلة بنی اسرائیل کانت تأخذ بعنق الظالم فتجره الی الحق ومنها القوة فی العبادة وشدة الاجتهاد کما قال اللہ تعالیٰ واذکر عبدنا داود ذا الاید انه اواب یعنی القوة فی العبادة انه اواب ای تواب مسبح مطیع وکان یصوم یوما ویفطر یوما وکان داود یصوم النهار ویقوم اللیل وما مرت به ساعة من اللیل الا وبها من آل داود قائم یصلی ولا یوم من الایام الا وفیه صائم ومنها قوة المملکة کما قال اللہ تعالیٰ وشددنا ملکه ای قویناه وقرأ الحسن وشددنا ملکه بالتشدید وقال ابن عباس کان اشد ملوک الارض سلطانا وکان یحرس محرابه کل لیلة ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السدی کان یحرسه کل لیلة اربعة آلاف رجل اخبرنا عبد اللہ بن حامد عن عکرمة عن ابن عباس ان رجلا من بنی اسرائیل تعدی علی رجل من عظمائهم فاجتمعا علی داود علیه السلام فقال المتعدی ان هذا غصبنی بقرتی فسأل داود الرجل عن ذلک فجحد وسأل الآخر البینة فلم یکن لهما بینة فقال لهما داود قوما حتی انظر فی امرکما فقاما من عنده فاوحی اللہ

تعالی له فی منامه ان یقتل الرجل الذی استعدی فقال هذه رؤیا ولستاعجل
حتی اتبین فاوحی الله تعالی الیه مرة اخری ان یقتله فقال هذه رؤیا فاوحی
الله تعالی الیه مرة ثالثة ان یقتله فارسل داود الی الرجل فقال له ان الله
تعالی قد اوحی الیّ ان اقتلك فقال له الرجل تقتلنی بغیر ذنب ولا بینة فقال
داود نعم والله لاینفذ امر الله فیك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل
علیّ حتی اخبرك انی والله ما اخذت بهذا الذنب ولکنی کنت اغتلت والد
هذا فقتلته فامر به داود فقتل فاشتدت هیبة بنی اسرائیل عند ذلك
لداود واشتد له ملکه فذلك قوله تعالی وشددنا ملکه ویقال کان
داود اذا جلس للحکم کان علی یمینه الف رجل من الانبیاء وعن یساره الف
رجل من الاجناد ومنها شدة البطش فیروی انه مافر ولا انحاز من عدوله
قط ومنها الانة الحدید له وکان سبب ذلك علی ما روی فی الاخبار ان
داود علیہ السلام لما ملك بنی اسرائیل کان من عادته ان یخرج الی الناس متنکرا
فاذا رای رجلا لایعرفه تقدم الیه فیسأله عن داود فیقول له ما تقول فی
داود والیکم هذا ای الرجل هو فیثنون علیه ویقولون خیرا فبینما هو کذلك
یوما من الایام اذ قیض الله له ملکا فی صورة الآدمیین فلما رآه تقدم الیه
داود علی عادته فسأله فقال له الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فیه فراع داود
فقال ما هی یا عبد الله قال ان داود یاکل ویطعم عیاله من بیت المال قال فتنبه
لذلك وسأل الله تعالی ان یسبب له سببا یستغنی به عن بیت المال فینفق
منه ویطعم عیاله فالان له الحدید فصار فی یده مثل الشمع والعجین

والطين المبلول وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال النار ولا ضرب
بحديد وعلمه الله تعالى صنعة الدروع فكان يتخذ الدروع وهو اول من عملها
وكانت قبل ذلك صفائح فيقال انه كان يبيع كل درع باربعة آلاف درهم فيأكل
ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فذلك قوله وعلمناه صنعة
لبوس لكم وقوله تعالى وألنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا كوامل واسعات
وقدر في السرد اي لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق فكان
يفعل ذلك حتى اجتمع من ذلك مال وروي ان لقمان الحكيم رأى داود عليه السلام
وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك ولم يدر ما هو واراد ان يسأله فسكت حتى فرغ
داود من نسج الدرع فقام فلبسه وقال نعم القميص هذا للرجل المحارب فعلم لقمان
ما اراد به فقال الصمت حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

قال الله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم
الآيات اختلف العلماء في اخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عليه السلام
بما امتحنه الله به من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام
على ربه تعالى منزلة آبائه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسأله ان يمتحنه بمثل
الذي كان يمتحنهم ويعطيه من الفضل مثل الذي اعطاهم فروى السدي والكلبي
ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود عليه السلام
قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه بنسائه ويوما
لعبادة ربه وقراءة الكتب وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب

علیہم السلام فیقول یا رب اری الخیر قد ذہب بہ ابائی الذی کانوا قبلی فاوحی اللہ تعالی الیہ انہم ابتلوا ببلاء لم یبتل بہا احد فصبروا علیہا ابتلی ابراہیم علیہ السلام بنار النمرود وبذبح ولدہ وابتلی اسحاق بالذبح وذہاب بصرہ وابتلی یعقوب بالحزن وذہاب بصرہ علی یوسف وانک لم تبتل بشیء من ذلک فقال داود علیہ السلام یا رب فابتلنی کما ابتلیتہم واعطنی کما اعطیتہم فاوحی اللہ تعالی الیہ انک مبتلی فی شہر کذا فی یوم کذا فاحترس علی الصبر فلما کان فی الیوم الذی وعدہ اللہ دخل داود محرابہ واغلق بابہ وجعل یصلی ویقرأ الزبور فبینما ہو کذلک اذ جاءہ الشیطان وتمثل لہ فی صورۃ حمامۃ من ذہب فیہا من کل لون حسن فوقعت بین یدیہ فمد یدہ لیاخذہا وفی بعض الروایات لیدفعہا الی ابن لہ صغیر فلما اہوی الیہا طارت غیر بعید من غیر ان تونسہ من نفسہا فامتد الیہا لیاخذہا فتنحت فتبعہا فطارت فوقعت فی کوۃ فذہب لیاخذہا فطارت من الکوۃ فنظر داود این تقع فیبعث الیہا من یصیدہا فنظر الی امرأۃ فی بستان علی شط برکۃ تغتسل ہذا قول الکلبی وقال السدی راہا تغتسل علی سطح لہا فرای امرأۃ من احسن النساء خلقا فعجب داود من حسنہا وکانت منہا التفاتۃ فابصرت ظل داود علیہ السلام فنشرت شعرہا فغطی بدنہا کلہ فزادہ ذلک اعجابا بہا فسأل عنہا فقیل لہ ہی سابع بنت سابع امرأۃ وریا بن حنان زوجہا فی غزاۃ البلقاء مع ایوب بن صوریا ابن اخت داود فکتب داود الی ابن اختہ ایوب صاحب البلقاء ان ابعث اوریا الی موضع کذا وکذا وقدمہ علی التابوت وکان المقدم علی التابوت لا یحل لہ ان یرجع الی ورائہ حتی یفتح اللہ علی یدیہ او یستشہد فبعثہ ففتح لہ فکتب الی داود بذلک فکتب الیہ داود ایضا ان

اسمه ابن عروة كذا وكان زوجها اسمه ياسا بن صور فقتل في المرة الثانية فلما
انقضت عدتها تزوجها داود وهي ام سليمان عم وقال آخرون انما ابتلي لانه
ان نفسه حدثته انه يطيق قطع يوم بغير مقارفة سيئة وهو عن الحسن اخبرنا
شعيب بن محمد قال ان داود عليه السلام جزأ الدهر اربعة اجزاء يوما للنساء ويوما للعبادة
ربه ويوما للقضاء حوائج المسلمين ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم
ويبكونه فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب
فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه
وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرأ اذ هو بحمامة من ذهب
فيها كل شيء حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها ليأخذها فطارت غير بعيد
من غير ان تؤيسه من نفسها فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه
خلقها وحسنها فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك
اعجابا بها وكان قد بعث زوجها في بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا
مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها داود وتزوجها وقال
بعضهم في سبب ابتلاء داود عم هو ما اخبرنا ابو قتادة عن الحسن بن محمد قال قال
داود لبني اسرائيل حين ملك والله لاعدلن بينكم ولم يستثن فابتلي وقال ابو بكر بن
محمد بن عمر الوراق كان سبب ابتلاء داود عليه السلام انه كان كثير العبادة فاعجبه عمله
فقال هل في الارض احد يعمل عملي فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول
اعجبت بعبادتك والعجب يأكل العبادة فان اعجبت ثانيا وكلتك الى نفسك
فقال يا رب كلني الى نفسي سنة فقال انها لكثيرة قال فشهرا فقال انه لكثير

قال اسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما قال انه لكثير قال فساعة قال فشانك بها
قال فوكل الحراس ولبس الصوف ودخل المحراب ووضع الزبور بين يديه فبينما
هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان من المرأة ما كان قالوا فلما
دخل داود بامرأة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صورة
رجلين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهم الحراس ان يدخلا
عليه فتسوروا المحراب وهو يصلي فما شعر الا وهو بهما بين يديه جالسين فذلك
قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم
حين هجما عليه في محرابه بغير اذنه قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط اي ولا تجر ولا تفرط واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا
الى وسط الطريق المستقيم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهذا
من احسن التعريض حين كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا وتكنى
النساء بالظباء والنعاج والبقر وهو كثير فاش في اشعارهم فقال اكفلنيها وعزني
في الخطاب قال الضحاك اي اعطنيها وتحول لي عنها واجعلها كفلي اي نصيبي وعزني
في الخطاب قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني
فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه قال السدي باسناده ان احدهما
لما قال ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة قال داود للآخر ما تقول فان لي
تسعا وتسعين نعجة وله نعجة واحدة فاريد ان آخذها منه واكمل نعاجي
مائة قال وهو كاره قال نعم قال اذا لا ندعك وذلك ان رمت هذا ضربنا منك
هذا وهذا يعني طرف الانف واصل الجبهة فقال يا داود انت احق بضرب

هذا مع أنه كان له تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأوريا إلا امرأة واحدة فلم
تعرضه للقتال حتى قتل وتزوج امرأته هذا وجه الآية لأن داود حكم قبل
أن يسمع كلام الخصم الآخر قالوا ثم إن داود نظر فلم ير أحدا فعرف ما قد وقع
فيه فذلك قوله تعالى وظن داود أنما فتناه واستغفر وقال سعيد بن جبير
إنما كانت فتنة داود بالنظر في الامتثال رحمه الله ولم يتعمد داود عم
النظر إلى المرأة ولكنه أعاد النظر إليها فصارت (النظرة) عليه كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فالأولى لك وعليك الأخرى فهذه
أقاويل السلف الصالحين من أهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد
روى الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من حدث
بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص معتقدا صحته جلدته حدين
لعظيم ما ارتكب وجليل ما احتقب نحو ما اكتسب من الغرور والإثم برمي من
قد رفع الله محله وأبانه من قبله من خلقه رحمة للعالمين وحجة للمجتهدين
وقال القائلون في هذه القصة إن داود إنما كان تمنى أن تكون له امرأة أوريا
حلالا وحدث نفسه بذلك فاتفق له غزوة فأرسل أوريا فقدمه أمام الحرب
فاستشهد فلما بلغه قتله لم يجزع عليه ولم يتوجع له كما كان يجزع على غيره من
جنده إذا هلك ورأى مثله مراده ثم تزوج امرأته فعاتبه الله على ذلك لأن
ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله وقال بعضهم كان ذنب داود
أن أوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته
خطبها داود فتزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك أوريا فعاتبه الله

علی ذلک حیث لم یترک ہذہ الواحدۃ لخاطبہا الاول وقد کان عندہ تسع وتسعون امراۃ ولذلک قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لایبیع احدکم علی بیع اخیہ ولایخطب علی خطبۃ اخیہ ومما یصدق ماذکرناہ ما قیل عن القسم بن المنقذ ما اخبرنا بہ عقیل بن محمد الفقیہ المغافری عن زکریا عن انس بن مالک قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان داود علیہ السلام حین نظر الی المراۃ فقطع علی بنی اسرائیل فاوصی الی صاحب لیلقا اذا حضر العدو فقرب فلانا بین یدی التابوت وکان التابوت یستنصرون بہ ومن قدم بین یدیہ لم یرجع حتی یقتل او ینہزم الجیش عنہ فقتل زوج المراۃ ونزل الملکان لیقصان علیہ قصۃ ففطن داود وسجد فمکث اربعین لیلۃ ساجدا یبکی حتی نبت الزرع من دموعہ علی راسہ واکلت الارض جبینہ وہو یقول فی سجودہ زل داود زلۃ ابعد ما بین المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر لہ ذنبہ جعلت ذنبہ حدیثا فی الخلائق من بعدہ فجاء جبریل علیہ السلام بعد اربعین لیلۃ فقال یا داود ان اللہ قد غفر لک الہم الذی ہممت بہ فقال داود قد علمت ان اللہ قادر علی ان یغفر الہم الذی ہممت بہ وقد عرفت ان اللہ عدل لا یحیف فکیف بفلان یعنی اوریا اذا جاء یوم القیامۃ فقال یا رب دمی الذی عند داود قال جبریل ما سألت ربک عن ذلک ولئن شئت لافعلن قال نعم فرجع جبریل علیہ السلام وسجد داود فمکث ماشاء اللہ ثم نزل فقال قد سألت اللہ یا داود عن الذی ارسلتنی فیہ فقال اللہ تعالی قل لداود ان اللہ یجمعکما یوم القیامۃ فیقول لہ ہب لی دمک الذی

عند داود فيقول الهك يا رب فتقول بان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت
عوضا عن ذلك احمد بن محمد بن يحيى باسناده عن كعب الاحبار عن وهب بن
منبه قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان وقضى على نفسه
فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما عني
فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة لا بد منها او لصلاة مكتوبة
ثم يعود فيسجد تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب
حول راسه وهو ينادي ربه تعالى ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده
سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلائق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان
الحائل بين القلوب الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ
نزلت بي تذهب سبحان خالق النور الهي يبكي الثكلى على ولدها اذا فقدته ويبكي
داود على خطيئته سبحان خالق النور الهي لم اتعظ بما وعظت به غيري سبحان
خالق النور الهي امرتني ان اكون لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف
فنسيت عهدك سبحان خالق النور الهي خلقتني وفي سابق علمك كان ما انا
صائر اليه سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال
هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيامة
وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهي باي قدم اقوم امامك
يوم تزل اقدام الخاطئين يوم القيامة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهي
مصابيح النجوم وكساء عرفها باسمائها تركتني والخطيئة لازمة لي سبحان
خالق النور الهي امطرت السماء ولم تمطر حولي واعشبت الارض ولم تعشب

بخطيئتي سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك
سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم
سبحان خالق النور الهي كنت تستر الخاطئين بخطاياهم وانت شاهد حيث
كانوا سبحان خالق النور الهي فرق القلب وخمدت العينان من مخافة الحريق
على جسدي سبحان خالق النور الهي الطير يسبح لك وانا العبد الخاطئ
الضعيف الذي لم ارع وصيتك سبحان خالق النور الهي الويل لداود من
الذنب العظيم الذي اصاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهي انت المستغيث
وانت المغيث فمن يدعو المغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهي اني اسئلك بالله
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تعطيني سؤلي سبحان خالق النور اللهم برحمتك
اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواي فانك ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهي
اني اعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلاة لا تقبل وذنب لا يغفر وعذاب لا يفتر سبحان خالق النور
الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي الذي اوبقني سبحان خالق النور الهي فررت
اليك عن ذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني
يوم يبعثون سبحان خالق النور الهي فرح الحنين وفرغت الدموع وتناثر الدود
من ركبتي وخطيئتي الزم لي من جلدي سبحان خالق النور قالوا فاتاه النداء
اجائع انت فتطعم او ظمآن انت فتسقى او مظلوم انت فتنصر ولم يجبه في ذكر
خطيئته بشيء فصاح صيحة فهاج ما حوله ثم نادى يا رب الذنب الذي اصبته
فنودي يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك فلم يرفع رأسه حتى اتاه جبريل
فرفعه قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام اتاه نداء اني قد غفرت لك فقال

يا رب كيف وأنت لا تظلم أحدا فقال اذهب إلى قبر أوريا فناده وأنا أسمعه نداءك
فتحلل منه قال فانطلق داود عليه السلام حتى أتى قبره وقد لبس المسوح فجلس عند
قبره ثم ناداه يا أوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وأيقظني قال أنا
داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال جئتك أن تحللني مما كان مني إليك قال وما كان
منك إلي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة وأنت في حل فأوحى الله تعالى إلى
داود عليه السلام ألم تعلم أني حكم عدل لا أقضي إلا بالحق ألا أعلمته أنك تزوجت امرأته
قال فانطلق داود إليه فناداه يا أوريا فأجابه فقال من هذا الذي قطع علي
لذتي قال أنا داود قال يا نبي الله ما جاء بك أليس قد عفوت عنك قال نعم
ولكن إنما فعلت بك ذلك إلا لمكان امرأتك وإني قد تزوجتها قال فسكت أوريا
ولم يجبه فدعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على رأسه ثم نادى الويل
ثم الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له إذا نصبت الموازين القسط ليوم
القيامة سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الدائم له حين يؤخذ برقبته
ثم يدفع إلى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين
يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم
الويل الطويل له حين تقربه الزبانية مع الظالمين إلى النار سبحان خالق النور
قال فأتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك وشكرت
مكانك واستجبت دعاءك وأقلت عثرتك قال يا رب كيف لك أن تعفو عني وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود وإن لم يعف ولم يعف أنا أعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه

ولم تسمع اذناہ فاقول لہ قد رضیت عبدی فیقول یا رب من این ھذا ولم یبلغہ عملی فاقول ھذا عوض من اجل عبدی داود فاستوھبک منہ فیھبک لی فقال داود یا رب الآن قد عرفت انک قد غفرت لی فذلک قولہ عز وجل فاستغفر ربہ وخر راکعا واناب فغفرنا لہ ذالک وان لہ عندنا لزلفی وحسن مآب وروی ابو معشر محمد بن کعب ومحمد بن قیس قالا فی قولہ تعالی وان لہ عندنا لزلفی وحسن مآب ان اول من یشرب الکاس یوم القیامۃ داود علیہ السلام وابنہ سلیمان علیہ السلام اخبرنا ابو الحسین بن محمد حدثنا محمد بن علی اخبرنا بکر بن احمد بن معقل اخبرنا عمر بن محمد الشرقی قال النصر الکیبی قال حدثنا ابو سعید عبد اللہ المزنی قال حدثنا محمد بن المنکدر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنی ابو سعید الخدری قال اتیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلت یا رسول اللہ انی رایتنی اللیلۃ فی منامی کانی تحت شجرۃ والشجرۃ تقرأ سورۃ ص فلما بلغنا الشجرۃ الی السجدۃ سجدت فسمعتھا تقول فی سجودھا اللھم اکتب لی بھا اجرا واحطط عنی بھا وزرا وارزقنی بھا شکرا وتقبلھا منی کما تقبلتھا من عبدک داود علیہ السلام فقال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم افسجدت انت یا ابا سعید قال قلت لا یا رسول اللہ فقال انت احق بالسجدۃ من الشجرۃ ثم قرأ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی بلغ السجدۃ فسجد ثم قال مثل قول الشجرۃ قال وھب بن منبہ ان داود علیہ السلام لما تاب اللہ علیہ بکی علی خطیئتہ ثلاثین سنۃ لا ترقا لہ دمعۃ لیلا ولا نھارا وکان اصاب الخطیئۃ وھو ابن سبعین سنۃ وقسم الدھر بعد الخطیئۃ علی اربعۃ اقسام فکان یوما للقضا

ذکر حسن داود علیہ السلام حین ابتلی بالخطیئۃ وما یتصل بذلک

بین الناس ویوما النسائہ ویوما یسیح فی الفیافی والجبال والقفار والسواحل ویوما یخلو فی داره وفیها اربعۃ آلاف محراب فیجتمع الیہ الرهبان فینوح بعضهم علی بعض ویساعدونہ علی ذلک فاذا کان یوم سیاحتہ یخرج الی الفیافی یرفع صوتہ بالمزامیر ویبکی ویبکی معہ الشجر والمدر والطیر والوحش حتی یسیل من دموعہم مثل الانہار ثم یجئ الی الجبال یرفع صوتہ کالمزامیر یبکی ویبکی معہ الجبال والحجارۃ والدواب والطیر حتی تسیل الاودیۃ من بکائہم ثم یجئ الی الساحل یرفع صوتہ کالمزامیر یبکی ویبکی معہ الحیتان ودواب البحر والطیر والماء والسباع فاذا امسی رجع فاذا کان یوم نوحہ علی نفسہ نادی منادیہ ان الیوم یوم نوح داود علی نفسہ فلیحضر من یساعدہ قال فیدخل الدار التی فیها المحاریب فیبسط لہ ثلاث فرش من مسوح حشوها اللیف فیجلس علیها ویجئ الرهبان اربعۃ آلاف راهب علیہم البرانس وعلیہم المسوح وفی ایدیہم العصی فی تلک المحاریب ثم یرفع صوتہ بالبکاء والنوح ویرفع الرهبان معہ اصواتہم فلا یزال یبکی حتی تغرق الفرش من دموعہ ویقع داود فیہا مثل الفرخ یضطرب فیجئ ابنہ سلیمان علیہ السلام فیحملہ فیاخذ داود من تلک الدموع بکفہ ثم یمسح بہا وجہہ ویقول یارب اغفر ما تری فلو عدل بکاء داود ودموعہ بکاء اهل الارض ودموعہم لعدلہا اخرج ابن جریر عن عتبۃ ابن ابی عائشۃ انہ قال کان من دعاء داود علیہ السلام سبحانک الہی اذا ذکرت خطیئتی ضاقت علی الارض برحبہا واذا ذکرت رحمتک ارتدت الی روحی الہی اتیت اطبا عبادک لیداووا لی خطیئتی فکلہم علیک دلونی وقال صلی اللہ

علیہ السلام خد الدمع فی وجہ داود وخد الماء فی الارض اخبرنا ابن فتحویہ عن الحسن بن عبد اللہ القرشی قال لما اصاب داود الخطیئۃ فزع الی العبادۃ فاتی راھب فی قلۃ جبل فناداہ بصوت عال فلم یجبہ فلما اکثر علیہ الصوت قال الراہب من ھذا الذی ینادینی قال انا داود نبی اللہ قال اصاحب القصور الحسنۃ الحصینۃ والخیول المسومۃ والنساء والشہوات لان نلت الجنۃ بھذا لانت انت قال داود فمن انت قال انا راھب راغب منزوی مترقب قال فمن انیسک ومن جلیسک قال اصعد تراہ ان کنت ترید ذلک قال فتخلل داود الجبل وفی الی القلۃ فاذا ھو بمیت مسجی فقال ھذا انیسک وھذا جلیسک قال نعم قال فمن ھذا قال ذلک وصیتہ مکتوبۃ فی لوح من رصاص عند راسہ فقراء داود الکتاب فاذا فیہ انا فلان بن فلان ملک الملوک عشت الف عام وبنیت الف قصر والف مدینۃ وھزمت الف عسکر وتزوجت الف امرأۃ وافتضضت الف بکر فبینما انا فی ملکی اذ اتانی ملک الموت فاخرجنی مما کنت فیہ فھذا التراب فراشی والدود جیرانی قال فخر داود علیہ السلام مغشیا علیہ وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان الناس یعودون داود علیہ السلام فیظنون انہ مرض وما بہ الا الحیاء والخوف من اللہ تعالی قال وھب بن منبہ لما تاب اللہ علی داود کان یبدا اذا دعا یستغفر للخاطئین قبل نفسہ فیقول اللھم اغفر للخاطئین فعساک ان تغفر لداود معھم وعن قتادۃ عن الحسن قال کان داود بعد الخطیئۃ لا یجالس الا الخاطئین ثم یقول تعالوا الی داود الخاطئ ولا یشرب شرابا الا وھو ممزوج بدموع عینیہ وکان یجعل

خبز الشعير اليابس في قصعته ولا يزال يبكي حتى يبتل به موضعه وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا أكل الخاطئين قال وكان داود عليه السلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله قال وهب قال داود عليه السلام لما تاب الله عليه قال يا رب اغفر لي قال نعم قال فكيف لا أنسى خطيئتي فاستغفر بها لي وللخاطئين إلى يوم القيامة قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فلم يصبح فيها طعاما ولا شرابا إلا بكى إذا رآها وما قام خطيبا في الناس إلا بسط راحته فاستقبل الناس بها ليروا وسم الخطيئة وأخبرنا عبد الله بن حامد عن ثابت قال كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تعالى تخلعت أوصاله ولا يشدها إلا الأنين فإذا ذكر رحمة الله تعالى تراجعت وعن أبي عبد الله الجبلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة رأسه إلى السماء قط حتى مات صلوات الله عليه وسلامه إلى يوم الدين

باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما

قال وهب وغيره من أهل الكتاب إن داود عليه السلام لم يزل دائما في الملك بعد توبته إلى أن كان من أمر امرأة أوريا ما كان فلما واقع الخطيئة واشتغل بالتوبة منها استخف به بنو إسرائيل واستضعفوه واجتمع أهل الزيغ من بني إسرائيل في دعوا ابنا لداود من ابنة طالوت يقال له سالون ويقال ايساوي لوالية فذكروا أنه واشتغل بخطيئته وتوبته وضاعت حقوق الناس وضعف أمر الملك فلم يزالوا به حتى بايعوه وخلعوا داود وعقدوا له ودعا هذا الابن إلى نفسه فلما رأى ذلك داود

خرج من بین اظهرهم مع ابن اخ له یقال له ثواب وتوغل فی الجبال فاشار قومه علی ابن داود ان یقتل اباه فلما بلغ ذلك داود ارسل الیه رفیقه وقال له هل سمعت یا بنی قتل اباه فقال له الابن وهل سمعت انت بنبی اذنب فلم تقبل توبته فقال الرسول ان کان الله تعالی قد اذن لك فی هلاکه فلا تباشره انت فانه لا یجمل فی الاخرة حدث منك فقبل منه ذلك فکف عن قتل ابیه داود وبقی ابنه ملکا سنتین فلما تاب الله علی داود صارت الناس تاتیه فحارب ابنه فهزمه فوجه الاب فی طلبه قائدا من قواده یقدم الیه ویتوقی حتفه ویتلطف فی اسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الی شجرة فرکض بها وکان للغلام ذاجمة فتعلق بغصن من اغصانها بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لامر داود علیه السلام فحزن علیه داود حزنا شدیدا وتنکر القائد وکان له بأس شدید فی ملاقاة العدو فکره داود ان یقتله فترکه لاجل مجاهدة العدو فلما حضر داود الموت اوصی ولده سلیمان علیهما السلام بقتل القائد فقتله حین فرغ من دفن ابیه وکانت مدة داود من یوم خرج من ملکه وانقطع عنه الوحی الی ان قبل الله توبته ورد علیه ملکه ورجع الی قومه سنتین

باب فی قصة اصحاب السبت

قال الله تعالی واسئلهم عن القریة التی کانت حاضرة البحر اذ یعدون فی السبت الآیة قال ابن عباس ووهب بن منبه ان قوما من بنی اسرائیل سکنوا قریة علی شاطئ البحر بین مصر ومدین یقال لها ایلة حرم الله علیهم صید الحیتان وسائر العمل فی یوم السبت وامرهم ان یتفرغوا للعبادة ذلك الیوم فی زمان داود علیه السلام فکان اذا دخل یوم السبت لم یبق حوت فی البحر الا اجتمع هناك ویخرجن من الماء

حرا طمهں حتی لا یری الماء مرکته بهں حتی اذا مضی السبت تعریں و لزمں
مقر البحر لا یری منهں الا القلیل فذلک قوله تعالی اذ تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم
شرعا و یوم لا یسبتون لا تاتیهم کذلک نبلوهم الآیه سمعت ابا القاسم بن حبیب
الی یقول سئل الحسن بن الفضیل هل تجد فی کتاب الله الحلال لا یاتیک الا قوتا و
الحرام یاتیک جزافا قال نعم فی قصه داود علیه السلام واسئلهم اذ تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم
شرعا و یوم لا یسبتون لا تاتیهم الآیه قال بعد رجال منهم فحفروا الحیاض حول البحر
وشرعوا الیها من الانهار فاذا کان عشیة الجمعة فتحوا تلک الانهار فیقبل الموج
بالحیتان الی الحیاض فلا تطیق الخروج منها لبعد عمقها وقلة الماء فاذا کان یوم
الاحد اخذوها وقیل انهم کانوا ینصبون الحبائل والشصوص یوم الجمعة ویخرجونها
یوم الاحد قال وکانت الحیتان تاتیهم یوم السبت کثیرا وفی خبر یوم السبت لا یاتیهم
حوت واحد فاخذ رجل منهم حوتا وربط فی ذنبه خیطا ثم ربطه الی خشبة فی
الساحل ثم ترکه فی الماء الی یوم الاحد فاخذه فشواه فوجد جار له ریح الحوت فی
بیته فقال له انی اری الله سیعذبک فلما رای العذاب لم یاخذه اخذ فی السبت
الآخر حوتین فلما راوا العذاب لا ینزل علیهم اخذوا وملحوا واکلوا وباعوا واثروا
وکثرت اموالهم ولم ینزل علیهم عقوبة بنفس العلو فتجرءوا وتجرءوا علی الذنب
وقالوا ما نری السبت الا قد احل لنا وانما حرم ذلک علی آبائنا لانهم فعلوا اسام
بما فعلوا ذلک فصار اهل تلک القریة وکانوا نحوا من سبعین الفا ثلاثة اصناف
صنف امسک ونهی وصنف امسک ولم ینه وصنف انتهکوا الحرمة وکان الذین
انتهکوا اثنی عشر الفا فلما الی المجرمون قول نصحتهم قال الباقون والممسکون

واللہ لنخرجن من القریۃ ولا نسا کنکم فی قریۃ واحدۃ ثم قسموا القریۃ بینہم بجدار وعیروا علی ذلک ومکثوا سنتین فلعنہم اللہ علی لسان داود علیہ السلام وغضب اللہ علیہم لاصرارہم علی المعصیۃ فخرج الناھون ذات یوم من ابوابہم والمجرمون لم یفتحوا ابوابہم ولا خرج منہم احد فلما ابطؤا تسوروا علیہم الحائط فاذا جمیعہم قد مسخوا قردۃ فذلک قولہ تعالی فلما نسوا ما ذکروا بہ انجینا الذین ینہون عن السوء واخذنا الذین ظلموا بعذاب بیئس ای شدید بما کانوا یفسقون فلما عتوا عما نہوا عنہ قلنا لہم کونوا قردۃ خاسئین ای صاغرین نظیرہ قولہ تعالی لعن الذین کفروا من بنی اسرائیل یعنی کفار اصحاب المائدۃ علی لسان داود وعیسی بن مریم ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون قالوا فلما دخلوا علیہم وراوا انہم قد مسخوا عرفت القردۃ انسابہم من الانس ولم تعرف الانس انسابہم من القردۃ فجعل القردۃ یاتی نسیبہ من الانس فیشم ثیابہ ویبکی فیقول لہ الرجل الم نہکم فیقول القردۃ برأسہ نعم قال قتادۃ صارت الشباب قردۃ والشیوخ خنازیر فما نجی الا الذین نہوا وھلک سائرہم ثم خرج الممسوخون من المدینۃ وھاموا علی وجوھہم متحیرین ومکثوا کذلک ثلاثۃ ایام ثم ھلکوا وکذلک لم یبق مسخ قوم اکثر من ثلاثۃ ایام ولم یتوالدوا ولم یتناسلوا ثم بعث اللہ علیہم ریحا ومطرا فقذفہم فی البحر فاذا کان یوم القیامۃ اعادھم اللہ تعالی الی صورھم البشریۃ فیدخلہم النار وروی ابو منصور عن ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما اھلک اللہ قوما ولا

وبا ولا امة بعذاب من السماء بعد ما انزل الله التورية على وجه الارض
غير اهل القرية التي كانت حاضرة البحر الذين مسخوا قردة الم تسمع قول الله
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى الآية

باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرث

قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرث زرعا قال ابن مسعود
وشريح كان الحرث كرما قد نبتت فيه عناقيده اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته
ليلا فافسدته والنفش بالليل والهمل بالنهار وهما جميعا الرعي بلا راع وكنا
لحكمهم شاهدين لا يخفى علينا منه شيء قال ابن عباس وقتادة ان رجلين دخلا على
داود احدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال صاحب الزرع ان هذا انفلت غنمه
ليلا فوقعت في حرثي فلم يبق منه شيئا فقال له داود اذهب فان الغنم لك فاعطاه
رقاب الغنم بالحرث فمرا على سليمان فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لهما سليمان
لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فاخبرا بذلك داود فدعاه فقال له كيف كنت
تقضي بينهما فقال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها ولبنها وحرثها وعوارضها ومنافعها ويبذر اصحاب الغنم لاهل الحرث
مثل حرثهم فاذا كان العام المقبل صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله
واخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة
بجنب الكرم فدخلت الغنم وهو لا يشعر فاكلت القضبان وافسدت الكرم
فصار صاحب الكرم من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب الكرم وانه لم يكن

بین ثمن الاغنام وثمن الکرم تفاوت قال فر سلیمان وهو ابن احد عشر سنة فقال لهما ما قضی بینکما داود فقصا علیه القصة فقال سلیمان غیر هذا ارفق بالفریقین فعادا الی داود فاخبراه بذلك فدعا سلیمان وقال له بحق النبوة الا اخبرتنی بالذی هو ارفق بالفریقین فقال سلیمان تسلم الاغنام الی صاحب الکرم لینتفع بنسلها وصوفها ومنافعها ویعمل الراعی فی اصلاح الکرم والحرث الی ان یعود کهیئته ثم ترد الاغنام الی صاحبها فقال داود القضاء ما قضیت وحکم بذلك فذلك قوله تعالی ففهمناها سلیمان وکلا اتینا حکما وعلما قال الحسن کان الحکم ما قضی به سلیمان ولم یعنف الله داود فی حکمه فقال الاستاذ وهذا یدل علی ان کل مجتهد مصیب

باب فی قصة استخلاف داود ابنه سلیمان وذکر بدو الخاتم

قال ابو هریرة رضی الله عنه انزل الله کتابا من السماء علی داود علیه السلام مختوما بخاتم من الذهب فیه ثلاثة عشر مسئلة فاوحی الله تعالی الیه ان سل عنها ابنك فان هو اخرجهن فهو الخلیفة من بعدك قال فدعا داود علیه السلام سبعین قسا وسبعین حبرا واجلس سلیمان بین ایدیهم وقال یا بنی ان الله تعالی نزل علی کتابا من السماء فیه مسائل وامرنی ان اسالك عنها فان اخرجتهن فانت الخلیفة من بعدی فقال سلیمان لیسئل نبی الله عما بدا له وما توفیقی الا بالله قال داود یا بنی ما اقرب الاشیاء وما ابعد الاشیاء وما انس الاشیاء وما اوحشها وما احسن الاشیاء وما اقبحها وما اقل الاشیاء وما اکثرها وما القائمان وما الساعیان وما المشترکان وما المتباغضان وما الامر الذی اذا رکبه الرجل حمد آخره وما الامر الذی اذا رکبه الرجل ذم آخره فقال سلیمان علیه السلام

اما اقرب الاشیاء فالآخرۃ واما ابعد الاشیاء فما فاتک من الدنیا واما آنس
الاشیاء فجسد فیہ روح واما اوحش الاشیاء فجسد لا روح فیہ واما
احسن الاشیاء فالایمان بعد الکفر واما اقبح الاشیاء فالکفر بعد الایمان
واما اقل الاشیاء فالیقین واما اکثر الاشیاء فالشک واما القائمان
فالسماء والارض واما الساعیان فالشمس والقمر واما المشترکان فاللیل و
النہار واما المتباغضان فالموت والحیاۃ واما الامر الذی اذا رکبہ الرجل حمد
آخرہ فالحلم عند الغضب واما شر الذی اذا رکبہ الرجل ذم آخرہ فالحدۃ
عند الغضب قال فسکتوا الخاتم فاذا جواب المسائل سواء علی ما نزل من السماء
فقال القسیسون لا نرضی حتی نسألہ عن مسئلۃ فان اخرجہا ھو الخلیفۃ
من بعدہ فقال سلیمان علیہ السلام سلونی فما توفیقی الا باللہ فقالوا اما الشیٔ
الذی اذا صلح صلح کل شیٔ من الانسان واذا فسد فسد کل شیٔ من الانسان
فقال ھو القلب فقام داود فصعد المنبر فحمد اللہ تعالی واثنی علیہ ثم قال
ان اللہ تعالی امرنی ان استخلف علیکم سلیمان قال فصحت بنو اسرائیل
وقالوا غلام حدث یستخلف علینا وفینا من ھو افضل منہ واعلم فبلغ
ذلک داود علیہ السلام فدعا اسباط رؤساء بنی اسرائیل فقال لہم انہ قد بلغنی
مقالتکم فاروی عصیکم فای عصا اثمرت فان صاحبہا ولی ھذا الامر بعدی
قالوا رضینا فجاؤا بعصیہم فقال لہم داود لیکتب کل رجل منکم اسمہ علی
عصا فکتبوا ثم جاء سلیمان بعصا فکتب علیہا اسمہ ثم ادخلت من العصی
واغلق علیہ الباب وحرست رؤساء سبط بنی اسرائیل فلما اصبح وصلی لہم

الغداۃ ثم اقبل ففتح فاخرج عصیہم فاذا ہی کما ہی و عصا سلیمان قد اورقت و اثمرت قال فسلموا ذلک لداود علیہ السلام فلما رأی ذلک داود حمد اللہ و جعل سلیمان خلیفۃ ثم سار بہ فی بنی اسرائیل فقال ان ہذا خلیفتی علیکم من بعدی قال وہب بن منبہ لما استخلف داود ابنہ سلیمان علیہما السلام وعظہ فقال یا بنی ایاک والہزل فان نفعہ قلیل ویہیج العداوۃ بین الاخوان وایاک والغضب فان الغضب یستخف بصاحبہ وعلیک بتقوی اللہ وطاعتہ فانہما یغلبان کل شیء وایاک وکثرۃ الغیرۃ علی اہلک من غیر شیء فان ذلک یورث سوء الظن بالناس وان کانوا براء واقطع طمعک عن الناس فانہ ہو الغنی وایاک والطمع فانہ الفقر الحاضر وایاک وما یعتذر منہ من القول والفعل وعود نفسک ولسانک الصدق والزم الاحسان فان استطعت ان یکون یومک خیرا من امسک فافعل وصل صلاۃ مودع ولا تجالس السفہاء ولا ترد علی عالم ولا تماری فی الدین واذا غضبت فالصق نفسک بالارض وتحول من مکانک وارج رحمۃ اللہ فانہا وسعت کل شیء قالوا ثم ان سلیمان بعد ان استخلف اخفی امرہ وتزوج بامرأۃ واستتر عن الناس واخفی نفسہ واقبل علی العلم والعبادۃ ثم ان امرأتہ قالت لہ ذات یوم بابی انت وامی ما اکمل خصالک واطیب رائحتک ولا اعلم لک خصلۃ اکرہہا الا انک فی مؤنۃ ابی فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق لرجوت ان لا یخیبک اللہ فقال سلیمان انی ما عملت عملا قط ولا احسنہ ثم انہ دخل السوق صبیحۃ یومہ ذلک فلم یقدر علی شیء فرجع فاخبرہا فقالت غدا یکون ان شاء اللہ فلما کان فی الیوم الثانی مضی حتی انتہی الی ساحل البحر فاذا ہو

الصیاد فقال لہ ھل لک ان اعملک وتعطینی شیئا قال نعم فاعانہ فلما بلغ فراغہ
اعطاہ الصیاد سمکتین فاخذھما وحمد اللہ تعالی ثم انہ شق احداھما فاذا ھو
بخاتم فی بطنھا فاخذہ وصرہ فی ثوبہ وحمد اللہ عزوجل واخذ السمکتین وجاء
بھما الی منزلہ ففرحت امرأتہ بذلک فاخرج الخاتم ولبسہ فی اصبعہ فعکفت
علیہ الطیر والوحش ووقع علیہ بھا الملک ثم لم یلبث نوہ ان مات فلما مات حمل
المرأۃ واباھا الی اصطخر واللہ اعلم

باب فی ذکر وفاۃ داود علیہ السلام

سمعت الشیخ ابا عمرو الفارابی یقول روی ان داود علیہ السلام کان لہ وصیفۃ
تغلق الابواب کل لیلۃ وتأتیہ بالمفاتیح ثم تنام ویقبل داود علی وردہ فی العبادۃ
فاغلقت ذات لیلۃ الابواب وجاءت بالمفاتیح ثم ذھبت لتنام فرأت رجلا قائما فی
وسط الدار فقالت یا رجل من ادخلک ھذہ الدار فقال صاحبھا رجل عزوجل جاوزک
فقال لھا انا الذی ادخل الدور علی الملوک بغیر اذنھم قال فلما سمع داود ذلک
کان فی المحراب یصلی فخرج واضطرب ثم قال لھا خلیہ فاتاہ فقال لہ داود یا رجل
ھذہ الدار فی ھذا الوقت بغیر اذن فقال لہ انا الذی ادخل الدور علی الملوک
بغیر اذن فقال لہ اذا انت ملک الموت قال نعم قال جئت زائرا ام قاصدا فقال
ملک الموت بل قاصدا فقال داود علیہ السلام فھلا ارسلت الی قبل ذلک وآذنتنی
لاستعد للموت فقال کم ارسلت الیک فلم تنتبہ قال ومن کانت رسلک
التی ارسلت الی فقال یا داود این ابوک اینا واین امک این اخوک این
جارک این فلان وفلان فقال ماتوا کلھم فقال اما علمت

انہم رسلی الیک وان البریۃ تبلغک قال الاستاذ رضی اللہ عنہ فی ہذا
الموضع قال ابو بکر الصدیق رض لا یزال المرء یبغی اخاحتی یکونہ وقد یرجوا
الرجا فیحول الموت دونہ وقد ضمنہ بعض الشعراء فقال

واذا حملت الی القبور جنازۃ ٭ فاعلم بانک بعدہا محمول
واذا ولیت امور قوم مدۃ ٭ فاعلم بانک عنہم معزول

وقال اہل التاریخ ان عمر داود علیہ السلام مائۃ سنۃ وکانت مدۃ ملکہ
اربعین سنۃ وقد مضی فی قصۃ آدم وما وہب آدم لداود من عمرہ علیہما السلام

مجلس فی قصۃ سلیمان وما یتعلق بہ

قال اللہ تعالی وورث سلیمان داود یعنی نبوتہ وحکمتہ وعلمہ وملکہ دون
سائر اولادہ وکان لداود علیہ السلام تسعۃ عشر ابنا قال مقاتل کان سلیمان ع
اعظم ملکا من ابیہ داود واقضی منہ وکان داود علیہ السلام اشد تعبدا من
ابنہ سلیمان وکان سلیمان حین اتاہ اللہ الملک والحکمۃ ابن ثلاثۃ عشر سنۃ
وکان ملکہ ما بین بلاد الشام الی اصطخر وقیل انہ ملک الارض کلہا روی
مجاہد عن ابن عباس قال ملک الارض اربعۃ مومنان وکافران فاما المومنان
فسلیمان علیہ السلام وذو القرنین واما الکافران فالنمرود وبخت نصر

باب فی صفۃ حلیتہ علیہ السلام

قال وہب بن منبہ وکعب الاحبار کان سلیمان ابیض جسیما وضیئا جمیلا
کثیر الشعر یلبس من الثیاب البیاض وکان خاشعا متواضعا یخالط المساکین و
یجالسہم ویقول مسکین جالس مسکینا وکان ابوہ فی ایام ملکہ یشاورہ فی کثیر من

امورہ مع صغر سنہ ووفور عقلہ وعلمہ سلام اللہ علیہ

باب بما خص اللہ بہ نبیہ سلیمان علیہ السلام حین ملکہ من انواع المناقب والمواہب وغیر ذلک

قال اللہ تعالی ولقد اتینا داود وسلیمان علما وقالا الحمد للہ الذی فضلنا علی کثیر من عبادہ المؤمنین وقال تعالی اخبارا عنہ رب اغفر لی وہب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی انک انت الوہاب فاجاب اللہ دعاہ واکرمہ بخصائص لم یکرم بہا احدا من خلقہ قبلہ ولا من بعدہ فمنہا تسخیر اللہ الریح کما قال عز وجل فسخرنا لہ الریح تجری بامرہ رخاء حیث اصاب ای اراد بلغۃ حمیر قال محمد بن اسحاق وغیرہ من اصحاب الاخبار کان سلیمان علیہ السلام رجلا غزاء لا یکاد یقعد عن الغزو کان لا یسمع بملک فی ناحیۃ من الارض الا اتاہ حتی یذلہ ویقہرہ وکان اذا اراد الغزو امر بمعسکرہ فیضرب لہ خشب ثم ینصب لہ علی الخشب سریر ثم یحمل علیہ الناس والدواب وآلۃ الحرب کلہا حتی اذا احمل معہ ما یرید امر العاصفۃ من الریح فدخلت تحت ذلک الخشب فحملتہا حتی اذا استقلتہا امر الرخاء فمرت بہ شہرا فی غدوتہ وشہرا فی روحتہ الی حیث اراد کما قال تعالی ولسلیمان الریح غدوہا شہر ورواحہا شہر وقال ابن اسحاق ذکر لی ان منزلا کان بناحیۃ الدجلۃ وجد مکتوب کتبہ بعض اصحاب سلیمان اما من الجن ومن الانس نحن نزلناہ وما بنیناہ ومبنیا وجدناہ غدونا من اصطخر فقلناہ ونحن رائحون ان شاء اللہ تعالی فبائتون الشام قال وکان فیما بلغنی یمر بمعسکرہ الریح الرخاء تہوی بہ الی حیث اراد وانہا لتمر بالمزرعۃ فلا تحرکہا واخبرنا الحسن بن محمد بن نحویہ

نی ذکر فضۃ فیما خص اللہ بہ نبیہ سلیمان م حین ملکہ من انواع المنا والمواھب و غیر ذلک

باسنادہ عن وھب بن منبہ عن ابی وھب قال سلیمان علیہ السلام رکب الریح یوما فمرت بحراث فنظر الیہا الحراث وقال لقد اوتی آل داود ملکا عظیما فحملت الریح الکلام والقتہ الی اذن سلیمان علیہ السلام فنزل الی الحراث وقال انی سمعت قولک انما نزلت الیک لئلا تمنی مالا تقدر علیہ تسبیحۃ واحدۃ یقبلہا اللہ منک خیر مما اوتی آل داود فقال لہ الحراث اذھب اللہ ھمک کما اذھبت ھمی قال مقاتل نسجت الشیاطین لسلیمان علیہ السلام بساطا فرسخا فی فرسخ ذھبا فی ابریسم وکان یوضع لہ منبر من الذھب فی وسط البساط ویقعد علیہ وحولہ ثلاثۃ آلاف کرسی من الذھب والفضۃ فیقعد الانبیا علی کراسی الذھب والعلما علی کراسی الفضۃ وحولہم الناس وحول الناس الجن والشیاطین وتظلہم الطیر باجنحتہا لئلا تقع علیہم الشمس وترفع ریح الصبا البساط مسیرۃ شہر الی الرواح ومسیرۃ شہر من الرواح الی الصبا اخبرنا ابن فنجویہ باسنادہ عن محمد بن کعب القرظی قال بلغنا ان سلیمان علیہ السلام کان عسکرہ مائۃ فرسخ خمسۃ وعشرون منہا للانس وخمسۃ وعشرون منہا للجن وخمسۃ وعشرون منہا للوحوش وخمسۃ وعشرون منہا للطیر وکان الف بیت من القواریر علی الخشب منہا ثلاثمائۃ حرۃ ومنہا سبعمائۃ سریۃ فیأمر الریح العاصفۃ فتحملہ ویأمر الرخا فتسیر بہ فاوحی اللہ تعالی الیہ وھو یسیر بین السما والارض انی قد زدت فی ملکک انہ لا یتکلم احد من الخلائق بشئ الا جاءت الریح بہ الیک فاخبرتک بہ ومنہا تعلیم اللہ لہ کلام الطیر حتی النمل کما قال تعالی یا ایہا الناس علمنا

منطق الطير الآية قال ابن قتيبة باسناده عن كعب الاحبار قال صاح ورشان
عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم فقال انها تقول
لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت الفاختة عند سليمان فقال اتدرون
ما تقول قالوا الله ورسوله اعلم قال انها تقول كما تدين تدان وصاح هدهد
عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اتقوا الله يا مد
ومن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال وصاح الطيطو
عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كل حي ميت
وكل جديد بال قال وصاح خطاف عند سليمان فقال اتدرون ما تقول
قالوا لا قال انه يقول قدموا خيرا تجدوه فمن ثم نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتله وهدرت حمامة عند سليمان فقال اتدرون ما
تقول قالوا لا قال فانها تقول سبحان ربي الاعلى ملأ سماواته وملأ ارضه
وصاح قمري عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
سبحان الحي الذي لا يموت ابدا وصاح غراب فقال اتدرون ما يقول
قالوا لا قال فانه يلعن العشارين والحداة تقول كل شيء هالك الا وجهه
والقطا تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والبازي
يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده والضفدع تقول سبحان ربي القدوس
والعصفور يقول سبحان المذكور بكل مكان واخرج ابن ممون باسناده
عن مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا
قال انه يقول الرحمن على العرش استوى وباسناده عن صالح المري عن الحسن

قال قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وسلم الدیک اذا صاح یقول اذکروا اللّٰه یا غافلین وروی عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیہ عن جدہ عن الحسین ابن علی علیہم السّلام انہ قال اذا صاح النسر یقول یا ابن ادم عش ما شئت فان آخرہ الموت واذا صاح العقاب قال فی البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال اللّٰہم العن مبغضی ال محمّد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد للّٰه رب العالمین ویمد الضالین کما یمد القاری وقال فرقد السبخی مر سلیمان ببلبل فوق شجرۃ وھو یحرک رأسہ ویمیل ذنبہ فقال لاصحابہ اتدرون ما یقول قالوا اللّٰه ورسولہ اعلم قال انہ یقول اکلت نصف تمرۃ فعلی الدنیا العفا اخبرنا ابو عبداللّٰه بن حامد باسنادہ عن ابن مسعود عن ابیہ قال نزلنا مع النبی صلی اللّٰه علیہ وسلم فی سفر فمررنا بشجرۃ فیہا فراخ حمرۃ فاخذناھا فجاءت الحمرۃ الی النبی صلی اللّٰه علیہ وسلم تعرض فقال النبی صلی اللّٰه علیہ وسلم من فجع ھذہ فی فراخہا فقلنا نحن فقال ردوھا الی موضعہا وروی ان زوجی قنبر باضا فی طریق سلیمان علیہ السلام فقال الذکر للانثی الم انہک ان تبیضی فی طریق سلیمان الملک لو رکب لحطم بیضنا فقالت الانثی ویحک ان نبی اللّٰه ارحم بنا من ذلک فسمع سلیمان قولہا فبعث الیہا جنیا حین اراد ان یرکب فقال اجعل بیضہا تحت رجلیک وایاک ان تصیبہا بشیٔ فلما مر سلیمان فی موکبہ وجاوزھا قالت الانثی الم اقل لک ان نبی اللّٰه ارحم بنا من ذلک فقال الذکر للانثی تعالی نھدی للملک ھدیۃ قالت وما عندک قال عندی جرادۃ ادخرتہا الاولادک

فی ذکر قصہ مما حصل للہ بہ سلیمان حین ملکہ من انواع المنافع والمواہب وغیر ذلک

فقالت الانثی ان عندی لتمرۃ ادخرتہا لولدی قال فاخذ التمرۃ والجرادۃ ثم طارا حتی وقفا بین یدی سلیمان وہو علی سریرہ فی مجلسہ فوضعاہما بین یدیہ وسجدا لہ فدعا لہما ومسح علی رؤسہما فیروی ان ہذہ القبرۃ التی علی رؤسہما من مسح سلیمان علیہ السلام ایاہما قال ومر سلیمان بموکبہ علی نملۃ فقالت النملۃ سبحان اللہ العظیم ما اعظم ما اوتی آل داؤد فتبسم سلیمان من قولہا وسر قولہا لجنودہ ثم قال الا اشکم بخیر مما ہو اعجب مما قالت ہذہ النملۃ قالوا بلی قال اتقوا اللہ فی السر والعلانیۃ والقصد فی الغنی والفقر والعدل فی الغضب والرضا وروی ان سلیمان علیہ السلام خرج یوما یستسقی ومعہ الانس والجن فمر بنملۃ عرجاء ناشرۃ جناحہا رافعۃ یدیہا وہی تقول اللہم انا خلق من خلقک ولا غنی لنا عن رزقک ولا تؤاخذنا بذنوب بنی آدم واسقنا فقال سلیمان لمن معہ ارجعوا فقد سقیتم بدعوۃ غیرکم وحکی ان نملۃ دبت علی سلیمان فحملہا ورمی بہا فوقعت النملۃ فقالت ما ہذہ الصولۃ وما ہذا البطش اما علمت انی امۃ من امۃ عبدہ فغشی علی سلیمان فلما افاق قال ائتونی بہا فاتوہ بہا فسألہا فقالت لہ خلقنی ربی وبدنی ضعیف واخذتنی ورمیتنی فقال لہا سلیمان اجعلینی فی حل فانی لم اقصد بذلک فقالت بشرائط قال وما ہی قالت لا تنظر الی الدنیا بعین الشہوۃ ولا تشتغل فی ضحکک ولا یشتغلن احد بجاہک الا بدلہ قال قد فعلت ذلک قالت فانت فی حل ومنہا قصۃ وادی النمل قال اللہ تعالی وحشر لسلیمان جنودہ من الجن

والانس والطیر فہم یوزعون ای یحبس اولہم علی آخرہم حتی اذا اتوا علی وادا لنمل الآیۃ قال الشعبی وکعب وغیرہما من اہل الکتب ان سلیمان علیہ السلام کان اذا رکب حمل اہلہ وحشمہ وخدمہ وکتابہ فی مرکبہ الذی ہیئ لہ وقد اتخذ فیہ مطابخ ومخابز یحمل فیہا تنانیر الحدید وقدور اعظاما یسع کل قدر عشر جزورات وقد اتخذ میادین للدواب امامہ فیطبخ الطباخون ویخبز الخبازون ویجری الدواب بین یدیہ بین السما والارض والہوی والریح تہوی بہم فسار من اصطخر الی الیمن وتوغل فی البادیۃ فسلک مدینۃ الرسول صلعم فقال سلیمان ہذہ دار ہجرۃ نبی یبعث فی آخر الزمان طوبی لمن امن بہ واتبعہ ثم اتی ارض الحرم فرآی حول البیت اصناما تعبد من دون اللہ فجاوز البیت فلما جاوزہ سلیمان بکی البیت فاوحی اللہ تعالی الی البیت ما یبکیک فقال یا رب ابکانی ہذا نبی من انبیائک وقوم من اولیائک مروا علی فلم یہبطوا ولم یصلوا عندی ولم یذکروک بحضرتی وہذہ الاصنام تعبد حولی من دونک قال فاوحی اللہ تعالی لہ لا تبک فانی سوف ملاؤک وجوہا سجدا لی وانزل فیک قرآنا جدیدا وابعث منک فی آخر الزمان نبیا ہو احب الانبیاء الی واجعل فیک عمارا من خلقی یعبدوننی وافرض علی عبادی فریضۃ یزفون الیک زفی مثل زفیف النسور الی اوکارہا ویحنون الیک حنین الناقۃ الی ولدہا والحمامۃ الی بیضہا واطہرک من الاوثان وعبدۃ الشیطان ثم امر سلیمان علیہ السلام ان ینزل علیہ ویصلی فیہ ویقرب عندہ قربانا ففعل ذلک سلیمان قال فذبح عند الکعبۃ خمسۃ الآف ناقۃ وخمسۃ الآف ثور وعشرین الف شاۃ وقال

فی ذکر قصة نعمة خص الله به نبیه سلیمان علیه السلام من انواع المنافع والمواعظ وغیر ذلک

لمن حضر من اشراف قومه ان هذا المکان یخرج منه نبی عربی یعطی النصر علی جمیع من ناواه ویکون السیف علی رقبة من خالفه ویبلغ هیبته مسیرة شهر القریب والبعید عنده سواء لا تاخذه فی الله لومة لائم نطوبی لمن ادرکه وصدقه قالوا فکم بیننا وبین خروجه یا نبی الله صلی الله سلمان قال زهی علی الف عام قال ثم ان سلیمان مضی حتی اتی علی وادی النمل وهو واد من الطائف فاتی علی وادی النمل فقالت نملة تمشی وکانت عرجاء تتطاوس وکانت مثل الذئب العظیم وان التعی کانت ذات جناحین واختلفوا فی اسمها فاخبرنی ابن میمونة باسناده عن الضحاک قال کان اسم نملة سلیمان طاحیة وقیل حرمی فرأت النملة لما رأت سلیمان فی مرکبه یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان وجنوده وهم لا یشعرون وکان لا یتکلم خلق الا حملته الریح والقته فی مسامع سلیمان فقال مقاتل سمع سلیمان کلامها من ثلاثة امیال فتبسم ضاحکا من قولها وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی الآیة وفی بعض الاخبار ان سلیمان لما سمع قولها ارسل الیها وقال اشتونی بها فاتوه بها قال لها لم حذرت النمل هل سمعتم ظلم اما علمتم انی نبی الله عدل فلم قلت لا یحطمنکم سلیمان وجنوده فقالت النملة یا نبی الله اما سمعت قولی وهم لا یشعرون مع انی ما اردت حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشیت ان یتمنین ما اعطیت فیفتتن ویشتغلن بالنظر الیک عن التسبیح فقال لها اعظنی فقالت له النملة هل علمت لم سمی ابوک داؤد قال لا قالت لانه داوی جراحه وام قالت وهل تدری لم سمیت سلیمان

أي الا قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت بسلامة صدرك واني لك ان تلحق بابيك داود ثم قالت اتدري لم سخر الله تعالى لك الريح قال لا قالت اخبرك ان الدنيا كلها ريح فتبسم ضاحكا من قولها متعجبا وقال ربّ أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديّ الآية اخبرني ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الدواب الهدهد والصرد والنحلة والنملة ومنها قصة العنقا في اثبات القضا والقدر اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انك تأتين كذا وتفعلين كذا فقالت له والله رب السما والثرى انا لنحرص على الهدى ولكن قضاء الله ياتي الى منتهى علمه وقدره قال صدقت لا حيلة في القضا فقالت العنقا لست أومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرك باعجب العجب قالت بلى قال انه ولد الليلة غلاما بالمغرب وجارية بالمشرق هذا ولد ملك كبير وان هذه الجارية ابنة ملك والجارية والولد يجتمعان في امنع المواضع بقدرة الله تعالى وهولها على سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقا يا نبي الله اوقد ولد هذان الولدان المذكوران قال نعم الليلة قالت فهل اخبرتهما من هما وما اسمهما واسم ابيهما قال بلى اسمهما كذا وكذا واسم ابيهما كذا وكذا فقالت العنقا يا نبي الله انا ابطل القدر وافرق بينهما فقال سليمان انك لا تقدرين على ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطير وكفلتها البومة وصارت البومة كفيلتها فمرت العنقا وكانت اكبر الجمل عظما وجسمها

وذكر قصة ما خص الله به نبيه سليمان من ملكه من انواع الهبات والمواهب وغير ذلك

وجه انسان وما هذا انسان وتدبا هامد با امرأة واصابعها كذلك فحملت في الهوى حتى اشرفت على الدنيا فابصرت كل ارض وما بها وكل انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد احلسوها فاختلست الجارية من المهد وطارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السما في جوف البحر ووسط جزيرة في الجزيرة شجرة مائلة لا ينالها طائر الا بجهد لطول ارتفاعه ولها اغصان عظيمة تزيد على الف غصن كل غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت لها وكرا في وسط الشجرة عجيبا واسعا مضيئا وطيبا واقعدتها وحضنت الجارية تحت جناحها وصارت تأتيها بانواع الطعام والشراب وتحفظها من البرد والحر وتؤنسها بالليل ولا يخبر احدا بشأنها كي يتم امرها وهي بعد والى سليمان وتروح الى وكرها فعلم سليمان بذلك ولم يسئله فيما بلغ العلام مبلغ الرجال وكان ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحبه ويطلبه فصار لا يقر ليلا ولا نهارا وكان ابوه ملكا عظيما فلما رأى الملك ولده لاهيا بالصيد لم يزجره عنه حتى بال منه زمانا طويلا وامر عظيما فقال لو بالاصحابه كل صيد البر وفلواته ومغاراته قد مللت من صيده فلو ركب البحر ما ملك من صيده فانه كثير الصيد كثير العجائب فقال له المشيرون من وزرائه نعم ما رأيت وهو اكثر شيء من خلق الله صيدا وعجائب من العلماء بجمعهم ما يحتاجون اليه وهيأ السفن وجعل يأخذ من كل شيء بملكه واحد من الوزراء والندماء والمشيرين والعلماء والجواري والطباخين والخبازين والدواب والبازات والصقور وكلاب

الماء وجمیع ما یحتاجون الیہ بما یریدہ ویشتہیہ من الملاہی وركب السفن ومر فی البحر كذلك بتصیدہ ویتلذذ بالفرح ولا یعرف شیئا غیر ذلك حتی سار مسیرۃ شہر فارسل الله علی سفینتہ ریحا عاصفا خفیفۃ فضربتہا وساقتہا حتی قربت من جزیرۃ العنقا والجاریۃ وہی مسیرۃ خمسین سنۃ فی منتہی خمسین لیلۃ كل لیلۃ مسیرۃ سنۃ ثم ركدت سفینتہ باذن الله تعالی واصبح الغلام فرآی سفینتہ راكدۃ فاخرج راسہ من سفینتہ ونظر فاذا ہو بجبل شاہق فی وسط جزیرۃ فی وسط البحر فی لون الزعفران طویلۃ لا یدری ما بین منتہاہا ولا عرضہا واذا ہو بشجرۃ خضراء فی راس الجبل ملتفۃ كثیرۃ الاغصان والاوراق ورقہا فی عرض اذان الفیلۃ تفوح بریح الاقحوان لیس لہا ثمر بیضاء الساق فقال لاصحابہ انی اری عجبا اری جبلا شاہقا فی وسط جزیرۃ لم ار مثلہ ولا مثل طولہ ولا عرضہ واری شجرۃ فیہا كل حسن قد اعجبنی منظرہا ثم انہ حرك سفینتہ وجاء بہا الی الجزیرۃ التی فیہا الجبل وارساہا عندہا وقال لاصحابہ تقیموا ہہنا حتی امضی وابصر ہذہ الجزیرۃ وہذا الجبل الذی فی وسطہا ہل فیہا عمارۃ او اثر آدمی فی تلك الجزیرۃ واتیكم بخبرہا ثم انہ نزل من السفینۃ ہو ورفقتہ وداروا الجزیرۃ فلم یروا فیہا اثر عمارۃ ولا عبر بہا آدمی قبلہ ثم انہ صعد الی راس الجبل فرآی اصل الشجرۃ وكانت الجاریۃ قد نظرت الی السفینۃ وہی جاریۃ فلم تعرف ما ہی لانہا اخذت صغیرۃ ولم تدر ما السفن فبقیت متحیرۃ ولیس عندہا احد تسالہ عن ذلك فبینما ہی متفكرۃ فی امر السفینۃ اذ احست حدیث الآدمیین

فی کوبصته بما حصل الله به سلیمان من ملکه من انواع المآء والمأوی وعلی ذلک

فاخرجت رأسها من الوکر ونظرت بمساوتها الاعلم تراحدا فنظرت الی اصل الشجرة
فاذا هو العلام وروفقته فتعجبت منهم لما رأت من حسنهم وجمالهم وکیف وصلوا الی
ذلک الموضع وان العلام لما بلغ اصل الشجرة نظر مینا وشمالا فرای منحما من
عظم تلک الشجرة ورفعها فی السماء وصار ینظر الی اعصانها وکانت الجاریة قد
اخرجت رأسها تنظر الی الشجرة فحانت منها التفاتة الی اصل الشجرة فوقعت
عینها علی العلام ورای العلام صورتها ورآی شیئا من عظم جمالها وکثرة شعرها
وذوائبها فقال لها العلام بلسان فصیح احسنت اسم انسیة فقالت والله انا
من خیار الانس فاتهمها العلام فقالت لا ادری ما تقول وما اتی الی اری
وجهک کوجهی وکلامک ککلامی ولی لا اعرف شیئا غیر العنقاء وهی التی
ربتنی وحضنتنی وهی تاتینی کل لیلة وتسمینی بنتها فقال لها العلام واین العنقاء
فقالت هی فی نوبتها عند سلیمان وهو نوبتها فانک تعد فی کل نوبة الی ملکها سلیمان فتسلم
علیه ونقیم عنده الی اللیل ثم تجیء وتحدثنی بکل ما حکم به سلیمان وامر الملک عظیم
علی ما تصعد الی العنقاء من ملک سلیمان وانها تخبرنی بما حصل الناس وجمیعها
واتم خلقا منی قال ان تعد العلام ثم قال عرفته وهو الذی تمثل الی وسمی برسمه
وانی لمن طلقائه وممن یؤدی لهم الخراج وقد سخر الله له الطیر والریاح ثم بکی
العلام ساعة فقالت له الجاریة ما یبکیک فاخبرنی بحدیثک ومن هذا الموضع
الذی لا انس فیه ولا احد وان سالک فی الذی یاتی عذاب التحر والندم وکلهم فی معاصی
الدهر والغصة والعشق الهنی والوعد واللذة الحسنة مع الارواح سعانون
ویسمون ویتوالدون الاولاد مثل خلقک وخلقی ابان ما حملتی فارغد

من وكرك من يمسكك ان تقعين في البحر وان وقعت في البحر فمن ذا الذي يخرجك
قال ففزعت الجارية من قوله قالت وكيف لي ان يكون معي انسي مثلك يحدثني
بمثل حديثك ويحفظني بمثل ما ذكرت فقال لها الغلام او لا تعلمين ان الله اتخذ
سليمان نبيا وسخر له الريح والطير هو الذي حملت وساقني اليك لاكون لك
الفا وصاحبا وانيسا واني لمن اولاد الملوك فقالت له الجارية وكيف انت تصير
الي واصير اليك وان العنقاء هذه تروح وتجئ وتحضنني لي صدرها بين جناحيها
فقال لها الغلام تكثرين جزعك ووحشتك وبكائك على العنقاء بليلتك هذه
فاذا جاءت اليك وقالت لك ما تحبين وما تريدين وما شانك فاخبريها بوحدتك في نهارك
ثم انظري ما يكون من ردها عليك فاخبريني بذلك ففعلت وان العنقاء جاءت اليها
فوجدتها باكية حزينة فقالت لها يا بنية ما لك فقالت لها الوحدة والوحشة
قتلتني واني لو عجة على نفسي من ذلك فقالت لها يا بنية لا تخافي ولا تحزني فاني
استامر سليمان ان ابيت يوما ويوما لا آتيه فيكون ذلك انسا لك فلما اصبحت
اخبرت الغلام بجوابها فقال لها او تصبرين على ذلك ولكني سانحر من دوابي هذه
فرسا وابقر بطنه واخرج ما فيه واطيبه بطيب معي وادخل انا في جوفه والقيه على
رأس سفينتي هذه فاذا جاءتك العنقاء تقولين لها اري عجيبا اري خلقة ملقاة على
هذه فلو اختطفتيها وحملتيها الي فكانت معي في وكري فانظر اليها وانس بها كان
احب الي من كونك عندي نهارا وامساكك عن اخبار سليمان واخبار المسلمين
فلما رجعت العنقاء وجدتها على حالتها وكان سليمان قد شغل عنها فلم تصل اليه
في استيذانها اياه في المقام يوما والغد يوما فقالت لها يا بنية ان نبي الله قد اشتغل

في ذكر قصة فيما خص الله به نبيه سليمان خص ملكه من انواع الطير والدواب وغير ذلك

عني اليوم بالحكم بين الآدميين فلم اصل اليه قالت لها اني لا اريد ان تتخلفي عنه
نهار المكان اخبار سليمان واخبار المسلمين واني اريد ان اعمد الى الجزائر شيئا من نفعنا
فما هو قالت لها العنقاء هذه سفينة قوم سبأ ركبوا الى البحر قالت فما الذي اراه ملقى
على رأس هذه السفينة قالت لها دمية القوها قالت فاحمليها الي لاستانس بها
واطير اليها فقصت العنقاء واختطفت الفرس وكان الغلام في بطنها فحملتها الى
عشها فقالت الجارية يا اماه ما احسنه وضحكت فرحا العنقاء بذلك وقالت
يا بنية لو علمت لكنت اتيتك بمثل هذا منذ حين ثم انها طارت الى نوبتها الى عند سليمان
فخرج الغلام من بطن الفرس ولاعبها ولامسها وافتضها واحبلها من ساعتها و
فرح كل واحد منهما بصاحبه واستانس به وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر
باجتماعهما من قبل الريح وان العنقاء راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس
الطير وحكمهم مجلس سليمان عليه السلام للطير في [illegible] ودعا بعرفاء الطير وامرها
ان لا تدع طيرا الا حشرته اليه فحشرت اليه جميع الطيور ثم امر عرفاء الجن ان
يحشروا ما ثم من الجن من سكان البحار وسكان الجزائر والهواء والمقابر والفلوات
والاغصان فحشروا اليه وامر الشياطين فحشرت كذلك وكذلك الانس كلهم
ثم كل دابة تدب على وجه الارض فاشتد الخوف وقالوا في نفسهم نشهد بالله
ان نبي الله امر قد اهمه ولسنا قد خرج في تقدم الطير منهم الحداة وكان
الطير لا يتقدم الا بالسهام فتقدمت الحداة تدعي على زوجها وكان قد جحدها
ولدها فقالت يا نبي الله انه سفدني حتى اذا احصنت على بيضي واخرجت ولدي جحدني
فامر سليمان بولدها فجيء به فوجد الشبه واحدا فالحقه بالذكر ثم قال لها لا تمكنيه من

السفاد حتى تشهدي عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجدك بعدها ابدا الى يوم
القيامة فهي اذا اسفدها ذكرها صاحت وقالت يا كفور شهرتني اشهدوا معاشر الطيور
اشهدوا ثم خرج سهم العنقاء فتقدمت اليه فقال لها سليمان ما قولك في القدر
فقالت يا نبي الله لي من القوة والاستطاعة ما ادفع الشر وآتي بالخير فقال لها
سليمان فاين الشرط الذي كان بيني وبينك وزعمت انك تفرقين بقوتك واستطاعتك
بين الجارية والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فتنتي بها الساعة
والخلق تشهد لاعلم تصديق ذلك ثم امر عريف الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تأتي بها
فمرت العنقاء حتى قربت من الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع هفيف
اجنحتها فبادر الغلام ويدخل جوف الفرس فلما رأتها البنت قالت لها كان الفزع ان
لك شأنا اذ رجعت من ساعتك قالت لها اي لعمري ان لي شأنا هذا سليمان قد امر
باحضارك الساعة لامر كان بيني وبينه في امرك وارجو نصرتي اليوم فيك قالت
لها كيف تحمليني قالت على ظهري قالت وهل استقر على ظهرك واني ارى اهوال البحر
فلا آمن ان ازول فاسقط واهلك قالت في منقاري قالت فكيف اصبر في
منقارك قالت لها فكيف اصنع ولا بد لي من احضارك عند سليمان وهذا عريف
الطير معي وقد رجا بكفيلتي اليوم فقالت لها ادخل في جوف هذا الفرس ثم ترفعيه على
ظهرك او في منقارك فلا ارى شيئا ولا اسقط ولا افزع من شيء قالت اصبت قال
فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام وحملت العنقاء الفرس في منقارها
وطارت حتى وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا نبي الله هي الآن
في جوف الفرس فاين الغلام فتبسم سليمان طويلا ثم قال لها المؤمنين بقضاء

الله وقدره اذ لا حيلة للروحانيين في دفع قضائه وقدره وعلمه السابق الكائن
من خير وشر فيما لنا ومن بالله واقول ان المشيئة الى العنقاء والقوة من شاء فليفعل
خيرا وشرا فان سليمان اكذبت ما جعل الله من المشيئة للعنقاء سيئا ولكن من
شاء الله ان يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء ان يكون كافرا كان كافرا
ولا يقدر احد ان يدفع قضاء الله وقدره بحيلة ولا بفعل ولا بعلم ان الغلام
الذي قد ولد بالمغرب مع الجارية التي ولدت بالمشرق قد اجتمعا الآن في مكان واحد
على سفاح وقد حملت الجارية من الغلام بولد فقالت العنقاء لا تفعل يا نبي الله
هذا بان الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان الله اكبر ائتني
اليوم المكملة بالعنقاء قالت ها انا يا نبي الله فقال سليمان اتيت على فضل قول
العنقاء قالت نعم فقال سليمان انشدك الله السابق قبل الخلق اخرجهما على قضاء الله و
قدره قال فامر البوم ففتحت جوف الفرس واخرجهما جميعا من جوف الفرس فاما
العنقاء فرعبت ودهشت وطارت في السماء ناحية نحو المغرب واختفت في جزيرة
بحار وآمنت بالقدر وحلفت لا تنظر في وجه طير ابدا اسمها امسرو واما البومة
فانها لزمت الآكام والجبال حتى قيل اما بالنهار فلا تخرج ولا تأنس الا الى المعاش
فهي اذا اخرجت نهارا رأتها الطير واجتمعت عليها وقالت لها ما قدرته فهي
تصيح لهذا وهذا ما كان من شأن العنقاء والبومة في القضاء والقدر والله اعلم
بالغيب ومنها ما خص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيل الجياد العراب التي اخرجها
له من البحر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد والصافنات الخيل القائمات على ثلاث قوائم وقد انثنت الاخرى

علی طرق المحافر من ید و رجل و الجیاد السراع قال الحسن بلغنی انھا کانت خیلا
خرجت من البحر لھا اجنحۃ و قال الکلبی غزا سلیمان اھل نصیبین فاصاب منھم
الف فرس و قال مقاتل ورث سلیمان من ابیہ داود الف فرس و کان ابوہ اصابھا
من العمالقۃ قالوا فصلی سلیمان صلاۃ الظھر و قعد علی کرسیہ فعرض علیہ منھا
تسعمائۃ فتنبہ لصلاۃ العصر فاذا الشمس قد غابت و فاتت الصلاۃ و لم یعلمہ
احد بذلک ھیبۃ لہ فاغتم لذلک و قال ردوھا علی فردوھا فعقر منھا و
عقرھا بالسیف و قربھا الی اللہ تعالی و بقی منھا مائۃ فرس فما فی ایدی الناس
من الخیل العراب فھی من نسل تلک المائۃ و قال کعب کانت الافراس اربعۃ عشر
فامر بضرب اعناقھا و سوقھا بالسیف و قتلھا فسلبہ اللہ ملکہ اربعۃ عشر
یوما لانہ ظلم الخیل بقتلھا قال الحسن فلما عقر الخیل لاجل اللہ تعالی ابدلہ اللہ
تعالی مکانھا خیرا منھا و اسرع وھی الریح تجری بامرہ رخاء کیف یشاء غدوھا
شھر و رواحھا شھر و کان یغدو من ایلیا فیقیل فی اصطخر ثم یروح منھا فیبیت
بکابل و یروی ان سلیمان سار من ارض العراق غازیا فقال بمدینۃ مرو و صلی العصر
بمدینۃ بلخ تحملہ الریح و تظلہ الطیر بخیلہ و جنودہ ثم سار من مدینۃ بلخ
متخللا بلاد الترک ثم جاوزھا الی ارض صین ثم عطف
یمینہ علی مطلع الشمس علی ساحل البحر حتی اتی ارض الھند ثم خرج منھا الی
مکران و کرمان ثم جاوزھا حتی اتی ارض فارس فنزلھا ایاما ثم غدا منھا
فقال بکشکر ثم رجع الی الشام و کان مستقرہ مدینۃ تدمر و کان قد امر الشیاطین
قبل شخوصہ من الشام الی العراق ان یبنوا لہ تدمر فبنوھا بالصفائح و العمد

فی ذکر قصتہ بما خص اللہ بہ نبیہ سلیمان حین ملکہ من انواع الماء والہواء وغیر ذلک

والرخام الابیض والاصفر وفی ذلک یقول النابغۃ الشاعر
واذکر سلیمان اذ قال الملیک لہ ۔ قم فی البریۃ فاحددھا عن الفند
وخیس الجن انی قد اذنت لہم ۔ یبنون تدمر بالاحجار والعمد
قال ووجدت ہذہ الابیات مقورۃ فی صخرۃ بارض کسکر انشاہا بعض
اصحاب سلیمان بن داود علیہما السلام ۔

ونحن ولاحول سوی حول ربنا ۔ نروح الی الاوطان من ارض تدمر
اذا نحن رحنا کان ریث رواحنا ۔ مسیرۃ شہر والغدو لآخر
اناس شروا واللہ طوع نفوسہم ۔ لنصرۃ دین للنبی المطہر
لہم فی معالی الدین فضل ورأفۃ ۔ وان نسبوا یوما فمن خیر معشر
متی یرکب الریح المطیعۃ اسرعت ۔ مبادرۃ عن شہرہا لم تقصر
تظلہم طیر صفوفا علیہم ۔ متی رفرفت من فوقہم لم تنفر

رجعنا الی القصۃ وقال قوم من العلماء معنی قولہ فطفق مسحا بالسوق
والاعناق حبسہا فی سبیل اللہ وکویٰ سوقہا بمیسم الصدقۃ وقال الزہری
مسح سوقہا واعناقہا من الغبار قال وفی روایۃ الوائلی عن ابن عباس قال قال
علی بن ابی طالب ثم ان اللہ امر الملائکۃ الموکلین بالشمس حتی ردوہا علی سلیمان
وصلی العصر فی وقتہا حدثنا ابو عبد اللہ عقیل الانصاری باسنادہ عن علی
ابن ابی طالب قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما اراد اللہ تعالی ان
یخلق الخیل قال للریح الجنوب انی خالق منک خلقا فاجعلہ عزا لاولیائی
ومذلۃ لاعدائی وجمالا لاہل طاعتی فقالت الریح الہی وسیدی ومولائی افعل

مطيعة فقبض منها قبضة فخلق فرسا وقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنى مجموعا على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويكبرونني فتسبحني اذا سبحوا وتهللني اذا هللوا وتكبرني اذا كبروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتمجيدة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الا تجيبه بمثلها فلما سمعت الملائكة صفتها ونظروا خلقها قالوا ربنا نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لهم خيلا ابلقا اعناقها كاعناق البخت فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدماه على الارض صهل فقيل له بوركت من دابة اذل بصهيلك اذل المشركين واذل به اعناقهم واملا اذانهم وارعب به قلوبهم فلما ان الله تعالى عرض على ادم من كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقال له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم ما خلقت خلقا احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسلنا له عين القطر اذ بني له عين النحاس سيلت ثلاثة ايام كما يسيل الماء وكانت بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان، ومنها تسخير الله تعالى له الجن والانس والطير والوحش والشياطين يعملون له ما يشاء كما قال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته فمما عملت له الشياطين بامره واحدثوا له الحمامات والطواحين والقوارير والصابون وقبرا كبيرا واحفروا له نهر الملك والقوا تراب

في ذكر قصة ما خص الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع النبات والحيوانات وغير ذلك

وجابهين وقصر شبرين وبما عملوا له العامة كما قال تعالى ومن الشياطين من
يغوصون له الآية وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وكانوا يغوصون
في البحار ويستخرجون انواع اللآلي من الدر والمرجان وسائر الجواهر البحرية وكانوا
يستخرجون له اليواقيت والزمرد وانواع الجواهر النفيسة من المعادن وهم اول من
فعل ذلك . حديث القبة قال وهب بينما سليمان عليه السلام على ساحل البحر والريح
من تحته والانس عن يمينه والجن عن شماله والطير يظله اذ نظر الى امواج البحر
اذ دعته نفسه ان يعلم ما في قعر البحر فامر الريح فسكنت من تحته ثم قعد على كرسي
ملكه ثم دعى رأس الغواصين فقال له احضر لي من اصحابك مائة رجل فاحضر
له مائة فقال اختر لي من المائة ثلاثين فاختار له ثلاثين فقال اختر لي من
الثلاثين عشرة فاختار له عشرة فقال اختر لي من العشرة ثلاثة فاختار له
ثلاثة فقال لواحد منهم غص حتى تنظر الى قعر البحر وتأتيني بالخبر فقال له سمعا
وطاعة لك يا نبي الله فغاص ولبث ساعة ثم خرج فقال له سليمان ما الذي رأيت قال
يا نبي الله رأيت امواجا وحيتانا عظاما الى ان رأيت ملكا فقال لي اين تريد نقلت
له ان نبي الله سليمان ارسلني انظر له قعر هذا البحر فقال رحمه الله واقرأه
مني السلام وقل له ان قوما ركبوا البحر منذ اربعين عاما فغابت عليهم مراكبهم
فخرجوا يصلحونه فسقط من احدهم قدوم فهو يتحلحل في البحر ولم يبلغ قعره
بعد قال فتعجب نبي الله سليمان عليه السلام من ذلك ولهاء ما كان بصدد قال فبينما
هو على شاطئ البحر اذ رأى قبة من زجاج تضربها الامواج في لجة البحر
معارضها وقال للغواصين غوصوا الى ابرها فغاصوا فاخرجوها فلما وضعت القبة

علی ساحل البحر انفتح لهما باب بمصراعین وخرج من القبة شاب علیه ثیاب ابیض
من اللبن وکانت راسه تقطر ماء فجاء حتی وقف بین یدی سلیمان فقال له سلیمان
یا فتی من الجن انت ام من الانس قال بل من الانس قال فتعجب سلیمان منه ومن
زیه ثم قال له ما بلغ بک ما اری فقال یا نبی الله کانت لی والدة وکنت من ابر
الناس بها اطعمها واسقیها بیدی ولا اترک شیئا من صنائع البر الا صنعته لها
فلما حضرتها الوفاة سالتها ان تدعو الی فرفعت راسها الی السماء وقالت یا رازق
برو لدی فی رزقه العبادة فی وضع لا یکون لابلیس وجنوده علیه سبیل ثم ماتت
فدفنتها فخرجت یوما الی ساحل البحر فاذا انا بهذه القبة فدعتنی نفسی ان ادخلها
فلما دخلتها انطبقت علی ابوابها وتزاخرت الامواج بها وکان اخر العهد یا نبی الله
فقال له سلیمان فمن این مطعمک ومشربک فقال یا نبی الله اذا کان اللیل جاء طائر
ابیض فی منقاره شیء ابیض فیدفعه الی فاکله فهو یعصمنی من الطعام والشراب
فقال له سلیمان فمن این تعرف اللیل والنهار وانت فی ظلمة هذا البحر قال یا نبی الله ان فی القبة
خیطان خیط ابیض وخیط اسود فاذا رایت الخیط الابیض زائدا علمت انه النهار واذا
رایت الخیط الاسود زائدا علمت انه اللیل فقال له سلیمان اهل لک فی صحبتنا قال
لا یا نبی الله ان تشا ان تاذن لی ان اعود الی قبتی فاذن له فانطلق ودخلها وانطبق علیه
بابها وتزاحمت به الامواج فکان اخر العهد به ومنها قوله تعالی یعملون له ما یشاء
من محاریب وتماثیل وجفان کالجواب یقال انها الحیاض کانت تسع الجفنة الواحدة
طعام الف رجل فیجتمعون علیها یاکلون بین یدیه وقدور راسیات ثابتات لا تزول
تسع القدر الواحد عشر جزر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

قصۃ مدینۃ سلیمان علیہ السلام التی کان یسافر بہا فی الہواء

ومما عملوا لہ مدینۃ من قواریر عشرۃ الاف ذراع فی عشرۃ الاف ذراع فیہا الف سقف ما بین کل سقفین عشرۃ اذرع فی کل سقف جمیع ما یحتاج الیہ من المساکن والقباب والمرافق اسفلہا اغلظ من الحدید واعلاہا ارق من الماء یری من داخلہا ما وراء خارجہا من صفائہ ونقائہ والشمس والنہار والقمر بالیل وعلی السقف الاعلی قبۃ بیضاء علیہا علم ابیض یستضیء بہ فی اللیل الداجی العسکر کلہ ثلاثۃ اشعاعہ مد البصر وبہا من الارکان الف رکن علی ما کان للشیاطین تحت کل رکن منہا عشرۃ من الشیاطین تسبح سلیمان وجنودہ وحشمہ واولیاؤہ علوا وسفلا تحملہا الریح الی حیث شاء وکانت تلک المدینۃ لہ مستقرا یاکل ویشرب وینام ویجمع بہا دیبہ اسفلہا مرابط واصطبلات وادواری لحملہ ودوابہ ومما عملوا لہ کرسی ملکہ

وصفۃ کرسی سلیمان علیہ السلام

قال اللہ تعالی والقینا علی کرسیہ جسدا ثم اناب فروی ان نبی اللہ سلیمان امر الشیاطین باتخاذ کرسی یقعد علیہ للقضاء وامران یعمل من بعاج مہولا حتی لو رآہ مبطل او شاہد زور ارتدع وتھیب قال فعملوا لہ کرسیا من انیاب الفیلۃ وقصصوہ بالیاقوت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواہر وحفوہ باربع نخلات من الذہب شماریخہا الیاقوت الاحمر والزمرد الاخضر علی راس نخلتین منہا طاووسان من ذہب وعلی راس الاخریین نسران من ذہب بعضہا مقابل بعض وجعلوا من جانب الکرسی اسدین من ذہب علی

لكن له علم بالصعود عليه ولا باحواله فلما وضع قدمه على الدرجة السفلى ربع
الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ضربة شديدة دقها ورماه فحمل تحت نصر فلم
يزل يعرج وسوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك
يسمى كداش بن سداس فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس
فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة
فغاب ولا يعرف خبره ولا يدري اين هو والله اعلم ،

ومنها بيت المقدس وصفة بنائه وبدء امره

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وقال تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل بالمياه والانهار
والثمار وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي ببيت المقدس
يهبط من السماء اليها ثم يتفرق في الارض فذلك قوله تعالى باركنا فيها وروي
خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة
بيت المقدس على نخلة من نخل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار الجنة الى يوم
القيامة واما بدو بناء بيت المقدس وصفة بنائه على ما ذكره اهل التفسير بالسير
هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم حتى جعلهم في الكثرة فانه لا يحصون فلما كان
زمان داود عليه السلام نبيهم مدة مديدة بارض فلسطين وهم يزدادون كل يوم كثرة
فاعجبه ذلك كثرتهم واراد ان يعلم عدد بني اسرائيل كم هم فامر بعددهم وبعث
لذلك عرفاء ونقباء وامرهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا يعدون زمانا
من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام واوحى الله الى داود قد علمت اني وعدت

اباك ابراهيم يوم امره بذبح ولده فصبر واتم امرى بان ابارك له فی ذريته حتى يصيروا
بعدد نجوم السماء واجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فاردت ان تعلم عددهم انه لا
يحصى عددهم غيری وانی قد اقسمت لابتلينهم ببلية يقل منها عددهم ويذهب عنك اعجابك
بهم وبكثرتهم فاختاروا بين ان ابتليكم بالجوع والقحط ثلاث سنين واسلط
عليكم عدوكم ثلاثة اشهر او الموت ثلاثة ايام فجمع داود بنی اسرائيل واخبرهم بما
اوحى الله تعالى وخيرهم فيه فقالوا له انت اعلم بما هو ايسر لنا انت نبينا فانظر لنا
غير ان الجوع لا صبر لنا عليه وتسليط العدو امر فاضح فان كان لابد فالموت لانه بيده لا
غيره فامرهم داود ان يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتحنطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا
الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد بالذراری والاهلين وامرهم ان يضجوا
الى الله تعالى ويتضرعوا اليه لعله ان يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون فهلك منهم
فی يوم وليلة الوفا كثيرة لا يدری عددهم ولم يفرغوا من دفنهم الا بعد مدة شهر فلما
اصبحوا فی اليوم الثانی خر داود عليه السلام ساجدا لله تعالى يبتهل الى الله تعالى ويقول
يا رب انا اكل الخل الحامض وبنو اسرائيل يضرسون يعنی اذنبت وبنوا اسرائيل
يعاقبون بما كان من شیء فهی انزله واعف عن بنی اسرائيل فاستجاب الله دعاءه
وكشف عنهم الطاعون ورفع عنهم الموت فرأى داود عليه السلام الملائكة
سالين سيوفهم فغمدوها وارتقوا فی سلم من ذهب فی صخرة بيت المقدس الى
السماء فقال داود لبنی اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكرا
قالوا فكيف تأمرنا قال آمركم ان تتخذوا فی هذا الصعيد الذی رحمكم الله فيه مسجدا
لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ذاكر لله تعالى فاخذ داود فی بنائه فلما ارادوا ان

بيتا وإنا لنحتاج رجل صالح فقال نخبرهم لنعلم كيف إخلاصهم في بنائهم فقال
لبني إسرائيل إن لي فيه موضعا أنا محتاج إليه ولا يحل لكم أن تجحدوني عن حقي
فقالوا يا هذا ما من أحد من بني إسرائيل أولى في هذا الصنيع حق مثل حقك
ولا يمكن أحد الناس ولا نصاحبه فقال أنا أعرف حقي وأنتم لا تعرفون حقكم
فقالوا له ما ترضى فيطيب نفسك ولا أخذناه منك كرها فقال لهم احكموا في هذا
في حكم الله وحكم داود قالوا فرفعوا خبره إلى داود عليه السلام فقال ادعوه فقالوا بكم
تأخذه يا نبي الله قال بجدوة بمائة شاة فقال الرجل زدني يا نبي الله قال داود
جدوة بمائة بقرة قال زدني قال بمائة بعير قال زدني يا نبي الله فإنما تشتريه لله تعالى
والله كريم لا يبخل فقال داود رحب قلب هذا فاحكم أعطيكه قال تشتريه بحائط
مثله زيتونا ونخلا وعنبا قال نعم فقال الرجل إن تشتريه لله تعالى فلا تجاوز
بل فأثبت قال بيت أكرم على الله مني لكن إن لي حوله جدارا مشرفا ثم ملأه
ذهبا وإن شئت ورقا قال داود هذا هين فالتفت الرجل إلى بني إسرائيل وقال
هذا هو البائع المخلص ثم قال لداود يا نبي الله لأن يغفر الله لي شيئا واحدا أحب إلي
من كل شيء وهب لي لكني كنت اختبرتكم فخذه لبناء بيت المقدس من ذلك فما
من أحد عشر سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على ظهره وكذلك
أخيار بني إسرائيل حتى رفعوه قامة فأوحى الله تعالى إليه أن هذا بيت المقدس
وإنك رجل سفاك الدماء ولست تبنيه ولكن ابن لك ملكه بعدك اسمه سليمان أسلمه
من سفك الدماء وأقضي إتمامه على يديه ويكون صيته وذكره واجر لك فإذا صلوا
صهروا فأنالك توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فأمر الله بإتمام بيت المقدس

فجمع سلیمان الجن والانس والشیاطین وقسم علیہم الاعمال وخص کل طائفۃ
بعمل یصلح لہا وارسل الجن والانس فی تحصیل عمل الرخام والمہا الابیض الصافی
من معادنہ وامر ببناء المدینۃ بالرخام والصفائح وجعلہا اثنی عشر ربضا لکل
ربض منہا سبط من الاسباط وکانوا اثنی عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدینۃ
ابتداء فی بناء المسجد فوجہ الشیاطین فرقا فریقا منہم یستخرجون الذہب والفضۃ
والیاقوت من معادنہ وفریقا یغوصون فی البحر ویستخرجون انواع الدر ویقلعون الجواہر
والحجارۃ من اماکنہا وفریقا یاتون بالمسک والعنبر وانواع الطیب من اماکنہ فاوتی شیئ
من ذلک لایحصیہ الا اللہ تعالی ثم انہ احضر الصناع وامرہم بنحت تلک الحجارۃ وتنضیدہا
الواحا واصلاح تلک الجواہر ونقبہا فکانوا یعالجونہا فتصر بصر باشدیدا
لصلابتہا فکرہ سلیمان تلک الاصوات فدعی الجن وقال لہم ہل عندکم حیلۃ فی نحت
ہذہ الجواہر من غیر تصویت فقالوا یا نبی اللہ لیس فی الجن اکثر تجاربا ولا اکثر علما من
صخر العفریت فارسل الیہ من یاتیک بہ فطبع سلیمان بخاتمہ طابعا وکان یطبع
للشیاطین بالنحاس ولسائر الجن بالحدید وکان اذا طبع بخاتمہ لمع ذلک کالبرق
الخاطف فکان لایراہ احد من جن ولا شیطان الا انقاد الیہ باذن اللہ تعالی فارسل
الطابع مع عشرۃ من الجن فاتوہ بہ وہو فی بعض جزائر البحر فاروہ الطابع فلما نظر
الیہ کاد ان یصعق خوفا فاقبل مسرعا مع الرسل حتی دخل علی سلیمان فسأل سلیمان
رسلہ عما احدث العفریت فی طریقہ فقالوا یا نبی اللہ انہ کان یضحک فی بعض
الاحایین من الناس فقال لہ سلیمان اما رضیت بتمردک علی وترک المجئ الی طاعتی
حتی تسخر فقال یا نبی اللہ انی لست اسخر منہم غیر ان ضحکی کان تعجبا مما کنت اسمع

واري في طريقي فقال له سليمان وما ذاك قال مررت على شط نهر فوجدت رجلا ومعه
بغلة يريد سقيها وجرة يريد أن يستقي بها فسقى البغلة وملأ الجرة ثم أراد أن
ينصرف حامدا فشد البغلة بأذن الجرة فهربت البغلة وكسرت الجرة فضحكت من
حمق الرجل حيث توهم أن الجرة تحبس البغلة ومررت برجل آخر وهو جالس
عند إسكاف يستعمله في إصلاح خف له فسمعته يشترط عليه أن يصلحه بحيث
يبقى معه أربع سنين ودنى نزول ملك الموت إليه من ليلة فضحكت من قلة عقله
وجهله ومررت بنحو بيت كاهن يخبر الناس بما لا يعلم من أمور السماء وقد كسب عهدت
رجلا دفن في موضع فراشه ذهبا كثيرا في الدهور السالفة فرأيتهم يموجوها
وتحت رأسها ذهب كثير وهي لا تعلم مكانه ثم تخبر الناس بأمر السماء فضحكت منها ومررت برجل في
بعض الممالك وقد كان به رمد فما أكل البصل برأس دائه فما بطش لسانا وكان آباؤه أجداده
عن علة الأمر ما أكل البصل وأنه لا يصر حتى أبصر شيء في الكرة الدنيا فضحكت منه ومررت في بعض الأصوات
وأتيت الثوم وهو أفضل الأدوية يكال كيلا وإثبات الفلفل وهو من السموم القاتلة
يوزن وزنا ومررت بناس قد جلسوا يبتهلون إلى الله ويسألونه الرحمة والمغفرة
فمر بهم قوم وجاء آخرون فجلسوا أولوا الرحمة قد نزلت عليهم وأحاط الذين كانوا
قبل وعشيت الذين جاؤوا فضحكت بحمالة القضاء والقدر قالوا فقال له سليمان
هل علمت من كثرة تجاربك وجولانك في البلاد شيئا يحبب لي هذه الجواهر مثلا
ويسهل ثقبها وثقبها بلا صوت قال نعم يا نبي الله أعرف حجرا أبيض كاللبن فقال له أتأمر
غير الحجر لا أعرف معدنه الذي هو فيه وليس في الطير شيء هو أحيل ولا أهدى من
العقاب فأمر نفرا أن يجعل في صدره من تلك الجواهر فإنه يأتي بذلك الحجر

فيضرب به الصندوق حتى يثقبه ليصل الى اولاده قال فامر سليمان بفرخ العقاب
ان تضم في صندوق من حجر منها يوما وليلة فجيء عن افراخه فمر مسرعا وجاء
بالحجر بعد يوم وليلة فثقب به الصندوق حتى وصل الى افراخه فوجه سليمان مع
العقاب نفرا من الجن حتى اتوا منه بما علم ان فيه الكفاية واستعمل ذلك في ادوات
الصناع فسهل عليهم نحتها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم وثقب
الجواهر الى اليوم وهو ثمين عزيز قالوا فبنى سليمان المسجد بالرخام الابيض والاصفر
والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة
وفصص سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت وانواع الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج
فلم يكن يوجد يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في
الليل كالقمر في ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل واعلمهم انه بناه
لله تعالى وان كل شيء منه خالص لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا
لم يتخذ في الارض قط اعظم عيد من ذلك اليوم ولا اطعم اكثر منه فذبح فيه من
الجزور الف جزور ومن البقر خمسة وعشرين الفا معلوفة ومن الغنم اربعمائة الف
شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذه سليمان ببيت المقدس انه بنى بيتا وطين حائطه
بالجص صقله فكان اذا دخله البار استبان خياله في ذلك الحائط ابيض واذا دخله
الفاجر استبانت خياله في ذلك الحائط اسود فارتدع من ذلك كثير من الناس عن الفجور
والخيانة ونصب في زاوية من زوايا المسجد عصا ابنوس فكان من مسها من اولاد
الانبياء لم يضره منها شيء ومن مسها من غيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان
من بناء بيت المقدس قرب قربانا على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا الملك

سامان علي وجعلني خليفتك على ارضك واكرمني به من قبل ان اكون شيئا
فلك الحمد اللهم اني اسئلك لمن دخل هذا المسجد خصالا ان لا يدخله احد يصلي
فيه ركعتين مخلصا فيهما الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يدخله احد
الا انت عليه ولا خائف الا امنته ولا سقيم الا اشفيته ولا مجدب الا اخصبته
واغنيته واذا احبت دعوتي واعطيتني طلبتي فاجعل علامة ان تقبل قربانه
فان نزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتدت فاعتقت فاحتمل
القربان وصعدت به الى السماء وكان بيت المقدس على ما بناه سليمان عليه السلام
الى ان غزاه بخت نصر فسبى اسرائيل وخرب المقدس والقى فيه الجيف وكنسه
بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب الفضة والجواهر والآنية الى
ارض بابل وكان بيت المقدس خرابا الى ان بناه المسلمون في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بامره والله اعلم.

باب في قصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

قال الله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين الآية
قالت العلماء باخبار القدماء ان نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من
بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب معه من
الناس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مائة فرسخ وامر
الريح الرخاء فحملتهم فلما وافوا الحرم واقام به ما شاء الله ان يقيم وقرب القرابين
وقضى المناسك وبشر اهله بخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم
انه سيد الانبياء وخاتم النبيين وان ذلك ثبت في زبورهم ثم احب ان يسير

الی ارض الیمن فخرج من مکۃ صباحا وسار نحو الیمن یوم نجم سہیل فوافی صنعاء وقت
الزوال و ذلک مسیرۃ شہر فرای ارضا بیضاء حسنۃ تزہر بخضرتہا فاحب النزول
بہا لیصلی ویتغذی فطلبوا الماء فلم یجدوہ وکان الہدہد دلیلہ علی الماء وکان یری
الماء من تحت الارض کما یری احدکم الماء کاسہ بیدہ فینقر الارض فیعرف موضع الماء وعمقہ
ثم تجی الشیاطین فیسلخونہ کما یسلخ الاہاب یستخرجون الماء قال سعید بن جبیر لما
ذکر ابن عباس ہذا الحدیث قال لہ نافع کیف یبصر الماء من تحت الارض ولا یبصر الفخ
اذا غطی لہ بقدر اصبع من تراب قال ویحک اذا جاء القدر عمی البصر وروی
قتادۃ عن انس بن مالک قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہاکم عن قتل
الہدہد فانہ کان دلیل سلیمان علی قرب الماء من بعدہ واحب ان یعبد اللہ فی
الارض حیث یقول وجئتک من سبا بنبا یقین انی وجدت امراۃ تملکہم
الآیۃ قالوا فلما نزل سلیمان قال الہدہد فی نفسہ ان سلیمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع الی نحو السماء ونظر الی طول الدنیا وعرضہا ونظر یمینا وشمالا فرای
بستان بلقیس فمال الی الخضرۃ فوقع فیہ فاذا ہو بہدہد فہبط علیہ وکان
اسم ہدہد سلیمان یعفور واسم ہدہد الیمن عفیر فقال عفیر لیعفور
من این اقبلت والی این ترید قال اقبلت من الشام مع صاحبی سلیمان بن داؤد
علیہما السلام فقال لہ الہدہد ومن سلیمان بن داؤد قال ملک الجن والانس و
الشیاطین والوحوش والریاح فمن این انت قال انا من ہذہ البلاد قال ومن
ملکہا قال امراۃ یقال لہا بلقیس وان لصاحبکم سلیمان ملکا عظیما ولکن
لیس ملک بلقیس دونہ فانہا ملکۃ الیمن کلہ وتحت یدہا اثنی عشر الف قیل

مع كل قيل مائة الف مقاتل والقيل هو القائد بلغة اهل اليمن فهل انت منطلق
معي حتى تنظر الى ملكها قال اني اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج
الى الماء فقال له الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة
فانطلق معه حتى اتى بلقيس ونظر ملكها وما رجع الى سليمان الا وقت صلاة
العصر قال فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدهد وذلك
انه نزل على غير ماء فسأل الانس فقالوا لا نعلم ههنا ماء فسأل الجن والشياطين
فقالوا لا نعلم فتفقد عند ذلك الهدهد فلم يجده قال ابن عباس في بعض
الروايات وقعت قطعة من الشمس على راس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد
خال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما
ادري اين هو وما ارسلته الى موضع فغضب عند ذلك سليمان وقال لاعذبنه عذابا
شديدا او لاذبحنه واختلف العلماء في العذاب الشديد ما هو فقال اكثر المفسرين
كان عذابه ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه ممعطا فيلقيه في بيت النمل فتلدغه
وقال الضحاك لانتفنه ولاشدن رجليه ولاشمسنه وقال مقاتل لاطلينه
بالقطران ولاشمسنه وقيل لاودعنه القفص وقيل لافرقن بينه وبين الفه
وقيل لاجمعنه مع غير جنسه او ليأتيني بسلطان مبين اي حجة واضحة وروى
عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد
الطيور فقال له علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى
التصق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم فنظر يمينا وشمالا
فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده

فلما رای الهدهد ان العقاب یریده بسوء ناشده وقال له بحق الذی قواك
واقدرك علی الا رحمتنی ولا تتعرض لی بسوء قال فولی العقاب عنه وقال له ویلك
ثكلتك امك ان نبی الله سلیمان قد حلف ان یعذبك او یذبحك ثم طارا
متوجهین نحو سلیمان فلما انتهیا الی العسكر تلقاهما النسر والطیر كله وقالوا
له این غبت فی یومك هذا فلقد توعدك نبی الله سلیمان واخبروه بما قال
فقال الهدهد وما استثنی نبی الله قالوا بلی انه قال او لیاتینی بسلطان
مبین فطار الهدهد والعقاب حتی اتیا سلیمان وكان قاعدا علی كرسیه
فقال العقاب قد اتیتك به یا نبی الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه
وارخی ذنبه وجناحیه یجرهما علی الارض تواضعا لسلیمان فمد سلیمان
یده الی راسه فجبذها وقال این كنت لاعذبنك عذابا شدیدا فقال له
الهدهد یا نبی الله اذكر وقوفك بین یدی الله فلما سمع ذلك سلیمان ارتعد
وعفا عنه اخبرنی الحسین بن محمد الثقفی باسناده عن عكرمة قال انما صرف
سلیمان عن ذبح الهدهد لبره بوالدیه ثم ساله ما الذی ابطاك عنی فقال
الهدهد ما اخبر الله به احطت بما لم تحط ای علمت ما لم تعلم به وجئتك من
سبا بنبا یقین انی وجدت امراة تملكهم واوتیت من كل شیء واسمها
بلقیس بنت السرح وهو الهدهاد وقیل هی بلهمة بنت شراحیل بن ذی
خدن
ابن السرح بن الحارث بن قیس بن صیفی بن سبا بن یشجب بن یعرب بن قحطان
وكان ابو بلقیس الذی یسمی السرح ویلقب بالهدهاد ملكا عظیم الشان
وكان ملك ارض الیمن كلها وكان یقول لملوك الاطراف لیس احد منكم

أكفاء لي وأبى أن يتزوج منهم فزوجوه بامرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت
السكن وكان سبب ذلك أن أباها كان يرى الجن ويخالطهم فولدت له بلقمة وهي بلقيس
ولم يكن له ولد غيرها وتصديق هذا ما أخرجه ابن مموية بإسناده عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان أحد أبوي بلقيس جنيا
قالوا فلما مات أبو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت في الملك وطلبت
من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون فاختاروا عليها
رجلا فملكوه عليهم وافترقوا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من
أرض اليمن ثم إن هذا الرجل الذي ملكوه أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان
يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن فأراد أصحابه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت
بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه وعرضت نفسها عليه فأجابها الملك
إلى ذلك وقال ما منعني أن أبتدئك بالخطبة إلا اليأس منك فقالت لا
أرغب عنك فإنك كفو كريم فاجمع رجال قومي فاخطبني منهم فجمعهم وخطبها
منهم فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال إنما هي التي ابتدأتني وإني أحب أن
تسمعوا قولها فتشهدون عليها فلما جاؤها وذكروا لها ذلك قالت نعم
إني أحببت الولد ولم أحب منذ كنت أرغب عن هذا والساعة فقد رضيت
فزوجوها منه فلما زفت إليه خرجت في ناس كثير من حشمها وخدمها
حتى غصت منازله ودوره بهم فلما جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت
رأسه وانصرفت من الليل إلى منزلها فلما أصبح الناس ورأوا الملك قتيلا و
رأسه منصوب على باب دارها علموا أن تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها

فاجتمعوا الیها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت لولا العار والشنار ومامثلته ولكن رايته قد عم فساده فاخذتني الحمية ففعلت به ما فعلت فملكوها واستتبت امرها في المملكة وروى ابن ميمونة باسناده عن الحسن ابن علي عن ابي بكرة قال ذكرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قالوا فلما ملكت بلقيس اتخذت قصرا وعرشا

قصة صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشعبي روي ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فحمل اليها خمسمائة اسطوانة من رخام كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرت بها فنصبت على تل قريب من مدينة صنعا وجعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفا منظومة بالواح الرخام والحم بعضها الى بعض بالرصاص حتى صارت كانها لوح واحد ثم بنت فوق ذلك قصرا مربعا من اجر وجص في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء فيما بين ذلك مجالس حيطانه من ذهب وفضة مرصعة بالوان الجواهر المرتفعة وجعلت فيها اي في باب ذلك القصر مما يلي المدينة درجا من الرخام الابيض و الاخضر والاحمر وفي جوانبه حجر لحجابها وبوابها وحراسها وخدمها و حشمها على قدر مراتبهم صفة عرشها كان مقدمه من ذهب مفصص باليواقيت الحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در اصفر وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات

وعلى كل بيت باب معلق وكان طوله ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في الهواء مدلك
قوله عز وجل واوتيت من كل شيء مما يحتاج اليه في الملك من الآلة والعدد ولها
عرش عظيم اي سرير ضخم حسن وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وذلك
انها قالت لو درانها ما كان بعيدا ما اني لما صوبت قالوا كانوا يعبدون اله السماء
واين هو قالوا هو في السماء وعلمه في الارض قالت فكيف اعبده وانا لا اراه وليست
اعرف شيئا اشد من نور الشمس فهي اولى بان يعبد لنا عباده معبد الشمس من دون
الله تعالى حملت قومها على عبادتها وكانوا يسجدون لها اذا طلعت واذا غربت
فلما قال ذلك الهدهد لسليمان قال له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
ثم ان الهدهد دلهم على الماء فاحتفروا الركايا وهي الآبار التي لم تطو فشرب كل
وارد وروي الناس والدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتب سليمان كتابا من عبد الله
سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين قال ابن جريج
ومنه لم يزد سليمان على ما نص الله تعالى في كتابه شيئا وكان ابلغ الناس في كتابه
واقله املاء وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا لا يطيلون كتابا
ولا يكثرون قالوا فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم وكن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
اي يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت بارض
يقال لها مارب من صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب
وكانت اذا رقدت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعها تحت رأسها

وسضت الی فراشہا فاتاہا الہدہد وہی نائمۃ مستلقیۃ علی ظہرہا فالقی
الکتاب علی نحرہا ہذا قول قتادۃ وقال مقاتل حمل الہدہد الکتاب بمنقارہ
وطار حتی وقف علی رأس المرأۃ فرفرف ساعۃ والناس ینظرون حتی رفعت
المرأۃ رأسہا فالقی الکتاب فی حجرہا وقال وہب بن منبہ کانت لہا کوۃ
مستقبلۃ للشمس تقع الشمس فیہا حین تطلع فاذا نظرت الیہا سجدت
لہا فجاء الہدہد الی تلک الکوۃ فسدہا بجناحیہ فارتفعت الشمس ولم تعلم
فاستبطأت الشمس فقامت تنظرہا فرمی الصحیفۃ فی وجہہا قالوا فاخذت
بلقیس الکتاب وکانت قارئۃ کاتبۃ عربیۃ من قوم تبع بن شراحیل الحمیری فلما
رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملک سلیمان کان فی خاتمہ وعرفت ان
الذی أرسل ہذا الکتاب ہو اعظم ملکا منہا لان ملکا تکون رسلہ الطیر انہ
الملک عظیم تقرأت الکتاب وتأخر الہدہد غیر بعید ثم انہا جاءت حتی
قعدت علی سریر ملکہا وجمعت الملاء من قومہا وہم اثنی عشر الف قیل تحت ید
کل قیل منہم مائۃ الف مقاتل وکانت تکلمہم من وراء الحجاب فاذا احزنہا امر
اسفرت عن وجہہا فلما جاؤا واخذوا مجالسہم قالت لہم بلقیس انی القی الیّ
کتاب کریم ای شریف لشرف صاحبہ وقال الضحاک سمتہ کریما لانہ کان
مختوما یدل علیہ ما اخبرنی بہ ابوحامد الوراق باسنادہ عن ابن عباس
عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال کرم الکتاب ختمہ وقیل سمتہ کریما لانہ مصدر
بسم اللہ الرحمن الرحیم ؛ فذلک قولہ تعالیٰ انہ من سلیمان وانہ بسم اللہ الرحمن الرحیم
ان لا تعلوا علیّ واتونی مسلمین قالت یا ایہا الملاء افتونی فی امری واشیروا

علی بما عرض لی ما کنت قاطعۃ امرا حتی تشہدون ای تحضرون فقالوا مجیبین لہا نحن اولوا قوۃ واولوا بأس شدید عند الحرب والامر الیک فانظری ماذا تأمرین نحن بسا الامرک طائعین فقالت لہم بلقیس حین عرضوا انفسہم للحرب ان الملوک اذا دخلوا قریۃ افسدوھا وجعلوا اعزۃ اہلہا اذلۃ ای اہانوا اشرافہا وکبرائہا لکی یستقیم لہم الامر فصدق اللہ قولہا فقال وکذلک یفعلون انشد ابو القاسم الحمدی فی ہذا المعنی فالاسدلی الی فی معناہ

ان الملوک بلاء حیثما حلوا ۔ فلا یکن لک فی اکنافہم ظل
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا ۔ جاروا علیک وان ارضیتہم ملوا
وان مدحتہم خالوک تخدعہم ۔ واستثقلوک کما یستثقل الکل
فاستغن باللہ عن ابوابہم کرما ۔ ان الوقوف علی ابوابہم ذل

قال اللہ تعالی مخبرا عنہا وانی مرسلۃ الیہم بہدیۃ وذلک ان بلقیس کانت امرأۃ لبیبۃ عاقلۃ قد ساست الملأ من قومہا وحرست الامر وساستہا فی مرسلہ الیہم سلیمان وقومہ بہدیہ اصانعہ عن ملکی واصرہ بہا اعلم ان کان نبیا او ملکا فان کان ملکا قبل الہدیہ وانصرف وان کان نبیا لم یقبل الہدیۃ ولم یرضہ منا الا ان نتبعہ علی دینہ ثم انہا اہدت الیہ وصفاء ووصائف قال ابن عباس البستہم لباسا واحدا حتی لا یکون یعرف الذکر من الانثی وقال مجاہد البست الغلمان لباس الجواری والبست الجواری لباس الغلمان واختلفوا فی عددہم فقال الکلبی عشرۃ جواری وعشرۃ غلمان وقال مقاتل مائۃ وصیف ومائۃ وصیفۃ وقال مجاہد مائتی غلام ومائتی جاریہ وقال وہب خمسمائۃ غلام وخمسمائۃ جاریہ وارسلت الیہ ایضا صفا

الذهب واختلفوا في كيفيتها وعددها اخبرني ابن ميمونة ايضا باسناده عن ثابت
البناني في قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية قال اهدت له صفائح الذهب في اوعية
الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم امر به فالقي في
الطريق في كل مكان فلما جاؤا ورأوه ملقى في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا
نحمل شيئا نراه ههنا ملقى لا يلتفت اليه فصغر في اعينهم ما جاؤا به وقيل كانت
اربع لبنات من ذهب وقال وهب بن منبه وغيره من اهل الكتب عمدت بلقيس الى خمسمائة
جارية وخمسمائة غلام فالبست الجواري لباس الغلمان الاقبية والمناطق
والبست الغلمان لباس الجواري وجعلت في سواعدهم اساور من ذهب وفي
اعناقهم اطواقا من ذهب وفي آذانهم اقرطا وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر وحملت
الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس لجام من ذهب
مرصع بالجواهر وغواشيها من الديباج الملون وبعثت اليه ايضا خمسمائة
لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت
اليه ايضا بالمسك والعنبر والعود وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة
وجزعة مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن
عمرو وضمت اليه من قومها رجالا اصحاب رأي وعقل وكتبت معهم كتابا بنسخة الهدية
وقالت في الكتاب ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان
تفتحها وانقب الدرة ثقبا مستويا وادخل الخيط في الخرزة ثم امرت بلقيس الغلمان وقالت لهم
اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام فيه تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء وامرت الجواري ان
يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك

عصب فاعلم انہ ملک فلا تهولنک منظرہ فانا اعز منہ وان رأیتہ رجلا
بشاشا لطیفا فاعلم انہ نبی مرسل فتفهم کلامہ ورد الجواب فانطلق الرسول
بالهدایا فلما رأی الهدهد ذلک اقبل مسرعا الی سلیمان واخبرہ بالخبر
کلہ فامر سلیمان الجن ان یصنعوا لہ لبنات من الذهب والفضة ففعلوا
ذلک ثم امرهم ان یبسطوا لہ من موضعہ الذی هو فیہ الی تسع فراسخ
میدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة ففعلوا ذلک فقال لهم ای الدواب
احسن ما رأیتم فی البر والبحر فقالوا یا نبی اللہ انا رأینا فی بحر دوابا کذا
وکذا مبرقة مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف ونواصی فقال سلیمان علی
بها الساعة فاتوہ بها فقال شدوها عن یمین المیدان وعن یسارہ
بلبنات الذهب والفضة والقوا لها علوفة ثم قال للجن علی باولادکم
فاجتمع خلق کثیر فاقامهم عن یمین المیدان وعن یسارہ ثم قعد سلیمان
فی مجلسہ علی سریرہ ووضع اربعة الاف کرسی عن یمینہ ومثلها عن یسارہ
وامر الشیاطین ان یصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ
وامر الوحوش والسباع والهوام والطیور فاصطفوا فراسخ عن یمینہ و
عن یسارہ فلما اقبل القوم ودنوا من المیدان ونظروا الی ملک سلیمان
ورأوا الدواب التی لم تر اعینهم مثلها تروث علی لبن الذهب والفضة
تقاصرت الیهم انفسهم ورموا بما معهم من الهدایا وفی بعض الروایات ان
سلیمان علیہ السلام لما امرهم بفرش المیدان بلبنات الذهب والفضة امرهم
ان یترکوا فی طریقهم علی قدر اللبنات التی معهم فلما رأت الرسل

موضع اللبنات خالیا وکل الارض مفروشۃ خافوا ان یتہموہم بذلک
فطرحوا ما معہم فی ذلک المکان قال فلما جاؤا الی المیدان وراوا الشیاطین
نظروا الی منظر عجیب ففزعوا منہم فقیل لہم جوزوا فلا خوف علیکم قال
فکانوا یمرون علی کردوس کردوس من الجن والانس والطیر والسباع والوحوش
حتی وقفوا بین یدی سلیمان علیہ السلام فنظر الیہم سلیمان منظرا حسنا بوجہ
طلق ثم قال ماوراءکم فاخبرہ رئیس القوم بما جاؤا بہ واعطوہ کتاب الملکۃ فلما
نظر الیہ وقرأہ قال لہم این الحقۃ فاوتی بہا فحرکہا فجاء جبرئیل فاخبرہ بما فی الحقۃ فقال
ان فیہا درۃ ثمینۃ بلا ثقب وخرزۃ مثقوبۃ معوجۃ الثقب فقال لہ الرسول صدقت فاثقب الدرۃ
وادخل الخیط فی الخرزۃ فقال سلیمان من لی بثقبہا فسأل الانس فلم یکن عندہم
علم ذلک ثم سئل الجن فلم یکن عندہم علم ذلک ثم سأل الشیاطین فقالوا له
ارسل الی الارضۃ فارسل الیہا فلما اتت اخذت شعرۃ فی فمہا ودخلت فیہا
فخرجت من الجانب الاٰخر فقال لہا سلیمان حاجتک فقالت تصیر رزقی فی الشجر
قال لک ذلک ثم قال من لہذہ الخرزۃ یسلکہا الخیط فقالت دودۃ انا لہا
یا نبی اللہ فاخذت الدودۃ الخیط فی فیہا ودخلت الثقب فخرجت من الجانب
الاٰخر فقال سلیمان حاجتک فقالت تجعل رزقی فی الفواکہ قال لہا لک ذلک
قال ثم انہ میز بین الجواری والغلمان بان امرہم ان یغسلوا وجوہہم وایدیہم
فکانت الجاریۃ تاخذ الماء من الآنیۃ باحدی یدیہا ثم تجعلہ فی الید
الاخری ثم تضرب بہ علی الوجہ والغلام یاخذہ من الاناء ثم یضرب بہ
وجہہ وکانت الجاریۃ تصب علی باطن ساعدہا والغلام علی ظہر الساعد

وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء حدرا فميز بينهم
بذلك ثم رد سليمان الهدية كلها وقال أتمدونني بمال فما آتاني الله خير
مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون لأنكم أهل المفاخرة والمكاثرة في الدنيا
ولا تعرفون غير ذلك ولست الدنيا من حاجتي لأن الله تعالى قد مكنني
منها وأعطاني ما لم يعط أحدا من العالمين منها ومع ذلك أن الله سبحانه وتعالى
أكرمني بالنبوة والحكمة ثم إنه قال للمنذر بن عمرو أمير القوم ارجع إليهم
بالهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون أن
يأتوني مسلمين قالوا فلما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان وأخبروها
فقالت والله ما هذا بملك وما لنا به من طاقة ثم إنها بعثت إلى سليمان إني قادمة
عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وإلى ما تدعوا إليه من أمر دينك ثم إن
بلقيس أمرت بعرشها فجعل في آخر سبع أبيات بعضها فوق بعض ثم وضعه
في آخر قصر من سبع قصور لها ثم أغلقت دونه الأبواب ووكلت به حراسا
يحفظونه ثم إنها قالت لمن خلفت على سلطانها احفظ ما قبلك وسرير
ملكي فلا تخلص إليه أحدا ولا تؤتنه أحدا حتى آتيك ثم إنها أمرت مناديا
ينادي في أهل مملكتها تؤذنهم بالرحيل ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف
قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل مائة ألف مقاتل قال ابن عباس وكان
سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه
فخرج يوما وجلس على سرير ملكه فرأى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا
بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت بنا بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس

کما بین الکوفۃ والحیرۃ قدر فرسخ فاقبل سلیمانؑ علی جنودہ وقال ایکم یاتینی
بعرشہا قبل ان یاتونی مسلمین ای طائعین خاضعین واختلف العلماء فی السبب
الذی لاجلہ امر سلیمانؑ باحضار العرش فقال اکثرہم لان سلیمانؑ علم انہا اذا اسلمت
حرم علیہ مالہا فاراد ان یاخذ سریرہا قبل ان یحرم علیہ اخذہ باسلامہا و
قیل لیریہا قدرۃ اللہ تعالی وعظم سلطانہ فی معجزۃ یاتی بہا فی عرشہا
وقال قتادۃ لانہ اعجبہ صفتہ لما وصفہ الہدہد فاراد ان یراہ قبل ان
یراہا قال عفریت من الجن وہو المارد القوی انا اٰتیک بہ قبل ان تقوم
مقامک ای من مجلسک الذی تقضی فیہ واختلفوا فی اسمہ فقال وہب
اسمہ کوری وقال شعیب اسمہ کوران وانی علیہ لقوی علی حملہ امین
علی ما فیہ من الجواہر فقال سلیمانؑ ارید اسرع من ہذا فقال الذی عندہ
علم من الکتاب الآیۃ واختلفوا فیہ فقال بعضہم ہو جبرئیل علیہ السلام
وقال آخرون ملک من الملائکۃ اید اللہ بہ نبیہ علیہ السلام وقال آخرون بل
کان رجلا من بنی آدم ثم اختلفوا فیہ فقال اکثر المفسرین ہو اصف بن
برخیا بن شمعیا بن ملکیا وکان صدیقا یعلم اسم اللہ الاعظم الذی اذا
دعی بہ اجاب واذا سئل بہ اعطی اخبرنا ابن میمونۃ باسنادہ عن ابن عباس
قال ان اصف قال لسلیمانؑ حین صلی و دعا اللہ تعالی مد عینک حتی ینتہی
طرفک قال فمد سلیمانؑ عینیہ فنظر نحو الیمن فبعث اللہ الملائکۃ فحملوا
السریر من تحت الارض یخدون الارض خدا حتی انخرقت الارض بالسریر بین
یدی سلیمانؑ واختلف العلماء فی الدعاء الذی دعی بہ اصف بن برخیا عند

الانسان بالعرش فروت عائشة رضی الله عنها عن انها رضی ان النبی صلعم
قال ان الاسم الاعظم الذی دعی به آصف بن برخیا یا حی یا قیوم وروی الاعمش
بن مطعون عن الزهری قال ان الاسم الاعظم یا الهنا واله کل شئ الها واحدا
لا اله الا انت ائتنی بعرشها وقال مجاهد یا ذا الجلال والاکرام حدثنا میمونة
باسناده عن زید بن اسلم مولی عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال الذی
عنده علم من الکتاب رجل صالح وکان فی جزیرة من جزائر البحر فخرج ذلک الیوم
ینظر من ساکن الارض وهل یعبد الله او لا یعبد فوجد سلیمان فدعا باسم
من اسماء الله تعالی فاذا هو بالعرس قد حمل فاتی به سلیمان علیه السلام من قبل ان یرتد
الیه طرفه وباسناده عن مجاهد قال حدثنا سهل بن حرب قال زعم ابن
ابی بردة ان اسم الذی عنده علم من الکتاب سطوم وقال قتادة اسمه ملیخا
وقال محمد بن المنکدر انما هو سلیمان اما ان الناس یرونه انه کان معه اسم
الله الاعظم ولیس کذلک وانما کان رجلا عالما آتاه الله علما وفقها وقال انا
آتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک فقال سلیمان هات قال انت النبی وابن النبی ولیس
احد عند الله اوجه منک ولا اقدر علی حاجته منک فان دعوت الله وطلبت منه
کان عندک فقال صدقت ففعل ذلک فجئ بالعرش فی الوقت فلما رای سلیمان
العرش مستقرا عنده محمولا الیه من مارب الشام فی قدر ارتداد الطرف وهو لدیه
قال هذا من فضل ربی لیبلونی أ أشکر ام اکفر ومن شکر فانما یشکر لنفسه ای نفع
ذلک الا لنفسه حیث استوجب شکره تمام النعم ودوامها لان الشکر قید
النعم الموجودة وصید النعمة المفقودة ومن کفر فان ربی غنی عن شکره کریم

بالافضال عمن یکفر نعمتہ فقال سلیمان علیہ السلام نکروا لہا عرشہا ای غیروا فیہ وانقصوا امتہ واجعلوا اعلاہ اسفلہ واسفلہ اعلاہ ننظر اتہتدی الی عرشہا فتعرفہ ام تکون من الجاہلین الذین لایہتدون الیہ اراد ان یختبر عقلہا وانما حمل سلیمان علی ذلک ماذکرہ وہب ومحمد بن اسحاق وغیرہما من اہل العلم ان الشیاطین خافت ان یتزوجہا سلیمان ویبنو لدہا فیفشی الیہا اسرار الجن فلا ینفکون من تسخیر سلیمان وذریتہ من بعدہ فارادوا ان یزہدوہ فیہا فساؤا الثناء علیہا وقالوا لہ ان فی عقلہا شیئا وان رجلیہا کحافر حمار فاراد سلیمان ان یختبر عقلہا بتنکیر عرشہا وینظر الی قدمیہا ببناء الصرح فلما جاءت بلقیس قیل لہا اہکذا عرشک قالت کانہ ہو فشبہتہ بہ وکانت قد ترکتہ خلفہا فی بیت خلف سبعۃ ابواب مغلقۃ والمفاتیح معہا فلم تقر بذلک ولم تنکر فعلم سلیمان کمال عقلہا قال الحسین بن فضل شبہوا علیہا فشبہت علیہم واجابتہم علی حسب سؤالہم ولو قالوا لہا ہذا عرشک لقالت نعم فقال سلیمان واوتینا العلم بابتلائہا ومجیئہا طائعۃ من قبلہا ای من قبل مجیئہا وکنا مسلمین طائعین خاضعین للہ تعالی ہذا قول مجاہد وغیرہ وقال بعضہم ہو من قول بلقیس لما رأت عرشہا عند سلیمان قالت قد عرفت ہذا واوتینا العلم بصحۃ نبوۃ سلیمان علیہ السلام بالآیات المتقدمۃ قبلہا ای من قبل ہذہ الآیۃ وکنا مسلمین ای منقادین لک مطیعین لامرک من قبل ان جئناک فلما وافت سلیمان علیہ السلام قیل لہا ادخلی الصرح وذلک ان سلیمان لما اقبلت بلقیس ترید امر الشیاطین فبنوا الصرح ای قصرا من زجاج کانہ الماء بیاضا واجروا من تحتہ الماء والقی

سرير الملك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن
والانس وانما امر ببناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله لسليمان
ما سخر وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد غلاما فلا ننفك من العبودية والسخرة
ابدا فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وانها شعرة الساقين
لان امها كانت جنية فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر الى قدميها وساقيها
فامر ببناء الصرح وقال وهب بن منبه انما بنى الصرح ليختبر عقلها وفهمها
ويغايبها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها اليه الوصفاء والوصائف ليميز بين الذكر
والانثى فعابته بذلك فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته
لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان عليه السلام
فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعرة الساقين فلما رأى سليمان
ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس ثيابها فلما
جلست قالت له يا سليمان اني اريد ان اسألك عن شيء قال سلي فان لك سئلت
عن ماء ليس من ماء الارض ولا ماء السماء وكان سليمان اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل
الانس فان كان عندهم علم ذلك والا سأل الجن فان علموا والا سأل الشياطين
فسأل الشياطين عن ذلك فقالوا ما اهون من ذلك امر الخيل
الجري ثم املا الانية من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل فقالت صدقت
ثم قالت اخبرني عن كون ربك فوثب سليمان عن سريره وخر ساجدا
وصعق فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده فجاءه جبريل عليه السلام وقال
يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك قال يا جبريل ربي اعلم بما قالت قال فان

الله

الله یامرک ان تعود الی سریرک فتنزلہ بہا والی من حضرہا من جنودک
وجنودہا فتسألہا وتسألہم عما سألنک عنہ ففعل ذلک سلیمان فلما دخلوا
علیہ واستقروا قال لہا عن ما ذا سألتنی قالت عن ما لیس من ارض ولا من
سماء فاجبت قال وعن ای شئ سألتنی ایضا قالت ما سألتک عن شئ
الا ہذا فسأل الجنود فقالوا مثل قولہا وانساہم الله تعالی ذلک وکفی الله
سلیمان الجواب ثم ان سلیمان دعاہا الی الاسلام وکانت قد رأت حال
الہدہد والہدیۃ والرسل والعرش والصرح فاجابت وقالت رب انی
ظلمت نفسی بالکفر واسلمت مع سلیمان لله رب العالمین واختلف العلماء فی امرہا
بعد الاسلام فقال الاکثر ہم لما اسلمت بلقیس اراد سلیمان ان یتزوجہا فلما ہم
بذلک کرہ لما رای من شدۃ کثرۃ شعر ساقیہا وقال ما اقبح ہذا فسأل الانس
عما یذہب ذلک فقالوا الموسی فقالت المرأۃ ما مسنی حدید قط فکرہ
سلیمان الموسی وقال انہا تقطع ساقہا فسأل الجن فقالوا لا ندری ثم سأل
الشیاطین فتنکروا علیہ وقالوا لا ندری فلما الح علیہم قالوا انا نحتال
لک علیہ حتی یکون کالفضۃ البیضاء فاتخذوا لہا النورۃ والحمام قال ابن
عباس انہ اول یوم رؤیت فیہ النورۃ فاستنکحہا سلیمان علیہ السلام اخبرنی
ابن بہونیز عن ابی موسی یبلغ بہ النبی صلعم قال اول من اتخذ الحمام سلیمان فلما الصق
ظہرہ بالجدار قال اوہ من عذاب الله تعالی قالوا فلما تزوجہا سلیمان احبہا حبا شدیدا واقرہا علی
ملکہا وامر الجن فبنوا لہا بارض الیمن ثلاثۃ حصون لم یر الناس مثلہا ارتفاعا وحسنا وہی سلحین
وغمدان وبینون ثم ان سلیمان کان یزورہا فی کل شہر مرۃ بعد ان ردہا الی

سير السريعة غدوها ثلاثة ايام ثم يسير من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام
والاحمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال سليمان لبلقيس
لما اسلمت وفرغ من امرها اختاري رجلا من قومك حتى ازوجكه اياه قالت
ومثلي ينكح الرجال يا نبي الله وقد كان لي في ملكي وقومي من السلطان ما كان
قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذاك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك
قالت زوجني ان كان ولا بد من ذي تبع الاكبر ملك همدان فزوجها اياه ثم ردها
الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا سليمان زوبعة امير الجن اليمن
فقال له اعمل لذي تبع ما استعملك فيه قال فصنع لذي تبع المصانع باليمن
ثم لم يزل بها ملكا يعمل فيها ما اراد حتى مات سليمان عليه السلام فلما حال الحول
وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف
اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان سليمان نبي الله قد مات فارفعوا
ايديكم قال فعمدت الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالمسند
يعني خط الحميرية نحن بنينا سلحين وبينون وبينا صرواح ومرواح
وبينون وهندة وهنيدة وتلوم وهذه الحصون كانت باليمن عملتها
الشياطين لذي تبع ولولا صارخ تهامة لم يرعوا الله بهم فانطلقوا وتفرقوا
وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام بابا زوجته الجرادة و خبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب زوال ملكه

قال اللہ تعالی ولقد فتنا سلیمن والقینا علی کرسیہ جسدا ثم اناب روی محمد بن اسحاق عن بعض العلماء ان سلیمان اخبر ان فی جزیرۃ من جزائر البحر رجل یقال لہ صیدون ملک عظیم الشان لم یکن للناس الیہ سبیل لمکانہ فی البحر وکان اللہ قد آتی سلیمان فی ملکہ سلطانا لا یمتنع علیہ شئ فی بر ولا بحر فخرج الی تلک المدینۃ فحملتہ الریح علی ظہرہا حتی نزل علیہا بجنودہ من الجن والانس فقتل ملکہا وسبی ما فیہا فاصاب فیما اصاب بنت الملک یقال لہا جرادۃ لم یر مثلہا حسنا وجمالا فاصطفاہا لنفسہ ودعاہا الی الاسلام فاسلمت علی یدہ فی الظاہر علی جفوۃ منہ وقلۃ ثقۃ فاحبہا حبا شدیدا لم یحبہ احدا من نسائہ وکانت منزلتہا عندہ منزلۃ عظیمۃ وکانت علی منزلتہا عندہ لا یذہب حزنہا ولا یرقا دمعہا فشق ذلک علی سلیمان فقال لہا ویحک ما ہذا الحزن الذی لا یذہب والدمع الذی لا یرقا فقالت انی اذکر ابی واذکر ملکہ وسلطانہ وما کان فیہ فیحزننی ذلک فقال لہا سلیمان قد ابدلک اللہ ملکا ہو اعظم من ملکہ وسلطانا ہو اعظم من سلطانہ وہداک اللہ الی الاسلام وہو خیر لک من ذلک کلہ قالت ان ذلک کذلک ولکنی اذا ذکرتہ اصابنی ما تری من الحزن فلو انک امرت الشیاطین یصورون لی صورتہ فی داری التی انا فیہا اراہ بکرۃ وعشیۃ لرجوت ان یذہب ذلک حزنی ویسلینی عن بعض ما اجد فی نفسی فامر سلیمان الشیاطین ان یمثلوا لہا صورۃ ابیہا فی دارہا حتی لا تنکر منہ شیئا فمثلوہ لہا حتی نظرت الی ابیہا بعینہ الا انہ لا روح فیہ فعمدت الیہ حین صنعوہ فازرتہ وقمصتہ وعممتہ وردتہ مثل ثیابہ التی کان یلبسہا ثم انہا کانت اذا خرج سلیمان من دارہا تغدو الیہ فی ولائدہا فتسجد لہ ویسجدن لہ معہا کما کانت تصنع معہ فی

ملکہ و بروح اللہ کل عشیۃ یفعل معہ مثل ذلک و سلیمان لا یعلم بشئ من ذلک اربعین
صباحا فلما بلغ ذلک آصف بن برخیا و کان لا یرد عن باب سلیمان ای ساعۃ اراد دخول
بیتہ دخل حاضرا ام غائبا فاتاہ فقال یا نبی اللہ کبرت سنی و دق عظمی و نفد عمری
و قد حان الذہاب و قد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذکر فیہ من مضی من
انبیاء اللہ تعالیٰ و اثنی علیہم بعلمی فیہم و اعلم الناس بعض ما یجہلون من کثیر من
امورہم فقال افعل فجمع لہ سلیمان الناس فقام فیہم خطیبا فذکر من مضی من
انبیاء اللہ تعالیٰ و اثنی علی کل نبی بما فیہ و ذکر ما فضلہم اللہ بہ حتی انتہی الی سلیمان
فقال لہ ما کان احکمک فی صغرک و اورعک فی صغرک و افضلک فی صغرک و احکم
امرک فی صغرک و ابعدک من کل ما یکرہ فی صغرک و من ثم انصرف فوجد سلیمان فی
نفسہ من ذلک حتی امتلأ غیظا فلما دخل سلیمان دارہ ارسل الیہ فلما اتاہ قال لہ
یا آصف ذکرت من مضی من انبیاء اللہ تعالیٰ فاثنیت علیہم خیرا فی کل
زمانہم و علی کل حال من امورہم فلما ذکرتنی اثنیت علی بخیر فی صغری
و سکتّ عما سوی ذلک من امری فی کبری فما الذی احدثت فی آخر عمری فقال
لہ ان غیر اللہ یعبد فی دارک اربعین صباحا فی ہوی امرأۃ فقال سلیمان فی داری
قال نعم فی دارک فقال انا للہ و انا الیہ راجعون لقد علمت انک ما قلت الا
عن شئ بلغک ثم ان سلیمان رجع الی دارہ فکسر ذلک الصنم و عاقب تلک المرأۃ و ولائدہا
ثم امر بثیاب الطہر فاتی بہا و ہی ثیاب لا یغزلہا الا الابکار و لا یمسہا امرأۃ
ذات دم ثم خرج الی فلاۃ من الارض وحدہ و امر برماد ففرش ثم اقبل تائبا الی اللہ
تعالیٰ حتی جلس علی ذلک الرماد و تمعک فیہ بثیابہ تذللا للہ تعالیٰ و تضرعا

الیه ویدعوا ویستغفر مما کان فی داره ویقول بما یقول ما کان ینبغی لآل داود ان یعبدوا غیرك وان یقروا فی دورهم واهالیهم عبادة غیرك فلم یزل کذا یومه حتی امسی ثم رجع الی داره وکانت له ولیدة یقال لها امینة کان اذا دخل مذهبه او اراد قضاء حاجة او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتی یتطهر ولا یمس خاتمه الا وهو متطهر طاهر لان خاتمه کان من یاقوتة خضراء اتاه بها جبرئیل ؑ مکتوب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان ملکه فی خاتمه فوضعه یوما من الایام عندها کما کان یضعه عند دخول مذهبه فاتاها الشیطان صاحب البحر علی صورة سلیمان وکان اسمه صخرا فظنته سلیمان لانها لم تنکر منه شیئا فقال یا امینة خاتمی فناولته ایاه فجعله فی یده ثم خرج حتی جلس علی سریر سلیمان فعکفت علیه الطیر والجن والانس والشیاطین فخرج سلیمان فاتی الی امینة وقد تغیر من حاله ونفسه ما کان معهود اله عند کل من راه فقال یا امینة خاتمی فقالت ومن انت قال سلیمان بن داود فقالت کذبت لست سلیمان وقد جاء سلیمان واخذ خاتمه وها هو جالس علی سریر ملکه فعرف سلیمان ان الخطیئة قد ادرکته فخرج سلیمان وجعل یقف علی الدار من دور بنی اسرائیل فیقول انا سلیمان بن داود فیحثون علیه التراب ویسبونه ویقولون انظروا الی هذا المجنون وای شیء یقول یزعم انه سلیمان فلما رای سلیمان ذلك خرج متوجها الی البحر فکان ینقل الحیتان لاصحاب البحر من البحر الی السوق فیعطونه کل یوم سمکتین فاذا امسی باع احدی السمکتین بارغفة وشوی الاخری فیاکلها فمکث کذلك اربعین صباحا عدة ما کان ذلك الوثن یعبد فی داره فانکر اصف بن برخیا

وعلماء بنی اسرائیل حکم عدو الله الشیطان فی ملکه الاربعین یوما فقال آصف
یا معشر بنی اسرائیل هل رأیتم من اختلاف حکم سلیمان ما رأیت قالوا نعم فقال
امهلونی حتی ادخل علی نسائه فاسألهن هل انکرن منه فی خاصة امره ما انکرناه من
عامة امر الناس وعلانیته فدخل علی نسائه فقال لهن ویحکن هل انکرتن من
امر سلیمان داود ما انکرنا فقلن اشده ما یدع امرأة منا فی دمها ولا یغتسل من
جنابة فقال آصف انا لله وانا الیه راجعون ان هذا لهو البلاء المبین ثم انه خرج
الی بنی اسرائیل فقال ما فی الخاصة اعظم مما فی العامة فلما مضی اربعون صباحا طار
الشیطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فیه فابتلعته سمکة فاصطادها
بعض الصیادین وقد عمل له سلیمان صدر یومه ذلک حتی اذا کان العشاء اعطاه
سمکتین وکان من جملتهما السمکة التی ابتلعت الخاتم فحمل سلیمان سمکته فباع
التی لیس فی بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الی السمکة الاخری فشقها لیشویها
فوجد خاتمه فی جوفها فاخذه فجعله فی یده ووقع ساجدا وعکفت علیه الطیر
والجن والانس والشیاطین واقبل علی الناس وعلم ان الذی دخل علیه لما کان احدث
فی داره فرجع الی ملکه واظهر التوبة من ذنبه ثم امر الشیاطین فقال ائتونی
بصخر المارد فطلبته الشیاطین حتی اتت به فاخذ له صخرة فادخله فیها ثم سد علیه
باخری ثم اوثقها بالحدید والرصاص ثم امر به فقذف فی البحر فهذا حدیثه و
من فتنته وقال السدی فی سبب ذلک کان لسلیمان مائة امرأة وکانت امرأة منهن
یقال لها جرادة وهی آثر نسائه وآمنهن عنده وکان اذا اراد ان یأتی حاجته او دخل
مذهبه نزع الخاتم ولم یأمن علیه احدا من الناس غیرها فجاءته یوما من الایام

وقال لہ ان اخی بینہ وبین فلان خصومۃ وانا احب ان تقضی لہ اذا جاءک فقال نعم
ولم یفعل وابتلی بقولہ فاعطاھا خاتمہ ودخل المخرج فخرج الشیطان فی صورتہ
فقال لھا ھات الخاتم فاعطتہ فجاء حتی جلس علی مجلس سلیمانؑ وخرج سلیمانؑ بعدہ
فسألھا ان تعطیہ خاتمہ فقالت لہ الم تاخذہ قال لا فخرج من مکانہ تائبا ومکث
الشیطان یحکم بین الناس اربعین یوما فانکر الناس حکمہ واجتمع قراء بنی
اسرائیل وعلماؤھم فجاؤا حتی دخلوا علی نسائہ فذکروا لھم ما انکروا فقالوا
ونحن قد انکرنا ھذا فان کان سلیمانؑ قد ذھب عقلہ واساء احکامہ فلیس لنا
صبر علی ذلک فبکی النساء عند ذلک قال فاقبلوا یمشون حتی اتوہ واحدقوا بہ
واخذوا مجالسھم ثم انھم نشروا التوراۃ فقرؤھا فلما قرؤا التوراۃ طار من بین
ایدیھم حتی ذھب الی البحر فوقع الخاتم منہ فی البحر فابتلعہ الحوت قال واقبل سلیمانؑ علی
حالتہ التی کان فیھا حتی انتھی الی صیاد من الصیادین وھو جائع وقد اشتد جوعہ
فاستطعمھم من صیدھم وقال انی سلیمانؑ ابن داود فقام الیہ بعضھم فضربہ بعصا
فشجہ فسال دمہ وھو علی شاطئ البحر فلام الصیادون صاحبھم الذی ضربہ وقالوا
لہ بئس ما صنعت حیث ضربتہ فقال انہ زعم انہ سلیمانؑ بن داود فاعطوہ سمکتین
مما بدر عندھم فلم یشغلہ ما کان فیہ من الم الضرب حتی قام الی شاطئ البحر فشق
بطونھما وجعل یغسلھما فوجد خاتمہ فی بطن احداھما فاخذہ ولبسہ فرد اللہ
علیہ ملکہ وبھاءہ وجاءت الطیر حتی حامت علیہ فعرفہ القوم فجاؤا یعتذرون الیہ
مما صنعوا فقال ما احمدکم علی عذرکم ولا الومکم علی ما کان منکم ھذا کان لابد
منہ ثم جاء حتی اتی ملکہ وامر ان یاتوا بالشیطان الذی اخذ خاتمہ فاتی بہ فجعلہ

في كرسيه عروة سليمان أما روحه الجرادة وحضر الشيطان الذي أخذ خاتمه من يده بعد زوال ملكه

في صندوق من حديد ثم أطبقه وجعل عليه قفلاً وختمه بخاتمه ثم أمر به فألقي
في البحر وهو حي كذلك إلى الساعة وفي بعض الروايات أن سليمان عليه السلام لما افتتن
سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذه سليمان فأعاده عليه فسقط من يده فلما
رآه سليمان لا يثبت في يده أيقن بالفتنة فقال آصف لسليمان إنك مفتون
بذنبك والخاتم لا يثبت أربعة عشر يوماً ففر إلى الله تائباً من ذنبك وأنا أقوم
مقامك وأسير في عالمك وأهلك بسيرتك إلى أن يتوب الله عليك
ويردك إلى ملكك ففر سليمان هارباً إلى ربه وأخذ آصف الخاتم فوضعه في يده
فثبت وإن الجسد الذي قال الله تعالى وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب هو
آصف كاتب سليمان وكان عنده علم من الكتاب فأقام آصف في ملك سليمان وعياله
يسير بسيرته ويعمل بعمله أربعة عشر يوماً إلى أن رجع سليمان إلى منزله تائباً
إلى الله تعالى ورد الله عليه ملكه فقام آصف عن مجلسه وجلس سليمان على
كرسيه وأعاد الخاتم في يده فثبت وقيل سبب ذلك ما أخبرنا شعيب بن
محمد العجلي بإسناده عن سعيد بن المسيب أن سليمان بن داود احتجب من
الناس ثلاثة أيام فأوحى الله إليه أن يا سليمان احتجبت عن عبادي ثلاثة
أيام فلم تنظر في أمورهم ولم تنصف مظلوماً من الظالم وذكر حديث الخاتم
وأخذ الشيطان إياه كما رويناه وقال في آخره قال علي بن أبي طالب عليه السلام كرم الله
وجهه ذكرت ذلك للحسن فقال ما كان الله تعالى ليسلط على نسائه وقال
بعض المفسرين كان سبب فتنة سليمان أنه أمر أن لا يتزوج امرأة إلا من بني
إسرائيل فتزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك وقيل إن سليمان عليه السلام

لما اصاب بنت الملک صیدون اعجب بہا وعرض علیہا الاسلام فامتنعت فخوفہا سلیمان فقالت لہ ان اکرھتنی علی الاسلام قتلت نفسی فخاف سلیمان ان تقتل نفسہا فتزوج بہا مشرکۃ وکانت تعبد صنما لہا من یاقوتۃ اربعین صباحا فی خفیۃ من سلیمان الی ان اسلمت فعوقب سلیمان بزوال ملکہ اربعین یوما وقال الشعبی فی سبب زوال ذلک ولد سلیمان ابن فاجتمعت الشیاطین فقال بعضہم لبعض ان عاش لہ ولد لم ننفک مما نحن فیہ من البلاء والسخرۃ سبیلنا ان نقتل ولدہ او نخبلہ فعلم سلیمان ذلک فامر السحاب ان یاخذ ابنہ وامر الریح تحملہ وغذا ابنہ فی السحاب فامن مضرۃ الشیاطین فعاتبہ اللہ لتخوفہ من الشیاطین ومات الولد فالقی علی کرسیہ وھو الجسد الذی قصہ اللہ علینا بقولہ والقینا علی کرسیہ جسدا ثم اناب واللہ اعلم

باب فی ذکر وفاۃ سلیمان علیہ السلام

قال اللہ تعالی فلما قضینا علیہ الموت الآیۃ قال اھل التاریخ لبث سلیمان فی ملکہ بعد ان ردہ اللہ علیہ تعمل الجن والشیاطین ما یشاء من محاریب وتماثیل وجفان کالجواب وقدور راسیات وغیر ذلک ویعذب من الشیاطین من یشاء ویطلق من یشاء ویامرھم بحمل الحجارۃ الثقیلۃ ونقلہا الی حیث احب قال فمر بالہم ابلیس وھم رانبون فی العمل فقال کیف انتم فقالوا ما لنا طاقۃ مما نحن فیہ فقال ابلیس تذھبون تحملون الحجارۃ وترجعون فراغا لا تحملون شیئا قالوا نعم قال فانتم فی راحۃ قال فبلغت الریح ذلک سلیمان فامرھم ان یحملوا ذاھبین وراجعین فقال لہم ابلیس تنامون باللیل قالوا نعم قال فانتم فی راحۃ قال فبلغ

الريح ذلك سليمان فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار فمر بالهم ابليس فشكوا اليه انهم
يعملون بالليل والنهار وانهم دائبون في العمل فقال كيف انتم قالوا الا طاقة لنا بما نحن
فيه فقال لهم ابليس فما تشاء فعله قالوا نعم قال فتوقعوا الفرج وقد بلغ الامر
منهم فلم يلبثوا الا قليلا ووفات سليمان عليه السلام قال ابن عباس وغيره كان
سليمان عليه السلام يحتجب في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين
واقل من ذلك واكثر يدخل معه طعامه وشرابه فدخله في المرة التي مات
فيها وكان بدو ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيه الا نبتت له في بيت المقدس
شجرة فيسألها سليمان ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لاي شيء
انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان
كانت لدواء كتب عليهم لكذا وكذا فبينما هو يصلي يوما اذ رأى شجرة نابتة بين
يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروبة قال فلاي شيء نبتت قالت لخراب
هذا المسجد فقال سليمان ما كان الله تعالى ليخربه وانا حي انت الذي
على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له ثم
قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن
تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب شيئا وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان
دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات في تلك الحالة ولم يعلم بذلك من
الشياطين احد وهم مع ذلك يعملون له ويخافون ان يخرج فيعاقبهم وقال
عبد الرحمن بن زيد قال سليمان لملك الموت اذا امرت بي فاعلمني قال فاتاه فقال
يا سليمان قد امرت بك وقد بقي لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا له صرحا من

ثوا دبر لبس لہ باب فقام یصلی واتکأ علی عصاہ فدخل علیہ ملک الموت فقبض
روحہ وھو متکئ علی عصاہ وفی روایۃ اخری ان سلیمان علیہ السلام قال ذات یوم لاصحابہ
ان اللہ تعالی آتانی الملک ما ترون وما مر علی یوم فی ملکی صاف من الکدر وقد احببت
ان یکون لی یوم واحد یصفو لی الی اللیل ولا اغتم فیہ ولیکن ذلک الیوم غدا فلما کان
من الغد دخل قصرا لہ وامر باغلاق ابوابہ ومنع الناس من الدخول ومنع من
رفع الاخبار الیہ لئلا یسمع شیئا یسوءہ ثم اخذ العصا بیدہ ووضعہا فوق
خصرہ واتکأ علیہا ینظر الی ممالیکہ اذ نظر شابا حسن الوجہ علیہ ثیاب بیض
قد خرج علیہ من جانب القصر فقال لہ السلام علیک یا سلیمان فقال وعلیک السلام
فکیف دخلت علی ھذا القصر بغیر اذنی وقد منعت من دخولہ اما منعک البواب
والحجاب اما ھبتنی حین دخلت قصری بغیر اذنی فقال انا الذی لا یحجبنی
حاجب ولا یدفعنی البواب ولا اخاف الملوک ولا اقبل منہم الرشاد وما کنت لادخل
ھذا القصر بغیر اذن فقال لہ سلیمان فمن اذن لک فی دخولہ فقال لہ ربہ قال
فارتعد سلیمان وعلم انہ ملک الموت فقال لہ انت ملک الموت قال نعم قال
فیم جئت قال جئت لاقبض روحک قال یا ملک الموت ھذا یوم اردت ان
یصفو لی ولا اسمع فیہ ما یغمنی فقال یا سلیمان انک اردت یوما یصفو لک
فیہ عیشک حتی لا یغمک فیہ شئ وذلک یوم لم یخلق فی الدنیا فارض بقضاء
ربک فانہ لا مرد لہ قال فاقبض کما امرت فقبض ملک الموت روحہ وھو متکئ
علی عصاہ قالوا وکانت الشیاطین تجتمع حولہ وحول محرابہ ومصلاہ اینما
کان وکان للمحراب بابان باب بین یدیہ وباب خلفہ فقال بعض الشیاطین

لصاحبه إن كنت جليدا فادخل من الباب الذي من بين يديه واخرج من الباب
الذي خلفه فدخل ذلك البعض ولم يكن شيطان نظر إلى سليمان في المحراب
إلا احترق فمر ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقف فالتفت
فلم يحترق فنظر إلى سليمان وقد سقط ميتا فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد
مات ففتحوا عليه فأخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصا بلغة الحبشة قد
أكلتها الأرضة فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها
يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعملون
بين يديه وينظرون إليه ويحسبون أنه حيّ ولا ينكرون احتباسه عن الخروج
إلى الناس لطول صلاته قبل ذلك وفي رواية ابن مسعود فمكثوا يدأبون له
بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس أن الجن كانوا يكذبون في دعائهم علم الغيب
فلو أنهم علموا الغيب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء والعذاب سنة
يعملون له ثم إن الشياطين قالوا للأرضة لو كنت تأكلين الطعام لأتيناك
بأطيب الطعام ولو كنت تشربين الماء لأسقيناك أعذب الشراب لكنا سننقل
إليك الماء والطين شكرا لك فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تأتيها به الشياطين
والشياطين تشكر لها فذلك قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
إلا دابة الأرض تأكل منسأته الآية قال أهل التاريخ كان عمر سليمان عليه السلام
ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه منها أربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لأربع سنين مضين من ملكه
ثم ملك بعد سليمان ابن له يقال له رحبعم وكان قد استخلفه فما شاء الله وكان

نبیا ولم یکن رسولا ثم قبض وکان ملکہ سبعۃ عشر سنۃ ثم ملکہم بعدہ ابنہ ایشا
ابن رخیعم وکان ملکہ ثلاثا وستین سنۃ ثم ملک من بعدہ ابنہ اینا بن ابیشا و
کان رجلا صالحا وکان ظہر بہ عرق النسا فطمع فیہ الملوک لضعفہ وافترقت ملوک
بنی اسرائیل فغزاہم ملک من ملوک الہند یقال لہ روح الہندی فی جمع کثیر وقبیلۃ
کبیرۃ فبعث اللہ علیہم الملائکۃ فہزمتہم فقصدوا البحر حتی اذا رکبوا جمیعا بعث
اللہ علیہم الریاح والامواج فضربت سفنہم فی بعضہا البعض فتکسرت وغرق
روح الہندی ومن کان معہ واضطربت الامواج حتی القت اثقالہم واموالہم
وسلبہم الی محلۃ بنی اسرائیل فنودوا ان خذوا ما غنمکم اللہ تعالی بہ وکونوا
لہ من الشاکرین ثم لم تزل تغزوہم الملوک ملک بعد ملک من ملوک العراق
وغیرہم فیملکہم اللہ تعالی الی ان ظہر فیہم الظلم والفساد وفشت فیہم
المعاصی وعبد بعض ملوک بنی اسرائیل الاصنام من دون اللہ تعالی
فغضب اللہ علیہم بکفرہم ومعصیتہم وسلط علیہم بخت نصر ؛؛

مجلس فی قصۃ بخت نصر وخبر اشعیا وارمیا ودانیال و عزیر علیہم السلام وما یتصل بہ

قال اللہ تعالی وقضینا الی بنی اسرائیل فی الکتاب الی قولہ عز وجل وجعلنا
جہنم للکافرین حصیرا الآیۃ قصۃ اشعیا علیہ السلام قال محمد بن اسحاق وغیرہ
من اہل السیر والاخبار کان مما انزل اللہ تعالی علی موسی من خبرہ بنی اسرائیل
من احداثہم وما ہم فاعلون بعدہ کما قال تعالی وقضینا الی بنی اسرائیل فی
الکتاب لتفسدن فی الارض مرتین ولتعلن علوا کبیرا الی قولہ حصیرا فکانت

وذكر قصة بخت نصر خراب شعيا وارمياء ودانيال وعزير عليهم السلام وما يتصل به

بنو اسرائيل يركبون الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يتجاوز عنهم في ذلك
متعطفا عليهم ومحسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقايع
كما اخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يدعى صديقة
وكان الله تعالى اذا ملك ملكا من الملوك بعث الله نبيا يسدده ويرشده ويكون
واسطة بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولم ينزل عليهم كتابا انما
يامرهم ان يامروهم باحكام التورية والنهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى
ما تركوه من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى اشعيا بن امصيا وذلك
قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكى اليه
الخراب فقال ابشري اورشلم الان يأتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير
فملك ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت
فيهم الاحداث الردية وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل
هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك
مريض في ساقه قرحة شديدة فجاء النبي اشعيا فقال يا ملك بني اسرائيل ان سنحاريب
ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية واقبل سائرا حتى نزل بيت
المقدس وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبي الله هل
اتاك وحي من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبعدونا سنحاريب فقال النبي
لم ياتني وحي فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان ائت ملك بني
اسرائيل فمره ان يوصي بوصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من اهل بيته
وعلم بذلك اشعيا فاتاه فقال ان ربك قد اوحى الي ان امرك ان توصي بوصيتك

ولستخلف من شئت علی ملکک من اہل بیتک فانک میت فلما قال ذلک اشعیا
لصدیقہ اقبل الی القبلۃ وصلی ودعا وبکی وقال فی دعائہ وھو یبکی ویتضرع الی اللہ
تعالی بقلب مخلص وظن صادق اللھم رب الارباب والہ الالھۃ القدوس المقدس
یا رحمن یا رحیم یا رؤف الذی لا تاخذہ سنۃ ولا نوم اذکرنی بعملی وفعلی وحسن
قضائی فی بنی اسرائیل وذلک کلہ کان منک وانت اعلم بہ منی سری وعلانیتی
لک ثم ان اللہ استجاب دعاءہ ورحمہ وکان عبدا صالحا فاوحی اللہ تعالی الی اشعیا
وامرہ ان یخبر صدیقۃ الملک ان ربہ قد استجاب لہ ورحمہ وقبل منہ وقد اخر اجلہ
خمسۃ عشر سنۃ وانجاہ اللہ من عدوہ سنجاریب ملک بابل وجنودہ فاتاہ
اشعیا النبی فاخبرہ بذلک فلما قال لہ ذلک ذھب عنہ الوجع وانقطع عنہ
الھزال وخر ساجدا للہ تعالی قال یا الھی والہ ابائی سجدت وسبحت
وکبرت وعظمت انت الذی تعطی الملک من تشاء وتنزع الملک من
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغیب والشھادۃ انت الاول
والآخر والظاھر والباطن وانت ترحم وتستجیب دعوۃ المضطرین انت
الذی اجبت دعوتی ورحمت تضرعی فلما رفع راسہ اوحی اللہ تعالی
الی اشعیا ان قل للملک صدیقۃ ان یامر عبدا من عبیدہ فیاتیہ بماء
التین فیجعلہ علی قرحتہ فیشفی ففعل ذلک فبرأ فقال الملک لاشعیا سل ربک
ان یجعل لنا علما بما ھو صانع بعدونا ھذا فقال اللہ لاشعیا قل لہ انی کفیتک
عدوک ھذا وانجیتک منہ وانہم سیصبحون موتی کلھم الا سنجاریب
وخمسۃ نفر من کبرائہ وکتابہ فلما اصبحوا جاءھم صارخ یصرخ علی باب

المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفاك الله عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن
معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث
الملك في طلبه فادركه الطلب هو ومن معه في خمسة نفر من كتابه في مغارة
احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راهم
خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال يا سنحاريب كيف ترى
فعل ربنا بك الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال له سنحاريب قد
اتاني خبر ربكم ونصره اياكم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم
يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة
غلبت علي وعلى من معي قال فقال صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاكم
بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكن انما ابقاك ومن معك
لتزدادوا شقاوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراءكم بما رايتم من فعل
ربنا بكم ولدمك ودم من معك اهون على الله من دم قرادة لو قتلت
ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم
سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعير
لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما
امرت فامر بهم الملك الى سجن القتل فاوحى الله الى شعيا ان قل للملك يرسل
سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرموا وليحملوا حتى يبلغوا بلادهم
فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم
حتى قدموا بابل فلما قدموا جمع سنحاريب الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده

فقال لہ کہانہ وسحرتہ یا ملک قد کنا نقص علیک خبرھم وخبر نبیہم واوحی
اللہ الیہ فلم تطعنا وھی امۃ لا یستطیعہا احد من ربہم وکان من امر سنجاریب مما
خوفوا بہ ثم کفاھم اللہ ایاہ تذکرۃ وعبرۃ ثم لبث سنجاریب بعد ذلک سبع
سنین ثم مات واستخلف من بعدہ بخت نصر وکان ابن ابنہ وکان بخت
نصر یعمل کما یعمل جدہ ویقضی بقضائہ فلبث سبع عشرۃ سنۃ ثم قبض اللہ
تعالی ملک بنی اسرائیل صدیقۃ فمرج امر بنی اسرائیل وتنافسوا فی الملک
حتی قتل بعضہم بعضا وظہر فیہم البغی والفساد ونبیہم اشعیا فیہم لا یرجعون
الیہ ولا یقبلون قولہ فلما فعلوا ذلک قال اللہ لاشعیا علیہ السلام قم فی قومک
یوح علی لسانک فلما قام النبی اطلق اللہ لسانہ بالوحی فقال یا سماء اسمعی ویا
ارض انصتی فان اللہ اراد ان یقضی شان بنی اسرائیل الذی رباھم بنعمتہ واصطفاھم
لنفسہ وخصہم بکرامتہ وفضلہم علی عبادہ فاستقبلہم بالکرامۃ وھم کالغنم
الضائعۃ التی لا راعی لہا فآوی شاردھا وجمع ضالہا وجبر کسرھا وداوی مریضہا
واسمن ھزیلہا وحفظ سمینہا فلما فعل ذلک بطرت فتناطحت کباشہا فقتل
بعضہم بعضا حتی لم یبق منہم عظم صحیح یجبر الیہ کسیر فویل لہذہ الامۃ
الخاطئۃ الذین لا یدرون ان جاءھم الخیر والشر ان البعیر یذکر وطنہ فینتابہ
وان الحمار یذکر الاری الذی یشبع علیہ فیراجعہ وان الثور یذکر المسرح الذی
یسرح فیہ فینتابہ وان ھؤلاء القوم لا یدرون من حیث جاءھم الخیر وھم
اولو الالباب والعقول لیسوا ببقر ولا حمیر انی ضارب لہم مثلا لیسمعوا قل
لہم کیف ترون فی ارض کانت خرابا مواتا فبقیت خرابا زمانا طویلا لا عمران فیہا

وكان لها رب حكيم قوي فأقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب ارضه فحاط عليها
جدارا وشيد فيها قصرا واشقى نهرا وانبت فيها غرسا من الزيتون والرمان
والنخل والاعناب وانواع الثمار كلها وولى ذلك واستحفظه ذا رأي حفيظا قويا
امينا فانتظرها فلما اطلعت جاء طلعها خروبا فقال بئس الارض هذه نرى ان
نهدم جدارها وقصرها وندفن نهرها ونقبض قيمها ونحرق غرسها حتى تصير كما
كانت خرابا اول مرة مواتا لا عمران فيها فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار ذمتي
وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان الخروب الذي اطلع الغراس
اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاءهم على انفسهم وانه مثل ضربه الله
لهم فمرهم يتقربون الي بذبح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا آكله ويدعون
ان يتقربون الي بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فايديهم مخضوبة
منها وثيابهم مرملة بدمائها ويشيدون لي البيوت والمساجد ويطهرون
اجوافها وينجسون قلوبهم واجسادهم ويدنسونها فاي حاجة لي الى
تشييد البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الى تزويق المساجد ولست
ادخلها وانما امرت برفعها لاذكر فيها واسبح ولكن معلما لمن اراد ان يصلي
فيها يقولون لو كان الله يقدر على ان يجمع الفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر
على ان يجمع الفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر ان يفقه قلوبنا لفقهها فاعمد الى
عودين يابسين ثم ائت بهما ناديهم في جميع ما يكون فقل للعودين ان الله
يأمركما ان تكونا عودا واحدا فلما قال لهما ذلك اختلطا فصارا عودا واحدا
فقال الله تعالى قل لهم اني قدرت على ان الف بين العودين اليابسين

نكف

فکیف لا اقدر علی ان اجمع الفتہم ان شئت ام کیف لا اقدر علی ان افقہ قلوبہم
وانا الذی صورتہم یقولون صمنا فلم یرفع صیامنا وصلینا فلم تنور صلاتنا
وتصدقنا فلم تزک صدقاتنا ودعونا بمثل حنین الحمام وبکینا بمثل عوی
الذئاب وفی کل ذلک لا نسمع ولا یستجاب لنا قال اللہ تعالی فسلہم ما الذی
یمنعنی ان استجیب لہم الست اسمع السامعین وانظر الناظرین واقرب
المجیبین وارحم الراحمین اوان ذات یدی قلت کیف ویدای مبسوطتان
بالخیر انفق کیف اشاء مفاتیح الخزائن عندی لا یفتحہا غیری ام یقولون
رحمتی ضاقت فکیف ورحمتی وسعت کل شئ انما یتراحم المتراحمون بفضلہا
ام یقولون البخل یعتریني اولست اکرم الاکرمین والفتاح بالخیرات اجود
من اعطی واکرم من سئل ولو ان ہولاء القوم نظروا لانفسہم بالحکمۃ التی
نورت فی قلوبہم فنبذوہا واشتروا بہا الدنیا اذا لابصروا من حیث
اتوا واذا لایقنوا ان انفسہم التی ہی اعدی العداۃ لہم فکیف ارفع صیامہم
وہم یلبسونہ بالزور ویتقوون علیہ بطعمۃ الحرام ام کیف انور صلاتہم و
قلوبہم طاغیۃ ترکن الی من یحاربنی وینتہک محارمی ام کیف تزکو عندی
صدقاتہم وہم یتصدقون باموال غیرہم وانما اجزی علیہا اہلہا المغصوبین
ام کیف استجیب لہم دعاء وانما ہو قول بالسنتہم والفعل من ذلک بعید
وانما استجیب قول المستضعف المسکین وان من علامۃ رضای رضاء المسکین
ولو رحموا المساکین وقاربوا الضعفاء وانصفوا المظلوم ونصروا المغصوب
وعدلوا للغائب وادوا الی الفقیر والیتیم والارملۃ والمسکین حقہ ولوکان

يعني في اكم السراد الكلبهم واذا كففا ادامهم وكنت نور ابصارهم وسمع آذانهم
ومعقول قلوبهم واذا اعتمدت اركانهم وكنت قوة ايديهم وارجلهم واذا اكثر
السنتهم الا انهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي انها اقاويل
منقولة واحاديث متوارثة وتآليف مما تؤلف السحرة والكهنة وزعموا
ان لو شاؤوا ان يأتوا بحديث مثله لفعلوا وان يطلعوا على علم الغيب بما
توحي اليهم الشياطين اطلعوا وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر وهم يعلمون
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبدون وما يكتمون واني قد قضيت
يوم خلقت السموات والارض قضاء اثبته على نفسي وجعلت له اجلا مؤجلا
لا بد انه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه
او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان يأتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل
هذه القدرة التي بها امضي فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وان كانوا يقدرون على ان يأتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه الحكمة التي
ادبر بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قضيت يوم خلقت
السموات والارض ان اجعل النبوة في الاجراء واجعل الملك في الرعاء واجعل
العز في الاذلاء والقوة في الضعفاء والغنى في الفقراء والثروة في الاقلاء
والمدائن في الفلوات والآجام في المفاوز والبردي في الغيطان والعلم في الجهلة
والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القيم بهذا وعلى يد من اسنه ومن
اعوان هذا الامر وانصاره فاني باعث لذلك نبيا اميا ليس اعمى من العميان ولا
ضالا من الضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين

بالفحش والاقوال بالخنا اسدده بکل جمیل اهب له خلق کریم اجعل السکینة لباسه والبر شعاره والتقوی ضمیره والحکمة معقوله والصدق والوفا طبیعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سیرته والحق شریعته والهدی امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدی به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واشهر به بعد النکرة واکثر به بعد القلة واغنی به بعد الفقر واجمع به بعد الفرقة والف به قلوبا مختلفة واهواء مشتتة وامما متفرقة واجعل امته خیر امة اخرجت للناس یامرون بالمعروف وینهون عن المنکر ایمانا وتوحیدا و یصلون قیاما وقعودا ورکوعا وسجودا ویقاتلون فی سبیل الله صفوفا وزحوفا ویخرجون من دیارهم واموالهم ابتغاء رضوان الله الهمهم التکبیر والتحمید والتسبیح والتمجید والتوحید فی مسیرهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم یکبرون ویهللون ویقدسون علی رؤس الاشراف ویطهرون لی الوجوه والاطراف و یعقدون الثیاب فی الانصاف قربانهم دماؤهم وقرآنهم فی صدورهم رهبانا باللیل لیوثا بالنهار ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم فلما فرغ نبیهم اشعیا من مقالته عدوا علیه لیقتلوه فهرب منهم فلقیته شجرة فانفلقت له فدخلها فادرکه الشیطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم ایاها فوضعوا المنشار فی وسطها فنشروها حتی قطعوها وقطعوه وهو فی وسطها والله اعلم

قصة ارمیا علیه السلام

فاستخلف الله علی بنی اسرائیل بعد قتلهم اشعیا رجلا منهم یقال له ناشیة بن اموص

في ذكر قصة ارميا عليه السلام

وبعث الله اليهم الخضر نبيا اليهم وبانيه بالخضر من الله تعالى واسم الخضر ارميا
ابن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وانما سمي الخضر لانه جلس على فروة
بيضا فقام عنها وهي تهتز خضرا فقال الله تعالى لارميا حين بعثه الى بني اسرائيل
يا ارميا من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك
قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي
نبأتك ولامر عظيم اجتبيتك فذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم وادعهم
الي فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبصرني فقال الله تعالى
انا الهمك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة
بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال لهم في آخرها
واني حلفت بعزتي وجلالي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن
عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل
سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني مهلك بني
اسرائيل بيافث ويافث هم اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع
ارميا بكى وصاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما نظر الله تعالى
ارميا وبكاءه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب
اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله وعزتي وجلالي
لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح
ارميا بذلك وطابت نفسه وقال والذي بعث موسى بالحق لا ارضى
بهلاك بني اسرائيل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا ففرح

واستبشر وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يرحمنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا فيها الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم وقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل بخت نصر سائرا الى الملك اتى الملك الخبر فقال الملك لارميا اين زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل وعزم الله على هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد تمثل له في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له يا نبي الله اني استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم ازل اليهم محسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخطا في فافتني فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمامكث الا اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا او ما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله والذي بعثك بالحق نبيا ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى اهل رحمه الا قدمتها اليهم وافضل قال ارميا عليه السلام ارجع الى اهلك فاحسن اليهم وسل الله ان يصلح عباده الصالحين فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل وشق عليهم فقال ملكهم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله به قال اني بربي لواثق ثم اقبل الملك على ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه وقال انا الذي اتيتك في شأن اهلي مرتين فقال له ارميا عليه السلام الم يأن لهم ان ينتهوا

من الذي هم فيه فقال يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر
عليه واليوم رأيتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارميا عليه السلام على اي عمل
رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله تعالى فغضبت لذلك واتيتك لاخبرك
واني اسألك بالله الذي بعثك بالحق نبيا الا ما دعوت الله تعالى عليهم ليهلكهم
فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان
كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارميا ما
حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف
سبعة ابواب من ابوابها فلما رأى ذلك ارميا صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ
الرماد على رأسه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني
انه لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك ودعائك فاستيقن ارميا عليه السلام
انها فتياه وان ذلك السائل كان رسول ربه فطار ارميا حتى خالط الوحوش
ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم
ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى ملأوه ثم
انصرفوا الى بابل واحتمل معه سبايا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا ما كان
في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين
الف صبي فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك الذين كانوا معه
ايها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم
من بني اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمان وكان من
اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل وسبعة آلاف من اهل

بیت داود واحد عشر الفا من سبط یوسف بن یعقوب واخیہ بنیامین
وثمانیۃ آلاف من سبط امر بن یعقوب واربعۃ آلاف من سبط یہودا بن
یعقوب واربعۃ آلاف من سبط روبیل ولاوی بنی یعقوب ومن بقی من سبایا
بنی اسرائیل جعلھم بخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبی وثلثا
قتل وذھب بآوانی بیت المقدس حتی اقدمھا بابل وذھب بالغلمان السبعین
الفا وسائر السبایا حتی قدم بھم بابل وکانت ھذہ الوقعۃ الاولی التی انزلھا
اللہ علی بنی اسرائیل باحداثھم وظلمھم وذلک قولہ تعالی فاذا جاء وعد اولاھما
بعثنا علیکم عبادا لنا اولی باس شدید یعنی بخت نصر وجنودہ وکان بدو بخت
نصر علی ما روی حجاج عن ابن جریج عن یعلی بن مسلم عن سعید بن جبیر قال
کان رجل من بنی اسرائیل یقرأ التوریۃ حتی اذا بلغ بعثنا علیکم عبادا لنا اولی
باس شدید بکی وفاضت عیناہ واطبق المصحف ثم انطلق الی المسجد وقال
رب ارنی ھذا الرجل الذی جعلت ھلاک بنی اسرائیل علی یدیہ فاری فی المنام
انہ مسکین ببابل یقال لہ بخت نصر فانطلق بمال واعتد لہ وکان رجلا موسرا
فقیل لہ این ترید قال ارید التجارۃ ثم ذھب حتی نزل دارا ببابل فاستکراھا لیس
فیھا احد غیرہ فجعل یدعو المساکین ویتلطف بھم حتی لا یاتیہ احد مسکین
الا اعطاہ فقال ھل بقی مساکین غیرکم قالوا نعم مسکین بفج آل فلان مریض یقال
لہ بخت نصر فقال لغلمانہ انطلقوا وانطلق معھم حتی اتاہ فقال لہ ما اسمک
قال بخت نصر فقال لغلمانہ احملوہ فنقلہ الیہ ومرضہ حتی برأ فکساہ واعطاہ
نفقۃ ثم اذن الاسرائیلی فی الرحیل فبکی بخت نصر فقال الاسرائیلی ما یبکیک

فقال ابكى لانك فعلت معى ما فعلت ولا احد شيئا اجازيك به فقال جزاني خير
قال وما هو قال ان صرت ملكا فاكتب بيت المقدس تعطيني الظلمة فجعل
يتبعه ويقول له تسهم بى بني ولا يمنعن ان تعطيه ما سأله الا انه يرى انه يسهو
به قال فبكى الاسرائيلي وقال قد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سألتك الا ان الله تعالى
يريد ان سعد قضاه فكتب له كتابا وضرب الدهر ضرباته فقال يوما صيحون
وهو ملك بابل لو انا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا ما ضرك لو فعلت قال
فمن ترون قالوا فلانا فبعث رجلا واعطاه مائة الف فخرج بخت نصر في مطبخه
لم يخرج الا ليأكل في مطبخه فلما قدم الى الشام راى صاحب الطليعة اكثر اهل
الارض فرسانا ورجالا جلدا فكسر ذلك في ذرعه فلم يصل ولم يسألهم عن شيء و
كان بخت نصر يجلس الشام ولم يزل يجلس مجالس اهل الشام ويسألهم ويقول
لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها ما نلتم منها شيئا كثيرا فقالوا انا لا نحسن
القتال ولا نقاتل حتى انقضت مجالس اهل الشام وعرف سرائرهم ثم ان الطليعة
رجعت فاخبروا ملكهم بما راوا وكان بخت نصر رجع معهم فجعل يقول لفوارس
الملك لو دعاني الملك لاخبرته عن الخبر الذي اخبره فلان وفلان فرفع
ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال فلانا لما راى اكثر اهل الارض كراعا ورجالا
جلدا اكبر ذلك في ذرعه ولم يسألهم عن شيء واني لم ادع مجلسا من الشام الا
جلست فيه اسأل اهله فقلت لهم كذا وكذا وقالوا كذا وكذا قال سعد بن
جبير قال صاحب الطليعة لبخت نصر فضحتني لك مائة الف دينار وترجع
عما قلت فقال له لو اعطيتني بيت مال بابل ما رجعت عما قلت فضرب

الدهر يتصر بانه فقال الملك لو بعثنا جريدة تجبل الى الشام فان وجدوا مساغا
ساغوا ولا امسكوا ما قدروا عليه فقالوا ما ضرك لو فعلت ذلك قال فمن ترون
قالوا فلانا قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا بخت نصر فبعثه ثم
انتخب معه اربعة آلاف فانطلقوا وساقهم فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاء الله
تعالى لم يخربوا ولم يقتلوا وان صيحون الملك مات فقالوا استخلفوا ما كان لوا
على رسلكم حتى تاتي اصحابكم فانهم فرسانكم فامهلوا حتى جاء بخت نصر بالسبي وما معه
فقسم بين الناس فقالوا ما راينا احدا احق بالملك منه فهذه القصة الاولى
فملكوه على انفسهم وقال السدي باسناده ان رجلا من بني اسرائيل رأى في المنام
ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يد غلام يتيم ابن ارملة من اهل
بابل يدعى بخت نصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل يسال عنه فنزل
في بيت امه وكان قد ذهب يحطب فجاء على رأسه حزمة حطب فالقاها ثم قعد في
جانب من البيت فكلمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم ثم قال له اشتر بهن طعاما
وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى كان
اليوم الثاني فعل به مثل ذلك حتى كان اليوم الثالث فعل به مثل ذلك ثم قال له
الاسرائيلي اني احب ان تكتب لي امانا ان ملكت يوما من الدهر فقال بخت نصر
اتسخر بي قال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان تجعل عندك لك يدا فكلمته امه فقالت
ما عليك ان كان وان لا لم ينقصك شيئا فكتب له امانا فقال ارايت ان جئتك
والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي علامة تعرفني بها قال ترفع
صحيفتك على قصبة فاعرفك بها فكتب له امانا واعطاه اياه ثم ان ملك

بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويدنيه في مجلسه ويستشيره في امره
ولا يقطع امرا دونه وان الملك هوي ان يتزوج بنت امراة له هذا قول السدي
وقيل كانت بنت اخيه وهو الاصح ان شاء الله تعالى لما روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال بعث الله عيسى ويحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس وكان فيما نهاهم نكاح بنت الاخت قال وكان لملكهم ابنة اخت تعجبه يريد
ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة يقضيها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن
زكريا عليهما السلام جميعا الحديث للسدي قال فسأله عن ذلك فنهاه عن نكاحها
فقالت لست ارضاها لك فبلغ امها فحقدت على يحيى بن زكريا عليه السلام حين نهاه
يحيى ان يتزوجها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على شرابه فالبستها
ثيابا حمرا رقاقا واخرة وعطرتها بالحلي وطيبتها والبستها من الحلي شيئا الا قيمة
لهن حاشية والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك وامرتها ان
تسقيه الخمر وان تتعرض له وان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما
سألته فيكون الذي تسأله ان يؤتى برأس يحيى بن زكريا في طست ففعلت ذلك
وجعلت تسقيه الخمر وتتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت لا
افعل حتى تعطيني ما اسألك قال فما تسأليني قالت اسألك ان تبعث الى يحيى بن زكريا
فأتيني برأسه في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا فقالت ما اريد
غير هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاتي برأسه فجعلت الرأس تتكلم حتى
وضعت بين يديه وهي تقول انها لا تحل لك فلما اصبح الملك واذا دمه يغلي
فامر بالتراب فالقي عليه فرقي الدم فوق التراب يغلي فالقي عليه التراب فارتفع الدم

فوقہ فغلی علیہ فلم یزل یلقی علیہ من التراب حتی بلغ سور المدینۃ وھو مع
ذالک یغلی فبلغ سنجاریب ملک بابل ذلک فنادی فی الناس واراد ان یبعث لھم
جیشا ویؤمر علیھم رجلا فاتی بخت نصر وکلمہ وقال ان الذی ارسلت تلک المرۃ
ضعیف وانی قد دخلت المدینۃ وسمعت الکلام اھلھا فابعثنی فبعث بخت
نصر حتی اذا بلغوا ذلک المکان ورآھم اھلہ تحصنوا فی مدائنھم فلم یطقھم
فلما اشتد علیہ المقام وجاع اصحابہ ارادوا الرجوع فخرجت لھم عجوز من عجائز بنی
اسرائیل وقالت این امیر الجند فاتی بھا الیہ فقالت لہ بلغنی انک ترید الرجوع
بجندک قبل ان تفتح ھذہ المدینۃ قال نعم وقد طال مقامی وجاع اصحابی فلست
استطیع المقام فوق الذی کان منی قالت ارایت ان افتحت لک المدینۃ تعطینی ما
سألتک وتفعل ما آمرک بہ قال نعم قالت تقتل من آمرک بقتلہ وتکف اذا امرتک
ان تکف قال لھا نعم قالت اذا اصبحت فاقسم جندک اربعۃ اقسام ثم اقسم علی کل
زاویۃ ربعا ثم ارفعوا ایدیکم الی السماء ونادوا انا نستفتحک یا اللہ بدم یحیی بن
زکریا فانھا سوف تتساقط ففعلوا ذلک فتساقطت المدینۃ ودخلوا من
جوانبھا فقالت لہ اقتل علی ھذا الدم حتی یسکن فقتل علیہ سبعین الفا حتی
سکن فلما سکن الدم قالت لہ کف یدک فان اللہ تعالی اذا قتل نبی لم یرض حتی یقتل
من قتلہ ومن رضی بقتلہ واتاہ صاحب الصحیفۃ بصحیفتہ فکف عنہ وعن
اھل بیتہ وخرب بیت المقدس وامر ان تطرح فیہ الجیف وقال من طرح علیہ
جیفۃ فلہ جزیتہ فی تلک السنۃ واعانہ علی خرابہ الروم من اجل ان بنی اسرائیل
قتلوا یحیی بن زکریا فلما اخربہ بخت نصر ذھب ومعہ وجوہ بنی اسرائیل وسراتھم

قصہ دانیال علیہ السلام

وذهب دانیال وقوم من أولاد الأنبیاء وذهب معه برأس الملك فلما
قدم بخت نصر أرض بابل وجد سنحاریب قد مات فمکث مکانه واستقام له الأمر
واستتب على ذلك مدة ثم إن بخت نصر رأى رؤیا عجیبة فأفزعته فسأل عنها
السحرة والکهنة فعجزوا عن تفسیرها وتعبیرها فبلغ ذلك دانیال وکان في
السجن مع أصحابه وقد أحبه صاحب السجن وأعجب به لما رأى من حسن سمته
وهدایته فقال دانیال لصاحب السجن إنك قد أحسنت إليّ وإن صاحبکم قد
رأى رؤیا فدله علي لأعبرها له فجاء السجان وأخبر بخت نصر بقصة دانیال
فقال علي به وکان لا یقف علیه أحد إلا سجد له فأتوا به فقام بین یدیه ولم
یسجد له فقال له ما الذي منعك من السجود لي فقال له إن لي ربا آتاني العلم
والحکمة وأمرني أن لا أسجد إلا له فخشیت إن سجدت لغیره أن ینزع عني الحکمة
والعلم الذي آتاني ویهلکني فأعجب به وقال نعم ما فعلت وقد أحسنت حیث وفیت
بعهده وأجللت علمه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤیا قال نعم فأخبره
رؤیاه التي رآها قبل أن یخبره الملك ثم عبرها له وکانت الرؤیا ما أخبرنا
عبد الله بن حامد بإسناده عن وهب بن منبه یقول إن بخت نصر رأى في
منامه صنما رأسه من ذهب وصدره من فضة وبطنه من نحاس وفخذه
من حدید وساقه من فخار ثم رأى حجرا من السماء قد وقع علیه فدقه ثم
ربا الحجر حتى ملأ ما بین المشرق والمغرب ورأى شجرة أصلها في الأرض و
فرعها في السماء ثم رأى علیها رجلا بیده فأس وسمع منادیا ینادي اضرب

جذعها لينفرق الطير من فروعها وتنفرق الدواب والسباع من تحتها واترك اصلها
قائما فعبّرها له دانيال علیہ السلام فقال اما الصنم الذی رایت رأسه من ذهب
فانت الرأس الذهب وانت افضل الملوك واما الصدر الذی رایت من فضة فابنك
يملك ولدك من بعدك واما البطن الذی رایت من نحاس فملك يكون بعد
ولدك واما ما رايت من الفخذ الذی من حديد ففارس يكونون الملوك واما
الفخار يكون آخر ملكهم دون الحديد واما الحجر الذی رايت قد وقع من السما
ودحى ملأ ما بين المشرق والمغرب فنبي يبعثه الله فی آخر الزمان فيفرق ملكهم
كله ويربو ملكه حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة والطير التی عليها
والسباع والدواب التی تحتها وما امر بقطعها فيذهب بملكك ويردك الله طائرا
تكون نسرا اعظمها ملك الطيور ثم يردك الله ثورا تكون ملك الدواب ثم يردك الله
اسدا تكون ملك السباع والوحوش وتكون منذ مسخك الله على ما ذكرناه
سبع سنين فی ذلك كله وقلبك قلب الانسان حتى تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وهو يقدر على الارض ومن عليها واما ما رايت من اصلها قائم فان ملكك
قائم فمسخ بخت نصر نسرا فی الطيور وثورا فی الدواب واسدا فی الوحوش ثم
رد الله ملكه فآمن ودعا الناس الى عبادة الله فسئل وهب بن منبه اكان مؤمنا
ام لا فقال وجدت اهل الكتب اختلفوا فی ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم
من قال مات كافرا لانه حرق بيت المقدس والكتب التی فيه وقتل الانبياء و
غضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه يومئذ توبة قالوا فلما عبر دانيال
لبخت نصر رؤياه واخبره بها اكرمه واكرم اصحابه وجعل يقبل عليه ويستشيره

في أموره حتى كان أكرم الناس عليه وأحبهم إليه فحسده المجوس على ذلك
ووشوا به وبأصحابه إلى بخت نصر فقالوا له إن دانيال وأصحابه ما يعبدون
إلهك ولا يأكلون ذبيحتك فدعاهم وسألهم فقالوا إن لنا ربا نعبده ولسنا
نأكل من ذبيحتكم فأمر بأخدود فخد لهم فألقوا فيه وهم ستة وألقى معهم
سبع ضاري ليأكلهم ثم قال انطلقوا فلنأكل ولنشرب فذهبوا فأكلوا وشربوا
ثم إنهم رجعوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخدش
منهم أحدا ولم ينكهم شيئا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة
فقالوا ما بال هذا السابع وإنما كانوا ستة فخرج إليهم السابع وكان ملكا
من الملائكة فلطم بخت نصر لطمة فصار في الوحوش والسباع فمسخه الله
سبع سنين ثم رده إلى صورته ورد عليه ملكه قال السدي فلما رد الله
عليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس عنده فحسدهم المجوس ثانيا
ووشوا بهم ثانية وقالوا لبخت نصر إن دانيال إذا شرب الخمر لم يملك نفسه
أن يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم بخت نصر طعاما وشرابا فأكلوا
وشربوا فقال للبواب انظر أول من يخرج عليك ليبول فاضربه
بالطبرزين فإن قال أنا بخت نصر فقل كذبت وقولوا بخت نصر أمرني
فحبس الله عن دانيال وأصحابه البول فكان أول من قام من القوم يريد البول
بخت نصر فقام مدلا وكان ذلك ليلا فقام يسحب ثيابه فلما رآه البواب
شد عليه فقال أنا بخت نصر فقال كذبت إن بخت نصر أمرني أن أقتل كل من
يخرج أولا فضربه فقتله وأما محمد بن إسحاق بن يسار فإنه قال إن بخت نصر

غیر ما قال السدی فی ذلک انہ قال باسنادہ لما اراد اللہ ھلاک بخت نصر قال لمن کان فی یدہ من بنی اسرائیل ارایتم ھذا البیت الذی خربت وھولاء الناس الذی قتلت منھم وما ھذا البیت الذی فقالوا ھذا بیت اللہ ومسجد من مساجدہ وھولاء اھلہ کانوا من ذراری الانبیاء فظلموا وتعدوا وعصوا فسلط اللہ علیھم عدو ھم بذنوبھم قال فاخبرونی ما الذی یطلع بی الی السماء والطلع علیھا فاقتل من فیھا فاتخذھا ملکا فانی قد فرغت من الارض وما فیھا قالوا وما یقدر علیھا احد من الخلق قال لتفعلن ولاقتلنکم عن اخرکم فشکوا الی اللہ وتضرعوا فبعث اللہ تعالی علیہ بقدرتہ لیریہ ضعفہ وھوانہ فسلط اللہ علیہ بعوضۃ فدخلت فی منخرہ ثم ساخت فیہ حتی مضت بام دماغہ فما کان یفتر ولا یسکن فلما عرف الموت قال لخاصتہ من اھلہ اذا انا مت فشقوا راسی فانظروا ما الذی قتلنی فلما مات شقوا راسہ فوجدوا البعوضۃ عاضۃ بام دماغہ لیری اللہ العباد قدرتہ وسلطانہ ونجی اللہ تعالی من کان بقی فی یدیہ من بنی اسرائیل وترحم علیھم وردھم الی ایلیا والشام فبنوا فیھا وربوا وکثروا حتی کانوا علی احسن ما کانوا علیہ فزعموا ان اللہ احیی المومنین الذین قتلوا ولحقوا بھم ثم انھم لما رجعوا الی الشام وجدوا بخت نصر قد احرق التوریۃ ولیس معھم عھد من اللہ فجدد اللہ توراتھم وردھا الیھم علی لسان عزیر وسنذکر القصۃ فیہ ان شاء اللہ تعالی وکان عمر بخت نصر قبل مسخہ نیفا وخمسمائۃ عام وخمسین یوما فلما مات بخت نصر استخلف اللہ تلسطاس وکانت

آنیة بیت المقدس الذی حملها بخت نصر الی بابل عنده وکان یحمل الملوک
الحاضر ویشرب فیها الخمر واقصی دانیال علم نقل منه فاعتزله دانیال
فیما فالسطاس فاعذرات یوم ادیکت له کف معلقه بغیر ساعد فکتبت
ثلاثة احرف متشهدة ثم غابت فعجب من ذلک وتحیر ولم یدر ماهی فدعا
دانیال علیہ السلام واعتذر الیه وسأله ان یقرأه ذلک ویخبره بتأویله
فقال دانیال بسم اللہ الرحمن الرحیم وزن فخف وعد فتم وجمع فتفرق
فقال اما قوله وزن فخف ای وزن عملک فی المیزان فخف ووعد فتم
ای وعد ملکک بالخراب نحر الیوم وجمع فتفرق ای جمع لک ولوالدک
من قبلک ملکا عظیما ثم تفرق الیوم ولا یجتمع الی یوم القیامة فلم یلبث الا
قلیلا حتی اهلکه اللہ تعالی وضعف ملکهم وبقی دانیال علیہ السلام بارض بابل
الی ان مات بالسوس واللہ اعلم

خبر وفاه دانیال علیہ السلام

قال اهل الاخبار لما فتح اللہ السوس علی ید ابی موسی الاشعری فی خلافة
عمر بن الخطاب رضی اللہ عنه دخل ابو موسی الاشعری ما کهاسا تو واحتوی
علی المدینه فعمم مافیها واخذ اموال ساتو وملکها وجعل یدور فی الخزائن
فاخذ ما فیها حتی وصل الی خزانه مقفله وقد ختم علی قفلها بالرصاص
فقال ابو موسی الاشعری لاهل السوس ما فی هذه الخزانه فانی اراها مختومة
بالرصاص فقالوا له ایها الملک لیس فیها شیٔ من حاجتک فقال لابد لی
من ان اعلم ما فیها فافتحوا بابها حتی انظر ما فیها فکسروا القفل وفتحوا

الباب فدخل ابو موسی الخزانة فنظر فاذا هو بحجر طویل محفور علی مثال الحوض
وفیه رجل میت وقد یعفن فی اکفانه وهی منسوجة بالذهب وراسه مکشوف
قال فتعجب ابو موسی من طوله وکذلک کل من کان معه ثم انهم شبروا انفه
فاذا انفه یزید علی شبر فقال ابو موسی لاهل السوس ویحکم من هذا الرجل
قالوا ان هذا الرجل کان بالعراق وکان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر
استسقوا به فیسقون فاصابنا من قحط المطر ما کان یصیب اهل العراق
فارسلنا الیهم وسألناهم ان یدفعوه الینا حتی نستسقی به فابوا علینا فرهنا
عندهم خمسین رجلا وخمسین رجلا وحملناه الی بلدنا ثم استسقینا
به فسقینا فراینا من الرأی ان لا نرده الیهم فلم یزل مقیما عندنا الی ان ادرکه
الموت فمات فهذه قصته وحاله قال فاقام ابو موسی الاشعری بالسوس
وکتب الی عمر بن الخطاب رضی الله عنه یخبره بما فتح الله علیهم من مدینة السوس
وما والاها وکتب فی کتابه امر ذلک الرجل المیت فلما وصل الکتاب وقراء
عمر بن الخطاب رضی الله عنه دعا عمر اکابر اصحاب رسول الله صلی الله علیه
وسلم فسألهم عن ذلک فما وجد عند واحد منهم علمه فقال علی بن ابی طالب علیہ السلام
کرم الله وجهه ان هذا الرجل دانیال الحکیم وهو نبی غیر مرسل کان فی قدیم
الزمان مع بخت نصر ومن کان بعده من الملوک وجعل علی بن ابی طالب علیہ السلام کرم
الله وجهه یحدث عمر بن الخطاب رض قصة دانیال من اولها الی آخرها الی
وقت وفاته ثم قال اکتب الی ابی موسی الاشعری صاحبک ومره ان یصلی علیه
ویدفنه فی موضع لا یقدر علیه اهل السوس فکتب عمر الی ابی موسی بذلک

فلما قرأ أبو موسى كتاب عمر أمر أهل السوس أن يكفوا نهرهم الى موضع
آخر ثم أمر بدانيال فكفن بالأكفان التي كانت عليه فوق تلك الأكفان
ثم صلى عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم أمر بقبره فحفر له في وسط
النهر ثم دفنه وأجرى عليه النهر ثم دفنه وأجرى عليه النهر فقال ان
دانيال عليه السلام في نهر السوس والماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم
قال الاستاذ رضي الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع أمر بخت نصر الذي
جاء في التفسير الا ان رواية من روى ان بخت نصر هو الذي غزا بني اسرائيل
عند قتلهم يحيى غلط عند اهل السير والاخبار والعلم بامور الماضين
من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على ان بخت نصر انما
غزا بني اسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي
الوقعة الاولى التي قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار الآية يعني بخت نصر وجنوده
قالوا ومن عهد ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى
ابن زكريا اربعمائة سنة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن
تخريب بخت نصر بيت المقدس الى آخر عمرانه في عهد كورش بن اخشوارش
بن اصهيد بن قائل بن تمان بن اسفنديار بن كشتاسب سبعين سنة
ثم من عمرانه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس واحصاره ملكها وضمها
الى مملكته ثمانية وثمانين سنة ثم من بعد ملكه بيت المقدس الى مولد يحيى
ابن زكريا ثلاث مائة وثلاثون سنة واما الصحيح من ذلك ما ذكره محمد

ابن اسحق بن یسار قال عبرت بنو اسرائیل الشام بعد اخراب بخت نصر بیت
المقدس وسبیہم منہا فجعلوا یحدثون الاحداث بعد مہلک عزیر علیہ السلام
فبعث اللہ فیہم الانبیاء ففریقا یکذبون وفریقا یقتلون حتی کان اٰخر من
بعث اللہ الیہم من انبیاء ہم زکریا ویحیی وعیسی علیہم السلام وکانوا من
اولاد داود وقتل یحیی بن زکریا بسبب نہیہ الملک عن نکاح تلک المرأۃ
فلما رفع اللہ عیسی من بین ظاہرہم وقتلوا یحیی بن زکریا وبعض الناس
یقولون لما قتلوا یحیی بن زکریا بعث اللہ علیہم ملکا من ملوک بابل یقال
لہ خردوش فسار الیہم من بابل حتی دخل علیہم الشام فلما دخل علیہم امر رئیسا
من رؤس جنودہ یقال لہ بنوزازدان صاحب القتل فقال لہ انی قد حلفت
الٰہہم لان انا ظہرت وظفرت علی اہل بیت المقدس لاقتلنہم حتی تسیل دماؤہم
وسط عسکری الا ان لا اجد احدا اقتل فامرہ ان یقتلہم حتی یبلغ ذلک
منہم وان بنوزازدان دخل بیت المقدس فاقام فی البقعۃ التی کانوا یقربون
فیہا قربانہم فوجد فیہا دما یغلی فسألہم عنہ فقالوا ہو دم قربان قربناہ
فلم یقبل منا فلذلک ہو یغلی کما تراہ ولقد قربنا منذ ثمانمائۃ سنۃ
القربان فتقبل منا الا ہذا قال ما صدقتمونی الخبر فقالوا لہ لوکان کاول
دمائنا لتقبل منا ولکنہ قد انقطعت منا الملوک والانبیاء والوحی فلذلک
لم یقبل فذبح منہم بنوزازدان علی ذلک الدم سبعمائۃ وسبعین رئیسا
من رؤسہم فلم یہدأ الدم فامر بسبعۃ الاف من سبیہم وازواجہم فذبحہم
علی الدم فلم یہدأ فلما رای بنوزازدان الدم لا یہدأ قال لہم ویلکم

یا بنی اسرائیل اصدقونی قبل ان اسلکم واصبروا علی امر ربکم فلقد طال ما
ملکتم فی الارض تعملون فیها ما شئتم قبل ان لا اترک منکم نافخ نار ولا
ذاکر الا اهلکته فلما راوا الجد وشدة القتل اصدقوه الخبر وقالوا ان هذا
دم نبی کان ینهانا عن امور کثیرة من سخط الله فلو انا اطعناه فیها
کان ارشد لنا وکان یخبرنا بامرکم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال
نبوزرادان ما کان اسمه قالوا یحیی بن زکریا قال الآن اصدقتمونی لمثل
هذا ینتقم منکم فلما رای نبوزرادان انهم اصدقوه سجد وقال اغلقوا ابواب
المدینة واخرجوا من کان ههنا من جیش خردوش وخلوا من بقی من بنی
اسرائیل ثم قال یا یحیی بن زکریا قد علم ربی وربک ما اصاب قومک من اجلک وما
قتل منهم من اجلک فاهدأ باذن الله تعالی قبل ان لا ابقی احدا من قومک
فهدأ دم یحیی بن زکریا باذن الله تعالی ورفع نبوزرادان عنهم القتل ثم
قال آمنت بما آمنت به بنو اسرائیل وصدقت به وایقنت انه لا رب غیره
فاوحی الله تعالی الی رأس من رؤس بقیة الانبیاء ان نبوزرادان حبور
صدوق وحبور بالعبرانیة حدیث بالایمان ثم ان نبوزرادان قال لبنی اسرائیل
ان عدو الله خردوش امرنی ان اقتل منکم حتی تسیل دماؤکم وسط عسکره وانی
لست استطیع ان اعصیه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا
ثم امر باموالهم من الخیل والبغال والحمیر والابل والبقر والغنم فذبحها حتی
سال الدم فی العسکر وامر بالقتلی الذین کانوا قتلوا قبل ذلک فطرحوا علی ما
قتل من مواشیهم وکانوا فوقهم فلما نظر خردوش الی ما فی الخندق [illegible]

هی بیت المقدس وقال الضحاک هی الارض المقدسة وقال السدی هی سلماباذ
قال الکلبی هی دیر ساباد وقیل هی دیر هرقل وقیل هی قریة العنب وهی علی
فرسخین من بیت المقدس وکان السبب فی ذلک ما روی محمد بن اسحاق
بن یسار عن وهب بن منبه ان بخت نصر لما وطئ الشام وخرب بیت
المقدس وقتل بنی اسرائیل وسباهم طار ارمیا حتی خالط الوحوش فلما
ولی بخت نصر عنهم راجعا الی بابل ومعه سبایا بنی اسرائیل اقبل ارمیا علی
حمار له ومعه عصیر عنب فی رکوة وسلة تین حتی غشی ایلیا فلما وقف
علیها ورأی خرابها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمیا
حماره بحبل جدید والقی الله تعالی علیه النوم فلما نام نزع منه الروح مائة
عام وعصره وتینه عنده واعمی الله عنه العیون فلم یره احد وذلک
ضحی ومنع السباع والوحوش لحمه فلما مضی من موته سبعون سنة ارسل
الله ملکا الی ملک من ملوک فارس عظیم یقال له یوشک فقال له ان الله
یأمرک ان تنفر بقومک وتعمر بیت المقدس وایلیا وارضها حتی تعود اعمر ما
تکون فانتدب الملک الف قهرمان مع کل قهرمان ثلثمائة الف عامل و
جعلوا یعمرونها واهلک الله تعالی بخت نصر ببعوضة دخلت فی دماغه
ونجی الله تعالی من بقی من بنی اسرائیل ولم یمت منهم احد ببابل وردهم
الله جمیعا الی بیت المقدس ونواحیها فعمروها ثلاثین سنة وکثروا حتی کانوا
کاحسن ما کانوا علیه فلما مضت المائة عام علی عزیر احیی الله منه عینیه وسائر
جسده میت ثم احیی الله جسده وهو ینظر ثم نظر الی حماره فاذا عظامه

متفرقة ببيض تلوح وسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك
تجتمعي فاجتمعت بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك
تكتسي لحما ودما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام
حماره ينهق باذن الله تعالى وعمر الله ارميا فهو الذي يوجد في الفلوات
اخبرنا ابن فنجويه الحافظ باسناده عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا
حمار الا كلب اهل الكهف وحمار ارميا الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه و
قال الذين قالوا انه عزير ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس قتل
اربعين الف رجل من قراء التورية والعلماء فيها وقتل فيهم ابا عزير وجد
وكان عزير يومئذ غلاما قد قرأ التورية وتقدم في العلم فاقتحم مع سبي
بني اسرائيل الى ارض بابل وهو من ولد هارون وكان مع سبيه سبعة
الاف من اهل بيت داود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل
على دير هرقل على شاطئ دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة شجرها
حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة
في سلة تين وفضل العصير في زق فلما راى خراب القرية وهلاك
اهلها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها لم يشك في البعث ولكن قال تعجبا
ثم ربط حماره بحبل ونام فاماته الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبرئيل عليه السلام
فقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك ان الله تعالى اماته
ضحى واحياه آخر النهار وقبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى
ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية الشمس فقال او بعض يوم فقال له

جبريل عليه السلام بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك يعني التين وشرابك
يعني عصير العنب لم يتسنه يعني لم يتغير وانظر إلى حمارك قال قوم لم
يمت حماره وقال آخرون بل مات وأحياه الله تعالى ثم قال انظر إلى
حمارك فنظر فرأى حماره قائما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة
عام ونظر إلى الرمة في عنقه جديدة لم تتغير وهذا قول الضحاك وقتادة
وتقدير الآية على هذا القول وانظر إلى حمارك وانظر إلى عظامك
كيف ننشزها وقال آخرون أراد عظام حماره كما تقدم ذكره وذلك
قوله تعالى ولنجعلك آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت
وقال الضحاك هو أنه عاد إلى قريته شابا وأولاده وأولاد أولاده شيوخا
والشيخ عجائز وهو أسود الرأس واللحية أخبرنا أبو عبد الله الحسين
ابن محمد الحافظ بإسناده عن ابن عباس قال لما أحيى الله عزيرا بعد
ما أماته مائة سنة ركب حماره حتى أتى محلته فأنكر الناس وأنكره الناس وأنكر
منازله فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة
قد أتى عليها مائة وعشرون سنة وكانت أمة لهم فخرج عنهم عزير وهي
بنت عشرين سنة وكانت عرفته وعقلته فلما أصابها الكبر أصابها
الزمن فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير
وبكت وقالت ما رأيت منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه
الناس قال فإني أنا عزير قالت سبحان الله فإن عزيرا قد فقدناه منذ مائة
سنة ولم نسمع له بذكر قال فإني أنا عزير كان الله قد أماتني مائة سنة ثم بعثني

قالت فان عزیرا کان رجلا مستجابا لدعوۃ یدعو للمریض وصاحب البلاء
بالعافیۃ والشفاء فیعافیہ اللہ تعالی ویشفیہ فادع اللہ تعالی ان یرد علی
بصری حتی اراک فان کنت عزیرا اعرفتک قال فدعا ربہ ومسح بیدہ علی
وجہہا وعینیہا فاستجاب اللہ لہ فعوفیت ورد اللہ علیہا بصرہا ثم
اخذ بیدہا وقال لہا قومی باذن اللہ تعالی فاطلق اللہ رجلیہا فقامت صحیحۃ
کانما نشطت من عقال فنظرت الی عزیر فعرفتہ فقالت اشہد انک عزیر
ثم انہا انطلقت الی محلۃ بنی اسرائیل وہم فی افنیتہم ومجالسہم وابن
عزیر شیخ ابن مائۃ سنۃ وثمانی عشرۃ سنۃ وبنوا بنیہ شیوخ فی المجلس
فنادت ہذا عزیر قد قدم وجاءکم فکذبوہا فقالت انا فلانۃ مولاتکم
دعا ربہ فرد علی بصری واطلق رجلی وزعم ان اللہ اماتہ مائۃ سنۃ
ثم بعثہ فیہم قال فنہض الناس فقبلوا الیہ فقال ابنہ کانت لابی شامۃ
سوداء مثل الہلال بین کتفیہ فکشف عن کتفیہ فاذا ہو عزیر علیہ السلام

باب فی ذکر تمام قصۃ عزیر علیہ السلام وما بعد ما رجع الی قومہ

قال اللہ تعالی وقالت الیہود عزیر ابن اللہ روی عطیۃ عوفی عن ابن عباس قال
کان عزیر من اہل الکتاب وکانت التوریۃ عندہم فعملوا بہا ما شاء اللہ ان
یعملوا ثم اضاعوہا وعملوا بغیر الحق وکان التابوت فیہم فلما رای اللہ تعالی انہم
قد اضاعوہا وعملوا بالاہواء رفع اللہ عنہم التابوت وانساہم التوریۃ ونسخہا
من صدورہم فارسل اللہ علیہم مطرا فاستطلقت بطونہم حتی کان الرجل
یمشی کبدہ حتی نسوا التوریۃ وفیہم عزیر فمکثوا ما شاء اللہ ان یمکثوا بعد

فی ذکر تمام قصة عزیر علیه السلام وحاله بعد ما رجع الی قومه

مانسی التوریة وکان عزیر قد امر علماءهم ان یدعوا الله تعالی فدعا الله
هو وایاهم وابتهل الیه ان یرد الیه مانسی من صدره فبینما هو یصلی
متبهلا الی الله تعالی اذ نزل نور من السماء فدخل جوفه فعاد الیه الذی
کان ذهب من صدره من التوریة فاذن فی قومه وقال یا قوم قد اتانی الله
التوریة وردها الی فطفق یعلمهم فمکثوا ما شاء الله ان یمکثوا وهو یعلمهم
ثم ان التابوت نزل بعد ذلک بعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت عرضوا
ما کان فیه علی الذی کان یعلمهم عزیر فوجدوه مثله فقالوا والله ما اوتی
عزیر هذه الا لانه ابن الله قال السدی وابن عباس فی روایة عمار بن ابی
عمار انما قالوا هذا لان العمالقة ظهرت علیهم فقتلوهم واخذوا التوریة
وهرب علماؤهم الذین بقوا ودفنوا کتب التوریة فی الجبال وغیرها ولحق
عزیر بالجبال والوحوش وجعل یتعبد فی رؤس الجبال ولا یخالط الناس
ولا ینزل الا یوم عید وجعل یبکی ویقول یا رب ترکت بنی اسرائیل بغیر عالم
فجعل یبکی حتی سقطت اشفار عینیه فنزل مرة الی العید فلما رجع فاذا هو
بامرأة قد تمثلت له عند قبر من تلک القبور وهی تبکی وتقول یا مطعما
یا مکسیا فقال لها عزیر یا هذه اتقی الله واصبری واحتسبی اما علمت
ان الموت سبیل الناس ثم قال لها ویحک من کان یطعمک ویسقیک ویکسوک
قبل هذا الرجل یعنی زوجها الذی کانت تبکیه فقالت الله تعالی قال ان الله
عز وجل حی لا یموت قالت یا عزیر فمن کان یعلم العلماء قبل بنی اسرائیل
قال الله تعالی قالت فلم تبکی علیهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حی لا یموت

فلما علم عزیر انه قد خصم ولی مدبرا قالت له یا عزیر انی لست امرأة ولکنی الدنیا اما انه سینبع لک فی مصلاک عین وتنبت شجرة فکل من ثمر تلک الشجرة واشرب من ماء تلک العین واغتسل وصل رکعتین فانه سیاتیک شیخ ویعطیک شیئاً فما اعطاک فخذ منه فلما اصبح نبعت العین فی مصلاه ونبتت شجرة ففعل ما امر به فجاء شیخ وقال له افتح فاک ففتح فاه قال فالقی فیه شیئاً کهیئة الجمرة العظیمة مجتمعا کهیئة القوارير ثلاث مرات ثم قال له ادخل هذه العین فامش فیها حتی تبلغ املک قال فدخل وجعل لا یرفع قدمه الا ازید فی علمه فرجع الیهم وهو من اعلم الناس بالتوریة ثم قال یا بنی اسرائیل قد جئتکم بالتوریة قالوا یا عزیر ما کنت کذابا فربط علی کل اصبع له قلما وکتب باصابعه کلها حتی کتب التوریة کلها عن ظهر قلبه فاحیی لهم التوریة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا کتبهم التی دفنوها وقابلوها بتوراة عزیر فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطی الله له هذا الا لانه ابنه وقال الکلبی ان بخت نصر لما ظهر علی بنی اسرائیل وهدم بیت المقدس وقتل من قرأ التوریة وکان عزیر اذ ذاک غلاما صغیرا فاستصغروه فلم یقتلوه ولم یدروا انه قد قرأ التوریة فلما مات مائة سنة ورجعت بنوا اسرائیل الی بیت المقدس ولیس فیهم من یقرأ التوریة بعث الله فیهم عزیرا لیجدد لهم التوریة ویکون لهم آیة فاتاهم عزیر وقال انا عزیر فکذبوه وقالوا ان کنت عزیرا کما تزعم فامل علینا التوریة فکتبها وقال هذه التوریة ثم ان رجلا قال ان ابی حدثنی عن جدی ان التوریة

جعلت في خابية ودفنت في كرم فلان في موضع كذا فانطلقوا معه حتى
احتفروها واخرجوا الخابية والتورية فيها فاخذوها فقابلوها بما كتب لهم عزير
فلم يجدوا غادر منها آية ولا حرفا فعجبوا وقالوا ان الله تعالى لم يقذف
التورية في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا انه ابنه فعند ذلك قالت عزير ابن الله

مجالس في ذكر غزوة بخت نصر العرب وقصة يوحابن برخيا وخراب حضورا

قال الله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين الى
قوله حصيدا خامدين قال هشام بن محمد الكلبي غزوة كان بدو غزو العرب
ارض العراق والخادهم الحيرة والانبار منزلا ان الله تعالى اوحى الى يوحابن بن
ابن زرباسل ابن شلتيل وشلتيل هذا هو اول من اتخذ المغتسل وكان من ولد
يهوذا بن يعقوب ان ائت بخت نصر وامره ان يغزو العرب فاخبره بما اوحى الله اليه
وقص عليه ما امره به وذلك في زمن معد بن عدنان فاوحى الله تعالى الى يوحيا
اني قد سلطت بخت نصر على اهل عربة لانتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان
الذي من ولده النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اخرجه في آخر الزمان واختم
به النبوة وارفع به من الضعة فخرج تطوى له الارض حتى سبق بخت نصر فلقي
عدنان وقد تلقاه فطوى له الى معد ولمعد يومئذ اثنتا عشرة سنة فحمله يوحيا
وردفه خلفه فاتيا الى ارض حران من ساعتهما فالوا ووثب بخت نصر
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليه للتجارة والبياعات
والامتيار فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حيرا من النجف على الارض المرتفعة

وحصنہ ثم ضمہم فیہ فقیدوا و وکل بہم حرسا و حفظۃ ثم نادی فی الناس
بالغزو فتاہبوا لذلک وانتشر الخبر فیمن یلیہم من العرب فخرجت الیہ
طوائف منہم مسالمین مستامنین فاستشار بخت نصر فیہم یوحنا
فقال ان خروجہم الیک من بلادہم قبل نہوضک الیہم رجوع منہم عما
کانوا علیہ فاقبل منہم واحسن الیہم قال فانزلہم بخت نصر علی السواد علی
شاطی الفرات والتقی بخت نصر مع العرب فہزمہم بخت نصر واثخن فیہم
القتل والاسر وسار حتی بلغ الحجاز والتقی عدنان فی قومہ من العرب
وبخت نصر بذات عرق ونادی منادٍ من جوف السماء یا لثارات الانبیاء
فاخذتہم السیوف من خلفہم ومن بین ایدیہم فندموا علی ذنوبہم و
نادوا بالویل فذلک قولہ تعالی فلما احسوا باسنا اذاہم منہا یرکضون لا
ترکضوا ای تسرعوا ہاربین فاخذتہم السیوف وقالت لہم الملائکۃ لا ترکضوا
وارجعوا الی ما اترفتم فیہ ومساکنکم الآیۃ فلما عرفوا انہ واقع بہم اقروا
بالذنوب فقالوا یا ویلنا انا کنا ظالمین فما زالت تلک دعواہم فما زال الویل عوہ
بہا حتی ہلکوا فذلک قولہ تعالی فما زالت تلک دعواہم حتی جعلناہم حصیدا
خامدین ثم رجع بخت نصر الی بابل بما جمع من سبایا العرب فالقاہم فی الانبار
فقیل انبار العرب وانضم الیہ مستامنون من العرب وخلی بخت نصر اہل
الدین بعد فراغہ من غزو العرب وابتنوا لانفسہم بلدین فسمی احدہا الانبار
والآخر الحیرۃ وخالطہم بعد ذلک النبط ومات عدنان وبقیت بلاد العرب
خرابا فی حیاۃ بخت نصر فلما مات بخت نصر رجع معد بن عدنان معہ انبیا

بنی اسرائیل حتی اتی مکة فاقام اعلامها و حج الاسماعیله

مجلس فی ذکر لقمان الحکیم ع و ذکر بعض مواعظه و حکمته و وصیته لابنه

قال الله تعالی و لقد اتینا لقمان الحکمة یعنی العقل و العلم و العمل به و الاصابة فی الامور

و اختلفوا فی نسبه فقال محمد بن اسحق بن یسار هو لقمان ابن باعور بن ناحور

بن تارح و هو آزر و قال وهب کان ابن اخت ایوب علیه السلم و قال مقاتل

کان ابن خالة ایوب و قال الواقدی کان قاضیا فی بنی اسرائیل و قال آخرون

کان عبدا و قال مجاهد کان لقمان عبدا اسود غلیظ الشفتین متشقق

القدمین و روی الاوزاعی عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء اسود الی سعید

بن المسیب یسأله فقال له سعید بن المسیب لا تحزن من اجل انک اسود

فانه قد کان خیر الناس ثلاثة من السودان بلال و مهجع مولی عمر بن الخطاب

و لقمان الحکیم کان اسود نوبیا من سودان مصر ذو مشافر حدثنا الامام

ابو منصور الحمشاوی لفظا باسناده عن سعید بن المسیب ان لقمان

علیه السلم کان عبدا حبشیا نجارا و اخرج ابن بخومة باسناده عن سعید بن المسیب

ان لقمان علیه السلم کان خیاطا و اتفق العلماء انه کان حکیما و لم یکن نبیا الا

عکرمة فانه کان یقول ان لقمان کان نبیا تفرد بهذا القول حدثنا ابو منصور

الحمشاوی عنه باسناده انه قال کان نبیا قال بعضهم خیر لقمان بین النبوة

و الحکمة فاختار الحکمة و روی نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله

صلی الله علیه و سلم یقول حقا اقول لم یکن لقمان نبیا و لکن کان عبدا صمصامة

کثیر التفکر حسن الیقین احب الله فاحبه الله فمن علیه بالحکمة کان نائما

نصف اللیل فجاءہ النداء یا لقمان ہل لک ان یجعلک اللہ خلیفۃ فی الارض تحکم
بین الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خیرنی ربی قبلت العافیۃ ولم
اقبل البلوی وان عزم علی فسمعا وطاعۃ فانی اعلم انہ ان فعل لی ذلک اعاننی وعصمنی
فقالت الملائکۃ لم یا لقمان قال لان الحاکم باشد المنازل واکدرھا یغشاہا
الظلم من کل مکان ان اصاب فارجوان ینجو وان اخطأ اخطأ طریق الجنۃ ومن
یکن فی الدنیا ذلیلا خیر من ان یکون شریفا ومن تخیر الدنیا علی الاخرۃ نفتہ الدنیا
ولا تبقی لہ الاخرۃ فتعجبت الملائکۃ من حسن منطقہ فنام نومۃ فاعطی الحکمۃ
فانتبہ فتکلم بہا ثم نودی داود بعدہ فقبلہا ولم یشترط بہا ما اشترط لقمان
فھم بالخطیئۃ غیر مرۃ کل ذلک یعفو اللہ عنہ وکان لقمان یوازرہ بحکمتہ واعطی
داود الخلافۃ وابتلی بالبلیۃ والفتنۃ

باب
فی ذکر بعض ما روی من حکم لقمان ومواعظہ المذکورۃ فی القرآن

قال اللہ تعالی ولقد اتینا لقمان الحکمۃ واذ قال لقمان لابنہ وھو یعظہ یا بنی لا تشرک
باللہ ان الشرک لظلم عظیم الایات اخبرنا ابو عبد اللہ الحسین الدینوری عن عکرمۃ
قال کان لقمان من اھون مملوک علی سیدہ قال فبعثہ مولاہ مع رفقۃ لہ الی بستان
الطیا توہ بشیء من ثمرۃ فجاؤ ولیس معھم شیء وقد اکلوا الثمرۃ واحالوا علی لقمان
فقال لمولاہ ان ذا الوجہین لا یکون عند اللہ امینا فاسقنی وایاھم ماء حمیما ثم ارسلنا
فلنقذف ففعل فجعلوا یتقایون الفاکھۃ وجعل لقمان یتقیا ماء نقیا فعرف صدقہ
من کذبھم قال فاول ما روی من حکمتہ انہ بینما ھو مع مولاہ اذ دخل المخرج فاطال
فیہ الجلوس فناداہ لقمان ان طول الجلوس علی الخلاء یتجع منہ الکبد ویورث الباسور

وتصعد الحرارة الى الراس فاجلس هو بيانا قم قال فخرج على حكمته وكتب حكمته على باب الحرم قيل
وسكر مولاه يوما فخاطر قوما على ان يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا
لقمان ثم قال لمثل هذا اليوم كنت خبأتك قال اجمع كراسيك واما ريقك ثم اجمعهم
فلما اجتمعوا قال لهم على اى شىء خاطرتمونى قالوا على ماء هذه البحيرة فقال لهم
لقمان ان لها موادا فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان
نحبس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد لم يأن فتحوله
باسناده عن خالد الربعى قال كان لقمان حبشيا نجارا فقال له سيده اذبح لنا
شاة فذبح له شاة فقال ائتنى باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فقال
له اما كان فيها شىء اطيب من هذا قال لا فسكت عنه ثم قال له اذبح لنا شاة
فذبح شاة فقال الق اخبثها مضغتين منها فالقاه اللسان والقلب فقال له امرتك
ان تاتينى باطيبها مضغتين فاتيتنى باللسان والقلب وامرتك ان تلقى باخبثها
مضغتين فالقيت اللسان والقلب فقال انه ليس باطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما
اذا خبثا واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان
الحكيم ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس اخبرنا عبد الله باسناده عن ابى هريرة
قال مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له الست العبد الاسود الذى كنت
راعيا بموضع كذا وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء
الامانة وترك ما لا يعنينى واخبرنا الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان ضرب
الوالد للولد كالماء للزرع واخبرنا اسمعيل عن ابن عباس عن عبد الله ابن دينار
ان لقمان قدم من سفر فتلقاه غلامه فى الطريق فقال له ما فعل ابى قال مات قال

في ذكر قصته بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

امره الله ملكت امري قال فما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي
قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري اخبرنا الحسين
بن الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا
يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقبح وجهك قال تعيب بهذا على النقش
او على النقاش وروى العياشي عن سفيان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا
بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن جسرها
ايمانك بالله وشراعها التوكل على الله فلعلك تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف
لا يخاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم ينقصون يا بني خذ من الدنيا بلغة
ولا تدخل فيها دخولا تضر فيها باخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس
وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك عن الصلاة فان الصلاة
عند الله اعظم من الصوم يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء
او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه رغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس
على عينك فان رايت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك
ويزيدوك علما وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله ان يطالعهم برحمته فتعمك
معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس اليهم فانك ان تكن عالما لا
ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزيدوك جهلا فلعل الله يطالعهم بالعقوبة
فتعمك معهم يا بني لا تنتشر بذكر الا عند باعثه كما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك
بين البار والفاجر خلة ومن يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن
يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم يا بني كن عبدا للاخيار ولا

مكن عند الاشرار يا بني كن اميناً تكن غنياً ولا تراء الناس انك تخشى الله وقلبك
فاجر يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف
لهم في السؤال واتركهم ولا تضجرهم فيملوك يا بني لا تطلب من الامر مدبراً ولا
ترفض منه مقبلاً فان ذلك يقل الرأي ويزري بالعقل يا بني ان تأدبت صغيراً
انتفعت به كبيراً يا بني اذا سافرت فلا تنم على دابتك فان ذلك سريع في ادبارها
وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان يكون في محمل يمكنك فيه التمدد واذا قربت
من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك قال واياك
والسفر من اول الليل وعليك بالتعريس والادلاج في نصف الليل الى آخره و
سافر بسيفك وخاتمك وكسائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخرزك
وتزود معك الادوية تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقاً
موافياً الا في معصية الله يا بني اياك والتقنع فانه بالنهار شهرة وبالليل ريبة
يا بني لا تأمر الناس بالبر وتنس نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضيء للناس
ويحرق نفسه يا بني لا تحقرن صغار الامور فان صغار الامور غداً تصير كباراً
يا بني اياك والكذب فانه يفسد دينك وينقص عند الناس مروءتك فعند ذلك
يذهب حياؤك وبهاؤك وجاهك وتهان ولا يسمع منك اذا حدثت ولا
تصدق اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوء الخلق و
الضجر وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ولم تزل من الناس
عليها عائباً الزم نفسك التؤدة في امورك والصبر على مؤنات الاخوان
وحسن مع جميع الناس خلقك فان من حسن خلقه واظهر بشره وتبسط

خلق عند الابرار واحب الاخيار وجانبه الفجار يا بنی لا تعلق نفسك الهموم ولا تشغل قلبك
الاحزان والطمع وارض بالقضاء واقنع بما قسم الله لك تقر بالزهد عيشك وتسر
نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان تجمع غنى الدنيا فاقطع طمعك مما فی ايدی
الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا لا يقطع طمعهم مما فی ايدی الناس يا بنی
ان الدنيا قليل وعمرك فيها قليل وقليل من قليل وبقی من القليل قليل يا بنی اجعل معروفك
فی اهله ولا تضعه فی غير اهله فتخسر فی الدنيا وتحرم ثوابه فی الاخرة وكن مقتصدا ولا تكن
مبذرا ولا تمسك المال تقتيرا ولا تعطه تبذيرا يا بنی اكرم الحكمة تكرم بها واعزها تعز بها
وشيد اخلاق الحكمة يا بنی للحاسد ثلاث علامات يغتاب صاحبه ان غاب ويتملق
اذا شهد ويشمت به بالمصيبة والله اعلم

مجلس فی قصة بلوقيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الجوزقی باسناده عن عبد الله بن سلام الاسرائيلی
قال كان فی بنی اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال وكان
اماما لبنی اسرائيل وكان قد عرف بعث النبی عليه السلام وامته فی التوراة فخباه وكتمه
عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفة ابيه فی بنی اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان
فلما مات والده اوشيا وبقی بلوقيا والامامة فی يده والقضاء فی يده ففتش يوما
خزائن والده فوجد فيها تابوتا من حديد مقفلا بقفل من حديد فسأل الخزان عن
ذلك فقالوا لا ندری فاحتال علی القفل حتی فكه فاذا فيه صندوق من خشب الساج
ففكه فاذا فيه اوراق فيها نعت النبی صلی الله عليه وسلم وامته مختومة بالمسك ففكه
وقرأه علی بنی اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ابت من الله فيما كتبت وكتمته عن بنی اسرائيل
من الحق ورده الی اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك امامنا وكبيرنا لنبشنا

تره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال یا قوم لا اضرها انها حظ نفسی وحسرتی
دیسودیناه فالحقوا بعث النبی صلی الله علیه وسلم وامته فی التوراة قال وکانت
ام بلوقیا من الاحیاء فاستاذنها فی الخروج الی بلاد الشام وکانوا یومئذ سکان
مصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسال عن محمد وامته فلعل الله تعالی ان
یرزقنی الدخول فی دینه فاذنت له فرکب بلوقیا وقدم بلاد الشام فبینما هو یسیر اذا
انتهی الی جزیرة من جزائر البحر فاذا هو بحیات کامثال الابل عظما وفی الطول فاسماء
الله وهن یقلن لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوه قلن ایها الخلق المخلوق
من انت وما اسمک فقال اسمی بلوقیا وانا من بنی اسرائیل فقلن وما اسرائیل قال من
ولد ادم فقلن سمعنا باسم ادم ولم نسمع باسم اسرائیل قال فقال لهم بلوقیا ایها الحیات
من انتن فقلن نحن من حیات جهنم ونحن نعذب الکفار فیها یوم القیامة قال
بلوقیا وما تصنعن ههنا وکیف تعرفن محمدا فقلن ان جهنم تفور وتزفر فی کل
سنة مرتین فتلقینا الی ههنا ثم نعود الیها فشدة الحر من حرها فی الصیف
وشدة البرد من بردها فی الشتاء ولیس فی جهنم درکة من درکاتها ولا باب من
ابوابها ولا سرادق من سرادقاتها الا وقد کتب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله
صلی الله علیه وسلم من اجل ذلک عرفنا محمدا صلی الله علیه وسلم قال بلوقیا ایتها
الحیات هل فی جهنم مثلکن او اکبر منکن فقلن ان فی جهنم حیات تدخل احدانا فی
انف احداهن وتخرج من فیها ولا تشعر بها لعظمها قال فسلم بلوقیا ومضی حتی
اتی جزیرة اخری فاذا هو بحیات کامثال الجذوع والسواری وعلی متن احداهن
حیة صغیرة صفراء کالمسک اجتمعت الحیات حولها فاذا انتهی صرن تحت الارض

خوفامنہا فلما رایتہا و رأتنی قالت ایہا الخلق المخلوق من انت وما اسمک قلت اسمی بلوقیا
وانا من بنی اسرائیل من ولد ابراہیم الخلیل فاخبرینی ایتہا الحیۃ من انت قالت انا موکلۃ
بالحیات واسمی تملیخا ولولا انی موکلۃ بالحیات لقتلت بنی آدم کلہم فی یوم واحد ولکنی
اذا صفرت صفرۃ واحدۃ وسمعن صوتی دخلن الماء الذی تحت الارض ولکن یا
بلوقیا ان لقیت محمدا صلی اللہ علیہ وسلم فاقرئہ منی السلام ثم مضی بلوقیا الی البلاد الشام
فاتی بیت المقدس وکان بہا حبر من احبارہم یسمی عفان الحبر فاتاہ فسلم علیہ فقال لہ
یا بلوقیا لیس ھذا زمان محمد ولا زمان امتہ بینک وبینہ قرون وسنون ثم قال عفان
الحبر یا بلوقیا ارنی موضع الحیۃ التی اسمہا تملیخا فان قدرت ان اصیدہا رجوت ان
انال معک ملکا عظیما ونحیی حیاۃ طیبۃ الی ان یبعث اللہ تعالی محمدا صلی اللہ علیہ
وسلم فندخل فی دینہ فحرص بلوقیا علی الدخول فی دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم
قال نا اریک المکان فقام عفان واخذ تابوتا من حدید وعمل فیہ قدحین من فضۃ
فی احدہا خمر وفی الاخر لبن ثم سارا جمیعا حتی انتہیا الی موضع الحیۃ ففتحا باب
التابوت وتنحیا فجاءت الحیۃ تبتغی الرائحۃ فدخلت التابوت فشربت اللبن والخمر
فسکرت ونامت فقام عفان ودب الی التابوت دبیبا خفیفا فاغلق علیہا باب
التابوت وحصنہ واخذاہا ومرا جمیعا فلم یرا بشجر ولا نبت الا کلمہما باذن اللہ تعالی
فرا بشجرۃ یقال لہا القرظ فقالت یا عفان من یاخذنی ویقطعنی ویدقنی ویعصر
مائی ودھنی ویطلی بہ قدمیہ فانہ یخوض البحار السبعۃ فلا تبتل قدماہ ولا
یغرق فقال عفان ایاک طلبت ثم انہ قطع تلک الشجرۃ فدقہا وعصر دھنہا وجعلہا
فی کوز ثم خلی عن الحیۃ فطارت بین السماء والارض وھی تقول یا بنی آدم ما اجراکم علی

ويكم ولن تصلوا الى ما تريدون قال فعند هذا الحيرة وسار عفان وبلوقيا الى البحر فلما
اتيا اليه دهنا ارجلهما بالماء ومشيا في الماء كما كانا يمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول
ثم الثاني فاذا هما بجبل في وسط البحر بين جبال والاصداف ترابه كالمسك عليه علم اخضر
وفيه كهف في الكهف سرير من ذهب وعلى السرير شاب مستلق على قفاه ذو وفرة واضع
يده اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بنائم وهو ميت وعلى رأسه
تاج وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داؤد عليه السلام وكان ملكه في خاتمه
وكان خاتمه من ذهب وفصه من ياقوت احمر مربع مكتوب عليه اربعة اسطر في كل
سطر اسم الله الاعظم وكان عفان عنده علم من الكتاب فقال بلوقيا من هذا الميت
يا عفان فقال هذا سليمان بن داؤد يريد ان ياخذ خاتمه ويملك ملكه ويرجو الحياة
الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا اليس قد سال ربه فقال رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه على ما سال فلا ينال ملك سليمان الى
يوم القيمة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن
انت يا بلوقيا اقرا التوراة فتقدم عفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه
التنين ما الجراءة على ذلك ان علمنا باسماء الله تعالى فنحن نعلم بقدرة الله تعالى
قال فكلما نفخ التنين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفخات التنين فيهما شيئا ودنا
عفان من السرير لينزع الخاتم من اصبعه واشتغل بلوقيا بالنظر اليه فنزل جبرئيل عليه السلام
من السماء فلما ان صاح بهما صيحة ارتجت الارض والجبال وتزلزلت منها واختلطت مياه
البحار وهاجت والتطمت حتى صار كل عرق من الحاس ستة صيحة وسقط عفان
على وجهه وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التنين فخرج من بطنه شعلة كانها النار

انا طفت واخترق عنقا وعادت نفخت فی البحر فامرت النفخة بشئ الا احرقته ولا بماء الا نشفته واغلته وان بلوقیا لما رای العذاب ذکر اسم اللّٰه الاعظم فلم ینله مکروه ثم رای جبرئیل ع فی صورة رجل فقالت له یا ابن ادم ما اجراک علی اللّٰه فقال له بلوقیا من انت یرحمک اللّٰه فقالت انا جبرئیل امین اللّٰه رب العالمین فقالت بلوقیا یا جبرئیل انما خرجت حبا لمحمد صلی اللّٰه وسلم ودینه ولم اقصد الخطأ ولا تعمده قال فبذلک نجوت ثم صعد جبرئیل علیه السلام الی السماء ومضی بلوقیا فطال قد ضیر بذلک الذهن فضل الطریق الذی جاء منه واخذ فی طریق اخری فسار ومضی سنة البحر ووقع فی الساحل فاذا هو بجزیرة من ذهب حشیشها الورس والزعفران واشجارها الزیتون والنخل والرمان فقال بلوقیا ما اشبه هذا المکان بالجنة علی ما وصفت قال فدنی بلوقیا من بعض الشجر فتناول من ثمرها فقالت الشجرة یا الخاطئ ابن الخاطی لا تاخذ منی شیئا فمضی متعجبا واذا ابتداء الشجرة قوم یتراکضون وبایدیهم سیوف مسلولة وهم یتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما راوا بلوقیا احاطوا به واحدقوا من ورائه وهموا به سواء فذکر بلوقیا اسم اللّٰه فتنحوا منه وهابوه واعمدوا اسیوفهم وقالوا باجمعهم لا اله الا اللّٰه محمد رسول اللّٰه ثم قالوا له من انت یا عبد اللّٰه فقال انا من بنی ادم فقالوا وما اسمک قال اسمی بلوقیا وانا من بنی اسرائیل فقالوا انعرف ادم ولا نعرفک فما اوقعک الینا فقال انی خرجت فی طلب نبی یسمی محمدا صلی اللّٰه علیه وسلم وانی قد ضللت الطریق الذی اردته ورایت من الاهوال کذا وکذا فقالوا یا بلوقیا نحن من الجن مؤمنون ونحن مع ملائکة اللّٰه فی السماء ثم نزلنا الی الارض وقاتلنا کفرة الجن ونحن هاهنا مقیمون نغزوهم ونجاهدهم الی یوم القیمة ولسنا نموت الی یوم القیمة وانت تصبر معنا فقالت بلوقیا

ى د كر قصة بلوقيا

الملك الحں وكاں اسمه صحر ابا صحر الحں حلق الحں كيف كاں ق الماحلق الله تعالى جهنم حلق
لها سبعه ابواب سبعة السں وحلق منها حلقين حلقا في سماء سماه حليت و حلقا
في ارض سماه مليب فاما حليت فانه حلق في صورة اسد و تماسں في صورة دس و
حمل الاسد ذكر والدس اں ى حمل طول كل واحد منهما مسيرة حمسمائة عام و حعل
دسں الدس بمنزلة دسں العقرب و دسں الاسد بمنزلة دسں الحمر وامرهما اں يعصا
في الماں التقاصر وسقط من دسں الدس عقرب ومن دسں الاسد حيات
جهنم وعدابها من دلك ثم امرهما اں ساكحا فحملت الدس من الاسد و ولدت
سبع سبں و سبع بنات فاوحى الله اليهم اں يتزوجوا السبں من البنات كما امر ادم
بسبه من السبں اطاعوا و واحد لم يطع ولم يتزوج فلعبه ابوه و هو ابليس و كاں
اسمه الحارث وكسه ابو مرة فهذا اول حلق الجان يا بلوقيا و اں ددوا سالا الى الىں
مع الانس و لكنى احلل فرسى و اربعه حتى لا تعرف من راكبه واركب عليه على اسم الله
تعالى فاذا انتهيت الى اقصى اعمالى على ساحل البحر كذا وكذا فاذا اں سيح و شاں و
متايح معهما فانك سلمهما اهلك وادفع الفرس اليهما وامس في حفظ الله تعالى سلا
وركب بلوقيا على دلك الفرس حتى اسى اليهم فسلم على السيح والشاں و نزل من على
الفرس و دفعها اليهما وكان قد فصل من عند ملك الجن عند الغداة و بلغ اليهما
نصف النهار فقالا له يا بلوقيا فسدكم فارقت الملك قال فارقته غدوة قالوا
ما اسرع ما جئت وقد بعثت فرسا فقال بلوقيا ما قدر البريد الاحركت
عليه رحلا ولم اركضه ركضا فقالا بلى ولكن فرسا اخر فانه بمنزلتك و بملك
وطار ما بين السماء والارض لم يع نفسه مسك وكم يراه حاملة الى هر فراسخ واكثر

فی ذکر قصۃ بلوقیا

قالا ابل جابات فی ھذہ المدۃ من مسیرۃ مائۃ وعشرین سنۃ وکان یطیر بین
السمآء والارض حول الدنیا دون قاف وانت لا تعلم قال فحلوا عنہ السرج
واللجام والبرقع فاذا العرق یقطر ویسیل من کل شعرۃ منہ ولجناحان انقضا
وتکسرا من کثرۃ الطیران والدوران والاعیآء والکلال قال بلوقیا ھذا و
اللہ لعجیب فقالوا عجآئب اللہ لا تنقضی ثم سلم علیہما ومضی فرکب الیم فبینا ھو
یسیر اذ رای ملکا احدی یدیہ بالمشرق والاخری بالمغرب وھو یقول لا الہ محمد
رسول اللہ فسلم علیہ بلوقیا فقال لہ الملک من انت ایھا الخلق المخلوق قال انا
بلوقیا وانا من بنی اسرائیل من ولد ادم ثم قال لہ بلوقیا ایھا الملک ما اسمک
قال اسمی یوحائیل وانا ملک موکل بظلمۃ اللیل وضوء النھار قال فما بال یدیک
مبسوطتین قال فی یدی الیمنی ضوء النھار وفی یدی الیسری ظلمۃ اللیل ولو سبق
النھار اللیل ضاءت السموات والارض ولم یکن اللیل ابدا ولو سبقت الظلمۃ
النور لاظلمت السموات والارض ولم یکن ضوء ابدا وبین یدی لوح معلق فیہ سطران
سطر ابیض وسطر اسود فاذا رایت السواد ینقص نقصت الظلمۃ واذا رایت السواد
یزداد زدت الظلمۃ واذا رایت السطر الابیض یزداد زدت النھار واذا انتقص نقصت
فکذلک اللیل فی الشتاء اطول من النھار والنھار اقصر وفی الصیف النھار اطول
واللیل اقصر ثم سلم بلوقیا ومضی فاذا ھو بملک قائم یدہ الیمنی فی السمآء ویدہ
الیسری فی الارض وھو فیما تحت الثری وھو یقول لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ
فسلم علیہ بلوقیا فقال لہ الملک ما انت وما اسمک قال اسمی بلوقیا وانا من بنی
اسرائیل واسرائیل من ولد ادم ثم قال بلوقیا ایھا الملک ما اسمک قال صحابیل

فی ذکر قصۃ بلوقیا

قال ماانا الی اری بیتک فی السمآء وتمالت فی المکان قال الحسن الریح تعیسی والمکان تمالی
ولو رفعت تمالی عن الماء لرجت البحار کلها فی ساعۃ واحدۃ فالطمت باذن اللہ تعالی
ویدی الیمنی فی الھوی احسن الریح عن ولد آدم لاس فی السمآء ریاقتی الحائمۃ ولہ ارسلہا
لسمعت من فی السمآء ومن فی الارض قال وسلم باو قیا ومضی فاذا ھو باربعۃ من الملائکۃ
احدھم راسہ کراس التور والاخر راسہ کراس النسر والتالت راسہ کراس الاسد والرابع
رأسہ کراس الانسان واما الملک الذی رأسہ کراس التور فانہ یقول اللھم ارحم
البہائم ولا تعذبہم وارفع عنہم برد الشتاء وحر الصیف ولحل فی قلوب بنی آدم لہم
الرافۃ والرحمۃ کلا اکید وھن ولا یکلفوھن فوق طاقتہن واجعلوں من اھل شفاعۃ
سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم یوم القیمۃ واما الذی رأسہ کراس النسر فیقول
اللھم ارحم الطیور وارفع عنہم برد الشتاء وحر الصیف واجعلہن من اھل شفاعۃ
محمد صلی اللہ علیہ وسلم یوم القیمۃ واما الذی راسہ کراس الاسد فیقول اللھم ارحم
السباع ولا تعذبہا وارفع عنہا حر الصیف وبرد الشتاء واجعلہن من اھل شفاعۃ
محمد صلی اللہ علیہ وسلم یوم القیمۃ واما الذی راسہ کراس الانسان فانہ یقول لا الہ الا اللہ محمد
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وارحم المسلمین ولا تعذبہم وارفع عنہم النار واجعلہم
من اھل شفاعۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم یوم القیمۃ قال بلوقیا ومضی حتی اتی الی جبل
قاف فاذا ھو بملک قائم علی جبل قاف وان جبل قاف محیط بالدنیا من یاقوتۃ خضرآء وذلک
قولہ تعالی قٓ والقرآن المجید وسلم بلوقیا علی الملک فقال لہ الملک من انت قال انا بلوقیا
وانا من بنی اسرائیل من ولد آدم فقال لہ الملک واین ترید قال خرجت فی طلب شمس العرب
فقال لہ محمد ولست ادری این ھو ولا ادری بای بلاد انا فقال لہ الملک لا الہ الا اللہ محمد رسول

الله قد امرنا بالصلوة علی محمد فقال بلوقیا ایها الملك ما اسمك قال اسمی حرقیائیل قال
وما تصنع ههنا قال انا امین الله علی جبل قاف وادا فی وترمرة یعقده ومرة یحله
وعروق الارض کلها مشدودة علیه والوتر فی کف الملك فاذا اراد الله ان یضیق علی
عباده امرنی ان مد الوتر واعقده واوثق عروق الارض فتضیق الدنیا علی العباد
واذا اراد الله ان یوسع علیهم امرنی ان ارخی الوتر فاتق عروق الارض فتتسع الدنیا علی
العباد واذا اراد الله ان یخوف قوما امرنی ان احرك عروق تلك الارض من اجل ذلك
موضع یهتز وموضع لایهتز وموضع یتزلزل وموضع لایتزلزل قال بلوقیا ایها الملك
ما وراء قاف قال وراء قاف اربعون دنیا غیر الدنیا التی جئت منها فی کل دینار اربعمائة الف
باب فی کل باب اربعمائة الف ضعف مثل الدنیا التی جئت منها ولیست فیها ظلمة
بل کلها نور وارضها ذهب علیها حجب من نور وسکانها الملائکة لایعرفون آدم
ولا ابلیس ولا جهنم وهم یقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه
وسلم بذلك الهموا ولذلك خلقوا وبه امروا الی یوم القیمة قال بلوقیا فما وراء
ایها الملك قال حجب وراء الحجب علم الله وقدرته قال بلوقیا اخبرنی ایها الملك
علی ای شیء هذا الجبل موضوعا قال بین قرنی ثور واسمه قربیطر وهو ابیض راسه
بالمشرق ومؤخره بالمغرب بین قرنیه مسیرة ثلاثین الف سنة وهو ساجد لله
تعالی علی صخرة بیضاء قال بلوقیا ایها الملك کم الارضون وکم البحار قال الارضون سبع
والبحار سبع قال فجهنم این هی قال تحت الارض السابعة قال فسلم علیه بلوقیا ومضی حتی
انتهی الی حجاب طرفه فی السماء واسفله فی الماء علیه باب مقفل وعلیه خاتم من نور
وعلی الباب ملکان احدهما راسه کراس الثور والاخر راسه کراس الکبش وبدنه

في ذكر قصة بلوقيا

كثير التسبيح وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم بلوقيا فردوا عليه السلام
وقالوا لبلوقيا ايها الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني
اسرائيل من ولد آدم فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اسم
ما عرفناه فكيف تعرفون محمدا وما تعرفون آدم ومحمد من نسل فقالوا هكذا
خلقنا وهذا امرنا ولم نسمع باسم آدم ولا اسرائيل فقال بلوقيا افتحوا الى الباب حتى
اجوز فقالوا اما نحن فنحبه فان لله ملكا في السماء اسمه جبرئيل عسى ان يقدر على فتحه
فدعا بلوقيا ربه قال فامر الله تعالى جبرئيل فنزل اليه وفتح له ثم قال يا ابن آدم ما اجرأك على
الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى الى بحرين بحر مالح وبحر عذب فلما صار الى البحرين رأى بينهما
جبلا وفي البحر المالح جبل من ذهب وفي البحر العذب جبل من فضة وبينهما ملك
على صورة النملة ومعهما الملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فردوا عليه السلام و
قالوا من انت فاخبرهم بقصته ثم قال لهم بلوقيا من انتم قالوا نحن امناء الله على هذين البحرين
لا يلتقيان ولا يبغيان فقال لهم بلوقيا ما هذا الجبل الاحمر قالوا هذا كنز الله في الارض
فكل ذهب يظهر في الارض من هذا الجبل الاحمر وكل ما في الدنيا من ماء عذب انما هو
من ماء هذا البحر وهذا البحر انما يجيء من تحت العرش من قبل ان يخلق الله الملائكة و
كل ماء مالح هو يجري من ماء ذلك البحر وذلك الجبل الابيض هو من فضة من كنز الله
وكل فضة في الدنيا ومعدن فضة من عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا ومضى
حتى انتهى الى بحر عظيم واذا هو بحيتان كثيرة عظيمة قد اجتمعت وبينهم حوت عظيم
يقضي بين الحيتان فلما نظر الى بلوقيا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فسلم عليه بلوقيا واخبره بحال النبي صلى الله عليه وسلم وانه خرج يطلبه فرد

علیہ السلام ثم قال الیا بلوقیا ان لقیت محمد افاقرئہ منی السلام فقال بلوقیا نعم ان
شاء اللہ تعالی ثم انہ قال ایہا الحیتان انی جائع عطشان وما ہذا البحر مالح وما اجد
ما اکل قال فقال الحوت الاعظم یا بلوقیا ساطعمک طعاما تسیر اربعین سنۃ لا تعیی
ولا تنام ولا تجوع ولا تعطش قال فاطعمہ ذلک الحوت قرصا ابیض فاکل ومضی حتی بلغ
العمران ومن قبل ان یبلغہا رای شابا یجری علی الماء کانہ البدر فقال لہ بلوقیا من انت
فقال سل الذی خلفی فسار بلوقیا یوما ولیلۃ فاذا ہو باخر یمر علی الماء ضوءہ کضوء القمر
فقال لہ بلوقیا من انت قال سل الذی خلفی فسار بلوقیا یوما ولیلۃ فاذا ہو بثالث
کانہ القمر یلوح فی اخر الشمس فقال لہ بلوقیا انشدک اللہ الا ما وقفت علی فوقف قال
لبلوقیا ماذا تستحلفنی قال خشیت ان تفوتنی مثل اصحابک الماضین فمن کان الاول
قال اسرافیل صاحب الصور والثانی میکائیل صاحب المطر ورزاق العباد والثالث جبرئیل
امین اللہ تعالی فقال لہ بلوقیا فماذا تصنعون فی ہذا الیم قال حیۃ من حیات البحر قد اذت
سکانہ فدعوا علیہا فاستجاب اللہ دعاءہم وانا امرنا ان نسوقہا الی جہنم لیعذب
اللہ بہا الکفار یوم القیمۃ قال بلوقیا کم طولہا وکم عرضہا قال طولہا مسیرۃ ثلاثین
سنۃ وعرضہا مسیرۃ عشرین سنۃ فقال بلوقیا ایکون فی جہنم مثل ہذہ الحیۃ
او اکبر منہا قال نعم ان فی جہنم من الحیات ما تدخل ہذہ الحیۃ فی انف احداہن ولا تشعر
بہا وتخرج من فیہا ولا تشعر بہا من عظم خلقہا قال فسلم بلوقیا ومضی الی جزیرۃ اخری
فاذا ہو بغلام امرد بین قبرین فسلم علیہ بلوقیا وقال لہ یا شاب من انت وما اسمک
قال اسمی صالح قال فما ہذان القبران قال احدہما قبر ابی والاخر قبر امی وکانا صالحین
فانا ہہنا وانا عند قبرہما حتی اموت فسلم علیہ بلوقیا ومضی حتی انتہی الی جزیرۃ

فاذا هو بشجرة علیها طائر واقف راسه من ذهب وعیناه من یاقوتة ومنقاره من لؤلؤ وبدنه من زعفران وقوائمه من زمردة واذا مائدة موضوعة تحت الشجرة وعلیها طعام وحوت مشوی فسلم علیه بلوقیا فرد الطائر علیه السلام فقال له بلوقیا من این انت ایها الطائر قال انا من طیور الجنة وان الله تعالی بعثنی الی آدم بهذه المائدة لما اهبط من الجنة وانی کنت معه حین لقی حواء واباح الله له الاکل وانا ههنا من لدن ذلک الوقت فکل عابر وعابر سبیل من عباد الله الصالحین یمر بها یاکل منها وانا امین الله علیها الی یوم القیامة فقال بلوقیا ولا تتغیر ولا تنقص فقال طعام الجنة لا یتغیر ولا ینقص قال بلوقیا افاکل منها قال کل حاجتک ثم قال له ایها الطائر وهل معک احد فقال معی ابو العباس یاتینی احیانا قال ومن ابو العباس قال الخضر علیه السلام فلما ذکر الخضر واذا انه قد اقبل وعلیه ثیاب بیض فما خطی خطوة الا نبت الحشیش تحت قدمیه قال فسلم علی بلوقیا وساله عن حاله فقال بلوقیا طالت غیبتی وارید الرجوع الی امی فقال الخضر بینک وبین امک مسیرة خمسمائة عام وانا اردک الیها فی مسیرة خمسمائة شهر وقال الطائر ان کان بینک وبینها مسیرة خمسمائة سنة فانا اردک الیها فی مدة خمسمائة یوم فقال الخضر علیه السلام وانا اردک الیها فی ساعة واحدة ثم قال اغمض عینیک فغمضهما ثم قال له افتح عینک ففتحهما فاذا هو جالس عند امه فسالها من جاءنی فی لیلک جئت علی من طیر ابیض یطیر بک بین السماء والارض ووضعک قدامی ثم ان بلوقیا حدث بنی اسرائیل بما رای من العجائب والاخبار فاثبتوها وکتبوها الیوم فهذا اخر ما کان من حدیث بلوقیا وما رای من العجائب فی البحر والبر وسهلا وجبلا والله اعلم

مجلس فی ذکر قصة ذی القرنین علیه السلام

قربانٍ من الناس وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وبركابه جميعا وقيل
لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة والله اعلم

باب فی ذکر بدو امره وسبب استکمال ملکه

قال الله تعالى انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا وقال
قوم كان فيلقوس اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعده
الاسكندر وقال آخرون ان الاسكندر اخو دارا الاصغر وكان ابوهما اخذ الاسكندر
لانه ملك من ملوك الروم ولما مات صار الملك للاسكندر وكانت ملوك
الروم يؤدون الاتاوة جميعا الى ملوك الفرس وكانت الاتاوة التي كان ابو الاسكندر
يؤديها الى ملوك الفرس بيضا من ذهب فلما ملك الاسكندر وكان رجلا عزيز الهمة
ذا دهاء ومكر من ملوك الروم فقهرهم واستجمع له ملك الروم وتغلب على بعض ملوك
العرب وظفر بهم وانس بذلك من نفسه القوة واستعصى على دارا الاصغر ملك
فارس وامتنع من حمل ما كان ابوه يحمل اليه من الخراج والاتاوة عن نفسه
وعن ملك الروم فلما جاءه الاسكندر ان قد ذهبت تلك الدجاجة التي
كانت تبيض تلك البيض واكلت لحمها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط
عليه وكتب اليه يؤدبه بسوء صنيعه في امتناعه عن حمل الخراج اليه وبعث
اليه بصولجان وكرة وقفيز من سمسم واعلمه فيما كتب به اليه انك صبي وانه
ينبغي لك ان تلعب بالصولجان والكرة التي بعث بها اليك ولا تتقلد الملك
ولا تتلبس به وانك ان لم تقتصر على ما امرتك به ولا تتعاطى الملك ولا

تستعصی والابعث الیک من یاتی بک فی وثاق ولو کانت جنودک بعدد حب
السمسم الذی بعثت بہ الیک فبعث الیہ الاسکندر فی جوابہ انی قد فہمت ما
کتبت وانی قد نظرت الی ما ذکرت فی کتابک من ارسال الصولجان والکرۃ ضممت
الکرۃ الی الصولجان وشبہت الکرۃ بالارض وانی محتو علی ملکک واضیفہ الی
ملکی واضیف بلادک الی بلادی وانی نظرت الی السمسم الذی بعثتہ الی کنظری الی
الصولجان والکرۃ وبعث الی دارا مع کتابہ صرۃ من خردل واعلم فی الجواب
انما بعثت الیک بذلک لان جنودی مثل ذلک فلما وصل الی دارا بن دارا جواب
الاسکندر جمع جنودہ وتاھب لمحاربۃ الاسکندر وان الاسکندر ایضا
تاھب للقائہ ونادی فی عسکرہ بالرحیل وسار نحو بلاد دارا فالتقیا بناحیۃ
خراسان مما یلی الخزر واقتتلا اشد القتال وصارت الدائرۃ علی جند دارا فعرض
لہ فارسان من قرابتہ واھل بیتہ وثقتہ وقیل ان احدھما کان صنیعہ فطعنا
فاردیاہ عن مرکبہ وارادا بطعنہما ایاہ الحظوۃ عند الاسکندر والوسیلۃ
الیہ وان الاسکندر نادی ان یوخذ دارا اسیرا ولا یقتل فاخبر بشان دارا فاسرع حتی
وقف علیہ فراٰہ یجود بنفسہ فنزل الیہ وجلس عند راسہ واخبرہ انہ لم
یھم قط بقتلہ وان الذی اصابہ لم یکن قط برایہ وانما غدر بہ ثقاتہ ثم قال
لہ سلنی عما بدا لک فاسعفک بہ فقال لہ دارا ان لی الیک حاجتین احداھما
ان تنتقم لی من الرجلین اللذین فتکا بی وسماھما وبلادھما والثانیۃ ان تتزوج ابنتی
روشنک فاجابہ الی الحاجتین وامر بصلب الرجلین وان ینادی علیہما ھذا
جزاء من اجترئ علی ملکہ وغش اھل بلدہ وتزوج ابنتہ روشنک وکان ملک دارا

اربعة عشر سنة فلما قتل اجتمع ملك الروم وكان قبل الاسكندر متفرقا وتفرق ملك
فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا ٠

باب في ذكر الحوادث التي كانت في ايام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والآفاق

قالت العلماء باخبار القدماء لما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد ودانت له العالم
فهدم ما كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان بارض الهند من بيوت الاوثان
وقتل المرابذة واحرق كتبهم ودعا الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى
سبب احراق كتبهم ان المجوس جعلوا احرف كتبهم من الذهب المصروف باسم
الذهب على جلود الثيران فبلغ عددها اثني عشر الفا واحرقوها لحصول ذلك
الذهب وبنى اثني عشر مدينة منها ثلاث مدائن بخراسان هراة ومرو وسمرقند
ومدينة بارض اصفهان مبنية على مثال الحية ومدينة بارض البويلية بصياد
نوس ومدينة بارض بابل لزوجته روشنك بنت دارا ومدينة الاسكندرية
ثم انه رأى في منامه انه اخذ بقرني الشمس واعرف في منامه بسير الليل فاول الامر
شرقا وغربا واختلف العلماء في نبوته فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا ادري اكان ذو القرنين نبيا ام لا فلو صح الحديث لكان الكف عن فتح هذه
المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعد فيه فقال قوم لم يكن نبيا لكن انما كان عبدا صالحا
وملكا عادلا واصلا في الخير بل كان نبيا مرسلا والصحيح ان شاء الله انه كان
نبيا غير مرسل لما روى وهب وغيره من اهل الكتب قالوا كان ذو القرنين رجلا
من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندروس
ويقال كان اسمه عياش وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع امره اوحى

الله تعالی الیہ یا ذا القرنین انی قد بعثتک الی جمیع الخلائق ما بین الخافقین وجعلتک حجتی علیہم وھذا تاویل رویاک وانی باعثک الی امم الارض کلھم وھم سبع امم مختلفۃ السنتھم منہم امتان بینھما عرض الارض وامتان بینھما طول الارض وثلاث امم فی وسط الارض وھم الانس والجن و یاجوج وماجوج فاما الامتان التی بینھما طول الارض فامۃ عند مغرب الشمس یقال لھا ناسک وامۃ اخری بحیالھا یقال منسک واما الامتان اللتان بینھما عرض الارض فامۃ فی قطر الارض الایمن یقال لھا ھاویل والاخری بحیالھا فی قطر الارض الایسر یقال لھا تاویل فلما قال الله لہ ذلک قال ذوالقرنین الھی انک قد ندبتنی الی امر عظیم لا یقدر علیہ الا انت فاخبرنی عن ھذہ الامم التی بعثتنی الیھا بای قوۃ اکابرھم وبای جمع وحیلۃ اکاثرھم وبای صبر اقاسیھم وبای لسان اناطقھم وکیف لی بان افقہ لغاتھم وبای سمع اسمع اقوالھم وبای بصر انقدھم وبای حجۃ اخاصمھم وبای عقل اعقل عنھم وبای قلب وحکمۃ ادبر امرھم قسط اعدل بینھم وبای علم اصابرھم وبای معرفۃ افصل بینھم وبای علم ایقن امورھم وبای ید اسطو علیھم وبای رجل اطاھم وبای طاقۃ احصیھم وبای جند اقاتلھم وبای رفق اتالفھم ولیس عندی یا الھی شئ مما ذکرت یقوم لھم ویقوینی علیھم وانت الرؤف الرحیم الذی لا تکلف نفسا الا وسعھا ولا تحملھا فوق طاقتھا ولا تشقھا بل انت ترحمھا فقال الله تعالی ساطوقک ما حملتک اشرح لک صدرک وسمعک فتسمع وتعی کل شئ واشرح لک فھمک فتفقہ کل شئ وابسط لک لسانک فتنطق بکل شئ وافتح لک بصرک فتنقد کل شئ واحصی لک قوتک فلا یفوتک شئ واشد لک عضدک فلا یھولک شئ واشد لک رکنک فلا

يملك شيء واستذل لك قلبك ولا يعزب عنك شيء واشتد لك يديك فتسطو على كل
شيء واشتد لك وطأك فتهلك كل شيء والسنك الفصيحة فلا يعزب عنك شيء واسخر لك النور
والظلمة واجعلهما جندين من جنودك يهديك النور امامك ويحوطك الظلمة من ورائك
فلما قيل له ذلك حدثته نفسه بالمسير والح عليه قومه فلم يفعل وقال لا بد من طاعة
الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربعمائة ذراع و
عرضه مائتي ذراع وعرض اساس حائطه اربعة وعشرين ذراعا وطوله في
السماء مائة ذراع وامرهم ان يضعوا فيه السواري قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم
من بناء الحيطان فاكبسوها بالتراب حتى يستوي الكبس مع حائط المسجد فاذا
فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره وقطعتموه مثل قلامة الظفر
ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذيبون
ذلك وانتم ممكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فجعلوا طول كل خشبة
مائة ذراع واربعة عشر ذراعا ومائتي ذراع فما بين الحائطين لكل حائط
اثني عشر ذراعا ثم دعوا المساكين لنقل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الذهب
والفضة فمن حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك واخرج المساكين ذلك التراب و
استقر السقف بما عليه واستغنى المساكين فكان جندهم اربعين الف مقاتل
اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض جنده فوجدهم ثمانمائة الف
الف واربعمائة الف منهم من جنده ثمانمائة الف ومن جند دارا ستمائة الف
ومن المساكين اربعين الف ثم انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس وذلك
قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حماة

قرا حامیة بالف من غیر همز یعنا حارة اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهانی باسناده
عن ابن عباس قال اقرأنیها ابی بن کعب کما اقراه رسول الله صلی الله علیه وسلم فی عین
حمئة وقال ابن عباس کنت جالسا عند معاویة اذ قرأ هذه الایة وجدها تغرب
فی عین حامیة فقلت ما نقرأها الا حمئة فقال معاویة لعبد الله بن عمر کیف
تقرأها قال اقراها کما قرأتها یا امیر المومنین قال ابن عباس فاطلت الجدال معهما
فارسل معاویة الی کعب فجاءه فقال له این تجد الشمس تغرب فی التوریة یا کعب قال
العربیة فانتم اعلم بها منی فانی اجدها فی التوریة فی ماء وطین وانشد له ما ترداد
به تبصرا وهو قول تبع قد کان ذو القرنین قبلی مسلما ملکا تدین له الملوک وتسجد

بلغ المشارق والمغارب یبتغی اسباب امر من حکیم برشد
فرای مغیب الشمس عند غروبها فی عین ذی خلب وثاط حرمد

فقال معاویة ما الخلب یا کعب فقلت الطین بکلامهم قال فما الثاط قلت الحماة
قال وما الحرمد قلت الاسود فدعا رجلا فقال اکتب لقوله هذا فلما بلغ مغرب
الشمس وجد جمعا وعددا لا یحصیه الا الله تعالی وقوة وناسا لا یطیقهم
الا الله تعالی ورای السنة مختلفة واهواء مشتبهة فذلک قوله تعالی وجد
عندها قوما یعنی ناسا فلما رای ذلک کاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاث عساکر
منها فاحاط بهم من کل مکان حتی جمعهم فی مکان واحد ثم اخذ علیهم بالنور
ودعاهم الی الله تعالی والی عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد
الی الذین تولوا عنه فادخل علیهم الظلمة فدخلت فی افواههم وانوفهم واذانهم
واجوافهم ودخلت فی بیوتهم ودورهم وغشیتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن کل

جاسة فلما خوفوا صاحوا او نفروا فلما استيقنوا انهم هلكوا بها صيحوا اصوات ولها
بكمها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة
فجعلها جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم و
النور امامه يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض الايمن وهو يريد الامة
التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له قلبه ويده و
ورأيه وعقله ونظره فلا يخطي اذا عمل عملا فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه
حتى اذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار مثل النعال فنظمها
في ساعة ثم حمل فيها جميع ما معه من تلك الامم وتلك الجنود واذا قطع
البحار والانهار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلا يكترث بحمله فلم يزل ذلك
دابه حتى انتهى الى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على
وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس و
وجدها تطلع على قوم ففعل فيها وجند منها جنودا كفعله في الامتين اللتين
قبلها ثم كر مقبلا حتى اتى ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة
التي تحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها
وجند جنودا كفعله فيما قبلها وذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس و
جدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا وذلك انهم كانوا في مكان لا
يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم
وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحمل البناء وكانوا اذا طلعت الشمس
عليهم تهوروا في الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما تتراعى البهائم

وقال ابن جریج جاءہم مرۃ جیش للتفرج علی طلوع الشمس فنہاہ اھلہا فقالوا ما نبرح
حتی تطلع الشمس فتراہا ثم قالوا ما ھذہ العظام فقالوا ھذہ جیف قوم طلعت علیہم الشمس ہا ہنا
مہنا قال فذھبوا ہاربین فی الارض وقال الکلبی ہم امتہ یقال لہا منسل حفاۃ عراۃ عماۃ عن
الحق قال وحدثنا عمرو بن مالک بن امیۃ قال وجدت رجلا بسمرقند یحدث الناس وہم حولہ مستمعون
لہ مجتمعون فسألت بعض من سمع حدیثہ فاخبرنی انہ حدثہم عن القوم الذین تطلع علیہم الشمس قال
خرجت حتی جاوزت الصین ثم سالت عنہم فقیل لی ان بینک وبینہم یوما ولیلۃ
فاستاجرت رجلا ثم سرت بقیۃ یومی ولیلتی حتی صبحتہم فاذا احدہم یفرش
اذنہ ویلبس الاخری وکان صاحبی یحسن لسانہم فسالہم فقالوا لہ اذا تنظر کیف
تطلع الشمس قال فبینما نحن کذالک اذ سمعنا کہیئۃ الصلصلۃ فغشی علی فوقعت فلما
افقت قمت وہم یمسحون علی بالدہن فلما طلعت الشمس علی الماء اذا ہی علی الماء
کہیئۃ الزیت واذا طرف السماء کہیئۃ الفسطاط فلما ارتفعت ادخلونی سربا لہم
انا وصاحبی فلما ارتفع النہار خرجوا الی البحر فجعلوا یصطادون السمک فیطرحونہ
فی الشمس فینضج واللہ اعلم

باب فی صفۃ سد ذی القرنین وما یتعلق بہ

قال اللہ تعالیٰ حتی اذا بلغ بین السدین وجد من دونہما قوما لا یکادون یفقہون
قولا قالت العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنین من غزو الامم الذین ہم
فی اطراف الارض وطاف المشرق والمغرب عطف منہا علی الامم التی فی وسط
الارض من الجن والانس ویاجوج وماجوج فلما کان فی بعض الطریق مما یلی منقطع
الترک نحو المشرق قالت لہ امۃ صالحۃ من الانس یا ذا القرنین ان بین ہذین الجبلین

خلقا من خلق الله لیس منهم مشابهة من الانس وهم اشباه البهائم یاکلون العشب
ویفترسون الدواب والوحوش کما یفترسها السباع ویاکلون حشرات الارض کلها
من الحیات والعقارب وکل ذی روح مما خلق الله فی الارض ولیس لله خلق
ینمو نماءهم ولا یزدادون کزیادتهم فان اطالت علی ما یری من نمائهم وزیادتهم
فلا شک انهم سیملؤن الارض ویخرجون اهلها منها ویظهرون علیها ویفسدون
فیها ولیس تمر بنا سنة مذ جاورناهم الا ونحن نتوقع ان یطلع علینا اولهم من بین
هذین الجبلین فهل نجعل لک خرجا ای جعلا واجرا علی ان تجعل بیننا وبینهم سدا
حاجزا فلا یصلون الینا فقال لهم ذو القرنین ما مکنی فیه ربی خیر ای قوانی علیه فاعینونی
بقوة احجز بینکم وبینهم ردما حاجزا کالحائط قالوا وما تلک القوة قال فعلة
صناع یحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما تلک الالة قال ائتونی زبر الحدید واحدتها
زبرة وائتونی بالنحاس فقالوا من این لنا الحدید والنحاس ما یسع هذا العمل قال
سادلکم علی معادن الحدید والنحاس واستخرجه لهم معدنا اخر یقال له التامور
وهو اشد ما خلق الله فی الارض بیاضا وهو الذی قطع به سلیمان اساطین بیت
المقدس وصخوره وجواهره ثم انه قاس ما بین الجبلین ثم اوقد علی ما جمع
من الحدید والنحاس النار وصنع منهما زبرا مثل الصخور العظام ثم اذاب النحاس
فجعله کالطین والملاط لتلک الصخور التی من الحدید ثم بنی وکیفیة بنائه علی
ما ذکر اهل السیر انه لما قاس ما بین الجبلین وجد ما بینهما مائة فرسخ فلما انشاء فی
عمله حفر له الاساس حتی بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسین فرسخا ثم وضع الحطب
بین الجبلین ثم نسج علیه الحدید ثم نسج الحطب علی الحدید فلم یزل یجعل الحطب علی

علی الحدید والحدید علی الحطب حتی ساوی بین
الصدفین وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فیه
ثم قال انفخوا حتی جعل یفرغ القطر فیه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاکل
الحطب ویصیر النحاس مکان الحطب حتی لزم الحدید النحاس فصار بردا محبرا من
صفرة النحاس وحمرته وسواد الحدید وغبرته فصار سدا طویلا عظیما حصینا
قال تعالی فما استطاعوا ان یظهروه ای یعلوه وما استطاعوا له نقبا قال
قتادة ذکر لنا ان رجلا قال یا نبی الله قد رایت سد یاجوج وماجوج قال انعته لی
قال کالبرد المحبرة طریقة سوداء وطریقة حمراء فقال لقد رایته ویقال ان
موضع السد وراء نخود بقرب مشرق الارض بینه وبین الخزر مسیرة اثنین
وسبعین یوما وذکر الواثق بالله امیر المؤمنین کانه رای فی المنام کان السد
مفتوحا فوجه سلام الترجمان فی خمسین رجلا واعطاه خمسة الاف دینار
اعطی کل رجل من الخمسین خمسین الف درهم ورزق سنة واعطاه مائتی
بغلة تحمل الزاد والماء وخرج من سر من رای بکتاب من الواثق ابی اسحق بن
اسمعیل صاحب رمینیة الی اسحق وکتب له اسحق الی صاحب السریر وکتب له
صاحب السریر الی ملک اللان وکتب له ملک اللان الی الاز الی طلحمد فی
بلاد شاه ملک الخزر فاقام عنده حتی اخذ معه خمسین رجلا ادلاء فساروا
خمسة وعشرین یوما حتی انتهوا الی ارض سوداء منتنة الریح وکانوا قد حملوا
معهم شیئا یشمونه من الرائحة الزکیة فساروا تسعة وعشرین یوما ثم سالوا
عن سبب نتن الریح ماهی فقالوا مات ههنا قوم ثم ساروا فی مدن خراب عشرین

يوما فسألوا عن ملك المدينة فقالوا انها قد خربها ياجوج وماجوج فخربوها ثم
ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية وبالفارسية يقرؤن
القرآن ولهم كتاتيب ومساجد فقالوا لنا من هؤلاء القوم قلنا رسل امير المؤمنين
فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فتعجبوا منه
وقالوا انتهى اوسنا وزعموا انهم لم يبلغهم خبره ثم ساروا قومهم وساروا الى جبل
املس ليس عليه خضرة واذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا
واذا عضادتان مبنيتان مما يليان الجبل من جنبي الوادي عرض كل عضادة
خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع مبنية بلبن من حديد
مركبة في نحاس في سمك خمسين ذراعا واذا دروند من حديد طرفاه على عضادتين
طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة
اذرع في عرض خمسة اذرع فوق الدروند بناء بذلك اللبن الحديد المغيب
في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف من حديد
في طرف كل شرافة قرنان مثنى بعضها الى بعض مطوية كل واحدة في صاحبتها
واذا باب له مصراعان منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا في
ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاهما في دوروها على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله
سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا
وفوق القفل بقدر خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف
معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي
في السلسلة مثل حلقة المنجنيق وعرض عتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة

ذراع سوی ما فی العضادتین والظاهر منهما خمسة اذرع وهذا کله بذراع السواد وراس
تلک الحصن ترکب کل جمعة علیها عشرة فوارس مع کل فارس مرزبة من حدید
منن کل واحدة منهن خمسون منا فیضرب القفل بالمرزبات کل یوم ثلاث
ضربات لیسمع من وراء الباب الصوت ویعلمون ان هناک حفظة ویعلم هؤلاء
ان اولئک لم یحدثوا فی الباب حدثا فاذا ضربوا اصغوا الیه باذانهم فیسمعون لمن خلفه
دویا وبالقرب من هذا الجبل حصن کبیر عظیم یکون عشرة فراسخ فی عشرة مائة
فرسخ لانها عشرة فی عشرة ومع الباب حصنان یکون کل واحد منهما مائتی ذراع فی مائتی ذراع
وعلی باب هذین الحصنین شجرتان وبین الحصنین ماء عین عذب وفی احد الحصنین
آلة البناء التی بنا بها السد من قدور الحدید ومغارف من حدید وهناک
بعض اللبن من الحدید قد التزق بعضه ببعض من الصدء واللبنة ذراع ونصف
فی عرض شبر وسألنا اهل وراء ذلک احد من یاجوج وماجوج فذکروا انهم رأوا
منهم عدة فوق الشرف فهبت ریح سوداء فالقتهم الی جانبهم وکان مقدار الرجل فی
رأی العین شبرا ونصفا قال فلما انصرفنا اخذ بنا الادلاء علی نواحی خراسان فعدلنا
الیها فوقفنا الی القرب من سمرقند علی سبعة فراسخ وکان اصحاب الحصن زودونا الطعام
ثم صرنا الی عبدالله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل کل رجل کان معی
بخمسمائة درهم واجری علی کل فارس خمسة دراهم وعلی کل راجل ثلاثة دراهم کل
یوم حتی صرنا الی الری ورجعنا الی سر من رای بعد ثمانیة وعشرین شهرا والله
اعلم

باب فی دخول ذی القرنین الظلمات مما یلی القطب الشمالی لطلب عین الحیاة

في ذكر قصة دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحيوة

روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق
والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفائيل يأتيه ويزوره فبينما هما ذات
يوم يتحدثان اذ قال له ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال
يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم
لا يجلس ابدا ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما ابدا يقولون
سبحان القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى
ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني احب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي حق
عبادته فقال رفائيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال رفائيل فان لله عينا
في الارض تسمى عين الحياة فيها من الله عزيمة انه من شرب منها شربة لا يموت
ابدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت فقال له ذو القرنين هل تعلمون
اين موضع تلك العين فقال لا غير انا نتحدث في السماء ان لله في الارض ظلمة لا
يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء
اهل الارض واهل دراسة الكتب وآثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيما
قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الاحاديث وسالتم من كان قبلكم من
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم
من العلماء اني قرأت وصية آدم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض
ظلمة لم يطأها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين اين وجدتها
قال وجدتها في الارض التي على قرن الشمس فبعث اليها ذو القرنين وحشر اليه الفقهاء
والاشراف من الناس والملوك ثم سار يطلب مغرب الشمس فسار اثني عشر سنة الى

ان بلغ

ان ابلغ طرف الظلمة فاذا الظلمة تفور مثل الدخان لیست کظلمة اللیل فعسکر هنالک
ثم جمع علماء عسکره فقال انی ارید ان اسلک هذه الظلمة فقالت العلماء ایها الملک
انه کان من قبلک من الملوک والانبیاء لم یطأو هذه الارض فلا تطأها فانا
نخاف ان ینفتح علیک امر تکرهه ویکون فیه فساد الارض ومن علیها فقال لابد
من ان اسلکها فقالوا ایها الملک کف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو نعلم انک
طلبتها ظفرت بما ترید ولم یسخط الله علینا لاتبعناک ولکنا نخاف العیب من الله تعالی
وفسادا فی الارض ومن علیها فقال ذو القرنین لابد من ان اسلکها فقالت العلماء
شانک بها فقال ذو القرنین ای الدواب باللیل ابصر قالوا الخیل قال وای الخیل
باللیل ابصر قالوا الاناث قال وای الاناث ابصر قالوا البکاری قال فارسل
ذو القرنین فجمع له ستة الاف فرس انثی ابکارا ثم انتخب من عسکره اهل
الجلد والعقل ستة الاف رجل فدفع لکل رجل منهم فرسا وعقد للخضر علیه السلام
علی مقدمته علی الفین وبقی ذو القرنین فی اربعة الاف رجل وقال ذو القرنین
لبقیة عسکره لا تبرحوا من معسکرکم هذا الی اثنی عشر سنة فان نحن رجعنا
الیکم والا فارجعوا الی بلادکم فقال الخضر ایها الملک انا نسلک الظلمة ولا ندری
کم السیر فیها ولا یبصر بعضنا بعضا وکیف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع
ذو القرنین الی الخضر علیه السلام خرزة حمراء وقال حیث یصیبکم الضلال فاطرح
هذه فی الارض فاذا صاحت فلیرجع الیها اهل الضلال این صاحت قال فسار
الخضر بین یدی ذی القرنین یرتحل الخضر ویحط ذو القرنین فبینما الخضر علیه السلام
یسیر اذ عرض له واد فظن الخضر ان العین فی الوادی والقی فی قلبه ذلک فقام

على شعب الوادي ومكث طويلا ثم اجابته الجرة وطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي
على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن
واحلى من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه ثم رمى بالجرة نحو اصحابه
فوقعت وصاحت ورجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال لاصحابه سيروا
على اسم الله ولن ذو القرنين مر واخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة في اربعين
يوما ثم انهم خرجوا الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر والارض حمراء رملة
خشخاشية فاذا هم بقصر مبني في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل
ذو القرنين بعسكره ثم انه خرج وحده حتى دخل القصر واذا حديدة قد وضع
طرفاها على جانب القصر من هنا وهنا واذا طائر اسود يشبه الخطاف
مزموما بانفه الى الحديدة معلقا بين السماء والارض فلما سمع الطائر حس
ذي القرنين فقال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما
كفاك ما وراءك حتى وصلت الي ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال
هل كثر بناء الجص والآجر في الارض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ
ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت شهادة الزور في الارض قال نعم قال
فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحديدة وسد ما بين جداري القصر حيث
رأى ذو القرنين ذلك فرق فرقا شديدا فقال الطائر لا تخف حدثني قال سل
قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد قال لا فانضم الطائر الى ثلثه
ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابات بعد قال لا فعاد الطائر
كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدرج درجة درجة الى اعلى القصر

فسلکہا ذو القرنین وہو خائف وجل لا یدری علی ما یہجم حتی استوی علی صد الدرۃ فاذا سطح ممدود علیہ صورۃ رجل شاب قائم وعلیہ ثیاب بیض رافعا وجہہ الی السماء واصبعاہ علی فیہ فلما سمع خشخشۃ ذی القرنین قال من ہذا قال انا ذو القرنین قال یا ذا القرنین ان الساعۃ قد قربت وانی منتظر امر ربی یامرنی ان انفخ فی الصور ثم ان صاحب الصور اخذ شیئا من بین یدیہ کانہ حجر فقال یا ذا القرنین خذ ہذا فان شبع ہذا شبعت وان جاع ہذا جعت فاخذ ذو القرنین الحجر ونزل حتی انتہی الی اصحابہ فحدثہم بامر الطائر وما قال لہ وما اورد علیہ وما قال لہ صاحب الصور ثم جمع علماء عسکرہ وقال اخبرونی ما ہذا الحجر وما امرہ فقالوا ایہا الملک اخبرنا ما قال لک صاحب الصور فقال ذو القرنین انہ قال ان شبع ہذا شبعت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلک الحجر فی کفۃ المیزان واخذوا حجرا مثلہ ووضعوہ فی الکفۃ الاخری ثم رفعوا المیزان فاذا الذی جاء بہ ذو القرنین اثقل فوضعوا معہ اخر ورفعوا المیزان فاذا الذی جاء بہ ذو القرنین اثقل فوضعوا معہ اخر ورفعوا المیزان فاذا الذی جاء بہ ذو القرنین اثقل فلم یزالوا یضعوا حجرا بعد حجر حتی وضعوا الف حجر ثم رفعوا المیزان فمال بالالف جمیعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون ہذا لا نعرف اسحر ہذا ام علم ولا نعلمہ فقال الخضر علیہ السلام وکان واقفا انا اعلم علمہ فاخذ الخضر علیہ السلام المیزان بیدہ ثم اخذ الحجر الذی جاء بہ ذو القرنین فوضعہ فی احدی الکفتین واخذ حجرا من تلک الحجارۃ فوضعہ فی الکفۃ الاخری ثم اخذ کفا من تراب فوضعہ

على البحر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع المرآن فاستوى بحرف العلما
سبحان الله تعالى ثم قالوا سبحان الله هذا علم لم يعلم علما والله لقد صعا
معه الف حجرا فاستقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله
عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه
بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والجاهل بالعالم والعالم
بالجاهل وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين صدقت فاخبرني ما
هذا فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله تعالى
مكن لك في الارض والبلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا من خلقه واوطاك
منها ما لم يوط لاحد من خلقه ولم تشبع واتبعت نفسك شرهها حتى بلغت
من سلطان الله ما لم يطأه انس ولا جان فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور
ان ادم لا يشبع ابدا حتى يحثى عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين
ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم لا طلبت اثرا في البلاد بعد
مسيري هذا حتى اموت ثم انه انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة
وطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة تحت حوافر
دوابهم ما هذا الذي تحتنا ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا واسرفان من
اخذ منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما
خرجوا من الظلمة ونظروه اذا هو زبرجد فندم الآخذ والتارك قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد
في مبدا امره ما ترك منه شيئا حتى كان يخرجه الى الناس لانه كان راغبا في

الدنیا ولکنہ ظفر بہ وھو زاھد فی الدنیا لاحاجۃ لہ فیہا ثم انہ رجع الی العراق
وصلت ملوک الطوائف کلہا ومات فی طریقہ قبل وصولہ بشہر وقال علی بن
ابی طالب کرم اللہ وجہہ انہ رجع الی دومۃ الجندل وکانت منزلۃ فاقام بہا حتی
مات قالوا وکان عمرہ ستۃ وثلاثین سنۃ وکان ملکہ سبعۃ عشر سنۃ وکان
قبل دارا فی اول السنۃ الثالثۃ من ملکہ فلما مات حمل الی امہ بالاسکندریۃ
ودفن ھنالک قالوا فلما مات الاسکندر عرض الملک علی ابنہ اسکندروس
من بعدہ فابی واختار النسک والعبادۃ فملکت الیونانیۃ علیہم فیما قیل
بطلیموس بن لوسوع وکان ملکہ ثمانیۃ وثلاثین سنۃ وکانت المملکۃ فی
حیاۃ الاسکندر وبعد وفاتہ الی ان تحول الملک الی الروم الصافیۃ والیونانیۃ
ولبنی اسرائیل بیت المقدس ونواحیہا الدیانۃ والریاسۃ علی غیر وجہ الملک
الی ان خرب بلادھم الفرس والروم وطردوھم بعد قتل یحیی بن زکریا علیہما السلام
واللہ اعلم ؛

باب فی قصۃ زکریا وابنہ یحیی

وھو مجلس یشتمل علی ابواب کثیرۃ قال محمد بن اسحق بن بشار وغیرہ من اھل
الاخبار عبرت بنوا اسرائیل بعد رجعہم من ارض بابل الی بیت المقدس
وبلاد الشام ولم یزالوا یحدثون الاحداث ویعود اللہ علیہم بفضلہ ورحمتہ
ویبعث فیہم الرسل ففریقا یکذبون وفریقا یقتلون کما قال اللہ تعالی حتی
کان اقرب من بعث فیہم من انبیائہم زکریا ویحیی وعیسی وکانوا من آل
بیت داؤد علیہ السلام ؛

ذکر نسب زکریا

هو زكريا بن يوحنا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن يحشان بن داود بن سليمان
بن مسلم بن صديقة بن باحور بن سلوم بن بهفاشاط بن اسا بن رحبعم
بن سليمان بن داود عليه السلام باب

في مولد مريم عم

قال الله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الآيات
قال المفسرون هي حنة بنت فاقوذ من قبيل ام مريم جدة عيسى عليه السلام وعمران
قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس بعمران ابي موسى وبينهما الف وثمانمائة
سنة وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقال ابن
اسحق هو عمران بن ياشم بن امون بن ميشا بن حزقيا بن احريق بن يوثام بن عزاريا
بن امصيا بن ياوش بن اخزيا بن يارم بن يهفاشاط بن اسا بن ابيا بن
رحبعم بن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن
يوحنا وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احدهما عند زكريا
بن يوحنا وهي ايشاع بنت فاقوذ ام يحيى وكانت الاخرى عند عمران و
هي حنة بنت فاقوذ ام مريم وكان قد امسك عن حنة الولد حتى ايست
وعجزت وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينا هي في ظل شجرة اذ نظرت
طائر يطعم فرخا فتحركت عند ذلك شهوتها للولد ودعت الله تعالى ان
يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على
بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته نذرا وشكرا فحملت بمريم عليها السلام
فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو وقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا

ای عتیقا عن الدنیا واشغالها خالصا لله تعالی وخادما لبیتک المقدس حبساً علیه
مفرغا لعبادة الله ولخدمته فتقبل منی انک انت السمیع العلیم قالوا
کان المحرر اذا حرر وندر جعل المحرر والمنذور فی الکنیسة یقوم علیها ویکنسها
ویخدمها ولا یبرح عنها حتی یبلغ الحلم فاذا بلغ خیر بین ان یقیم وبین ان
یذهب حیث شآء وان اراد ان یخرج بعد التخییر استاذن رفقاءه من السدنة
والخزنة لیکون خروجه عن علم منهم ولم یکن احد من بنی اسرآئیل وعلمآئهم
الا من نسله محرر لبیت المقدس ولم یکن محررا الا الغلمان وکانت الجاریة
لا تتکلف ذلک ولا تصلح لما یصیبها من الحیض والاذی فحررت ام مریم ما فی بطنها
فلما فعلت ذلک قال لها زوجها ویحک ماذا صنعت ارایت ان کان ما فی بطنک
انثی وعورة لا تصلح لذلک فوقعا جمیعا فی هم من ذلک فهلک عمران وحنة
حامل بمریم فلما وضعتها اذا هی جاریة فقالت حنة وکانت ترجوان یکون
غلاما اعتذارا الی الله تعالی رب انی وضعتها انثی والله اعلم بما وضعت
ولیس الذکر کالانثی فی خدمة الکنیسة والعباد التی فیها لعورتها وضعفها وما
یعتریها من الحیض والنفاس والاذی وانی سمیتها مریم وهی بلغتهم العابدة
والخادمة وکانت مریم علیها السلام اجمل النسآء وافضلهن فی وقتها اخبرنی الحسن
بن محمد باسناده عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
حسبک من نساء العالمین اربع مریم ابنة عمران وآسیة امراة فرعون و
خدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد صلی الله علیه وسلم وانی اعیذها و
اجیرها ای امنعها بک وذریتها من الشیطان الرجیم اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده

اخبرنا ابو سهيل احمد بن محمد بن هارون باسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من الشيطان الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم واخبرنا شعيب بن محمد باسناده
عن قتادة قال كل آدمي يطعن الشيطان في جنبه حين يولد الا عيسى وامه عليهما
السلام جعل بينهما حجاب واصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما منه شيء قال و
ذكروا انهما كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب سائر بني آدم قال الله تعالى
فتقبلها ربها بقبول حسن الهاء راجعة الى النذيرة اي فتقبل الله النذيرة
اي مريم من حنة وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير تسويه
زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدة اليسيرة ما ينبت المولود في المدة
الطويلة وقال ابن جريج واستبان نبتها في غذائها وفي رزقها نباتا حسنا حتى
تمت مراة بالغة فلما ولدت مريم اخذتها امها حنة فلفتها في خرقة وحملتها
الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم يومئذ يلون في بيت
المقدس كما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها
الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها منكم
لان عندي خالتها فقالت له الاحبار لا نفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس
واقربهم اليها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من
خرج سهمه فاتفقوا على ذلك ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جار
قال السدي هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم اي سهامهم وقيل اقلامهم التي كانوا

یکتبون بها التوریة فی الماء فارتفع قلم زکریا فوق الماء وانحدرت اقلامهم ورسبت
فی الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدی بل ثبت قلم زکریا فوق الماء کانه فی طین
وجرت اقلامهم مع جریان الماء فذهب الماء بها فسهمهم وقرعهم زکریا علیه
السلام وکان راس الاحبار ونبیهم فذلک قوله تعالی وکفلها زکریا ضمها الی
نفسه وقام بامرها وقال ابن اسحق فلما کفلها زکریا ضمها الی خالتها ام یحیی واسترضع
لها حتی اذا نشأت وبلغت مبالغ النساء بنی لها محرابا ای غرفة فی المسجد جعل
بابه الی وسطها لا یرقی الیها الا بسلم مثل باب الکعبة فلا یصعد الیها غیره وکان
یاتیها بطعامها وشرابها ودهنها فی کل یوم وکان زکریا علیه السلام اذا خرج اغلق
علیها ابوابها فاذا دخل علیها غرفتها وجد عندها رزقا ای فاکهة فی غیر حینها
فاکهة الصیف فی الشتاء وفاکهة الشتاء فی الصیف فیقول لها انی لک هذا
فتقول هو من عند الله من قطف الجنة قال الحسن یجد عندها قوتها
وکان رزقها یاتیها من الجنة فیقول لها زکریا من این لک هذا فتقول هو من
عند الله قال الحسن وکانت وهی صغیرة یاتیها رزقها وقال محمد بن اسحق
ثم اصابت بنی اسرآئیل ازمة وهی علی ذلک من حالها ثم ضعف زکریا
عن حملها فخرج الی بنی اسرآئیل وقال یا بنی اسرآئیل تعلمون والله انی لقد
کبرت وضعفت عن حمل ابنة عمران فایکم یکفلها بعدی فقالوا والله لقد
جهدنا واصابنا من الجهد ما تری فتدافعوها بینهم ثم لا یجدون من
یحملها فتقارعوا علیها بالاقلام فخرج السهم علی رجل صالح نجار من بنی اسرآئیل یقال
له یوسف بن یعقوب بن ماثان وکان ابن عم مریم فحملها قال فعرفت مریم

في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن الظن بالله فان الله
سيرزقنا فجعل يوسف يرزق لمكانها منه فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها
فاذا دخل عليها وهي في الكنيسة انماه الله تعالى وكثره فيدخل اليها زكريا فيرى
عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما يأتيها به يوسف فيقول لها يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا
عبد الله بن حامد باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه
فلم يصب في بيت احد منهن شيئا فاتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك
شيء آكل فاني جائع فقالت لا والله بأبي انت وامي فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم فاخذته منها و
وضعته في جفنة وغطت عليه وقالت لاوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعام فبعثت
حسنا وحسينا الى جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت
بأبي انت وامي يا رسول الله قد اتانا الله بشيء فخبأته لك قال هلمي به فأتي به فكشف
عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها بركة من
الله فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه فقال عليه السلام من اين لك هذا يا بنية
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها
كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق

من یشآء بغیر حساب فبعث رسول الله صلی الله علیہ وسلم الی علی رضی الله عنہ فاتاہم
فاکل الرسول وعلی وفاطمۃ والحسن والحسین وجمیع ازواج النبی صلی الله
علیہ وسلم ورضی عنہم جمیعا حتی شبعوا وبقیت الجفنۃ کما ہی قالت فاطمۃ رضی
الله عنہا ووسعت منہا علی جمیع جیرانی وجعل الله فیہا برکۃ وخیرا طویلا وکان
اصل الجفنۃ رغیفین وبضعۃ لحم والباقی برکۃ من الله تعالی

باب فی مولد یحیی بن زکریا علیہما السلام

قال الله تعالی ہنالک دعا زکریا ربہ قال رب ہب لی من لدنک ذریۃ طیبۃ انک
سمیع الدعآء قالت العلمآء باخبار الانبیآء لما رای زکریا علیہ السلام ان الله یرزق
مریم الفاکہۃ فی غیر حینہا قال ان الذی قدر علی ان یؤتی مریم بالفاکہۃ فی غیر
حینہا من غیر سبب لا فعل احد لقادر علی ان یصلح زوجتی ویہب لی ولدا
علی الکبر فطمع فی الولد وکان اہل بیتہ قد انقرضوا وزکریا قد شاخ وایس
من الولد فہنالک ای فعند ذلک دعا زکریا ربہ قال رب ہب لی ای اعطنی من لدنک ذریۃ طیبۃ نسلا
تقیا صالحا رضیا انک سمیع الدعآء فنادتہ الملائکۃ یعنی جبریل وذلک ان زکریا کان الحبر الکبیر
الذی یقرب القربان ویفتح باب المذبح فلا یدخل احد حتی یاذن لہ بالدخول فبینما ہو فی محرابہ
عند المذبح قائم یصلی والناس ینتظرون ان یاذن لہم بالدخول اذا ہو برجل شاب علیہ ثیاب بیض
ففزع منہ فناداہ وہو جبریل علیہ السلام یا زکریا ان الله یبشرک بیحیی فذلک قولہ تعالی وہو قائم
یصلی فی المحراب ان الله یبشرک بیحیی واختلفوا فیہ لم سمی یحیی قال ابن عباس لان الله
تعالی احیی بہ عقرامہ وقال قتادۃ وغیرہ لان الله تعالی احیی قلبہ بالایمان والنبوۃ
وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالی احیاہ بالطاعۃ حتی لم یعص ولم یہم بمعصیۃ

في ذكر قصة مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام

دليله ما اخبرني به الحسن بن فنجويه باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل الا قد هم بخطيئة او عملها
الا يحيى بن زكريا فانه لم يهم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الحبيبي
يقول سمي بذلك لانه استشهد والشهداء احياء عند ربهم يرزقون قال النبي صلى
الله عليه وسلم من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امراة قال ابو
منصور الحمشاوي يقول قال عمر بن عبد الله المقدسي اوحى الله الى ابراهيم
الخليل عليه السلام ان قل لسارة وكان اسمها كذلك اني مخرج منكما عبدا لا يهم بمعصية
اسمه حي فهبي له من اسمك حرفا فوهبته اول حرف من حروفها الياء فصار يحيى
مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى عليه السلام سمي كلمة لان الله تعالى قال له من غير
ان كن فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى اول من امن به و
صدقه وذلك ان امه كانت حاملة به فاستقبلتها مريم وقد حملت بعيسى
فقالت لها ام يحيى يا مريم احامل انت فقالت لماذا تقولين هذا قالت اني ارى
ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه له وايمانه وكان يحيى اكبر
من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة
اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسيدا ذكره قال سعيد بن المسيب
والسيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل
وقال الضحاك السيد الحسن الخلق وقال عكرمة الذي لا يغضب وقال
سفيان الذي لا يحسد وحصورا قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو
الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن فعول بمعنى فاعل يعني انه حصر نفسه عن

الشهوات

الشہوات وقال ابن المسیب والضحاک ہو العنین الذی لا یأتہ لہ ودلیل ہذا التاویل
ما اخبرنی بہ ابن فنجویہ باسنادہ عن ابی صالح عن ابی ہریرۃ قال سمعت
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول کل ابن ادم یلقی اللہ بذنب قد اذنبہ
یعذبہ علیہ ان شآء او یرحمہ الا یحیی بن زکریا فانہ کان سیدا وحصورا
ونبیا من الصالحین ثم اوما النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی قذاۃ من الارض
فاخذہا قال وکان ذکرہ مثل ہذہ القذاۃ وقال المدنی الحصور الذی لا
یدخل فی اللعب ولا الاباطیل قالوا فلما نادی جبرئیل زکریا بالبشارۃ قال
رب ای یا سیدی قال لجبرئیل ہذا قول اکثر المفسرین وقال الحسین بن الفضل
انما قال زکریا یا رب اللہ لا لجبرئیل انی یکون لی غلام من این یکون لی ولد
وقد بلغنی الکبر وامرأتی عاقر لانہا عقیم قال الکلبی کان زکریا یوم بشر
بالولد ابن اثنین وتسعین سنۃ وقیل تسع وتسعین سنۃ وروی الضحاک
عن بن عباس قال کان زکریا ابن عشرین ومائۃ سنۃ وکانت امرأتہ بنت
ثمان وتسعین سنۃ فاجیب کذلک اللہ یفعل ما یشآء فان قیل لم انکر زکریا
ذلک وسال الایۃ بعد ما بشرتہ الملآئکۃ اکان ذلک شکا فی وحیہ او انکار
القدرتہ وہذا لا یجوز ان یوصف بہ اہل الایمان فکیف الانبیآء فالجواب
عنہ ما قال عکرمۃ والسدی ان زکریا لما سمع ندآء الملآئکۃ جآءہ الشیطان
فقال زکریا ان الصوت الذی سمعت لیس من اللہ وانما ہو صوت الشیطان
یسخر بک ولو کان من اللہ لاوحاہ الیک خفیۃ کما نادیتہ خفیۃ وکما یوحی
الیک سائر الامور فقال ذلک دفعا للوسوسۃ وفیہ جواب اخر وہو انہ

لم يتيك في الولد وابما شك في كيفية والوجه الذي يكون منه الولد وقال
انى يكون لي علما اي كيف يكون لي ولد افتجعلني وامرأتي شابين ام ترزقنا
كذا على كبرنا ام ترزقني من امرأة غيرها من النساء فقال ذلك يسير الامسكرا
وهذا قول الحسن قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام
وتقبل بكليتك على عبادتي وطاعتي لا انه حبس لسانه من الكلام ولكنه نهي
عنه يدل عليه قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار هذا قول
قوم من اهل العلم وقال الآخرون عقل لسانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الآية
بعد مشافهة الملائكة اياه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا رمزا اي اشارة و
على هذا اكثر المفسرين وقال عطاء اراد به صوم ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا
لم يتكلموا الا رمزا ولد يحيى بن زكريا عليه السلام وفي بعض الاخبار انه لما ولد
يحيى رفع الى السماء تغذى بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى ابيه وكان يضيء البيت
لنوره وحسن وجهه وجماله

باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصورة لين الجناح
قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق الصوت
كثير الخير لا قويا في طاعة الله تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وطاعته

فصل في نبوته وسيرته وذكر زهده وجهده قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اترابه من الصبيان يا يحيى اذهب
بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقت وقال الآخرون انه نبي صغيرا وكان

یعظ الناس ویقف لھم فی اعیادھم وجمعھم ویدعوھم الی اللہ تعالی ثم ساح و
دخل الشام یدعو الناس ولما بعثہ اللہ تعالی الی بنی اسرائیل وامرہ ان یامرھم
بخمس خصال وضرب لکل خصلۃ منھا مثلا فامرھم ان یعبدوا اللہ لا یشرکوا
بہ شیئا وقال مثل الشرک کمثل رجل اشتری عبدا من خالص مالہ ثم اسکنہم
دار الدور فع لھم مالا یتجرون فیہ ویاکل کل واحد منہ ما یکفیہ ویؤدوا الیہ
فضل الربح فعمد العبید الی فضل الربح فدفعوہ الی غیر سیدھم وامرھم وامرھم
بالصلوۃ فقال ان مثل المصلی کمثل رجل استاذن علی ملک فاذن لہ ودخل
علیہ فاقبل الملک علیہ بوجھہ لیسمع مقالتہ ویقضی حاجتہ فلما دخل علیہ
الرجل التفت یمینا وشمالا ولم یھم بحاجتہ فاعرض الملک عنہ ولم یقض حاجتہ
وامرھم بالصدقۃ وقال مثلھا کمثل رجل اسرہ العدو فاشتری منہ نفسہ
بثمن معلوم فجعل یعمل فی بلادھم ویؤدی الیھم من کسبہ القلیل والکثیر
حتی اوفی ثمنہ فاعتق وامرھم بذکرہ عز وجل وقال مثل الذکر مثل قوم لھم
حصن ولھم عدو فاذا اقبل علیھم عدو وھم دخلوا حصنھم فلم یقدر علیھم
کالجنۃ کذالک من ذکر اللہ تعالی لا یقدر علیہ الشیطان وامرھم بالصیام وقال مثلہ
یصل عدوہ الیہ

واما سیرتہ فروی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال کان من زھد
انہ اتی بیت المقدس فنظر الی المجتھدین من الاحبار والرھبان علیھم مدارع
الشعر والصوف وبرانس الصوف واذا ھم قد خرقوا تراقیھم وسلکوا فیھا السلاسل
وشدوا بھا الی سواری المسجد فلما نظر الی ذالک اتی امہ فقال یا اماہ

في ذكر قصة يحيى بن زكريا وصفة حليته وسيرته

البسي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتى الى بيت المقدس يعبد
الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله زكريا عليه السلام
واوامره في ذلك فلما دخل زكريا اخبرته بما قال لها يحيى فقال له زكريا يا بني
ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابت اما رايت من هو
اصغر مني ذاق الموت قال بلى فقال يحيى لامه البسي لي مدرعة من الشعر
وبرنسا من الصوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على
راسه ثم اتى بيت المقدس واقبل يعبد الله مع الاحبار والرهبان حتى
اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله
تعالى اليه يا يحيى اتبكي لما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على
النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى يحيى حتى
اكل الدمع لحم خديه وبدى للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه
واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فقال زكريا لابنه يحيى ما يدعوك
لهذا يا بني انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك
يا ابت قال ومتى قال الست القائل ان بين الجنة والنار عقبة كؤدا لا يقطعها
الا البكاؤون من خشية الله تعالى قال بلى قال فجد واجتهد وقام يحيى
ينفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتين
من لبود يواريان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شانك بامرك فاتخذت له قطعتين من لبود يواريان اضراسه
وينشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه
فنظر زكريا الى ابنه والى دموع يحيى ورفع راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه

وانت

وانت ارحم الراحمین وکان زکریا اذا راد ان یعظ بنی اسرآئیل التفت یمینا وشمالا فاذا
رای یحیی لم یذکر جنۃ ولا نارا فجلس یوما یعظ بنی اسرآئیل واقبل یحیی قد لف راسہ
بعباء وجلس فی غمار القوم فالتفت زکریا یمینا وشمالا فلم یر یحیی فانشا
یقول حدثنی حبیبی جبرئیل عن اللہ عز وجل ان فی جہنم جبلا یقال لہ
السکران فی اصل ذلک الجبل وادیقال لہ الغضبان خلق الغضب الرحمن
تبارک وتعالی فی ذلک الوادی جب قامتہ مائۃ عام فی ذلک الجب توابیت
من نار فی تلک التوابیت صنادیق من نار واغلال من نار فرفع یحیی راسہ
واغفلتاہ من السکران ومن غضب الرحمن ثم خرج ھائما علی وجہہ فقام
زکریا من مجلسہ ودخل علی ام یحیی فقال لھا یا ام یحیی قومی فاطلبی یحیی فانی
قد تخوفت ان لا نراہ الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت فی طلبہ فمرت بفتیان
من بنی اسرآئیل فقالوا لھا یا ام یحیی این تریدین قالت اطلب ولدی یحیی
ذکرت النار بین یدیہ فھام علی وجہہ فمضت ام یحیی والفتیۃ معھا حتی
مرت براعی غنم فقالت یا راعی ھل رایت شابا من صفتہ کذا وکذا قال لعلک
تطلبین یحیی بن زکریا قالت نعم ذلک ولدی ذکرت النار بین یدیہ فھام علی
وجہہ فقال ترکتہ الساعۃ علی عقبۃ کذا ناقعا قدمیہ فی الماء رافعا یدیہ
الی السماء یقول وعزتک یا مولای لا اذوق بارد الشراب حتی انظر الی منزلتی
منک فاقبلت امہ فلما راتہ دنت منہ فاخذت براسہ فوضعتہ بین یدیہا
وقالت وھی تناشدہ باللہ ان ینطلق معھا الی المنزل فانطلق معھا الی المنزل
فقالت لہ ھل لک ان تخلع مدرعتک الشعر وتلبس مدرعتک الصوف فانہ الین

ثم انها طبخت له عدسا فاكل واستوفى فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودي
في منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ
وقام وقال رب اقل عثرتي وعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس ثم قال
لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستورداني الى المهالك فتقدمت
اليه امه ودفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه
فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى
فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد
الله مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره ما كان والله اعلم

باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك
بني اسرائيل وكان له امرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت قتالة للانبياء و
الصالحين وكانت فاجرة تبرز للناس وكان يحيى ينهاها عن ذلك ويقول
لها الا ترى زي كاشفة وجهك وكان كثيرا ما يقول لها مكتوب في التوراة ان
الزناة يعذبون في القبور وريحهم انتن من الجيف فامرت بيحيى فحبس وكان
قد حبس رجل من اولاد الملوك وكان كثيرا ما يختلف اليها بالليل فعلم بها يحيى و
زجره فلم يدع ذلك امرأة الملك فجعلت تنالها واستقبلت بها زوجها فقال
لها لم فعلت ذلك فقالت وجب لها عليك حق فقال سلي ما شئت فقالت
اللهم استوهبت منك اهل الحبس اصنع بهم ما شئت فظن ابوها انها
ترحمهم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامرت انها با اهل السجن فعرضوا

عليها

علیہا فلما مر بہا یحیی امرت بہ فذبح فی طشت ثم حملت الطشت الی ابیہا بامر
امہا وقالت ایہا الملک انی قد ذبحت لک ذبیحۃ من اعظم ما وجدتہ ولو کان
مثلہ الف لذبحتہم لک قال وما ہو قالت یحیی بن زکریا فقال ہلکت واہلکت
ابویک فغیر اللہ ما بہم من النعم وسلط علیہم عدوا فذبح البنت وابویہا وسلط
علیہم الکلاب والسباع حتی اکلتہم وروی سعید بن جبیر عن ابن عباس
قال کان عیسی بن مریم ویحیی بن زکریا فی اثنی عشر من الحواریین یعلمون
الناس قال وکان مما نہوہم عنہ نکاح بنت الاخ وکان لملکہم بنت اخ تعجبہ
یرید ان یتزوجہا وکان لہا فی کل یوم حاجۃ عندہ یقضیہا لہا فلما بلغ ذلک امہا
امرتہا عن نکاح بنت الاخ قالت لابنتہا اذا دخلت علی الملک فسألک عن حاجتک فقولی حاجتی ان
تذبح یحیی بن زکریا فلما دخلت علیہ سألہا حاجتہا فقالت حاجتی ان تذبح یحیی بن زکریا فقال
سلی غیر ہذا فقالت ما اسألک الا ہذا فلما ابت علیہ دعا یحیی بن زکریا ودعی بطشت فذبحہ فبدرت
من دمہ قطرۃ فلم تزل تغلی حتی بعث اللہ عز وجل بخت نصر علیہم فجاءت عجوز من بنی اسرائیل
فدلتہ علی ذلک الدم فالقی اللہ فی قلبہ ان یقتل علی ذلک الدم حتی یسکن فقتل
سبعین الفا منہم علی سن واحد فسکن وقال السدی باسنادہ کان ملک بنی اسرائیل
یکرم یحیی بن زکریا ویدنی مجلسہ ویستشیرہ فی امرہ ولا یقطع امرا دونہ وانہ
ہوی ان یتزوج ابنۃ امرأۃ لہ فسأل عن ذلک یحیی فنہاہ عن ذلک وقال لست
ارضاہا لک فبلغ ذلک امہا فحقدت علی یحیی حین نہاہ ان یتزوج ابنتہا فعمدت
ام الجاریۃ حین جلس الملک علی شرابہ فالبستہا ثیابا رقاقا حمرا وطیبتہا والبستہا
من الحلی والبستہا فوق ذلک کساء اسود وارسلتہا الی الملک وامرتہا ان تسقیہ

وان تتعرض له فاذا راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما تسأله فاذا
اعطاها ذلك سألته ان يأتيها براس يحيى بن زكريا في طست ففعلت ذلك
وجعلت تسقيه وتتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت
لا افعل حتى تعطيني ما اسألك قال وما تسألني قالت ان تبعث الى راس
يحيى بن زكريا في هذا الطست قال ويحك سليني غير هذا قالت ما اسألك
الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاتي براسه والراس يتكلم حتى وضع بين
يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه
فارتفع الدم فوقه فلم يزل يغلي ويلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة
وهو مع ذلك يغلي وذكر الحديث الطويل الذي في قصة سنحاريب وبخت نصر
كما قدمنا ذكره في اخبار بخت نصر وقالت علماء النصارى الذي قتل يحيى
ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امراة يقال لها هيروديا
كانت امراة اخ له يقال له فلفوس عشقها فواقعته على البغي بها فكان يحيى
واعلم انها لا تحل له فسألت المرأة هيردوس ان يأتيها براس يحيى فلما فعل
ذلك سقط في يديه وجزع جزعا شديدا قال كعب الاحبار كان يحيى من احسن
الناس وجها واحسنهم في زمانه فاحبته امراة الملك الذي كان في زمانه
حبا شديدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له في النساء
والملك احق ان يطأ فراشه فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا
وقالت كيف لي ان اقتل ولا يعجز الناس لي فقد راودته فلم يزل بالملك حتى
وهب لها يحيى بن زكريا فارسلت اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في

محراب داؤد من یضرب عنقہ و یاخذ راسہ فلما ارادوا ان یاخذوا راس
یحیی خسف اللہ بہا و باہلہا عقوبۃ بقتلہا یحیی علیہ السلام

ذکر مقتل زکریا علیہ السلام

قال کعب الاحبار فلما سمع زکریا ان ابنہ یحیی قتل و خسف بالقوم انطلق
ہاربا فی الارض حتی دخل بستانا عند بیت المقدس فیہ الاشجار فنادتہ
شجرۃ یا نبی اللہ الی ہہنا فلما اتاہا انفلقت لہ الشجرۃ و دخل زکریا فی وسطہا
فانطلق ابلیس لعنہ اللہ حتی اخذ بطرف ردائہ فاخرجہ من الشجرۃ لیصدقوہ
اذا اخبرہم فلذلک تصنع الیہود الخیوط فی اطراف اردیتہم لا یدرون لما امروا
بذلک واخذ الملک واہلہ یلتمسون زکریا فاستقبلہم ابلیس لعنہ اللہ تعالی
فقال لہم ما تلتمسون قالوا نلتمس زکریا فقال ابلیس انہ دخل فی ہذہ الشجرۃ
قالوا لا نصدقک قال فانی اریکم علامۃ تصدقونی بہا قالوا فارنا ایاہا
فاراہم طرف ردائہ فاخذوا المناشیر و ضربوا الشجرۃ فنشروہا نصفین فسلط اللہ
علیہم اخبث اہل الارض علجا مجوسیا فانتقم اللہ بہ من بنی اسرائیل بدم یحیی و
زکریا فقتل عظماء بنی اسرائیل و سبی منہم مائۃ و سبعین الفا و قیل ان السبب
فی قتل زکریا ان ابلیس جاء الی مجلس بنی اسرائیل فقذف مریم بزکریا و قال ما
احبلہا احد غیر زکریا و ہو الذی کان یدخل علیہا فطلبوا زکریا فہرب و اتبعہ
سفہاؤہم و اشرارہم فسلک وادیا کثیر الاشجار فتشبہ لہ الشیطان فی صورۃ
راع فقال یا زکریا قد ادرکوک فادع اللہ ان یفتح لک ہذہ الشجرۃ ففعل ذلک
فانفتحت لہ فدخل فیہا و خرج ہدب ردائہ منہا فعرف بنو اسرائیل بالشیطان

فقالوا یا راعی ہل رایت رجلا معہا قال نعم انہ انی ہذہ الشجرۃ وانعت لہ ودلہ
فیہا وہذا ہدب ردائہ فقطعوا الشجرۃ مع زکریا وقلعوہا فلقیہا بالمنشار
طولا فبعث اللہ الملائکۃ فغسلوا زکریا وصلوا علیہ ودفنوہ وفی الخبر ان الشمس
بکت علی یحیی اربعین صباحا وکان بکاؤہا ان طلعت وان غربت حمراء
ویروی ان یحیی سید الشہداء یوم القیمۃ وقائدہم الی الجنۃ واللہ اعلم

مجلس فی مولد عیسی علیہ السلام

وفی حمل مریم بعیسی علیہما السلام وما یتصل بہ قال اللہ تعالی واذکر فی الکتاب
مریم اذ انتبذت من اہلہا مکانا شرقیا قالت العلماء باخبار الانبیاء لما مضی
من حمل عیسی علیہ السلام ثلاثۃ ایام ومریم یومئذ بنت خمسۃ عشر سنۃ وقیل
بنت ثلاثۃ عشر سنۃ وکان مع مریم فی المسجد من المحررین ابن عم لہا یقال
لہ یوسف النجار وکان رجلا حلیما نجارا یتصدق بعمل یدہ وکان یوسف ومریم
یتداولان فی خدمۃ الکنیسۃ وکانت مریم اذا انفد ماؤہا وماء یوسف اخذ
کل واحد منہما قلتہ وانطلق الی مغارۃ التی فیہا الماء یستقیان ثم یرجعان
الی الکنیسۃ فلما کان الیوم الذی لقیہا فیہ جبریل علیہ السلام وکان اطول یوم فی
السنۃ واشدہ حرا انفد ماؤہا فقال الا تذہب یا ابا یوسف نستقی فقال
ان عندی لفضلا من ماء اکتفی بہ یومی ہذا الی غد قالت ولکنی واللہ ما عندی ماء
فاخذت قلتہا ثم انطلقت وحدہا حتی دخلت المغارۃ فوجدت عندہا جبریل
علیہ السلام قد مثلہ اللہ لہا بشرا سویا فقال لہا یا مریم ان اللہ قد بعثنی الیک
لاہب لک غلاما زکیا قالت انی اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا ای مؤمنا مطیعا

قال علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ علمت ان التقی ذو رحمۃ وخشیۃ وھی تحسبہ
رجلا من بنی آدم قال عکرمۃ وکان جبریل عرض لھا فی صورۃ رجل شاب مرد مضئ
الوجہ جعد الشعر سوی الخلق قالت الحکماء انما ارسلہ اللہ تعالی فی صورۃ البشر
لتثبت مریم علیھا وتقدر علی استماع کلامہ ولو نزل علی صورتہ التی ھو علیھا لفزعت
ونفرت عنہ ولم تقدر علی استماع کلامہ فلما استعاذت منہ مریم قال انما انا رسول
ربک لاھب لک غلاما زکیا قالت انی یکون لی ولد ولم یمسسنی بشر ولم اک بغیا
قال کذلک قال ربک ھو علی ھین الآیۃ فلما قال لھا ذلک استسلمت لقضاء اللہ
فنفخ جیب درعھا وکانت وضعتہ فلما انصرف عنھا لبست مریم درعھا وحملت
بعیسی علیہ السلام ثم ملات قلتھا وانصرفت الی المسجد وقال السدی وعکرمۃ
ان مریم علیھا السلام تکون فی المسجد مادامت طاھرۃ فاذا حاضت تحولت
الی بیت خالتھا حتی اذا طہرت عادت الی المسجد فبینما ھی تغتسل من الحیض و
قد اتخذت مکانا شرقیا ای مشرقۃ لانہ کان فی الشتاء فی اقصر یوم من
السنۃ قال الحسن انما اتخذت النصاری المشرق قبلۃ لان مریم انتبذت
مکانا شرقیا فاتخذت فضربت من دونھم حجابا ای سترا وقال مقاتل
جعل الجبل بینھا وبین قومھا فبینما ھی کذلک فی تلک الحال اذ عرض
لھا جبریل و بشرھا بعیسی و نفخ فی جیب درعھا قال وھب فلما اشتملت علی عیسی
کان معھا ذو قرابۃ لھا یقال لہ یوسف النجار وکانا منطلقین الی المسجد الذی
عند جبل صہیون وکان ذلک المسجد یومئذ من اعظم مساجدھم وکانت
مریم و یوسف النجار یخدمان ذلک المسجد وکان لخدمتہ فضل عظیم وکانا

يليان معالجته بأنفسهما وتجميره وتطهيره وكان لا يعلم في زمانهما أشد اجتهادا وعبادة
منهما فكان أول من أنكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما رأى الذي بها
استعظمه وفظع به ولم يدر ما يضع من أمرها فكلما أراد أن يتهمها ذكر
صلاحها وعبادتها وبراءتها وأنها لم تغب عنه ساعة واحدة وإذا أراد أن يبرئها
رأى الذي ظهر بها من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلمها فكان أول كلامه
إياها أن قال لها إنه قد وقع في نفسي من أمرك شيء وقد حرصت على أن
أكتمه فغلبني ذلك ورأيت أن الكلام فيه أشفى لصدري فقالت قل قولا
جميلا قال لها أخبريني يا مريم هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال
فهل تنبت شجرة بغير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت
ألم تعلم أن الله عز وجل أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر إنما
يكون من الزرع الذي أنبته من غير بذر ألم تعلم أن الله تعالى
أنبت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق
كل واحد منهما على حدة أو تقول إن الله لا يقدر أن ينبت الشجر حتى استعان
بالماء ولولا ذلك لم يقدر على إنباته قال يوسف لها لا أقول هذا ولكني
أقول إن الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون فقالت له
مريم ألم تعلم أن الله خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا أنثى قال بلى فلما
قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي بها شيء من أمر الله وأنه لا يسعه
أن يسألها عنه وذلك لما رأى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة
المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها

وكلف

وکلف وجہھا وتوبطنہا وضعف قوتہا وکان جبل صہیون علی باب بیت المقدس
وسمعت من الثقاۃ ان قبر داود علیہ السلام غیرہ وثم کنیسۃ مشرفۃ علی عین
السلوان وسالت بعض الرھبان فقال ھذا صہیون والکنیسۃ التی خدمت
فیہا مریم ویوسف ھذہ وقد افصح فیہا عیسی ودعا الخلق الی اللہ تعالی ثم
نقل من ھذہ الی القمامۃ وھی کنیسۃ عظیمۃ داخل بیت المقدس یدعون
ان عیسی علیہ السلام لما قتل دفن فیہا وبعد ثلاثۃ ایام عرج بہ الی السماء فلا
ینقطع ابد الدھر منہا وانہ ینزل فیہا واللہ اعلم

باب فی ذکر میلادہ علیہ السلام

قالوا فلما اثقلت مریم وذنا نفاسہا اوحی اللہ تعالی الیہا ان مسجد بیت المقدس
بیت من بیوت اللہ تعالی الذی طہر ورفع لیذکر فیہ اسمہ فابرزی الی
موضع تاربن فیہ فتحولت مریم الی بیت خالتہا اخت امہا ام یحیی فلما دخلت
علیہا قالت ام یحیی واستقبلتہا فالتزمتہا وقالت امراۃ زکریا یا مریم شعرت
انی حبلی وانت ایضا شعرت انک حبلی فانی اجد ما فی بطنی یسجد لما فی بطنک
وذلک قولہ تعالی ومصدقا بکلمۃ من اللہ فلما وافت بیت خالتہا اوحی
اللہ الیہا انک ان ولدت بین اظہر قومک عیروک وقذفوک
قتلوک وولدک فاظعنی من عندھم ای فاخرجی وقال الکلبی قیل لابن عمہا
یوسف ان مریم حملت من الزنا الآن یقتلہا الملک وکانت قد سمیت لہ
فھرب بہا یوسف فاحتملہا علی حمار لیس بینہا وبین الاکاف شیء فانطلق بہا
یوسف حتی اذا کان قریبا من ارض مصر فی منقطع بلاد قومہا ادرک مریم النفاس

فالجأها الى اصل نخلة وذلك في زمان الشتاء قال الكلبي لما كان يوسف بعض
الطريق اراد قتلها فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال انه من روح القدس فلا
تقتلها واختلف العلماء في مدة حمل مريم عليها السلام ووقت وضعها عيسى
عليه السلام فقال بعضهم كان مقدار حملها تسعة اشهر كحمل سائر النساء
وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك آية اخرى لانه لم يعش مولود لثمانية اشهر غير
عيسى وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وقال ابن
عباس ما هو الا ان حملت ووضعت ولم يكن بين الحمل والوضع والانتباذ
الا ساعة واحدة لان الله تعالى لم يذكر بينهما فصلا قال الله عز وجل فحملته
فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا من قومها وقال مقاتل حملته امه في ساعة
وصور في ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر
سنين وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى قالوا فلما اشتد بها
المخاض التجأت الى النخلة وكانت نخلة يابسة ليس لها سعف ولا كرانيف ولا
عروق فاحتوشتها الملائكة وكانوا صفوفا محدقين بها اي محيطين بها
وكانت تلك النخلة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد الامر يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي حيضة ملقاة فنوديت ان لا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وذلك قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تحزني من قرأ بكسر الميم والتاء فهو جبرئيل
عليه السلام ناداها من سفح الجبل ومن قرأ بفتح الميم والتاء فهو عيسى عليه السلام
الخارج من بطن امه ناداها وكلمها باذن الله تعالى وقالوا فلما ولدت عيسى

اجری اللہ لھا نہرا من ماء عذب بارد اذا شربت منہ وفاترا اذا استعملتہ فذلک
قولہ تعالیٰ قد جعل ربک تحتک سریا والنہر الصغیر قال ابن عباس ضرب
جبرئیل علیہ السلام برجلہ الارض فظہرت الماء وحییت تلک النخلۃ بعد یبسہا
فتدلت غصونہا واورقت واثمرت وارطبت وقیل لھا ہزی الیک بجذع
النخلۃ ای حرکیہ تساقط علیک رطبا جنیا غضا جنیا قال الربیع بن خیثم ما
للنساء عندی خیر من الرطب وقرا ہذہ الایۃ وقالت عایشۃ رضی اللہ عنہا
کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یصنع التمر ویحنک بہ اولاد الصحابۃ حین
یولدون وقال بعض البلغاء فی وصف التمر علۃ الصغیر ولھنیۃ الکبیر قالوا ثم ان
یوسف النجار عمد الی حطب فجعلہ کالحضیرۃ حوالیہا بالقرب منہا اذ قد ضربہا البرد
ثم اشعل لھا النار لتصطلی مریم بہا ثم کسر لھا سبع جوزات کانت فی خرجہ فاطعمہا
ایاہا من اجل ذلک توقد النصاری لنار لیلۃ المیلاد وتلعب بالجوز قال وہب
فلما ولد علیہ السلام اصبحت الاصنام کلہا بکل ارض منکوسۃ علی رؤسہا ففزعت
الشیاطین ولم یدروا لم ذلک فساروا مسرعین حتی جاؤا الی ابلیس لعنہ اللہ
وغضب علیہ وھو فی عرش لہ فی لجۃ خضراء یتمثل بالعرش یوم کان علی الماء
فاتوہ وقد خلت ست ساعات من النہار فلما رای ابلیس اجتماعہم فزع من
ذلک ولم یرہم جمیعا منذ فرقہم قبل تلک الساعۃ وانما کان یراہم اشتاتا
فسالہم فاخبروہ انہ حدث فی الارض حدث فاصبحت الاصنام کلہا منکوسۃ
علی رؤسہا ولم یکن شئ اعون علی ھلاک بنی ادم منہا لما تدخل فی اجوافہا
فتکلمہم وتدبر امرہم فیظنون انہا ھی التی تکلمہم فلما اصابہا ہذا الحدث صغرہا

في أعين الناس وأذلّها وقد خشينا أن لا يعبد وثن بعد هذا واعلموا انا لم نكن نأتيك
حتى أحصينا الأرض وقلبنا البحار وكل شيء فلم نزد بما ابتدأنا إلا جهلا فقال لهم إبليس
إن هذا لأمر عظيم فكونوا مكانكم وطار إبليس عند ذلك ولبث عنهم ثلاث ساعات
ثم مرّ فيهن بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما رأى الملائكة محدقين بذلك المكان
علم أن ذلك الحدث فيه فأراد إبليس لعنه الله أن يأتيه من فوقه فإذا رؤوس
الملائكة ومناكبهم إلى السماء ثم أراد أن يأتيه من تحت الأرض فإذا أقدام
الملائكة راسية فأراد أن يدخل من بينهم فنحّوه عن ذلك يدل عليه حديث النبي
صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد
إلا عيسى بن مريم عليه السلام حجبه الله تعالى عنه فذهب يطعن فطعن في الحجاب قال فرجع
إبليس لعنه الله إلى أصحابه فقال لهم ما جئتكم حتى أحصيت الأرض كلها
مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخافقين والجو الأعلى وكل هذا بلغته
في ثلاث ساعات ثم أخبرهم بمولد عيسى وقال ما اشتملت قبله رحم أنثى على
ولد إلا بعلمي ولا وضعته إلا وأنا حاضرها وإني لأرجو أن أضل به أكثر ممن يهتدي
به وما كان نبي أشد علي وعليكم من هذا المولود ثم إنه خرج قوم في تلك
الليلة يؤمّونه من أجل نجم طلع كانوا من قبل يتحدثون أن مطلع ذلك النجم
من علامات مولود في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب
والمر واللبان فمروا بملك من ملوك الشام فسألهم أين تريدون فأخبروه بذلك
قال فما بال المر والذهب واللبان أهديتموه له دون الأشياء قالوا تلك أمثاله لأن
الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي سيد أهل زمانه ولأن المر يجبر به

الكسر

الاكمه والجرح وكذلك هذا النبي يشفي الله به كل سقيم ومريض ولان اللبان
دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله
الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدث
نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعلموني بذلك فاني راغب
في مثل ما رغبتم اليه في امره فانطلقوا حتى قدموا على مريم ودفعوا ما كان
معهم من الهدية اليها عليها السلام وارادوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه
بمكانه فلقيهم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اراد
قتله فانصرفوا في طريق اخر قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت
اذا خلوت مع عيسى عليه السلام حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح في
بطني وانا اسمع والله اعلم

باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما هيأ الله تعالى لامر مريم عليها السلام امرها ويسر
الله لها اسباب ولادتها قال وكلي يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب
وقري عينا وطيبي نفسا فاما ترين من البشر احدا فسالك عن ولدك او لامك
عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكذلك هو في قراءة ابن مسعود
وانس بن مالك انهم كانوا اذا صاموا امسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلن
اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قال الكلبي احتمل يوسف مريم وعيسى الى
غار فادخلهما فيه اربعين يوما فكلمها عيسى في الطريق فقال يا اماه ابشري
فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا

كانوا اهل بيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا فاعظموا اباها يا اخت هرون
قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من اتقياء بني اسرائيل وليس بهرون اخي
موسى وذكروا انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم
يسمون هرون وقال وهب كان هرون من افسق بني اسرائيل واظهرهم فسادا
فسموها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا ائتي زانية فمن
اين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى عيسى ان كلموه فغضبوا وقالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيا قال وهب فاتاها زكريا عليه السلام عند مناظرتها
اليهود وقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسى عليه السلام
وهو ابن اربعين يوما اني عبد الله آتاني الكتاب الاية فاقر على نفسه بالعبودية
اول ما تكلم تكذيبا لليهود والزاما للحجة عليهم قال عمرو بن ميمون ان مريم لما
اتت قومها بعيسى اخذوا الحجارة وارادوا ان يرجموها فلما تكلم عيسى تركوها
قالوا ثم لم يتكلم بشيء بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان والله اعلم

باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان مولد عيسى بعد مضي
اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واحدى وخمسين سنة مضت من ملك
الاشكانيين ملوك الطوائف وكانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت
الرياسة في الشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصر
هيرودس فلما عرف هيرودس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك انهم نظروا
الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحساب عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف

النجار واخبره بما اراد هردوس وامره ان یهرب بالغلام وامه الی مصر واوحی
الله الی مریم ان الحقی بمصر فان هردوس ان ظفر بابنک قتله فاذا مات هردوس
فارجعی الی بلادک فاحتمل یوسف مریم وابنها علی حمار له حتی وردا ارض مصر وهی الربوة
التی قال الله تعالی واوینا هما الی ربوة ذات قرار ومعین ذکر ابو اسحق الثعلبی
فی التفسیر ذات قرار ومعین قال عبد الله بن سلام هی دمشق وقال ابو هریرة هی
الرملة وقال قتادة وکعب هی بیت المقدس وقال کعب هی اقرب الارض الی السماء
وقال ابو زید هی مصر وقال الضحاک هی غوطة دمشق وقال ابو العالیة ایلیا
وقال القرار الارض المستویة والمعین الماء الطاهر فاقامت مریم بمصر اثنی عشر
سنة تغزل الکتان وتلتقط السنبل فی اثر الحصادین وکانت تلتقط السنبل
والمهد فی منکبها والوعاء الذی فیه السنبل فی منکبها الاخر حتی تم لعیسی اثنی
عشر سنة وروی عن محمد بن علی الباقر رضی الله عنه انه قال لما ولد عیسی
کان ابن یوم کانه ابن شهر فلما کان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بیده وجاءت
به الی الکتاب واقعدته بین یدی المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحیم
فقالها عیسی فقال المؤدب قل ابجد فرفع عیسی علیه السلام راسه فقال له هل تدری
ما ابجد فعلاه بالقضیب لیضربه فقال یا مؤدب لا تضربنی ان کنت تدری والا فاسألنی
حتی افسر لک فقال له المؤدب فسره لی فقال عیسی الالف الاء الله والباء
بهجة الله والجیم جلال الله والدال دین الله هوز الهاء هی جهنم وهی الهاویة والواو
ویل لاهل النار والزاء زفیر جهنم حطی حطت الخطایا عن المستغفرین کلمن کلام الله
غیر مخلوق ولا مبدل لکلماته سعفص الجزاء بالجزاء قرشت تقرشهم حین تحشرهم

ای تحمیم فقال المودب لامہ ایتہا المراۃ خذی ابنک فقد علم ولا حاجۃ لہ الی المودب خبرنا الحسین بن محمد بن الحسن المقری باسنادہ عن ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان عیسی ارسلتہ امہ لیعلم فقال لہ المعلم قل بسم اللہ الرحمن الرحیم فقال عیسی وما بسم اللہ قال ما ادری قال الباء بہاء اللہ والسین سناء اللہ والمیم مملکتہ جل وعلا واللہ اعلم

باب فی صفۃ عیسی وحلیتہ علیہ السلام

قال کعب کان عیسی بن مریم رجلا احمر الی البیاض ماھو سبط الراس ولم یدھن راسہ قط وکان عیسی یمشی حافیا ولم یتخذ بیتا ولا حلیۃ ولا متاعا ولا ثیابا ولا ورقا الا قوت یومہ وکان حیثما غابت الشمس صف قدمیہ وصلی حتی یصبح وکان یبری الاکمہ والابرص ویحیی الموتی باذن اللہ وکان یخبر قومہ بما یاکلون وما یدخرون لغد وکان یمشی علی وجہ الماء فی البحر وکان اشعث الراس صغیر الوجہ زاھدا فی الدنیا راغبا فی الاخرۃ حریصا علی عبادۃ اللہ وکان سیاحا فی الارض حتی طلبتہ الیہود وارادوا قتلہ فرفعہ اللہ الی السماء واللہ اعلم

باب فی ذکر الایات والمعجزات التی ظہرت لعیسی علیہ السلام فی صباہ الی ان نبئ

قال وھب کان اول ایۃ راھا الناس من عیسی ان امہ کانت نازلۃ فی دار دھقان من ارض مصر انزلہا بہا یوسف النجار حین ذھب بہا الی مصر وکانت دار ذلک الدھقان تاوی الیہا المساکین فسرق للدھقان مال من خزانتہ فلم یتہم المساکین فحزنت مریم لمصیبۃ ذلک الدھقان فلما رای عیسی حزن امہ

المصیبة صاحب ضیافتها قال لها یا اماہ اتحبین ان ادله علی حالة قالت نعم یا بنی
قال قولی له یجمع لی المساکین الی دارہ فقالت مریم للدهقان ذلک فجمع له المساکین
فلما اجتمعوا عمد الی رجلین منهم احدهما اعمی والاخر مقعد فحمل المقعد علی
عاتق الاعمی وقال له قم به فقال الاعمی انا اضعف عن ذلک فقال له عیسی
کیف قویت علی ذلک البارحة فلما سمعوہ یقول ذلک ضربوا الاعمی حتی قام فلما استقل
قائما هوی المقعد الی الکوة الخزانة فقال عیسی للدهقان هکذا احتالا علی
مالک البارحة لان الاعمی استعان بقوته والمقعد بعینه فقال الاعمی والمقعد
صدق والله فردا علی الدهقان ماله کلہ فاخذ الدهقان ووضعه فی خزانته
وقال یا مریم خذی نصفه فقالت انی لم اخلق لذلک قال الدهقان فاعطیه لابنک
قال هو اعظم منی شانا ثم لم یلبث الدهقان ان اعرس لابن له فصنع له عیدا
فجمع علیه اهل مصر کلهم فکان یطعمهم شهرین فلما انقضی ذلک زارہ قوم من اهل
الشام ولم یعلم الدهقان بهم حتی نزلوا به ولیس عندہ یومئذ شراب فلما
رای عیسی اهتمامہ بذلک دخل بیتا من بیوت الدهقان فیه صفان من جرار
فامر عیسی یدہ علی افواهها وهو یمشی فکل امر یدہ علی جرة امتلات شرابا حتی
اتی عیسی علی اخرها وهو یومئذ ابن اثنی عشر سنة آیة اخری قال السدی
کان عیسی علیه السلام اذا کان فی الکتاب یحدث الصبیان بما یصنع اباؤهم
ویقول للغلام انطلق فقد اکل اهلک کذا وکذا ورفعوا لک کذا وکذا وهم
یاکلون کذا وکذا فینطلق الصبی الی اهله فیبکی علیهم حتی یعطوہ ذلک الشیء
فیقولون له من اخبرک بهذا فیقول عیسی فحبسوا عنه صبیانهم وقالوا لا تلعبوا

مع التاجر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا ههنا فقال لهم فما
في هذا البيت قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتح عنهم فاذا هم خنازير ففشى
ذلك في الناس فهمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على حمار لها
وخرجت به هاربة الى مصر آية اخرى لما خرج عيسى وامه عليهما السلام يسيحان
في الارض دخلا في بني اسرائيل نزلا في قرية على رجل فاضافهما واحسن اليهما و
كان ملك تلك المدينة جبارا عنيدا فجاء ذلك الرجل يوما مهتما حزينا فدخل منزله
ومريم عند امرأته فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه حزينا فقالت لها لا تسألي
فقالت اخبريني لعل الله يفرج كربته على يدي فقالت ان لنا ملكا يجعل على
كل رجل منا نوبة يطعمه ويسقيه الخمر هو وجنوده وان لم يفعل عاقبه واليوم
نوبتنا وليس عندنا متسع قالت فقولي له لا يهتم له بشيء فاني قد احسن الينا
واني آمر ابني ان يدعو له فيكفى ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت
ذلك يقع شر قالت فلا تبالي لانه احسن الينا واكرمنا قال عيسى فقولي له اذا اقترب
ذلك فاملأ قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعا عيسى فتحول
ماء القدور لحما ومرقا وماء الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك
اكل فلما شرب سأل من اين هذا الخمر قال من ارض كذا وكذا قال الملك فان
خمري قد اوتى بها من تلك الارض وليست مثل هذه فقال الرجل من ارض اخرى
فلما خلط على الملك وشدد عليه قال اخبرك على الحق قال فانا اخبرك عندي
غلام ما سأل الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا
وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق

الـيـه

الیه فقال الملک ان رجلا دعا الله حتی جعل الماء خمرا لیستجاب له حتی یحیی ابنی
فدعا عیسی وکلمه فی ذلک فقال له عیسی لا تفعل لانه ان عاش وقع شر فقال
الملک لا ابالی بعد ان اراه قال عیسی ان احییته تترکونی انا وامی نذهب حیث
نشاء قال نعم فدعا الله تعالی فعاش الغلام فلما راه اهل مملکته قد عاش تبادروا
بالسلاح وقالوا اکلنا هذا حتی اذا دنا موته یرید ان یستخلف علینا ابنه فیاکلنا
کما اکلنا ابوه فاقتتلوا وذهب عیسی وامه آیة اخری قال وهب بینما عیسی
یلعب مع الصبیان اذ وثب غلام علی صبی فوکزه برجله فقتله فالقاه بین یدی
عیسی وهو ملطخ بالدم فاطلع الناس علیه فاتهموه به فاخذوه وانطلقوا
الی قاضی مصر فقالوا انه هذا قتل هذا فسأله القاضی فقال عیسی لا ادری من قتله
وما انا بصاحبه فارادوا ان یبطشوا بعیسی علیه السلام فقال لهم ائتونی بالغلام
فقالوا له ما ترید منه قال ارید ان اسأله من قتله قالوا وکیف یکلمک وهو میت
فاخذوه واتوا به الی مقتل الغلام فاقبل عیسی علی الدعاء فاحیاه الله تعالی
فقال له عیسی من قتلک قال قتلنی فلان علی الذی قتله فقال بنو اسرائیل من هذا
قال هذا عیسی بن مریم قالوا فمن هذا الذی معه قال قاضی بنی اسرائیل ثم مات
الغلام من ساعته فرجع عیسی الی امه وتبعه خلق کثیر من الناس فقالت له
امه یا بنی الم انهک عن هذا فقال لها ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمین
آیة اخری قال عطاء سلمت مریم عیسی بعد ما اخرجته من الکتاب الی اعمال
شتی فکان آخر ما دفعته الی الصباغین فدفعته الی رئیسهم لیتعلم منه
فاجتمع عنده ثیاب مختلفة فعرض للرجل سفر فقال لعیسی انک قد تعلمت

هذه الحرفة وانا حاج فی سفر لا ارجع الی عشرة ایام وهذه ثیاب مختلفات
الالوان وقد علمت کل واحد منها علی اللون الذی یصبغ به واحب ان تکون
فارغا منها وقت قدومی ثم خرج فطبخ عیسی علیه السلام حبا واحدا علی لون واحد
وادخل فیها جمیع الثیاب وقال لها کونی باذن الله تعالی علی ما ارید منک فقدم
الصباغ والثیاب کلها فی حب واحد فقال یا عیسی ما فعلت قال فرغت منها
قال این هی قال فی الحب فقال کلها قال نعم قال کیف تکون کلها فی حب واحد
لقد افسدت تلک الثیاب قال قم وانظر فقام واخرج عیسی ثوبا اصفر وثوبا
احمر وثوبا اخضر الی ان اخرجها علی الالوان التی ارادها فجعل الصباغ
یتعجب وعلم ان ذلک من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعالوا فانظروا الی
فعل عیسی علیه السلام فامن به هو واصحابه وهم الحواریون والله عز وجل اعلم

باب فی ذکر رجوع مریم وعیسی علیهما السلام الی بلادهما بعد موت هردوس

قال وهب لما مات هردوس الملک بعد اثنی عشر سنة من مولد عیسی علیه السلام اوحی
الله تعالی الی مریم یخبرها بموت هردوس ویامرها بالرجوع مع ابن عمها یوسف
النجار الی الشام فرجع عیسی وامه علیهم السلام وسکنا فی جبل الخلیل فی
قریة یقال لها ناصرة وبها سمیت النصاری وکان عیسی یتعلم فی الساعة علم
یوم وفی الیوم علم شهر وفی الشهر علم سنة فلما تمت له ثلاثون سنة اوحی
الله تعالی الیه ان یبرز للناس ویدعوهم الی الله ویضرب لهم الامثال ویداوی
المرضی والزمنی والعمیان والمجانین ویقمع الشیاطین ویزجرهم ویذلهم وکانوا

یموتون من خوفه فیفعل ما امره به فاحبه الناس ومالوا الیه واستأنسوا به وکثرت اتباعه وعلا ذکره وربما اجتمع علیه من المرضی والزمنا فی الساعة الواحدة خمسون الفا فما طاق منهم یمشی الیه مشی الیه ومن لم یطق وصل الیه عیسی علیه السلام وانما کان یداویهم بالدعاء بشرط الایمان ودعاؤ الذی یشفی به المرضی ویحیی به الموتی اللهم انت اله من فی السماء واله من فی الارض لا اله فیهما غیرك وانت جبار من فی السموات وجبار من فی الارض لا جبار فیهما غیرك وانت ملك من فی السموات وملك من فی الارض لا ملك فیهما غیرك وانت حکم من فی السموات وحکم من فی الارض لا حکم فیهما غیرك قدرتك فی الارض کقدرتك فی السماء وسلطانك فی الارض کسلطانك فی السماء اسالك باسمائك الکرام انك علی کل شیٔ قدیر

باب فی قصة الحواریین علیه السلام

قال الله تعالی فلما احس عیسی منهم الکفر قال من انصاری الی الله قال الحواریون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون وقال الله عز وجل واذ اوحیت الی الحواریین الهمتهم ووفقتهم ان امنوا بی وبرسولی قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الحواریین کانوا اصفیاء عیسی بن مریم واولیاءه وارضیاءه وانصاره ووزراءه وکانوا اثنی عشر رجلا واسماؤهم بطرس ویعقوبس ویحبس واندرابیس وفلبیس وبلما وصینا وتوماس ویعقوب بن حلعاط وبراسیس وقیابیا ویودس علیهم السلام قال واختلف العلماء فیهم ولم سموا بذلك قال ابن عباس کانوا صیادین یصطادون السمك فمر بهم عیسی

فقال لهم ما تصنعون فقال نصطاد السمك فقال لهم الا تمشون معي حتى نصطاد الناس قالوا له وكيف ذلك قال من انصاري الى الله قالوا ومن انت قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا هل يكون احد من الانبياء فوقك قال نعم النبي العربي فاتبعوا وآمنوا به وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال ابو ارطاة كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها اخبرنا ابن فنجويه باسناده عن مصعب قال الحواريون اثنا عشر رجلا اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده الى الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان رغيفين فيأكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب الارض سهلا كان او جبلا فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا سقيتنا وامنا بك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه قال فصاروا يغسلون الثياب بالكراء قال ابن عون صنع ملك من الملوك طعاما فدعا الناس اليه وكان عيسى على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال انا عيسى بن مريم قال الملك اني تركت ملكي واتبعتك فانطلق من معه منهم فهم الحواريون وقيل هو الصباغ واصحابه وقد مضت القصة قال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وحسنها وبهاؤها واصل الحور عند العرب شدة البياض ومنه الاحور والحور وقال الحسن الحواريون الانصار وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل ومن يستعين به فيما ينوبه

منه قول النبی صلی الله علیه وسلم لکل نبی حواری وحواری الزبیر فهؤلاء
حواریوا عیسی بن مریم علیه السلام فاما حواریوا هذه الامة فاخبرنا الحسین بن
محمد الدینوری باسناده عن سفیان بن معمر قال قال قتادة ان الحواریین
کلهم من قریش وهم ابوبکر وعمر وعثمان وعلی وحمزة وجعفر وابوعبیدة بن
الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص
وطلحه ابن عبید الله والزبیر بن العوام رضی الله عنهم اجمعین

ذکر خصائص عیسی علیه السلام والمعجزات التی ظهرت علی یدیه بعد مبعثه الی ان رفع صلوات الله علیه

منها تایید الله ایاه بروح القدس قال عز من قائل وایدناه بروح القدس ونظیرها
فی سورة المائدة واذ قال الله یاعیسی بن مریم اذکر نعمتی علیك وعلی والدتك
اذ ایدتك بروح القدس واختلفوا فیه فقال الربیع بن انس هو الروح الذی
نفخ فیه الروح اضافه سبحانه الی نفسه تکریما وتخصیصا نحو بیت الله و
ناقة الله والقدس هو الله تعالی یدل علیه قوله تعالی وروح منه ففخنا
فیه من روحنا وقال الآخرون اراد بالقدس الطهارة ای الروح الطاهرة
سمی روحا قدسیا لانه تتضمنه اصلاب الفحولة ولم تشتمل علیه ارحام الطوامث
انما کان امرا من الله تعالی قال السدی وکعب روح القدس جبریل وتایید
عیسی بجبریل علیهما السلام وهو انه کان قرینه ورفیقه یوحی الیه ویعینه
ویسیر معه حیثما سار الی ان صعد به الی السماء قال سعید بن جبیر وعبید

من غیر هو اسم الله الاعظم وبه کان یحیی الموتی ویری الناس تلک العجائب
ومنها تعلیم الله ایاه الانجیل والتوریة وکان یقرأهما من حفظه کما قال الله
تعالی واذ علمتک الکتاب ای الخط قیل الخط عشرة اجزاء تسعة منها لعیسی و
الحکمة والتوریة والانجیل ومنها خلق الطیر من الطین کما قال تعالی مخبرا عنه
انی قد جئتکم بآیة من ربکم انی اخلق لکم من الطین کهیئة الطیر فانفخ فیه
فیکون طیرا باذن الله وقال تعالی واذ تخلق من الطین کهیئة الطیر باذنی وکان
یصور من الطین کهیئة الطیر ثم ینفخ فیه فیکون طیرا باذن الله ولم یخلق غیر
الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اکمل الطیر خلقا فیکون ابلغ فی القدرة لان
لها ثدیا واسنانا وهی تلد وتحیض وتطیر قال وهب کان یطیر ما دام الناس
ینظرون الیه واذا غاب عنهم سقط میتا لیتمیز فعل الخلق عن فعل الله تعالی
ولیعلم ان الکمال لله عز وجل ومنها ابراء الاکمه والابرص کما قال تعالی وتبرئ
الاکمه والابرص باذنی والابرص الذی به وضح والاکمه الذی ولد اعمی ولم یبصر ضوءا
قط ولم یکن فی الاسلام اکمه غیر قتادة وانما خص هذین لانهما عالیان وکان
الغالب علی زمان عیسی الطب فاراهم الله المعجزة من ذلک وروی ان عیسی
علیه السلام مر بقوم عمیا فقال ما هؤلاء فقیل هؤلاء قوم طلبوا القضاء
وطمسوا اعینهم بایدیهم فقال لهم ما دعاکم الی هذا قالوا خشینا عاقبة القضاء
فصنعنا بانفسنا ما تری فقال انتم العلماء والحکماء والاحبار والافاضل امسحوا
اعینکم بایدیکم وقولوا بسم الله ففعلوا ذلک فاذا هم جمیعا قیام ینظرون و
منها احیاء الموتی قال الله تعالی واحیی الموتی باذن الله وقال تعالی واذ تخرج

الموتی باذنی واحیی امواتا منهم العاذر وکان صدیقا له فارسل اخت الی عیسی
ان اخاک العاذر یموت فاته وکان بینه وبینه مسیرة ثلاثة ایام فاتاه
هو واصحابه فوجده قد مات منذ ثلاثة ایام فقالوا لاخته انطلقی بنا الی
قبره فانطلقت معهم الی قبره وهو فی صخرة مطبقة فقال عیسی اللهم رب السموات
السبع والارضین السبع انک ارسلتنی الی بنی اسرائیل ادعوهم الی دینک و
اخبرهم انی احیی الموتی باذنک فاحی العاذر فقام العاذر وودکه یقطر
فخرج من قبره وبقی وولد له ومنها ابن العجوز وکانت القصة فیه ان عیسی مر فی
سیاحته ومعه الحواریون بمدینة فقال ان فی هذه المدینة کنزا فمن یذهب
یستخرجه لنا فقالوا یا روح الله لا یدخل هذه القریة احد غریب الا قتلوه فقال
لهم عیسی مکانکم حتی اعود الیکم فمضی حتی دخل المدینة فوقف علی باب
فقال السلام علیکم یا اهل الدار غریب فاطعموه فقالت له امراة عجوز اما
ترضی ان ادعاک لا اذهب بک الی الوالی حتی تقول اطعمونی فبینما عیسی بالباب
اذ اقبل ابن العجوز فقال له عیسی اضفنی لیلتک هذه فقال له الفتی مثل مقالة
العجوز فقال له عیسی اما انک لو فعلت ذلک زوجتک بنت الملک فقال له الفتی
اما ان تکون مجنونا واما ان تکون عیسی بن مریم فاضافه وبات عنده فلما
اصبح قال له اغد وادخل علی الملک وقل له جئت اخطب ابنتک فانه سیأمر
بضربک واخراجک فمضی الفتی حتی دخل علی الملک فقال له جئت اخطب الیک
ابنتک فامر بضربه فضرب واخرج فرجع الفتی الی عیسی فاخبره الخبر فقال اذا
کان غد فاذهب الیه واخطب منه فانه ینالک بدون ذلک ففعل الفتی

في ذكر قصة خصائص عيسى والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد ان بعثه الله الى بني صلوات الله

ما امره عيسى فضربه دون ذلك الضرب فرجع الى عيسى فاخبره فقال ارجع اليه فانه
سوف يقول لك انا ارفق بك اياها على حكمي وحكمي قفيز من ذهب وقفيز
وما فيه من فضة ومن بعد فقل له افعل ذلك فاذا بعثت فعلت اجله الحرج
له فانك سوف تجده ولا تحدثن فيه شيئا ثم انه دخل على الملك فخطب
فقال تصدقني بحكمي فقال وما حكمك فحكم بالذي سماه عيسى فقال نعم فضربت
ابنته من يقص ذلك فبعث معه رجالا فدفع اليهم ما سأل الملك فتحير الناس
من ذلك فسلم اليه الملك ابنته فتحير الفتى من ذلك وقال يا روح الله يقدر
على مثل هذا وانت على مثل هذه الحال فقال له عيسى اني آثرت ما يبقى
على ما يفنى فقال انا ايضا ادعه واصحبك فتخلى من الدنيا واتبع عيسى فاخذ
عيسى بيده واتى به اصحابه وقال لهم هذا الكنز الذي قلت لكم وكان معه ابن
العجوز الى ان مات فمرّ به ميت على سرير فدعا الله عيسى فجلس على سريره و
نزل من على اعناق الرجال ولبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع الى
اهله فبقي وولد له ومنها ابنة العاشر وقيل له احييها وقد ماتت بالامس فدعا
الله عز وجل فعاشت وبقيت وولد لها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون
وهو يصف لهم سفينة نوح لو بعثت لنا من شهد السفينة فيصف لنا ذلك
فقام واتى تلا فضرب بيده واخذ قبضة من تراب وقال هذا كعب سام
بن نوح ان شئتم احييته لكم قالوا نعم فدعا الله باسمه الاعظم وضرب التل
بعصاه وقال احي باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف رأسه
فقال اقد قامت القيامة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الاعظم قال فلم يكونوا

يشيبون

یشیبون فی ذلک الزمان وکان قد عاش خمسمائۃ سنۃ وھو شاب ثم اخبرھم بخبر
السفینۃ وقال لہ عیسی مت فقال بشرط ان یعیذنی اللہ من سکرات الموت
فدعا اللہ عیسی علیہ السلام ففعل ذلک وقد ذکر ھذا الخبر فی قصۃ نوح علیہ السلام
ومنھا عزیر علیہ السلام قالوا لعیسی علیہ السلام احیہ والا حرقناک بالنار وجمعوا
لہ حطبا کثیرا من حطب الکرم وکانوا فی ذلک الوقت یدفنون موتاھم فی صنادیق
من حجارۃ مطبقۃ فوجد واقبر عزیر مکتوبا علی ظہرہ اسمہ فعالجوہ لیفتحوہ
فلم یقدروا ان یخرجوہ من قبرہ فرجعوا الی عیسی فاخبروہ فناولھم اناء فیہ
ماء وقال لھم انضحوا قبرہ بھذا الماء ففعلوا فانفتح الطبق فاتوا بہ عیسی وھو
فی اکفانہ والارض لا تاکل اجساد الانبیاء ثم انہ نزع ثیابہ عنہ ثم جعل ینضح
علی جسدہ الماء ولحمہ وشعرہ ینبت ثم قال یا عزیر حی باذن اللہ تعالی فاذا
بجالس وکل ذلک تراہ عینہم فقالوا لعزیر ما تشہد لھذا الرجل یعنون
عیسی فقال اشہد انہ عبد اللہ ورسولہ فقالوا یا عیسی ادع لنا ربک
یبقیہ لنا لیکون بین اظہرنا حیا فقال عیسی ردوہ الی قبرہ فردوہ الی
قبرہ فعاد میتا وانہ امن بعیسی ابن مریم من امن وعبدہ من عبدہ قال
الکلبی کان عیسی یحیی الموتی بیا حی یا قیوم ومنھا اخبارہ علیہ السلام عن الغیوب
قال اللہ عزوجل اخبارا عنہ وانبئکم بما تاکلون وما تدخرون فی بیوتکم قال
الکلبی لما ابرا عیسی الاکمہ والابرص واحیی الموتی قالوا ھذا ساحر لکن
اخبرنا بما ناکل وما ندخر فکان یخبر الرجل بما یاکل فی غداتہ وبما یاکل فی
عشائہ ومنھا مشیہ علیہ السلام علی الماء یروی انہ خرج فی بعض سیاحتہ ومعہ رجل

من اصحابه قصیر وکان کثیر الزوم لعیسی فلما انتهی عیسی الی البحر قال بسم الله
بصحة ویقین فمشی علی وجه الماء فقال الرجل القصیر بسم الله بصحة ویقین
فمشی علی وجه الماء فدخله العجب فقال هذا عیسی روح الله یمشی علی الماء وانا
امشی علی الماء قال فانغمس فی الماء فاستغاث بعیسی فتناوله عیسی من الماء
واخرجه وقال له ما قلت یا قصیر قال قلت هذا روح الله وانا امشی فقال له عیسی لقد وضعت
نفسك فی غیر الموضع الذی وضعك الله فیه فمقتك الله علی ما قلت فتب الی الله مما
قلت فتاب الرجل وعاد الی مرتبته التی وضعه الله بها فاتقوا الله ولا یحسد بعضکم
بعضا وحدثنا الامام ابو المنصور الحمشاوی باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذی لیس معه
جهل وما بلغ ذلك احد قط قالوا ولا انت یا رسول الله قال ولا انا قالوا یا رسول
الله فقد بلغنا ان عیسی بن مریم یمشی علی الماء قال نعم ولو ازداد خوفا ومشی
علی الهوا قالوا یا رسول الله ما کنا نری ان الرسل تقصر فقال ان الله تعالی ابلغ
شانا من ان یبلغ احد شانه ذکر حدیث جامع فی هذا الباب قال وهب خرج
عیسی علیه السلام یسیح فی الارض فصحبه یهودی وکان مع ذلك الیهودی رغیفان
ومع عیسی رغیف فقال له عیسی تشارکنی فی طعامك قال الیهودی نعم فلما رای
انه لیس مع عیسی الا رغیف واحد ندم فقام عیسی الی الصلوة فذهب صاحبه
واکل رغیفا فلما قضی عیسی صلاته دعا بطعامهما فقال لصاحبه این الرغیف
الاخر فقال ما کان الا رغیف واحد فاکل عیسی نصفا وصاحبه رغیفا ثم
انطلقا فجاءا الی شجرة فقال عیسی لصاحبه لو انا نبیت هذه الشجرة حتی نصبح

فقال افعل فباتا ثم اصبحا منطلقین فلقیا اعمی فقال لہ اورأیت ان اعالجک حتی یرد
اللہ علیک بصرک ہل تشکرہ قال نعم فمسح عیسیٰ بصرہ ودعا اللہ لہ فاذا ہو صحیح
فقال عیسیٰ للیہودی بالذی اراک الاعمی بصیرا کم کان معک من رغیف فقال واللہ
ماکان الا رغیف واحد فسکت عیسیٰ عنہ ومرا فاذا ہما بمقعد فقال لہ عیسیٰ ارأیت
ان عالجتک فعافاک اللہ ہل تشکرہ قال نعم قال فدعا اللہ تعالیٰ عیسیٰ فاذا ہو
صحیح قائم علی رجلیہ فقال صاحب عیسیٰ ما رأیت مثل ہذا قط فقال لہ عیسیٰ
بالذی اراک الاعمی بصیرا والمقعد صحیحا من صاحب الرغیف الثالث فحلف
لہ ماکان معہ الا رغیف واحد فسکت عیسیٰ عنہ فانطلقا حتی انتہیا الی نہر
عجاج خوار فقال عیسیٰ لا اری جسرا ولا سفینۃ فخذ بحجزتی من وراءی وضع
قدمک موضع قدمی ففعل فمشیا علی الماء فقال لہ عیسیٰ بالذی اراک امر الاعمی
والمقعد وسخر لک الماء من صاحب الرغیف الثالث فقال لا واللہ ماکان الا رغیف
واحد فسکت عیسیٰ ثم انطلقا فاذا ہما بظباء ترعین فدعا عیسیٰ بظبی فذبحہ وشوی
منہ بعضا واکلاہ ثم ضرب عیسیٰ بقیۃ الظبی بعصاہ وقال قم باذن اللہ عز
وجل فاذا الظبی یعدو فقال الرجل سبحان اللہ فقال عیسیٰ بالذی اراک ہذہ
الآیۃ من صاحب الرغیف الآخر فقال ماکان الا رغیف واحد بصاحب بقر
فنادیٰ عیسیٰ یا صاحب البقر اجزر لنا من بقرک ہذہ عجلا فقال ابعث صاحبک
الیہودی یاخذہ فانطلق الیہودی فجاء بہ وذبحہ وشواہ وصاحب البقر ینظر
الیہ فقال عیسیٰ کل ولا تکسر عظما فلما فرغوا قذف بعظامہ فی جلدہ ثم
ضربہ بعصاہ وقال لہ قم باذن اللہ فقام العجل ولہ خوار فقال لہ عیسیٰ

يا صاحب الرغيف عجلان قال ويحك من انت قال انا عيسى بن مريم قال عيسى
السحاب تمر وهم فقال عيسى لصاحبه بالذي احيى العجل كم كان معك من رغيف
فقال ما كان معي الا رغيف واحد فسكت ومضيا حتى دخلا قرية فنزل عيسى
في اسفلها واليهودي في اعلاها واخذ اليهودي عصا عيسى وقال انا الان ابرئ
المرضى واحيي الموتى قال وكان ملك تلك القرية مريضا شديد المرض فانطلق اليهودي
وينادي من يبتغي طبيبا حتى اتى باب الملك فاخبر بوجعه فقال ادخلوني عليه
فانا ابرئه وان رايتموه قد مات فانا احييه فقيل له ان وجع الملك قد اعيى
الاطباء قبلك وليس من طبيب يداويه ولا يشفيه الا صلبه فقال ادخلوني عليه
فادخل عليه فضرب الملك بعصاه فمات فجعل يضرب الملك بالعصا وهو
ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ ليصلب فبلغ ذلك عيسى فاقبل
عليه وقد رفع على الخشبة فقال لهم عيسى ارايتم لو احييت لكم الملك هل تتركون
لي صاحبي قالوا نعم فدعا الله عز وجل فاحياه وقام وانزل اليهودي من
الخشبة فقال يا عيسى انت اعظم الناس علي منة والله لا افارقك ابدا
فقال له عيسى نشدتك الله الذي احيى الظبي والعجل بعد ما اكلناهما واحيى
هذا بعد ما مات وانزلك من على الجذع بعد ما صلبت كم كان معك من رغيف
فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معي الا رغيف واحد فقال عيسى لا بأس
فانطلقا حتى اتيا قرية عظيمة فيها كنز وثلاث لبنات من ذهب قد حفرتها
السباع والدواب فقال الرجل لعيسى هذا المال فقال عيسى اجل واحدة لي
وواحدة لك وواحدة للذي اكل الرغيف الثالث فقال اليهودي لعيسى انا اكلت

وانت تصلی فقال عیسی ہی لک کلہا فانطلق عیسی وترکہ ینظر وہولا یستطیع ان
یحمل منہن واحدۃ وکلما اراد ان یحمل واحدۃ ثقلت علیہ فقال لہ عیسی دع
فان لہ اہلا یہلکون فجعلت نفس الیہودی تطلع الی المال ویکرہ ان یعصی
عیسی ویعجزہ حمل المال فانطلق مع عیسی فبینما ہو کذلک اذ مر بالمال ثلاثۃ
نفر فاتوا علیہ فقال اثنان منہما لصاحبہما الثالث انطلق الی بعض ہذہ القری
فاتنا بطعام وشراب ودواب نحمل علیہا ہذا المال فلما ذہب صاحبہما قال
احدہما للاخر ہل لک ان نقتلہ اذا رجع ونقتسم المال فیما بیننا قال نعم و
قال الذی ذہب فی نفسہ انا اجعل فی الطعام سما فاذا اکلاہ ماتا ویصیر المال
کلہ لی ففعل ذلک فلما رجع الیہما وصل قتلاہ واکلا الطعام الذی جاء بہ
الیہما فماتا وان عیسی علیہ السلام مر بہ وہم حولہ مقتولون فقال لا الہ الا اللہ
ہکذا تصنع الدنیا باہلہا ثم ان عیسی احیاہم باذن اللہ فاعتبروا ولم یاخذوا
من المال شیئا فتطلعت نفس الیہودی صاحب عیسی الی المال فقال اعطنی المال فقال
خذہ لک فہو حظک من الدنیا والاخرۃ فلما ذہب لیحمل خسف بہ الارض فانطلق
عیسی علیہ السلام

ومنہا نزول المائدۃ وذکر قصتہا

قال اللہ تعالی اذ قال الحواریون یا عیسی ابن مریم ہل یستطیع ربک ان ینزل
علینا مائدۃ من السماء قال اتقوا اللہ ان کنتم مؤمنین الی اخر القصۃ اختلف
العلماء فی صفۃ نزول المائدۃ وکیفیتہا وما کان علیہا فروی قتادۃ عن
جابر بن عمر عن عمار بن یاسر عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال نزلت

المائدة عليها خبز ولحم وذلك انهم سألوا عيسى طعاما يأكلون منه ولا ينفد
قال فقال لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما لم تخبؤوا او تخونوا فان فعلتم
ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبؤوا وخانوا وفي بعض الروايات
ان بعضهم سرق منها وقال لعلها لا تنزل ابدا فرفعت ومسخوا قردة وخنازير
وقال ابن عباس قال عيسى لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما
شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا
لاحد فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا
مائدة من السماء فلبس عيسى المسوح وافترش الرماد ثم دعا الله تعالى فقال
اللهم انزل علينا مائدة من السماء الاية فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها
عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات ووضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر
الناس كما اكل اولهم وروى عطاء ابن السائب عن زاذان وميسرة قالا كانت
المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلفت عليها الايدي فيها كل الطعام
الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شيء وقال قتادة
كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم
بكرة وعشية حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال عمار بن
سرايات تنزل عليهم بكرة ويأكلون منها ما شاؤوا او حين شاؤوا وقال وهب
انزل الله اقرصة من شعير وحيتانا فقيل لوهب ما كان ذلك يغني منهم قال
لا شيء قال ولكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون و
يجيء آخرون فيأكلون حتى اكلوا جميعهم وفضل وقال كعب الاحبار نزلت

مائدۃ من السماء منکوسۃ تطیر بہا الملائکۃ بین السماء والارض علیہا کل الطعام الا اللحم وقال مقاتل والکلبی استجاب اللہ لعیسی علیہ السلام فقال انی منزلہا علیکم کما سالتم فمن اکل من ذلک الطعام ثم لم یومن جعلتہ مثلا ولعنۃ وعبرۃ لمن بعدہم قالوا قد رضینا فدعا شمعون الصفار وکان افضل الحواریین فقال ہل معک طعام فقال معی سمکتان صغیرتان وستۃ ارغفۃ فقال علی بہا فقطعہن عیسی قطعا صغارا وقال اقعدوا فی روضۃ وترافقوا رفاقا کل رفقۃ عشرۃ ثم قام عیسی ودعا اللہ تعالی فاستجاب لہ ونزل فیہا البرکۃ فصار خبزا صحاحا وسمکا صحاحا ثم قام عیسی فجعل یلقی فی کل رفقۃ ما حملت اصابعہ ثم قال کلوا بسم اللہ یجعل الطعام یکثر حتی یبلغ رکبہم فاکلوا ما شاء اللہ وفضل والناس خمسۃ الاف ونیف وقال الناس جمیعا نشہد انک عبد اللہ ورسولہ ثم سالوہ مرۃ اخری فانزل اللہ خمسۃ ارغفۃ وسمکتین فصنع بہما ما صنع فی المرۃ الاولی فلما رجعوا الی قراہم واسروا ہذا الحدیث بینہم ضحک لیشہد منہم وقال ویحکم انما سحر اعینکم فمن اراد اللہ بہ الخیر ثبتہ علی بصیرتہ ومن اراد فتنہ رجع الی مکرہ فمسخوا قردۃ وخنازیر لیس منہم صبی ولا امراۃ فمکثوا بذلک ثلاثۃ ایام ثم ہلکوا ولم یتوالدوا ولم یاکلوا ولم یشربوا وکذلک کل ممسوخ یروی عن عطاء بن ابی رباح عن سلمان الفارسی انہ قال واللہ ما تبع عیسی من المساوی ولا انتہر یتیما ولا قہقہ ضحکا ولا ذب ذبابا عن وجہہ ولا اخذ عن انفہ من نتن شیئ قط ولا عبث قط ولما سال الحواریون ان ینزل علیہم الموائد صنوفا قال اللہم انزل علینا مائدۃ

السماء الآیة واذ رقیا علیها طعاما تاکل واسحبر التوارقین من لف سفرة حمراء بین
غمامتین غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ینظرون الیها وهی تهوی منقضة
حتی سقطت بین ایدیهم فبکی عیسی وقال اللهم اجعلنی من الشاکرین اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة والیهود ینظرون الیها ینظروا الی شیء لم یروا مثله
قط ولم یجد واریحا اطیب من رائحة ذلک فقال عیسی لیقم احسنکم عملا فیکشف عنها
ویذکر اسم الله ویاکل منها فقال شمعون الصفار راس الحواریین انت اولی بذلک
منا فقام عیسی وتوضأ وصلی صلوة طویلة وبکی بکی کبیرا ثم کشف المندیل عنها وقال
بسم الله خیر الرازقین فاذا هو بسمکة مشویة لیس علیها فلوس ولا شوک فیها تسیل
سیلا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما
خلا الکراث واذا خمسة ارغفة علی واحد منها زیتون وعلی الثانی عسل وعلی
الثالث سمن وعلی الرابع جبن وعلی الخامس قدید فقال شمعون یا روح الله
امن طعام الدنیا هذا ام من طعام الآخرة فقال عیسی علیه السلام لیس ما ترون من
طعام الدنیا ولا من طعام الآخرة ولکن افتعلته القدرة العالیة کلوا مما سألتم
یمددکم ویزدکم من فضله قالوا یا روح الله لو اریتنا من هذه الآیة آیة اخری
فقال عیسی یا سمکة احیی باذن الله فاضطربت السمکة وعاد علیها فلوسها وشوکها
ففزعوا منها فقال عیسی ما لکم تسألون اشیاء واذا اعطیتموها کرهتموها ما اخاف
ان ما احوفنی علیکم ان تعذبوا یا سمکة عودی کما کنت باذن الله فعادت السمکة
مشویة کما کانت قالوا یا روح الله کنت اول من یاکل منها ثم ناکل نحن فقال عیسی
معاذ الله ان آکل منها ولکن یاکل منها من سألها فخافوا ان یاکلوا منها فدعا لها

عیسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمبتلين وقال كلوا من رزق الله
ولكم الهنا ولغيركم البلاء فاكلوا منها وصدر عنها الف وثلثمائة رجل وامرأة من
فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعان يتجشى ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي
كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى
توارت منهم فلم ياكل منها يومئذ مريض الا برأ ولا زمن الا صح ولا مبتلى الا عوفي
ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى يموت وندم الحواريون ومن لم ياكل
وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء
يزدحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة منهم فلبثت اربعين صباحا تنزل
ضحى فلا تزال منصوبة يوكل منها حتى اذا فاء الفيئ طارت صعدا وهم ينظرون
في ظلها حتى تغيب عنهم وكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود فاوحى
الله الى عيسى اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء
حتى شكوا وشككوا الناس فيها فقالوا اترون المائدة تنزل من السماء حقا فقال
لهم عيسى هلكتم فتشمروا العذاب لله فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكذبين
شرطا ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال
عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على الفرش مع نسائهم في
ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون القاذورات
في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى ابن مريم فبكوا وبكى على
الممسوخين اهلوهم فلما ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطوف به فجعل

عيسى يدعوهم بأسمائهم واحداً بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم لا
يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ومنها ما روي ان عيسى
عليه السلام مر على رجل جالس عند قبر وكان يكثر المرور به فيجده جالساً فقال
يا عبد الله اراك تكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه امرأة كانت
لي من جمالها وموافقتها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال افتحب ان ادعوا
الله فيحييها لك قال نعم فتوضأ عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا
اسود قد خرج من القبر كأنه جذع محترق فقال له من انت فقال يا رسول الله
انا رجل في عذاب منذ اربعمائة سنة فلما كان في هذه الساعة قيل لي اجب
فاجبت ثم قال يا رسول الله قد مر علي من اليم العذاب ما ان ردني الله الى
الدنيا اعطيته عهداً ان لا اعصيه فادع الله لي فرق له عيسى عليه السلام و
دعا الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد
غلطت بالقبر انما قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر
امرأة شابة جميلة فقال له عيسى اتعرفها قال نعم هذه امرأتي فدعا الله عيسى
حتى ردها عليه واخذ الرجل بيدها حتى انتهيا الى شجرة فنام تحتها ووضع
رأسه في حجرها فمر بها ابن الملك فنظرها ونظرت اليه واعجب كل واحد منهما
صاحبه فاشار اليها فوضعت رأس زوجها عن حجرها واتبعت الفتى فاستيقظ
زوجها فتفقدها فلم يجدها فطلبها فدل عليها فتعلق بها فقال امرأتي فقال
الفتى هي جاريتي فبينما هم كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى
ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما هذه قالت انا جارية هذا ولا اعرف

هذا فقال عیسی ادعی علینا واعطینا ک قالت قد فعلت فسقطت مکانها میتة فقال
عیسی هل رایتم اعجب من هذا رجلا اماته الله کافرا ثم بعثه فامن وهل رایتم
امرأة اماتها الله مؤمنة ثم احیاها فکفرت ومنها رفعه الی السماء قال الله تعالی یا عیسی
انی متوفیک ورافعک الی ومطهرک من الذین کفروا الایة وقولهم انا قتلنا المسیح
عیسی بن مریم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولکن شبّه لهم الی قوله تعالی بل رفعه
الله الیه وکان الله عزیزا حکیما روی کلبی عن ابی صالح عن ابن عباس ان عیسی
علیه السلام استقبل رهطا من الیهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة
الفاعل ابن الفاعلة وقذفوه وامه فلما رای عیسی ذلک دعا علیهم فقال
اللهم انت ربی وانا من روحک خرجت وبکلمتک خلقت ولم اتهم من تلقاء
نفسی اللهم العن من سبنی وسب امی فاستجاب الله دعاءه ومسخ الذین سبوه
خنازیر فلما رای ذلک راس الیهود وامیرهم فزع لذلک وخاف دعوته فاجتمعت
کلمة الیهود علی قتل عیسی فاجتمعوا علیه ذات یوم وجعلوا یسألونه فقال یا معاشر
الیهود ان الله یبغضکم فغضبوا من مقالته غضبا شدیدا وثاروا علیه لیقتلوه
فبعث الله تعالی الیه جبریل علیه السلام فادخله خوخة واراه فی سقفها ورفعه
الله تعالی من تلک الروزنة فامر راس الیهود رجلا من اصحابه یقال له ططیانوس
ان یدخل الخوخة فیقتله فلما دخل ططیانوس لم یر عیسی فابطأ علیهم فظنوا
انه یقاتله فیها فالقی الله علیه شبه عیسی فلما خرج ظنوا انه عیسی فقتلوه
وصلبوه وقال وهب ان عیسی لما اعلمه الله تعالی انه خارج من الدنیا
جزع من الموت وشق علیه فدعا الحواریین وصنع لهم طعاما وقال احضروا لی

الليلة فلي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما
فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويوضيهم ويمسح ايديهم بثيابه فتعاظموا
ذلك وتكارهوه فقال الا من رد علي شيئا مما اصنع فليس مني ولا انا منه
فاقروه حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم اما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم
على الطعام وغسلت ايديكم بيدي فليكن لكم بي اسوة فانكم ترون اني
خيركم فلا يتعاظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت
نفسي لكم واما الحاجة التي استعنتكم عليها فتدعون الله لي وتجتهدون
في الدعاء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للدعاء وارادوا ان يجتهدوا
ارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان
الله ما تصبرون لي ليلة واحدة وتعينوني فقالوا والله ما ندري ما لنا
لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نريد دعاء الا حيل بيننا
وبينه فقال يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل ياتي بكلام نحو هذا ينعى
نفسه ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني
احدكم بدراهم يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه
فاخذوا شمعون احد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فجحد وقال ما
انا من اصحابه فتركوه ثم اخذه اخر فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك
فبكى واحزنه ذلك فلما اصبح اتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما
تجعلون لي ان دللتكم عليه فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فاخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وجعلوا يقودونه ويقولون انت

کنت تحیی الموتی و تبرئ المجنون افلا تفك نفسك من هذا الجبل و یبصقون علیه و یلقون علیه الشوك ثم انهم نصبوا له خشبة لیصلبوه علیها فلما اتوا به الی الخشبة لیصلبوه اظلمت الارض و ارسل الله له الملائکة فحالوا بینهم و بین عیسی و القی شبه عیسی علی الذی دلهم علیه و اسمه یهودا فصلبوه مکانه و هم یظنون انه عیسی و توفی الله عیسی ثلاث ساعات ثم رفعه الی السماء فذلك قوله تعالی انی متوفیك و رافعك الی و مطهرك من الذین کفروا فلما صلب الذی هو شبه عیسی جاءت مریم ام عیسی و امرأة کان عیسی دعا لها و ابرأها من الجنون فاتیا یبکیان عند المصلوب فاتاهما عیسی و قال لم تبکیان فلا علیك فقال ان الله تعالی رفعنی فلم یصبنی الا خیر و ان هذا شیء شبه لهم و قال مقاتل ان الیهود و کلوا بعیسی رجلا یکون علیه رقیبا و معه حیثما دار فصعد عیسی الجبل فجاءه الملك فاخذ نفسه الی السماء و القی الله شبه عیسی علی الرقیب فظن الیهود انه عیسی فاخذوه و کان یقول لهم انی لست عیسی انی فلان بن فلان فلم یصدقوه فقتلوه و صلبوه قال قتادة ذکر لنا ان نبی الله عیسی قال لاصحابه ایکم یقذف علیه شبهی فانه مقتول فقال رجل من القوم انا یا نبی الله فقتل ذلك الرجل و منع الله عیسی و رفعه الیه و قیل ان الذی شبه بعیسی و صلب مکانه رجل اسرائیل یسمی اشیوع بن قندیرا و الله اعلم

ذکر نزول عیسی بعد رفعہ من السماء لسبعۃ ایام

قال وهب و غیره من اهل الکتب لما رفع الله عیسی علیه السلام لبث فی السماء سبعة

ايام ثم قال الله له ان اعداءك اليهود انما عجلوا عن العهد الى اصحابك فانزل
عليهم واوصهم واهبط على مريم المجدلانية فانها لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن
عليك احد حزنها فانزل عليها واخبرها انها اول من تلحق بك وامرها فلتجمع
لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله تعالى وكانت قصة مريم
المجدلانية انها كانت من بني اسرائيل من قرية من قرى انطاكية يقال لها مجد
لان وكانت امراة صالحة وكانت تستحاض فلا تطهر فخطبها اشراف بني اسرائيل
فاسمعت خطوبها انها ترغبت نفسها عنهم ولم يكن ذلك ترفعا وانما ارادت
بذلك خفاء نفسها وعلتها عنهم فلما سمعت بمجئ عيسى عليه السلام وبما كان يشفي الله
على يديه من المرضى والزمنى اقبلت الى عيسى وجاءه الشفاء فلما رات عيسى
وما البسه الله من هيبة سلطانه استحيت فانصرفت الى ورائها ووضعت
يدها على ظهر عيسى عليه السلام فقال لها عيسى لقد شفيت وعاهد سيرة حسنة
ولقد اعطاه الله ما رجاه وطهر بطنها رتق فاذهب الله عنها ما بها وبرئت
وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها بعد سبعة ايام من رفعه فاهبط
الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في
الارض دعاة الى الله ثم رفعه الله فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا
سماويا وتفرق الحواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اهبط فيها هي الليلة
التي تدخن فيها النصارى قالوا فوجه بطرس الى رومية واندراييس بعض
الى الارض التي تاكل اهلها الناس وتوماس الى ارض المشرق وفيلبس

القیروان وافریقیۃ وبخنس الی افسوس قریۃ اصحاب اهل الکهف ویعقوبس
الی اروی شلم وهی ایلیا ارض بیت المقدس وابریلیا الی الاعرابیۃ وهی
ارض الحجاز وسیمن الی ارض بربر فاصبح کل واحد من الحواریین الذین بعثهم
یحدث بلغۃ من ارسلہ عیسی الیهم قال ابن اسحٰق ثم عمد الیهود الی بقیۃ
الحواریین اصحاب عیسی یشمسونهم ویعذبونهم ویطوفون بهم فسمع ذلک
ملک الروم وکان صاحب وثن فقیل لہ ان رجلا کان فی هؤلاء الناس الذین
تحت یدک من بنی اسرائیل عدوا علیہ فقتلوه وکان یخبرهم انہ رسول اللہ
قد احیی لهم الموتی وابرأ لهم الاسقام وخلق لهم من الطین کهیئۃ الطیر ونفخ
فیہ فکان طائرا باذن اللہ واخبرهم بالغیب واراهم العجائب فقال ملک
الروم فما منعکم ان تذکروا هذا الی من امره فواللہ لو علمت لخلیت بینہ و
بینهم ثم انہ بعث الی الحواریین فانتزعهم من ایدیهم فلما اتوه سألهم عن
دین عیسی فاخبروه خبره فبایعهم علی دینہ واستنزل شبہ عیسی من الخشبۃ
التی صلب علیها فاکرمها وصانها لما مسها منہ وغزا علی بنی اسرائیل فقتل منهم
قتلا کثیرا من هنالک کانت اصل النصرانیۃ فی الروم وقال اهل التواریخ
حملت مریم بعیسی ولها ثلاثۃ عشر سنۃ وولدت عیسی ببیت لحم من ارض
اوروی شلم لمضی خمس وستین سنۃ من غلبۃ الاسکندر علی بابل
ولاحدی وخمسین سنۃ مضت من ملک الاسکانین واوحی اللہ الیہ
علی راس ثلاثین سنۃ فکل نبوتہ ثلاث سنین وعاشت امہ مریم بعد رفعہ
ست وستین واللہ اعلم

ذکر وفاۃ مریم ابنۃ عمران علیہا السلام

قال وھب لما اراد اللہ تعالی ان یرفع عیسی علیہ السلام اخی بین الحواریین وامر رجلین منہما یقال لاحدھما سمعون الصفار والآخر یحیی ان یلتزما امہ ولا یفارقاھا فانطلقا ومعھما امہ الی ماروت ملک الروم یدعوانہ الی اللہ تعالی وقد بعث اللہ تعالی الرسل ذلک بوحیہ علیہ السلام فلما اتوہ امر بشمعون ویوحنا فقتلا وصلبا منکسین وھربت مریم ویحیی حتی اذا کانا فی بعض الطریق لحقھما الطلب فخافا فانشقت لہما الارض وغابا فیہا واقبل ماروت ملک الروم واصحابہ فحفروا ذلک الموضع فلم یجد واشیئا فردوا التراب علی حالہ وعلموا انہ امر من اللہ تعالی فسال ملک الروم عن حال عیسی فاخبروہ بہ فاسلم کما ذکرنا واللہ اعلم

ذکر نزول عیسی علیہ السلام من السماء فی المرۃ الثانیۃ فی آخر الزمان

قال اللہ تعالی وانہ لعلم للساعۃ فلا تمترن بہا الآیہ وقیل للحسین بن الفضل ھل تجد نزول عیسی علیہ السلام فی القرآن قال نعم قولہ وکہلا وھو انہ لم یتکہل فی الدنیا وانما معناہ وکہلا بعد نزولہ من السماء اخبرنا ابو صالح شعیب بن محمد البیہقی باسنادہ عن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الانبیاء اخوۃ لعلات امہاتہم شتی ودینہم واحد وانی اولی الناس بعیسی بن مریم علیہم السلام لانہ لم یکن بینی وبینہ نبی ویوشک ان ینزل فیکم ابن مریم حکما عدلا وانہ نازل علی امتی وخلیفتی علیکم فاذا رایتموہ فاعرفوہ

فانہ رجل مربوع الخلق الی الحمرۃ والبیاض سبط الشعر کان رأسہ تقطر وان لم یصبہ بلل بین ممصرتین فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیۃ ویفیض المال ولیہلن من الروحاء حاجا او معتمرا ولتلبیتہما جمیعا ویقاتل الناس علی الاسلام حتی یہلک فی زمانہ الملل کلہا غیر الاسلام وتکون السجدۃ واحدۃ للہ رب العالمین ویہلک اللہ فی زمانہ مسیح الضلالۃ الکذاب الدجال وتقع الامنۃ فی الارض حتی ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبیان بالحیات فلا یضر بعضہم بعضا ثم یلبث فی الارض اربعین سنۃ ویتزوج ویولد لہ ثم یتوفی ویصلی علیہ المسلمون ویدفنونہ فی المدینۃ بجنب عمر اقرؤا ان شئتم وان من اہل الکتاب الا لیؤمنن بہ قبل موتہ ویوم القیمۃ یکون علیہم شہیدا قبل موت عیسی یعیدہا ابو ہریرۃ ثلاث مرات واخبرنا محمد بن القاسم الفارسی باسنادہ عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا اہبط اللہ المسیح فیعیش فی ہذہ الامۃ ما یعیش فیموت فی مدینتی ہذہ ویدفن الی جانب قبر عمر فطوبی لابی بکر وعمر یحشران بین نبیین واخبرنی ابی قال حدثنی الحسین بن احمد بن محمد بن علی باسنادہ عن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کیف یہلک اللہ امۃ انا اولہا عیسی فی اخرہا و المہدی من اہل بیتی فی وسطہا

باب فی قصۃ الرسل الثلاثۃ الذین بعثہم عیسی علیہ السلام الی انطاکیۃ وذلک فی ایام ملوک الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون يعني
رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال
ابن اسحق ياروص وماروص وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل
تومان ومالوس وقال كعب صادق وصدوق فكذبوهما فعززنا بثالث
اي قوينا برسول ثالث وهو شمعون الصفا رأس الحواريين في قول
اكثر المفسرين وقال مقاتل اسمه سلوم وقال مقاتل سمعان قالت العلماء
باخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة
انطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب
النجار صاحب يس فسلما عليه فقال من انتما قالا رسولا عيسى عليه السلام يدعوكم
من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي
المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا صاحب
مرض مدة سنين قالا فانطلق بنا الى منزلك نطلع على حاله فاتى بهما الى
منزله فلما نظرا الى ولد الشيخ وهو في تلك الحالة فقربا اليه ودعيا له ومسحاه
بيديهما فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفى الله
على ايديهما كثيرا من الامراض وكان في مدينة انطاكية فرعون من الفراعنة
يعبد الاصنام يقال له سلاحن وقال وهب اسمه انطيحس وكان من ملوك
الروم قالوا فانتهى الخبر الى الملك فدعاهما فقال لهما من انتما قالا رسولا
عيسى قال وما آيتكما قالا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المرضى باذن الله
تعالى قال وفيما جئتما قالا جئناك ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر

الى

الی عبادۃ من یسمع ویبصر قال الملک اولنا الہ سوی الہتنا قالا نعم قال من قال
من اوجدک بعد عدمک والہتک قال قوما حتی انظر فی امرکما فتبعہما الناس
فاخذوہما وضربوہما فی السوق وقال وہب بعث عیسی ہذین الرسولین
الی انطاکیۃ فاتیاہا فلم یصلا الی ملکہا وطالت مدۃ مقامہما فخرج الملک ذات
یوم فکبرا وذکرا اللہ تعالی فغضب الملک فامر بہما فحبسا وجلد کل واحد منہما
مائۃ جلدۃ قالوا فلما کذب الرسولان وضربا بعث عیسی راس الحواریین
شمعون الصفار علی اثرہما لینصرہما فدخل شمعون البلد متنکرا فجعل یعاشر
حاشیۃ الملک حتی انہم انسوا بہ فرفعوا خبرہ الی الملک فدعاہ ورضی عشرتہ
وانس بہ واکرمہ ثم قال لہ ذات یوم ایہا الملک انہ بلغنی انک حبست رجلین
فی السجن وضربتہما حین دعوا الی غیر دینک فہل کلمتہما وسمعت قولہما
فقال حال الغضب بینی وبین ذلک قال فان رای الملک دعاہما حتی نطلع
علی ما عندہما فدعاہما الملک فلما حضرا بین یدیہ قال لہما شمعون لیستخبرہما
فقال شمعون لہما من ارسلکما الی ہہنا قالا اللہ الذی خلق کل شیء فقال لہما
شمعون فصفاہ واوجزا فقالا انہ یحکم ما یشاء ویفعل ما یرید قال
شمعون وما ایتکما قالا ما تتمناہ نبری الاکمہ والابرص ونشفی المرضی
ونحیی الموتی باذن اللہ قال فامر الملک فجیء بغلام مطموس العینین موضع العینین
کالجبہۃ فمازالا یدعوان اللہ تعالی حتی انشق موضع البصر فاخذا بندقتین
من الطین فوضعاہما علی حدقیتہ فصارتا مقلتین یبصر بہما فعجب الملک
فقال شمعون للملک ان انت سألت الہک حتی یصنع لک صنیعا مثل

ھل یکون لک التشرف و لاھلک فقال الملک لیس لی عنک سر ان الھنا
الذی نعبدہ لا یسمع و لا یبصر و لا یضر و لا ینفع و کان شمعون اذا دخل الملک
علی الصنم یدخل بدخوله و یصلی کثیرا و یتضرع حتی ظنوا انه علی ملتہم
فقال الملک للرسولین ان الھکما الذی تعبدانه یقدر علی احیاء میت
قالا الھنا یقدر علی کل شیء فقال الملک ان ھہنا میتا قد مات منذ
سبعة ایام و ھو ابن الدھقان و انا اخرته فلم ادفنه حتی یرجع ابوہ و
کان ابوہ غائبا فجاؤا بالمیت و قد تغیر و اروح فجعلا یدعوان ربھما
علانیة و جعل شمعون یدعو سرا فقام المیت و قال لھم انی قد مت منذ
سبعة ایام و وجدت مشرکا فادخلت فی سبعة اودیة من النار و انا
احذرکم ما انتم فیه فامنوا باللہ ثم قال ان ابواب السماء فتحت لی فرایت
شابا حسن الوجه یشفع لھؤلاء الثلاثة فقال الملک و من الثلاثة
فقال شمعون و ھذان و اشار الی صاحبیه فتعجب الملک فلما علم شمعون
ان قولھم قد اثر فی الملک اخبرہ بالحال و دعاہ فامن قوم و کان الملک
ممن امن و کفر اخرون و قال کعب و وھب بل کفر الملک و اجمع ھو و
قومه علی قتل الرسل فبلغ ذلک حبیب بن مری بن یاس صاحب یس
و قال ابن عباس و مقاتل اسمه حبیب بن اسرائیل النجار و قال وھب کان
سقیما قد اسرع فیه الجذام و کان منزله عند اقصی باب من ابواب
مدینة انطاکیة و کان مؤمنا ذا صدقة یجمع کسبه اذا امسی فیقسم نصفین
یطعم نصفا عیاله و یتصدق بنصفه فلما بلغه ان قومه قد قصدوا

قتل الرسل جاءهم وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويعبد ربه في غار فلما اتاه
خبر الرسل اظهر دينه وذكر قومه ودعاهم الى طاعة المرسلين كما اخبر الله
تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
الى قوله مهتدون فقال له قومه اوانت مخالف لدينا ومتابع دين
هؤلاء الرسل ومؤمن بالههم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
الى قوله اني امنت بربكم فاسمعون فلما قال لهم ذلك وثبوا اليه وثبة رجل
واحد فقتلوه ولم يكن احد يدفع عنه وقال عبد الله بن مسعود وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقال السدى كانوا يرمونه بالحجارة
وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا
في حلقه وعلقوه في سور المدينة ودفنوه في سوق انطاكية فاوجب
الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما افضى الى جنة الله
وكرامته قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
قالوا فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة وامر جبريل فصاح بهم
صيحة فماتوا عن اخرهم فذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه من
بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كفار الامم ان كانت
الا صيحة واحدة فاذاهم خامدون ميتون اخبرنا ابو بكر الحمشاذي باسناده
عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق
الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب
النجار مؤمن ال يس وعلي بن ابيطالب كرم الله وجهه وهو افضلهم

قصۃ یونس بن متی علیہ السلام

بیل متی امتہ ولم یبعث احد من الانبیاء الی امۃ الا عیسی بن مریم ویونس
بن متی علیہم السلام وھو الذی قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا ینبغی
لاحد ان یقول انا خیر من یونس بن متی قال اللہ تعالی وذا النون اذ ذھب
مغاضبا الآیات قالت العلماء بأخبار القدماء کان یونس رجلا صالحا
یتعبد فی جبل وکان فی قریۃ من قری الموصل یقال لہا نینوی وکان
قومہ یعبدون الاصنام فبعث اللہ الیہم یونس بن متی علیہ السلام بالنہی عن
الکفر والامر بالتوحید وکان یونس علیہ السلام رجلا صالحا لا یصبر علی الناس
فلحق بالجبل یعبد اللہ تعالی فیہ وکان حسن القراءۃ یستمع الی قراءتہ الوحش
کما کان لداؤد فی زمانہ وکان یعتریہ حدۃ ولذلک نہی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ان یکون مثلہ بخفتہ وعجلۃ ظہرت منہ قال اللہ تعالی فاصبر کما
صبر اولوا العزم من الرسل وقال اللہ تعالی ولا تکن کصاحب الحوت لانہ کان
قلیل الصبر علی قومہ والمداراۃ لہم قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
کان یونس بن متی فیہ حدۃ فلما حمل اعباء النبوۃ تفسخ تحتہا تفسخ الربع تحت
الحمل الثقیل ولذلک السبب ذھب مغاضبا واختلف العلماء فی
مغاضبتہ وسبب ذلک ووقتہ وقال قوم ذھب مغاضبا لقومہ وھی روایۃ
الضحاک والعوفی عن ابن عباس قال کان یونس بن متی وقومہ یسکنون
فلسطین فغزاھم ملک فسبا منہم واحد منہم سبعۃ اسباط ونصفا وبقی
سبطان ونصف وکانوا عشرۃ اسباط فیہم النبوۃ والملک فاوحی اللہ الی

اشیعا النبی ان سر الی حزقیا الملک وقل لہ یوجہ نبیا قویا امینا فانی القی
الخوف فی قلوب اولئک الاسباط حتی یرسلوا معہ بنی اسرائیل فقال لہ
الملک فمن تری وکان مملکتہ خمسۃ من الانبیاء فقال یونس فانہ قوی
امین فدعا الملک یونس وامرہ ان یخرج فقال لہ یونس ہل امرک اللہ باخراجی
قال لا قال ہل سمانی لک قال لا فقال ہہنا غیری انبیاء اقویا امنا فالحوا علیہ
فخرج مغاضبا للنبی والملک ولقومہ فاتی بحر الروم وکان من امرہ ما کان
وقال الحسن البصری انما غاضب ربہ من اجل انہ امرہ بالمسیر الی قوم لینذرہم
باسہ ویدعوہم الیہ فسأل ربہ ان ینظرہ لیتاھب للشخوص الیہم فقال لہ
الامر اسرع من ذلک ولم ینظر حتی سأل ان ینظر الی ان یاخذ نعلا یلبسہا فقیل
لہ نحو القول الاول وکان رجلا فی خلقہ ضیق فقال اعجلنی ربی اخذ نعلا
فذہب مغاضبا وروی شہر بن حوشب عن ابن عباس قال ان جبرئیل
یونس علیہ السلام فقال انطلق الی اہل نینوی فانذرہم ان العذاب قد حضرہم
ان لم یتوبوا قال التمس دابۃ قال الامر اعجل من ذلک فانطلق الی البحر فرکب
السفینۃ فکان من امر الحوت ما کان فعلی ہذہ الاقوال کانت رسالۃ یونس
بعد نجاتہ من بطن الحوت قال ابن عباس انما کانت رسالۃ یونس بعد
ان نبذہ الحوت ودلیل ہذا القول ان اللہ ذکر قصۃ یونس فی سورۃ الصافات
ثم عقبہا بقولہ وارسلناہ الی مائۃ الف او یزیدون وقال اٰخرون بل کانت
قصۃ الحوت بعد دعائہ قومہ وتبلیغہ الرسالۃ انما ذہب عن قومہ مغاضبا
لربہ اذ کشف عنہم العذاب بعد ما وعدہم وذلک انہ قد کرہ ان یکون

في ذكر قصة يونس بن متى عليه السلام

بين قومه فضربوا عليه الكذب فلما أتاهم العذاب للميعاد استحيى منهم ولم
يعلم السبب الذي دفع به عنهم الهلاك (العذاب) فخرج مغاضبا فقال والله لا
ارجع اليهم كذابا ابدا اوعدتهم العذاب في يوم ولم يأتهم وفي بعض الاخبار
ان قومه كانوا يقتلون من جربوا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب
للميعاد الذي وعدهم خشي ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي
وقد اخلفتهم الوعد ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان خرج
من بين اظهرهم لنزول العذاب قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم
يدعوهم الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان
احدهما روبيل وكان عالما حكيما والآخر تنوخا وكان عابدا زاهدا قال
ابن عباس وابن مسعود وغيرهم فلما أيس من ايمان قومه دعا عليهم فقيل
له ما اسرع ما دعوت على قومك ارجع اليهم وادعهم اربعين ليلة اخرى
فان اجابوك والا فاني مرسل عليهم العذاب فرجع فدعاهم سبعا وثلاثين
ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم فقال اني محذركم العذاب الى ثلاثة ايام
ان لم تؤمنوا ثم قال لهم ان آية ذلك ان تتغير الوانكم فلما اصبحوا تغيرت
الوانهم فقالوا لبعضهم قد نزل بكم ما قال يونس وانا لم نجرب عليه كذبا
فانظروا فان بات بكم الليلة فامنوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا
ان العذاب مصبحكم فلما كانت الليلة الاربعين ورأى يونس تغير الوانهم
علم ان العذاب نازل بهم فخرج من بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب

قال سعید بن جبیر کما یغشی التراب القبر اذا دخل فیہ صاحبہ قال مقاتل کان العذاب فوق رؤسہم قدر میل وقال ابن عباس قدر ثلثی میل قال وھب اقامت السماء غیما اسود ھائلا تدخن دخانا شدیدا فھبط حتی غشی مدینتہم واسودت اسطحتہم فلما راو ذلک ایقنوا بالھلاک والعذاب فطلبوا بینہم یونس فلم یجدوہ فقذف اللہ فی قلوبہم التوبۃ والھمہم الرجوع الیہ فخرجوا الی الصعید بانفسہم ونسائہم وصبیانہم ودوابہم ولبسوا المسوح واظھروا الایمان والتوبۃ واخلصوا النیۃ للہ وفرقوا بین کل والدۃ وولدھا من الناس والدواب والانعام فحن بعضہا الی بعض وعلت اصواتہم واختلط حنینہم وعجوا وتضرعوا الی اللہ وقالوا امنا بما جاء بہ یونس فرحمہم ربہم واستجاب دعوتہم وقبل توبتہم وکشف عنہم العذاب بعد ما اظلہم وذلک یوم عاشورا وقیل کان یوم الاربعا یوم النصف من شوال قال ابن مسعود فبلغ من توبۃ اھل نینوی ان ترادوا المظالم بینہم حتی ان الرجل لیاتی الی الحجر وقد وضع علیہ اساس بنائہ فیقتلعہ ویردہ وروی صالح المری عن ابی عمران الجونی عن ابی الخلد قال لما غشی قوم یونس العذاب مشوا الی شیخ من بقیۃ علمائہم فقالوا لہ قد نزل بنا العذاب فما تری قال قولوا یا حی حین لا حی یا حی حین یحیی الموتی لا الہ الا انت فقالوھا فکشف اللہ عنہم العذاب فمتعوا الی حین کما قال تعالی فلولا کانت قریۃ امنت ای فلم تکن قریۃ امنت وضع الاستفہام موضع النفی لان فی الاستفہام ضربا من الجحد فنفعہا ایمانہا فی وقت

الناس عند معاينة العذاب الا قوم يونس لما آمنوا نفعهم ايمانهم في ذلك
الوقت لما علم الله من صدقهم كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اظهرهم واقام ينتظر العذاب
والهلاك لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فقال
يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق معاتبا ربه مغاضبا الى
قومه واتى البحر كما قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه اي ان لن نقضي عليه العقوبة تقول العرب قدر الله الشيء يقدره
تقديرا وقدره يقدره قدرا وقد قرئ بهما جميعا في قوله تعالى نحن قدرنا
بينكم الموت وقوله تعالى الذي قدر فهدى هذا قول اكثر المفسرين
وقال عطاء معناه فظن ان لن نضيق عليه ومعناه الحبس من قول الله تعالى
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي ويضيق وقوله تعالى ومن
قدر عليه رزقه وقال ابن زيد هو استفهام معناه افظن ان لن نقدر
عليه وقال الحسن معناه فظن ان لن يعجز ربه فلا يقدر عليه قال وبلغني
ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا الى ربه واستزله الشيطان
حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعبادة فابى الله ان يدعه
للشيطان فلما اتى يونس البحر اذا قوم يركبون سفينة فحملوه بغير اجرة فلما
دخلها احتبست السفينة ووقفت والسفن تسير يمينا وشمالا فقال الملاحون
ان فيها عبدا آبقا من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها آبق لم تجر
فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فقال انا الآبق وقالوا لا نلقي في الماء

فاقترعوا

فاقترعوا ثانیا وثالثا فخرجت القرعۃ علی یونس فزج نفسہ فی
الماء فذلک قولہ تعالی فساھم فکان من المدحضین فلما وقع فی الماء وکل
اللہ بہ حوتا فابتلعہ واوحی اللہ تعالی الی الحوت انی لم اجعلہ لک رزقا بل
جعلناک لہ حرزا ومسکنا فخذہ ولا تکسر لہ عظما ولا تخدش لہ لحما وابتلع الحوت
حوت اخر فاھوی بہ الی مسکنہ فی البحر فالتقمہ حوت اخر وانطلق بہ من
ذلک المکان حتی مر بہ علی الایلۃ ثم مر بہ علی دجلۃ ثم انطلق بہ الی نینوی
ویقال ان اللہ تعالی رقق لہ جلد الحوت حتی کان یری جمیع ما فی البحر
فلما انتھی بہ الی اسفل البحر سمع یونس حسا فقال فی نفسہ ما ھذا فاوحی
اللہ تعالی الیہ وھو فی بطن الحوت ان ھذا تسبیح دواب البحر فسبح وھو
فی بطن الحوت فسمعت الملائکۃ تسبیحہ فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعیفا
معروفا بارض مجھولۃ قال ذلک عبدی یونس عصانی فحبستہ فی بطن الحوت
فی البحر فقالوا العبد الصالح الذی کان یصعد لک منہ فی کل یوم ولیلۃ
عمل صالح قال نعم قال فشفعوا لہ عند ذلک وھو قولہ فنادی فی الظلمات
ان لا الہ الا انت قال ابن عباس ظلمۃ اللیل وظلمۃ البحر وظلمۃ بطن الحوت سبحانک
انی کنت من الظالمین وروی سعید بن المسیب عن سعد بن مالک
قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول اسم اللہ الذی اذا دعی
بہ اجاب واذا سئل بہ اعطی دعوۃ یونس بن متی فقلت یا رسول اللہ
ھی لیونس بن متی خاصۃ ام لجماعۃ المسلمین فقال ھی لیونس خاصۃ ولجماعۃ
المسلمین عامۃ اذا دعوا بھا الم تسمع قولہ تعالی فنادی فی الظلمات الی قولہ وکذلک

في ذكر قصة يونس بن متى عليه السلام

تنجي المؤمنين فلما دعاه يونس وشفعت له الملائكة امر الله الحوت فقذفه
الى الساحل سويا كما قال تعالى فنبذناه بالعراء اي بوجه الارض وهو
سقيم اي عليل ضعيف كالفرخ الممعط واختلفوا في مدة مكث يونس
في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال
الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي اربعين يوما فلما اخرجه
الله من بطن الحوت انبت شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يستظل بها
ووكل الله به وعلة تختلف اليه فيشرب منها لبنا فذلك قوله تعالى وانبتنا
عليه اي عنده شجرة من يقطين ثم انه يبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله
اليه اتبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان
اهلكهم ثم ذهب يونس فاذا هو بغلام يرعى غنما فقال من انت يا غلام
قال من قوم يونس فقال له اذا رجعت اليهم فقل لهم انك لقيت يونس
فقال الغلام ان كنت يونس فانت تعلم انه لم يكن لي بينة قتلت فمن يشهد
لي فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشار
الى شاة من غنمه فقال له الغلام مرهم قال لهم يونس اذا جاءكم هذا الغلام
فاشهدوا له قال نعم فرجع الغلام الى قومه ثم قال للملك اني لقيت يونس
وانه يقرأ عليكم السلام فامر الملك بقتله فقال كذبت فقال ان لي بينة
فارسلوا معي احدا تشهد فارسلوا معه رجالا فاتى البقعة والشجرة والشاة
فقال انشدكم بالله هل اشهدكم يونس قالوا نعم فرجع القوم مذعورين
فقالوا للملك شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيد الغلام

واجلسہ فی مجلسہ وقال انت احق بھذا المکان منی قال فاقام لھم امرھم ذلک
الغلام اربعین سنۃ ثم انھم خرجوا یلتمسون یونس فوجدوہ ففرحوا
بہ وآمنوا بہ فاقام لھم امرھم قال ومضی یونس علیہ السلام من عندھم فنزل
قریۃ لیلا فاضافہ رجل وکان ذلک الرجل قد عمل کثیرا من الفخار فاوحی
اللہ الیہ یا یونس امر صاحب ھذا الفخار ان یکسر تلک الفخارات ذلک فلما سمع
منہ شتمہ وقال شیء عملتہ بیدی اعیش فیہ واتمتع بثمنہ انا وعیالی تامرنی بکسرہ
فبکی یونس فاوحی اللہ الیہ ھذا عمل فخار من طین لم تطب نفسہ بکسرہ وانت
طبت نفسا ووطنتہا علی ھلاک مائۃ الف او یزیدون من عبادی فمضی
یونس وھبط وادیا فلما شھدت الشجرۃ والارض والشاۃ للغلام وکانت
الشاۃ التی کانت مع الغلام قالت لھم ان اردتم یونس فاھبطوا الی الوادی
فھبطوا فاذاھم بیونس فانکبوا علی رجلیہ یقبلونہا وسئلوہ ان یدخل معھم
المدینۃ فقال لا حاجۃ لی فی مدینتکم فبکوا والحوا علیہ فاجابھم للدخول
فاتی لہ بعجل من فضۃ واجلس علیہا فتمثل لہ جبریل علیہ السلام عاضا علی سبابتہ
وھو ینادی ھذا مجلس الجبارین فوثب یونس عن العجل وجعل یمشی حتی
دخل المدینۃ فمکث مع اھلہ وولدہ اربعین لیلۃ ثم خرج سائحا وخرج
الملک معہ وصیر الغلام الراعی ملکا لتلک المدینۃ کما ذکرنا فلم یزالا سائحین
یعبدان اللہ تعالی حتی ماتا علیہما السلام وکانت نبوۃ یونس فی زمان
ملوک الطوائف واللہ اعلم

باب فی قصۃ اصحاب الکھف

فی ذکر قصہ اصحاب الرقیم واصحاب کہف

قال الله تعالیٰ ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من اٰیاتنا عجبا اختلف
العلمآء فی الرقیم واخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن نافع عن
ابن عمر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم یذکر الرقیم قال ان ثلاثة نفر
خرجوا یرتادون لاهلیهم فبینماهم یمشون اذا اصابتهم السمآء فأووا الی
الکهف فانحطت علیهم صخرة من الجبل وانطبقت علی باب الکهف فاوصدت
علیهم فقال قائل منهم کل منکم یذکر احسن عمل عمله لعل الله برحمته
یرحمنا فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة کان لی اجراء یعملون عملا
لی فاستاجرت کل رجل منهم باجرة معلومة فجآء رجل منهم ذات یوم
وسط النهار فاستاجرته بشرط اصحابه فعمل فی بقیة نهاره کعمل رجل منهم
نهاره کله فرایت علی من الاکرام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما
جهد فی عمله فقال رجل منهم اتعطی هذا مثل ما اعطیتنی ولم یعمل الا نصف
النهار فقلت له یا عبد الله لم ابخسک شیئا من شرطک انما هو الی احکم
فیه بما شئت قال فغضب وذهب وترک اجرته فوضعت حقه فی جانب
من البیت ما شآء الله ثم مرت بی بعد ذلک بقرة فاشتریتها فاتبعت
ما شآء الله فمر بی بعد شیخ ضعیف لا اعرفه فقال لی ان لی عندک
حقا فقلت له اذکره لی حتی اعرفه قال فذکره فقلت له ایاک ابغی و
هذا حقک وعرضتها علیه فقال یا عبد الله لا تسخر بی ان لم تصدق
فاعطی حقی فقلت والله ما اسخر ان هذا لحقک ومالی فیه شیء فدفعتها
الیه اللّٰهم ان کنت فعلت هذا لوجهک الکریم فافرج عنها فانصدع الجبل

حتى ابصروا الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال واصاب
الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا فقلت والله ماهو دون
نفسك فابت علي وذهبت ثم انها رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت
والله ماهو دون نفسك فابت علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجها فقال
لها زوجها اعطيه نفسك واغيثي عيالك فرجعت الي تنشدني بالله
فابيت عليها وقلت والله ماهو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها
فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ماشانك فقالت
اني اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء
فتركتها واعطيتها مايحق علي نفسي بما تكشفتها اللهم ان كنت فعلت هذا
لوجهك الكريم فافرج عنا هذه الصخرة فانصدع الجبل حتى عرفنا وقال
الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي
واسقيهما ثم ارجع الى غنمي قال فاصابني يوما غيث فحبسني حتى امسيت
فاتيت واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قائمة مكانها ومضيت الى ابوي
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فبرحت
جالسا ومحلبي في يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك
لوجهك الكريم فافرج عنا مانحن فيه قال النعمان لكاني اسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس
الرقيم واد بين عطفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه
اصحاب الكهف قال كعب هي قريتهم وقال سعيد بن جبير وغيره من ائمة

الاحبار الرقیم لوح من حجارۃ وقیل من رصاص کتبوا اسماء اہل الکہف
وقصتہم ثم جعلوہ فی صندوق ووضعوہ علی باب الکہف ثم ذکر اللہ
خبر اصحاب الکہف فقال اذ اوی الفتیۃ الی الکہف فقالوا ربنا اتنا
من لدنک رحمۃ قال اہل التفسیر واصحاب التواریخ کان امر اصحاب الکہف
فی ایام ملوک الطوائف بین عیسی ومحمد علیہم السلام واما قصتہم
فیقال لما ولی امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ الخلافۃ اتاہ قوم من
احبار الیہود فقالوا لہ یا عمر انت ولی الامر بعد محمد صلی اللہ علیہ وسلم
وصاحبہ وانا نرید ان نسألک عن خصال ان اخبرتنا بہا علمنا ان الاسلام
حق وان محمدا کان نبیا وان لم تخبرنا بہا علمنا ان الاسلام باطل وان
محمدا لم یکن نبیا فقال عمر سلوا عما بدا لکم قالوا اخبرنا اقفال السموات ما ہی
واخبرنا عن مفاتیح السموات ما ہی واخبرنا عن نبی سار بقومہ ما ہو
واخبرنا عن من انذر قومہ لا ہو من الجن ولا ہو من الانس واخبرنا
عن خمسۃ اشیاء مشوا علی الارض ولم یخلقوا فی الارحام واخبرنا
ما یقول الدراج فی صیاحہ وما یقول الدیک فی صراخہ وما یقول
الفرس فی صہیلہ وما یقول الضفدع فی نقیقہ وما یقول الحمار فی نہیقہ
وما یقول القنبر فی صفیرہ قال فنکس عمر راسہ فی الارض ثم قال لا عیب
بعمر اذا سئل عن ما لا یعلم ان یقول لا اعلم فوثبت الیہود وقالوا نشہد ان
محمدا لم یکن نبیا وان الاسلام باطل فوثب سلمان الفارسی وقال
للیہود قفوا قلیلا ثم توجہ نحو علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ حتی دخل

فی ذکر قصۃ اصحاب کہف

دخل علیہ فقال یا ابا الحسن اغث الاسلام فقال وماذاک فاخبرہ الخبر فاقبل
ہرقل فی بردۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فلما نظر الیہ عمر وثب قائما
فاعتنقہ وقال یا ابا الحسن انت لکل معضلۃ وشدۃ تدعی فدعا علی کرم اللہ
وجہہ الیہود فقال سلوا عما بدا لکم فان النبی صلی اللہ علیہ وسلم علمنی الف باب
من العلم فتشعب لی من کل باب الف باب فسألوہ عنہا فقال علی کرم اللہ وجہہ
ان لی علیکم شریطۃ اذا اخبرتکم کما فی توراتکم دخلتم فی دیننا وامنتم
فقالوا نعم فقال سلوا عن خصلۃ قالوا اخبرنا عن اقفال السموات
ماہی قال اقفال السموات اشراک باللہ لان العبد والامۃ اذا کانا مشرکین لم
یرتفع لہما عمل قالوا فاخبرنا عن مفاتیح السموات ماہی قال شہادۃ ان لا الہ
الا اللہ وان محمدا عبدہ ورسولہ قال فجعل بعضہم ینظر الی بعض ویقولون
صدق الفتی قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبہ فقال ذلک الحوت الذی
التقم یونس بن متی فسار بہ فی البحار السبعۃ فقالوا اخبرنا عن من انذر
قومہ لا ہو من الجن ولا من الانس قال ہی نملۃ سلیمان بن داؤد قالت
یا ایہا النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان وجنودہ وہم لا یشعرون
قالوا فاخبرنا عن خمسۃ مشوا علی الارض ولم یخلقوا فی الارحام قال ذلک آدم
وحواء وناقۃ صالح وکبش ابراہیم وعصی موسی قالوا فاخبرنا ما یقولت
الدراج فی صیاحہ قال الرحمن علی العرش استوی قالوا فاخبرنا ما یقول الدیک فی صراخہ قال یقول
اذکروا اللہ یا غافلین قالوا اخبرنا ما یقول الفرس فی صہیلہ قال یقول اذا مشی المؤمنون الی
الکافرین للجہاد اللہم انصر عبادک المؤمنین علی الکافرین قالوا فاخبرنا ما یقول الحمار فی نہیقہ

فی ذکر قصة اصحاب کهف

قال يا علي الجبار ويهق في اعين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع
في نعيقه قال يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار قالوا فاخبرنا
ما يقول القنبر في صفيره قال يقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد وكان
اليهود يتناظرون فقال اثنان منهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ووثب الحبر الثالث وقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع
من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة واحدة اسألك عنها فقال سل
عما بدا لك فقال الحبر نبئني عن قوم في اول الزمان ماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم
احياهم الله فما كان من قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب
الكهف وقد انزل الله على نبينا قرانا فيه قصتهم وان شئت قرأت عليك قصتهم
فقال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا قراءتكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم
واسماء اباءهم واسماء مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم
كهفهم وقصتهم من اولها الى اخرها فاحتبى علي كرم الله وجهه ببردة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه
وسلم انه كان بارض رومية مدينة يقال لها افسوس ويقال هي طرطوس
وكان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرطوس قال وكان
لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر شملهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له
دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عساكره حتى دخل افسوس فاتخذها
دار ملكه وبنى فيها قصرا فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي ذلك القصر
ومجالسه فقال يا اخا اليهود ابتنى فيها قصرا من الرخام طوله فرسخ في

فی ذکر قصّة اصحاب کهف

عرض فرسخ واتخذ فیه اربعة الاف اسطوانة من الذهب والف قندیل
من الذهب لها سلاسل من اللجین تسرج فی کل لیلة بالادهان الطیّبة
واتخذ لشرقی المجلس ثمانین کوات ولغربیها کذلک وکانت الشمس من حین
تطلع الی حین تغیب تدور فی المجلس کیف ما دارت واتخذ فیه سریرا من الذهب
طوله ثمانون ذراعا فی ارض اربعین ذراعا مرصعا بالجوهر ونصب علی
یمین السریر ثمانین کرسیا من الذهب فاجلس علیها بطارقته واتخذ ایضا
ثمانین کرسیا من الذهب عن یساره فاجلس علیها هراقلته ثم هو علی السریر
ووضع التاج علی رأسه فوثب الیهودی وقال یا علی ان کنت عالما فاخبرنی مما کان
تاجه فقال یا اخا الیهود کان تاجه من الذهب السبیک له تسعة ارکان علی
کل رکن لؤلؤة تضیء کما یضیء المصباح فی اللیلة الظلماء واتخذ خمسین غلاما
من ابناء البطارقة فمنطقهم بمناطق الدیباج الاحمر وسرولهم بسراویل القز الاخضر
وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم عمد الذهب واقامهم علی رأسه واصطنع
ستة غلمة من اولاد العلماء وجعلهم وزراءه فما یقطع امرا دونهم واقام منهم
ثلاثة عن یمینه وثلاثة عن یساره ثم قال علی کرم الله وجهه حدثنی حبیبی
محمد صلی الله علیه وآله وسلم ان الذین کانوا عن یمینه اسماؤهم تملیخا ومکسلمینا
ومحسلمینا واما الذین کانوا عن یساره فمرطلیوس وکشطوس وسادیوس
وکان یستشیرهم فی جمیع اموره وکان اذا جلس کل یوم فی صحن داره واجتمع الناس
عنده دخل من باب الدار ثلاث غلمة فی ید احدهم جام من الذهب مملوء من
المسک وفی ید الثانی جام من الفضة مملوء من ماء الورد وعلی ید الثالث

طائر يصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه وينتف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح به الثانية فيطير الطائر فيقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينسف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح به الثالثة فيطير الطائر فيقع على تاج الملك فينفض ريشه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه فما لرعى وطغى وتجبر واستعصى وادّعى الربوبية من دون الله تعالى ودعا اليه وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ولم يجبه ويتابعه قتله واتوه باجمعهم فاقاموا في ملكه زمانا يعبدونه من دون الله تعالى فبينما هو ذات يوم جالس في عيده على سريره والتاج على راسه اذا اتى بعض بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج من على راسه وسقط هو من على سريره فنظر احد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك وكان عاقلا يقال له تمليخا فتفكر وتذكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا الها كما زعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليس هذه الافعال من صفات الاله وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فاكلوا واشربوا ولم ياكل تمليخا ولم يشرب فقالوا يا تمليخا ما لك لا تاكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام والشراب والمنام فقالوا

وما هو یا تملیخا فقال اطلت فکری فی هذه السّماء فقلت من رفعها سقفا
محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا عامة من تحتها ومن اجری فیها شمسها
وقمرها ومن زینها بالنجوم ثم اطلت فکری فی هذه الارض فقلت من سطحها
علی ظهر الیم الزّاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرّواسی لئلا تمید ثم اطلت
فکری فی نفسی فقلت من اخرجنی جنینا من بطن امّی ومن غذانی وربّانی
ان لهذا صانعا ومدبّرا سوی دقیانوس الملك فانکبت الفتیة علی رجلیه
یقبلونها وقالوا یا تملیخا لقد وقع فی قلوبنا ما وقع فی قلبك فاشر علینا
فقال یا اخوتی ما اجد لی ولکم حیلة الا الهرب من هذا الجبار الی ملك السّموات
والارض فقالوا الرّای ما رایت فوثب تملیخا فابتاع تمرا بثلاثة دراهم وصرّها
فی ردآئه ورکبوا خیولهم وخرجوا فلمّا ساروا قدر ثلاثة امیال من المدینة
قال لهم تملیخا یا اخوتاه قد ذهب عنّا ملك الدّنیا وزال عنا امره فانزلوا
عن خیولکم وامشوا علی ارجلکم لعل الله یجعل لکم من امرکم فرجا ومخرجا
فنزلوا عن خیولهم ومشوا علی ارجلهم سبع فراسخ حتّی صارت ارجلهم تقطر دما
لانّهم لم یعتادوا المشی علی اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا یا ایها الرّاعی
اعندك شربة مآء او لبن فقال عندی ما تحبّون ولکنی اری وجوهکم وجوه
الملوك وما اظنکم الا هرابا فاخبرونی بقصّتکم فقالوا یا هذا انا دخلنا فی
دین لا یحل لنا الکذب فینجینا الصّدق قال نعم فاخبروه بقصّتهم فانکب
الرّاعی علی ارجلهم یقبلها ویقول قد وقع فی قلبی ما وقع فی قلوبکم فقفوا
لی ههنا حتّی ارد الاغنام الی اربابها واعود الیکم فوقفوا له فردّها و

فی ذکر قصۃ اصحاب کہف

اقبل یسعی فتبعه کلب له فوثب الیهودی قائما فقال یا علی ان کنت عالما فاخبرنی
ما کان لون الکلب و اسمه فقال یا اخا الیهود حدثنی حبیبی محمد صلی الله علیه و
سلم ان الکلب کان ابلق بسواد و کان اسمه قطمیر قال الاسناد اختلف العلماء
فی لون کلب اصحاب الکهف فقال ابن عباس کان انمر و قال مقاتل کان
اصفر و قال محمد بن کعب کان من شدة حمرته و صفرته یضرب الی الحمرة و قال
الکلبی لونه کالثلج و قیل لون الحجر و قیل لون السماء و اختلفوا فی اسمه
فروی عن علی کرم الله وجهه ان اسمه ریان و قال ابن عباس کان اسمه
قطمیر و هی احدی الروایات عن علی و قال شعیب الجبائی کان اسمه حمران و
قال الاوزاعی بتوی و قال مجاهد قطمور و قال عبد الله بن سلام بسیط و
قال کعب صهبی و قال وهب اسمه نقی و اخبرنی ابن فنجویه باسناده عن
ابی حیفد رضی الله عنه ان اسم کلبهم کان بطون و قیل قطمیر اخبرنی
ابو علی الزهری باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی ما یعلمهم الا قلیل
قال انا من اولئک القلیل هم مکسلمینا و تملیخا و مرطونس و بینونس و
ساریونس و دوانس و کسطونس و هو الراعی و الکلب اسمه قطمیر کلب انمر
فوق القلطی و دون الکرکی قال محمد بن امست القلطی الکلب الصغیر و قال
ما بقی بنیسابور محدث الا کتب عنی هذا الحدیث و کتبه ابو عمرو الحیری عنی رحمها
الی الحدیث قال فلما نظر الفتیه الی الکلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان یفضحنا
هذا الکلب بنبحه فالحوا علیه طردا بالحجارة فلما نظر الیهم الکلب و قد الحوا
علیه بالحجارة و الطرد اقعی علی رجلیه و تمطی و قال بلسان طلق ذلق یا قوم

لم تطردونی ونا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له دعونی احرسکم
من عدوکم وانقرب بذلک الی الله سبحانه وتعالی فترکوه ومضوا فصعد بهم
الراعی جبلا وانحط بهم علی کهف فوثب الیهودی وقال یا علی ما اسم ذلک الجبل
وما اسم الکهف قال امیر المؤمنین یا اخا الیهود اسم الجبل ناجلوس واسم
الکهف الوصید وقیل خیرم رجعنا الی الحدیث قال واذا بفناء الکهف
اشجار مثمرة وعین عزیزة فاکلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم اللیل
فأووا الی الکهف وربض الکلب علی باب الکهف ومد یدیه علیه وامر الله
ملک الموت فقبض ارواحهم ووکل الله تعالی بکل رجل منهم ملکین یقلبانه
من ذات الیمین الی ذات الشمال ومن ذات الشمال الی ذات الیمین قال ابن عباس
کانوا یقلبون فی السنة مرة لئلا تاکل الارض لحومهم ویقال ان یوم عاشوراء کان
یوم تقلبهم قال ابو هریره کان لهم فی کل سنة تقلیبتان رجعنا الی الحدیث قال
واوحی الله تعالی الی الشمس فکانت تزاور عن کهفهم ذات الیمین اذا طلعت واذا
غربت تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الملک دقیانوس من عیده سأل عن الفتیة
فقیل له انهم اتخذوا الها غیرک وخرجوا هرابا منک فرکب فی ثمانین الف
فارس وجعل یقفوا آثارهم حتی صعد الجبل وشارف الکهف فنظر الیهم مضطجعین
فظن انهم نیام فقال لو اردت ان اعاقبهم بشیء ما عاقبتهم باکثر مما عاقبوا به
انفسهم فأتونی بالبنائین فاتی بهم فردم علیهم باب الکهف بالجبس والحجارة
ثم قال لاصحابه قولوا لهم یقولوا لالههم الذی فی السماء ان کانوا صادقین
یخرجوا من هذا الموضع فمکثوا ثلثمائة وتسع سنین فنفخ الله فیهم الروح

در ذکر قصۂ اصحاب کہف

وهبوا من رقدتهم لما س عت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا هذه
الليلة عن عبادة الله تعالى قوموا الى العين فاذا بالعين قد غارت
والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض انا من امر ياهذا الى عجب مثل هذه العين
قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت في ليلة واحدة والقى
الله عليهم الجوع فقالوا انكم بذهب بورقكم هذه الى المدينة فليأتنا بطعام
منها ولينظر ان لا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنازير وذلك قوله
تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اى
احل واجود واطيب فقال لهم مليخا يا اخوتي لا يأتيكم احد بالطعام غيري
ولكن ايها الراعي ادفع الى ثيابك وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي ومر وكان
يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم
اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى روح الله صلى الله على نبينا
وعليه وسلم فطفق الفتى يمسح عينيه ويقول اراني نائما فلما طال عليه
ذلك دخل المدينة فمر باقوام يعرفون الانجيل واستقبله اقوام لا يعرفهم
حتى انتهى الى السوق فاذا هو بخباز فقال له يا خباز ما اسم مدينتكم هذه
قال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال تمليخا ان كنت صادقا
فان امري امر عجيب ادفع الى بهذه الدراهم طعاما وكانت دراهم ذلك الوقت
ثقالا كبارا فعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت
عالما فاخبرني انه كم كان وزن الدرهم منها فقال يا اخا اليهود اخبرني
حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وبلما

درہم فقال لہ الخباز یا ھذا انک قد اصبت کنزا فاعطنی بعضہ والا ذھبت
بک الی الملک فقال تملیخا ما اصبت کنزا وانما ھذا من ثمر تمر بعتہ بثلاثۃ دراہم
منذ ثلاثۃ ایام وقد خرجت من ھذہ المدینۃ وھم یعبدون دقیانوس الملک
فغضب الخباز وقال الا ترضی ان اصبت کنزا ان لا تعطینی بعضہ حتی تذکر
رجلا جبارا کان یدعی الربوبیۃ قد مات منذ ثلثمائۃ سنۃ وتسخر بی ثم
امسکہ واجتمع الناس ثم انہم اتوا بہ الی الملک وکان عاقلا عادلا فقال لہم
ما قصۃ ھذا الفتی قالوا اصاب کنزا فقال لہ الملک لا تخف فان نبینا عیسی
علیہ السلام امرنا ان لا ناخذ من الکنوز الا خمسہا فادفع الی خمس ھذا الکنز
وامض سالما فقال ایہا الملک تثبت فی امری ما اصبت کنزا وانما انا من
اھل ھذہ المدینۃ فقال لہ انت من اھل ھذہ المدینۃ قال نعم قال افتعرف
فیہا احدا قال نعم قال فسم لنا فسمی لہ نحوا من الف رجل فلم یعرفوا منہم
رجلا واحدا قالوا یا ھذا ما نعرف ھذہ الاسماء ولیست ھی من اھل زماننا
ولکن ھل لک فی ھذہ المدینۃ دار فقال نعم ایہا الملک فابعث معی احدا فبعث
معہ الملک وذھب الناس معہ حتی اتی بہم دارا ارفع دار فی المدینۃ وقال
ھذہ داری ثم قرع الباب فخرج لہم شیخ کبیر قد استرخی حاجباہ من الکبر
علی عینیہ وھو فزع مرعوب مذعور فقال ایہا الناس ما بالکم فقال
لہ رسول الملک ان ھذا الغلام یزعم ان ھذہ الدار دارہ فغضب الشیخ و
التفت الی تملیخا ولبیہ وقال لہ ما اسمک قال تملیخا ابن فلسطین فقال لہ
الشیخ اعد علی فاعاد علیہ فانکب الشیخ علی یدیہ ورجلیہ یقبلہا وقال

هذا جدي وربنا لكعته وهو احد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك
الجبار الى جبار السموات والارض ولقد كان عيسى عليه السلام اخبر بالقصتهم
وانهم سيحيون فانهى ذلك الى الملك وركب الملك والى اليهم وحضرهم فلما
راى الملك تمليخا نزل عن فرسه وحمل تمليخا على عاتقه فجعل الناس يقبلون
يديه ورجليه وقالوا يا تمليخا ما فعل باصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكانت
المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في اصحابهما و
اخذا تمليخا فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا يا قوم اني اخاف ان
اخوتي يحسون وقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح
فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيموتون جميعا فقفوا قليلا حتى ادخل
عليهم واخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم تمليخا فوثب اليه الفتية واعتنقوه
وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات
دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن وآمن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم
فقالوا يا تمليخا تريد ان تصيرنا فتنة للعالمين قال فماذا تريدون قالوا
ارفع يديك ونرفع ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق ما اريتنا من العجائب
في انفسنا الا قبضت ارواحنا ولم يطلع علينا احد فامر الله ملك الموت
فقبض ارواحهم وطمس الله باب الكهف واقبل الملكان يطوفان حول الكهف
سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فانصرفا حينئذ بلطيف
صنع الله الكريم وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال المسلم على

وبنی ما توا انا ابنی علی باب الکہف مسجدا وقال النصرانی بل ماتوا علی دینی فانا ابنی
علی باب الکہف دیرا فاقتتل المکان فغلب المسلم النصرانی فبنی علی باب الکہف مسجدا
فذلک قولہ تعالی قال الذین غلبوا علی امرہم لنتخذن علیہم مسجدا وذلک یا
یہودی ماکان من قصتہم ثم قال علی کرم اللہ وجہہ سالتک باللہ یا یہودی
اوافق ہذا مافی توراتکم فقال الیہودی مازادت حرفا ولانقصت حرفا یا
ابا الحسن لاتسمینی یہودیا فاشہد ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ ورسولہ
وانک اعلم ہذہ الامۃ وقال عبید بن عمیر کان اصحاب الکہف فتیانا مطوقین
مسورین ذوی ذوائب وکان معہم کلب صیدہم فخرجوا فی عید لہم عظیم فی زی
وموکب واخرجوا معہم الہتہم التی کانوا یعبدونہا من دون اللہ فقذف اللہ فی قلوبہم
الایمان وکان احدہم وزیر الملک فامنوا واخفی کل واحد منہم الایمان عن صاحبہ
فقالوا لانفسہم من غیر ان یظہر بعضہم لبعض نخرج من بین اظہر ہؤلاء القوم
لئلا یصیبنا عقاب بجرمہم فخرج شاب منہم حتی انتہی الی ظل شجرۃ فجلس فیہ ثم
خرج اخر فراٰہ جالسا وحدہ فرجا ان یکون علی مثل امرہ من غیر ان یظہر ذلک
ثم خرج الاخرون فجاؤا فجلسوا الیہم واجتمعوا فقال بعضہم لبعض ما جمعکم
وکل واحد یکتم عن صاحبہ ایمانہ مخافۃ علی نفسہم ثم قالوا لبعضہم لیخرج کل
فتیین منکم فیختابران ثم یفشی کل واحد منکم امرہ الی صاحبہ فخرج فتیان
منہم فتوافقا ثم تکلم فذکر کل واحد منہما امر صاحبہ فاقبلا وہما مستبشران
الی اصحابہما فقالا قد اتفقنا علی امر واحد واذاہم جمیعا علی الایمان واذا الکہف
من الجبل قریب منہم فقال بعضہم لبعض فأووا الی الکہف ینشر لکم ربکم من

في ذكر قصة اصحاب الكهف

رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا
ثلثمائة سنة وتسع سنين قال ففقدهم قومهم وطلبوهم فعمى الله عليهم
آثارهم وكهفهم فلما الرقد موا كتبوا اسماءهم في يوم كذا واسماءهم وكتبوا في
لوح فلان بن فلان ابناء ملوكنا فقدناهم في يوم كذا في شهر كذا من سنة كذا
في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا
شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن والخبر بالحسن بن الحسن
الثقفي باسناده عن ابي جعفر الباقر ع قال كان اصحاب الكهف صيارفة وقال
وقد جاء حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف
فاراد ان يدخلها فقال له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره
ان يدخلها فاتى الى حمام قريب من تلك المدينة وآجر نفسه من الحمامي وكان
يعمل فيه ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه
ويعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة
حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على
صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبين الصلاة احد فكان على ذلك
الحال حتى اتى ابن الملك الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فعيره بها الحواري
وقال انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحى ابن الملك وذهب ثم رجع
مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت الى قوله حتى دخلا
ذلك معها فماتا جميعا في الحمام فاتى الملك وقيل له قتل صاحب الحمام ابنك
فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه ايها الملك ان الدعوة فسموا

فی ذکر قصہ اصحاب کہف

الفتیۃ فالتمسوا فخرجوا من المدینۃ فمروا بصاحب لھم فی زرع وھو علی مثل
ایمانھم فذکروا انھم التمسوا فانطلق معھم ومعہ کلبہ حتی واھم اللیل الی الکہف
فدخلوا وقالوا نبیت ھھنا اللیلۃ ثم نصبح ان شآء اللہ تعالی فترون رأیکم
فضرب اللہ علی اذانھم فخرج الملک فی اصحابہ یطلبونھم حتی وجدوھم قد دخلوا
الکہف وکان کلما اراد الرجل منھم یدخل الکہف ارعب فلم یطق احد ان یدخلہ
فقال قائل الیس لو کنت قدرت علیہم قتلتھم قال بلی قال فابن علیہم باب
الکہف واترکھم فیہ یموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلک قال وھب فترکھم
بعد ما سدوا علیہم باب الکہف ومضی زمان بعد زمان ثم ان راعیا ادرکہ
المطر عند باب الکہف فقال لو فتحت باب ھذا الکہف فادخلت فیہ غنمی من
المطر فلم یزل یعالجہ حتی فتح الباب ورد اللہ الیہم ارواحھم من الغد حین اصبحوا
وقال محمد بن اسحق مرج اھل الانجیل وعظمت فیھم الخطایا وطغت فیھم الملوک
حتی عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغیت ومنھم بقایا علی دین المسیح متمسکون
بعبادۃ اللہ تعالی وتوحیدہ وکان ممن فعل ذلک من ملوکھم ملک من
الروم یقال لہ دقیانوس کان عبد الاصنام وذبح للطواغیت وقتل من
خالفہ فی ذلک ممن اقام علی دین المسیح وکان ینزل قری الروم فلا یترک
فی قریۃ نزلھا احدا یدین بدین المسیح الا قتلہ حتی نزل مدینۃ اصحاب
الکہف وھی افسوس فلما نزلھا کبر ذلک علی اھل الایمان فاستخفوا منہ
وھربوا فی کل ناحیۃ وکان دقیانوس قد امر حین دخلھا ان یتبع اھل
الایمان فجمعوا الیہ واتخذ شرطا من کبار اھلھا واجعلوا یتبعون اھل

الایمان فی اماکنهم و یخرجون الی دقیانوس فیقدمهم الی الجامع الذی یذبح
فیه للطواغیت فیخیرهم بین القتل و بین عبادة الاوثان والذبح للطواغیت
فمن القوم من یرغب فی الحیوٰة و منهم من یابی ان یعبد غیر الله سبحانه و
تعالیٰ فیقتل فلما رائی ذلک اهل الشدة بالایمان بالله جعلوا یسلمون انفسهم
للعذاب والقتل فیقتلون ثم یقطعون و یربط ما قطع من اجسامهم علی
سور المدینة من نواحیها کلها و علی کل باب من ابوابها حتی عظمت الفتنة
علی اهل الایمان فمنهم من امر و ترک و منهم من صلب علی دینه و قتل فلما رأی
ذلک الفتیة حزنوا حزنا شدیدا فقاموا و صلوا و اشتغلوا بالتسبیح والتمجید
والدعاء و کانوا من اشراف الروم و کانوا ثمانیة نفر فبکوا و تضرعوا و جعلوا
یقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الٰها لقد قلنا اذا
شططا ربنا اکشف عن عبادک المؤمنین الفتنة و ارفع عنهم هذا البلاء
وانعم علی عبادک الذین امنوا بک فبینما هم علی ذلک اذ ادرکهم الشرط و کانوا
قد دخلوا فی مصلی فوجدوهم سجودا علی وجوههم یبکون و یتضرعون الی
الله تعالیٰ و یسألونه ان ینجیهم من دقیانوس و فتنته فلما راٰهم اولٰئک الکفرة
قالوا لهم ما خلفکم عن امر الملک انطلقوا الیه ثم خرجوا من عندهم و
رفعوا امرهم الی دقیانوس ثم قال للجمیع ان هؤلاء الفتیة من اهل بیتک
و هم یسخرون منک و یعصون بک فلما سمع ذلک بعث الیهم فحضروا عینهم من الدمع
معفرة وجوههم فی التراب فقال ما منعکم ان تشهدوا والذبح للاٰلهة التی
نعبدها فی الارض وان تجعلوا انفسکم کغیرکم ثم انهم جرأوا ان بذبحا

فی ذکر قصہ اصحاب کہف

الالهتهم كما ذبح غيرهم من الناس واما ان يقتلهم الملك فقال مكسلمينا وكان
اكبرهم ان لنا الها ملاء السموات والارض عظمة لن ندعوا من دونه الها ابدا
ولن نقر بهذا الذی تدعونا اليه ابدا ولكنا نعبد ربنا له التحميد والتكبير و
التسبيح والتقديس من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة و
الخير واما الطواغيت فلن نعبدها ابدا فاصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب
مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له قالوا فلما قالوا له ذلك امرهم فنزع ملبوسا
كان عليهم من ملبوس عظمائهم ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم وانی
مؤخركم وانفرغ لكم فانجز لكم ما اوعدتكم من العقوبة وما ينبغی ان اعجل لكم
ذلك لانی اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم
اجلا فتراجعوا فيه عقولكم ثم امر بحلية كانت معهم من ذهب وفضة فنزعت
عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى
مدينتهم التی هم بها قريبة منهم لبعض سوره فلما رأى الفتية ان دقيانوس قد خرج
من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فأتمروا ان ياخذ كل
رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقی ثم ينطلقون الى الكهف قريب
من المدينة فی جبل يقال له ناجاوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا قدم
دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد
كل فتى منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقی معهم من نفقتهم واتبعهم
كلب كان لاحدهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هربوا ليلا من
دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب على دينهم وقال كعب مروا بكلب

متبعهم فطردوه ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا
جانبي انا احب الله فناموا حتى احرسكم رجعنا الى حديث ابن اسحق فلبثوا
في ذلك الكهف ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح وجعلوا نفقتهم
الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان يبتاع لهم من المدينة طعامهم سرا وكان
من اجلدهم واجملهم وكان يمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت
عليه حسانا ويأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم يأخذ ورقهما
وينطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرابا ويستمع ويتجسس لهم الخبر هل
يذكر هو واصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس
المدينة وامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان وكان
تمليخا بالمدينة يشتري طعاما فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام فاخبرهم
ان دقيانوس دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ليذبحوا
للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فزعوا ووقعوا سجودا يدعون الله تعالى ويتضرعون
اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان يمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
واطعموا منه وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع
حزنا على انفسهم فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون
ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم كذلك اذ ضرب الله على آذانهم
في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم
فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه
لقد ساءني شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا يحسبون اني غضبت

علیہم بجہلہم ما جہلوا من امری ما کنت احمل علیہم فی نفسی ولا لواحد
منہم ان تابوا وعبدوا الہتی فقال عظماء المدینۃ ما انت بحقیق ان ترحم قوما
مردۃ عصاۃ مقیمین علی ظلمہم ومعصیتہم قد کنت اجلت لہم اجلا ولو شاؤا لرجعوا
فی ذلک الاجل ولکنہم لم یتوبوا فلما قالوا لہ ذلک غضب غضبا شدیدا ثم ارسل
الی ابائہم فسالہم عنہم وقال اخبرونی عن ابنائکم المردۃ الذین عصونی فقالوا
لہ اما نحن فلم نعصک ولم تقتلنا بقوم مردۃ وانہم خلقونا وانطلقوا الی
جبل یسمی ناجلوس فلما قالوا لہ ذلک خلی سبیلہم وجعل ما یدری ما یصنع بالفتیۃ
فالقی اللہ فی نفسہ ان یامر بالکہف فیسد علیہم واراد اللہ تعالی ان یکرمہم ویجعلہم
ایۃ لامۃ تستخلف بعدہم وان یبین لہم ان الساعۃ اتیۃ لا ریب فیہا و
ان اللہ یبعث من فی القبور فامر دقیانوس بالکہف ان یسد علیہم وقال
دعوہم کما فی الکہف یموتوا جوعا وعطشا ولکن کہفہم الذی اختاروہ قبرا لہم
وھو یظن انہم ایقاظ یعلمون ما یصنع وقد توفی اللہ ارواحہم وفاۃ النوم
وکلبہم باسط ذراعیہ بالوصید بباب الکہف وقد غشیہ ما غشیہم یقلبون
ذات الیمین وذات الشمال قال ثم ان رجلین کانا مؤمنین وکانا فی بیت
الملک دقیانوس یکتمان ایمانہما اسم احدہما نندروس والاخر روباس انہما
ان یکتبوا شان الفتیۃ وانسابہم واسماءہم وخبرہم فی لوح من رصاص ویجعلا
فی تابوت من رصاص ویجعلان التابوت فی البنیان وقالا لعل اللہ ان
یطلع علی ہؤلاء الفتیۃ قوما مؤمنین قبل یوم القیمۃ فیعلم من فتح علیہم خبرہم
حین یقرا ھذا اللوح ففعلا ذلک وبنیا علیہ فبقی دقیانوس ما بقی ومات

فی ذکر قصة اصحاب الکهف

قومه ومات قرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل
تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا
وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه احزابا منهم من يؤمن بالله العظيم
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح
فتبكي الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى من اهل الباطل
يزيدون ويظهرون على اهل الحق وانهم يقولون لا حيوة الا الحيوة الدنيا
وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فياكله التراب وسواها
في الكتاب فجعل الملك تندوسيس يرسل الى من كان يرجو وانهم كانوا ائمة
في الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق
وملة الحواريين فلما رأى الملك الصالح ذلك دخل بيته واغلقه عليه ولبس
مسحا وجعل تحته رمادا فكان ليله ونهاره ربما يتضرع ويبكي مما يرى من
الناس ويقول يا رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم ثم ان
الرحمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد اراد ان يظهر لهم الفتية اصحاب
الكهف ويبين للناس شأنهم فيجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة
آتية لا ريب فيها وانه يستجيب لعبده الصالح تندوسيس وانه يتم نعمته
عليه ولا ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه ولا يعبد الا الله لا
شريك له ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تبدد من المؤمنين فالقى
الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك
الرجل اولياس ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبني به حظيرة

لغنمه

لغنہ فاستاجر عاملین فجعلا ینزعان تلک الحجارۃ لیبنیا بہا تلک الحضیرۃ حتی نزعاما علی فم الکہف وفتحا علیہم باب الکہف فلما نزعت الحجارۃ وفتح باب الکہف فاقوا من رقدتہم فجلسوا فرحین مسفرۃ وجوہہم طیبۃ انفسہم فسلم بعضہم علی بعض حتی کانما استیقظوا من ساعتہم التی کانوا یستیقظون منہا اذا اصبحوا من لیلتہم التی یبیتون بہا ثم انہم قاموا الی الصلوۃ فصلوا کالذی کانوا یفعلون لایری فی وجوہہم ولا ابشارہم ولا الوانہم شئ ینکرونہ وانہم کہیئتہم حین رقدوا یرون ان ملکہم دقیانوس وانہ فی طلبہم فلما قضوا صلاتہم قالوا لتملیخا صاحب نفقاتہم بین لنا ما الذی قال الناس فی شاننا عشیۃ امس عند ہذا الجبار وہم یظنون انہم رقدوا کبعض ما کانوا یرقدون وقد خیل لہم انہم قد ناموا کاطول ما کانوا ینامون فی اللیلۃ التی اصبحوا بہا حتی تساءلوا بینہم فقال بعضہم لبعض کم لبثتم قالوا لبثنا یوما او بعض یوم قالوا ربکم اعلم بما لبثتم وکل ذلک فی انفسہم یسیر فقال لہم تملیخا ان التمستم فی المدینۃ لتذبحوا للطواغیت او تقتلوا فی لوافاشاء اللہ بعد ذلک فعل فقال مکسلمینا یا اخوتاہ اعلموا انکم ملاقوا اللہ فلا تکفروا بعد ایمانکم اذا دعاکم غدا ثم قالوا یا تملیخا انطلق الی المدینۃ فتسمع ما یقال عنا بہا الیوم وتلطف ولا یشعرن بک احد وابتع لنا طعاما وائتنا بہ وزدنا علی الطعام الذی جئتنا بہ امس فانہ کان قلیلا وقد اصبحنا جیاعا ففعل تملیخا کما کان یفعل ووضع ثیابہ واخذ الثیاب التی کان یتنکر فیہا ثم اخذ ورقا من نفقتہم التی کانت معہم التی ضربت بطابع دقیانوس وکانت کخفاف الربع فانطلق تملیخا

في ذكر قصة اصحاب الكهف

جاز جانبا من باب الكهف راى حجارة منزوعة عن باب الكهف فتعجب
منها ثم مر حتى اتى باب المدينة مستخفيا بعيدا عن الطريق تخوفا ان يراه
احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى الجبار ولا يشعر العبد الصالح ان
دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما رأى تمليخا
باب المدينة رفع بصره فراى فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما رآها
عجب وجعل ينظر مستخفيا اليها فنظر يمينا وشمالا ثم انه ترك ذلك الباب وتحول
الى باب آخر من ابوابها فنظر فراى مثل ذلك فجعل يتخيل له ان المدينة ليست
بالذي كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب
ويخيل اليه انه حيران ثم انه رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه
وبين نفسه ويقول ليت شعري اما هذه عشية امس وكان المسلمون
يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم
يرى انه ليس بنائم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين
ظهراني سوقها فسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا وراى
انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في
نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على الارض احد يذكر
عيسى الا قتل واما الغداة فاسمعهم وكل انسان يذكر عيسى ولا يخاف ثم قال
في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرفها فاني اعرف كلام اهلها ولا اعرف
احدا منهم والله ما اعلم مدينة تقرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال ما اسم هذه المدينة قال افسوس فقال

فقال

فی نفسه لعل بی مسا او الم اذهب عقلی والله یحق لی ان ابادر الخروج منها
قبل ان یصیبنی شر فاهلك هذا ما یحدث به تملیخا اصحابه حتی یبین
لهم ما هم فیه ثم افاق وقال ان لو عجلت الخروج من المدینة قبل ان یفطر
بی لکان ایسر لی فدنی من الذین یبیعون الطعام ثم اخرج الورق
الذی کان معه فاعطاها رجلا منهم وقال یا عبد الله بعنی بهذه طعاما
فاخذها الرجل ونظر الی ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الی
رجل من اصحابه فنظر الیها ثم جعلوا یتطارحونها بینهم من رجل الی رجل
فیتعجبون منها ثم جعلوا یتشاورون من اجله ففرق فرقا شدیدا فجعل
یرتعد ویظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما یریدون ان یذهبوا به
الی ملکهم دقیانوس قال وجعل ناس آخرون یأتونه ویتعرفونه فقال لهم
وهو شدید الفرق انفصلوا اقد اخذتم ورقی فامسکتموها فلا حاجة لی
فی طعامکم فقالوا یا فتی من انت وما شأنك والله لقد وجدت کنزا من
کنوز الاولین فانت ترید ان تخفیه منا انطلق معنا وارنا مکانه وشارکنا
فیه نخفف علیك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت السلطان ونسلمك الیه
فلما سمع قولهم عجب فی نفسه ثم قال قد وقعت فی کل شیء کنت احذر منه
ثم قالوا والله یا فتی انك لا تستطیع ان تکتم ما وجدت ولا تظن فی نفسك
انه سیخفی علیك فتحیر فی نفسه ولیس یدری ما یقول لهم وما یرجع الیهم
وفرق حتی ما یخبرهم بشیء فلما راوه لا یتکلم اخذوا کساءه وطوقوه فی عنقه
ثم جعلوا یقودونه فی سکك المدینة ملیا حتی سمع به من فیها وقیل اخذ رجل

عنده كثير واجتمع عليه اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون اليه
ويقولون ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط فجعل تمليخا
ما يدري ما يقول مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق ولم
يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه
واخوته في المدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم
سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس وانه يعرفه كثير من اهلها
وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه
بعض اهله فيخلصه من ايديهم فبينما هو كذلك اذ قد احطوه وانطلقوا
به الى رئيسي المدينة ومدبريها وكانا رجلين صالحين اسم احدهما اريوس واسم
الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به ظن تمليخا انهم انطلقوا به الى دقيانوس
الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون
من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم
اله السموات والارض افرغ على اليوم صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني
به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني
وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فيأتوني فنقوم جميعا بين يدي
هذا الجبار فانا كنا قد تواثقنا لنكونن معا ولا نفترق في حياة ولا موت
الا يا ليت شعري ما هو فاعل بي وهل هو قاتلي ام لا فهذا ما حدث به تمليخا
اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم فانتهى به الى الرجلين الصالحين فلما
علم انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن فاخذ اريوس واسطيوس

الورق ونظر الیہا وعجبا منہا ثم قال احدہما این الکنز الذی وجدت یا فتی
فقال ما وجدت کنزا وانما ھذا الورق ورق ابائی
نقش ھذہ المدینۃ وضربہا ولکن واللہ ما ادری ما شانی وما ادری ما
اقول لکم فقال احدہما من انت فقال لہ تملیخا من ابوک ومن یعرفک بہا
فانبأہم باسم ابیہ فلم یجد واحدا یعرفہ فقال لہ احدہما انت وجل کذاب
لا تنبئنا فلم یدر تملیخا ما یقول غیر انہ نکس بصرہ الی الارض فقال بعض
من حضر ھذا رجل مجنون وقال بعضہم لیس بمجنون ولکنہ یحمق نفسہ
عمدا لکی ینقلب منکم فقام احدہم ونظر الیہ نظرا شدیدا وقال لہ اتظن
انا نرسلک ونصدقک بان ھذا مال ابیک ولضرب ھذا الورق ونقشہا
اکثر من ثلثمائۃ سنۃ وانت غلام شاب تظن ان تافکنا وتسخر ونحن
شمط کما تری وحولک سراۃ ھذہ المدینۃ وولاۃ امرہا وخزائن ھذہ
البلدۃ بایدینا ولیس عندنا من ھذا الضرب درہم ولا دینار لاعذبنک عذابا
شدیدا ثم اوثقک حتی تعرفنی ھذا الکنز الذی وجدت فلما قال لہ ذلک
قال لہ تملیخا انبؤنی عن شیء اسالکم عنہ فان فعلتم صدقتکم عما عندی
فقالوا سل لا نکتمک شیئا قال ما فعل الملک دقیانوس قالوا لیس نعرف
الیوم علی وجہ الارض ملکا یسمی دقیانوس ولم یکن الا ملک قد ہلک منذ
دہر طویل وہلک بعدہ قرون کثیر فقال لہ تملیخا فواللہ ما
احد من الناس احد یصدقنی ما اقول لقد کنا فتیۃ وان الملک دقیانوس
اکرہنا علی عبادۃ الاصنام والذبح للطواغیت فہربنا منہ عشیتہ امس

متساولن اسهنا خرجت لاستری لاصحابی طعاما والتمس الاخبار ولوا ماکارون فانطلقوا معی الی الکهف الذی فی جبل باجلوس ربکم اصحابی فلما سمع اریوس مایقول تملیخا قال یا قوم لعل هذه آیة من آیات الله جعلها الله لکم عبرة علی ید هذا الفتی فانطلقوا بنا معه یریا اصحابه فانطلق معه اریوس واسطوس وانطلق معهم اهل المدینة کبیرهم وصغیرهم نحو اصحاب الکهف لنظروا الیهم وکان الفتیة اصحاب الکهف ظنوا ان تملیخا قد احتبس لانه لم یاتهم بطعامهم وسرابهم فی القدر الذی کان یاتی به وظنوا انه قد اخذ وذهب به الی دقیانوس فبینما هم یظنون ذلک ویتخوفون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخیل مصعدة عندهم وظنوا انهم رسل الجبار دقیانوس بعث الیهم لیؤتی بهم فقاموا حین سمعوا ذلک الی الصلوٰة وسلم بعضهم علی بعض ثم قالوا انطلقوا بنا نأتی اخانا تملیخا فانه الآن بین یدی دقیانوس ینتظر متی نأتیه فبیناهم یقولون ذلک وهم جلوس بین ظهری الکهف لم یشعروا الا واریوس واصحابه وقوف علی باب الکهف وان تملیخا سبقهم فدخل علیهم وهو یبکی فلما راوه یبکی بکوا معه ثم انهم سألوه عن شأنه واخبرهم بخبره وقص علیهم الحدیث کله فعرفوا عند ذلک انهم کانوا نیاما بامر الله ذلک الزمان کله وانما اوقظوا لیکونوا آیة للناس وتصدیقا للبعث ولیعلموا ان الساعة آتیة لا ریب فیها ثم دخل علی اثر تملیخا اریوس فرای تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الکهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل المدینة وفتح التابوت فوجد وافیه لوحین من رصاص مکتوبا

فيهما ان مكسلينا وتمليخا ومرطونس وكشطونش وداسيوس وبكريوس وبطسونس
كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم فدخلوا هذا
الكهف فلما علم مكانهم ملكهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا
شانهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم كتب هذا فلما قرؤه عجبوا
وحمدوا الله الذی اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم
دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر
اربوس واصحابه سجودا وحمدوا الله الذی اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا
وانباهم الفتية عن ذلك الذی لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اربوس واصحابه
بعثوا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان اعجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله
تعالى قد اظهرها الله فی ملكك فاعجل الى فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم
منذ اكثر من ثلاث مائة سنة فلما اتى الخبر قام من السدة الذی عليها
وقام احمدك اللهم رب السموات والارض تطولت علی ورحمتنی برحمتك فلم تطفئ
النور الذی جعلته لاٰبائی وللعبد الصالح قسطيطوس الملك فلما انبا به اهل المدينة
ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا الكهف فلما راى الفتية تندوسيس الملك
فرحوا به وخروا سجدا لله على وجوههم وقام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم
وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ثم ان الفتية
قالت لتندوسيس نستودعك الله ونقرا عليك السلام وحفظك الله وحفظ
ملكك واعاذك من شر الجن والانس فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم
فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل

لكل رجل منهم تابوت من ذهب فلما امسوا أتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من
ذهب ولا من فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير واتركنا كما كنا في
الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتوابيت من ساج
فجعلوا فيها وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل
وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر
ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تمليخا دعوني ادخل على اصحابي
فابشرهم فدخل وقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم مكانهم فلم يهتدوا
اليه كما ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هذا خبر اصحاب الكهف وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يراهم فقال انك لن تراهم في دار
الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعثهم فقال
ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الرخاء المسخرة
لسليمان بن داود فان الله امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امره
به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من باب الكهف قلعوا
منه حجرا فقام الكلب حين ابصر الضوء وهر وحمل عليهم فلما رآهم حرك رأسه
وبصبص بذنبه واومأ برأسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبي الله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت

السموات والارض وعلیکم بما بلغتم ثم انہم جلسوا باجمعہم یتحدثون فامنوا بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم وقبلوا دین الاسلام وقالوا اقرؤا محمدا صلی اللہ علیہ وسلم السلام ثم انہم اخذوا مضاجعہم وصاروا الی رقدتہم الی اخر الزمان عند خروج المہدی فیقال ان المہدی یسلم علیہم فیحییہم اللہ تعالی لہ ثم انہم یرجعون الی رقدتہم فلا یقومون الی یوم القیمۃ ثم انہم جلس کل واحد منہم علی بساطہ فحملتہم الریح الرخاء فہبط جبرئیل علیہ السلام فاخبر النبی صلعم بما کان منہم فلما اتوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال کیف وجدتموہم وما الذی اجابوا فقالوا یا رسول اللہ دخلنا علیہم وسلمنا علیہم فقاموا وافرئوا السلام باجمعہم وبلغناہم رسالتک فاجابوا وانابوا وشہدوا انک رسول اللہ حقا وحمدوا اللہ علی ما اکرمہم بخروجک وتوجیہ رسلک الیہم وہم یقرؤنک السلام فقال علیہ السلام اللہم لا تفرق بینی وبین اصہاری واحبائی واغفر لمن احبنی واحب اہل بیتی واحب امتی واحب اصحابی

باب فی ذکر خبر جرجیس علیہ السلام

اخبرنا ابو عبد اللہ محمد بن عبد اللہ الضبی باسنادہ عن وہب بن منبہ الیمانی قال کان فی الموصل ملک یقال لہ داذانہ وکان قد ملک الشام کلہا ودان لہ اہلہا وکان جبارا عاتیا وکان یعبد صنما یقال لہ افلون وکان جرجیس عبدا صالحا من اہل فلسطین قد ادرک بقایا من حواری عیسی بن مریم علیہ السلام وکان تاجرا کثیر المال عظیم الصدقۃ وکان لا یامن ولایۃ المشرکین علیہ مخافۃ ان یفتنوہ عن دینہ فخرج یوما یرید ملک الموصل ومعہ

ذکر جرجیس علیہ السلام

مال یرید ان یهدیه الیه لئلا یجعل لاحد من تلك الملوك سلطانا دونه
لجائزه وقد برز فی مجلس له وامر بنصب اوثان ونصب الناس یعرض وعليه
وهو یعذب من خالفه بانواع العذاب وقد او قد نارا عظیمة فمن لم یسجد لا
اوثان القی فی تلك النار فلما رأى جرجیس عليه السلام ما یصنع وقطع به وهاله اعظمه
وحدثت نفسه بجهاده والقى الله فی نفسه بغضه ومجاهدته فعمد الى المال الذی
اراد ان یهدیه له فقسمه فی اهل ملته حتى لم یبق منه شیئ وکره ان یجاهده
بالمال وامان یلی ذلك بنفسه فاقبل علیه وقال له اعلم انك عبد
مملوك لا تملك لنفسك شیئا ولا لغیرك وان لك ربا هو الذی یملكك و
غیرك وهو الذی خلقك ورزقك ویحییك ویمیتك ویضرك ویفعك
وانك انما عمدت الى خلق من خلقه وقال له كن فصار اصم لا یسمع ولا
یبصر ولا ینطق ولا یغنی عنك شیئا فزینته بالذهب والفضة وجعلته
فتنة للناس ثم عبدته من دون الله وكان من جواب الملك ان سأله
عن حاله وامره ومن هو واین هو فقال جرجیس انا عبد الله وابن عبده
وابن امته اذل عباده وافقرهم الیه من التراب خلقت والیه اصیر فقال
له الملك لو كان ربك الذی تزعم كما تقول لروئی اثره كما روئی اثری علی
من حولی ومن هو فی طاعتی فاجابه جرجیس بتمجید الله وتعظیم ثم قال
له اتعدل اوثان الاصم الابكم الذی لا یغنی عنك شیئا برب العالمین الذی
قامت السموات والارض بامره ام تعدل طرقلسا ومانال فی ولایتك فانه
عظیم قومك بما نال الیاس من ولایة الله تعالى فان الناس كان فی بدو امره

آدمیا یاکل الطعام ویمشی فی الاسواق فاکرمه الله تعالی حتی انبت له الزرع
وکساه النور فصار انسیا ملکیا سماویا وارضیا یطیر مع الملائکة ام تعدل
مخاطیس وما نال بولایتك فانه عظیم قومك بالمسیح بن مریم وما نال
بولایة الله تعالی فان الله تعالی فضله علی رجال العالمین وجعله آیة للمتعبرین
ام تعدل هذه الروح الطیبة التی اختارها الله بکلمته وسواها علی
ایمانه وما نالت بولایة الله باربیل وما نالت بولایتك فانها کانت من
شیعتك وعلی ملتك فاسلمها الله مع عظم ملکها حتی اقتحمت علیها
الکلاب فی بیتها فانتهشت لحمها وولغت فی دمها وقطعت الضباع اوصالها
فقال له الملك انك لتحدثنا بشیء لیس لنا به علم فاتنا بالرجلین الذی ذکرتهما
حتی انظر الیهما فانی انکر هذا من امر البشر فقال له جرجیس انما جاءك الانکار
من قبل الغرة بالله تعالی واما الرجلان فلن تراهما ولا یریانك الا ان تعمل
بعملهما فتنزل منازلهما فقال له الملك اما نحن فقد اعذرنا الیك وتبین
لنا کذبك لانك فخرت بامور عجزت عنها ولم تأت بتصدیقها ثم ان
الملك خیر جرجیس بین العذاب وبین السجود لافلون فقال له جرجیس
ان کان افلون هو الذی رفع السماء ووضع الارض فقد اصبت ونصحت لی
والا فاخسأ ایها النجس الملعون فلما سمعها الملك غضب وشتمه وسب الهه وامر
بخشبة فنصبت له وجعل علیها امشاط الحدید فخدش بها جسده حتی
تقطع لحمه وجلده وعروقه وانضح فی خلال ذلك بالخل والخردل فحفظه
الله من ذلك الالم والهلاك فلما رأی الملك ان ذلك لم یقتله امر بست

مسامير من حديد فاحميت حتى جعلت نارا ثم سمر بها رأسه حتى سال دماغه
فحفظ من الالم والهلاك فلما رأى ذلك انه لم يقتله امر بحوض من نحاس
فاوقد عليه حتى اذا جعله نارا امر به فادخل في جوفه واطبق عليه فلم يزل
فيه حتى برد حره فلما رأى ذلك لم يقتله دعاه فقال الم يا جرجيس اما
تجد الم هذا العذاب الذي تعذب به فقال ان ربي الذي اخبرتك به حمل
العذاب عني وصبرني لاحتج عليك فلما قال له ذلك ايقن بالشر وخافه على
نفسه وملكه واجمع رأيه على ان يخلده في السجن فقال له الملأ من قومه
انك ان تركته طليقا في السجن فيكلم الناس اوشك ان يميل بهم عليك ولكن
مر له بعذاب في السجن فيشغله عن كلام الناس فامر به فبطح على وجهه ثم
اوتد في يديه ورجليه اربعة اوتاد من حديد في كل ركن منها وتد ثم امر
باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم انه حمل على تلك الاسطوانة ثمانية
عشر رجلا وظل يومه ذلك موتدا تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله تعالى
اليه ملكا وذلك اول ما ايده الله تعالى بالملائكة واول ما جاءه الوحي فقلع
عنه الحجر ونزع الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بالنصر
فلما اصبح اخرجه من السجن ثم قال الحق بعدوك فجاهده في الله حق جهاده
فان الله يقول لك اصبر وابشر فاني قد ابتليك بعدوي هذا سبع سنين
يعذبك ويقتلك فيهن اربع مرات وفي كل ذلك ارد اليك روحك فاذا
كان في القتلة الرابعة تقبلت روحك واوفيتك اجرك فلم يشعروا الا وقد وقف
جرجيس على رؤوسهم يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك

من السجن فقال اخرجنی الذی سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ
غيظا و دعا باصناف العذاب حتی ما يخلف منها شئ فلما راها جرجيس وجس
فی نفسه خيفة و جزعا ثم اقبل علی نفسه يعاتبها باعلی صوته وهم يسمعون فلما
فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشبتين فمدوه ثم انهم وضعوا
سيفا علی مفرق راسه فنشروه حتی سقط من بين رجليه وصار جزئين ثم
عمدوا الی اجزائه فقطعوها قطعا و دعوا له سبعة اسود ضارية كانت
له فی جب وكانوا صنفا من اصناف عذابه فرموا بجسده اليها فلما اهوی
اليها امرها الله عز و جل فخضعت برؤسها واعناقها وقامت علی براثنها تقيه الاذی فظل
يومه ذلك ميتا وكانت اول موتة ماتها فلما ادركه الليل جمع الله له جسده الذی قطعوه
بعضه الی بعض حتی سواه ثم رد الله اليه روحه وارسل الله له ملكا فاخرجه من
القعر الجب فاطعمه وسقاه وبشره بالنصر فلما اصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال لبيك
قال له اعلم ان القدرة التی خلق الله بها ادم هی التی اخرجتك من قعر الجب اخرج فالحق
بعدوك وجاهده فی الله حق جهاده ومت موت الصابرين فلم يشعر الملك واصحابه الا وهم خارجون
الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف علی عيد لهم قد صنعوه فرحا بموت جرجيس فلما نظروا الی
جرجيس مقبلا قال الملك ما اشبه هذا الرجل بجرجيس فقالوا كانه هو فقال الملك
ليس هو حقا الا ترون الی سكون ريحه وقلة هيبته فقال جرجيس بل هو انا فلبئس
القوم انتم قتلتم ومثلتم فاحيانی الله تعالی بقدرته فهلموا الی الرب العظيم الذی اراكم
ما اراكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم الی بعض وقالوا ساحر سحر اعينكم فجمعوا له
من كان ببلاد الملك من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لكبيرهم اعرض علی من كبير

سحر ايماله عيسى فقال ادع لي بثور من البقر فلما اتى به نفث في احد اذنيه فانشقت
باثنتين ثم نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا ببذر فحرث وبذر وبلغ
الزرع واحصد ثم داس وذرى وطحن وعجن وخبز كل ذلك في ساعة واحدة ثم
بروق فقال له الملك هل تقدر ان تمسخ لي جرجيس دابة فقال الساحر اي دابة
تطلب امسخه لك قال كلبا فقال الساحر ادع لي بقدح من ماء فلما اتى بالقدح نفث
فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشربه فشربه جرجيس حتى اتى على آخره
فلما فرغ منه قال له الساحر ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فلطف الله
لي بهذا الشراب فقواني به عليكم فلما قال ذلك اقبل الساحر على الملك فقال ايها الملك
اعلم انك لو كنت تقاتل رجلا مثلك اذا لكنت غلبته ولكنك تقاتل جبار السموات والارض
وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امراة مسكينة من اهل الشام قد سمعت بجرجيس
وما صنع من الاعاجيب فاتته وهو في اشد ما فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا
امراة مسكينة ولم يكن لي مال الا ثوران احرث عليهما فماتا فجئتك لترحمني وتدعو
الله ان يحيي لي ثوري فلما سمع كلامها ذرفت عيناه ثم دعا الله ان يحيي لها ثوريها
ثم انه اعطاها عصا وقال لها اذهبي الى ثوريك فاقرعيهما بهذه العصا وقولي لهما احييا
باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس ان ثوري قد ماتا منذ سبعة ايام وفرقتهما
السباع سبي وبينهما ايام فقال لها لو لم تجدي منهما الا شيئا يسيرا فاقرعيه بالعصا فانهما
يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المراة حتى اتت مصرعهما وكان اول شيء بدا لها من
ثوريها دق احد وشعر في الاخر فجمعت احدهما الى الاخر وقرعتهما بالعصا وقالت
كما امرها فقاما الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم الخبر بذلك فلما

فی ذکر قصۃ جرجیس علیہ السلام

قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند الملك انكم
قد وضعتم امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عذبتموه فلم يصل اليه عذابكم وقتلتموه فلم
يمت فهل رأيتم ساحرا قط يدرأ عن نفسه الموت وانه احيى ميتا قط فقالوا له ان كلامك
لكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهواك اليه فقال آمنت بالله واشهد انى برئ مما تعبدون
فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقتلوه فلما رأى القوم ذلك اتبع جرجيس وذلك اليوم
اربعة الاف آمنوا فعمد اليهم الملك فلم يزل يعذبهم بالوان العذاب حتى افناهم فلما
فرغ منهم قال لجرجيس هلا دعوت ربك فاحيى لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا
بجريرتك فقال له جرجيس ما خلى بيني وبينهم حتى جاءت آجالهم فقال له رجل من
عظمائهم يقال له مخليطس انك زعمت يا جرجيس ان الهك هو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده وانى سائلك امرا ان فعلته آمنت بك وصدقتك وكفيتك نحن قوم
حولنا اربعة عشر كرسيا ومائدة بيننا عليها اقداح وصحاف من اشجار شتى فادع
ربك ينشئ هذه الكراسي والاواني كما بدأها اول مرة تعود خضرا فيعرف كل عود منها
بنوته وورقه وزهره فقال له جرجيس لقد سألت امرا عزيزا على وعليك وانه على الله لهين
فدعا الله عز وجل فما برحوا من مكانهم حتى اخضرت تلك الكراسي والاواني كلها وساخت
عروقها وتلبست اللحم وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب
لهم مخليطس الذي تمنى عليه ما تمنى فقال انا اعذب لكم هذا الساحر عذابا يبطل به كيده
ثم انه عمد الى نحاس فصنع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها نفطا ورصاصا
وكبريتا وزرنيخا ثم ادخل جرجيس مع الحشو في جوفها ثم اوقد على الصورة حتى
التهب وذاب كل شئ فيها واختلط جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس ارسل الله

ريحا عاصفا وملأت السماء سحابا اسود فيه رعد وبرق وصواعق وارسل الله اعصارا
ملأت بلادهم عجاجا وقتاما حتى اسود ما بين السماء والارض فمكثوا اياما
متحيرين فی تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكائيل فاحتمل
الصورة التی فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض ففزع من روعها اهل
الشام فخروا لوجوههم صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حاملا
انه وقف يكلمهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم
فقال له رجل يقال له طرطيليا لا ندری يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاعاجيب
ام ربك فان كان ربك هو الذی يصنع فادعه يحيی لنا موتانا التی فی هذه القبور
فان فيها امواتا منهم من نعرفه ومنهم من لا نعرفه فقال له جرجيس لقد علمت ان ما
يصفح الله عنكم هذا الصفح ويريكم هذه الاعاجيب الا لتكون عليكم حجة فتستوجبوا
بها غضبه ثم امر بالقبور فنبشت وهی عظام رفات واقبل جرجيس على الدعا
فما برحوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رهط وخمس نسوة وثلاث
صبية واذا فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال يا جرجيس اسمی
توبيل قال متى مت قال فی زمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ
اربعمائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى ما فعل قالوا انه ما بقی من اصناف العذاب
شیء الا وقد عذبتموه به الا الجوع والعطش فعذبوه بهما فعمدوا الى بيت عجوز
كبيرة فقيرة كان لها ابن اعمى اصم ابكم مقعد فحصروه فی بيتها وكانوا لا يوصلون
اليه من عند احد طعاما ولا شرابا فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام
او شراب فقالت لا والذی يحلف به ما عهدنا الطعام منذ كذا وكذا وسأخرج التمس

لك شيئا فقال لها جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدين قالت
لا فدعاها الى الله فصدقت ثم انها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيتها دعامة من
خشب يابسة تحمل خشب البيت فاقبل على الدعاء فاخضرت تلك الدعامة وانبتت له
كل فاكهة تؤكل وتعرف حتى كان مما انبتت اللوبيا والليان هو مثل البردي يكون
بالشام وظهر للدعامة فرع من فوق البيت اظله وما فوقه فاقبلت العجوز وهو فيما
شاء ياكل رغدا فلما رأت الذي حدث بيتها من بعدها قالت امنت بالذي اطعمك
في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه مني فادنته فبصق
في عينيه فابصر ونفث في اذنيه فسمع فقالت له اطلق لسانه ورجليه رحمك الله
فقال لها اخريه فان له يوما عظيما وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينته فوقع
بصره على الشجرة فقال اني ارى شجرة بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك
الشجرة نبتت لذلك الساحر الذي اردت ان تعذبه بالجوع فهو فيما يشاء ياكل
وقد شبع منها واشبع العجوز الكبيرة الفقيرة وشفى لها ابنها فامر الملك بالبيت فهدم
والشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها ايبس الله الشجرة وردها كما كانت اول مرة فتركوها
وامر بجرجيس فبطح على وجهه واوتد له اربعة اوتاد وامر بعجل فاوقر اسطوانا
وجعل في اسفل العجل خناجر وشفارا ثم امر باربعين ثورا فنهضت بالعجل نهضة
واحدة وجرجيس تحتها فانقطع ثلاث قطع فامر بقطعه ان تحرق فالقيت في النار
حتى عادت رمادا فبعث بذلك الرماد وبعث معه رجالا فذروه في البحر فما برحوا
عن مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يا بحر ان الله يأمرك ان تحفظ ما فيك من
الجسد الطيب فاني اريد ان اعيده كما كان ثم ارسل الله الرياح فاخرجته من البحر

ذكر قصة جرجيس عليه السلام

ثم جمعته حتى صار الرماد صبرة كهيئته قبل ان يذروه فخرج منه جرجيس مغبرا ينفض رأسه
فرجعوا ووجدوا جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه والريح الذي جمعته
فقال الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لي ولك فلولا ان يقول الناس
انك غلبتني وقهرتني لاتبعتك وآمنت بك ولكن اسجد لافلون سجدة واحدة واذبح
له شاة واحدة ثم انا افعل ما يسرك فقال له نعم اذا شئت فعلت فادخلني على صنمك
ففرح الملك بقوله وقام اليه وقبل يديه ورجليه ورأسه وقال انا اعزم عليك ان لا تظل
هذا اليوم ولا تبيت هذه الليلة الا في بيتي وعلى فراشي وفي كرامتي حتى تستريح ويذهب
عنك وصب العذاب ويرى الناس كرامتك علي فاخلى له بيته وظل فيه جرجيس
حتى اذا ادركه الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان احسن الناس صوتا فلما
سمعته امرأة الملك استجابت له ولم يشعر الا وهي خلفه تبكي معه فدعاها جرجيس الى
الايمان فآمنت به وامرها فكتمت ايمانها فلما ان اصبح الصبح غدا به الى بيت الاصنام
ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل ابنها على عاتقها وتتبع جرجيس
والناس يتشاغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس نظر فاذا
بالعجوز وابنها على عاتقها اقرب الناس اليه مقاما ثم ان جرجيس دعا ابن العجوز باسمه
فنطق واجابه ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اقتحم عن عاتق امه يمشي على رجليه
ولم يكن يطأ الارض قبل ذلك بقدمه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال
له اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي يومئذ سبعون صنما على منابر من ذهب
وهم يعبدونها ويعبدون معها القمر فقال له الغلام كيف ادعو الاصنام فقال له قل لها
ان جرجيس يسألك ويعزم عليك بالذي خلقك الا ما جئته فلما قال لها الغلام ذلك

اقبلت

اقبلت تدحرج الی جرجیس فلما انتہت الیہ رکض الارض برجلہ فخسف بہا و بنا برھا و
خرج ابلیس لعنہ اللہ من جوف صنم منہا ھاربا فرقا من الخسف فلما مر بجرجیس اخذ
بناصیتہ فخضع لہ وکلم جرجیس فقال لہ جرجیس اخبرنی ایہا الروح النجس والخلق
الملعون ما الذی یحملک علی ان تہلک نفسک وتہلک الناس معک وانت
تعلم انک وجندک تصیرون الی جہنم فقال لہ ابلیس لعنہ اللہ لو خیرت بین ما اشرقت
علیہ الشمس وبین ما اظلم علیہ اللیل وبین ھلکۃ واحدۃ من بنی آدم وضلالتہ
لاخترت ھلکتہ علی ذلک کلہ وانہ لیقع لی من الشہوۃ واللذۃ فی ذلک مثل جمیع
ما یتلذذ بہ جمیع الخلق الم تعلم یا جرجیس ان اللہ تعالی اسجد لابیک آدم جمیع الملائکۃ
فسجد والکلہم وامتنعت من السجود وقلت انا خیر منہ قال فلما قال ھذا خلی سبیلہ
جرجیس فما دخل ابلیس من یومئذ جوف صنم ولا یدخل بعدھا فیما یذکرون
ابدا فقال الملک یا جرجیس غررتنی وخدعتنی وھلکت الھتی فقال جرجیس
انما فعلت ذلک لتعتبر ولتعلم انہا لو کانت الھۃ لامتنعت منی فکیف ثقتک ویلک
بالھۃ لم تمنع نفسہا منی وانما انا مخلوق ضعیف لا املک الا ما ملکنی ربی فلما
قال ھذا جرجیس اقبلت امراۃ الملک وکلمتہم وکشفت لہم عن ایمانہا وعددت
لہم افعال جرجیس والعبر التی اراھم اللہ تعالی ایاھا وقالت لہم اما تنتظرون من ھذا
الرجل الا دعوۃ فیخسف بکم الارض کما خسف باصنامکم اللہ اللہ ایہا القوم فی انفسکم
فقال لہا الملک ویحک یا اسکندرۃ ما اسرع ما اضلک ھذا الساحر فی لیلۃ ولحد
وانا اقاسیہ منذ سبع سنین فلم یظفر منی بشئ فقالت لہ اما رایت اللہ کیف یظفرہ
بک ویسلطہ علیک فیکون لہ الفلاح والحجۃ علیک فی کل موطن فلما سمع کلامہا امر

بہا الملک عمد ربک فجعلت علی جشتہ جرجیس التی کان علق علیہا وجعلت علیہا الامشاط التی جعلت علی جرجیس فلما المہا لتادع ربک یا جرجیس یخفف عنی وانی قد الملنی العذاب فقال لہا انظری فوق فلما نظرت ضحکت فقال لہا ما الذی یضحکک قالت اری ملکین فوقی معہما تاج من حلی الجنۃ ینتظران بہ خروج روحی فاذا خرجت زینہا بیاہا بذلک التاج ثم صعدا بہا الی الجنۃ فلما قبض اللہ روحہا اقبل جرجیس علی الدعاء فقال اللہم انت اکرمتنی بہذا البلاء لتعطینی منازل الشہداء فہذا آخر ایامی الذی کنت وعدتنی فیہ الراحۃ من بلاء الدنیا وانی اسألک ان لا تقبض روحی ولا ازول من مکانی ہذا حتی تنزل بہؤلاء المتکبرین من سطواتک ونقمتک ما لا قبل لہم بہ حتی تشفی بہ صدری وتقر عینی فانہم ظلمونی وعذبونی اللہم واسألک ان لا یدعو احد بعدی داع فی بلاء وکرب فیذکرنی ویتشفع باسمی الا فرجت عنہ ورحمتہ واجبتہ وشفعتنی فیہ فلما فرغ من ہذا الدعاء امطر اللہ علیہم النار فلما احرقتہم عمدوا الیہ فضربوہ بالسیوف غیظا من شدۃ الحریق لیعطیہ اللہ بالقتل الرابعۃ ما وعدہ ثم احرقت المدینۃ بجمیع ما فیہا وصارت رمادا فحملہا اللہ من وجہ الارض وجعل عالیہا سافلہا فمکث زمانا من الدہر یخرج من تحتہا دخان منتن لا یشمہ احد الا سقم سقما شدیدا وہذا ما کان من امر جرجیس ومن معہ اربعۃ وثلاثون الفا وامرأۃ الملک التی الاستاذ کان آخر قصۃ جرجیس فی ایام ملوک الطوائف واللہ اعلم

باب فی قصۃ شمسون النبی علیہ السلام

قال اللہ تعالی انا انزلناہ فی لیلۃ القدر الی قولہ تعالی خیر من الف شہر اخبرنا

فی ذکر قصہ شمسون علیہ السلام

ابو عمرو العراقی باسنادہ عن ابی نجیح ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم ذکر رجلا من بنی
اسرائیل لبس السلاح فی سبیل اللہ الف شہر فتعجب المسلمون من ذلک فانزل اللہ
تعالیٰ انا انزلناہ فی لیلۃ القدر وما ادریک مالیلۃ القدر لیلۃ القدر خیر من الف
شہر الذی لبس الرجل فیہا السلاح فی سبیل اللہ الف شہر اخبرنا عبد اللہ بن الضحی باسنادہ
عن وہب بن منبہ ان رجلا من اہل قریۃ من قری الروم یقال لہ شمسون بن
مسوح کان فیہم مسلما من اہل الانجیل وکانت امہ قد جعلتہ بدبرہ وکان قومہ اہل
اوثان یعبدونہا من دون اللہ وکان منزلہ منہا علی امیال غیر کثیرۃ وکان یغزوہم
وحدہ ویجاہدہم فی اللہ فیقتل منہم ویسبی ویصیب الاموال وکان اذا قاتلہم لقیہم
بالجحفۃ لایلقاہم بغیرہا وکان اذا قاتلہم وقاتلوہ فتعب وعطش انفجر لہ من الحجر الذی
فی اللحی ماء عذب فیشرب منہ حتی یروی وکان قد اعطی قوۃ من البطش وکان
لایوثقہ حدید ولا غیرہ فجاہدہم فی اللہ الف شہر یصیب منہم حاجتہ ولا یقدرون
منہ علی شئ فاحتالوا علیہ وقالوا لا تأتیہ الا من قبل امرأتہ فجعلوا لہا جعلا علی
ذلک فاجابتہم وقالت انا اوثقہ لکم فاعطوہا حبلا وثیقا وقالوا لہا اذا نام
فاوثقی یدیہ الی عنقہ حتی تأتیہ فناخذہ فلما نام اوثقت یدہ الی عنقہ بذلک الحبل
فلما انتبہ من نومہ جذبہ بیدہ فوقع من عنقہ فقال لہا لم فعلت ذلک فقالت
لہ اجرب بہ قوتک مارایت مثلک قط فارسلت الیہم وقالت لہم انی قد ربطتہ بالحبل
فلم یغن عنہ شیئا فارسلوا الیہا بجامعۃ من حدید وقالوا لہا اذا نام فاجعلیہا فی عنقہ
فلما نام جعلتہا فی عنقہ ثم احکمتہا فلما اہب جذبہا فوقعت من عنقہ ویدہ فقال
لہا لم فعلت ہذا قالت اجرب بہ قوتک مارایت مثلک قط فہل فی الارض شئ یغلبک

قال لا الا شیء واحد قالت فما هو قال فما انا بمخبرک به فلم تزل تسأله عن ذلک وکان
شعر طویل کثیر فقال لها ویحک ان امی کانت احرمتنی ان لا یعلونی شیء ابدا - ولا
یغطی الاشعری فلما نام اوثقت یده الی عنقه بشعر راسه واوثقته بذلک فبعثت الی
القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه واذنه وفقؤا عینیه واوقفوه للناس بین ظهرانی
المدینة وکانت مدینة ذات اساطین وکان ملکهم قد اشرف علیها هو والناس لینظروا
الی شمسون وما یصنع به فدعا الله شمسون حین مثلوا به واوقفوه علی ان
یسلطه علیهم فامر ان یاخذ بعمودین من عمد المدینة التی علیها الملک والناس معه
فیجذبهما جمیعا فجذبهما فانهارت المدینة بمن فیها فهلکوا فیها هدما وهلکت
ایضا امراته معهم ورد علی شمسون التی بصره وما اصابوا من جسده تاما او
عاد کما کان وکانت قصة شمسون فی ایام ملوک الطوائف والله اعلم

باب فی قصة اصحاب الاخدود

قال الله تعالی قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الآیات روی عطاء
عن ابن عباس انه کان بنجران ملک من ملوک حمیر یقال له یوسف بن شرحبیل فی
الفترة قبل مولد النبی صلی الله علیه وسلم بسبعین سنة وکان له ساحر حاذق فلما
کبر قال للملک انی قد کبرت فابعث لی غلاما اعلمه السحر فبعث الیه غلاما یقال له عبد الله
ابن التامر یعلمه السحر فکره الغلام ذلک ولم یجد بدا من طاعة الملک وطاعة
ابیه فجعل یختلف الی الساحر وکان فی طریقه راهب حسن القراءة حسن الصوت
فقعد الغلام عنده وسمع کلامه فاعجبه وکان یبطئ عند الراهب فیاتی الی المعلم
فیضربه ویقول له ما الذی حبسک واذا انقلب الی ابیه یجلس عند الراهب فیضربه ابوه

ویقول لہما ابطاک فشکی الغلام ذلک الی الراھب فقال لہ الراھب اذا اتیت الی المعلم فقل
لہ حبسنی ابی واذا اتیت اباک فقل حبسنی المعلم وکان فی تلک البلاد حیۃ عظیمۃ قد قطعت
الطریق علی الناس فرٰیھا الغلام ورماھا بحجر وقال اللہم ان کان امر الراھب احب
الیک من امر الساحر فاقتلہا فلما رماھا قتلہا فاتی الی الراھب فاخبرہ فقال لہ الراھب
انت قتلتہا قال نعم قال ان لک لشانا وقد بلغ من امرک ما اری وانک ستبتلی فاذا
ابتلیت فلا تدلن علی فکان الغلام یبرئ الاکمہ والابرص ویشفی المرضی وکان للملک
ابن عم مکفوف البصر فسمع بالغلام وقتلہ الحیۃ فجاءہ مع قائدہ وقال لہ انت قتلت
الحیۃ قال لا قال فمن قتلہا قال اللہ تعالی قال فمن اللہ قال رب السموات والارض
وما بینہما ورب الشمس والقمر واللیل والنہار والدنیا والاخرۃ قال ان کنت صادقا
فادع اللہ ان یرد علی بصری فقال لہ الغلام ارایت ان رد اللہ علیک بصرک تؤمن
باللہ قال نعم قال اللہم ان کان صادقا فاردد علیہ بصرہ فرجع الی منزلہ بلا قائد
ثم دخل علی الملک فلما راٰہ تعجب منہ وقال من فعل ھذا بک فقال اللہ قال ومن
اللہ قال رب السموات والارض فقال لہ الملک اخبرنی من علمک ھذا فابی
فلم یزل یعذبہ حتی دلہ علی الغلام فجیٔ بالغلام فقال لہ الملک یا بنی قد بلغ من سحرک
ھذا فقال لہ الغلام انی لا اشفی احدا وانما یشفی اللہ فلم یزل یعذبہ حتی دلہ علی الراھب
فجیٔ بالراھب فقیل لہ ارجع عن دینک فابی فدعا بالمنشار ووضع فی مفرق راسہ
فشقہ بہ حتی وقع شقتین ثم جیٔ بابن عم الملک فقیل لہ ارجع عن دینک فابی
فوضع المنشار فشقہ مثل ذلک ثم التفت الی الغلام وقال لہ ارجع عن دینک فابی
فدفعہ الی نفر من اصحابہ وقال اذھبوا بہ الی جبل کذا وکذا واصعدوا بہ الی ذروۃ الجبل

فان رجع عن دینه والا فاطرحوه فذهبوا به الی الجبل فقال اللهم اکفنیهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وهلکوا ثم جاء الغلام یمشی الی الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال کفانیهم الله فحاط الملك ذلك فدفعه الی نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا به فی قرقور وهی السفینة واطرحوه فی البحر فجاؤا به فیه فان رجع عن دینه والا فاقذفوه فی البحر غرقوه فذهبوا به الی البحر فقال الغلام اللهم اکفنیهم بما شئت فانکفأت بهم السفینة فغرقوا وجاء یمشی الی الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال کفانیهم الله فقال الملك اقتلوه بالسیف فنبا السیف عنه وفشا خبره فی الارض وعرفه الناس وعظموه وعلموا انه هو واصحابه علی الحق ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر علی قتلی الا ان تفعل ما امرك به فقال وما هو قال تجمع اهل مملکتك وانت علی سریرك فتصلبنی علی جذع ثم تأخذ سهمًا من کنانتی وارمه بالسهم تقول بسم الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله فاصاب صدغه فوضع یده علیه ومات فقال الناس لا اله الا اله عبد الله بن الثامر لا دین الا دینه فقال امنا برب الناس رب العالمین رب الغلام فقیل للملك قد والله نزل بك ما کنت تحاذر فغضب الملك واغلق ابواب المدینة واخذ افواه السکك وخد اخدودًا وملأه نارًا ثم عرض الناس علیه رجلًا رجلًا فمن رجع عن الاسلام ترکه ومن لم یرجع القاه فی الاخدود واحترق وکانت امرأة قد اسلمت فیمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضیع فقال لها الملك لترجعن عن دینك والا القیتك واولادك فی النار وانت واحدًا منهم الاکبر والقی فی النار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعی عن دینك وانت فالقوا به فی النار ثم اخذ الرضیع وقال لها ارجعی وانت فامر

بالقائہ فی النار فہمت المرأۃ بالرجوع فقال لہا الصبی الصغیر یا اماہ لا ترجعی عن الاسلام
فانک علی الحق ولا باس علیک فالقی الصبی فی النار وامہ علی اثرہ وقد روی ہذا
بنحو ما ذکرنا مرفوعا عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد
بن الحسین بن جعفر المذکور باسنادہ عن صہیب عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
بمثل معناہ وقد تکلم ستۃ فی المہد شاہد الصدیق وابن ماشطۃ بنت فرعون
ویحیی بن زکریا وعیسی بن مریم وصاحب جریج الراہب وصاحب الاخدود
وقال سعید بن المسیب کنا عند عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ اذ ورد علیہ کتاب
انہم وجدوا ذلک الغلام بنجران وہو واضع یدہ علی صدغہ فکلما مدت یدہ عادت
الی الصدغ فکتب الیہم عمر واروہ حیث وجد تموہ وقال مقاتل کان الاخدود ثلثۃ
واحد بنجران الیمن والاخر بالشام والاخر بفارس فہو بخت نصر وکانت قصۃ
ما اخبرنا عبد اللہ بن حامد باسنادہ عن ابی اروی قال لما ہزم المسلمون
اہل الاسفندہار وانصرفوا فجاءہم نعی عمر فاجتمعوا وقالوا ای شئ نجری
علی المجوس من الاحکام فانہم لیسوا باہل کتاب ولیسوا من مشرکی العرب فقال
علی کرم اللہ وجہہ بالجنۃ بل ہم اہل کتاب وکانوا متمسکین بکتابہم وکانت
الخمرۃ قد احلت لہم فتناول ہا ملک من ملوکہم فغلبت علی عقلہ فتناول اختہ فوقع
علیہا فلما ذہب عنہ السکر ندم وقال لہا ویحک ما ہذا الذی اتیت وما المخرج
منہ فقالت المخرج منہ انک تخطب الناس فتقول ایہا الناس ان اللہ قد احل
لکم الاخوات اذا ذہب ہذا فی الناس وتناسوہ خطبتہم فحرمتہ علیہم فقام فیہم
خطیبا فقال ایہا الناس ان اللہ احل لکم نکاح الاخوات فقال الناس باجمعہم

معاذ الله ان نؤمن بهذا ما جاءنا بهذا نبي ولا انزل علينا في كتاب فرجع الى الجند
فقال ويحك ان الناس قد ابوا علي فقالت ابسط فيهم السوط فابوا فقالوا لها
ان الناس قد ابوا فقالت جرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فقالت خد لهم الاخدود
ثم اعرضهم عليه فمن تابعك خل عنه ومن ابى فاقذفه في النار فخد الاخدود
واوقد فيه النيران وعرض اهل مملكته على ذلك فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب
خلى سبيله وانزل الله تعالى فيهم قتل اصحاب الاخدود الى قوله تعالى عذاب الحريق
فشدوها الذي في اليمن فهو يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن تبع بن الشرح
الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن يسار عن وهب بن منبه ان
رجلا كان بقي على دين عيسى فوقع الى نجران فدعاهم فاجابوه فخيرهم ذو نواس
بين القتل واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثني عشر الفا وقال مقاتل انما
قذف في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الكلبي كان اصحاب الاخدود
سبعين الفا فلما قذفوا المؤمنين في النار خرجت النار من على شفير الاخدود
فاحرقتهم وارتفعت النار فوقهم اثني عشر ذراعا ونجى ذو نواس فسلط الله
عليهم ارياط الحبشي حتى غلب على اليمن فخرج هاربا فاقتحم البحر فاغرقه الله
فيه وفيه يقول عمرو بن معدي كرب

اتوعدني كانك ذو رعين — بانعم عيشة او ذو نواس
وكم قد كان قبلك من نعيم — وملك ثابت في الناس راسي
قديم عهده من عهد عاد — عظيم قاهر الجبروت قاسي
فامسى اهله بادوا وامسى — ينقل في اناس من اناس

باب فی قصة اصحاب الفیل وبیان ما فیہا من الفضل والشرف لنبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم

قال اللہ تعالی الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل الی اخر السورة قال محمد بن اسحق بن یسار کان من حدیث اصحاب الفیل ما ذکر بعض اهل العلم عن سعید بن جبیر وعکرمة عن ابن عباس وعن من بقی من علماء الیمن وغیرهم ان ملکا من ملوک حمیر یقال له ذرعة ذو نواس کان قد تهود واستجمعت معه حمیر علی ذلک الا ما کان من اهل نجران فانهم کانوا علی النصرانیة علی حکم الانجیل ولهم راس یقال له عبد اللہ بن الثامر فدعاهم الی الیهودیة فابوا فخیرهم فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود وصنف لهم اصناف القتل فمنهم من قتل ومنهم من القی فی النار الا رجلا من اهل سبا یقال له دوس بن ثعلبان فذهب علی فرس له یرکض حتی اعجزهم فی الرمل فاتی قیصر فذکر له ما بلغ منهم واستنصره فقال له بعدت بلادک عنا ولکنی اکتب لک الی ملک الحبشة فانه علی دیننا فینصرک فکتب له الی النجاشی بامره بنصره فلما قدم علی النجاشی بعث معه رجالا من الحبشة یقال له اریاط فلما بعثه قال له ان دخلت الیمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها وابعث الی بثلث سبایاها فلما دخلها ناوشهم القتال فتفرقوا عن ذی نواس واقتحم به فرسه فاستعرض به البحر فهلکا جمیعا فکان اخر العهد به ودخلها اریاط فعمل بما امره النجاشی فقال درجان الحمیری فیما اصاب اهل الیمن شعرا

دعینی لا ابالک لم تطیقی لحاک اللہ قد انزفت ریقی

لدی عزف القیان اذ انتشینا وان نسقی من الخمر الرحیق

وذكر قصة اصحاب الفيل وبيان امرها والتعريف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وتمر بالحمر ليس على عاوا	اذا المرتيك يكى بهار وسقى
وان الموت لا يهاه باه	ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا متهب فى اسطوان	يناطح جدره بيض الانوق
وعمدان الذى سئعيه	سوه ممسكا فى ارس سق
لمهمة واسفله حروت	وحر الموحل اللثق الزليق
مصابح السليط يلحن فيه	اذا يمسى كومصان السروق
فاصبح بعد جدته رماما	وعبر جسته لهب الحريق
ونخلته التى غرست اليه	يكاد البسر يهصر بالعذوق
واسلم ذو نواس مستبينا	وحذر قومه ضنك المضيق

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشى ان اثبت بجندك ومن معك فاقام حينا ثم ان ابرهة بن الصباح ساخط فى امر الحبشة حتى انصدعوا انصداعين فكانت مع طائفة ومع ابرهة طائفة ثم تزاحفا فلما دنى بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تغر الحبشة بعضها على بعض ولكن اخرج الى وابارزك فايما قتل صاحبه انضم اليه جنده فارسل اليه انك قد انصفت ثم انهما خرجا وكان ارياط جسيما عظيما وسيما فى يده حربة وكان ابرهة رجلا قصيرا حادرا وكان ذا دين فى النصرانية وكان خلف ابرهة وزير له يقال له عتوده فلما دنوا وقع ارياط الحربة فضرب بها رأس ابرهة فوقعت على جبينه فشرمت عينه وجبينه وأنفه وشفته فلذلك سمى ابرهة الاشرم فلما رأى عتوده ذلك حمل على ارياط فقتله فاجتمع الجيش على ابرهة فبلغ النجاشى ما صنع ابرهة فغضب عليه وحلف لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده

ویطأ بلاده ثم انه کتب الیٰ ابرهة انك عدوت علی امیری فقتلته بغیر امری وکان
ابرهة رجلا باردا فلما بلغه قول النجاشی حلق رأسه وملأ جرابا من تراب
ارضه وکتب الی النجاشی ایها الملك انما کان اریاط عبدك وانا عبدك اختلفنا
فی امرك وکنت اعلم بامر الحبشة واسوس لها وکنت أردته ان یعتزل فابی فقتلته
وقد بلغنی الذی حلف علیه الملك وقد حلقت راسی وبعثت به الیك و
ملأت جرابا من تراب ارضی وبعثته الیك لیطأه الملك فیبر قسمه فلما انتهی
الیه ذلك رضی عنه واقره علی عمله وکتب الیه بان تثبت بمن معك من الجند
ثم ان ابرهة بنی کنیسة بصنعاء یقال لها القلیس ثم انه کتب الی النجاشی انی
قد بنیت بصنعاء کنیسة لم یبن لملك مثلها قط ولست منتهیا حتی اصرف الیها
حج العرب فسمع بذلك رجل من بنی مالك بن کنانة فخرج الی القلیس فدخلها
لیلا فقعد فیها اتیها وفا ایها وتغضبا للکعبة فبلغ ذلك ابرهة ویقال انه اتاها
ناظر الیها فدخلها فوجد العذرة فیها فقال من اجترئ علی هذا فقیل فعل
هذا رجل من العرب من اهل البیت الذی یحجونه سمع بالذی قلت فصنع
هذا فحلف ابرهة عند ذلك لیسیرن الی الکعبة حتی یهدمها فخرج سائرا من
الحبشة الی مکة واخرج معه الفیل فبلغ ذلك العرب فعظموه وفظعوا به وراوا
جهاده حقا علیهم فخرج ملك من ملوك حمیر یقال له ذو نفر بمن اطاعه من
قومه فقاتله فهزمه واخذ ذو نفر فاتی به ابرهة فقال له ایها الملك لا تقتلنی
فان استبقائی لك خیر لك من قتلی فاستحیاه واوثقه وکان ابرهة رجلا حلیما
ثم خرج سائرا حتی اذا دنی من دیار خثعم خرج الیه نفیل بن حبیب الخثعمی

و قبيلي خثعم وهما شهران وناهس ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فهزمهم
واخذ نفيلا اسيرا فقال له ايها الملك اني دليلك بارض العرب فلا تقتلني وهاتان
يداي على قومي بالسمع والطاعة لك فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر
بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب الثقفي في رجال من ثقيف فقال له ايها الملك
انما نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريد يعني اللات
انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا ابا رغال
مولاهم فخرجوا حتى اذا كانوا بالمغمس مات ابو رغال فهو الذي ترجم قبره العرب
وبعث ابرهة من المغمس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على
مقدمة خيله فجمع اليه اموال اهل الحرم واصاب لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري الى اهل مكة سفيرا فقال له
سل عن شريفها ثم ابلغه اني لم آت لقتال انما جئت لاهدم هذا البيت فانطلق
حناطة حتى دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك ارسلني
اليك لاخبرك انه لم يأت لقتال الا ان تقاتلوه انما اتى لهدم هذا البيت ثم الانصراف
عنكم فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال وما لنا به يد انا سنخلي بينه وبين ما جاء له وان هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك
فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلماء انه
اردفه على بغلة له كان راكبا عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم المعسكر وكان
ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل
بنا فقال ما غناء رجل اسير لا يأمن من ان يقتل بكرة او عشيا ولكني سأبعث لك

الی انیس فانہ صدیق لی فاسألہ ان یصنع لک عند الملک ما استطاع الیہ من الخیر
ویعظم منزلتک وحظک عندہ قال فارسل الی انیس فاتاہ فقال لہ ان ھذا سید قریش
صاحب عیر مکۃ یعطی ویطعم الناس فی السہل والجبل والوحوش والطیر فی رؤس الجبال
وقد اصاب لہ الملک مائتی بعیر فان استطعت ان تنفعہ عندہ فانفعہ فانہ صدیق
لی وانی احب ما یصل الیہ من الخیر ثم ان انیسا دخل علی ابرھۃ ھو وعبد المطلب فقال
لہ ایہا الملک ھذا سید قریش وصاحب عیر مکۃ الذی یطعم الناس فی السہل و
الجبل والطیر والوحش فی رؤس الجبال وقد جاء نا غیر ناصب لک حربا ولا یخالف
علیک یستاذن علیک وانا احب ان تأذن لہ فیکلمک فاذن لہ وکان عبد المطلب
رجلا جسیما وسیما فلما دخل علیہ جلس بین یدیہ فاقام واجلسہ معہ ثم قال لترجمانہ
قل لہ ما حاجتک فقال لہ الترجمان ذلک فقال لہ عبد المطلب حاجتی ان یرد علی مائتی
بعیر اصابہا لی فقال ابرھۃ لترجمانہ قل لہ لقد کنت اعجبتنی حین رأیتک ولقد زھدت
فیک فقال السؤال ولم قال حیث جئت الی بیت ھو دینک لاھدمہ لم تکلمنی فیہ وتکلمنی
فی مائتی بعیر اصبتہا فقال لہ عبد المطلب قل لہ انا رب ھذہ الابل ولھذا البیت رب
سیمنعہ منک قال ما کان لیمنعہ منی فقال لہ انت وذلک ثم امر لہ بابلہ فردت علیہ
قال محمد بن اسحق وکان فیما یزعم بعض اھل العلم ان عبد المطلب قد ذھب الی ابرھۃ
یعمر بن معدی کرب بن الدیل بن بکر بن عبد مناف بن کنانۃ وھو یومئذ سید بنی
کنانۃ وخویلد بن واثلۃ الھذلی وھو یومئذ سید ھذیل فعرضوا علی ابرھۃ ثلث
اموال تہامۃ علی ان یرجع عنہم ولا یہدم البیت فابی ان یرجع قال فلما ردت الابل
علی عبد المطلب رجع فاخبر قریشا الخبر وامرھم ان یتفرقوا فی الشعاب ویتحرزوا فی

رؤس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش إذ دخل ففعلوا ثم أتى عبد المطلب إلى الكعبة
وأخذ حلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا أرجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا ... فامنعهم أن يخربوا قراكا

وقال أيضا

لاهم إن المرء يمنع ... رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم عدوا محالك
جروا جموع بلادهم ... والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم ... جهلا وما رقبوا جلالك
إن كنت تاركهم وكعبتنا ... يا رب فاصنع ما بدا لك

ثم إن عبد المطلب ترك الحلقة وتوجه في بعض الوجوه مع قومه وأصبح أبرهة بالمغمس
وقد تهيأ للدخول مكة وعبى جيشه وهيأ فيله وكان اسم الفيل محمودا وكان من
قبل النجاشي بعثه إلى أبرهة وكان فيلا لم ير مثله في الأرض عظما وقوة وجسما
وقال الكلبي لم يكن عندهم إلا ذلك الفيل الواحد فلذلك قال الله تعالى ألم تر كيف
فعل ربك بأصحاب الفيل وقال الضحاك كانت الفيلة كثيرة ويقال كان معه ثماني
عشر فيلا وإنما وحد على هذا التأويل لوفاق رؤس الآي ويقال بعثهم إلى الفيل
الأعظم قالوا فأمر نفيل إلى الفيل الأعظم فأخذ بأذنه وقال ابرك محمود وارجع
راشدا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فأبى فضربوه
ضربوه بالمعول في رأسه فأبى فأدخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرافقه وبزغوه

لیقوم فانی فوجهوه راجعا الی الیمن فقام یهرول ثم وجهوه الی الشام ففعل مثل
ذلک ثم وجهوه الی المشرق ففعل مثل ذلک فصرفوه الی الحرم فبرک وابی ان یقوم
ثم ان نفیلا خرج من عندهم وصعد فی الجبل وارسل الله تعالی طیرا من البحر
کامثال الخطاطیف مع کل طیر منهم ثلاثة احجار حجران فی رجلیه وحجر فی منقاره
امثال الحمص والعدس فلما غشیت القوم ارسلتها علیهم فلم تصب تلک الحجارة احدا
الا اهلکت ولیس کل القوم اصابت فذلک قوله تعالی طیرا ابابیل ای متفرقة من ههنا
وههنا قال ابن عباس کان لها خراطیم کخراطیم الطیور واکف کاکف الکلاب وقال
عکرمة کان لها رؤس کرؤس السباع وقال سعید بن جبیر طیر خضر لها مناقیر
صفر فقال ابو الجوزا انشأها الله فی الهوی فی ذلک الوقت ترمیهم بحجارة من سجیل
ای سل وجل قال ابن مسعود صاحت الطیر ورمتهم بالحجارة وبعث الله ریحا فضربت
الحجارة فزادتها قوة فما وقع منها حجر علی جنب رجل الا خرج من الجانب الاخر واذا وقع
علی رأس رجل خرج من دبره فجعلهم کعصف ماکول ای کزرع قد اکل حبه وبقی تبنه
فلما رأت الحبشة ذلک خرجوا هاربین یبتدرون الطریق الذی جاؤا منه ویسألون
عن نفیل بن حبیب لیدلهم علی الطریق فقال نفیل بن حبیب حین رأی ما انزل
الله بهم من نقمته شعرا این المفر والاله الطالب ۔ والاشرم المغلوب لیس الغالب
وقال ایضا فی ذلک الا حییت عنا یا ردینا نعمنا کم مع الاصباح عینا
ردینة لو رایت ولو تریه لدی جنب المحصب ما راینا
اذا لعذرتنی وحمدت امری ولم تأس علی ما فات بینا
حمدت الله اذ عاینت طیرا وخفت حجارة تلقی علینا

وكل القوم يسأل عن نفيل　　كأن على للحبشان دينا

وذكر زياد عن عبد الله بن عمران طيرا ابابيل كانوا اقبلوا من قبل البحر امثال
الهند ترميهم بحجارة اصغرها مثل رؤس الرجال واكبرها كامثال الابل ما رمتا صابت
وما اصابت قتلت وتقبل بطرائهم من بعض تلك الجبال وقد خرج وخرج القوم و
صاح بعضهم على بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل و
بعث الله تعالى الى صنعا على ابرهة داء في جسده فجعل تتساقط انامله كلما سقطت
انملة اتبعها انملة وقيح ودم وانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فيما يقص من اصحابه
فامات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب
الذي جر حديث اصحاب الفيل هو ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساروا
حتى دنوا من ساحل البحر وفي سند حقف من احقافها بيعة للنصارى تسميها
قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه الماسرجسان فنزل القوم في سند
فجمعوا حطبا واججوا نارا واشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف
فهبت الرياح واضطرم الهيكل نارا وانطلق الصريخ الى النجاشي فاخبره فاستشاط
لذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي
وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا
عاقلا وكان العبد المطلب خليلا فقال عبد المطلب يا ابا مسعود هذا يوم لا نستغني
فيه عن رأيك فما رأيك فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى مائة من الابل
فاجعلها لله تعالى وقلدها نعلا واثبتها في الحرم لعل بعض هؤلاء السودان
عقر منها فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم

الی تلك الابل فحملوا علیها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب یدعو فقال له ابو مسعود ان لهذا البیت ربا سیمنعه فقد نزل تبع ملك الیمن بصحن هذا البیت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم علیه ثلاثة ایام فلما رأی ذلك تبع کساه القباطی البیض وعظمه ونحر له جزورة ثم قال ابو مسعود لعبد المطلب انظر الی البحر الیمن هل تری شیئا فقال اری طیرا بیضا نشأت من جانب البحر وحلقت علی رؤسنا فقال له هل تعرفها فقال عبد المطلب والله ما اعرفها ما هی بنجدیة ولا تهامیة ولا عربیة ولا شامیة وانها تطیر بارضنا غیر مونسة مثل ما قدرها قال امثال الیعاسیب فی مناقیرها حصی کانها حصی الخذف قد اقبلت کاللیل الظلام یتبع بعضها بعضا امام کل فرقة طیر یقودها احمر المنقار الاسود الرأس طویل العنق فجاءت حتی اذا حاذت عسکر القوم رکدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال کلها بعبیالها اهالت الطیر ما فی مناقیرها علی من تحتها مکتوب علی کل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حیث جاءت فلما اصبح عبد المطلب وابو مسعود انحطا من ذروة الجبل فمشیا ربوة فلم یؤنسا احدا ثم انهما مشیا فلم یسمعا حسا فقالا لبعضهما بات القوم سامدین فاصبحوا نیاما فلما دنوا من معسکر الفیل فاذا هم خامدون وکان الحجر ینزل علی بیضة احدهم فیخرقها ویقع فی دماغه ویخرق الفیل والدابة ویغیب الحجر فی الارض من شدة وقعه ثم ان عبد المطلب اخذ فاسا وحفر حتی اعمق فی الارض فملاها من الذهب الاحمر والجوهر الجید ثم حفر لصاحبه حفرة فملاها ثم قال لابی مسعود هات خاتمك واخیرك فاختر فان شئت اخذت حفرتی وان شئت اخذت حفرتك وان شئت فهما لك معا فقال له ابو مسعود اختر لی علی نفسك فقال عبد المطلب انی جعلت

احور المتاع فى حجرتى وهواب ثم رحل كل واحد منهما على جمرته ونادى عبد المطلب
فى الناس فرجعوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا بذلك درعا وساد عبد المطلب
بذلك على قريش واعطته الرياسة فلم يزل ابو مسعود وعبد المطلب غنيين
من ذلك المال الى ان ماتا وقال الواقدى باسانيده اعد النجاشى ارياط فى
اربعة الاف الى اليمن فغلب عليها واكره الملوك واستذل الفقراء فقام رجل
من الحبشة يقال له ابرهة الاشرم ابو يكسوم فدعا الى طاعته واجابوه فقتل
ارياط وغلب على اليمن ورأى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فسال اين تذهب
الناس فقيل يحجون بيت الله بمكة قال مما هو قالوا من حجر قال فما كسوته قالوا
ما ياتى من ههنا من الوصائل فقال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم بيتا بالرخام
الابيض والاسود والاحمر والاصفر وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر
وجعل له ابوابا عليها صفائح الذهب ومسامير الذهب ورصعها بالجواهر وجعل
فيها ياقوتة حمراء وجعل لها حجابا وكان يوقد بالمندل ويلطخ جدرانه بالمسك حتى
تغيب الجواهر وامر الناس بحجه فحجه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال
يتعبدون وينسكون وامهل نفيل الخثعمى حتى كان ليلة من الليالى لم ير احدا
يتحرك فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته والقى فيه الجيف فاخبر ابرهة بذلك فغضب
ابرهة غضبا شديدا وقال انما فعلت العرب ذلك غضبا لاجل بيتهم لانقضنه
لانقضنه حجرا حجرا ثم انه كتب الى النجاشى يخبره بذلك ويسأله ان يبعث اليه
بفيله محمود وكان فيلا لم ير مثله فى الارض عظما وجسما وقوة فبعث اليه فخرج
كما ذكرنا الى ان قال فقلت الطير من البحر بابيل مع كل طير ثلاثة احجار حجران فى

رجليه

رجليه وحجر في منقاره فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئا الا هشمته وبعث الله
سيلا اتى عليهم فذهب بهم الى البحر فالقاهم فيه وولى ابرهة ومن معه هاربا فجعل
ابرهة يسقط عضوا عضوا حتى مات واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع
على الحرم فنجى واما الفيلة الاخر فتشجعت فحصبت وهلكت وهو اول وقت رؤي
فيه الجدري والحصبة وقال ابو الصلت بن امية بن مسعود في ذلك شعرا

ان ايات ربنا البينات ... ما يماري بها الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ... ظل يحبو كانه معقور
حوله من رجال كندة ميتا ... ن مصاليت في الحروب صقور
غادروه ثم ولوا اسراعا ... كلهم عظم ساقه مكسور

وقال الكلبي لما اهلكهم الله بالحجارة لم يفلت منهم الا ابرهة الاشرم بن يكسوم
فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما اصابهم
فلما استتم كلامه رماه الطائر فسقط فمات فارى الله النجاشي كيف كان هلاك
اصحابه وقال الواقدي كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وامن به واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان امر الفيل قبل
مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال عبيد الله بن عمر الكلبي كان قبل
مولده بثلاث وعشرين سنة وقال اخرون كانت قصة الفيل في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر العلماء وهو الصحيح يدل
عليه ما اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت ثنا الزبير بن
موسى عن ابي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن اشيم

الكنانى يا غيبات است اكرم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرم منى وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفيل ووقعت بى امى على روث الفيل ويدل عليه ايضا ما روى ابن عباس
رضى الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائسه بمكة عميين مقعدين يستطعمان
ولما كفى الله امر اصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله وان الله
قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم والله عز وجل اعلم واحكم وحسبنا الله

ونعم الوكيل قد تم كتاب العرائس بحمد الله وعونه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبى الامى وعلى آله
وصحبه وسلم

فى سنة الف ومائتين وخمس وثمانين من الهجرة النبوية محمد صلى
الله عليه وسلم سيد افل الكتاب محمد باقر بن محمد موسى الكشميرى

6613